

الجزء الثاني

تكملة الرجال

العلامة المحقق
الشيخ عبد النبي الكاظمي

تحقيق وتقديم
الشيخ محمد صادق بحر العلوم





شبكة الفكر

تكملة بحال العلماء

تأليف

العلامة المحقق

الشيخ عبد النبي الكاظمي

المتوفى ١٢٥٦ هـ

تحقيق وتقديم

الشيخ محمد صادق بحر العلوم

الجزء الثاني

تكملة الرجال / ج ٢

الشيخ عبد النبي الكاظمي

الناشر : أنوار الهدى

المطبعة : مهر

صفا العروضا والإفهام الصليا : أبو حسن السماوي

الطبعة : الأولى - ١٤٢٥ هـ

القطع وعدد الصفحات : وزيرى - ٧٦٦ صفحة

الكمية : ١٢٠٠ نسخة

الزيتكاف : مدين

شابك : ٥ - ٩ - ٦٢٢٣ - ٩٦٤

شابك الدورة : x - ٦٢٢٣ - ٩٦٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

حرف العين

باب عاصم

قوله: عاصم بن حميد:

قال الصالح: «عاصم بن حميد - بضم الحاء المهملة - كوفي ثقة عين صدوق، عن أبي بصير» انتهى^(١)، روى عنه عبد الرحمن بن أبي نجران كما يظهر من كتاب الإيمان من الاستبصار^(٢).

* * *

١- راجع: شرح أصول الكافي للمولئ الصالح المازندراني: ج ٢، ص ٢٦٦ كتاب فضل العلم،

باب رواية الكتب والحديث، شرح الحديث التاسع.

٢- راجع: الاستبصار للشيخ الطوسي: ج ٤، ص ٥١ كتاب الإيمان، باب ما يجزي من الكسوة

في كفارة اليمين، الحديث الثالث.

باب عامر

قوله: عامر بن عبد الله بن جداعة:

في المشيخة: عن الحكم بن مسكين عن عامر بن جداعة الأزدي وهو عامر بن عبد الله بن جداعة وهو عربي كوفي^(١).

وفي أواخر روضة الكافي: «علي بن إبراهيم عن أبيه، ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن أحمد المنقري، عن يونس بن ظبيان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ألا تنهى هذين الرجلين عن هذا الرجل؟ فقال: من هذا الرجل ومن هذين الرجلين^(٢)، قلت: ألا تنهى حجر بن زائدة وعامر بن جداعة عن المفضل بن عمر! فقال: يا يونس قد سألتهما أن يكفا عنه فلم يفعلا فدعوتهما وسألتهما، وكتبت إليهما وجعلت حاجتي إليهما، فلم يكفا عنه فلا غفر الله لهما، فوالله لكثير عزة أصدق في مودته منهما فيما يتحلان من مودتي، حيث يقول:

١- راجع: مشيخة من لا يحضره الفقيه الملحقه بآخر أجزائه: ج ٤، ص ٥٨ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٧٨ هـ.

٢- القاعدة العربية تقضي أن تكون العبارة (هذان الرجلان) ولكن الإمام عليه السلام نطق بها على نحو الحكاية لقول الراوي يونس بن ظبيان، فلاحظ.

ألا زعمت بالغيث ألا أحبها إذا أنا لم يكرم علي كريمها^(١)

أما والله لو أحباني لأحبا من أحب^(٢).

ولا يتخيل أن فيه طعناً على المفضل، إذ ليس المراد النهي عن اتباعه، بل النهي عن أذيته بقريته قوله يكفا عنه وسألتهما ودعائه عليهما دونه، ولا مدحاً لكثير لأن الحب الذي أثبتته عليه السلام له إنما هو لعزة بقريته إنشاده البيت كما لا يخفى.

يبقى في ذمه عليه السلام لعامر وحجر، وقد روينا في باب الحواريين^(٣) أنهما من حوارى الباقر والصادق عليه السلام فيتعارض فيهما الجرح والتعديل من جهة الرواية.

وأما أهل الرجال والفقهاء فلم أر لهم فيه جرحاً ولا تعديلاً ولذلك ذكره ابن داود في الباين^(٤) وهو منه توقف، والعلامة رحمته الله رجح التعديل^(٥) والأرجح الجرح، لأن رواية الجرح أقوى سنداً لأن فيها ابن أبي عمير والطريق إليه صحيح، وحديث الحواريين فيه مجاهيل فلا يعارض الجرح وكأن هذا وجه النظر في كلام المصنف، لكن يشكل من جهة تصريحه بضعف السندين، فليوجه حينئذ النظر بأن الأولى التوقف لتكافؤهما سنداً.

١- أي قالت وهي غائبة عني أني لا أحبها إذا لم أكن محباً لمن يحبها.

٢- راجع: روضة الكافي للكليني رحمته الله: ص ٣٧٣ - ٣٧٤ من طبع طهران سنة ١٣٧٧ هـ.

٣- سيأتي ذكر الحواريين في ترجمة المقداد بن الأسود.

٤- راجع: رجال ابن داود الحلبي: ص ١٩٣ برقم ٧٩٢ القسم الأول، وص ٤٦٤ برقم ٢٤٠ القسم الثاني طبع طهران.

٥- راجع: الخلاصة في الرجال - القسم الأول -: ص ١٢٤ برقم ١ طبع النجف الأشرف.

عامر بن عبد الملك بن مسمع:

سيجيء ذكره في ترجمة أخيه مسمع - إن شاء الله تعالى - .

قوله: عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمر الليثي:

آخر من رأى النبي ﷺ بالإجماع (١) قاله الصالح (٢).

وفي البحار: «وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي أنه قال: قال أبان بن أبي عياش: أبو الطفيل عامر بن وائلة (٣) كان صاحب رسول الله ﷺ وكان من خيار أصحاب علي عليه السلام (٤) وقد ذكرناها في ترجمة سليم.

وفي الدراية: «مات سنة مائة من الهجرة» (٥).

١ - لعله أراد بقوله - هذا - : أنه لم يبق بعده من رأى النبي ﷺ.

٢ - راجع: شرح أصول الكافي للمولى محمد صالح المازندراني: ج ٧، ص ٣٦٧ كتاب الحجة، باب ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم السلام.

٣ - الذي صرحوا به أن كتاب سليم رواه أبان بن أبي عياش، فلم يكن سليم راوياً عن أبان، ففي عبارة البحار نظر ظاهر، وقد تقدم في ترجمة سليم ما يدفعه. (منه)

٤ - لا يخفى أن القائل: (قال أبان) الخ، هو عمر بن أذينة لا سليم بن قيس حتى ينتظر في عبارة صاحب البحار، راجع ما تقدم في ترجمة سليم بن قيس ليتضح لك الأمر.

٥ - راجع: أول البحار: ج ١، ص ٧٨ تحت عنوان (الفصل الخامس في ذكر ما لا بد ممن ذكره مما ذكره أصحاب الكتب المأخوذ عنها في مفتحتها).

٥ - قال الشهيد الثاني في شرح درايته: ص ١٢١، طبع النجف الأشرف: «... وآخرهم موتاً على

وفي المتن عن رجال الشيخ أنه من أصحاب النبي وعلي والحسن وعلي بن الحسين عليهم السلام.

وروى في العلل حديثاً: «عن جعفر بن محمد بن مسرور رحمته الله عن الحسين بن محمد بن عامر، عن محمد بن أبي عمير» وفيه: أنه سمع الصادق عليه السلام أبا الطفيل يحدث أن علياً عليه السلام (إلى آخر الحديث) ففيه دلالة على أنه من أصحاب الصادق عليه السلام، وهذا ينطبق على تاريخ (الدراية) في موته فإن الصادق عليه السلام ولد سنة ثلاث وثمانين ووقع في سند الكافي روايته عن الباقر عليه السلام وقد ذكرته في ترجمة عبد الله بن عباس.

باب عائذ

قوله: عائذ بن نباتة:

في الدراية: «لم ينص عليه بتوثيق ولا غيره»^(١).

⇒ الإطلاق أبو الطفيل عامر بن وائلة، مات سنة مائة من الهجرة»، وقد ترجم له ابن الأثير الجزري في أسد الغابة، وقال: «توفي سنة ١٠٠ هـ، وقيل سنة ١١٠ هـ وترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب، وذكره الذهبي والمسعودي في تاريخه، وغيرهم.
١- راجع: شرح دراية الشهيد الثاني: ص ٢١ طبع النجف الأشرف.

باب عباد

قوله: عباد بن صهيب:

قال الصالح: «عن عباد بن صهيب البصري، قال الكشي: إنه بتري^(١) وقال النجاشي: هو ثقة^(٢)، وفي كتاب الإيضاح جزم بأنه ثقة^(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام» انتهى^(٤).

وفي المجمع: «عباد بن صهيب البتري الثقة»^(٥). وفيه اختيار لمذهب المشهور من الجمع بين الكلامين بإخراج الوثيقة عن معناها المصطلح، وهو خلاف مذهبه في عمرو بن سعيد المدائني - كما سيجيء إن شاء الله تعالى - وقد تقدم تحقيق ذلك في المسائل.

وفي كشف الرموز: «عباد بن صهيب عامي المذهب»^(٦).

١- راجع: رجال الكشي: ص ٣٣٥ طبع النجف الأشرف.

٢- راجع: رجال النجاشي: ص ٢٢٥ طبع إيران.

٣- راجع: الإيضاح لفخر المحققين ابن العلامة الحلبي (مخطوط).

٤- إلى هنا انتهى ما ذكره المولى محمد صالح المازندراني في شرح أصول الكافي: ج ٢، ص

٢٢٢ كتاب فضل العلم، باب النوادر، طبع إيران سنة ١٣٨٣ هـ.

٥- راجع: مجمع الفائدة والبرهان شرح إرشاد العلامة الحلبي لله للمولى أحمد الأردبيلي، طبع إيران.

٦- راجع: كشف الرموز للآبي (مخطوط).

وفي التنقيح: «عباد بن صهيب بترى، فهي ضعيفة»^(١).

وفي الوسائل عن الكافي بإسناد فيه سهل بن زياد «عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لعباد بن صهيب البصري في المسجد: ويلك يا عباد إياك والرياء فإنه من عمل لغير الله وكله الله إلى من عمل له»^(٢) وخطابه إياه بكلمة (ويل) فيه ما لا يخفى.

* * *

باب عبادة

قوله: في عبادة بن الصامت:

وذكره ابن داود مرة هكذا ومرة بعنوان عبد الله بن الصامت^(٣).

١- راجع: التنقيح للفاضل المقداد السيوري (مخطوط).

٢- لا يخفى أن الموجود في الكافي - المخطوط والمطبوع - أنه عليه السلام قال ذلك لعباد بن كثير البصري لا لعباد بن صهيب - صاحب الترجمة - راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٢٩٣ كتاب الإيمان والكفر، باب الرياء، وسنده هكذا: «عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لعباد بن كثير البصري في المسجد» الخ، وهكذا رواه عنه صاحب الوسائل في: ج ١، ص ٤٨ طبع إيران - طهران - سنة ١٣٧٦ هـ، فما وقع من صاحب الكتاب - هنا - من جعل القصة مع عباد بن صهيب اشتباهه، ولعل نسخه من الوسائل كانت مغلوطة، والله العالم.

٣- راجع: رجال ابن داود - القسم الأول - : ص ٢٠٧ بعنوان: عبد الله بن الصامت، وص ٢١٩ - القسم الأول أيضاً - بعنوان: عبادة بن الصامت.

بخط المجلسي رحمته الله: أقول: يظهر من حديث الأعمش الذي رواه الصدوق في الخصال عن أبي عبد الله عليه السلام أن عبد الله غير عبادة، وهذان مشكوران، مرضيان، حيث قال: «والولاية للمؤمنين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا بعد نبيهم واجبة، مثل سلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري - إلى أن قال - : وعبادة بن الصامت وعبد الله بن الصامت»^(١)، لكن روى في العيون مثله فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون من شرايع الدين ولم يذكر عبادة. انتهى^(٢).

وقد تقدمت هذه الرواية في ترجمة خزيمة عن مجالس الصدوق، ولم يذكر فيه عبادة ولا عبد الله وذكرنا أيضاً^(٣) رواية العيون وفيها ذكر عبادة دون عبد الله، وهي رواية الوسائل عن العيون أيضاً.

ووقفت على رسالة الرضا عليه السلام للمأمون وفيها ذكر عبادة بن الصامت دون عبد الله، ولم أقف على نسخة تجمعهما، وراجع الكل في ترجمة خزيمة بن ثابت، ورواية العيون والوسائل على طبق ما وقفت عليه في الرسالة، غير أنني فيما وجدت في الرسالة خالد بن سعيد.

* * *

-
- ١ - راجع: الخصال لابن بابويه الصدوق تحت عنوان - الحديث الثامن: خصال هي من شرائع الدين -: ج ٢، ص ٦٠٧ طبع إيران - قم - مؤسسة النشر الإسلامي .
- ٢ - إلى هنا ينتهي ما ذكره المجلسي رحمته الله، وراجع: كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام لابن بابويه الصدوق رحمته الله: ج ٢، ص ١٢١ - ١٢٦، الباب الـ (٣٥) فيما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون العباسي في محض الإسلام وشرائع الدين، وهو حديث طويل.
- ٣ - يعني في ترجمة خزيمة بن ثابت، راجع: ص ٤٨٢ من الجزء الأول.

باب العباس

قوله: العباس بن عامر بن رياح:

التصباني: بفتح القاف وفتح المهملة والموحدة.

قوله: العباس بن عبد المطلب:

في إرشاد الديلمي: «إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ جَالِساً فِي مَسْجِدِهِ يَوْمًا وَحَوْلَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَمُّهُ الْعَبَّاسُ - وَكَانَ رَجُلًا حَسَنًا حَلَوُ الشَّمَائِلِ - فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ قَامَ إِلَيْهِ وَاسْتَقْبَلَهُ، وَقَبَلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَرَحَّبَ بِهِ، وَأَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ، وَجَعَلَ يَفْدِيهِ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ، فَجَعَلَ الْعَبَّاسُ يَقُولُ:

من قبلها كنت في الظلال وفي	مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لابشر	أنت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد	ألجم نسرأ وأهله الغرق
وخضت نار الكثيب مكتماً	تجول فيها وليس تحترق
تنقل من صالب إلى رحم	إذا مضى عالم بدا طبق
وأنت لما ولدت أشرقت الـ	أرض وضاءت بنورك الأفق

فسنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخرق^(١)

فقال النبي ﷺ: جزاك الله يا عم خيراً ومكافأتك على الله عزوجل. ثم قال: معاشر الناس احفظوني في عمي العباس، وانصروه ولا تخذلوه، ثم قال: يا عم اطلب مني شيئاً أتحنك به على سبيل الهدية، فقال: يابن أخي أريد من الشام الملعب، ومن العراق الحيرة، ومن هجر الخط، وكانت هذه المواضع كثيرة العمارة فقال له النبي ﷺ: حباً وكرامة، ثم دعا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: اكتب لعمك العباس هذه المواضع فكتب له أمير المؤمنين رضي الله عنه كتاباً بذلك، وأملى رسول الله ﷺ على علي وأشهد رسول الله ﷺ الجماعة الحاضرين، وخطمه النبي ﷺ بخاتمه وقال ﷺ: يا عم إن يفتح الله لي هذه المواضع فهي لك هبة من الله ورسوله، وإن فتحت بعد موتي فأنا أوصي الذي ينظر بعدي في الأمة وأمره بتسليم هذه المواضع إليك.

ثم قال: معاشر المسلمين إن هذه المواضع المذكورة لعمي العباس فعلى من يغيره أو يبدله أو يمنعه أو يظلمه لعنة الله ولعنة اللاعنين، ثم ناوله الكتاب فلما ولي عمر وفتح هذه المواضع أقبل إليه العباس بالكتاب فلما نظر فيه دعا رجلاً من

١ - ذكر هذه الأبيات ابن شهر آشوب في أحوال النبي ﷺ من كتاب المناقب مع التفاوت في بعض الألفاظ والأبيات، ورواها عنه المجلسي في البحار: ج ٢٢، ص ٢٨٦ طبع طهران الجديد، وقد شرح الأبيات، وقوله - في البيت الرابع - : «وخضت نار الكتيب» لا أرى معنى للكتيب هنا، ولعل الصحيح «نار الخليل» ولا يوجد هذا البيت في مناقب ابن شهر آشوب فراجع.

وهذه الأبيات - على اختلاف بعض ألفاظها - مشهورة وأنها للعباس عم النبي ﷺ وقد شرح بعض ألفاظها الزمخشري في الفائق وابن الأثير الجزري في نهاية الحديث.

أهل الشام وسأله عن الملعب، فقال: يزيد ارتفاعه على عشرين ألف درهم، ثم سأل عن النواحي الأخر فذكر له أن ارتفاعها يقوم بمال كثير، فقال: هذا مال كثير لا يجوز لك أخذه» إلى آخر ما ذكر من منعه إياه، أخذنا منه موضع الحاجة.

وفيه أيضاً - في حديث سد الأبواب - : «دخل عليه عمه العباس فقال: يا رسول الله قد علمت ما بيني وبينك من القرابة والرحم الماسة وأنا ممن يدين الله بطاعتك فاسأل الله تعالى أن يجعل لي باباً إلى المسجد أتشرف بها على من سواي، فقال له: يا عم ليس لي إلى ذلك سبيل، فقال له: فميزابياً يكون من داري إلى المسجد أتشرف به على القريب والبعيد، فسكت النبي ﷺ، وكان كثير الحياء لا يدري ما يعيد من الجواب خوفاً من الله تعالى وحياء من عمه العباس، فهبط جبرئيل عليه السلام في الحال على النبي ﷺ وقد علم الله من نبيه إشفاقه بذلك، فقال: يا محمد إن الله يأمرك أن تجيب سؤال عمك العباس وأمرك أن تنصب له ميزاباً إلى المسجد كما أراد فقد علمت ما في نفسك وقد أجبته إلى ذلك كرامة ورفعة عليك وعلى عمك العباس فكبر النبي ﷺ وقال: أبنى الله إلا إكرامكم يا بني هاشم، وتفضيلكم على الخلق أجمعين، ثم قام ومعه جماعة من الصحابة والعباس بين يديه حتى صار إلى سطح بيت العباس فنصب له ميزاباً إلى المسجد، وقال: معاشر المسلمين إن الله قد شرف عمي العباس بهذا الميزاب فلا تؤذوني في عمي فإنه بقية الآباء والأجداد، فلعن الله من أذاني في عمي أو بخسه حقه أو أعان عليه».

وفيه أيضاً: «فلما تكامل النبي ﷺ وبلغ أشده وتزوج خديجة، وأوحى الله إليه، ونبأه، وأرسله إلى العرب والعجم وأظهره على المشركين، وفتح مكة ودخلها مؤيداً منصوراً، وقتل من قتل، وبقي من بقي، وأوحى الله إليه: يا محمد إن عمك

العباس له عليك يد سابقة، وجميل متقدم، وهو ما أنفق عليك في وليمة عبد الله بن جذعان، وهو ستون ألف دينار، مع ما له عليك في سائر الأزمان وفي نفسه شهوة من سوق عكاظ، فامنحه إياها مدة حياته ولولده بعد وفاته، ثم قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ألا لعنة الله على من عارض عمي العباس في سوق عكاظ أو نازعه فيه، ومن أخذه منه فأنا بريء منه، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، فلم يكثر عمر بذلك، وحسد العباس على دخل سوق عكاظ وغصبه منه، ولم يزل العباس متظلماً منه عليه إلى حين وفاته» انتهى^(١).

وسيجيء - إن شاء الله تعالى - له ذم في ترجمة ابنه عبد الله، وابنه الآخر عبيد الله، وفي ترجمة عقيل بن أبي طالب، وقد أجبنا عنه بضعف السند.

وأما ما ذكرنا في عبيد الله فلا حجة في كلام قيس بن سعد، وأما ما ذكر في ترجمة عقيل، فإن ذلك لا يدل إلا على أنهما لم يتمكنوا من رد الحق إلى أهله وأنهما ليس لهما قوة على انتزاعهما الباطل ممن ارتكبه، وليس كحزمة وجعفر في القوة والشجاعة، والنخوة والغيرة، وأين هذا من الطعن فيهما فتأمل.

ومما يطعن به عليه ما روى صاحب تفسير العسكري عَلَيْهِ السَّلَام بإسناده عنه عَلَيْهِ السَّلَام في حديث طويل، منه «أنه لما أمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسد الأبواب بعث معاذ بن

١ - راجع: هذه الأخبار الثلاثة في أواخر إرشاد القلوب للشيخ الجليل أبي محمد الحسن بن أبي الحسن بن محمد الديلمي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في النسخة المخطوطة منه، في الفصل المتضمن لصفات أعداء أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَام وما نسب إليهم من المثالب وكثرة الخطأ والمعائب، وذلك حسب التواريخ الصحيحة التي ذكرها الأئمة من المحدثين، وقد حذف هذا الفصل من النسخ المطبوعة، وهي تناهز مائة صفحة، وغير خفي سب حذفها من المطبوعة، وتوجد النسخة المخطوطة في المكتبات، فراجعها.

جبل إلى العباس يأمره بسد بابه، فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله، ثم مر العباس بفاطمة عليها السلام فرآها قاعدة على بابها وقد أقعدت الحسن والحسين عليهما السلام فقال لها: ما بالك قاعدة؟ أنظروا إليها كأنها لبوة بين يديها جرواها تظن أن رسول الله يخرج عمه ويدخل ابن عمه» الحديث (١).

وجوابه يعلم مما رواه أيضاً عن الباقر عليه السلام «أنه لما أمر العباس بسد الأبواب وأذن لعلي عليه السلام بترك بابه جاء العباس وغيره من آل محمد صلوات الله عليهم فقالوا: يا رسول الله ما بال علي يدخل ويخرج فقال صلوات الله عليهم: ذلك إلى الله فسلموا له الحكمة - إلى أن قال - إياك يا عم رسول الله أن تجد له في قلبك مكروهاً فتصير كأخيك أبي لهب فإنكما شقيقان - إلى أن قال - فقال العباس: قد سلمت ورضيت يا رسول الله، فقال رسول الله صلوات الله عليهم: يا عم أنظر إلى السماء فنظر العباس فقال: ماذا ترى؟ قال: أرى شمساً طالعة نقية من سماء صافية جلية، فقال: يا عباس يا عم رسول الله إن حسن تسليمك لما وهب الله عزوجل لعلي عليه السلام من الفضيلة أحسن من هذه الشمس في هذه السماء، وعظم بركة هذا التسليم عليك أكثر من عظم بركة هذه الشمس على النبات والحيوانات والثمار حيث تنضجها وتنميتها وتربيتها، واعلم أنه قد صافاك بتسليمك لعلي فضيلة من الملائكة المقربين أكثر من عدد قطر المطر، وورق الشجر، ورمل عالج، وعدد شعور الحيوانات، وأصناف النبات، وعدد خطى بني آدم وأنفاسهم وألفاظهم وألحاظهم، كل يقولون اللهم صل على العباس عم نبيك في تسليمه لنبيك فضل أخيه، فاحمد الله واشكره، فلقد عظم ريحك، وجلت ربتك في ملكوت السماوات» (٢).

١- راجع: تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ص ٥ طبع إيران سنة ١٢٦٨ هـ.

٢- راجع: تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ص ٧.

قوله: العباس بن علي بن أبي طالب:

في السرائر: «نسب شيخنا المفيد في كتاب الإرشاد العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أمه أم البنين بنت حزام بن خالد بن دارم. وهذا خطأ وإنما أم العباس - المسمى بالسقا ويسميه أهل النسب أبا قرية المقتول بكر بلاء صاحب راية الحسين عليه السلام ذلك اليوم - أم البنين بنت حزام بن حرام بن ربيعة، وربيعه هذا هو أخو ليبد الشاعر ابن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وليست من بني دارم التميمي»^(١).

وفي الخصال: «عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن ابن أسباط، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي حمزة الثمالي، عن ثابت بن أبي صفية قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: رحم الله العباس - يعني ابن علي عليه السلام - فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه فأبدله الله بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة، كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإن للعباس عند الله تبارك وتعالى لمنزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة. (قال) والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، وقد أخرجته بتمامه مع ما رواه في فضائل العباس بن علي عليه السلام في كتاب مقتل الحسين بن علي عليه السلام»^(٢).

١ - راجع: السرائر لابن إدريس الحلبي، كتاب الحج، باب الزيارات، طبع إيران سنة ١٢٧٠ هـ.

وراجع الإرشاد للمفيد في أحوال أمير المؤمنين عليه السلام.

٢ - راجع: كتاب الخصال لابن بابويه الصدوق رضي الله عنه باب الاثنين: ج ١، ص ١٠٣ الحديث

التسعين، طبع إيران - طهران - سنة ١٣٧٧ هـ.

قوله: العباس بن معروف:

إعلم أنه كثيراً ما يروي محمد بن علي بن محبوب عن العباس من غير قيد مميز، لكن يعلم من المتن حيث ذكر أن ابن محبوب يروي عن العباس - هذا - أنه هو المراد من الإطلاق.

قال في المشرق: «العباس الذي يروي عنه محمد بن علي بن محبوب فإنه كثيراً ما يقع مطلقاً غير مقرون بفصل مميز، ولكنه ابن معروف الثقة القمي»^(١).
وفي الوافي: «العباس الذي يروي عنه محمد بن علي بن محبوب فإنه كثيراً ما يقع مطلقاً غير مقرون بفصل مميز، ولكنه ابن معروف الثقة».

قوله: العباس بن هشام:

روى عنه الحسن بن علي بن عبد الله، وهو يروي عن ثابت بن شريح، كما يظهر من باب طلاق المرأة التي لم يدخل بها من الكافي والاستبصار^(٢).

١ - راجع: مشرق الشمسين للشيخ البهائي: ص ١١، وقد أخذ الفيض الكاشاني في كتاب الوافي عبارة صاحب مشرق الشمسين بنصها وأدرجها في كتابه كما ترى.
٢ - راجع: فروع الكافي: ج ٦، ص ٨٤ كتاب الطلاق في الباب المذكور، وراجع أيضاً: الاستبصار: ج ٣، ص ٢٩٦ في الباب المذكور، ويعبر عن العباس بعباس بالتصغير أيضاً كثيراً كما عبر عنه في الكتابين وغيرهما من كتب الفقه والمعجم الرجالية، ومات العباس - هذا - سنة ٢٢٠ هـ، أو سنة قبلها كما ذكر النجاشي في كتاب رجاله: ص ٢١٥.

العباس بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام:

له منازعة مع أخيه الرضا عليه السلام وأغلظ في الكلام معه في الكافي: «أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن أبي الحكم قال: حدثني عبد الله بن إبراهيم الجعفري، وعبد الله بن محمد بن عمار، عن يزيد بن سليط، قال: لما أوصى أبو إبراهيم عليه السلام أشهد إبراهيم بن محمد الجعفري، وإسحاق بن محمد الجعفري، وإسحاق بن جعفر بن محمد، وجعفر بن صالح، ومعاوية الجعفري، ويحيى بن الحسين بن زيد بن علي، وسعد بن عمران الأنصاري، ومحمد بن الحارث الأنصاري ومحمد بن جعفر بن سعد الأسلمي، وهو كاتب الوصية الأولى»، ثم ذكر الوصية بطولها، وفي آخرها: «وليس لأحد من سلطان ولا غيره أن يفض كتابي هذا الذي ختمت عليه الأسفل، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله وغضبه، ولعنة اللاعنين، والملائكة المقربين، وجماعة المرسلين والمؤمنين من المسلمين، وعلي من فض كتابي هذا (وكتب وختم أبو إبراهيم والشهود، وصلى على محمد وآله).

قال أبو الحكم: فحدثني عبد الله بن آدم ^(١) الجعفري عن يزيد بن سليط، قال: كان أبو عمران الطلحي قاضي المدينة، فلما مضى موسى عليه السلام قدمه أخوته إلى الطلحي القاضي، فقال العباس بن موسى: أصلحك الله وأمتع بك، إن في أسفل هذا الكتاب كنزاً وجوهراً ويريد أن يحتجبه يأخذه دوننا، ولم يدع أبونا عليه السلام شيئاً إلا ألجأه إليه وتركنا عالة، ولولا أنني أكف نفسي لأخبرتك بشيء علي رؤوس الملائكة، فوثب إليه إبراهيم بن محمد، فقال: إذن والله تخبر بما لا نقبله منك ولا نصدقك عليه ثم تكون عندنا ملوماً مدحوراً، نعرفك بالكذب صغيراً وكبيراً،

١ - كذا في نسخة الكافي، والظاهر «عبد الله بن إبراهيم» فلاحظ.

وكان أبوك أعرف بك لو كان فيك خير، وإن كان أبوك لعارفاً بك في الظاهر والباطن. وما كان ليأمنك عليّ تمرتين، ثم وثب إليه إسحاق بن جعفر - عمه - فأخذ بتليبيه فقال له: إنك لسفيه ضعيف أحمق أجمع، هذا مع ما كان بالأمس منك وأعانه القوم أجمعون، فقال القاضي عليّ عليه السلام: قم يا أبا الحسن - إلى أن قال - فقال العباس للقاضي: أصلحك الله فض الخاتم واقرأ ما تحته، فقال أبو عمران: لا أفضه حسبي ما لعنني أبوك اليوم، فقال العباس فأنا أفضه، فقال: ذلك إليك ففض الخاتم فإذا فيه إخراجهم وإقرار عليّ عليه السلام لها وحده وإدخاله إياهم في ولاية عليّ عليه السلام إن أحبوا أو كرهوا وإخراجهم من حد الصدقة وغيرها، وكان فتحه عليهم بلاء وفضيحة وذلة. ولعليّ عليه السلام خيرة.

وكان في الوصية التي فض العباس تحت الخاتم هؤلاء الشهود: إبراهيم بن محمد وإسحاق بن جعفر، وجعفر بن صالح، وسعيد بن عمران، وأبرزوا وجه أم أحمد في مجلس القاضي وادعوا أنها ليست إياها حتى كشفوا عنها وعرفوها فقالت عند ذلك: قد والله قال سيدي: إنك ستؤخذين جبراً وتخرجين إلى المجالس، فزجرها إسحاق بن جعفر، وقال: أسكتي فإن النساء إلى الضعف، ما أظنه قال من هذا شيئاً.

ثم إن علياً عليه السلام التفت إلى العباس فقال: يا أخي إنني أعلم أنه إنما حملكم عليّ هذا الغرائم والديون التي عليكم، فانطلق يا سعيد فتعين لي ما عليهم ثم اقض عنهم (وخذ لهم البراءة عنهم)^(١) ولا والله لا أدع مواساتكم وبركم ما مشيت عليّ الأرض، فقولوا ما شئتم، فقال العباس: ما تعطينا إلا من فضول أموالنا ومالنا عندك

١ - لا توجد هذه الجملة التي وضعناها بين القوسين في نسخة الكافي المطبوعة ولكنها توجد فيما رواه الصدوق ابن بابويه في عيون أخبار الرضا عليه السلام.

أكثر، فقال عليه السلام: قولوا ما شئتم فالعرض عرضكم فإن تحسنوا فذاك لكم عند الله وإن تسيئوا فإن الله غفور رحيم، والله إنكم لتعرفون أنه مالي - يومي هذا - ولد ولا وارث غيركم، ولئن حبست شيئاً مما تظنون أو ادخرته فإنما هو لكم ومرجعه إليكم، والله ما ملكت منذ مضى أبوكم عليه السلام إلا وقد سيته حيث رأيتم، فوثب العباس فقال: والله ما هو كذلك وما جعل الله لك من رأي علينا ولكن حسد أبينا لنا وإرادته ما أراد مما لا يسوغه الله إياه ولا إياك، وإنك لتعرف أنني أعرف صفوان بن يحيى يباع السابري بالكوفة ولئن سلمت لأغصصنه بريقه وأنت معه» الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة مما يتبين به حال العباس (١).

* * *

باب عبد الأعلى

قوله: عبد الأعلى بن أعين:

قال المصنف: «يظهر من الكافي أن عبد الأعلى بن أعين ومولني آل سام

١ - راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٣١٦ كتاب الحجّة، باب الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا عليه السلام وقد روى هذا الحديث الصدوق ابن بابويه أيضاً في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١، ص ٢٣ تحت عنوان (نسخة وصية موسى بن جعفر عليه السلام) ولكن مع تغيير في بعض الألفاظ والجمل، فراجع.

وراجع أيضاً: شرح الوصية في شرح أصول الكافي للمولّي محمد صالح المازندراني: ج ٦، ص ١٧٨ كتاب الحجّة، باب الإشارة والنص على الرضا عليه السلام.

واحد، كما سيجيء» انتهى^(١).

وفي باب فضل الأبيكار في الصحيح: «عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن عبد الأعلى بن أعين مولى آل سام، عن أبي عبد الله عليه السلام^(٢) ومثله في باب إنكار المنكر بالقلب منه^(٣).

وفي باب الرد إلى الكتاب والسنة منه: «عن ابن فضال، عن حماد بن عثمان، عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام^(٤) الحديث.

وفي الخصال: «عن درست بن أبي منصور، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبد الله عليه السلام^(٥).

وفي البصائر: «عن أبي عبد الله المؤمن عن عبد الأعلى مولى آل سام عنه عليه السلام^(٥).

وهو كثير في كتب الأخبار.

قوله: عبد الأعلى بن علي:

في الدراية: «عبد الله ومحمد وعمران وعبد الأعلى بنو علي بن أبي شعبة

١- راجع: هامش: ص ١٨١ من النقد في ترجمة عبد الأعلى بن أعين.

٢- راجع: فروع الكافي: ج ٥، ص ٣٣٤ كتاب النكاح.

٣- راجع: فروع الكافي: ج ٥، ص ٦٢ كتاب الجهاد.

٤- راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٦١ كتاب فضل العلم.

٥- راجع: بصائر الدرجات للصفار، طبع إيران.

الحلبي ثقات فاضلون وكذلك أبوهم وجدهم»^(١).

قوله: عبد الأعلى مولى آل سام:

في الدراية: «لم يوثقه أحد»^(٢).

١ - راجع: شرح دراية الشهيد الثاني رحمته الله: ص ١٣٦ طبع النجف الأشرف، ولكن فيه عبيد الله (بالتصغير) بدل عبد الله (مكبراً) ولعله الأصح كما جاء كذلك في رجالي النجاشي والشيخ الطوسي وفي فهرسته، وفي غيرها من المعاجم الرجالية.

٢ - لا توجد في شرح دراية الشهيد الثاني: ص ٢١ لفظة (أحد) والمقصود لم يوثقه العلامة في الخلاصة، لا المقصود لم يوثقه أحد، فانظر عبارة الشهيد حيث يقول: «وفي الخلاصة وغيرها أن طريق (الفقيه) إلى معاوية بن ميسرة وإلى عائذ الأحمسي، وإلى خالد بن نجيب، وإلى عبد الأعلى مولى آل سام، صحيح مع أن الثلاثة الأول لم ينص عليهم بتوثيق ولا غيره، والرابع لم يوثقه (وإن ذكره) في القسم الأول» فاتضح أن الضمير الفاعل في لفظة (لم يوثقه) وفي لفظة (وإن ذكره) راجعان إلى العلامة الحلبي في الخلاصة فلو كان المراد (لم يوثقه أحد) كما ذكر صاحب كتابنا لكنى الشهيد أن يدرجه في عداد الثلاثة الأول الذين لم ينص عليهم بالتوثيق فلا يحتاج إلى التعبير بهذه العبارة، ولعل ما ذكرناه واضح لا يحتاج إلى مزيد تأمل، وراجع ما ذكره العلامة رحمته الله في الخلاصة - القسم الأول - : ص ١٢٧ برقم ٢، وراجع أيضاً الفائدة الثامنة في آخر الخلاصة في طرق ابن بابويه في من لا يحضره الفقيه: ص ٢٧٨.

باب عبد الحميد

قوله: عبد الحميد بن سالم:

سيجيء - إن شاء الله تعالى - في ترجمة ابنه محمد ذكره.

قوله: في عبد الحميد بن سعد:

والظاهر أنهما واحد، ويؤيده أن في الكافي عبد الحميد بن سعد، وفي بعض نسخه عبد الحميد بن سعيد^(١).

* * *

١ - راجع: فروع الكافي: ج ٥، ص ٢٢٦، كتاب المعيشة، باب جامع فيما يحل الشراء والبيع منه وما لا يحل، فقد سماه فيه عبد الحميد بن سعد وأن الراوي عنه صفوان بن يحيى، وفي الكتاب المذكور أيضاً - باب القمار والنهاية - ج ٥، ص ١٢٣ سماه عبد الحميد بن سعيد وأن الراوي عنه يونس بن يعقوب، وأما النجاشي فلم يذكر سوى عبد الحميد بن سعد، وذكر رواية صفوان عنه، وأما الشيخ الطوسي فقد ذكر في باب أصحاب الصادق عليه السلام عبد الحميد بن سعد (ص ٢٣٦) وذكره مرة أخرى في باب أصحاب الكاظم عليه السلام (ص ٣٥٦) وقال: «روى عنه صفوان بن يحيى»، وذكره أيضاً في باب أصحاب الرضا عليه السلام بعنوان (عبد الحميد بن سعيد): ص ٣٧٩ واقتصر على ذكر العنوان بدون زيادة فراجع.

باب عبد الرحمن

قوله: عبد الرحمن بن أبي عبد الله:

وثقه المقدس^(١).

قوله: عبد الرحمن بن أبي ليلى:

قال الصالح: «عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وهو من خواصه، شهد معه مشاهدته، وضربه الحجاج على سببه حتى اسود كتفاه»^(٢).

قوله: عبد الرحمن بن أبي نجران:

وثقه المقدس^(٣) روى عن عاصم بن حميد، وروى عنه أحمد بن محمد.

١- راجع: شرح الإرشاد للمولى أحمد المقدس الأردبيلي، طبع إيران.

٢- راجع: شرح أصول الكافي للمولى محمد صالح المازندراني: ج ٢، ص ١٨٢، كتاب فضل العلم، باب استعمال العلم.

٣- راجع: مجمع البرهان شرح إرشاد العلامة الحلبي للمولى المقدس الأردبيلي طبع إيران.

وفي المنتقى: «ابن أبي نجران يروي عن حريز بواسطة حماد بن عيسى»^(١) ووقع في بعض أسانيد التهذيب روايته عن عبد الله بن مسكان وغلطها في المنتقى، قال «فإن المتكرر في الطرق إنما هو رواية عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان، والسهو بإبدال ابن سنان بابن مسكان واقع في كتابي الشيخ بكثرة» انتهى^(٢).

وروى عنه الحسين بن سعيد أيضاً، كما يظهر من كتاب الصلاة من التهذيبيين^(٣).

قوله: عبد الرحمن بن أبي هاشم:

في الشرح: «عبد الرحمن بن أبي هاشم فهو في الفهرست لكن غير موثق^(٤) والنجاشي ذكر عبد الرحمن بن محمد بن أبي هاشم ووثقه^(٥)، ولا يبعد الاتحاد^(٦)».

١- راجع: المنتقى: ج ١، ص ٢٠٨، وص ٢٣١.

٢- راجع: المنتقى: ج ٢، ص ٤٥٠.

٣- راجع: رواية الحسين بن سعيد عن عبد الرحمن بن أبي نجران في تهذيب الشيخ الطوسي: ج ٢، ص ٣٥٠ كتاب الصلاة في أحكام السهو، وراجع أيضاً: روايته عنه في كتاب الاستبصار: ج ١، ص ٣٠٧ كتاب الصلاة في عدد الفصول في الأذان والإقامة، والتعبير بلفظ (التهذيبيين) على نحو التغليب فيشمّل التهذيب والاستبصار للشيخ الطوسي رحمتهما.

٤- راجع: فهرست الشيخ الطوسي رحمتهما: ص ١٣٥ برقم ٤٧٨.

٥- راجع: رجال النجاشي: ص ١٧٦ طبع إيران، وقد قال في وصفه (ثقة ثقة) مرتين.

٦- ويؤيد الاتحاد أنّ النجاشي نفسه ذكره في ترجمة الحكم القنات الكوفي (ص ١٠٦) وعبر

كما ذكر شيخنا المحقق ميرزا محمد أيده الله^(١).

قوله: عبد الرحمن بن الحجاج:

بفتح المهملة وتشديد الجيم (في المشيخة): «عبد الرحمن بن الحجاج البجلي الكوفي، وهو مولى، وقد لقي الصادق وموسى بن جعفر عليهما السلام وروى عنهما وكان موسى عليه السلام إذا ذكر عنده قال: إنه ليفتل في الفؤاد» انتهى^(٢) أي الفؤاد

⇒ عنه بأبي القاسم عبد الرحمن بن أبي هاشم البجلي فنسبه إلى جده أبي هاشم، والنسبة إلى الجد شائعة معروفة، كما أنه كناه أيضاً بأبي القاسم فكأن له كنيتين هما أبو محمد وأبو القاسم، وكثيراً ما يكون للرجل أكثر من كنية واحدة، فلاحظ.

١ - راجع: شرح الاستبصار للشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني، المتوفى بمكة سنة ١٠٣٠ هـ (مخطوط) والميرزا محمد الذي ذكره في الكتاب هو أستاذ الشيخ محمد المذكور صاحب الشرح، وهو الاسترابادي صاحب منهج المقال في الرجال المطبوع، فراجع.

٢ - الذي في المشيخة: «إنه لثقل في الفؤاد» بالناء المثلثة ثم القاف ثم الياء المثناة التحتانية بعدها اللام، ولم يرو أحد من أرباب المعاجم الرجالية اللفظة (ليفتل) أي بالياء المثناة التحتانية ثم الفاء ثم الناء المثناة الفوقانية، كما رواها صاحب الكتاب وفسرها بالتفسير الذي هو بعيد وغير مناسب، راجع: المشيخة الملحقة بآخر كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤، ص ٢١ طبع النجف الأشرف.

وذكر الشيخ أبو علي الحائري في منتهى المقال - بعد أن ذكر عبارة الكشي «إنه لثقل الفؤاد» كما رواها غيره - ما هذا نضه: «وقوله: لثقل على الفؤاد» يمكن أراد به ثقل هاتين الكلمتين، فإن الحجاج عرف به من هو عدو أهل البيت عليهم السلام وعبد الرحمن اسم ابن ملجم - لعنه الله - حتى قيل: إن التسمية به مكروهة، وربما قيل: يمكن أيضاً أن يراد أن له موقعا في النفس

منعقد على حبه، وهو أولي مما رواه الكشي: إنه لثقل على الفؤاد^(١).

وفي التنقيح: «عبد الرحمن بن الحجاج من الكيسانية، قيل: إنه رجع إلى الحق»^(٢).

وقال الصالح: «رمي بالكيسانية ورجع إلى الحق وكان ثقة ثقة ثباتاً وجهاً»^(٣). وسيجيء - إن شاء الله - في كنية أبي بكر العياشي ما يدل على قوله بإمامة الصادق والكاظم عليهما السلام وروى عنه ابن أبي عمير، والحسن بن محبوب، كما يظهر من المشيخة.

فائدة:

قد وقع في بعض أسانيد التهذيب رواية عبد الرحمن بن الحجاج عن معاوية بن عمار، ولم يرتضها في المنتقى، قال: «هكذا أورد الشيخ في الكتابين هذا الحديث، وما وقع في الإسناد من رواية ابن الحجاج عن ابن عمار فهو ظاهر،

⇒ والخاطر، وربما فهم نحوه من مشيخة من لا يحضره الفقيه، أو أنه ثقل على فؤاد المخالفين كما نهت عليه رواية الكشي الأخيرة» ثم نقل عن الوحيد البهبهاني في تعليقه أنه فسر ذلك بقوله: «أي موثر ومعظم في القلوب أو في قلبي، ويمكن أن يكون تبديل في بعلي من النساخ» ويشير إلى ما ورد في المشيخة من جملة: «إنه لثقل في الفؤاد».

١- راجع: رجال الكشي: ص ٣٧٤ برقم ٣٠٨ طبع النجف الأشرف.

٢- راجع: التنقيح الرائع شرح المختصر النافع للفاضل المقداد بن عبد الله السيوري المتوفى سنة ٨٢٦ هـ (مخطوط).

٣- راجع: شرح أصول الكافي للمولى محمد صالح المازندراني رحمته الله: ج ٢، ص ١٤٢.

والصواب فيه العطف»^(١).

فائدة:

قد وقع روايته عن علي بن يقطين عن أبي الحسن عليه السلام وبلا واسطة علي، وقال في المنتقى: «ربما أشعر هذا الحديث بأن رواية ابن الحجاج عن علي بن يقطين - في الذي قبله - توهم، وأنهما رواه معاً عن أبي الحسن عليه السلام وقد علم وقوع مثله في غير هذا الموضوع متكرراً، فلا يستبعد، وأما رواية أحدهما عن الآخر فينكرها الممارس وإن اتفقت في إسناد آخر يأتي في هذا الباب^(٢) فإن الاحتمال قائم والسهو في مثله كثير»^(٣).

تحقيق:

لم يرمه بالكيسانية أحد ممن علم بشخصه ونسبه إنما نقل ذلك النجاشي عن من هو غير معلوم^(٤) فلا يتحقق بذلك، والنقل بهذا الطريق مشعر بالضعف عند الناقل والموالة للصادق والكاظم عليهما السلام محققة معلومة لا يعترها شائبة شبيهة، فلا يرد على روايته ما أوردناه على رواية الحسن بن علي بن فضال. ويؤيده أنه لم يذكره أساطين الرجال ولا اعتمدوه وكلهم قبل رواياته، ولم

١- راجع: المنتقى: ج ٢، ص ٤٦٥ باب الطواف والسعي من كتاب الحج.

٢- يعني في باب الطواف والسعي من كتاب الحج.

٣- راجع: المنتقى: ج ٢، ص ٤٧٨ كتاب الحج، باب الطواف والسعي.

٤- راجع: رجال النجاشي: ص ١٧٨ طبع إيران.

يلتفتوا إلى هذا النقل، ولا إلى ما يرد عليه لو كان ذلك.

ويدل على ذلك ما رواه في العوالم «عن محاسن البرقي عن الحسن بن علي بن يقطين عن أبيه^(١) عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: من مات بين الحرمين بعثه الله في الأمين يوم القيامة، أما إن عبد الرحمن بن الحجاج وأبا عبيدة منهم^(٢) وهذا الطريق صحيح، غير ما ذكره المصنف عن الكافي^(٣).

وفي الشرح: «والرابع صحيح وإن كان في عبد الرحمن بن الحجاج كلام لما وجدته في كتاب الغيبة للطوسي وبعض الأخبار في الكشي^(٤) إلا أن توثيق

١ - في كتاب محاسن البرقي: ج ١، ص ٧٠ ذكر الحديث ولكن أبدل كلمة (عن أبيه) بكلمة (عن زبيدة) وهو تصحيح، والصحيح (عن أبيه) كما أن المجلسي عليه السلام في بحار الأنوار: ج ٢١، ص ٩١ طبع إيران الكباني ذكر هذا الحديث في باب ثواب من مات في الحرم نقلاً عن المحاسن للبرقي مع ذكر كلمة (عن أبيه) عن جميل، كما هو الصحيح، فلاحظ.

٢ - راجع: محاسن أحمد بن أبي عبد الله البرقي: ج ١، ص ٧٠ طبع إيران (طهران) سنة ١٣٧٠ هـ أما كتاب (العوالم) فهو للشيخ عبد الله بن نور الدين البحراني تلميذ المحدث المجلسي صاحب البحار، قيل: يبلغ الكتاب مائة مجلد، واسمه «جامع العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال» وقد طبع بعض مجلداته (كمقتله المسمى بعوالم العلوم والمعارف) بإيران سنة ١٣١٨ هـ وبعض مجلداته توجد في مكتبات إيران، ذكره شيخنا الحجة الطهراني - سلمه الله - في الذريعة: ج ١٥، ص ٣٥٦ بعنوان (كتاب العوالم) وذكر في تعريفه كلاماً مفصلاً وذكر أنه اطلع على بعض أجزاءه في مكتبات إيران والنجف الأشرف، فراجع.

٣ - راجع: كتاب الكافي: ج ٤، ص ٥٥٨ كتاب الحج، باب فضل المقام بالمدينة، ورواه أيضاً الشيخ الطوسي في التهذيب: ج ٦، ص ١٤ كتاب الحج، مثل ما رواه الكليني عليه السلام لأنه رواه عنه.

٤ - ذكر الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة: ص ٢١٠ طبع النجف الأشرف في باب سفراء ←

النجاشي له مكرراً من دون ذكر شيء أقوى»^(١).

عبد الرحمن الخثعمي:

الذي يروي عنه عبد الله بن المغيرة^(٢).

عبد الرحمن السراج:

روى عنه ابن أبي عمير.

قوله: عبد الرحمن بن سيابة:

ذكر المصنف: أنه روى عنه موسى بن القاسم، وجعلها في المتقى «من الأغلاط الفاحشة - قال - وإنما هو ابن أبي نجران لأن ابن سيابة من رجال الصادق عليه السلام فقط، إذ لم يذكر في أصحاب أحد ممن بعده، ولا توجد له رواية عن غيره، وموسى بن القاسم من أصحاب الرضا والجواد عليهما السلام فكيف يتصور روايته

⇒ الأئمة الممدوحين ما نصه: «وكان عبد الرحمن بن الحجاج وكياً لأبي عبد الله عليه السلام ومات في عصر الرضا عليه السلام على ولايته» وهو دال على وثاقته، وكذلك الحديثان اللذان ذكرهما الكشي في ترجمته من كتاب رجاله، فما هو الكلام الذي وجده صاحب الشرح في كتاب الغيبة للطوسي وكتاب الرجال للكشي، يا ترى؟

١ - راجع: شرح الاستبصار للشيخ محمد حفيد الشهيد الثاني عليه السلام (مخطوط).

٢ - لعبد الله الخثعمي - هذا - رواية يرويها عنه عبد الله بن المغيرة ذكرها الكليني عليه السلام في

الكافي، كتاب الوصايا، باب ما يجوز من الوقف والصدقة الخ: ج ٧، ص ٣٥.

عنه.

وأما عبد الرحمن بن أبي نجران فهو من رجال الرضا والجواد عليهما السلام أيضاً، ورواية موسى بن القاسم عنه معروفة مبيّنة في عدة مواضع.

وبالجملّة: فهذا عند المستحضر من أهل الممارسة غني عن البيان، وقد اتفق في محل إيراده من التهذيب تقدم الرواية عن ابن سيابة في طريق وليس بينه وبينه سوى ثلاثة أحاديث، فلعله السبب في وقوع هذا التوهم بمعونة قلة الممارسة والضبط في المتعاطين لنقل أمثاله، كما يشهد به التبع والاستقراء، والعلامة جرى في هذا الموضوع على عادته فلم يتنبه للخلل، بل قال في المنتهى والمختلف: (إن في الطريق عبد الرحمن بن سيابة ولا يحضرني حاله) والعجب من قدم هذا الغلط واستمراره فكأنه من زمن الشيخ عليه السلام انتهى^(١).

وعلق المصنف عليه السلام على هذا الموضوع أيضاً، فقال: «الظاهر أن ما وقع في التهذيب من التصريح بابن سيابة غلط، وصوابه ابن أبي نجران، كما صرح به في باب من لا يجب عليهم المتعة، لأن ابن سيابة من رواة الصادق عليه السلام وقد وقع بينه وبين الصادق عليه السلام في تلك الرواية ثلاث وسائط، وهم حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عنه عليه السلام ويبعد أن يروي عنه عليه السلام بثلاث وسائط، مع أنه من رجاله وابن أبي نجران من رجال الرضا عليه السلام فهو في تلك المرتبة» انتهى^(٢).

وروى عنه الحسن بن محبوب كما يظهر من (الفقيه) في باب ما يجب على

١- راجع: المنتقى: ج ٢، ص ٤٧٦ - ٤٧٧، كتاب الحج، باب الطواف والسعي.

٢- لم نجد هذه التعليقة في هامش كتاب نقد الرجال المطبوع، فلعل صاحب كتابنا - هذا - لديه نسخة مخطوطة منه وعليها الهامش المذكور، فراجع.

من قطع فرج امرأته^(١).

وفي المدارك: «الطعن في السند بأن عبد الرحمن بن سيابة مجهول».

قوله: عبد الرحمن بن عبد ربه:

تقدم في ترجمة أخيه شهاب توثيقه.

عبد الرحمن بن عتيك القصير:

سيجيء بعنوان عبد الرحيم بن عتيك.

عبد الرحمن بن فرقد:

أخو داود بن فرقد، وقد تقدم ذكره في ترجمة أخيه داود.

قوله: عبد الرحمن بن كثير:

ذكر المصنف في المتن أنه: «روى عنه علي بن حسان»، وفي باب صفة
الوضوء من التهذيب: «روى عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير
الهاشمي مولى محمد بن علي» انتهى^(٢).

١- راجع: كتاب من لا يحضره الفقيه للصدوق عليه السلام: ج ٤، ص ١١٢ طبع النجف الأشرف.

٢- راجع: التهذيب: ج ١، ص ٥٣ طبع النجف الأشرف.

وفي الكافي «عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير»^(١)، وهذا لا يوافق ما ذكره النجاشي من أن عبد الرحمن - هذا - مولئ العباس بن محمد بن علي^(٢) ولا يبعد أن يكون محمد بن علي الذي في سند التهذيب^(٣) هو والد العباس الذي وقع في كلام النجاشي، فيكون عبد الرحمن مولئ للعباس ولأبيه محمد بن علي، فلا إشكال كما استشكله المجلسي رحمته الله.

قوله: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله:

وصفه في الفهرست بالعرزمي^(٤) وضبطه في التحرير بفتح المهملة

١- راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ١٩٢ كتاب الحجّة، باب أن الأئمة عليهم السلام ولاية أمر الله وخزنة علمه، وراجع أيضاً: فروع الكافي: ج ٦، ص ٤٦٤ كتاب الزّي والتجمل، باب الاحتذاء، وراجع أيضاً: كتاب الزّي والتجمل، باب دهن البنفسج: ج ٦، ص ٥٢١.

٢- راجع: رجال النجاشي: ص ١٧٥ طبع إيران.

٣- يريد بسند التهذيب المتقدم أنفاً والذي هو في باب صفة الوضوء.

٤- راجع: الفهرست للشيخ الطوسي: ص ١٣٤ برقم ٤٧٣ وكذلك وصفه به في كتاب رجاله في باب أصحاب الصادق عليه السلام: ص ٢٣٢ برقم ١٤٢، ووصفه بالعرزمي أيضاً ابن داود الحلّي في كتاب رجاله في القسم الأول: ص ٢٢٤ برقم ٩٣٦ وقال: «كذا وجدته بخط الشيخ أبي جعفر في كتابيه كتاب الرجال والفهرست، ومن أصحابنا أثبتته (الرزمي) وفيه نظر» ويريد بقوله (من أصحابنا) العلامة الحلّي رحمته الله فإنه أثبتته في الخلاصة: ص ١١٤ (الرزمي) - بالراء والزاي ثم الميم والياء - نسبة إلى رزم موضع بدريار مراد.

وقال الوحيد البهبهاني في التعليقة: «والحق أنه العرزمي، وفي كتب الأخبار أيضاً العرزمي، وكذا في سهل بن الحسن» ويريد الوحيد رحمته الله بسهل بن الحسن الذي وقع في طريق رواية الشيخ الطوسي في الفهرست في ترجمة عبد الرحمن ابن العرزمي، فراجع.

وسكون الرءاء وفتح الزاي (١).

عبد الرحمن بن يعقوب:

في الكافي: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن محمد، عن الجعفري (٢) قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ما لي رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب؟ فقال: إنه خالي، فقال: إنه يقول في الله قولاً عظيماً، يصف الله ولا يوصف، فإما جلست معه وتركتنا وإما جلست معنا وتركته، فقلت: هو يقول ماشاء، أي شيء علي منه إذا لم أقل ما يقول؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: أما تخاف أن تنزل به نقمة فتصيبكم جميعاً؟ أما علمت الذي كان من أصحاب موسى وكان أبوه من أصحاب فرعون، فلما لحقت خيل فرعون موسى تخلف عنه ليعظ أباه فيلحقه بموسى، فمضى أبوه وهو يراغمه حتى بلغا طرفاً من البحر فغرقا جميعاً فأتى موسى عليه السلام الخبر، فقال: هو في رحمة الله ولكن النقمة إذا نزلت لم يكن لها عن قارب المذنب دفاع» (٣).

⇒ وأما رجال النجاشي فقد جاء في النسخة الصحيحة منه المخطوطة (العرزمي) وإن جاء في المطبوعة منه غلطاً (الرزمي).

وفي مجمع الرجال للقهبائي: ج ٤، ص ٨٥ نقل عبارة النجاشي وأثبتها (العرزمي).

١- راجع: تحرير الوسائل للشيخ محمد الحر العاملي (صاحب الوسائل) مخطوط.

٢- الجعفري - هذا - هو أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، وهو من أجلة أصحابنا، ويقال: إنه لقي الرضا إلى آخر الأئمة عليهم السلام وأبو الحسن يحتمل أنه الرضا ويحتمل أنه الهادي عليه السلام ويحتمل أن يكون الجعفري - هذا - هو سليمان بن جعفر الجعفري كما صرح به مجالس المفيد (أي الأمالي) فراجع.

٣- راجع: أصول الكافي (ج ٢- ص ٣٧٤) كتاب الإيمان والكفر - باب مجالسة أهل

باب عبد الرحيم

قوله: عبد الرحيم بن روح القصير:

وقع في بعض أسانيد الكافي: «عن عمر بن أبان الكلبي عن عبد الرحيم القصير عن أبي عبدالله عليه السلام ^(١) فقال الصالح: «قيل كأنه ابن روح من أصحاب الباقر عليه السلام وربما يأتي في طريق بعض الأحاديث عبد الرحيم بن عتيك القصير وهو يروي عن الصادق عليه السلام» ^(٢) انتهى.

وفي باب النهي عن الكلام في الكيفية من الكافي: «عن محمد بن يحيى الخثعمي عن عبد الرحمن بن عتيك القصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام» ^(٣) الحديث.

ولا يبعد أن يكون واحداً والأصوب عبد الرحيم لأنه لم يذكر أهل الرجال ولا غيرهم عبد الرحمن، في الكافي «عبد الرحيم بن روح القصير» ^(٤).

⇒ المعاصي - الحديث الثاني .

١- راجع: أصول الكافي (ج ١- ص ٥٦ - ٥٧) كتاب فضل العلم باب البدع والرأي والمقاييس - الحديث الثاني عشر - .

٢- راجع: شرح أصول الكافي للمولى محمد صالح المازندراني: ج ٢ ، ص ٣١٥ كتاب فضل العلم، باب البدع والرأي والمقاييس.

٣- راجع: أصول الكافي: ج ١ ، ص ٩٤ كتاب التوحيد، باب النهي عن الكلام في الكيفية.

٤- راجع: أصول الكافي: ج ١ ، ص ٢٨٨ كتاب الحجة، باب ما نصّ الله عز وجل ورسوله ←

وفي باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه: «عن حماد بن عثمان، عن عبد الرحيم بن عتيك القصير، قال: كتبت على يدي عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله عليه السلام^(١) الحديث. وكذا في غيبة النعماني^(٢)».

وفي المعبر: «وراويها عبد الرحيم القصير وهو ضعيف فلا أعمل على روايته» انتهى^(٣).

وعتيك بفتح العين المهملة، وكسر المثناة الفوقية، وسكون الخاتمة وهذا يدل على أن عبد الرحمن من طغيان القلم، فتأمل.

* * *

باب عبد السلام

قوله: عبد السلام بن صالح أبو الصلت:

في التحرير: «بفتح المهملة وسكون اللام والمثناة فوق أخيراً» انتهى. وقد اختلف فيه - كما علمت من كلام المصنف - في أنه شيعي أو عامي،

⇒ على الأئمة عليهم السلام واحداً فواحداً.

١- راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ١٠٠ كتاب التوحيد، الباب المذكور.

٢- راجع: كتاب الغيبة لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني المعروف بابن زينب: ص ١٢١، طبع إيران سنة ١٣١٧.

٣- راجع: المعبر للمحقق الحلي، طبع إيران.

والحق ما حققه المصنف عليه السلام كما ذهب النجاشي^(١) وغيره.

قال في التحرير: «السند صحيح، وإن قيل: إن عبد السلام عامي فإنه لم يثبت» انتهى^(٢).

ويظهر مما نقله عنه الصدوق في العيون من أحوال الرضا عليه السلام أنه ممن يعتمده الرضا عليه السلام وأنه صاحب سره وخاصته كما لا يخفى على من تتبع ذلك^(٣).
ووقع في سند بعض أحاديث كفاية الأثر في النصوص الدالة على إمامة الإثني عشر، مفصلاً^(٤) وهو ظاهر في تشيعه، فتأمل.

١- راجع: رجال النجاشي: ص ١٨٤، فإن قوله: (ثقة) نصّ في كونه إمامياً من حيث عدم غمزه في مذهبه وإطلاق الثقة عليه، وقد ترجمه الذهبي في ميزان الاعتدال وقال: «إنه رجل صالح إلا أنه شيعي جلد، روى عن حماد بن زيد وأبي معاوية وعلي الرضا عليه السلام». وعن الدارقطني: «إنه رافضي متهم». وعن ابن الجوزي: «إنه خادم الرضا شيعي مع صلاحه». وعن الأنساب للسمعاني عن أبي حاتم: «إنه رأس مذهب الرافضة». وفي كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق عليه السلام روايات تدل على تشيعه، فراجعها.

٢- راجع: تحرير الوسائل للشيخ محمد الحر العاملي (مخطوط).

٣- راجع: كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق ابن بابويه: ج ١، ص ٣١٤-٣١٥؛ وج ٢، ص ٥١-٢٤٢ ص ٢٥٦.

٤- راجع: كفاية الأثر: ص ٣٢٤، طبع إيران سنة ١٣٠١ هـ، وهو للشيخ أبي القاسم علي بن محمد بن علي الخراز الرازي القمي الثقة، والراوي عن الشيخ الصدوق المتوفى سنة ٣٨١ هـ، وعن أبي المفضل الشيباني المتوفى سنة ٣٨٥ هـ وعن ابن عياش المتوفى سنة ٤٠١ هـ، وله أيضاً كتاب الإيضاح في أصول الدين على مذهب أهل البيت عليهم السلام وقد ترجم له النجاشي في كتاب رجاله (ص ٢٠٥) وقال: «ثقة من أصحابنا».

وترجم له أيضاً ابن شهر آشوب في كتاب معالم العلماء (ص ٧١) وقال: «له كتب في الكلام

باب عبد الصمد

عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم:

بخط المجلسي رحمته الله قال: «قال الشيخ أحمد بن محمد بن عياش في كتاب مقتضب الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: أخبرني الشيخ الثقة عبد الصمد بن علي بن مكرم الطيبي^(١). انتهى. وسيأتي ذكره في ترجمة عبيد بن كثير» انتهى ما بخطه.

باب عبد الغفار

قوله: عبد الغفار بن حبيب:

إلى قوله: «ثم قال عبد الغفار الجازي (لم)».

في الشرح: «وأنت خبير بأن ذكر الشيخ للرجل فيمن لم يروا يخلو عن

⇒ وفي الفقه، من كتبه كتاب الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية، الإيضاح في الاعتقاد، الكفاية في النصوص».

١- راجع: كتاب مقتضب الأثر: ص ٣٥، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٤٦ هـ.

غرابية، وربما يتخيل التعدد، إلا أن الاعتماد على ذلك من كلام الشيخ مشكل» انتهى^(١). والغرابية في محلها لوقوع روايته عن أبي عبد الله عليه السلام في الاستبصار^(٢).

قوله: عبد الغفار بن القاسم:

في الكفاية: «حدثنا علي بن الحسن، عن محمد بن الحسين الكوفي عن أحمد بن هوذة بن أبي هراسة، أبو سليمان الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق بن أبي بشر النهاوندي الأحمر بن نهاوند، عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن أبي مريم عبد الغفار بن القاسم، قال: دخلت على مولاي الباقر عليه السلام فقلت: يا سيدي أي الإسلام أفضل؟ - إلى أن قال - : قلت: يا سيدي فما تقول في الدخول على السلطان؟ قال: لا أرى لك قلت: فإني ربما سافرت إلى الشام فأدخل على إبراهيم بن الوليد، قال: يا عبد الغفار إن دخولك على السلطان يدعو إلى ثلاثة أشياء: محبة الدنيا ونسيان الموت، وقلة الرضا بما قسم الله، قلت: يا بن رسول الله إني ذو عيلة وأتجر إلى ذلك المكان لجر المنفعة، فما ترى في ذلك؟ قال: يا عبد الغفار إني لست أمرك بترك الدنيا بل أمرك بترك الذنوب، فترك الدنيا فضيلة وترك الذنوب فريضة، وأنت إلى إقامة الفريضة أحوج منك إلى اكتساب الفضيلة، قال: فقبلت يده ورجله وقلت: بأبي أنت وأمي يا بن رسول الله فما أجد العلم الصحيح إلا عندكم، وإني قد كبر سني، ودق عظمي، ولا أرى فيكم ما أسر به، وأراكم مقتلين مشردين خائفين، وإني أقمت على قائمكم منذ حين، أقول يخرج اليوم أو غداً،

١- راجع: شرح الاستبصار للشيخ محمد حفيد الشهيد الثاني عليه السلام (مخطوط).

٢- راجع: الاستبصار: ج ١، ص ١١٤، كتاب الطهارة، باب الجنب والحائض يقرآن القرآن، وراجع أيضاً: ج ٢، ص ٢١٠، كتاب الحج، باب من اضطر إلى أكل الميتة والصيد.

فقال: يا عبد الغفار إن قائمنا هو السابع من ولدي - إلى أن قال عليه السلام -: ولقد سألت عظيماً يا عبد الغفار، وإنك أهل للإجابة» الحديث^(١).

قوله: عبد الكريم بن عمرو بن صالح:

يظهر من كشف الرموز قبول روايته حيث قال: «عبد الكريم بن عمرو واقفي، لكن النجاشي وثقه فلا بأس به» انتهى^(٢). مع أنه قد تكرر منه فيما تقدم، كترجمة إسحاق بن عمار، وعباد بن صهيب، وسيف بن عميرة وغيرها عدم قبول الموثق، وأنه ليس بحجة عنده، وهذا الرجل غايته أنه موثق فيتعارض مذهبه.

وفي المعتبر في مقام تعارض رواية عبد الكريم بن عمرو ورواية ابن أبي عمير، قال: «وليس عبد الكريم في النقل والثقة كابن أبي عمير»^(٣).

وفي الشرح: «عبد الكريم، وهو ابن عمرو بقرينة رواية أحمد - أي ابن محمد بن أبي نصر - عنه واقفي»^(٤).

١ - راجع الحديث بكامله: في كفاية الأثر للخزاز: ص ٣٢٠.

٢ - راجع: كشف الرموز شرح المختصر النافع للحسن بن يوسف الآبي (مخطوط)، وراجع: رجال النجاشي: ص ١٨٥ فإنه قال فيه: «كان ثقة ثقة عيناً».

٣ - راجع: المعتبر للمحقق الحلي، طبع إيران.

٤ - راجع: شرح الاستبصار للشيخ محمد حفيد الشهيد الثاني (مخطوط).

باب عبد الله

قوله: عبد الله بن أبان، ضاجخ، وروى، الخ:

روى هذه الرواية الصفار في البصائر، في باب عرض الأعمال على الأئمة الأحياء من آل محمد بهذا الإسناد أيضاً، ووصف عبد الله هذا بالزيات، وقطع المصنف هذه الرواية مع أن له شاهداً فيما بقي وهو بعد قوله عليه السلام (لست أفعل): إن أعمالكم تعرض علي في كل يوم وليلة، فاستعظمت ذلك، فقال: أما تقرأ كتاب الله ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾...^(١).

وقد يقال: قوله: «وكان مكيناً»^(٢) ينافي قوله عليه السلام «لست أفعل»^(٣) وقوله عليه السلام: «فاستعظمت ذلك» فإن هذا يدل على أن أعماله ردية، وأنه لا يستأهل الدعاء فلا يكون مكيناً.

١ - راجع: بصائر الدرجات للثقة الجليل أبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار: ج ٩،

الباب السادس في عرض الأعمال على الأئمة الأحياء من آل محمد عليهم السلام.

٢ - وكان مكيناً: يعني ذا مكانة عليّة ومنزلة رفيعة.

٣ - الرواية التي رواها الصفار في بصائر الدرجات فيها (أولست أفعل) بزيادة همزة الاستفهام

والواو المفتوحة، ومثلها التي في الكافي: ج ١، ص ٢١٩، كتاب الحجّة، باب عرض الأعمال

على النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام رواها بالسند الذي ذكره الصفار، فلا منافاة في قوله (مكيناً)

لقوله عليه السلام «أولست أفعل» والظاهر سقوط لفظة (أو) من نسخة صاحب الكتاب وهو الذي

ألجأه إلى ذكر الإيراد ثم رفع التناقض، فلاحظ.

وقد يرفع التناقض بأنَّ عبد الله طلب الدعاء له ولغيره (ولست أفعل) يجوز أن يكون بالنظر إلى خصوص الغير، وكذا الاستعظام دفعا للتناقض.

ويؤيده ما رواه في البصائر أيضاً «عن الهيثم، عن محمد بن علي بن سعيد الزيات، عن عبد الله بن أبان، قال: قلت للرضا عليه السلام: إنَّ قوماً من مواليك سألونني أن تدعو الله لهم، فقال: والله إنني لتعرض علي أعمالهم في كل يوم»^(١) فتأمل^(٢).

وقد يعترض على أصل إيراد الرواية بأنها ضعيفة السند بالقاسم^(٣) فلا تصلح لإثبات مدح ولا ذم، فلا يحتاج إلى نقض وإبرام لما يرد وما لا يرد، كما لا يخفى.

قوله: عبد الله بن إبراهيم بن محمد:

ذكره الصالح بهذه الترجمة إلى قوله: «ولم يشتهر روايته»^(٤).

١ - الذي في بصائر الدرجات (المطبوع) روى الرواية عن محمد بن علي بن سعيد بدون واسطة الهيثم، والتي رواها عن الهيثم عن أبيه عن عبد الله بن أبان رواية أخرى وليس فيها أي تأييد.

٢ - وجه التأمل: أنه لا دلالة في هذه الرواية على أنه لم يرض بالدعاء لهم فلا تأييد بالرواية. (منه تتبع).

٣ - القاسم هو ابن محمد الزيات، ووجه ضعف الرواية بالقاسم - هذا - هو أنه لم يذكر في كتب الرجال بتوثيق ولا مدح، فهو مجهول الحال.

٤ - راجع: شرح أصول الكافي للمولى محمد صالح المازندراني، طبع إيران: ج ٦، ص ١٧٠ كتاب الحجة، باب الإشارة والنص على الرضا عليه السلام، ولكن المولى الصالح لم يذكر في ترجمته جملة «ولم يشتهر روايته».

عبد الله بن إسماعيل:

سيجيء - إن شاء تعالى - ذكره عند ترجمة محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل.

قوله: عبد الله أبو موسى الأشعري:

عداوة هذا الرجل لأمير المؤمنين عليه السلام أشهر من الشمس وكفى بذلك أنه خلع أمير المؤمنين عليه السلام عن الخلافة عند نصبه للتحكيم، والقصة مشهورة، وكان يوم الجمل يقعد أهل الكوفة عن الجهاد معه عليه السلام.

في الخصال: «عن جماعة منهم علي بن أحمد الدقاق، عن أبي العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن ابن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن سليمان بن حكيم، عن عمرو بن يزيد، عن مكحول عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يحشر الناس يوم القيامة على خمس رايات، وعد الثالثة مع جائليق هذه الأمة، وهو أبو موسى الأشعري»^(١).

قوله: عبد الله أبو هريرة ل. جنخ:

أقول: هذا هو المشهور المعروف بالكذب على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله عند أصحابنا، والعامّة.

أما عند أصحابنا فواضح، فروى في الخصال عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عليه السلام عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن جعفر بن محمد بن عمار، عن أبيه، قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله: أبو هريرة، وأنس بن مالك وامرأة»^(١).

وأما عند العامة فقد قال ابن أبي الحديد: «ولما قدم أبو هريرة من البحرين قال له عمر: يا عدو الله وعدو كتابه أسرقت مال الله؟ فقال أبو هريرة: لست بعدو الله ولا عدو كتابه ولكني عدو من عاداهما، ولم أسرق مال الله، فضربه بجريدة على رأسه ثم ثناه بالدرة وأغرمه عشرة آلاف درهم، ثم أحضره فقال: يا أبا هريرة من أين لك عشرة آلاف درهم؟ قال: خيلي تناسلت وعطائي تلاحق، وسهامي تتابع، فقال عمر: كلا والله». وقال أيضاً: «كان أبو حنيفة لا يعمل بأحاديث أبي هريرة ولا يعتمدها»^(٢).

١- راجع: الخصال للصدوق عليه السلام، باب الثلاثة، ج ١، ص ١٨٤.

٢- راجع: شرح نهج البلاغة لعبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي: ج ٣، ص ١٠٤؛ وج ٤، ص ٦٢، طبع مصر سنة ١٣٢٩ هـ. وراجع القصة أيضاً في العقد الفريد لابن عبد ربه المالكي في (ج ١) - فيما يأخذ به السلطان من الحزم والعزم - وذكرها أيضاً ابن سعد في ترجمة أبي هريرة من الطبقات الكبرى من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة - نفسه - وأوردها أيضاً ابن حجر العسقلاني في ترجمة أبي هريرة من الإصابة في القسم الأول من الكنى، ولكنه حور القصة تحويراً خالف فيها الحقيقة المشهورة الثابتة عند أهل العلم، فراجعها.

قال عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي في: ج ١، ص ٣٥٨ من شرحه لنهج البلاغة ما نصه: «ذكر شيخنا أبو جعفر الأسكافي - رحمه الله تعالى - وكان من المتحققين بموالاته علي عليه السلام والمبالغين في تفضيله: إن معاوية وضع قوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله فاختلفوا

قوله: عبد الله بن أبي عبد الله محمد بن خالد:

هذا هو الطيالسي.

وفي المعتبر: «الطيالسي ضعيف» انتهى، وقد تكلمنا في ترجمة أخيه الحسن على هذا التضعيف.

قوله: عبد الله بن أبي يعفور:

قال الصالح: «هو ثقة جليل في أصحابنا»^(١).

⇒ ما أراضه، منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين عروة بن الزبير».

ثم قال (ص ٣٦٠): «وروي عن علي عليه السلام أنه قال: ألا إن أكذب الناس (أو قال: أكذب الأحياء) على رسول الله ﷺ أبو هريرة الدوسي، وروى أبو يوسف قال: قلت لأبي حنيفة: الخبر يجيء عن رسول الله يخالف قياسنا ما نضنع به؟ قال: إذا جاءت به الرواة الثقات عملنا به وتركنا الرأي، ثم قال (أي أبو حنيفة): والصحابة كلهم عدول ما عدا رجلاً، ثم عد منهم أبا هريرة وأنس بن مالك».

ثم قال: «ذكر ابن قتيبة هذا كله في كتاب المعارف في ترجمة أبي هريرة، وقوله فيه حجة لأنه غير متهم عليه»، ولكن لم أجد في كتاب المعارف المطبوع، ولعله لعبت به يد التحريف والتفسير، والله أعلم.

وأخبار أبي هريرة كثيرة، وقد كتبت فيها رسائل وكتب، منها كتاب (أبو هريرة) لسيدنا الحجة المغفور له السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي المتوفى سنة ١٣٧٧ هـ، طبع طبعات عديدة، وهو كتاب قيم أبان فيه حياته المضطربة المليئة بالأعاجيب، فراجع.

١- راجع: شرح أصول الكافي للمولى محمد صالح المازندراني رحمه الله.

وفي المدارك: «عن الثقة الجليل عبد الله بن أبي يعفور».

وفي الكافي: «الحسين بن محمد، عن السياري، عن محمد بن جمهور، عن ذكره، عن ابن أبي يعفور، قال: لزمته شهادة فشهد بها عند أبي يوسف القاضي، فقال أبو يوسف: ما عسيت أن أقول فيك يا ابن أبي يعفور وأنت جاري، ما علمتك إلا صدوقاً طويل الليل ولكن تلك الخصلة، قال: وما هي؟ قال: ميلك إلى الترفض فبكنى ابن أبي يعفور حتى سألت دموعه، ثم قال: يا أبا يوسف نسبتني إلى قوم أخاف أن لا أكون منهم، قال: فأجاز شهادته»^(١). وذكر في (الفقيه) فيه مثله^(٢) وذكرناه في ترجمة أبي كهمس^(٣).

قوله: عبد الله بن بحر:

بفتح الموحدة وسكون المهملة، ومهملة، ضعفه الصالح^(٤).

١- راجع: فروع الكافي: ج ٧، ص ٤٠٤، كتاب الشهادات، باب النوادر.

٢- ذكر الصدوق عليه السلام في كتاب من لا يحضره الفقيه ج ٣، ص ٤٤، باب نوادر الشهادات، في الحديث الرابع ما هذا نصه: «وقد روي عن أبي كهمس أنه قال: تقدمت إلى شريك في شهادة لزممتني، فقال لي: كيف أجزيت شهادتك وأنت تنسب إلي ما تنسب إليه، قال أبو كهمس: فقلت: وما هو؟ قال: الرفض، قال: فبكتيت ثم قلت: نسبتني إلى قوم أخاف ألا أكون منهم فأجاز شهادتي، وقد وقع مثل ذلك لابن أبي يعفور ولفضيل سكرة».

٣- لم يذكر ذلك في باب الكنى في ترجمة أبي كهمس، ولا عند ذكر اسمه الهيثم بن عبد الله الشيباني، فكأنه غفل عنه فراجع.

٤- راجع: شرح أصول الكافي للمولى محمد صالح المازندراني: ج ٤، ص ١٦٠، فإنه ذكر فيه أن «عبد الله بن بحر كوفي ضعيف ولكن ضعفه لا يضر بصحة مضمون هذا الحديث باعتضاده بالعقل والنقل».

قوله: عبد الله وعبد الرحمن ابنا بديل:

قال ابن أبي الحديد: روى نصر، عن عمر بن سعد، عن عبد الرحمن بن كعب، قال: لما قتل عبد الله بن بديل يوم صفين مرّ به الأسود بن طهمان الخزاعي وهو بأخر رمق فقال^(١): رحمك الله يا عبد الله، إن كان جارك ليأمن بوائقك، وإن كنت لمن الذاكرين الله كثيراً، أو صني - رحمك الله - قال: أو صيك بتقوى الله، وأن تناصح أمير المؤمنين عليه السلام وتقاتل معه حتى يظهر الحق أو تلحق بالله، وأبلغ أمير المؤمنين عني السلام وقل له: قاتل عليّ المعركة حتى تجعلها خلف ظهرك، فإنه من أصبح والمعركة خلف ظهره كان الغالب، ثم لم يلبث أن مات، فأقبل الأسود إلى علي عليه السلام فأخبره، فقال: رحمه الله، جاهد معنا عدونا في الحياة ونصح لنا في الوفاة^(٢).

قوله: عبد الله بن بكير بن أعين:

اختلف الفقهاء في قبول روايته وعدمه.

فقال جماعة بعدم القبول كما في التنقيح والنزهة والمعتبر^(٣) قال فيه:

١ - هنا أسقط صاحب الكتاب جملة من كلام ابن أبي الحديد في شرحه فراجع.

٢ - راجع: شرح نهج البلاغة لعبد الحميد بن أبي الحديد: ج ٢، ص ٢٩٩، طبع مصر سنة ١٣٢٩ هـ.

٣ - راجع: التنقيح الرائع شرح المختصر النافع للمقداد السيوري، ونزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر لنجم الدين جعفر بن يحيى بن سعيد الحلبي، والمعتبر للمحقق الحلبي في مباحث الحيض.

«والرواية ضعيفة بعبد الله بن بكير وهو فطحي». وفي موضع آخر منه: «وعبد الله بن بكير فطحي لكنها تنجير بأن الغسل ظهور فيكون حسناً».

وفي الروض: «وفي رواية عبد الله بن بكير بحث، فإن في سندها ابن بكير وهو فاسد العقيدة وإن كان ثقة»^(١).

وجماعة قبلوها، ففي المجمع: «في طريقها ابن بكير كأنه عبد الله وهو فطحي ثقة، ولكن قالوا: ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه». وفي موضع آخر منه: «وابن بكير لعله عبد الله، قيل: ثقة فطحي»^(٢).

وكأنه لذلك قال في المختلف: «وهو ابن بكير موثق، مع أنه قيل: ممن أجمعت، ويؤيد القبول نقل ابن أبي عمير عنه الذي أجمع العصابة على تصحيح ما يصح عنه»^(٣).

وفي التحرير: «والسند في الأول صحيح، وكذا الثالث وإن كان فيه ابن بكير وهو فطحي، فحديثه موثق لكن يمكن أن يعد صحيحاً فإنه من أصحاب الإجماع وكتابه معتمد»^(٤).

وفي الذخيرة: «إن ابن بكير ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح

١- راجع: روض الجنان شرح إرشاد الأذهان للشيخ زين الدين الشهيد الثاني العاملي رحمته، طبع إيران سنة ١٣٠٧ هـ (ص ٢١٤) كتاب الصلاة، المطلب الأول من المقصد الرابع فيما يصلح فيه وهو اللباس والمكان.

٢- راجع: مجمع الفائدة والبرهان شرح إرشاد العلامة للمولى أحمد الأردبيلي رحمته، طبع إيران.

٣- راجع: مختلف الشيعة في أحكام الشريعة للعلامة الحلبي، طبع إيران.

٤- راجع: تحرير الوسائل، للشيخ محمد الحر العاملي (مخطوط).

عنهم وأقروا لهم بالفقه، على ما ذكره الشيخ أبو عمرو الكشي^(١) وظاهر الشيخ في العدة اتفاق الأصحاب على العمل برواياته مع توثيق أئمة الرجال له، والعادة تقضي بأن التوقف في تصحيح روايات المخالف، والاحتياط في الجرأة على توثيقه، والتحرز من إكثار الرواية عنه أكثر من الموافق ومع هذا فتوثيق الأصحاب لابن بكير ومخالطتهم إياه ورواية أجلائهم كابن أبي عمير وصفوان وغيرهما عنه مما يدل على كمال ثقته وجلالته وضبطه^(٢).

واختلف كلام المدارك فيه، ففي موضع يظهر منه العدم. قال: «وفي الطريق عبد الله بن بكير وهو فطحي». وفي موضع آخر القبول، قال في رواية ابن بكير: «وهي وإن كانت ضعيفة لكنها سليمة عن المعارض» انتهى^(٣). والمعروف من طريقته أنه لا يقبل الموثق بجميع أقسامه التي ذكرناها. وفي الوسائل: «وثقه ابن شهر آشوب»^(٤).

قوله: عبد الله بن جبلة:

بالجيم والباء الموحدين المفتوحين (عبد الله بن جعفر بن أبي طالب).

روى في الخصال في الضعيف: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رجلاً مرَّ

١- راجع: رجال الكشي: ص ٢٩٤، برقم ١٨٩، طبع النجف الأشرف.

٢- راجع: ذخيرة العباد في شرح الإرشاد للفاضل السبزواري: ج ١، ص ٧، كتاب الطهارة، فصل الوضوء، طبع إيران سنة ١٢٧٤ هـ.

٣- راجع: المدارك للسيد محمد بن أبي الحسن العاملي (مطبوع).

٤- راجع: في آخر الوسائل ترجمة له في باب العين المهملة، وراجع: معالم العلماء لابن شهر آشوب المازندراني: ص ٧٧، طبع النجف الأشرف.

بعثمان بن عفان وهو قاعد على باب المسجد فسأله فأمر له بخمسة دراهم، فقال له الرجل: أرشدني فقال له: دونك الفئة الذين ترى وأوماً بيده إلى ناحية المسجد وفيها الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر عليه السلام فمضى الرجل نحوهم حتى سلم عليهم وسألهم، فقال له الحسن عليه السلام: يا هذا إن المسألة لا تحل إلا في إحدى ثلاث دم مفتح أو دين مقرح أو فقر مدقع، ففي أيها تسأل؟ فقال: في واحدة من هذه الثلاث، فأمر له الحسن عليه السلام بخمسين ديناراً، وأمر له الحسين عليه السلام بتسعة وأربعين ديناراً، وأمر له عبد الله بثمانية وأربعين ديناراً، فانصرف الرجل ومراً بعثمان فقال له: ما صنعت؟ فقال: مررت عليك فسألتك فأمرت لي بما أمرت، فلم تسألني فيما أسأل، وإن صاحب الوفرة لما سأله قال لي: يا هذا فيما تسأل؟ - ثم ذكر السؤال والجواب، إلى أن قال -: فقال عثمان: ومن لك بمثل أولئك الفئة؟ أولئك فطموا العلم قطعاً، وحازوا الخير والحكمة»^(١).

قوله: عبد الله بن جعفر بن الحسن:

وثقه ابن طاووس في فرج المهموم، فقال: «الحميري الثقة المعتمد عليه، رحمة الله جلّ جلاله عليه»^(٢).

١- راجع: الخصال للشيخ الصدوق عليه السلام: ج ١، ص ١٤٧ - ١٤٨، رقم الحديث ١٢٤ طبع طهران سنة ١٣٧٧ هـ، وذكر الصدوق عليه السلام بعد ذكره للحديث المذكور ما لفظه: «قال مصنف الكتاب: معنى قوله: فطموا العلم قطعاً أي قطعوه عن غيرهم قطعاً، وجمعوه لأنفسهم جمعاً».

٢- راجع: فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم للسيد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسيني الحسيني المتوفى سنة ٦٦٤ هـ: ص ٢، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٦٨ هـ.

وفي الوسائل: «كتاب قرب الإسناد للشيخ الثقة الجليل المعتمد عبد الله بن جعفر الحميري»^(١).

قوله: عبد الله بن جعفر بن محمد عليه السلام:

في الإعلام: «كان أكبر إخوته بعد إسماعيل وادعى الإمامة بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام وتبعه جماعة ثم رجع أكثرهم بعد ذلك إلى القول بإمامة موسى بن جعفر عليه السلام لما ظهر عنده من البراهين ولم يبق على القول بإمامة عبد الله إلا طائفة يسيرة تسمى بالفتحية، وإنما لزمهم هذا اللقب لأنه كان أفتح الرجلين، ويقال: لأنه داعيهم إلى ذلك رجل اسمه عبد الله بن الأفتح» انتهى^(٢).

ويكفي لبطان هذه الفرقة انقراضها فإن الحق لا يزال حقاً حتى تقوم الساعة، كما استفاض عنه عليه السلام، ودلّ العقل، مضافاً إلى النقل، والإجماع من جميع الملل وجميع المذاهب كما لا يخفى.

وقال الشيخ البهائي: «توفي بعد أبيه بسبعين يوماً، ولم يعقب ولداً ذكراً»^(٣).

١- راجع: أول الوسائل للشيخ محمد الحرازمي في الفصل الثاني الذي عقده في ذكر الكتب المعتمدة التي نقل منها أحاديث الكتاب.

٢- راجع: إعلام الوريء بأعلام الهدى تأليف أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي رحمته الله من أعلام القرن السادس، في الفصل الخامس الذي عقده في ذكر أولاد الإمام الصادق جعفر بن محمد الباقر عليه السلام.

٣- قال الشيخ البهائي في الفائدة السادسة والستين من فوائده الرجالية ما نصه: «الفتحية هم القائلون بإمامة عبد الله الأفتح بن الصادق عليه السلام وما عاش بعد أبيه إلا سبعين يوماً ولم يعقب

قوله: عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام:

يظهر من البصائر أنه ادعى الإمامة، فقد روى في باب ما عند الأنمة من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله: «عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن ابن مسكان، عن سليمان بن هارون قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن العجلية يزعمون أن عبد الله بن الحسن يدعي سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عنده، فقال: والله لقد كذب فوالله ما هو عنده، وما رآه بواحدة من عينيه قط، ولا رآه أبوه إلا أن يكون رآه عند علي بن الحسين عليه السلام وإن صاحبه لمحفوظ ومحفوظ له، ولا يذهبن يميناً ولا شمالاً، فإن الأمر واضح»^(١) الحديث.

بل يظهر من بعضها أنه كان ينفي الإمامة عن أمير المؤمنين عليه السلام كما روى في البصائر: «عن أحمد بن موسى عن الحسن بن علي بن النعمان عن أبي زكريا يحيى، عن عمرو الزيات، عن أبان وعبد الله بن بكير قال: لا أعلمه إلا قال: ثعلبة أو العلاء بن رزين بن عمرو، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما، قال: بلغ أبا عبد الله عليه السلام ما يقول عبد الله بن الحسن في أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام إنه لم يكن إماماً حتى خرج وأشهر سيفه، وإنما تصلح في قریش يعني الإمامة» الحديث^(٢).

⇒ ولذا ذكراً فرجع القائلون بإمامته إلا من شدّ، وشبههم ما يروونه من أن الإمامة في الأكبر من ولد الإمام عليه السلام.

١- راجع: بصائر الدرجات للصفار: ج ٤، الباب الثالث، طبع طهران سنة ١٢٨٥ هـ، وذكر مثل هذا الحديث الكليني في أصول الكافي: ج ١، ص ٢٣٢ - ٢٣٣، في كتاب الحجة، باب ما عند الأنمة من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ومتاعه.

٢- راجع: بصائر الدرجات للصفار: ج ٣، الباب الرابع عشر.

وفي البصائر أيضاً محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان، عن علي بن سعيد، قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام ومحمد بن عبد الله بن علي جالس، وفي المجلس عبد الملك بن أعين، ومحمد بن الطيار وشهاب بن عبد ربه، فقال رجل من أصحابنا: جعلت فداك إن عبد الله بن الحسن يقول: لنا في هذا الأمر ما ليس لغيرنا، فقال أبو عبد الله عليه السلام - بعد كلام - : أما تعجبون من عبد الله يزعم أن أباه علياً لم يكن إماماً ويقول: إنه ليس عندنا علم وصدق والله ما عندهم علم»^(١).

وسيجيء في باب الألقاب - إن شاء الله تعالى - بعض أحواله في ترجمة الكلبي النسابة وفي ترجمة محمد بن عبد الله بن الحسن.

قوله: عبد الله بن الحسين التستري:

بخط المجلسي رحمته الله: «مرض - رحمة الله عليه - في يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر المحرم، وتوفي ليلة السبت السادس والعشرين من الشهر المزبور قريباً من الصبح، وغسل في اليوم المزبور في المسجد الجامع العتيق باصفهان، وصلى عليه ابنه العلامة مولانا حسن علي، وسيد الحكماء أمير محمد باقر الداماد، والشيخ الجليل الشيخ لطف الله العاملي، وجمع غفير لا يحصى عدداً، وأودع في جوار السيد الجليل إمام زاده إسماعيل ونقل بعد مدة إلى جوار سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام ودفن في تلك البقعة الشريفة، ونقل في تاريخ وفاته (آه آه أز مقتداي شيعيان) تاريخ آخر (حيف أز مقتداي إيران حيف) وقال

بالعربي الشيخ محمود الجزائري: (مات مجتهد الزمن) انتهى.

وقال المصنف: «مات عليه السلام في سنة إحدى وعشرين بعد ألف في بلدة إصفهان ثم نقل إلى كربلاء على ساكنه من الصلوات أفضلها، ومن التحيات أشرفها»^(١).

قوله: عبد الله بن الزبير ل . جنح^(٢):

لاشك في استحقاقه اللعن - لعنه الله تعالى - فإنه شديد العداوة لأمير المؤمنين عليه السلام حاربه وقاتله حتى خذله الله تعالى، ثم غصب الخلافة وتقمصها بادعائه أن عثمان خلفه يوم الدار، وهو الذي سرقه من المزبلة ودفنه سرأ ليلاً، وروى الجمهور وأصحابنا عن علي عليه السلام أنه قال: ما زال الزبير منا أهل البيت حتى نشأ ابنه عبد الله فأفسده.

وفي البحار: «ومن المبغضين لعلي عليه السلام عبد الله بن الزبير، وكان يبغض بني هاشم ويلعن ويسب علياً عليه السلام»^(٣).

١ - ذكر ذلك المصنف عليه السلام في هامش الترجمة (ص ١٩٧) وراجع ترجمته في لؤلؤة البحرين للشيخ يوسف البحراني مع ما علقناه في الهامش: ص ١٤١ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٦ هـ، وقد ترجم له في أكثر المعاجم الرجالية فراجعها.

٢ - يريد المصنف برمز (ل . جنح) أن الشيخ الطوسي ذكر عبد الله بن الزبير في كتاب رجاله في باب أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، راجع: ص ٢٣ برقم ١٠ طبع النجف الأشرف.

٣ - راجع: بحار الأنوار: ج ٨، ص ٧٢٨ طبع إيران كمباني، في باب ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين عليه السلام الذين على الحق والذين انحرفوا عنه. وذكر ذلك عبد الحميد بن أبي الحديد

قوله: عبد الله بن الزبير الرسان:

في الذخيرة: «عبد الله بن الزبير مجهول» انتهى^(١).

واعلم: أن هذه الرواية التي ذكرها المصنف رحمته تعطي أن هذا الرجل خرج مع زيد عليه السلام ولا تدل على أنه زيدي، فإن الذين خرجوا معه ليس كلهم زيدية بالبديهة فإن حريز بن عبد الله السجستاني ليس زيدياً وكذا غيره. ولم يجعل الأصحاب قاطبة أن الخروج مع زيد قدحاً وطعناً فيمن خرج، وحجبه لحريز^(٢) متأول بما ذكرناه في ترجمته، ويدل على ذلك ما اشتملت عليه هذه الرواية من الصادق عليه السلام قال: رحم الله عمي زيداً لو ظفر لوفئ معي، وجميع ما ذكرناه من مدح له يصلح لأن يكون مدحاً لمن خرج معه، إذ لا يعقل تصويب الرئيس وتضليل المرؤوس، فما ذكره العلامة من دلالة الرواية على كونه زيدياً ظاهر

⇒ المعتزلي في شرح نهج البلاغة: ج ١، ص ٣٥٧-٣٥٨ طبع مصر سنة ١٣٢٩ هـ، فقال: «وكان عبد الله بن زبير يبغض علياً عليه السلام وينتقصه وينال من عرضه، وروى عمر بن شبة وابن الكلبي والواقدي وغيرهم من رواة السير أنه مكث أيام ادعائه الخلافة أربعين جمعة لا يصلي فيها على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال: ما يمنعني من ذكره إلا أن تشمخ رجال بآنافها، وفي رواية محمد بن حبيب وأبي عبيدة معمر بن المثنى: أن له أهيل سوء ينغضون رؤوسهم عند ذكره» وذكر قضايا أخر في عداوته لعلي وأهل بيته عليهم السلام.

١- راجع: ذخيرة المعاد شرح إرشاد العلامة الحلبي، للفاضل السبزواري رحمته.

٢- يشير إلى حجب الصادق عليه السلام حريزاً عن الدخول إليه، راجع في ذلك رجال الكشي: ص ٢٨٥ برقم ١٦٤ طبع النجف الأشرف، وراجع أيضاً رجال النجاشي: ص ١١١ طبع إيران، في ترجمة حريز بن عبد الله السجستاني.

البطلان^(١)، ولعله هو وجه التأمل^(٢).

وقد يوجه كلامه بأن المراد من كونه زيدياً المعنى اللغوي، أي منسوباً إلى زيد لا المعنى العرفي الذي هو مذهب الطائفة الذين اتخذوا زيداً إماماً، فتأمل^(٣).

قوله: عبد الله بن سعيد أبو شبيل:

وثقه في مرآة العقول^(٤).

قوله: عبد الله بن سنان:

في الوسائل عن ابن شهر آشوب: «إنه ثقة»^(٥).

وفي المشيخة للصدوق: «عبد الله بن سنان، وهو الذي ذكر عند الصادق عليه السلام فقال: أما إنه يزيد على السن خيراً» انتهى^(٦).

١ - راجع: ما ذكره العلامة الحلي في الخلاصة - القسم الثاني - : ص ٢٣٧ برقم ٧ في ترجمة

عبد الله بن الزبير الرسان.

٢ - يعني به التأمل الذي ذكره المصنف (صاحب النقد) في آخر ترجمة عبد الله بن الزبير الرسان.

٣ - لعل الأمر بالتأمل إشارة إلى ضعف هذا التوجيه إذ المصطلح عليه في قولهم: «زيدي» هو المعنى العرفي الذي هو مذهب الطائفة الذين اتخذوا زيداً إماماً لا المعنى اللغوي المذكور.

٤ - راجع: مرآة العقول شرح الكافي للعلامة المحدث المجلسي الثاني (مطبوع).

٥ - راجع: آخر الوسائل في ترجمته من حرف العين، وراجع: معالم العلماء لابن شهر آشوب: ص ٧٢.

٦ - راجع: مشيخة (من لا يحضره الفقيه) في آخره: ج ٤، ص ١٨ طبع النجف الأشرف، ←

ويظهر من رواية عن الصادق عليه السلام أنه من أصحاب سره الغامض، ففي البصائر في باب أنهم عليهم السلام يسيرون في الأرض من شأوا من أصحابهم «عن الحسن بن أحمد بن سلمة، عن الحسين بن علي بن بقاح، عن ابن جبلة، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحوض، فقال: حوض ما بين بصرى إلى صنعاء، أتحب أن تراه؟ قلت له: نعم جعلت فداك، قال: فأخذ بيدي وأخرجني إلى ظهر المدينة ثم ضرب رجله فنظرت إلى نهر يجري لا تدرك حافته إلا الموضع الذي فيه قائم وإنه شبيه بالجزيرة، فكنت أنا وهو وقوفاً، فنظرت إلى نهر جانباه ماء أبيض من الثلج، ومن جانبيه لبن أبيض من الثلج، وفي وسطه خمر أحسن من الياقوت، فما رأيت شيئاً أحسن من تلك الخمر بين اللبن والماء، فقلت له: جعلت فداك من أين يخرج هذا ومجراه؟ فقال: هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه، أنهار في الجنة، عين من ماء، وعين من لبن، وعين من خمر، تجري في هذا النهر ورأيت حافتيه عليهما شجر فيهن جوار متعلقات بورق الشجر عليهن شعر ما رأيت شيئاً أحسن منهن، وبأيديهن أنية ما رأيت أحسن منها ليست من أنية الدنيا فدنا من إحداهن فأوماً بيده لنفسه فنظرت إليها وقد مالت لتغرف من النهر فمال الشجر معها فاغترفت ثم ناولته فشرب ثم ناولها فأوماً إليها فمالت فاغترفت ومالت الشجرة معها ثم ناولته فناولني فشربت، فما رأيت شرباً كان ألين منه ولا ألد منه، وكانت رائحته رائحة المسك فنظرت في الكأس فإذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب»^(١) الحديث.

⇒ وفسر قوله عليه السلام «يزيد على السن خيراً» أنه تزيد خيراتِه على سنه، أو أنه كلما يمضي من

سنه يزداد خيراً وقوة إيمان وتقوى والرواية رواها الكشي في رجاله: ص ٣٥٠.

١- راجع: بصائر الدرجات للصفار: ج ٨، الباب الثالث عشر.

روى عنه النضر بن سويد كما يظهر من باب زكاة مال الغائب من التهذيب^(١).

فائدة:

وقع في بعض أسانيد التهذيب: «أحمد بن محمد بن خالد، عن عبد الله بن سنان^(٢) عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام. فقال في شرح الفقيه^(٣): «أطبق علماؤنا من زمن العلامة إلى زماننا هذا على صحة هذه الرواية حتى انتهت النوبة إلى بعض الفضلاء المعاصرين فحكموا بضعفها، وأن العلامة ومن تأخر عنه مخطؤون في القول بصحتها، فاحتجوا على ذلك بأن الشيخ رواها في موضع آخر من التهذيب عن المفيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن ابن سنان^(٤) عن إسماعيل، وهو محمد

١ - راجع: التهذيب للشيخ الطوسي: ج ٤، ص ٣١ كتاب الزكاة في الباب المذكور، الحديث الثاني، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٧٩ هـ.

٢ - الذي في التهذيب «أحمد بن محمد عن البرقي عن عبد الله بن سنان عن إسماعيل بن جابر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام «الخ، فلعله وقع سقط في نسخة صاحب الكتاب من التهذيب أو من ناسخ الكتاب، راجع: التهذيب: ج ١، ص ٤١ - ٤٢، كتاب الطهارة، باب آداب الأحداث الموجبة للطهارة الحديث الرابع والخمسين، طبع النجف الأشرف.

٣ - يقصد شرح (من لا يحضره الفقيه) الذي ذكره من مصادره في أول الكتاب والذي قال فيه هناك: إنه نسبه الحر للشيخ أبي علي الطبرسي.

٤ - الذي رواه الشيخ في التهذيب عن المفيد نضه: «... عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام «الخ، ولم يطلق ابن

بن سنان لا عبد الله، وأن الطرفين قبل وبعد متحدان، ورواية البرقي عن عبد الله متفية قطعاً لأنه من أصحاب الصادق عليه السلام والبرقي لتأخره لا يروي من دون واسطة، فروايته هذه إنما هي عن محمد لأنهما في طبقة واحدة من أصحاب الرضا عليه السلام، ومن هذا يظهر أن إبدال الشيخ رحمته الله محمداً بعبد الله توهم فاحش، ومنه نشأ توهم صحتها، هذا ملخص كلامهم كما في كتاب المنتقى^(١) وغيره.

وربما أيدته بعضهم بأن وجود الواسطة في الرواية الأولى بين ابن سنان^(٢) وبين الصادق عليه السلام يدل على أنه محمد لا عبد الله، لأن زمان محمد متأخر عن زمانه عليه السلام بكثير^(٣) فتخلل الواسطة إنما تليق به، وأما عبد الله فهو من أصحابه عليه السلام

⇒ سنان حتى يحتاج صاحب شرح الفقيه إلى أن يعينه بقوله: «وهو محمد بن سنان لا عبد الله» الخ، راجع: التهذيب: ج ١، ص ٣٧، كتاب الطهارة، باب آداب الأحداث الموجبة للطهارة، الحديث الـ (٤٠) ويقصد بالطرفين في قوله المذكور طرفي ابن سنان وهما البرقي وإسماعيل بن جابر في الرواية التي رواها الشيخ الطوسي في الموضوعين فإنهما متحدان في الرواية وهما هما فيها.

١- راجع: مقدمة المنتقى للشيخ حسن ابن الشهيد الثاني رحمته الله: ج ١، ص ٣٣ و ص ٤٥، من كتاب الطهارة، باب انفعال الماء القليل بملاقة النجاسة.

٢- يقصد بالواسطة إسماعيل بن جابر الذي يروي - في هذه الرواية - عن الصادق عليه السلام.

٣- لأن الصادق عليه السلام توفي سنة ١٤٨ هـ، ومحمد بن سنان توفي سنة ٢٢٠ هـ فبين وفاتيهما اثنتان وسبعون سنة، ولأن الشيخ في رجاله عد محمد بن سنان من أصحاب الجواد عليه السلام ولكن ذلك لا بعد فيه يوجب عدم روايته عن الصادق عليه السلام بدون واسطة، فإنه إذا أضيفت إلى اثنتين والسبعين سنة عشرون سنة ليكون محمد بن سنان قابلاً لمصاحبة الصادق عليه السلام صارت اثنتين وتسعين سنة وذلك عمر متعارف يعيش به الإنسان فيمكن أن يروي عن الصادق عليه السلام بدون واسطة، لا سيما وأن لمحمد بن سنان روايتين عن الصادق عليه السلام بدون

فأخذه عنه يكون بالمشافهة لا بالواسطة.

أقول: إن الذي يقتضيه النظر أن الوهم في هذا المقام إنما هو من هؤلاء لا من العلامة ومن وافقه، ولا من شيخ الطائفة - نور الله مرقدته - فإن إدراك البرقي زمان عبد الله بن سنان الذي هو من أصحاب الصادق عليه السلام ليس أمراً مستنكراً فإنه يروي عن كثير من أصحابه عليهم السلام بغير واسطة، كروايته عن ثعلبة بن ميمون حديث الاستمئاء باليد^(١)، وعن زرعة حديث صلاة الأسير في باب صلاة الخوف^(٢)،

⇒ واسطة ذكرهما الشيخ في التهذيب:

إحدهما: في باب تلقين المحضرين، راجعها في: ج ١، ص ٤٣٧، الحديث الـ (٥٢) فإنه وإن أطلق فيها ابن سنان لكن الظاهر أنه محمد بن سنان لا عبد الله ولذا ذكر المولى الأردبيلي في جامع الرواة في ترجمة محمد بن سنان - هذا - ما نصه: «الظاهر أن روايته في هذين الموضوعين عن أبي عبد الله عليه السلام مرسلة لبعده زمانهما» ولكنك قد عرفت أنفاً أنه لا بعد في ذلك.

وثانيتهما: في باب القضايا في الديات والتصاص: ج ١٠، ص ١٦٣ الحديث الـ (٣٠)، مضافاً إلى أنه عليه السلام عده في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام وإن لم يصفه بوصف ولكن المراد هو الخزاعي الزاهري أبو جعفر الذي هو من أولاد زاهر مولى عمر بن الحمق الخزاعي، وعده أيضاً في رجاله من أصحاب الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام وهذا الزاهري هو الذي روى رسالة الجواد عليه السلام إلى أهل البصرة كما ذكره الشيخ في الفهرست، وليس المراد محمد بن سنان بن طريف الهاشمي لأن الشيخ ترجم له في رجاله بعد تلك الترجمة التي للزاهري، فلاحظ.

١ - راجع: الاستبصار للشيخ الطوسي، كتاب الحدود، باب حد من استمنى بيده، الحديث

الثالث: ج ٤، ص ٢٢٦ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٧٦ هـ.

وقد عده الشيخ الطوسي عليه السلام في كتاب رجاله من أصحاب الصادق ومن أصحاب الكاظم عليهم السلام.

٢ - راجع: التهذيب، كتاب الصلاة، باب صلاة الخوف: ج ٣، ص ٢٩٩ الحديث الأول، ←

وعن داود بن أبي يزيد حديث من قتل أسداً في الحرم^(١) وهؤلاء كلهم من أصحاب الصادق عليه السلام فكيف لا ينكر روايته عنهم بلا واسطة وتنكر روايته عن عبد الله بن سنان؟

وأما ما أيدوا به كلامهم فإنما نقول بتأييده لو لم توجد الوسطة بين عبد الله وبين الإمام عليه السلام في شيء من الأحاديث، لكنها كثيرة، كتوسط عمر بن يزيد في دعاء آخر سجدة من نافلة المغرب^(٢) وتوسط حفص الأعمور في تكبيرات الافتتاح^(٣)، وقد يتوسط شخص واحد بين كل من الرجلين وبينه عليه السلام كأسحاق بن عمار، فإنه متوسط بين محمد وبينه عليه السلام في سجدة الشكر^(٤) وكذا بين عبد الله وبينه عليه السلام في طواف الوداع^(٥) وقد وجدنا ما يدل على لقاء البرقي إسماعيل بن جابر في باب تطهير الثياب من النجاسات من التهذيب، وهو ما رواه الشيخ عن

⇒ وراجع أيضاً: فروع الكافي للكليني: ج ٣، ص ٤٥٧ كتاب الصلاة، باب صلاة الخوف،

طبع طهران سنة ١٣٧٧ هـ، وزرعة - هذا - هو أبو محمد زرعة بن محمد الحضرمي، وقد عدّه الشيخ في كتاب رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام ومن أصحاب الكاظم عليه السلام.

١ - راجع: التهذيب: ج ٥، ص ٣٦٦ كتاب الحج، باب الكفارة عن خطأ المحرم وتعديه الشروط، الحديث الـ (١٨٨) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٧٩ هـ وقد عدّ الشيخ الطوسي في كتاب رجاله داود بن أبي يزيد من أصحاب الصادق عليه السلام.

٢ - راجع: التهذيب: ج ٢، ص ١١٥ كتاب الصلاة، باب كيفية الصلاة وصفتها الحديث الـ (١٩٩)، وراجع أيضاً: ج ٢، ص ١١٨، الحديث الـ (٢١٤) فقد توسط فيه ليث المرادي بين عبد الله بن سنان وبين أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

٣ - راجع: التهذيب: ج ٢، ص ٦٧ باب كيفية الصلاة وصفتها الحديث الـ (٢١)، وص ٧٩ الحديث الـ (٦٤)؛ وج ٥، ص ٤٦٧ كتاب الحج، في الزيادات، الحديث الـ (٢٨١).

٤ - راجع: التهذيب: ج ٢، ص ١١٢ في كيفية الصلاة وصفتها، الحديث الـ (١٨٩).

٥ - راجع: التهذيب: ج ٥، ص ٢٥٣ كتاب الحج، باب زيارة البيت الحديث الـ (١٦).

أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي عبد الله البرقي عن إسماعيل ابن الجعفي، قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يصلي والدم يسيل من ساقه ^(١).

فإن قلت: إسماعيل المذكور في هذا السند هو إسماعيل بن عبد الرحمن فإنه جعفي أيضاً فكيف حكمت بأنه جابر؟

قلت: إن إسماعيل بن عبد الرحمن مات في أيام الصادق عليه السلام كما نص عليه علماء الرجال ^(٢) ورواية البرقي - وهو من أصحاب الرضا عليه السلام - عمن مات في زمن الصادق عليه السلام مستنكرة، وأما روايته عمن بقي إلى زمن الكاظم عليه السلام كتعبلة وزرعة وداود وأمثالهم فلا استنكار فيها، ومن هذا القبيل روايته عن عبد الله بن سنان فإن عبد الله كان خازناً للرشيد فلا تستنكر رواية البرقي عنه.

ولا أظنك بعد ما تلونا عليك في ريب من خطأ من نسب الوهم إلى شيخ الطائفة في توسط عبد الله بن سنان بين البرقي وإسماعيل بن جابر ومن نسب الخطأ إلى العلامة ومن تأخر عنه في وصف تلك الرواية بالصحة، والله تعالى أعلم بحقائق الأمور.

قوله: عبد الله بن شبيرمة:

قال الصالح: «ضبطه ابن داود: بالشين المعجمة، والباء الموحدة الساكنة، والراء المضمومة، وضبطه الكرمانى في شرح البخارى: بضم الشين المعجمة،

١- راجع: التهذيب: ج ١، ص ٢٥٦ في الباب المذكور الحديث الـ (٣٠).

٢- راجع: رجال الشيخ باب أصحاب الصادق عليه السلام: ص ١٤٧ برقم ٨٤.

والراء، وسكون الباء الموحدة^(١) وقال بعض علمائنا: رأيت بخط من يعتمد به من أصحابنا ضبطه بفتح الشين المعجمة^(٢).

وضبطه الخليل: بضم المعجمة وسكون الموحدة وضم الراء، ومثله ضبطه في مرآة العقول.

١ - عبد الله بن شبرمة - هذا - ترجم له الذهبي في ميزان الاعتدال: ج ٢، ص ٤٣٨ فقال: «عبد الله بن شبرمة الكوفي أحد الفقهاء الأعلام. قد وثقه أحمد وأبو حاتم، وقال ابن المبارك: جالسته حيناً ولا أروي عنه».

وترجم له أيضاً ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب: ج ٥، ص ٢٥٠ فقال: «عبد الله بن شبرمة بن حسان بن المنذر بن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة الضبي، أبو شبرمة الكوفي - وقيل في نسبه غير ذلك - القاضي الفقيه» ثم ذكر من يروي عنهم ومن روى عنه، وهم كثيرون، ثم قال: «... وقال عبد الله بن داود عن الثوري: فقهاؤنا ابن شبرمة وابن أبي ليلى، وقال العجلي: كان قاضياً على السواد لأبي جعفر (أي المنصور العباسي) وكان الثوري إذا قيل له: من مفتيكم يقول: ابن أبي ليلى وابن شبرمة وكان ابن شبرمة عفيفاً حازماً عاقلاً فقيهاً يشبه النساك، ثقة في الحديث، شاعراً حسن الخلق جواداً، وقال محمد بن فضيل عن أبيه: كان ابن شبرمة، ومغيرة، والحرث العكلي، والقعقاع بن يزيد، وغيرهم يسمرون في الفقه ربما لم يقوما إلى الفجر، وقال عبد الوارث: ما رأيت أسرع جواباً منه، قال يحيى بن بكير: مات سنة ١٤٤ هـ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من فقهاء أهل العراق، وقال أبو جعفر الطبري: كان شاعراً فقيهاً ورعاً، وقال بعض المؤرخين: ولد سنة ٧٢ من الهجرة».

وترجم له أيضاً في تقريب التهذيب، وضبطه بضم الشين المعجمة وسكون الموحدة وضم الراء، وقال إن جده الطفيل بن حسان الضبي.

٢ - راجع: شرح أصول الكافي للمولى محمد صالح المازندراني: ج ٢، ص ١٥٤ كتاب فضل العلم، باب النهي عن القول بغير علم.

واختلف في مدحه وجرحه، قال الصالح أيضاً: «ابن شبرمة اسمه عبد الله، ذكره ابن داود في قسم الممدوحين من كتابه، وقال: كان قاضياً للمنصور على سواد الكوفة، وكان فقيهاً شاعراً، وأورده العلامة في الخلاصة في قسم المجروحين، وقال: كان قاضياً لأبي جعفر على سواد الكوفة، مات سنة أربع وأربعين ومائة، وقال بعض العلماء: إنه مستقيم مشكور، وطريق الحديث من جهته ليس إلا حسناً ممدوحاً، ولست أرى لذكر العلامة له في قسم المجروحين وجهاً إلا أنه قد تقلد القضاء من قبل الدوانيقي وهو شيء لا يصلح للجرح كما لا يخفى» انتهى^(١).

وقال الخليل: هو عبد الله بن شبرمة فقيه أهل الكوفة عداه في التابعين، كان قاضياً للمنصور الدوانيقي على سواد الكوفة، وقريب منه ذكر في (المرأة).
إذا عرفت هذا كله وعرفت الخلاف في جرحه وأن منشأ تقلد القضاء، فمنهم من أخذه ذمّاً كالعلامة، ومنشأ المدح هو كونه فقيهاً شاعراً، وكلها تعليقات عليّة، والذي وقفت على حاله من جهة الرواية حديثان:

أحدهما: ما رواه الكليني في الكافي وهو أنه «قال ابن شبرمة ما ذكرت حديثاً عن جعفر بن محمد إلا كاد قلبي أن يتصدع، قال: حدثني أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ قال ابن شبرمة وأقسم بالله ما كذب أبوه علي جده، ولا جده علي رسول الله ﷺ» الحديث^(٢).

١- راجع: المصدر نفسه.

٢- راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٤٣ كتاب فضل العلم، باب النهي عن القول بغير علم، الحديث التاسع وتتمة الحديث: «قال: قال رسول الله ﷺ: من عمل بالمقاييس فقد هلك

والآخر: في الكافي قطعاً: «عن علي بن إبراهيم، عن محمد، عن يونس، عن أبان، عن أبي شيبة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ضل علم ابن شبرمة، عند الجامعة إماء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده، إن الجامعة لم تدع لأحد كلاماً حتى يقول برأيه واستحسانه في الشرع»^(١) الحديث.

والأول ربما يتخيل فيه مدح من حيث انصداع قلبه له عليه السلام فإنه دليل محبته، ونفى عنه وعن أبيه وجده الكذب، إلا أن هذا إنما يكون دالاً على المدح إذا كان في حق من هو ليس بإمام، وإلا فذلك الكلام قليل ومستهجن ممن يعتقد الإمامة. اللهم إلا أن يكون المخاطب به أحد العامة لكنه شبيهه الحال.

وعلى كل حال فهو لا ينافي الحديث الثاني المتضمن لضلالته، وأنه يعمل

⇒ وأهلك، ومن أفتى الناس بغير علم وهو لا يعلم الناس من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك وأهلك».

١- الذي في أصول الكافي: ج ١، ص ٥٧ الحديث الـ (١٤) تكملة الحديث بعد قوله (كلاماً): هكذا: «فيها علم الحلال والحرام، إن أصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم يزدادوا من الحق إلا بعداً، إن دين الله لا يصاب بالقياس»، وجملة «حتى يقول برأيه واستحسانه في الشرع» ليست جزء من الحديث وإنما هي جزء من كلام المولى محمد صالح المازندراني في تفسير الحديث أدخله صاحب الكتاب في الحديث غفلة، راجع شرح المولى الصالح: ج ٢، ص ٣١٩ كتاب فضل العلم باب البدع والرأي والمقاييس.

ومعنى الحديث أنه ضاع وهلك علم ابن شبرمة عند الصحيفة الجامعة ولم يوجد فيها، وهذا كناية عن بطلان علم ابن شبرمة لأن ما لا يوجد في الجامعة كان باطلاً لأن فيها علم الحلال والحرام لم تترك شيئاً مما يحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة، وهذه الجامعة الآن عند صاحب الزمان - صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين -، هكذا قال المولى الصالح عليه السلام في شرح الحديث، فراجع.

بالقياس والاستحسان^(١) وهذا يقتضي أن لا يكون من رعية الصادق عليه السلام فإنه إذا كان من رعيته كان مستغنياً عن القياس والاستحسان فلا يعمل به، ولم يتقل عن أحد من أصحابنا العمل بهما غير ابن الجنيد.

وكيف كان فهي صريحة في الطعن عليه، إلا أن كلا الخبرين ضعيفا السند لا يقومان حجة لما يدلان عليه فلا اعتماد عليهما.

وما ذكره أهل الرجال خال عن المدح والجرح على التحقيق، فالرجل مجهول الحال من جهة مذهبه وعدالته، بل دلالة الخبر على أنه غير إمامي أشبه، وعلمت حالهما.

قوله: عبد الله بن شريك:

روى الحر في كتاب الرجعة: «عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن سالم بن مكرم الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنني سألت الله - سبحانه وتعالى - في إسماعيل أن يبقيه بعدي فأبى، ولكنه قد أعطاني فيه منزلة أخرى، إنه يكون أول منشور في عشرة من أصحابه، ومنهم عبد الله بن شريك العامري، وهو صاحب لوائه»^(٢).

١ - ذكرنا آنفاً أن الجملة المتضمنة للعمل بالرأي والاستحسان في الشرع ليست جزءاً من الحديث، فلا مورد حينئذ لما ذكره صاحب الكتاب، فلاحظ.

٢ - راجع: إيقاظ الهجة بالبرهان على الرجعة للشيخ محمد الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ هـ الباب التاسع الحديث الـ (٦٩)، ص ٢٦٦، طبع إيران (قم) سنة ١٣٨١ هـ، وقد

قوله: عبد الله بن صالح:

روى الطبري في دلائل الإمامة: «عن أحمد بن محمد، عن محمد بن علي، عن علي بن الحسن بن علي بن علي بن أبي حمزة، قال: أرسلني أبو الحسن موسى عليه السلام إلى عبد الله بن صالح بثمانية عشر درهماً، وقال: قل له: يقول لك أبو الحسن: انتفع بهذه الدراهم فإنها تكفيك حتى تموت، وساق الحديث الطويل - إلى أن قال -: فلما مات بعث داره وحملت الثمن إلى أبي الحسن عليه السلام وأخبرته بما أوصاني به، فقال عليه السلام: رحمه الله، قد كان من شيعتنا وكان لا يعرف» كذا بخط المجلسي رحمته الله (١).

⇒ نقل الحديث عن الكشي في رجاله، راجعه (ص ١٩٠) طبع النجف الأشرف، ثم قال الشيخ الحر: «ورواه أيضاً ميرزا محمد الاسترابادي نقلاً عن الكشي، ورواه الحسن بن سليمان بن خالد القمي في رسالته نقلاً من كتاب البصائر لسعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشا ببقية السند مثله».

ترجم لعبد الله بن شريك - هذا - الذهبي في ميزان الاعتدال: ج ٢، ص ٤٣٩ ونقل عن ابن عيينة أنه قال: «جالسنا عبد الله بن شريك وهو ابن مائة سنة وكان ممن جاء إلى ابن الحنفية، عليهم أبو عبد الله الجدلي» ونقل أيضاً عن الحميدي أنه قال: «حدثنا سفيان عن عبد الله بن شريك، قال: قال الحسين: نبعث نحن وشيعتنا كهاتين - وأشار بالسبابة والوسطى -». وترجم له أيضاً ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب: ج ٥، ص ٢٥٢ وكان مما ذكره أنه «ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن حبان في الضعفاء كان غالباً في التشيع، وقال يعقوب بن سفيان: ثقة من كبراء أهل الكوفة يعميل إلى التشيع، وقال أحمد وابن معين وابن زرة: ثقة».

١ - الحديث طويل فكان المجلسي نقل المختصر منه، فراجعه في دلائل الإمامة:

قوله: عبد الله بن الصلت:

في الشرح: «هو ثقة بغير ريب»^(١).

عبد الله بن عاصم:

لم يذكره المصنف عليه السلام تبعاً لكتب الرجال حيث لم يذكر فيها كما اعترف غير واحد^(٢) روى عنه الحسن بن الحسين اللؤلؤي^(٣).

⇒ ص ١٦٤ - ١٦٥، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٦٩ هـ لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي المعاصر للشيخ الطوسي والمتأخر عن سميّه محمد بن جرير بن يزيد الطبري العامي صاحب التاريخ والتفسير الكبيرين المولود سنة ٢٢٤ هـ، والمتوفى سنة ٣١٠ هـ، كما في فهرس ابن النديم، وقد ألف الدلائل - هذا - بعد سنة ٤١١ هـ وهي السنة التي توفي فيها أبو عبد الله الحسين بن الغضائري الذي هو شيخه وشيخ النجاشي والطوسي عليه السلام لأنه - عند ذكر معجزة صاحب الزمان عليه السلام ص ٣٠٠ - قال: «نقلت هذا الخبر من أصل بخط شيخنا أبي عبد الله الحسين بن الغضائري عليه السلام» فيظهر وفاة ابن الغضائري قبل النقل عن خطه، راجع في التحقيق عن كتاب دلائل الطبري ما ذكره شيخنا الحجة المحقق الطهراني - أدام الله وجوده - في الذريعة: ج ٨، ص ٢٤١ - ٢٤٧ طبع طهران سنة ١٣٦٩ هـ.

١ - راجع: شرح الاستبصار للشيخ محمد حفيد زين الدين الشهيد الثاني (مخطوط).

٢ - كالسبط في الشرح (منه عليه السلام).

٣ - وروى عنه أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام مرتين في التهذيب في باب التيمم وأحكامه، ومرتين في الاستبصار في باب من دخل الصلاة بتيمم ثم وجد الماء، ومرة في الكافي في باب الوقت الذي يوجب التيمم، وروى عنه أيضاً جعفر بن بشير كما في التهذيب في باب التيمم وأحكامه، ذكر ذلك الأردبيلي في جامع الرواة في ترجمته: ج ١، ص ٤٩٤.

قال في الذخيرة: «عبد الله بن عاصم غير مذكور في كتب الرجال، لكن يظهر مما سنقل من كلام المحقق رحمته الله توثيقه» انتهى^(١).

وفي المدارك: «قال المصنف في المعتبر: ورواية محمد بن حمران أرجح من وجوه، منها: أنه أشهر في العلم والعدالة من عبد الله بن عاصم والأعدل مقدم» انتهى^(٢).

وهذا كما ترى ظاهر في تعديله وتوثيقه، وإلا كان عليه التنبيه على ضعف الرواية.

وأظهر منها عبارة العلامة حيث جعل روايته مكافئة لرواية محمد بن حمران الثقة، حتى أنه التزم الجمع بينهما، وأقرهما السيد في المدارك، ولم يطعن في عبد الله بن عاصم بشيء كما هي عادته والتزم بالجمع بين الروایتين.

وفي المجمع: «ولا ترجيح محمد بن حمران على عبد الله بن عاصم بأنه أشهر في العلم والعدالة كما نقله في الذكرى عن المعتبر، وفي ترجيح المعتبر دلالة على عدالة ابن عاصم مع عدم ذكره في الرجال»^(٣).

١- راجع: ذخيرة السبزواري: ج ١، ص ١١٢ كتاب الطهارة باب التيمم، طبع إيران.

٢- قال المحقق في المعتبر في أحكام التيمم ما نصه: «فإن احتج الشيخ بالروايات الدالة على الرجوع ما لم يركع، فالجواب عنه أن أصلها عبد الله بن عاصم فهي في التحقيق رواية واحدة وتعارضها روايتنا فهي أرجح من وجوه: أحدها، أن محمد بن حمران أشهر في العدالة والعلم من عبد الله بن عاصم والأعدل مقدم» وراجع المدارك في أحكام التيمم.

٣- راجع: مجمع الفائدة والبرهان شرح إرشاد العلامة الحلبي للمقدس الأردبيلي، كتاب الطهارة، باب أحكام التيمم، طبع إيران.

قوله: عبد الله بن عامر بن عمران:

في حواشي الحبل: «عبد الله بن عامر وهو عم الحسين بن محمد» انتهى^(١)، وهو الحسين بن محمد الأشعري الذي نقلنا سابقاً عنه، وأنه شيخ الكليني، كما فهم من المصنف.

قوله: عبد الله بن العباس:

أنا لا أشك في أنه ثقة^(٢) وأنه من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام وأنه ناصح له

١ - راجع: حاشية الحبل المتين للشيخ البهائي: ص ٩، فإنه ذكر فيها ما نصه: «أما الحسين بن محمد فهو شيخ الكليني ومن أكابر القميين الأشعريين وكذلك عبد الله بن عامر وهو عم الحسين بن محمد وأكثر ما يروي عنه»، وراجع ما ذكره صاحب الكتاب في ترجمة الحسين بن محمد بن عمران بن أبي بكر الأشعري: ص ٣٤٠ من الجزء الأول.

٢ - عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس، ذكر أرباب المعاجم: أنه كان حبر الأمة صحابي جليل، ولد بمكة سنة ثلاث قبل الهجرة ونشأ في بدء عصر النبوة، فلازم رسول الله صلى الله عليه وآله وروى عنه الأحاديث الكثيرة، وشهد مع علي عليه السلام الجمل وصفين ولازمه وله مع مناوئي علي عليه السلام مواقف مشكورة، وكف بصره في آخر عمره فسكن الطائف وتوفي بها سنة ٦٨ أو ٦٩ وصلى عليه محمد ابن الحنفية، وقال - في اليوم الذي مات فيه - اليوم مات رباني هذه الأمة، وله في صحيح البخاري ومسلم (١٦٦٠) حديثاً.

قال ابن مسعود: نعم ترجمان القرآن ابن عباس، وقال عمرو بن دينار: ما رأيت مجلساً كان أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس، الحلال والحرام والعريبة والأنساب والشعر، وقال عطا: كان ناس يأتون ابن عباس في الشعر والأنساب، وناس يأتونه لأيام العرب ووقائعهم،

من صميم الفؤاد، لكن في بعض الروايات ذم له وطعن فيه، فمن ذلك حكاية أخذه بيت مال البصرة وهربه منها حين عمّله أمير المؤمنين عليه السلام فيها حتى قال أمير المؤمنين عليه السلام كما في النهج: «أما بعد فيأني كنت أشركتك في أمانتي، وجعلتك شعاري وبطاتي، ولم يكن في أهلي رجل أوثق منك في نفسي لمواساتي وموازرتي وأداء الأمانة إلي، فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب، والعدو قد حرب، وأمانة الناس قد خزيت، وهذه الأمة قد فنكت^(١) وشغرت

⇒ وناس يأتونه للفقه والعلم فما منهم صنف إلا يقبل عليهم بما يشاؤون، وكان كثيراً ما يجعل أيامه يوماً للفقه ويوماً للتأويل ويوماً للمغازي، ويوماً للشعر، ويوماً لوقائع العرب، وكان آية في الحفظ، أنشده عمر بن أبي ربيعة قصيدته الطويلة التي مطلعها:

أمن آل نعم أنت غداد فمبكر
غداة غد أم رائح فمهجر
فحفظها ابن عباس مرة واحدة، وهي ثمانون بيتاً، وكان إذا سمع التوادب سد أذنيه بأصابعه محافظة أن يحفظ أفعالهن، ولحسان بن ثابت شعر في وصفه وذكر فضائله، وينسب إليه كتاب في تفسير القرآن (مطبوع) جمعه بعض أهل العلم من مرويات المفسرين عنه في كل آية. وترجم له ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب: ج ٥، ص ٢٧٦ طبع حيدرآباد ترجمة مفصلة، وذكر جماعة كثيرة ممن روى عنهم ورووا عنه، وروى روايات عديدة في مدحه، وأخباره كثيرة، راجع: الإصابة لابن حجر العسقلاني، وأسد الغابة للجزري، وصفة الصفة لابن الجوزي، وحلية الأولياء لأبي نعيم الإصفهاني ونكت الهميان للصفدي، ونسب قريش لأبي عبد الله المصعب الزبيري، والمحرر لمحمد بن حبيب الهاشمي البغدادي، وعده ممن يرى حل نكاح المتعة كخالد بن عبد الله الأنصاري، وزيد بن ثابت الأنصاري، وسلمة بن الأكواع الأسلمي، وعمران بن الحصين الخزاعي.

١- في شرح نهج البلاغة لميثم (فتكت) بالتاء المثناة فوقانية، وكذا في البحار: ج ٤٢، ص ١٨١ في تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام والفتك القتل على غرة، وفي شرح محمد بن عبدة (فنكت) بالنون وفسر الكلمة بقوله: «من فنكت الجارية إذا صارت ماجنة، ومجون الأمة أخذها بغير الحزم في أمرها كأنها هائلة، (وشغرت) لم يبق فيها من يحميها».

قلبت لابن عمك ظهر المجن، ففارقته مع المقارقين، وخذلته مع الخاذلين وختته مع الخائنين، فلا ابن عمك آسيت، ولا الأمانة أدبت - إلى آخر كلامه - «^(١).

والجواب: أن المقطوع من الخطاب في هذه الفقرات لأحد بني عمه وأما أنه لخصوص عبد الله هذا فهو غير معلوم، ولذا عنون السيد الرضي رحمته الله صدره بقوله: ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله مع صراحتها في أحد بني عمه، هذا بالنسبة إلى نفس كلامه.

وصرح ابن أبي الحديد بالتوقف في تعيينه، ونقل هو عن الراوندي أنه هو عبید الله بن العباس لا عبد الله.

والحاصل: أن الخلاف في تعيينه موجود، قال ابن أبي الحديد: «وقد اختلف الناس في المكتوب إليه هذا الكتاب، فقال الأكثر: إنه عبد الله بن العباس، ورووا في ذلك روايات، واستدلوا عليه بألفاظ من ألفاظ الكتاب كقوله: أشركتك في أمانتي، وجعلتك في بطانتي وشعاري، وإنه لم يكن في أهلي رجل أوثق منك، وقوله: علي ابن عمك قد كلب، ثم قال ثانياً: قلبت لابن عمك ظهر المجن، ثم قال ثالثاً: فلا ابن عمك آسيت، وقوله: لا أباً لغيرك، وهذه كلمة لا تقال إلا لمثله، فأما غيره من أفناء الناس فإن عليه السلام كان يقول: لا أباً لك، وقوله: أيها المعدود كان عندنا من أولي الأبواب، وقوله: والله لو أن الحسن والحسين عليهما السلام، وهذا يدل على أن المكتوب إليه هذا الكتاب قريب من أن يجري مجراهما عنده.

وقد روى أرباب هذا القول أن عبد الله بن عباس كتب إلى علي عليه السلام جواباً عن هذا الكتاب، قالوا: وكان جوابه: أما بعد فقد أتاني كتابك تعظم علي ما أصبت

١ - راجع: نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام جمع الشريف الرضي رحمته الله.

من بيت مال البصرة ولعمري إن حقي من بيت المال لأكثر مما أخذت والسلام.
قالوا: فكتب إليه علي عليه السلام: أما بعد فإن من العجب أن تزين لك نفسك أن
لك في بيت مال المسلمين من الحق أكثر مما لرجل واحد من المسلمين، فقد
أفلحت إن كان تمنيك الباطل، وادعائك ما لا يكون ينجيك من المأثم، ويحل لك
المحرم إنك لأنت المهتدي السعيد إذأ، وقد بلغني أنك اتخذت مكة وطناً
وضربت بها عطناً تشتري بها مولدات مكة والمدينة والطائف، تختارهن على
عينك وتعطي فيهن مال غيرك، فارجع هداك الله إلى رشدك، وتب إلى الله ربك،
وأخرج إلى المسلمين من أموالهم، فعمما قليل تفارق من ألفت وترك ما جمعت،
وتغيب في صدع من الأرض غير موسد ولا ممهد، قد فارقت الأحباب، وسكنت
التراب، وواجهت الحساب، غنياً عما خلقت فقيراً إلى ما قدمت والسلام.

قالوا: فكتب إليه عبد الله بن عباس: أما بعد فإنك قد أكثرت علي، ووالله لئن
ألقي الله قد احتويت على كنوز الأرض كلها من ذهبها وعتيقانها ولجينها أحب إلي
من أن ألقاه بدم امرئ مسلم، والسلام.

قال: وقال آخرون - وهم الأقلون -: هذا لم يكن ولا فارق عبد الله بن عباس
علياً عليه السلام ولا باينه ولا خالفه ولم يزل أميراً على البصرة إلى أن قتل علي عليه السلام.

قالوا: ويدل على ذلك ما رواه أبو الفرج علي بن الحسين الإصفهاني من
كتابه الذي كتبه إلى معاوية من البصرة لما قتل علي عليه السلام، قال: وقد ذكرناه من قبل.

قالوا: وكيف يكون ذلك ولم يختدعه معاوية ويجره إلى جهته فقد علمتم
كيف اختدع كثيراً من عمال أمير المؤمنين عليه السلام واستمالهم إليه بالأموال فمالوا
وتركوا أمير المؤمنين عليه السلام فما باله - وقد علم النبوة التي حدثت بينهما - لم يستمل
ابن عباس ولا اجتذبه إلى نفسه، وكل من قرأ السير، وعرف التواريخ يعرف مشاقة

ابن عباس لمعاوية بعد وفاة علي عليه السلام وما كان يلقاه به من قوارع الكلام وشديد الخصام، وما كان يثني به على أمير المؤمنين عليه السلام ويذكر خصائصه وفضائله، ويصدع به من مناقبه ومآثره، فلو كان بينهما غبار أو كدر لما كان الأمر كذلك، بل كانت الحال تكون بالضد لما اشتهر من أمرهما، وهذا عندي هو الأمثل والأصوب.

وقد قال الراوندي: المكتوب إليه هذا الكتاب هو عبيد الله بن العباس لا عبد الله، وليس ذلك بصحيح فإن عبيد الله كان عامل علي عليه السلام على اليمن ولم ينقل عنه أنه أخذ مالاً ولا فارق طاعة.

قال: وقد أشكل علي أمر هذا الكتاب فإن أنا كذبت النقل، وقلت: هذا كلام موضوع على أمير المؤمنين عليه السلام خالفت الرواة، فإنهم أطبقوا على رواية هذا الكتاب عنه، وقد ذكر في أكثر كتب السير، وإن صرفته إلى عبد الله بن عباس صدني عنه ما أعلمه من ملازمته لطاعة أمير المؤمنين عليه السلام في حياته وبعد وفاته، وإن صرفته إلى غيره لم أعلم إلى من أصرفه من أهل أمير المؤمنين عليه السلام والكلام يشعر بأن الرجل المخاطب من أهله وبني عمه، فأنا في هذا الموضوع من المتوقفين» انتهى كلامه بتمامه ^(١).

وفي شرح ميثم على النهج: «المشهور أن هذا الكتاب إلى عبد الله بن عباس حين كان والياً على البصرة، وألغظ الكتاب تنبه على ذلك»، ثم ذكر ما ذكره ابن أبي الحديد من الاستدلال بألغظ الكتاب وجواب ابن عباس له عليه السلام وجوابه عليه السلام له إلى قوله: «فغير إلى ما قدمت» ولم يذكر ابن عباس الثاني ^(٢)، ثم قال: «وأنكر قوم ذلك وقالوا: إن عبد الله بن عباس لم يفارق علياً عليه السلام قط ولا يجوز أن يقول في

١ - راجع: شرح ابن أبي الحديد: ج ٤، ص ٦٣ - ٦٤ لنهج البلاغة طبع مصر سنة ١٣٢٩ هـ.

٢ - يعني عبيد الله بن عباس.

حقه ما قال.

وقال القطب الراوندي بكون المكتوب إليه هو عبيد الله بن عباس لا عبد الله، قال: وحمله على ذلك أشبهه هو به أليق.

واعلم أن هذين القولين لا مستند لهما:

أما الأول فهو مجرد استبعاد أن يفعل ابن عباس ما نسب إليه، ومعلوم أن ابن عباس لم يكن معصوماً وعلي عليه السلام لم يكن ليراقب في الحق أحداً، ولو كان أعز أولاده، كما تمثل بالحسن والحسين عليهما السلام في ذلك، فكيف بابن عمه، بل يجب أن يكون الغلظة على الأقرباء في هذا الأمر أشد.

ثم إن غلظته عليه وعتابه له لا يوجب مفارقتة إياه لأنه عليه السلام كان إذا فعل أحد من الصحابة ما يستحق به المؤاخذة أخذه به سواء كان عزيزاً أو ذليلاً قريباً منه أو بعيداً، فإذا استوفى حق الله منه أو تاب إليه مما فعل عاد إلى ما كان عليه، كما قال عليه السلام: العزيز عندي ذليل حتى أخذ الحق منه، والذليل عندي عزيز حتى أخذ الحق له، فلا يلزم إذاً من غلظته على ابن عباس ومقابلتة إياه بما يكره مفارقتة له وشقاقه، على ما بينهما من المحبة الوكيدة والقربة.

وأما القول الثاني: فإن عبيد الله كان عاملاً له باليمن ولم ينقل عنه مثل ذلك» انتهى ^(١) وهو حسن.

ومن ذلك ما رواه علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل إلى

١ - راجع: شرح كمال الدين ميشم بن علي بن ميشم البحراني المتوفى سنة ٦٧٩ هـ لشرح نهج البلاغة: ج ٥، ص ٨٩ - ٩٠، طبع إيران سنة ١٣٨٤ هـ.

علي بن الحسين عليه السلام فقال له: إن ابن عباس يزعم أنه يعلم كل آية نزلت في القرآن، في أي يوم نزلت، وفيمن نزلت، فقال أبي عليه السلام: سله فيمن نزلت ﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً﴾^(١)، وفيمن نزلت: ﴿وما ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم﴾^(٢)، وفيمن نزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا﴾^(٣)، فأتاه الرجل فسأله، فقال: وددت أن الذي أمرك بهذا واجهني به فأسأله عن العرش مم خلقه الله؟ ومتى خلقه؟ وكم هو؟ وكيف هو؟ فانصرف الرجل إلى أبي عليه السلام، فقال أبي عليه السلام: فهل أجابك بالآيات؟ قال: لا، قال أبي: لكن أجيبك فيها بعلم ونور غير المدعي ولا المتحل.

أما قوله: ﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً﴾ ففيه نزلت وفي أبيه، وأما قوله: ﴿ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم﴾ ففي أبيه نزلت، وأما الأخرى ففي أبيه^(٤) نزلت وفينا، ولم يكن الرباط الذي أمرنا به، وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط بنسلنا الحديث^(٥).

١- سورة بني إسرائيل، آية ٧٢.

٢- سورة هود، آية ٣٤.

٣- سورة آل عمران، آية ٢٠٠.

٤- جاء في رجال الكشي: ص ٥٢: «وأما الأخيرة فنزلت في أبيي وفينا» وكذا في غيبة النعماني: ص ١٠٦ طبع إيران سنة ١٣١٨ هـ، ورواه عنه المجلسي في البحار: ج ٢٤، ص ٢١٩ طبع إيران سنة ١٣٨٦ هـ.

٥- راجع: تفسير علي بن إبراهيم القمي: ج ٢، ص ٢٣ في تفسير سورة إسرائيل طبع النجف

والجواب عن هذه الرواية بضعف السند من جهة إبراهيم فإنه مختلف فيه^(١).

وفيه: إن حماداً من أصحاب الإجماع فلا يضر ضعف من بعده.

وفي سند الكشي بدل أبي الطفيل الفضيل بن يسار^(٢)، ومن ذلك ما رواه في الكافي «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا أبي جالس وعنده نفر إذ استضحك حتى اغرورقت عيناه دموعاً، ثم قال: هل تدرون ما أضحكني؟ قال: فقالوا: لا، قال: زعم ابن عباس أنه من ﴿الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا﴾^(٣) فقلت له: هل رأيت الملائكة يابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الأمن من الخوف والحزن؟ قال: فقال: إن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(٤) وقد دخل في هذا جميع الأمة، فاستضحكت، ثم قلت: صدقت يابن عباس (ثم وقع بينهما سؤال وجواب إلى أن قال عليه السلام): هكذا حكم الله ليلة تنزل فيها أمره إن جحدتها بعدما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فأدخلك الله النار، كما أعمى بصرك

⇒ الأشرف سنة ١٣٨٧ هـ، ولم يوجد فيه كلمة (بنسلنا) كما لم توجد في رواية الكشي: ص ٥٢، وتفسير العياشي: ج ٢، ص ٣٠٥، وتفسير الصافي للفيض: ج ١، ص ٩٨٢، وتفسير البرهان للسيد هاشم البحراني: ج ٢، ص ٤٣٢ - ٤٣٣، وفي غيرها من التفاسير، فراجعها.

١ - راجع: ترجمة إبراهيم بن هاشم القمي في هذا الكتاب: ج ١، ص ١٨٨.

٢ - راجع: رجال الكشي: ص ٥٢، في ترجمة عبد الله بن عباس.

٣ - تممة الآية في سورة حم السجدة: ﴿... تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلاً من غفور رحيم﴾.

٤ - سورة الحجرات، آية ١٠.

يوم جحدتها علي بن أبي طالب عليه السلام قال: فلذلك عمي بصري، قال: وما علمك بذلك؟ فوالله إن عمي بصري من صفقة جناح الملك، قال: فاستضحكت ^(١) ثم تركته يومه ذلك لسخافة عقله، ثم لقيته فقلت: يا بن عباس ما تكلمت بصدق مثل أمس، أليس قال لك علي بن أبي طالب عليه السلام: إن ليلة القدر في كل سنة، وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة، وإن لذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: من هم؟ فقال: أنا وأحد عشر من صلبي أئمة محدثون، فقلت: لا أراها كانت إلا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فتبدا لك الملك الذي يحدثه فقال: كذبت يا عبد الله رأيت عيناى الذي حدثك به علي عليه السلام ولم تره عيناه ولكن وعاه قلبه ووقر في سمعه ^(٢) ثم صفقت بجناحه فعميت؟ قال: فقال ابن عباس: ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله ^(٣) فقلت له: فهل حكم الله في حكم من حكمه بأمرين؟ قال: لا فقلت: هاهنا هلك

١ - وجه استضحاك الإمام عليه السلام من قول ابن عباس من أن عمي بصره كان من صفقة جناح الملك هو ما رواه العامة من أن ابن عباس رأى جبرئيل على عهد النبي صلى الله عليه وآله وأخبره النبي صلى الله عليه وآله أنه يعمى في آخر عمره وكانوا يعدون ذلك من فضائل ابن عباس، لأن رؤية جبرئيل تدل على وجوده بصرًا ملكوتياً يرى به ذلك العالم ولم يكن عماء في آخر عمره مجازاة على رؤية الملك كما ادعوه لأنها لم تكن باختياره، ولم تكن محرمة حتى يجازى عليها ولم تكن من أثر ضربة جناح الملك وإلا لعمي في بدء صباه في عهد النبي صلى الله عليه وآله فهذا يقول الإمام عليه السلام «فاستضحكت» الخ. هكذا ذكر بعض الأعلام في تعليقه على هامش شرح أصول الكافي: ج ٦، ص ٣، فراجع.

٢ - جملة: (ولم تره عيناه ولكن وعاه قلبه ووقر في سمعه) جملة معترضة من كلام أبي عبد الله الصادق عليه السلام استدراكاً لقول أبيه: (فتبدا لك الملك) حيث أوهم في قلوب السامعين لهذا الحديث أن الملك ظهر على ابن عباس عياناً.

(عن هامش الكافي)

٣ - إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وما اختلفتم في شيء فحكمه إلى الله﴾.

وأهلكت»^(١).

والجواب عنها:

أولاً: بضعف السند^(٢).

وثانياً: إن ما تضمنته من إنكار شهادته مناف لما استفاض من مجادلته مع عمر بن الخطاب - في أخبار كثيرة - وإن شئت أن تقف عليها فارجع إلى كتابنا في مطاعن الثلاثة، فقد ذكرنا بعضها، وأنه خاصم معاوية بن أبي سفيان مراراً كثيرة،

١- راجع: أصول الكافي للكليني: ج ١، ص ٢٤٧ كتاب الحجّة، باب في شأن ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ وتفسيرها، وراجع تفسير الحديث المذكور في شرح أصول الكافي للمولّي محمد صالح المازندراني: ج ٦، ص ٢ - ٦، من كتاب الحجّة في الباب المذكور، الحديث الثاني.

٢- ووجه ضعف السند هو أن الكليني في الكافي روى الرواية عن محمد ابن أبي عبد الله، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن الحسن بن العباس بن الحريش الرازي، عن أبي جعفر الثاني قال: قال أبو عبد الله ﷺ... الخ، والحسن بن العباس بن الحريش - هذا - قد ذكره العلامة في الخلاصة في القسم الثاني: ص ٢١٤، وقال فيه: «ضعيف جداً»، وذكره النجاشي في رجاله: ص ٤٨، وقال: «روى عن أبي جعفر الثاني ﷺ ضعيف جداً، له كتاب إنا أنزلناه في ليلة القدر، وهو كتاب ردي الحديث، مضطرب الألفاظ».

وقال فيه ابن الغضائري في كتاب الضعفاء المذمومين (على ما في مجمع الرجال للقهبائي: ج ٢، ص ١١٨): «... أبو محمد ضعيف، روى عن أبي جعفر الثاني ﷺ فضل إنا أنزلناه في ليلة القدر كتاباً مصنفاً فاسد الألفاظ تشهد مخائله على أنه موضوع، وهذا الرجل لا يلتفت إليه ولا يكتب حديثه». ومثله ما نقله العلامة في الخلاصة عن ابن الغضائري، وللحسن بن العباس بن الحريش - هذا - روايات عن أبي جعفر الثاني الجواد ﷺ في الكافي للكليني والتهذيب للشيخ الطوسي ﷺ فراجعها.

ولما نقله العامة - من طرق كثيرة - من قوله: الرزية كل الرزية ما حال بينه وبين الكتاب، ولما نقل متواتراً عنه من فضائل علي عليه السلام وهي متواترة، ومباحثته مع الخوارج معلومة، وأراد علي عليه السلام أن يجعله أحد الحكمين، وهذا يدل على أنه متيقن النصح له عليه السلام والاعتماد، ومذاهبه المنقولة عنه مخالفة لما عليه العامة من حلية المتعة، وعدم جواز المسح على الخفين، ومن وجوب التقية، وأن الفريضة لا تعول، وعدم توريث العصابة، وغير ذلك من المسائل الخلافية بيننا وبين العامة، فهذا كله دليل على أنه شهد لعلي عليه السلام بالخلافة، وأنه تابع لقوله، وهو يبلغ فوق التواتر، وكذلك سائر أحواله من حسن سيرته، وطاعته له، والمتدبر المطلع على ذلك لا يجده أقل مرتبة من محمد بن أبي بكر وأضرابه من خواص علي عليه السلام وأهل بطانته، وأن كل متدين لو ورد عليه مثل هذه الأخبار في حق محمد بن أبي بكر وأضرابه لا يقبلها ولطرحها وربماها بكل مرمئ، فكذا ينبغي في حق ابن عباس، بل وأولى، لأنه أعلم وأفقه وأبصر، ومحمد وأضرابه - وإن كانوا في المحبة بلغوا تلك المرتبة - لكنهم لم يكونوا في العلم والفقاهة كابن عباس، كما لا يخفى على الممارس، ومع ذلك فقد ورد ما فيه دلالة على جلالته وخاصيته.

روى الشهيد الثاني بإسناده عن مشايخه: «عن الشيخ المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله الأشعري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه محمد بن عيسى، عن عبد الله بن سليمان النوفلي، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث عبد الله النجاشي الطويل - قال: «لما تجهز الحسين عليه السلام إلى الكوفة أتاه ابن عباس عليه السلام فناشده الله والرحم أن يكون هو المقتول بالطف فقال: ما وكدي من الدنيا إلا فراقها يابن عباس^(١) الحديث.

١ - راجع: الحديث المذكور في آخر كتاب كشف الريبة عن أحكام الغيبة لزين الدين ←

وفي إعلام الوري: «ومن ذلك قوله ﷺ في ابن عباس لن يموت حتى يذهب بصره ويأتي علماً فكان كما قال» انتهى^(١).

يبقى أن يكون العمى من ضربة الملك فتأمل^(٢)، على أن أكثر الأجلاء ورد فيهم ذم أكثر من هذا الدم وطرح وأول باعتبار ما عرفوه من حسن السيرة والسريرة وظاهر العدالة، فليكن ذلك فيمن هو دون ابن عباس كذلك بل هنا أولي.

وقال أبو مخنف - ونقله عنه ابن طاووس -: إن الحسين عليه السلام لما توجه إلى مكة جاء عبد الله بن العباس فأشار عليه بالإمساك، فقال الحسين عليه السلام: قد أمرني رسول الله بأمر وأنا ماض فيه» إلى أن قال: «فخرج ابن عباس وهو يقول: واحسيناه واغريباه»^(٣).

وفي روضة الواعظين: «قال رسول الله ﷺ: لكل شيء فارس وفارس القرآن عبد الله بن عباس»^(٤).

⇒ الشهيد الثاني: ص ١٠٣ طبع إيران سنة ١٣١٩ هـ.

١ - راجع: إعلام الوري بأعلام الهدى، تأليف أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي عليه السلام من أعلام القرن السادس: ص ٤٥ طبع طهران سنة ١٣٧٩ هـ.

٢ - قد شرح وجه التأمل المولى الصالح المازندراني في شرح هذه الجملة من الحديث، راجع: شرحه لأصول الكافي: ج ٦، ص ٥، كتاب الحجّة، باب في شأن إنا أنزلناه في ليلة القدر.

٣ - راجع: كتاب الملهوف على قتلى الطفوف للسيد علي بن طاووس المتوفى سنة ٦٦٤ هـ: ص ١٣ - ١٤ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٥ هـ.

٤ - راجع: روضة الواعظين لزين المحدثين أبي جعفر محمد بن الفتال النيسابوري الشهيد سنة ٥٠٨ هـ: ص ٣٣٨ طبع إيران (قم) سنة ١٣٧٧ هـ.

وعنه عليه السلام: «ويح ابن عباس كأنه ينظر إلى الغيب من وراء ستر خفي»^(١).

قوله: عبد الله بن عثمان بن عمرو:

في الشرح: «أبو إسماعيل السراج عبد الله بن عثمان، ويقال له: الفزاري، كما وقع التصريح به^(٢) في الكافي في باب البئر والبالوعة أيضاً^(٣) وصلاة الحوائج^(٤) وفي الظن أنه أخو حماد بن عثمان الثقة، وفي بعض النسخ من النجاشي في عبد الله بن عثمان^(٥) أخى حماد أبي إسماعيل السراج، غير أن الاعتماد عليها مشكل

١ - ذكر ذلك سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأمة: ص ٥٥، طبع إيران سنة ١٢٨٥ هـ، وص ١٠٢ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٦٩ هـ، وقائل هذا الكلام في حق عبد الله بن العباس هو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فقد ذكر سبط ابن الجوزي في قصة التحكيم في حرب صفين لما طلب أصحاب معاوية من علي عليه السلام أن يبعث إلى مالك الأشتر أن يكف عن القتال ويأتي إليه وقال: فغضب علي عليه السلام وقال: يا عجباً أيطاع معاوية وأعصى أنا؟ الله در ابن عباس إنه لينظر إلى الغيب من ستر دقيق، وكان ابن عباس قد قال له في أول الأمر: ابعتني إلى معاوية والله لأفتلن له حبالاً لا ينقطع وسطه، ولا ينتقض طرفاه، فقال له علي عليه السلام: والله لأعطين معاوية السيف حتى يغلب الحق على الباطل، قال ابن عباس: أو غير هذا، فقال: كيف؟ فقال: إن معاوية يطاع ولا يعصى، وعن قليل تعصى فلا تطاع، فلما اختلفوا عليه قال: الله در ابن عباس».

٢ - يعني التصريح بتكنيته بأبي إسماعيل ووصفه بالسراج.

٣ - راجع: الكافي: ج ٣، ص ٨ كتاب الطهارة، باب البئر تكون إلى جنب البالوعة، الحديث الثالث.

٤ - راجع: المصدر السابق: ج ٣، ص ٤٧٨ كتاب الصلاة، باب صلاة الحوائج، الحديث السادس.

٥ - لم يعنون النجاشي في رجاله عنواناً مستقلاً لعبد الله بن عثمان وإنما ذكره ضمن ←

لعدم معلومية الصحة»^(١).

قوله: عبد الله بن عطا كوفي:

في الدراية: «عبد الله وعبد الملك وعريف بنو عطا بن أبي رياح، نجباء من أصحاب الصادق عليه السلام»^(٢).

عبد الله بن علي بن إبراهيم:

ابن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب^(٣) ذكره العلامة

⇒ ترجمة أخيه حماد بن عثمان: ص ١١٠، فقال: «حماد بن عثمان بن عمرو بن خالد الفزاري، مولاهم، كوفي، كان يسكن عرزم فنسب إليها، وأخوه عبد الله ثقتان، روي عن أبي عبد الله عليه السلام وروى حماد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ومات حماد بالكوفة سنة ١٩٠ هـ، ذكرهما أبو العباس في كتابه...».

١- راجع: شرح الاستبصار للشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني عليه السلام - مخطوط - .

هذا وللوحيد البهبهاني عليه السلام تحقيق شيق في عبد الله بن عثمان راجعه في تعليقه على منهج المقال للاسترابادي، باب الكنى: ص ٣٨٣ بعنوان (أبو إسماعيل السراج).

٢- راجع: شرح الدراية للشهيد الثاني: ص ١٣٥ - ١٣٦ طبع النجف الأشرف.

٣- هذا هو عبد الله بن إبراهيم بن محمد الذي تقدمت له ترجمة من صاحب الكتاب (في هذا الجزء ص ٤٦) والذي ذكر هناك أنه «ذكره الصالح بهذه الترجمة» فذكره هنا بعنوان «عبد الله بن علي بن إبراهيم» الخ، أي بزيادة اسم (علي) بين عبد الله وإبراهيم غفلة منه عليه السلام وهذا بالعنوان الأول الصحيح هو الذي ذكره العلامة في الخلاصة: ص ١١٠ برقم ٢٨، بعنوان عبد

وقال: «روى أبوه عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام» قاله الصالح.

قوله: عبد الله بن علي بن الحسين عليه السلام:

عن المناقب لابن شهر آشوب وفي الخرائج: «روى أن الوليد بن صبيح، قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام في ليلة إذ طرق الباب طارق، فقال للجارية: أنظري من هذا؟ فخرجت ثم دخلت، فقالت: هذا عمك عبد الله بن علي، فقال: أدخله وقال لنا: أدخلوا البيت، فدخلنا بيتاً فسمعنا منه حساً ظننا أن الداخل بعض نسائه، فلصق بعضنا ببعض فلما دخل أقبل على أبي عبد الله عليه السلام فلم يدع شيئاً من القبيح إلا قاله في أبي عبد الله عليه السلام - إلى أن قال -: فلما مضى من الليل ما مضى طرق الباب طارق، فقال للجارية: أنظري من هذا؟ فخرجت ثم عادت فقالت: هذا عمك عبد الله بن علي فقال لنا: عودوا إلى مواضعكم ثم أذن له، فدخل بشهيق ونحيب وبكاء، وهو يقول: يا بن أخي اغفر لي غفر الله لك، اصفح عني صفح الله عنك، فقال: غفر الله لك يا عم ما الذي أحوجك إلى هذا؟ فقال: إني لما آويت إلى فراشي أتاني رجلان أسودان فشدوا وثاقي، ثم قال أحدهما للآخر: انطلق به إلى النار، فانطلق بي، فمررت برسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله لا أعود، فأمره فخلني

⇒ الله بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، أبو محمد، وقال فيه: «ثقة صدوق، روى أبوه عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام» وروى أخوه عن أبي عبد الله عليه السلام ولم تشتهر روايته»، وقيل العلامة ذكره النجاشي: ص ١٥٩ بمثل ما ذكره، ولعل العلامة أخذه من النجاشي لأنه كثيراً ما يذكر نصوص عبائر النجاشي وي زيد عليها أو ينقص، وراجع: شرح أصول الكافي للمولى محمد صالح المازندراني طبع إيران (طهران): ج ٦، ص ١٧٠ كتاب الحجّة، باب الإشارة والنص على الرضا عليه السلام.

عني، وإني لأجد ألم الوثاق، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أوص، قال: بم أوصي، مالي مال، وإن لي عيالاً كثيراً وعلي دين، فقال أبو عبد الله عليه السلام: دينك علي، وعيالك إلي عيالي فأوصي، فما خرجنا من المدينة حتى مات، وضم أبو عبد الله عليه السلام عياله إليه، وقضى دينه، وزوج ابنه ابنته^(١).

قوله: عبد الله بن عمرو بن العاص:

في تفسير صفوة الصافي، عن الباقر عليه السلام، قال: «خرج عبد الله بن عمرو بن العاص من عند عثمان فلقني علياً عليه السلام فقال: يا علي بننا هذه الليلة في أمر نرجو أن يثبت الله هذه الأمة، فقال علي عليه السلام: لن يخفى علي ما بتم فيه، حرفتم وغيرتم وبدلتم تسعمائة حرف ثلاثمائة حرفتم، وثلاثمائة غيرتم، وثلاثمائة بدلتم، فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله» الآية^(٢).

١ - لم أجد هذا الحديث في مناقب ابن شهر آشوب المطبوع ولكن ذكره القطب الراوندي في الخرائج والجرائح: ص ٢٣٢ طبع إيران في باب إعلام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، ورواه المجلسي في البحار: ج ٤٧، ص ٩٦ عن المناقب والخرائج، ولعله سقط من المناقب المطبوع.

٢ - راجع: (صفوة الصافي والبرهان ونخبة البيضاوي ومجمع البيان) في تفسير هذه الآية، وهو تفسير كبير في ثلاث مجلدات، ينتهي أولها إلى سورة الإسراء والثاني إلى آخر سورة ياسين، والثالث إلى آخر القرآن، وهي صفوة التفاسير الأربعة مزج القرآن بتفسيره كتفسير الصافي للفيض، وهو تأليف الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبد النبي بن محمد بن سليمان المقابي البحراني، فرغ من مجلده الأول منتصف ليلة تسع وعشرين ربيع الأول سنة ١١٦٥ هـ، والمجلدات الثلاث موجودة بخطه في بعض مكتبات النجف الأشرف، ذكر ذلك

عبد الله بن قيس الماصر:

يظهر من الكافي أنه من العامة، ففيه: «علي بن محمد بن عبد الله، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل عبد الله بن قيس الماصر على أبي جعفر عليه السلام فقال: أخبرني عن الميت لم يغسل غسل الجنابة فقال له أبو جعفر عليه السلام: لا أخبرك، فخرج من عنده فلقي بعض الشيعة فقال له: العجب لكم يا معشر الشيعة، توليتم هذا الرجل وأطعتموه ولو دعاكم إلى عبادته لأجبتموه، وقد سألته عن مسألة فما كان عنده فيها شيء، فلما كان من قابل دخل عليه أيضاً فسأله عنها، فقال: لا أخبرك بها، فقال عبد الله بن قيس لرجل من أصحابه: صر إلى الشيعة فاصحبهم وأظهر عندهم موالاتك إياهم

⇒ شيخنا الحجة الطهراني في الذريعة: ج ١٥، ص ٤٩.

وترجم للمؤلف صاحب كتاب (أنوار البدرين في تراجم الأحساء والقطيف والبحرين) الشيخ علي ابن الشيخ حسن البلادي البحراني المتوفى سنة ١٣٤٠ هـ ذكره في (ص ١٨٩) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٠ هـ وذكر أن عنده هذا التفسير بتمام مجلداته الثلاث، وذكر المؤلف أيضاً وآبائه صاحب (لؤلؤة البحرين) الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق: ص ٨٦ - ٩٠ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٦ هـ، كما ذكرهم الشيخ عبد الله ابن الحاج صالح السماهيجي في إجازته الكبيرة للشيخ ناصر الجارودي الخطي المؤرخة سنة ١١٢٨ هـ.

وقد ذكر هذه القضية - أيضاً - العياشي في تفسيره: ج ١، ص ٥٧ من سورة البقرة، طبع (قم) سنة ١٣٨٠ رويها (عن محمد بن مسلم، عن أبي بصير قال: قال جعفر بن محمد... الخ). وأوردها السيد هاشم البحراني في تفسيره (البرهان): ج ١، ص ١١٩ طبع إيران، سنة ١٣٧٥ هـ نقلاً عن تفسير العياشي، فراجع.

ولعنتي والتبري مني، فإذا كان وقت الحج فأتني حتى أدفع إليك ما تحج به،
 وأسألهم أن يدخلوك علي محمد بن علي فإذا صرت إليه فأسأله عن الميت لم
 يغسل غسل الجنابة، فانطلق الرجل إلى الشيعة فكان معهم إلى وقت الموسم،
 فنظر إلى دين القوم فقبله بقبوله وكنم عن ابن قيس أمره مخافة أن يحرم الحج»
 الحديث^(١).

١ - راجع: فروع الكافي: ج ٣، ص ١٦٦، كتاب الجنائز، باب العلة في غسل الميت غسل
 الجنابة، وقيس الماصر - والد عبد الله هذا - ذكره السمعاني في الأنساب، وذكره أيضاً عز
 الدين ابن الأثير الجزري في اللباب تهذيب أنساب السمعاني: ج ٣، ص ٨٤ بعنوان
 (الماصري) فقال: «... قيس بن أبي مسلم العجلي الماصري، قيل: إن أبا مسلم كان من سبي
 الديلم سباه أهل الكوفة وحسن إسلامه، فولد له قيس الماصر، فقيل: إنه تولى لعلي بن أبي
 طالب عليه السلام، وكان أول من مصر الفرات ودجلة (أي عين حدودهما) فسمي قيس الماصر»
 والنسبة إليه (الماصري).

عبد الله بن محمد رضا الحسيني الشبري^(١):

قرأت عليهما، واستفدت منهما، وهما ثقتان عيانان مجتهدان فاضلان فقيهان ورعان، حازا الخصال الحميدة، والسيد عبد الله - سلمه الله - حاز جميع العلوم الشرعية وصنف في أكثر العلوم الشرعية من التفسير والفقه والحديث واللغة والأخلاق والأصولين وغيرها، فأكثر وأجاد وأوضح طريق السداد، وألهم صوب الصواب، جزاه الله خير الثواب، وسلك مسلك أولي الرشاد وأفاد، وانتشرت أكثر كتبه في الأقطار، وملأت الأمصار ولم يوجد قط أحد مثله في سرعة التصنيف، وجودة التأليف.

ولنذكر ما وقفت عليه من كتبه:

كتاب شرح مفاتيح المولى محسن القاساني، اسمه مصابيح الظلام في شرح مفاتيح شرائع الإسلام، وهو يشتمل على مجلدات، مجلد في شرح ديباجته إثنان

١ - السيد عبد الله ابن السيد محمد رضا بن محمد الحلبي ابن محسن العالم ابن أحمد بن علي الفقيه ابن أحمد بن محمد ناصر الدين بن شمس الدين محمد بن محمد نعيم الدين بن رجب بن الحسن (الملقب بشبر) ابن محمد بن حمزة بن أحمد ابن الشريف علي برطلة بن أبي عبد الله الحسين (المدفون في قم) ابن أبي الحسن علي بن عمر (شهيد فخ) ابن الحسن الأظفسي بن علي الأصغر ابن الإمام زين العابدين ابن الإمام الحسين الشهيد ابن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

هكذا وجدت نسبه المثبت عند أحفاده في النجف الأشرف، وأثبتته صاحب الكتاب بهامش ترجمة السيد عبد الله شبر، في النسخة الفوتوغرافية التي هي - اليوم - في مكتبة سيدنا المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم الطباطبائي، أدام الله ظله الوارف.

وعشرون ألف بيت^(١) مجلد الطهارة، ومجلد الصلاة، يبلغان ستين ألف بيت، مجلد الزكاة والخمس والصوم، عشرون ألف بيت، مجلد الحج أربعة عشر ألف بيت، مجلد النذر وأخويه، والحدود، والجنائز ثلاثون ألف بيت، مجلد النكاح خمسة وثلاثون ألف بيت، مجلد المعاملات، سبعة وثلاثون ألف بيت، مجلد القضاء والشهادات إلى الآخر، خمسة عشر ألف بيت.

وله شرح آخر له أصغر منه اسمه المصباح الساطع، وهو ست مجلدات، يبلغ مائة ألف بيت.

وله كتاب جامع المعارف والأحكام في الأخبار، جمع فيه أحاديث الأصولين والفقهاء من الكتب الأربعة وغيرها، ويشتمل على أربعة عشر مجلداً، مجلد التوحيد، ثلاثون ألف بيت، مجلد الكفر والإيمان، ثلاثة وثلاثون ألف بيت، مجلد المبدأ والمعاد، خمسة وعشرون ألف بيت، مجلد الأصول الأصلية، إثنا عشر ألف بيت، الطهارة أربعة وعشرون ألف بيت الصلاة خمسون ألف بيت، الزكاة والخمس والصوم عشرون ألف بيت، الحج خمسون ألف بيت، المزار عشرون ألف بيت، المطاعم والمشارب إلى الغضب، خمسة عشر ألف بيت، الغضب والمواريث إلى الديات سبعة وعشرون ألف بيت، النكاح، ثلاثون ألف بيت، المعاملات أربعة وعشرون ألف بيت، الخاتمة الرجالية، عشرة آلاف بيت، ثم إنه - سلمه الله تعالى - اختصره بحذف الأسانيد وإسقاط المكرر، وسماه ملخص جامع الأحكام يبلغ أربعين ألف بيت، ثم اختصره اختصاراً آخر يبلغ ثلاثين ألف بيت، مجلد قصص الأنبياء، يقرب من مائتي ألف بيت، مجلد في أحوال خاتم الأنبياء، يقرب من أربعين ألف بيت، مجلد القرآن والدعاء، يقرب من ستين ألف

١ - يصطلح القدماء على البيت ما اشتمل على خمسين حرفاً، وهو ما يساوي سطرًا واحداً.

بيت، مجلد الطب المروي (١٣٦٢)^(١) مجلد المواعظ والرسائل والخطب (٧٠٠٠٠)^(٢).

وله كتاب جلاء العيون^(٣) معرب فارسي المجلسي - قدس الله روحه - في مجلدين، يبلغان اثنين وعشرين ألف بيت، ثم اختصره وسماه منتخب الجلاء، أحد عشر ألف بيت.

وكتاب مثير الأحزان في تعزية سادات الزمان، سبعة آلاف بيت، كتاب تحفة الزائر، اثنا عشر ألف بيت، كتاب تحية الزائر، ستة آلاف بيت، زاد الزائر في فارسي مثله، ذريعة النجاة، سبعة آلاف وخمسمائة بيت، وكتاب أنيس الذاكرين، ستة آلاف بيت، وكتاب روضة العابدين، مجلدان الأول فيما يتعلق بعمل اليوم والليلة، وأدعية الأسبوع، وسائر ما يحتاج إليه، والثاني في أدعية السنة، أربعة عشر ألف بيت.

وكتاب تسلية الفؤاد في الموت والمعاد، ثمانية آلاف بيت، وكتاب تسلية الحزين في فقد الأقارب والبنين، أربعة آلاف بيت، وكتاب تسلية الفؤاد في فقد الأحبة والأولاد، ألفا بيت، وكتاب منهج السالكين في الأخلاق ستة آلاف بيت^(٤)،

١ - أشار بالأرقام المذكورة إلى عدد أبيات الكتاب المذكور.

٢ - يشير بالأرقام المذكورة إلى عدد أبيات الكتاب المذكور.

٣ - جلاء العيون هو في تواريخ المعصومين عليهم السلام وذكر مصائبهم وأصله الفارسي للعلامة المحدث المجلسي الثاني صاحب (بحار الأنوار) وقد طبع هذا الفارسي طبعات عديدة في إيران، وجدد طبعه أخيراً في النجف الأشرف سنة ١٣٥٣ هـ، وأما العربي منه فقد زاد فيه (المترجم له) مع بعض تصرفات منه منها زيادة ذكر الأسانيد للأحاديث وبيان مأخذها، وشرح ما يحتاج إلى البيان.

٤ - طبع في النجف الأشرف ١٣٨٣ هـ باسم (الأخلاق) مقدماً بمقدمة في ترجمة ←

وكتاب زاد العارفين في الأخلاق، فارسي مثله، رسالة في الأخلاق تسمى صفاء القلوب، ألفان وخمسمائة بيت، وكتاب شرح خطبة الزهراء عليها السلام ألف وخمسمائة بيت، اسمه كشف المحجة، ورسالة في شرح دعاء السمات، ألفا بيت، اسمها كشف الحجاب للدعاء المستجاب وكتاب شرح الجامعة الكبيرة، أربعة آلاف بيت، اسمه اللامعة في شرح الجامعة^(١).

وكتاب المواعظ المثورة، أحد عشر ألف بيت، وكتاب عجائب الأخبار ونوادر الآثار، اثنا عشر ألف بيت، وكتاب الأنوار الساطعة في العلوم الأربعة، معارف، وأخلاق، وعجائب المخلوقات، وفقه ثمانية آلاف بيت، ورسالة تحفة المقلد فتوى من أول الفقه إلى آخره ثلاثة آلاف وخمسمائة بيت، ورسالة أخرى في الفقه استدلال تمام الفقه اسمها زبدة الدليل، ستة آلاف بيت، ورسالة أخرى أصول وعبادات الفقه، خمسة آلاف بيت، اسمها خلاصة التكليف، وكتاب مطلع النيرين في لغة القرآن وحديث أحد الثقلين، ثلاثة وعشرون ألف بيت، وكتاب منية المحصلين في طريقة المجتهدين، اثنا عشر ألف بيت، وكتاب بغية الطالبين^(٢) ستة آلاف بيت.

وكتاب طب الأئمة عليهم السلام أحد عشر ألف بيت، ورسالة إرشاد المستبصر في الاستخارة، ألف بيت، وكتاب البرهان المبين في فتح أبواب علوم الأئمة

⇒ المؤلف منقولة من الرسالة التي ألفها في ترجمته تلميذه السيد محمد بن مال الله بن معصوم القطيفي النجفي المتوفى بكرلاء سنة ١٢٧١ هـ.

١- طبع شرح الجامعة في النجف الأشرف بمطبعة الغري.

٢- هو في صحة طريقة المجتهدين، اختصره من كتابه منية المحصلين وأحقية طريقة المجتهدين المتقدم ذكره.

المعصومين، ثلاثون ألف بيت، وكتاب الحق اليقين في أصول الدين، خمسة عشر ألف بيت^(١)، وكتاب البلاغ المبين في أصول الدين، أيضاً ثلاثة آلاف بيت، ورسالة الجوهرة المضيئة في الطهارة والصلاة مثله، ورسالة في مناسك الحج، ألفان وخمسمائة بيت، وكتاب مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار، سبعة وعشرون ألف بيت^(٢) وكتاب تفسير القرآن، اثنان وثلاثون ألف بيت، اسمه صفوة التفاسير، وكتاب تفسير، اسمه الجواهر الثمين في تفسير القرآن المبين أربعة وثلاثون ألف بيت^(٣) وكتاب آخر في تفسير القرآن ثمانية عشر ألف بيت^(٤) وكتاب في مكارم الأخلاق، اسمه المهذب - اسم فاعل - اثنا عشر ألف بيت،

١ - هو مختصر من كتابه البرهان المبين المتقدم ذكره. طبع أولاً في صيدا في جزئين سنة ١٣٥٣ هـ، ثم طبع ثانياً في النجف الأشرف سنة ١٣٧٥ هـ، فرغ من تأليفه سنة ١٢٢٦ هـ، كما في آخر النسخة التي بخطه.

٢ - طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٧١ هـ، في جزئين.

٣ - وهو شرح مزجي نظير تفسير الصافي للفيض الكاشاني بدون المقدمات في مجلدين كبيرين:

أولهما: من أول القرآن إلى آخر سورة النحل، فرغ من تأليفه في ١٨ شهر صفر سنة ١٢٣٩ هـ.

وثانيهما: من أول سورة الإسراء إلى آخر القرآن، فرغ من تأليفه في ليلة الأحد ١٩ ربيع الأول سنة ١٢٣٩ هـ.

ثم اختصره وسماه (الوجيز) فرغ من تأليفه - كما ذكر في آخره - عشية الثلاثاء رابع جمادي الأولى سنة ١٢٣٩ هـ، وقد طبع هذا الوجيز بطهران سنة ١٣٥٢ هـ، ثم طبع ثانياً بالقاهرة على هامش القرآن سنة ١٣٨٥ هـ مقدماً بمقدمة في ترجمة المؤلف منقولة من رسالة تلميذه السيد محمد بن مال الله بن معصوم القطيفي النجفي رحمته الله.

٤ - وهذا هو المعبر عنه بالوجيز المذكور آنفاً.

وكتاب طريق النجاة، ألف وثلاثمائة بيت، شرح نهج البلاغة، يقرب من أربعين ألف بيت، الرسالة الفارسية في الفقه العبادات، رسالة أخرى فارسية في الطهارة والصلاة، رسالة فيما يتعلق في النجوم بحسب ما ورد في الشرع^(١) رسالة فيما يجب على الإنسان، رسالة في فتح باب العلم، رداً على من زعم انسداد الباب، رسالة في عمل اليوم والليلة أربعون حديثاً على ترتيب الحروف الهجائية، وغير ذلك.

وهذا الكثير مع مواظبته على كثير من الطاعات، كزيارات الأئمة عليهم السلام والإخوان، والنوافل، وقضاء الحوائج، والفتيا، إلى غير ذلك^(٢).

١ - هذه هي الرسالة التي سماها مؤلفها (أحسن التقويم) وكان صاحب الكتاب (مع أنه تلميذه) لم يطلع على اسمها، والنسخة بخط المؤلف توجد عند بعض أحفاده في النجف الأشرف، فرغ من تأليفها يوم السبت ٢٧ شهر شعبان سنة ١٢٤٠ هـ، وهي مرتبة على مقدمة وأبواب وفصول، وقد طبعت في بمبيء ثم في النجف الأشرف.

٢ - وقد ترجم له في أكثر المعاجم الرجالية، راجع منها: روضات الجنات للسيد الخوانساري، والكرام البررة لشيخنا الحجة الطهراني: ج ٢ - القسم الثاني -، ص ٧٧٧.

وكانت ولادته في النجف الأشرف سنة ١١٨٨ هـ، ثم ارتحل مع والده إلى المشهد الكاظمي وقطن بها إلى أن توفي في شهر رجب ليلة الخميس بعد مضي ست ساعات من الليل سنة ١٢٤٢ هـ، فيكون عمره أربعمائة وخمسين سنة، وكان يوم وفاته يوماً عظيماً مشهوداً وصلى عليه ولده القائم مقامه السيد حسن، ودفن مع والده المرحوم بحجرة في رواق الكاظمين عليهم السلام وقد حضر على ولده المذكور تلامذة والده المرحوم، وتمم بعض مصنفات والده، فرحمه الله رحمة واسعة.

عبد الله بن المبارك:

شيخ لنا كوفي ثقة، كذا في غيبة النعماني، وروى عنه بواسطة أبي الحسن عمرو بن جامع بن عمرو بن حرب الكندي، وروى عبد الله المذكور عن عبد الرزاق بن همام^(١).

١- راجع: غيبة النعماني: ص ٣٢ طبع إيران سنة ١٣١٧ هـ، ولكن النعماني إنما يروي عن عبد الله بن المبارك بوسائط عديدة لا بواسطة أبي الحسن عمرو بن جامع فقط، فقد جاء في كتاب غيبة النعماني ما نصه: «... وأخبرنا به من غير هذه الطرق هارون بن محمد، قال حدثني أحمد بن عبيد الله بن جعفر بن معلى الهمداني، قال: حدثني أبو الحسن عمرو بن جامع بن عمرو بن حرب الكندي قال: حدثنا عبد الله بن المبارك - شيخ لنا كوفي ثقة - قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام، عن معمر عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي...» ولعله قد سقطت الواسطتان المذكورتان من نسخة (غيبة النعماني) التي نقل عنها صاحب كتابنا - هذا - فلاحظ.

وعبد الله بن المبارك - هذا - هو عبد الجبار بن المبارك النهاوندي الذي ذكره الكشي في رجاله: ص ٤٧٦ برقم ٤٥٩، بسنده «عن بكر بن صالح عن عبد الجبار بن المبارك النهاوندي، قال: أتيت سيدي سنة تسع ومائتين فقلت له» ثم ذكر قصة للإمام عليه السلام وعتق الإمام له، ثم كتب الإمام في آخر الكتاب الذي أرسله إلى عبد الجبار بن المبارك (الذي سماه الإمام في آخر الكتاب عبد الله بن المبارك) ما هذا نصه: «وكتب في المحرم سنة ثلاث عشرة ومائتين، ووقع فيه محمد بن علي بخط يديه وختمه» ويظهر من ذلك أن القصة مع الإمام أبي جعفر الثاني الجواد عليه السلام الذي توفي سنة ٢٢٠ هـ.

وعبد الجبار - هذا - عده الشيخ الطوسي في كتاب رجاله من أصحاب الجواد عليه السلام: ص ٤٠٤ برقم ١٨، قال عناية الله القهبائي في هامش (مجمع الرجال): ج ٤، ص ٦٥: «في العنوان

قوله: عبد الله بن محمد أبو بكر:

هذه الرواية رواها أيضاً في الكافي^(١) وعلى هذه فهو من الشيعة قطعاً، لأن الإقرار كاف في ثبوت المذهب، ولكن لا تثبت الوثاقة، لأنه دوري، مع انتفاء دلالتها عليه.

قال المقدس: «قال ابن داود في باب الكنى - نقلاً عن الكشي -: (إن أبا بكر

⇒ عبد الجبار وفي الكتاب عبد الله، وكأن مقصوده عليه السلام ذكر تغير حاله من العبودية إلى الحرية فصار عبد الله، ومنه يفهم أن تغيير الاسم في الحاليين من الآداب بل أزيد منه»، وذكر في الهامش أيضاً أن المراد بقول عبد الجبار في صدر القصة «أتيت سيدي» هو الجواد عليه السلام كما أن في توقيع الإمام في آخر كتاب العتق: «ووقع فيه محمد بن علي بخط يديه وختمه بخاتمه» ينطبق على الجواد عليه السلام ولكن ابن شهر آشوب في المناقب: ج ٣، ص ٣٣٨ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٧٥ هـ، ذكر القصة مع الإمام الباقر عليه السلام فقال: «بكر بن صالح، إن عبد الله بن المبارك أتى أبا جعفر عليه السلام فقال...» ثم ذكر القصة، وقال في آخرها: «وكتب في المحرم سنة ثلاث عشرة ومائة، ووقع فيه محمد بن علي بخط يده وختمه بخاتمه. وأبو جعفر إذا أطلق ينصرف إلى الباقر عليه السلام وأما الجواد فيكنى بأبي جعفر الثاني، هذا مضافاً إلى أن سنة ١١٣ هـ الذي هو تاريخ توقيع الكتاب يؤيد ذلك فإن الباقر عليه السلام توفي سنة ١١٤ هـ ولم يذكر ابن شهر آشوب في صدر القصة سنة اجتماع عبد الله بن المبارك مع أبي جعفر عليه السلام كما ذكرها الكشي، وعد ابن شهر آشوب أيضاً في المناقب ممن يروي عن الباقر عليه السلام من الفقهاء عبد الله بن المبارك، وراجع في زيادة التحقيق في ذلك (تنقيح المقال في الرجال) لشيخنا الحجة المحقق المامقاني رحمته الله في ترجمة عبد الجبار بن مبارك، وترجمة عبد الله بن المبارك.

١- راجع: فروع الكافي: ج ٣، ص ١٢٢ الحديث الرابع، كتاب الجنائز، باب تلقين الميت.

الحضرمي ثقة^(١) وليس كذلك فهو من أغلاط كتابه^(٢) وأيضاً سمي الخبر الواقع هو فيه بالصحة. انتهى^(٣).

وأبو بكر - هذا - ذكره المصنف^(٤) في الكنى وسماه عبد الله بن محمد الحضرمي « انتهى كلام المقدس^(٥) .

وفي المدارك: «إنَّ أبا بكر الحضرمي المذكور في كتب الرجال، لكن لم يرد فيه مدح يعتد به».

وفي الشرح^(٦) «وليس فيه من يتوقف فيه إلاَّ أبو بكر فإنَّه الحضرمي، وهو مجهول الحال لذكره في الرجال من غير مدح ولا توثيق وقول شيخنا: بعدم ثبوت إيمانه يدفعه بعض الأخبار المروية في شأنه كما يعلم من كتاب شيخنا ميرزا

١ - راجع: رجال ابن داود، باب الكنى: ص ٣٩٣ برقم ١٢، وراجع رجال الكشي: ص ٣٥٤.

٢ - يعني كتاب ابن داود، وهو كتاب رجاله.

٣ - لم يصف ابن داود الخبر الواقع فيه عبد الله بن أبي بكر الحضرمي بالصحة لا في باب الكنى، ولا في باب الأسماء (ص ٢١١) القسم الأول، فإنَّه في باب الأسماء بعد أن ترجم له قال: «جرت له مناظرة جيدة مع زيد مدحها أبو عبد الله عليه السلام» وهذا غير وصف الخبر الواقع فيه بالصحة.

٤ - يقصد بالمصنف: العلامة الحلبي رحمته الله لأنَّ مجمع الفائدة والبرهان شرح لإرشاد العلامة الحلبي، وقد ذكر العلامة عبد الله بن محمد - هذا - في باب الكنى من الخلاصة: ص ١٨٩، بعنوان (أبو بكر الحضرمي).

٥ - راجع: مجمع الفائدة والبرهان شرح إرشاد العلامة للمولى المقدس الأردبيلي رحمته الله في كتاب التجارة.

٦ - يقصد شرح الاستبصار للشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني (مخطوط).

محمد^(١) غير أنه اتفق فيه شيء لا بأس بالتنبيه عليه، وهو أن العلامة في الخلاصة قال في ترجمته: «وروى - يعني الكشي - عنه حديثين: إن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: إن النار لا تمس من مات وهو يقول بهذا الأمر^(٢)».

ونقل عن جدي أنه قال في فوائده على الخلاصة: أن «في طريق المناظرة محمد بن جمهور، وفي طريق الحديثين الآخرين الوشا عن أمه عن خاله عمرو بن إلياس، وحالهما مجهول^(٣)».

ونقل عن الكشي الروايتين وهما: حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي قال: حدثني الوشا عن يثق به - يعني أمه - عن خاله، قال: يقال له^(٤) عمرو بن إلياس، قال: دخلت أنا وأبي إلياس بن عمرو على أبي بكر الحضرمي وهو يوجد بنفسه، قال: يا عمرو ليست هذه بساعة كذب،

١ - راجع: رجال الميرزا محمد الاسترابادي (منهج المقال): ص ٢١٠ طبع إيران، وصاحب شرح الاستبصار المذكور هو تلميذ الميرزا محمد الاسترابادي المتوفى سنة ٩٨٠ هـ، وتوفي بعد تلميذه المذكور سنة ٩٩٠ هـ، ودفن مع شيخه في مكة بقرب قبر خديجة.

٢ - راجع: الخلاصة للعلامة الحلبي: ص ١١٠ برقم ٣٦.

٣ - راجع: حواشي الشهيد الثاني (المخطوطة) على الخلاصة باب العين في التعليق على ترجمة عبد الله بن محمد أبي بكر الحضرمي.

٤ - في رجال الكشي: «فقال له» بالفاء في أوله، ولكن ما ذكره صاحب الكتاب - هنا - (يقال له) بالياء المثناة التحتانية هو الصحيح من نسخ الكشي والموافق لنسخة الشهيد الثاني في تعليقه على خلاصة العلامة، ولنسخة التحرير الطاوسي للشيخ حسن صاحب المعالم، ويؤيده الرواية الثانية التي رواها الكشي فقد جاء فيها: «... قال: حدثني الحسن ابن بنت إلياس (أي الوشا) قال: حدثني خالي عمرو بن إلياس قال: دخلت على أبي بكر الحضرمي...» وقوله - في الرواية الأولى - : «قال: يقال له» أي قال الحسن يقال لخاله عمرو بن إلياس.

أشهد على جعفر بن محمد أنني سمعته يقول: لا تمس النار من مات وهو يقول بهذا الأمر.

والحديث الآخر: عن عبد الله بن محمد بن خالد قال: حدثني الحسن ابن بنت إلياس (وذكر الحديث)^(١).

والذي وجدته أن الحديث موهوم، أما كلام جدي فإن فيه الوشا عن أمه، والحديث الأول في نسخة معتبرة جداً: عن الوشا عن يثق به - يعني أمه - عن خاله يقال له: عمرو بن إلياس، والظاهر صحة الحديث، لأن عمرو بن إلياس وإن كان مشتركاً بين ثقة ومجهول إلا أن قوله: «عمن يثق به» قرينة على أنه الثقة، وقول جدي عن أمه موهوم، بل تصحيف قوله: عمن يثق به، ويبين ذلك أن عمرو بن إلياس خال الحسن بن علي الوشا.

وعلى كل حال فالروايتان لا تفيدان مدحاً بل تدلان على الإيمان، مضافاً إلى رواية من الكافي تدل على ذلك نقلها شيخنا في كتابه^(٢) وقال - سلمه الله - في

١ - راجع الحديثين: في رجال الكشي: ص ٣٥٥ في ترجمة أبي بكر الحضرمي وعلقمة.

٢ - يقصد بكتابه (منهج المقال) للميرزا محمد الاستربادي الذي هو أستاذ الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني رحمته الله شارح الاستبصار، والرواية التي أشار إليها وإن نقلها شيخه صاحب منهج المقال عن الشيخ الطوسي في (التهديب) في باب تلقين المحتضرين، إلا أن الشيخ الطوسي رواها عن محمد بن يعقوب الكليني صاحب الكافي، وقد أوردها الكليني في الكافي: ج ٣، ص ١٢٢ في كتاب الجنائز، باب تلقين الميت، ورواها عن: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن داود بن سليمان الكوفي، عن أبي بكر الحضرمي، قال: مرض رجل من أهل بيتي فأتيته عانداً، فقلت له: يا بن أخي إن لك عندي نصيحة أتقبلها؟ فقال: نعم، فقلت: قل: أشهد

فوائده على الكتاب^(١) ولا يبعد أن القدر في سيف بن عميرة أولي^(٢) إذ قد قيل فيه بكونه واقفياً، صرح به الشهيد^(٣) وجزم به محمد بن شهر آشوب^(٤) انتهى^(٥).

⇒ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، فشهد بذلك، فقلت: إن هذا لا تنتفع به إلا أن يكون منك على يقين، فذكر أنه منه على يقين، فقلت: قل: أشهد أن محمداً عبده ورسوله، فشهد بذلك فقلت: إن هذا لا تنتفع به حتى يكون منك على يقين، فذكر أنه منه على يقين، فقلت: قل: أشهد أن علياً وصيه وهو الخليفة من بعده، والإمام المفترض الطاعة من بعده، فشهد بذلك، فقلت له: إنك لن تنتفع بذلك حتى يكون منك على يقين، فذكر أنه منه على يقين، ثم سميت الأئمة عليهم السلام رجلاً رجلاً فأقر بذلك، وذكر أنه على يقين، فلم يلبث الرجل أن توفي، فجزع أهله عليه جزعاً شديداً، قال: فغبت عنهم ثم أتيتهم بعد ذلك فرأيت عزاء حسناً، فقلت: كيف تجدونكم؟ كيف عزائك أيتها المرأة؟ فقلت: والله لقد أصبنا بمصيبة عظيمة بوفاة فلان عليه السلام وكان مما سخا بنفسي (أي هون علي موته) لرؤياً رأيها الليلة، فقلت: وما تلك الرؤيا؟ قالت: رأيت فلاناً - تعني الميت - حياً سليماً، فقلت: فلان؟ قال: نعم، فقلت له: أما كنت مت؟ فقال: بلى، ولكن نجوت بكلمات لتقنيها أبو بكر (أي الحضرمي) ولولا ذلك لكدت أهلك».

وهذا الحديث يدل على إيمان أبي بكر الحضرمي وأنه متمسك بولاء أهل بيت النبي عليهم السلام وأنه إمامي اثنا عشري بلا ريب، وله روايات عديدة في الكتب الأربعة، راجع في ذلك جامع الرواة للأردبيلي في ترجمته من الجزء الأول باب العين: ص ٥٠١.

١ - يعني به فوائد شيخه الرجالية على كتابه (منهج المقال) في الرجال، وهذا من الكتب التي لم نظفر بها.

٢ - فإن سيف بن عميرة يروي عن أبي بكر عبد الله بن محمد الحضرمي.

٣ - صرح بذلك الشهيد الأول في غاية المراد في نكت الإرشاد في بحث نكاح الأمة بإذن المولى.

٤ - راجع: معالم العلماء للحافظ محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني: ص ٥٦ طبع النجف الأشرف.

٥ - إلى هنا انتهى ما ذكره الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني في شرحه للاستبصار.

وفي الظن أن الأصل محمد بن علي بن شهر آشوب وحاله غير معلوم (١).
 أما ما قاله ابن داود في الكنى من أنه ثقة نقلاً عن الكشي فالظاهر أنه
 وهم (٢) والعجب أنه لم يوثقه حال ذكر اسمه (٣).
 وبالجملة: فكلام ابن داود لا يصلح للاعتماد.

قوله: عبد الله بن محمد الأسدي:

الحجال بفتح المهملة وتشديد الجيم، في الكافي: «عن أحمد بن محمد
 عن عبد الله بن محمد الحجال» (٤).
 قال الصالح: «عبد الله ثقة ثقة من أصحاب الرضا عليه السلام» (٥).

-
- ١ - يعني حال أبي بكر عبد الله بن محمد الحضرمي صاحب الترجمة.
 - ٢ - راجع: ما ذكره ابن داود الحلبي في كتاب رجاله - باب الكنى - : ص ٣٩٣ برقم ١٢، ووجه
 الوهم هو أن الكشي ذكره في رجاله: ص ٣٥٥ ولم يوثقه إذ ليس عادة الكشي التعرض
 لتوثيق الرجال، وعبارة ابن داود هكذا: «أبو بكر الحضرمي (ق) كش ثقة» والظاهر أن كلمة
 (ثقة) من كلام ابن داود فهو الذي وثقه لامن كلام الكشي، والمراد أن الحضرمي من أصحاب
 الصادق عليه السلام وهو ثقة.
 - ٣ - راجع: كلام ابن داود عند ذكر اسمه، عبد الله بن محمد، أبو بكر الحضرمي: ص ٢١١ القسم
 الأول برقم ٨٨١.
 - ٤ - راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٤١، كتاب فضل العلم، باب سؤال العالم وتذاكره، الحديث
 الثامن.
 - ٥ - راجع: شرح أصول الكافي للمولى محمد صالح المازندراني: ج ٢، ص ١٢٩ الحديث
 الثامن.

قوله: عبد الله بن محمد الأهوازي:

في الكافي: «محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد»^(١).

قال الصالح: «الظاهر أنه عبد الله بن محمد بن الحسين الأهوازي الثقة الراوي عن الرضا عليه السلام ويحتمل عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي الثقة، وعبد الله بن محمد الأسدي الكوفي الثقة»^(٢)، وهذا يعطي اتحاد الأهوازي والحسيني، كما بنى عليه المصنف^(٣).

قوله: عبد الله بن محمد بن حصين:

تقدم عبارة الصالح في عبد الله بن محمد الأهوازي.

قوله: عبد الله بن محمد بن خالد:

تقدم بعنوان عبد الله بن أبي عبد الله محمد الطيالسي^(٤).

١- راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٣٤، كتاب فضل العلم، باب أصناف الناس، الحديث الثالث.

٢- راجع: شرح أصول الكافي: ج ٢، ص ٥٠، باب أصناف الناس، الحديث الثالث.

٣- راجع: ما ذكره المصنف (صاحب النقد): ص ٢٠٦، في ترجمة عبد الله بن محمد الأهوازي وعبد الله بن محمد بن حصين الحضيني (أو الحسيني).

٤- راجع: ص ٤٩ من هذا الجزء.

قوله: عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو محمد الحذا:

لعل في قول النجاشي: «عليه تعلمت المواريث»^(١) إشارة إلى توثيقه، فإنه قد صرح بترك الرواية عن الضعفاء، وبيّننا ذلك في ترجمة أحمد ابن الغضائري فراجع^(٢).

قوله: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة

القرشي الأموي مولاهم

نسبته إلى بني أمية ليس لكونه من نسلهم بل هو نزيلهم، لأنه هو معني مولاهم، والغالب من استعمال مولئ في كلام أهل الرجال هو هذا وإن كان له معان متعددة كابن العم، والسيد، والعبد، والأولى بالتصرف والقريب، كما نبه عليه أهل اللغة، ولكن في كونه نزياً لهم نوع ذم كما لا يخفى.

عبد الله بن محمد بن عمارة الجرمي:

لم أجدّه في كتب الرجال، كذا قال الصالح^(٣).

١- راجع: رجال النجاشي: ص ١٧٠.

٢- راجع: ص ٢١٢ من الجزء الأول في ترجمة أحمد بن الحسين الغضائري.

٣- راجع: شرح أصول الكافي: ج ٦، ص ١٧٠، وقد ورد ذكر هذا الاسم في طريق رواية في أصول الكافي، راجع: ج ١، ص ٣١٣، كتاب الحجّة، باب الإشارة والنص على أبي الحسن

قوله: عبد الله بن مسكان:

في التحرير: بضم الميم وسكون المهملة والنون أخيراً، نقل النجاشي خلافاً في لقائه الصادق عليه السلام واختاره هو عدم الثبوت^(١).

واختار جماعة من المتأخرين لقاءه إياه عليه السلام، قال في تحرير الوسائل: «ورواية عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام بغير واسطة كثيرة، كما يظهر بالتتابع بلفظ عن أبي عبد الله عليه السلام ونحوه، وبلفظ سمعت وسألت أيضاً كما ذكره الميرزا محمد في كتاب الرجال^(٢) وما قيل من أنه لم يرو إلا حديث: «من أدرك المشعر فقد أدرك الحج» فهو شهادة على النفي، وعدم وجدان النافي لا يدل على عدم الوجود وسببه عدم استحضار النافي وقت النفي، ومثله كثير»^(٣).

وقال بعض شراح الاستبصار: «الذي يظهر بالتتابع رواية ابن مسكان عن أبي عبد الله غير مرة».

وفي الحبل المتين ذكر حديثاً فيه رواية عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام فقال: «وفي هذا المقام كلام يحسن التنبيه عليه، وهو أن ما يظهر من هذا الحديث من أن عبد الله بن مسكان رواه عن أبي عبد الله عليه السلام بغير واسطة ينافي ما

⇒ الرضا عليه السلام، الحديث الرابع عشر، ويروي عنه أبو الحكم الأرميني، وهو يروي عن يزيد بن سليط.

١- راجع: رجال النجاشي: ص ١٥٨.

٢- راجع: منهج المقال في الرجال للميرزا محمد الاسترآبادي: ص ٢١٢ طبع إيران سنة ١٣٠٤ هـ.

٣- راجع: تحرير الوسائل للشيخ محمد الحر العاملي (مخطوط).

ذكر بعض أعيان علماء الرجال من أنه عليه السلام لم يسمع من الصادق عليه السلام إلا حديثاً واحداً وهو (من أدرك المشعر فقد أدرك الحج)، وأنه كان يأخذ الأحاديث عن أصحاب الصادق عليه السلام ويأبى أن يدخل عليه إجلالاً له عليه السلام وخوفاً من التقصير في القيام بوظائف تعظيمه والإخلال بتأدية ما يستحقه عليه السلام من الإجلال والاحترام.

فإن قلت: فينبغي حمل هذه الرواية وأمثالها على الإرسال، إذ ليس فيها تصريح بعدم الوساطة بينه وبين الإمام عليه السلام، ولقظة (عن) تحتل وجود الوساطة وعدمها.

قلت: فتح هذا الباب يؤدي إلى تجويز الإرسال في أكثر الأحاديث وارتفاع الوثوق باتصالها والحق أن لقظة (عن) في الأحاديث المعننة تشعر بعدم الوساطة بين الراوي والمروي عنه، فالأولى عدم التعويل على ما قيل: من أنه عليه السلام لم يسمع من الصادق عليه السلام إلا ذلك الحديث الواحد.

كيف وقد روى عنه في الكافي - في باب طلب الرياسة - أنه قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إياكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون»^(١) الحديث.

وروى عنه في التهذيب - في باب الخروج إلى الصفا من كتاب الحج - أنه قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل طاف بين الصفا والمروة ستة أشواط وهو

١ - راجع: أصول الكافي: ج ٢، ص ٢٩٧ كتاب الإيمان والكفر، باب طلب الرئاسة، الحديث الثالث، وتكملة الحديث: «فوالله ما خفت النعال خلف رجل إلا هلك وأهلك»، قال المولى محمد صالح المازندراني في شرحه لهذا الحديث: ج ٩، ص ٢٨٦: «... ورواية عبد الله بن مسكان هذا الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام دل على أنما ذكره بعض أصحاب الرجال من أن عبد الله بن مسكان لم يرو عن أبي عبد الله عليه السلام وما ذكره بعضهم من أنه لم يرو عنه إلا حديثاً واحداً وهو حديث: «من أدرك المشعر فقد أدرك الحج، خطأ».

يظن أنها سبعة» الحديث.

وأما الرواية عنه بعنوان قال أبو عبد الله عليه السلام أو عن أبي عبد الله عليه السلام فكثيرة في الكافي والتهديب، كما في باب المكارم، وباب النهي عن الإشراف على قبر النبي صلى الله عليه وآله، وباب الأغسال، وغير ذلك، والإعراض عن مفاد هذه الروايات واطراح ما دلت عليه لأجل كلام غير محقق الثبوت أورده النجاشي وقلده فيه بعض المتأخرين، مما لا يخفى شناعته والله أعلم بحقائق الأمور^(١) انتهى.

أقول: كان في الصدر الأول يذكر السند هكذا: «حدثنا فلان قال: حدثنا فلان» حتى ينتهي إلى المعصوم، ثم لما كثرت الوسائط عرضوا عن ذلك (عن) وصاروا إذا أرادوا أن يسندوه إلى رجل بلا واسطة ذكروا (عن) كما ترى ذلك في أغلب الأحاديث، اختصاراً وجرت على ذلك الطريقة إلى يومنا، حتى إذا كانت الوسطة ساقطة نبهوا عليه، فكان لفظ (عن) حقيقة اصطلاحية في الرواية بلا واسطة، وكان حمل ذلك على سقوط الوسطة من باب حمل اللفظ على مجاز الحذف لا يصح إلا مع دليل قاطع.

وهذا الذي ذكره النجاشي^(٢) غايته عدم الثبوت لا ثبوت العدم، وهذا لا يصلح أن يكون معارضاً للأخبار الكثيرة الدالة على الرواية عنه عليه السلام بلا واسطة، وكذلك كلام الكشي^(٣) فإنه نسبة إلى مجهول القائل، وهو يشعر بعدم الوثوق به

١- راجع: الحبل المتين للشيخ البهائي: ص ٣٥ طبع إيران.

٢- يعني الذي ذكره النجاشي: ص ١٥٨ من كتاب رجاله في ترجمة عبد الله بن مسكان من قوله: «وقيل: إنه روى عن أبي عبد الله عليه السلام وليس بثبت».

٣- يقصد بكلام الكشي ما ذكره في رجاله: ص ٣٢٧ في ترجمة عبد الله بن مسكان من قوله:

فتبقى الرواية الدالة على الرواية عن الصادق عليه السلام خالية عن المعارض ^(١)، ومما وقع من ذلك ما في باب: ما ليس له نفس سائلة يقع في الماء، من الاستبصار ^(٢)، وروى عبد الله عن هذيل بن صدقة الطحان ^(٣).

⇒ «وكذلك عبد الله بن مسكان لم يسمع إلا حديث «من أدرك المشعر فقد أدرك الحج» فقد نسبته إلى يونس وهو مجهول إذ لم يعلم من هو فإن يونس مشترك بين ثقة وغيره، وحيث لم يميز تنف الرواية».

١ - نقل الوحيد البهبهاني الحائري في تعليقه على منهج المقال للميرزا الاستربادي - في ترجمة عبد الله بن مسكان - عن جده المجلسي الأول المولى التقي أنه قال في شرح (من لا يحضره الفقيه) أن لعبد الله بن مسكان قريباً من ثلاثين حديثاً من الكتب الأربعة روى فيها عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام بدون واسطة.

٢ - راجع: الاستبصار: ج ١، ص ٢٧ في الباب المذكور، وراجع أيضاً: التهذيب: ج ١، ص ٢٢٦ باب المياه وأحكامها، الحديث الـ (٣٢)، وص ٢٣٠ الحديث الـ (٤٩)، فإن فيها روى عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام بدون واسطة، ورواياته عن أبي عبد الله عليه السلام بدون واسطة كثيرة، فقد روى عنه بلا واسطة مرتين في باب تفصيل أحكام النكاح من التهذيب، وفي باب الأحداث الموجبة للطهارة، وفي باب بيع الواحد بالاثنتين، وفي باب الفرر والمجازفة، وفي باب الفود بين الرجال والنساء مراراً، وفي باب تعجيل الزكاة عن وقتها، وفي باب ضروب الحج، وفي باب صفة الإحرام، وفي باب وقت المغرب، من الاستبصار، وفي باب الحكومة للإمام من الكافي، إلى غير ذلك من موارد روايته عن أبي عبد الله عليه السلام بغير واسطة، فراجعها.

٣ - هذيل بن صدقة الأسدي، مولاهم الطحان الكوفي، ذكره بهذا العنوان الشيخ الطوسي في كتاب رجاله - باب أصحاب الصادق عليه السلام - : ص ٣٣١، وقال: روى عنه أبو أيوب، أما الذين يروون عن عبد الله بن مسكان فهم كثيرون راجع: أسماءهم في (جامع الرواة) للمولى الأردبيلي في ترجمته.

قوله: عبد الله بن المغيرة:

ضببطه الصالح: بضم الميم وكسر الغين المعجمة، وذكر عبارة النجاشي - إلى قوله - وورعه، وعبارة الكشي في الإجماع على التصحيح^(١).

وروى في الخرائج والجرائح الرواية التي رواها الكشي، ورواها في الكافي^(٢) وفي الحبل: «ويمكن الذب عن سند الرواية بأن إرسالها وجهالة خراش وإسماعيل بن عباد غير قادحين، لأن الراوي لها عنهما هو عبد الله بن المغيرة وهو ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه»^(٣).

قوله: عبد الله بن المنبه:

قيل هذا هو أبو الجوزاء المنبه بن عبد الله، والشيخ أبدأ يذكر في الرجال

١ - راجع: شرح أصول الكافي للمولى محمد صالح المازندراني: ج ٢، ص ١٣٥ كتاب فضل العلم، باب بذل العلم، ورجال النجاشي: ص ١٥٩ في ترجمة عبد الله بن المغيرة، ورجال الكشي: ص ٤٦٦ بعنوان: تسمية الفقهاء من أصحاب أبي إبراهيم وأبي الحسن الرضا عليه السلام فإنه أدخل عبد الله بن المغيرة في الستة الذين أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عنهم وتصديقهم والإقرار لهم بالفقه والعلم.

٢ - راجع: الخرائج والجرائح للشيخ الجليل قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي: ص ٢٠٧ طبع إيران، وراجع أيضاً: رجال الكشي في ترجمة عبد الله بن المغيرة: ص ٤٩٥ برقم ٤٨٦، وراجع أيضاً: أصول الكافي: ج ١، ص ٣٥٥، كتاب الحجّة، باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة، الحديث الـ(١٣).

٣ - راجع: الحبل المتين للشيخ البهائي: ص ١٩٨ طبع إيران.

والأخبار المنبه بن عبد الله، وسيجيء - إن شاء الله تعالى - .

قوله: عبد الله بن ميمون بن الأسود القداح:

بفتح القاف وتشديد الدال المهملة والحاء المهملة، صفة عبد الله ويقال لميمون أيضاً، من قدح العين كمنع إذا خرج منها الماء الفاسد أو من القدح بفتحيتين وهو نوع من الآنية كما يصنعه، وقيل: من القدح بالكسر وهو السهم قبل أن يراش وينصل، كما يقال: يبري القدح وفيه أنه إنما يقال: لبارئها بتراء.

قوله: عبد الله بن ميمون ابن النجاشي:

له إلى الصادق عليه السلام رسالة يسأله عن كيفية العمل والسيره مع الرعية والنجاة من الله تعالى، ويظهر أنه ملجأ إلى ولاية الأهواز وأجابه الصادق عليه السلام بجواب طويل، وفي آخرها: إن عبد الله لما نظر إليها قال: هذا هو الحق، وفيها ما يدل على مدحه، رواها الشهيد بسند ذكرناه في ترجمة عبد الله بن العباس ^(١).

قال المصنف: «روى محمد بن يعقوب في آخر الدييات بطريق مرسل: أنه كان يرى رأي الزيدية» انتهى ^(٢).

والذي أشار إليه هو هذا «علي بن إبراهيم، عن أبيه - رفعه - عن بعض

١ - راجع: ص ٧٤ من هذا الجزء في ترجمة عبد الله بن العباس، وراجع الرسالة وجواب الإمام الصادق عليه السلام في آخر كتاب (كشف الريبة عن أحكام الغيبة) لزين الدين الشهيد الثاني العاملي رحمته الله: ص ١٠٣ طبع إيران سنة ١٣١٩ هـ.

٢ - ذكر هذه الجملة (المصنف) في هامش الترجمة: ص ٢٠٩.

أصحاب أبي عبد الله عليه السلام - أظنه أبا عاصم السجستاني - قال: زاملت عبد الله ابن النجاشي وكان يرى رأي الزيدية، فلما كان بالمدينة ذهب إلى عبد الله بن الحسن وذهبت إلى أبي عبد الله عليه السلام فلما انصرف رأيته مغتماً، فلما أصبح قال لي: استأذن لي على أبي عبد الله عليه السلام فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وقلت: إن عبد الله ابن النجاشي يرى رأي الزيدية، وإنه ذهب إلى عبد الله بن الحسن، وقد سألتني أن استأذن عليك فقال: إنذن له فدخل عليه فسلم، فقال: يا بن رسول الله إنني رجل أتولاكم وأقول: إن الحق فيكم، وقد قتلت سبعة ممن سمعته يشتم أمير المؤمنين علياً عليه السلام فسألت عن ذلك عبد الله بن الحسن فقال لي: أنت مأخوذ بدمانهم في الدنيا والآخرة، فقلت: فعلام تعادي الناس إذا كنت مأخوذاً بدماء من سمعته يشتم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له أبو عبد الله عليه السلام: فكيف قتلتهم؟ قال: منهم من جمع بيني وبينه الطريق فقتلته، ومنهم من دخلت عليه بيته فقتلته، وقد خفي ذلك علي كله، قال: فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا خداش عليك بكل رجل منهم قتله كبش تذبحه بمعنى لأنك قتلتهم بغير إذن الإمام، ولو أنك قتلتهم بإذن الإمام لم يكن عليك شيء في الدنيا والآخرة» انتهى^(١).

وهذا - مع كونه دالاً على كونه يرى رأي الزيدية - دال على رجوعه، مضافاً إلى ما ذكرته من رسالة الصادق عليه السلام إليه، وفي ترجمة النجاشي أحمد بن علي صاحب كتاب الرجال المشهور ما يدل على أن هذا من أجداده فلاحظ^(٢).

١- راجع: ج ٧، ص ٣٧٦ من فروع الكافي، طبع طهران سنة ١٣٧٩ هـ.

٢- راجع: ترجمة نفسه في كتاب رجاله: ص ٧٩ فإنه ذكر نسبه هكذا: «أحمد بن علي بن أحمد بن العباس بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله النجاشي الذي ولي الأهواز...» ثم ذكر أن جده عبد الله ابن النجاشي كتب إلى أبي عبد الله عليه السلام يسأله، وكتب إليه

ويدل صريحاً على أنه يتولى الصادق عليه السلام ما رواه في كتاب المكاسب من التهذيب: «عن محمد بن علي بن محبوب، عن إبراهيم النهاوندي، عن السياري عن ابن جمهور وغيره من أصحابنا، قال: كان النجاشي - وهو رجل من الدهاقين^(١) - عاملاً على الأهواز وفارس، فقال بعض أهل عمله لأبي عبد الله عليه السلام: إن في ديوان النجاشي علي خراجاً وهو ممن يدين بطاعتك، فإن رأيت أن تكتب إليه كتاباً قال: فكتب إليه كتاباً: (بسم الله الرحمن الرحيم) سر أخاك يسرك الله، فلما ورد عليه الكتاب وهو في مجلسه فلما خلا ناوله الكتاب، وقال: هذا كتاب أبي عبد الله عليه السلام فقبله ووضع على عينيه، ثم قال: ما حاجتك؟ فقال: علي خراج في ديوانك فقال له: كم هو؟ قال: هو عشرة آلاف درهم، قال: فدعا كاتبه فأمره بأدائها عنه، ثم أخرج مثله فأمره أن يشتها له لقال، ثم قال له: هل سررتك؟ قال: نعم قال: فأمر له بعشرة آلاف درهم أخرى، فقال له: هل سررتك؟ قال: نعم جعلت فداك، فأمر له بمركب، ثم أمر له بجارية و غلام وتخت^(٢) وثياب، في كل ذلك يتمول هل سررتك؟ فكلما قال: نعم زاده حتى فرغ، فقال احمل فرش هذا البيت الذي كنت جالساً فيه حين دفعت إلي كتاب مولاي فيه، وارفع إلي جميع حوائجك، قال: ففعل وخرج الرجل فصار إلى أبي عبد الله عليه السلام بعد ذلك فحدثه بالحديث على

⇒ رسالة عبد الله ابن النجاشي المعروفة، ثم أنهى نسبه إلى نزار بن معد بن عدنان، ولا يخفى أن لفظة (ابن) بين عبد الله وبين النجاشي ساقطة في ترجمة نفسه لأنه عند ترجمة جده عبد الله (ص ١٥٧) ذكره بعنوان (عبد الله ابن النجاشي) أي بإثبات كلمة (ابن) كما جاء أيضاً صريحاً في الحديث الذي تقدم أنفاً عن الكليني في الكافي.

١ - الدهقان: بكسر الدال المهملة، وهو معرب، يطلق على رئيس القرية وعلى التاجر، وعلى من له مال وعقار.

٢ - التخت: وعاء تصان فيه الثياب.

جهته، فجعل يستبشر مما فعله، فقال له الرجل: يا بن رسول الله كأنه قد سرك ما فعل بي؟ قال: إي والله لقد سر الله ورسوله ﷺ (١).

وما رواه في البصائر: «عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن عمار السجستاني، قال: كان عبد الله النجاشي منقطعاً إلى عبد الله بن الحسن، يقول بالزيدية، ففرضني أنني خرجت وهو إلى مكة فذهب هذا إلى عبد الله بن الحسن، وجئت أنا إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: فلقيني بعد فقال: استأذن لي على صاحبك، فقلت لأبي عبد الله عليه السلام إنه سألتني الإذن عليك، فقال: إئذن له، قال: فدخل عليه فسأله، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما دعاك إلي ما صنعت تذكر يوم كذا، يوم مررت على باب قوم فسأل عليك ميزاب من الدار فسألتهم فقالوا: إنه قدر فطرحت نفسك في النهر مع ثيابك وعليك مصبغة فاجتمعوا عليك الصبيان يضحكون ويضحكون منك، فقال عمار: فالتفت الرجل إلي فقال: ما دعاك إلي أن تخبر بخبري أبا عبد الله، قال: قلت: لا والله ما أخبرته هو ذا قدامي يسمع كلامي، قال: فلما خرجنا قال لي: يا عمار هذا صاحبني دون غيره» (٢).

١ - راجع: تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي: ج ٦، ص ٢٣٣ كتاب المكاسب، أخبار الولاية، الحديث الـ (٤٦)، طبع النجف الأشرف، وذكر الحديث أيضاً الكليني في أصول الكافي: ج ٢، ص ١٩٠، كتاب الإيمان والكفر، باب إدخال السرور على المؤمنين، الحديث الـ (٩) طبع طهران سنة ١٣٨١ هـ.

٢ - راجع: بصائر الدرجات للصفار: ج ٥، باب في أن الأئمة يخبرون شيعتهم بأفعالهم وسرهم وأفعال غيبهم وهم غيب عنهم، الحديث الخامس، طبع إيران سنة ١٢٨٥ هـ.

عبد الله بن نجران:

في المدارك: «إن الرواية ضعيفة السند بعبد الله بن نجران»^(١).

قوله: عبد الله بن هليل:

في الكافي: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، قال: كان عبد الله بن هليل^(٢) يقول بعبد الله^(٣) فصار إلى العسكر^(٤) فرجع عن ذلك، فسأله عن سبب رجوعه، فقال: إني عرضت لأبي الحسن عليه السلام أن أسأله عن مسألة فوافقني في طريق ضيق، فمال نحوي حتى إذا حاذاني أقبل نحوي بشيء من فيه، فوقع على صدري فأخذه فإذا هو رق مكتوب ما كان هنالك ولا كذلك»^(٥).

١ - عبد الله بن نجران - هذا - ليس له ذكر في كتب الرجال، ولعل تضعيف السند في الرواية لجهالته، فلاحظ.

٢ - هكذا في أكثر النسخ بضم الهاء وتشديد الياء، وجاء في بعضها (عبد الله بن هلال).

٣ - يعني: يقول بإمامة عبد الله الأفتح.

٤ - أي إلى سامراء، سمي به لأنه بني للعسكر، والنسبة إليه (العسكري).

٥ - راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٣٥٥، كتاب الحجّة، باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة، الحديث الـ (١٤)، قال المولى الصالح المازندراني في شرح أصول الكافي: ج ٦، ص ٢٨٥ - في معنى قول الإمام عليه السلام «ما كان هنالك ولا كذلك» -: «لعل المراد أنه ما كان في ساحة عبد الله ومرتبته شيء من أمر الإمامة، ولا ينبغي أن يكون فيه شيء من ذلك».

عبد الله بن موسى بن جعفر الصادق عليه السلام :

في هداية التفسير عن الاختصاص في حديث «عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه قال: لما مات أبو الحسن الرضا عليه السلام حججنا فدخلنا إلى أبي جعفر عليه السلام وقد حضر خلق من الشيعة من كل بلد لينظروا إلى أبي جعفر عليه السلام فدخل عمه عبد الله بن موسى، وكان شيخاً كبيراً نبيلاً عليه ثياب خشنة وبين عينيه سجادة فجلس، وخرج أبو جعفر عليه السلام من الحجرة وعليه قميص قصب ورداء قصب ونعل جدد بيضاء فقام عبد الله، فاستقبله وقبل بين عينيه وقام الشيعة، وقعد أبو جعفر عليه السلام على كرسي، ونظر الناس بعضهم إلى بعض وقد تحيروا لصغر سنه فابتدر رجل من القوم فقال لعمه: أصلحك الله ما تقول في رجل أتى بهيمة فقال: تقطع يمينه ويضرب الحد فغضب أبو جعفر عليه السلام ثم نظر إليه فقال: يا عم اتق الله إتق الله إنه لعظيم أن تقف يوم القيامة بين يدي الله عز وجل فيقول لك: لم أقتيت الناس بما لا تعلم؟ فقال له عمه: أستغفر الله يا سيدي، أليس قال هذا أبوك صلوات الله عليه؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: إنما سئل أبي عن رجل نبش قبر امرأة فنكحها، فقال أبي: تقطع يمينه للنبش، ويضرب حد الزنا، فإن حرمة الميتة كحرمة الحية، فقال: صدقت يا سيدي، وأنا أستغفر الله فتعجب الناس وقالوا: يا سيدنا أتأذن لنا أن نسألك؟ فقال: نعم، فسألوه في مجلس عن ثلاثين ألف مسألة فأجابهم فيها وله تسع سنين»^(١).

١ - راجع: الاختصاص للشيخ المفيد عليه السلام: ص ١٠٢ طبع طهران سنة ١٣٧٩ هـ، وذكر مثله الكليني في أصول الكافي ج ١، ص ٤٩٦ من كتاب الحجة، باب مولد أبي جعفر محمد بن

قوله: عبد الله بن يحيى الحضرمي:

في البحار: «حدثنا جعفر بن الحسين، عن محمد بن جعفر المؤدب إن في الأركان من التابعين عبد الله بن يحيى، وإن أمير المؤمنين عليه السلام قال له «إني آخر ما ذكره المصنف»^(١).

وفي العلل: لما عدد الحسن عليه السلام على معاوية ذنوبه عد منها قتل عبد الله بن يحيى الحضرمي وأصحابه الأخيار أهل الزهد في الدنيا والإعراض عنها، فأخبر معاوية بما كان عليه ابن يحيى وأصحابه من الحزن على أمير المؤمنين وشدة حبه إياه، وإفاضتهم في ذكره فجاء بهم فضرب أعناقهم صبراً^(٢).

⇒ علي الثاني الجواد عليه السلام، نقلاً عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وروى مثله أيضاً ابن شهر آشوب في المناقب: ص ٤٩٠، طبع النجف الأشرف في باب إمامة أبي جعفر الثاني الجواد عليه السلام، وروى مثله أيضاً الأربلي في كشف الغمة: ج ٣، ص ١٥٤ طبع إيران (قم) سنة ١٣٨١ هـ، وأورد المجلسي في البحار: ج ٥٠، ص ٩٣ طبع إيران سنة ١٣٨٥ هـ مثله عن المصادر السابقة، وذكر في بيان إجابة السائل في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة بسبعة وجوه، فراجعها.

١ - راجع: البحار: ج ٨، ص ٧٢٦ طبع إيران كمباني، في باب ذكر أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام الذين كانوا على الحق. وذكره أيضاً الكشي في رجاله: ص ١٢، وأورده أيضاً البرقي في رجاله: ص ٣ طبع طهران سنة ١٣٨٣ هـ.

٢ - راجع: علل الشرائع للصدوق ابن بابويه: ص ٢١٦، الباب الـ (١٥٩) طبع النجف الأشرف ١٣٨٢ هـ.

قوله: عبد الله بن يحيى بن محمد الكاهلي:

في الكافي: «عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان»^(١).

قال الصالح: «الظاهر أنه الكاهلي، وكان وجيهاً عند أبي الحسن عليه السلام»^(٢).
وفي المدارك: «إن من جملة رجال الرواية عبد الله بن يحيى، والظاهر أنه الكاهلي، وهو غير موثق».

وفي الذخيرة: «عبد الله بن يحيى الكاهلي ممدوح» انتهى.
ولا شك أن القدر الذي ذكره (الصالح) كاف لعد حديثه في الحسان.

قوله: عبد الله بن يزيد:

في المدارك: «إنه مجهول»^(٣).

* * *

١- راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٥٣ كتاب فضل العلم، باب التقليد، الحديث الـ (١).
٢- راجع: شرح أصول الكافي: ج ٢، ص ٢٧٥ للمولى محمد صالح المازندراني، كتاب فضل العلم، باب التقليد.
٣- هذا هو عبد الله بن يزيد البكري الكوفي الذي ذكره الشيخ الطوسي في كتاب رجاله: ص ٢٢٦ برقم ٦٢ ولم يذكر فيه مدحاً ولا قدحاً، فهو إذاً مجهول حسب اصطلاح أرباب علم الرجال.

باب عبد الملك

قوله: عبد الملك بن أعين:

في المشيخة: «عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الملك بن أعين وكنيته أبو ضريس، وزار الصادق عليه السلام قبره بالمدينة مع أصحابه»^(١).

قوله: عبد الملك بن جريح:

يظهر من الكافي أنه كان من الشيعة الموثوق بهم باطناً، وروى فيه أيضاً في باب: إنهن بمنزلة الإمام وليست من الأربع - من كتاب النكاح: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المتعة، فقال: إلق عبد الملك بن جريح فأسأله عنها

١ - راجع: مشيخة من لا يحضره الفقيه الملحق بآخره: ج ٤ ، ص ٩٧ وقد ترجم لعبد الملك - هذا - ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب: ج ٦ ، ص ٣٨٥ فقال: «... قال الحميدي عن سفيان: حدثنا عبد الملك بن أعين شيعي كان عندنا رافضي صاحب رأي، وقال حامد عن سفيان: هم ثلاثة إخوة عبد الملك ووزارة وحرمان، روافض كلهم، أخبرتهم قولاً عبد الملك، وقال أبو حاتم: هو من أعتى الشيعة، محلله الصدق، صالح الحديث، يكتب حديثه، وذكره ابن حبان في الثقات، وكان يتشيع، له عند الشيخين حديث واحد، وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة». وترجم له أيضاً الذهبي في ميزان الاعتدال: ج ٢ ، ص ٦٥١ طبع مصر

فإن عنده منها علماً، فلقبته فأملئ علي منها شيئاً كثيراً في استحلالها، فكان فيما روى لي ابن جريج - إلى أن قال - فأتيت بالكتاب أبا عبد الله عليه السلام فعرضته عليه، فقال: صدق وأقر به، قال ابن أذينة: وكان زرارَةَ بن أعين يقول هذا، ويحلف أنه الحق إلا أنه كان يقول: إن كانت تحيض فحيضة وإن كانت لا تحيض فشهْر ونصف»^(١).

١ - راجع: فروع الكافي: ج ٥، ص ٤٥١ كتاب النكاح، باب إنهن بمنزلة الإماء وليست من الأربع، الحديث الـ (٦)، وقد ترجم له الكشي في رجاله: ص ٣٣٣، وعده من رجال العامة، فقال: «محمد بن إسحاق، ومحمد بن المنكدر وعمرو بن خالد الواسطي، وعبد الملك بن جريج، والحسين بن علوان الكلبي هؤلاء من رجال العامة إلا أن لهم ميلاً ومحبة شديدة، وقد قيل: إن الكلبي كان مستوراً ولم يكن مخالفاً». وعده العلامة أيضاً في القسم الثاني من خلاصته من العامة.

وقد ترجم له أيضاً الذهبي في ميزان الاعتدال: ج ٢، ص ٦٥٩ فقال: «عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أبو خالد المكي، أحد الأعلام الثقات، يدلّس، وهو في نفسه مجمع على ثقته، مع كونه قد تزوج نحواً من سبعين امرأة نكاح المتعة وكان يرى الرخصة في ذلك، وكان فقيه أهل مكة في زمانه».

وترجم له أيضاً ابن حجر العسقلاني ترجمة مفصلة في تهذيب التهذيب: ج ٦، ص ٤٠٢ وذكر مشايخه الذين يروي عنهم وهم كثيرون، كما ذكر من يروي عنه بالإجازة، وقال: «ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من فقهاء الحجاز وقرانهم ومتقنيهم وقال ابن خراش: كان صدوقاً، وقال العجلي: مكي ثقة، وقال الشافعي: استمتع ابن جريج بسبعين امرأة، وقال أبو عاصم: كان من العباد، وكان يصوم الدهر إلا ثلاثة أيام من الشهر، وقال ابن سعد: ولد سنة ٨٠ هـ، عام الحجاب، ومات في أول عشر ذي الحجة سنة ١٥٠ هـ، وهو ابن سبعين سنة، وكان ثقة كثير الحديث».

وتجد له ترجمة في وفيات الأعيان لابن خلكان في حرف العين، وذكر أقوالاً ثلاثة في

قوله: عبد الملك بن مسمع بن مالك:

سيجيء ذكره في ترجمة أبيه مسمع - إن شاء الله - .

عبد النبي بن علي بن أحمد بن الجواد:

الخازن لحرم الكاظمين عليهما السلام ^(١) الكاظمي مولداً المدني أصلاً الشبي نسباً

⇒ تاريخ وفاته، وهذا هو عبد الملك بن جريج لا غيره كما في المعاجم الرجالية ونسبته إلى جده جريج - بالجيم في آخره لا بالحاء المهملة كما في بعض المعاجم الرجالية - فلاحظ .
١ - توفي عليه السلام في جبل عامل في قرية من قرى بلاد بشارة، يقال لها (جوياء) ودفن بها في سنة ألف ومائتين وست وخمسين، في شهر ذي القعدة في الليلة الخامسة منه، ورثاه ابن أخيه بقصيدة طويلة مطلعها:

ما بالها يزجي الحنين نشادها وغدا ليف العاصفات بجادها
الله أكبر ما لها مستومة تبدي العويل مزلزل أطوادها
إلى آخر ما قال: وأنشأ خمسة أبيات مشتملة على عشرة تواريخ كل شطر منها مكتوبة في لوح على قبره الشريف وهي هذه:

يا مرقداً بين ثراه العلاء سقيت صوب البر يا مرقد
ينمى إليك الفضل فاهناً به تاجاً ففبك الشرف الأوحد
فلا عداك الفيض منهله لطف وفيض الله لا ينفد
لك الهنا عفواً بشيخ الهدى عبد النبي الأوعظ الأمجد
زفت إليكم حكم فصلت بكل شطر معلماً يرشد

وجدنا هذا الهامش في هذا الموضع على النسخة المخطوطة من الكتاب، وهي النسخة التي كتبها بخطه ولد المصنف الفاضل الشيخ جعفر، وفرغ من كتابتها في شهر رجب

(مؤلف هذا الكتاب) وله كتاب في مطاعن الثلاثة ورسالة تحفة المسافرين في آداب السفر ورسالة في الرد على الأخبارية^(١) وشرح قواعد العلامة رحمته الله خرج منه مجلد في الطهارة، ونسأل الله تعالى إتمامه، وكتاب العقود المنثورة في كليات الفقه، وكتاب فصل الخطاب في أصول الفقه، ورسالة توضيح خلاصة الحساب، ومختصر إقبال ابن طاووس رحمته الله في عمل السنة، وشرح المنظومة، والمولد سنة ألف ومائة وثمان وتسعين تقريباً، ونسأل الله تعالى حسن العاقبة وخير الخاتمة^(٢).

⇒ سنة ١٢٦٧ هـ، كما كتب في آخرها، ولكن لم يوقع هذا الهامش كي يعرف صاحبه، ولعله لولد المصنف كاتب النسخة، والله أعلم.

١ - وقد تقدم أن ذكرها رحمته الله في هذا الكتاب: ج ١، ص ٢٠١ في ترجمة أحمد بن إبراهيم بن معلى حيث قال: «ونحن كتبنا رسالة حققنا فيها معنى الأخباري الذي ذكرناه مجملًا من كتب الرجال والأخبار، وذكرنا جملة من المسائل التي تفرّد بها عن الأصحاب، وذكرنا مذاهب أصحاب الأئمة عليهم السلام وأنها على طبق مذاهبهم لا توافق مذهبه، سميهاها (الحق الحقيقي) فمن أراد ذلك فليراجعها».

٢ - وقد ترجم لمؤلف الكتاب العلامة الكبير الحجة المغفور له السيد المحسن الأمين العاملي ترجمة مفصلة في أعيان الشيعة: ج ٣٩، ص ١٧٢ وذكر له مؤلفات أخرى ألفها بعد تأليفه لتكملة الرجال وهي منظومة في أصول العقائد، وتعليقة على رسالة الفيلسوف ملا حمزة الجيلاني مطالب النفس ومسائلها، ثم قال سيدنا الأمين رحمته الله: «ولم نر شيئاً من هذه الكتب، وليس لها ذكر في جبل عامل مع قرب العهد وجوده مواضعها وشهرة مؤلفها، نعم رأينا نسخة الإقبال (الصحيح مختصر الإقبال كما سماه المصنف هنا) في النجف الأشرف سنة ١٣٥٢ هـ ثم قال سيدنا الأمين رحمته الله: وعثرنا على نسخة من كتابه (تكملة الرجال) - أي هذا الكتاب - بخط ولده الشيخ محمد علي، وفي آخرها ما صورته: «فرغ من كتابته لنفسه ولمن يشاء الله من المؤمنين من بعده، ولده (محمد علي) ابن المرحوم الشيخ عبد النبي في يوم

باب عبد الواحد

قوله: عبد الواحد بن محمد بن عبدوس:

في الذخيرة: «وفي طريق الرواية عبد الواحد بن عبدوس، ولم يثبت

⇒ الأربعاء غرة الشهر السادس من السنة التاسعة من العقد الثامن من المائة الثالثة بعد الألف (انتهى) يعني غرة شهر جمادى الأولى سنة ١٢٧٩ هـ» ثم قال سيدنا الأمين - طاب ثراه - «وكتب في آخر النسخة ما صورته: وقد مدح بعض الفضلاء هذا الكتاب (يعني تكملة الرجال) بهذين البيتين:

لله درك من كتاب ناقد يكسو الرواية نقه تصحيحا
كشفت محجته وفصل خطابه كنه الرواة معدلاً مجروحاً

وذكر سيدنا الأمين عليه السلام، أن صاحب هذا الكتاب يروي بالإجازة عن السيد عبد الله الشبيري (أستاذه) عن مشايخه، وذكر أيضاً له أنه رأى له إجازة للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد آل الحر العاملي الجبعي، والد الشيخ علي الحر المعاصر، على ظهر كتاب، تاريخها سنة ١٢٤٦ هـ، فقال في تلك الإجازة أنه يروي عن شيخه السيد عبد الله الشبيري، عن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (وعبر عنه بشيخنا ومولانا) عن بحر العلوم الطباطبائي، عن المحقق محمد باقر البهبهاني (الخ).

وذكر في تلك الإجازة بعض مؤلفاته، وقال في ختامها: «وكتبه الحقير عبد النبي بن علي الكاظمي سنة ١٢٤٦ هـ، في شهر ذي القعدة، والحمد لله رب العالمين».

وترجم له أيضاً سيدنا الفقيه الحجة السيد حسن الصدر الكاظمي عليه السلام في (تكملة أمل الآمل) وشيخنا الحجة الطهراني في (الكرام البررة): ص ٨٠٠ من الجزء الثاني - القسم الثاني.

توثيقه، إلا أن إيراد ابن بابويه لهذه الرواية في كتابه - مع ضمانه صحة ما يورد فيه - قرينة الاعتماد» انتهى^(١).

وفيه نظر لأن الصحة عند القدماء بمعنى أن مضمونه ثابت بشواهد الاعتماد، سواء كان من جهة عدالة السند أم لا، فهي عندهم أعم من عدالة الراوي، فالاعتماد لا يستلزم وثاقة رجاله، إذ لعل صحة الخبر والاعتماد عليه من جهة القرائن الخارجة عن السند، هذا على تقدير تسليم الصغرى ونحن منعناها في مواضع، منها في ترجمة سهل بن زياد، على أنه على هذا يلزم أن يكون جميع رجال (الفقيه) معتمدين ومن كان مجروحاً عند أهل الرجال يكون ممن تعارض فيه الجرح والتعديل، ولم نجد أحداً من علمائنا التزمه وهو بديهي البطلان، اللهم إلا أن يكون كلام (الذخيرة) مقصوداً منه إثبات الاعتماد على الرواية لا الاعتماد على الرجل.

* * *

باب عبید

قوله: عبید بن عبد:

قال الصالح: «أبو عبد الله الجدلي اسمه عبید بن عبد وقد يقال عبید الله بن

١- راجع: ذخيرة المعاد في شرح الإرشاد للفاضل المحقق السبزواري في مسألة ما لو أظفر بالمحرم: ج ٢، ص ٥١٦.

عبد الله، وهو من الأولياء ومن خواصه وأوليائه عليه السلام ^(١). والجدلي بالجيم والتحريك منسوب إلى جديلة حي من طي وهو اسم أهمهم ^(٢).

عبيد بن يزيد:

تقدم ذكره عند ترجمة أخيه سفيان بن يزيد ^(٣).

* * *

باب عبيد الله

قوله: عبيد الله بن أبي رافع:

تقدم ذكره في ترجمة الأصبغ بن نباتة ^(٤) وأن اسمه عبيد ^(٥) وفي ترجمة إبراهيم أبي رافع ^(٦).

١ - يعني من خواص أمير المؤمنين عليه السلام وأوليائه.

٢ - راجع: شرح أصول الكافي للمولى محمد صالح المازندراني: ج ٥، ص ١٧٩.

٣ - يعني: تقدم ذكره من المصنف، راجع ترجمة سفيان بن يزيد من (النقد): ص ١٥٥.

٤ - راجع: ص ٢٩٥ من الجزء الأول.

٥ - تقدم في هامش ترجمة أصبغ بن نباتة أنه لا يوجد لأبي رافع ابن يسمى (عبيد) بل له ولدان عبيد الله وعلي، وهما كاتباً أمير المؤمنين عليه السلام كما ذكره النجاشي في رجاله: ص ٣، في ترجمة أبي رافع، فراجع.

٦ - لم يتقدم من صاحب الكتاب ترجمة بعنوان (إبراهيم أبي رافع) وإن ذكره صاحب المتن في

قوله: عبید الله بن العباس:

كان عليّ عسكر الحسن عليه السلام في سبعين ألف، فبعث إليه معاوية بالأموال فترك العسكر ليلاً ولحق بمعاوية، ومن هنا يتقوى قول الراوندي^(١) في أنه هو الذي انهزم بيت المال كما تقدم في ترجمة أخيه عبد الله.

قوله: عبید الله بن عبد الله الدهقان:

بكسر الدال المهملة وضمها، القوي عليّ التصرف مع جده، والتاجر والزعيم، وفلاح العجم، ورئيس الاقليم، معرب دهجان^(٢).

⇒ (نقد الرجال): ص ٦، فلاحظ، وإبراهيم أبو رافع هو والد عبید الله وعلي، وقيل في اسمه (أسلم) وكان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قديماً بمكة وهاجر إلى المدينة، وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشاهده ولزم أمير المؤمنين عليه السلام من بعده، وكان من خيار الشيعة، وشهد معه حروبه، وكان صاحب بيت ماله بالكوفة، ذكر ذلك النجاشي: ص ٣، وجاء له ذكر في رجال الشيخ الطوسي: ص ٥، بعنوان أسلم أبو رافع.

١- الراوندي - هذا - هو الذي نقل عنه ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة: ج ٤، ص ٦٣ - ٦٤ طبع مصر سنة ١٣٢٩ هـ، أن الذي أخذ ما في بيت مال البصرة عبید الله فكتب إليه الكتاب المذكور يوبخه به لا عبد الله، كما أن ابن ميثم في شرحه لنهج نقل ذلك عن القطب الراوندي، راجع ترجمة عبد الله بن العباس: ص ٧٤ من هذا الجزء.

٢- ذكر شيخنا العلامة الحجة المامقاني رحمته الله في: ج ١، ص ١٦ من تنقيح المقال في ترجمته لإبراهيم الدهقان ما نصه: «الدهقان بكسر الدال المهملة وضمها رئيس القرية، وهو اسم أعجمي مركب من (ده) و (قان) ومعناه سلطان القرية، لأن (ده) اسم للقرية و (قان) اسم

قوله: عبيد الله بن علي:

في البحار في حديث رواه عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان عن عبيد الله الحلبي، ثم قال: «قال الصدوق: سمعت شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام يقول: سمعت محمد بن الحسن الصفار يقول: كلما كان في كتاب الحلبي، أو في حديث آخر فذلك قول محمد بن أبي عمير» انتهى.

والظاهر أنه يريد أن ابن أبي عمير روى جميع روايات الحلبي ما في كتابه وغيرها.

واعلم أنه وقع في بعض الأسانيد هكذا: «عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن معاوية بن عمار، وحفص ابن البخري، عن أبي عبد الله عليه السلام». وفي المتقى: «اتفقت نسخ الكافي والتهديب على ما في طريقه من رواية الحلبي عن معاوية بن عمار وحفص، ولا ريب أنه غلط، والصواب فيه عطف معاوية والمحطوف عليه فيه حماد لا الحلبي وحفص معطوف على معاوية، فرواية ابن أبي عمير للخبر عن أبي عبد الله عليه السلام من ثلاثة طرق، إحداها: بواسطتين، وهي رواية حماد عن الحلبي، والأخرى بواسطة، وهما معاوية وحفص.

وبالجملة: فمثل هذا عند الممارس أوضح من أن يحتاج إلى بيان، ولكن وقوع الالتباس في نظائره على جم غفير من السلف يدعو إلى زيادة توضيح الحال

⇒ للسُّلطان» ثم قال: «وفي المصباح: الدهقان يطلق على رئيس القرية، وعلى التاجر، وعلى من له مال وعقار، ونونه أصلية لقولهم: تدهقن الرجل، وقيل: زائدة، وهو من الدهق الإملاء».

مخافة سريان الوهم إلى أذهان الخلف»^(١).

ثم اعلم أنه قد وقع في بعض الأسانيد من الكافي: الحلبي عن زرارة، فقال في المنتقى أيضاً: «هو من سهو الناسخين، والصواب عطف زرارة على الحلبي»^(٢).

* * *

باب عثمان

عثمان بن جني:

عد من الشيعة، وولد قبل سنة ٣٣٠ هـ، وتوفي في سنة ٣٩٢ هـ^(٣).

-
- ١- راجع: منتقى الجمان: ج ٢، ص ٦١٥ كتاب الحج، باب دخول البيت ووداعه.
 - ٢- راجع: المنتقى: ج ١، ص ٢٢٠، أبواب غسل الأموات وأحكامها وما يتعلق بذلك.
 - ٣- عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح: من أئمة الأدب والنحو، وله شعر وكانت ولادته بالموصل قبل سنة ٣٣٠ هـ، وتوفي ببغداد ليلة الجمعة من صفر سنة ٣٩٢ هـ وكان أبوه مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي، وكان من خواص السيدين المرتضى والرضي عليهما السلام وكان أحد شيوخ السيد الرضي، وأكثر من النقل عنه في مصنفاته، ولا يذكره إلا مترحماً عليه ومعظماً له، وذكره القاضي المرعشي في طبقات الشيعة وترجم له، وكان من أحق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف، وعلمه بالتصريف أقوى وأكمل من علمه بالنحو، ترجم له الباخرزي في (دمية القصر) فقال: «ليس لأحد من أئمة الأدب في فتح المقلان وشرح المشكلات ما له، سيما في علم الأعراب» ثم ذكر له قصيدة في ثمانية عشر

قوله: عثمان بن حنيف:

هو أخو سهل، تقدم في ترجمة خزيمة بن ثابت له مدح عظيم^(١).

قوله: عثمان بن سعيد العمري:

في الكافي «محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى جميعاً، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبي علي أحمد بن إسحاق، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته وقلت: من أعامل أو عمن آخذ وقول من أقبل؟ فقال له: العمري ثقني فما أدى إليك عني فعني يؤدي، وما قال لك عني فعني يقول، فاسمع له وأطع، فإنه الثقة المأمون، وأخبرني أبو علي: أنه سأل أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك، فقال له:

⇒ بيتاً يرثي بها المتنبي الشاعر يقول في مطلعها:

غاض القريض وأودت نضرة الأدب وصوحت بعد ري دوحه الكتب
وكان يحضر عنده المتنبي وينظره في شيء من النحو من غير أن يقرأ عليه شيئاً من شعره
أنفة وإكباراً لنفسه، وكان المتنبي يقول فيه: «هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس» له
مؤلفات عديدة ذكرها السيوطي في بغية الوعاة، بعضها مطبوع وبعضها مخطوط، منها شرح
ديوان المتنبي (مخطوط)، وشرح ديوان الحماسة (مخطوط)، وكان المتنبي يقول: «ابن جني
أعرف بشعري مني»، ترجم له الحموي في معجم الأدباء، وابن خلكان في وفيات الأعيان،
وابن رجب الحنبلي في شذرات الذهب، وابن الأثير في نزهة الألباء، وأبو الفرج محمد بن
إسحاق النديم في الفهرست، وذكر جملة من مصنفاته، وطاش كبري في مفتاح السعادة،
والثعالبي في بتيمة الدهر وغيرهم من أرباب المعاجم، وجني بكسر الجيم وتشديد النون
بعدها ياء.

١- راجع: ترجمة خزيمة بن ثابت: ص ٤٨٢ من الجزء الأول.

العمرى وابنه ثقتان، فما أديا إليك عني فعني يؤديان، وما قال لك فعني يقولان، فاسمع لهما وأطعهما، فهما الثقتان المؤمنان»^(١).

قوله: عثمان بن عبد الملك:

في المدارك: «عثمان بن عبد الملك مجهول»^(٢)، وكذا في الشرح^(٣)، وفي المجمع: «عثمان بن عبد الملك غير ظاهر لعدم ذكره في كتب الرجال».

قوله: عثمان بن عيسى:

لاشك في كونه واقفياً، ولكن اختلفوا في رجوعه عنه وتوبته، ولم ينقل ذلك إلا عن نصر بن الصباح^(٤)، والمشهور أنه لم يرجع، كما هو ظاهر الشيخ^(٥)

١ - راجع: أصول الكافي للكليني: ج ١، ص ٣٣٠ كتاب الحجّة، باب في تسمية من رآه عليه السلام، الحديث الأول.

٢ - وحكم البهائي - أيضاً - في الحبل المتين: ص ١٢٦ بجهالته.

٣ - الشرح: هو شرح الاستبصار للشيخ محمد سبط الشهيد الثاني العاملي (مخطوط)، والمجمع: هو مجمع الفائدة والبرهان شرح الإرشاد للمقدس الأردبيلي (مطبوع).

٤ - راجع: ما رواه الكشي في رجاله: ص ٤٩٩ عن نصر بن الصباح من أنه كان واقفياً ثم تاب وبعث المال الذي كان لموسى بن جعفر عليه السلام إلى الرضا عليه السلام بعد موت أبيه.

٥ - صرح الشيخ الطوسي في باب أصحاب الكاظم عليه السلام: ص ٣٥٥، وفي باب أصحاب الرضا عليه السلام: ص ٣٨٠ بكونه واقفياً، ولم يتعرض لرجوعه عنه وتوبته، كما أنه صرح بوقفه في الفهرست: ص ١٤٦، ولم يتعرض لرجوعه عنه وتوبته، وذلك ظاهر في بقائه على الوقف، ولو كان راجعاً عن الوقف لتعرض له دفعاً لتوهم بقائه عليه حسب قاعدة الاستصحاب.

ورواية الكشي^(١) وعليه أكثر الفقهاء.

قال في التنقيح: «وفي طريق الرواية عثمان بن عيسى وهو واقفي»^(٢).

وفي المدارك: «في السند ضعف بأن عثمان بن عيسى واقفي»^(٣).

وفي المعتصم: «لكنها - أي الرواية - ضعيفة لضعف عثمان بن عيسى»^(٤).

وفي الحبل^(٥) طعن في الرواية لوقف عثمان بن عيسى.

وفي كشف الرموز - في رواية رواها عثمان بن عيسى - قال: «وهو واقفي لا

يعمل بروايته مع المعارض»^(٦).

١ - يشير إلى الرواية التي رواها الكشي في رجاله: ص ٤٩٩ من عدم إرسال المال الذي عنده بعد وفاة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام إلى ولده الرضا عليه السلام وكتابته له - بعد أن كتب إليه الرضا عليه السلام بإرسال المال إليه بعد وفاة أبيه -: «إن لم يكن أبوك مات فليس من ذلك شيء وإن كان قد مات - على ما تحكي - فلم يأمرني بدفع شيء إليك، وقد أعتقت الجواري» فهذا الكلام منه ظاهر في عدم اعترافه بإمامة الرضا عليه السلام ووقفه على إمامة موسى بن جعفر عليه السلام وإلا لأطاع أمر الإمام الرضا عليه السلام بإرسال المال إليه، فلاحظ.

٢ - وفي شرح التهذيب للشيخ محمد: «فالحديث موثق بعثمان بن عيسى على رأي المتأخرين»

(منه عليه السلام).

وراجع أيضاً: التنقيح شرح المختصر النافع للمقداد السيوري (مخطوط).

٣ - راجع: مدارك الأحكام شرح شرائع الإسلام للسيد محمد بن أبي الحسن العاملي (مطبوع).

٤ - المعتصم في الفقه للمولى محسن الكاشي (مخطوط).

٥ - راجع: الحبل المتين للشيخ البهائي (مطبوع).

٦ - راجع: كشف الرموز شرح المختصر النافع للفقيه الحسن بن أبي طالب اليوسفي، المعروف

بالفاضل الآبي (مخطوط).

وفي المجمع: «لكن الرواية ضعيفة السند بعثمان بن عيسى»^(١).
 وفي الذخيرة: «عثمان بن عيسى واقفي، إلا أنه نقل الكشي قولاً بأنه ممن
 أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم»^(٢).
 وصرح الشيخ في العدة بعمل الأصحاب برواياته^(٣) والمصنف^(٤) حسن
 طريق الصدوق إلى سماعه وفيه عثمان بن عيسى».
 وفي المعتبر: «لكن عثمان بن عيسى واقفي فرواياته ساقطة عن الاعتبار»،
 وفي موضع آخر: «عثمان بن عيسى واقفي فيتعين الاستحباب»^(٥).
 وفي الحاشية: «وفي طريقها عثمان بن عيسى وهو واقفي لم يوثق»^(٦).
 وفي التحرير: «والسند كلهم ثقات وإن كان فيه عثمان بن عيسى وهو
 واقفي»^(٧).

-
- ١- راجع: مجمع الفائدة والبرهان شرح إرشاد العلامة الحلبي للمقدس الأردبيلي (مطبوع).
 - ٢- راجع: ذخيرة المعاد في شرح الإرشاد للفاضل السبزواري: ج ١، ص ١٠٤ كتاب الطهارة،
 طبع إيران سنة ١٢٧٤ هـ، وراجع أيضاً رجال الكشي: ص ٤٦٦ في عده عثمان بن عيسى
 ممن أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عنهم على قول بعضهم.
 - ٣- راجع: ما ذكره الشيخ الطوسي في العدة: ص ٥٦ طبع بمبيء سنة ١٣١٢ هـ.
 - ٤- يقصد بالمصنف العلامة الحلبي لأن الذخيرة شرح لإرشاد العلامة الحلبي وراجع: تحسينه
 لطريق الصدوق إلى سماعه بن مهرا ن فيما ذكره في آخر الخلاصة: ص ٢٧٧، عند ذكره
 لطرق ابن بابويه الصدوق في كتابه (من لا يحضره الفقيه).
 - ٥- راجع: المعتبر للمحقق الحلبي: ص ٩٨ كتاب الطهارة، في غسل يوم المباهلة.
 - ٦- راجع: حاشية مختلف الشيعة تأليف العلامة الحلبي، والحاشية للسيد فيض الله التفرشي
 (مخطوط).
 - ٧- راجع: تحرير الوسائل للشيخ محمد الحر العاملي (صاحب الوسائل) مخطوط.

هذه كلمات الأصحاب لم يلتفتوا إلى توبته ورجوعه عن الوقف، ولعل في نقل النجاشي بطريق الرواية والحكاية إشارة إلى عدم الاعتماد^(١) مع أنه معارض ما رواه الكشي^(٢) مما يدل صريحاً على عدم الرجوع، وكلامهم أيضاً دال على رد روايته وعدم حجيتها وهو أحد القولين، وهو المشهور أيضاً حتى ممن عمل بالموثق كالمقدس، كما سمعت^(٣).

والقول الآخر هو أنه معتمد، وهو الظاهر من الذخيرة - كما سمعت - وصريح التحرير، قال - بعد عبارته السابقة «وهو واقفي» - : «فقد كان وكيلاً» وهو يستلزم الثقة بل ما فوقها، وإن كان قد سخط عليه الرضا عليه السلام فقد تاب وبعث إليه بالمال وذكروا أنهم لا يتهمونه، فهو توثيق كالوكالة، والظعن يجاب عنه بالتوبة على أنه في الاعتقاد ولا ينافي الثقة، وقد عدّه جماعة من الجماعة الذين أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم وتصديقهم وأقروا لهم بالعلم والفقّه كما

١ - راجع: رجال النجاشي: ص ٢٣١.

٢ - راجع: رجال الكشي: ص ٤٩٩.

٣ - والظاهر أيضاً مما رواه في العلل ذلك، وهو «عن محمد بن الوليد، عن محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن جمهور، عن أحمد بن حماد، قال: أحد القوام عثمان بن عيسى، وكان بمصر، وكان عنده مال كثير وست جوارى، قال: فبعث إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام فيهن وفي المال قال: فكتب إليه: إن أباك لم يمت، قال: فكتب إليه: إن أبي قد مات وقد اقتسمنا ميراثه، وقد صحت الأخبار بموته، واحتج عليه فيه، فكتب: إن لم يكن أبوك مات فليس لك من ذلك شيء، وإن كان قد مات - على ما تحكي - فلم يأمرني بدفع شيء إليك، وقد أعتقت الجوارى وتزوجتهن». (منه عليه السلام).

راجع: هذا الحديث في علل الشرائع للصدوق ابن بابويه: ج ١، ص ٢٢٥ في باب العلة التي من أجلها قيل بالوقف على موسى بن جعفر عليه السلام، طبع إيران (قم) سنة ١٣٧٧ هـ.

ذكره الكشي، وقد روى هنا عن أبي الحسن عليه السلام وما نقله النجاشي ^(١) عن أحمد بن الحسين من أنه مات في حياة الصادق عليه السلام ثم توقف في ذلك لأنه روى عن أبي الحسن عليه السلام ووجهه ^(٢) أنه يمكن وقوع الرواية عنه في حياة أبيه، ومنافاة الوقف أوضح، ولم يذكره النجاشي أصلاً، فيضعف كونه واقفياً، وقد نقل القول بالوقف عن بعض الرواة قبل موسى بن جعفر عليه السلام «انتهى» ^(٣).

واعلم أنه لم يوثقه أحد من أهل الرجال ولكن (الحر) يريد أن يلفق توثيقه من القرائن وهي عمدتها الوكالة، وما نقله بعضهم من الإجماع.

وفيه:

أولاً: أن الناقل للإجماع غير معلوم فلا اعتماد عليه.

وثانياً: أنه معارض بالشهرة المتأخرة على ضعفه، والوكالة مع الخيانة لا تدل على الاعتماد فضلاً عن الوثاقة.

١ - لا يخفى أن الذي نقله النجاشي عن أحمد بن الحسين من أنه مات في حياة الصادق عليه السلام الخ، إنما هو في حق سماعة بن مهران لا عثمان بن عيسى فقد قال في رجاله: ص ١٤٦: «سماعة بن مهران بن عبد الرحمن الحضرمي... روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام ومات بالمدينة، ثقة ثقة... وذكره أحمد بن الحسين عليه السلام وأنه وجد في بعض الكتب أنه مات سنة ١٤٥ هـ في حياة أبي عبد الله عليه السلام وذلك أن أبا عبد الله عليه السلام قال له: إن رجعت لم ترجع إلينا، فأقام عنده فمات في تلك السنة وكان عمره نحواً من ستين سنة وليس أعلم كيف هذه الحكاية تتضمن أنه مات في حياة أبي عبد الله عليه السلام والله أعلم».

ثم أن النجاشي ذكر أن لسماعة كتاباً رواه عنه عثمان بن عيسى، فقد علمت أن هذه الحكاية لا ربط لها بعثمان بن عيسى، فما ذكره الشيخ الحر في تحرير الوسائل سهو وغفلة، فلاحظ.

٢ - أي وجه توقف النجاشي في ذلك.

٣ - يعني: انتهى ما ذكره الشيخ الحر في تحرير الوسائل.

وقد علم من هذا كله اشتباه السبط حيث قال: «المعروف بين المتأخرين عد الحديث المشتمل عليه موثقاً، بل المعروف تضعيفه» ثم قال: «بل لم نقف على توثيقه وكونه ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه إنما هو من قول بعضهم^(١) والبعض غير معلوم الحال، ولو سلم العلم والاعتماد عليه فهو من الإجماع المنقول بخبر الواحد وللإعتماد عليه كلام، وبتقديره لا يفيد إلا الظن والأخبار الواردة في ذمه منها ما هو معتبر، فلو لم يكن ظنه أقوى فهو مساو فلا وجه للترجيح»^(٢).

فإن قلت: قد قدمت أن رواية الجليل قرينة الاعتماد والحسين بن سعيد يروي عنه فهو قرينة.

قلت: لما ذكرت وجهه، إلا أن الذم الوارد في عثمان بلغ النهاية، ويحتمل أن يقال: رواية الحسين عنه ربما كانت قبل وقفه، فيرجح القبول، كما في روايته عن محمد بن سنان المذموم ولو نظر إلى أن الرواية عن مثل هذين من جهة القرائن على الصحة أمكن إلا أنه يستلزم عدم ورود الروايات التي يروي فيها الثقة عن الضعيف.

١ - حيث قال الكشي في رجاله: ص ٤٦٦ في تسمية الفقهاء من أصحاب أبي إبراهيم وأبي الحسن الرضا عليهما السلام ما نصه: «وقال بعضهم مكان فضالة بن أيوب عثمان بن عيسى».

٢ - راجع: شرح الاستبصار للشيخ محمد سبط الشهيد الثاني العاملي رحمته الله.

قوله: عثمان بن عمران^(١):

في باب القرض من كتاب زكاة الكافي: «العدة عن سهل بن زياد عن أحمد بن الحسن بن علي، عن أبيه، عن عقبة بن خالد، قال: دخلت أنا والمعلني وعثمان بن عمران على أبي عبد الله عليه السلام فلما رأنا قال: مرحباً مرحباً بكم، وجوه تحبنا ونحبها، جعلكم الله معنا في الدنيا والآخرة فقال له عثمان: جعلت فداك، فقال له أبو عبد الله: نعم مه؟^(٢) قال: إني رجل مؤسر، قال: بارك الله لك في يسارك، قال: ويجيء الرجل فيسألني الشيء وليس هو إبان^(٣) زكاتي» الحديث^(٤).

قوله: عثمان بن مظعون:

في الكافي: «حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن غير واحد، عن أبان، عن أبي بصير، عن أحدهما عليه السلام لما ماتت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إلحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون وأصحابه»

١ - كان الأنسب تقديم ترجمة عثمان بن عمران على ترجمة عثمان بن عيسى حسب ترتيب الحروف الهجائية بالنسبة إلى اسم الأب كما هو كذلك في (نقد الرجال).

٢ - مه: استفهام، والهاء للسكت وأصله (ما) فحذفت الألف وألحق بآخرها هاء السكت، أي فما تريد وما مطلوبك؟

٣ - إبان: بكسر الهمزة وتشديد الباء الموحدة ثم ألف ونون، أي وقت زكاتي.

٤ - راجع: فروع الكافي: ج ٤، ص ٣٤ كتاب الزكاة، باب القرض، الحديث الرابع، طبع إيران (طهران) سنة ١٣٧٧ هـ.

١- راجع: فروع الكافي: ج ٣، ص ٢٤١ كتاب الجنائز، باب المسألة في القبر ومن يسأل ومن لا يسأل، طبع طهران سنة ١٣٧٧ هـ.

وعثمان هو ابن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي بن غالب القرشي الجمحي، يكنى أبا السائب، أمه سخيلة بنت العنيس بن أهبان بن حذافة بن جمح، وهي أم السائب وعبد الله ابني مظعون، قاله ابن عبد البر في الاستيعاب والجزري في أسد الغابة، ثم قال: «أسلم عثمان بن مظعون بعد ثلاثة عشر رجلاً، وهاجر إلى الحبشة هو وابنه السائب الهجرة الأولى مع جماعة من المسلمين، فبلغهم - وهم بالحبشة - أن قريباً قد أسلمت فعداوا وكان من أشد الناس اجتهاداً في العبادة يصوم النهار ويقوم الليل ويجتنب الشهوات، وكان ممن حرم الخمر على نفسه، في الجاهلية، وقال: لا أشرب شرباً يذهب عقلي، ويضحك بي من هو أدنى مني ويحملني على أن أنكح كريمتي، وهو أول رجل مات بالمدينة من المهاجرين، مات سنة ٢ من الهجرة، وقيل: توفي بعد اثنين وعشرين شهراً من مقدم رسول الله ﷺ، وقيل: مات على رأس ثلاثين شهراً من الهجرة بعد شهوده بدرأ، فلما غسل وكفن قبله رسول الله ﷺ بين عينيه، فلما دفن قال: نعم السلف هو لنا عثمان بن مظعون.

وروت عائشة أن النبي ﷺ قبل عثمان بن مظعون وهو ميت وهو يبكي وعيناه تهرقان، ولما توفي إبراهيم ابن النبي ﷺ قال: إلهق بالسلف الصالح عثمان بن مظعون، وروي أنه قال ذلك لابنته زينب رضي الله عنها وأعلم النبي ﷺ على قبره بحجر وكان يزوره، وهو أول من دفن بالبقيع، ورثته امرأته فقالت:

يا عين جودي بدمع غير ممنون	على زبية عثمان بن مظعون
على امرئ بات في رضوان خالقه	طوبى له من فقيد الشخص مدفون
طاب البقيع له سكني وغرقده	وأشرفت أرضه من بعد تعيين
وأورث القلب حزناً لا انقطاع له	حتى الممات فما ترقى له شوني

وروى البلاذري في الأنساب عن الواقدي «نزلت آية ﴿والذين هاجروا في الله من بعد ما

باب عذافر

قوله: عذافر:

في الكافي: «عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن محمد بن عذافر، عن أبيه، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عذافر نبئت أنك تعامل أبا أيوب والربيع، فما حالك إذا نودي بك في أعوان الظلمة؟ قال: فوجم أبي، فقال له أبو عبد الله عليه السلام - لما رأى ما أصابه - : أي عذافر إنما خوفتك بما خوفني الله عز وجل به، فقال محمد: فقدم أبي فما زال مغموماً مكروباً حتى مات»^(١).

وفيه أيضاً: «العدة، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط عن محمد بن عذافر، قال: أعطى أبو عبد الله عليه السلام أبي ألفاً وسبعمائة دينار، فقال له: إتجر لي بها قال: فربحت له فيها مائة دينار» الحديث^(٢).

⇒ ظلموا لنبوئتهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون ﴿ في أبي سلمة - عبد الأسد - وعثمان بن مظعون وكان أول من قدم المدينة، وهو خال حفصة بنت عمر، هاجر إلى الحبشة مرتين ولما ماتت زينب أو رقية قال النبي صلى الله عليه وآله: إلهتي بسلفنا الصالح عثمان، وأخى النبي صلى الله عليه وآله بينه وبين أبي الهيثم بن التيهان، وتجد له ترجمة في الإصابة لابن حجر العسقلاني.

١ - راجع: فروع الكافي: ج ٥، ص ١٠٥ كتاب المعيشة، باب عمل السلطان وجوائزهم، الحديث الأول.

٢ - راجع: فروع الكافي: ج ٥، ص ٧٦، كتاب المعيشة، باب ما يجب من الاقتداء ←

باب عقبة

قوله: عقبة بن خالد:

في التنقيح: «عقبة بن خالد لا أعرف حاله، نعم قال العلامة في المختلف: لم يثبت عندي صحة شيء من هذه الروايات»^(١). وتقدم ذكره في ترجمة عثمان بن عمران.

* * *

باب عقيصا

قوله: يظهر من القاموس أنه تيمي:

وقد تقدم في ترجمة شيبث بن ربعي ما يدل على ذم بني تيم.

* * *

⇒ بالأئمة عليهم السلام في التعرض للرزق، الحديث الثاني عشر.

١- راجع: التنقيح الرائع شرح المختصر النافع للفاضل المقداد السيوري (مخطوط).

باب عقيل

قوله: عقيل بن أبي طالب:

في الخصال: «أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن جده يحيى، عن إبراهيم بن محمد بن يوسف، عن علي بن الحسين، عن إبراهيم بن رستم، عن أبي حمزة السكوبي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن عبد الرحمن بن سابط، قال: «كان النبي صلى الله عليه وآله يقول لعقيل: إني لأحبك يا عقيل حين، حباً لك، وحباً لحب أبي طالب لك»^(١).

ورواه في العلل أيضاً بهذا الإسناد^(٢). وفي إرشاد الديلمي عن علي عليه السلام أنه قال: «فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مال الناس إلى أبي بكر فبايعوه واستنصرت الناس فلم ينصروني غير أربعة: سلمان، والمقداد، وأبي ذر، والزيبر بن العوام، ولم يكن أحد من أهل بيتي أصول به، وأتقوى به، أما حمزة فقتل يوم بدر، وأما جعفر فقتل يوم مؤتة، وبقيت في رجلين جلفين جافين ذليلين قريبي عهد بالإسلام،

١- راجع: الخصال للصدوق ابن بابويه: ج ١، ص ١٠٧، طبع إيران سنة ١٣٧٧ هـ.

٢- راجع: علل الشرائع للصدوق ابن بابويه: ج ١، ص ١٣٣ الباب الـ (١١٤) طبع النجف

الأشرف سنة ١٣٨٢ هـ، ولكن في سنده السكري بدل السكوبي.

عباس وعقيل، فأكرهوني وقهروني» الحديث (١).

* * *

باب عكرمة

قوله: عكرمة بن بريد البجلي:

ما رواه الكشي فيه (٢) رواه الكليني أيضاً: «عن محمد بن يحيى عن أحمد

١ - راجع: الإرشاد للشيخ أبي محمد الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي: ج ٢، ص ١٨٧ طبع بيروت سنة ١٣٨٥ هـ.

٢ - لا يخفى أن ما رواه الكشي في كتاب رجاله: ص ١٨٨ إنما هو في شأن عكرمة مولى ابن عباس - المتوفى سنة ١٠٥ هـ، أو سنة ١٠٧ هـ - طبق ما رواه الكليني في الكافي: ج ٣، ص ١٢٣ في باب تلقين الميت من كتاب الجنائز، لا في شأن عكرمة بن بريد البجلي الذي هو من أصحاب الصادق عليه السلام المولود سنة ٨٣ هـ، كما ذكره الشيخ في كتاب رجاله: ص ٢٦٢ لا من أصحاب الباقر عليه السلام المتوفى سنة ١١٤ هـ، إذ لم يذكره الشيخ ولا غيره من رجاله.

ويؤيد ذلك ما ذكره صاحب (كتابنا) نفسه أخيراً بقوله: «وروى خبراً آخر مقتصراً على ما في المتن» أي روى الكليني، ويريد بالمتن ما ذكره صاحب (نقد الرجال) في عكرمة مولى ابن عباس من الخبر الذي نقله عن الكشي المطابق لما ذكره الكليني في الكافي: ج ٣، ص ١٢٢، فظهر من كل ذلك أن ما ذكره صاحب (كتابنا) هنا من تطبيق الخبر على عكرمة بن بريد البجلي الذي هو من أصحاب الصادق عليه السلام قد جاء سهواً منه وأن الصحيح (عكرمة مولى ابن عباس) فلاحظ ذلك.

بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنا عنده وعنده حمران، إذ دخل عليه مولى له فقال له: جعلت فداك هذا عكرمة في الموت - وكان يرى رأي الخوارج وكان منقطعاً^(١) إلى أبي جعفر عليه السلام - فقال لنا أبو جعفر عليه السلام: أنظروني حتى أرجع إليكم، فقلنا: نعم، فما لبث أن رجع فقال: أما إنني لو أدركت عكرمة (إلى آخر ما ذكره الكشي)^(٢).

وروى خبراً آخره مقتصراً على ما في المتن^(٣) «عن علي، عن أبيه، عن

⇒ وذكر المجلسي الثاني في مرآة العقول شرح الكافي: ج ٣، ص ٤٩، عند شرحه للحديث المذكور الذي رواه الكليني، ما نصه: «قال الشيخ البهائي عليه السلام: عكرمة بكسر العين وإسكان الكاف وكسر الراء، فقيه تابعي كان مولى ابن عباس مات سنة ١٠٧ هـ».

١ - منقطعاً: أي ماثلاً إليه.

٢ - لا يخفى أن آخر ما ذكره الكشي: ص ١٨٩ من كتاب رجاله، ليس تكملة للرواية التي رواها الكليني في الكافي كما يقول صاحب (كتابنا) فإن ما ذكره الكشي هو قوله: «لو أدركت عكرمة عند الموت لنفثته، قيل لأبي عبد الله عليه السلام: بماذا ينفعه؟ قال: كان يلقتنه ما أنتم عليه، فلم يدركه أبو جعفر ولم ينفعه».

وأما تكملة ما رواه الكليني في الكافي فهو قوله: «... لو أدركت عكرمة قبل أن تقع النفس (أي الروح) موقعها لعلمته كلمات ينتفع بها ولكني أدركته وقد وقعت النفس موقعها، قلت: جعلت فداك وما ذاك الكلام؟ قال: هو - والله - ما أنتم عليه، فلقنوا موتاكم عند الموت شهادة أن لا إله إلا الله والولاية؛ فظهر أن ما ذكره صاحب (كتابنا) أخيراً من قوله: «إلى آخر ما ذكره الكشي» قد جاء سهواً منه، فلاحظ.

٣ - راجع: المتن (نقد الرجال): ص ٢٢٢، وقد رواه عن الكشي بطريقه المنتهي إلى الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عيسى، عن حريز عن زرارة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام الخ.

حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام .

* * *

باب العلاء

بفتح المهملة وبالمد.

قوله: العلاء بن رزين:

بفتح المهملة، وكسر الزاي، وسكون الخاتمة، والنون، ومثله في

التحرير^(١).

قال في المنتقى: «العلاء بن رزين لا يروي عن أحدهما عليه السلام بل روايته

مختصة بالصادق عليه السلام»^(٢).

١ - يعني تحرير الوسائل للشيخ الحر العاملي، صاحب الوسائل (مخطوط).

٢ - راجع: المنتقى للشيخ حسن ابن الشهيد الثاني: ج ٢، ص ٣٦٦، كتاب الحج، باب مقدمات الإحرام، فإنه - بعد أن ذكر الرواية التي في سندها «عن العلاء بن رزين قال: سئل أحدهما عليه السلام» - قال: «هذا الحديث على ظاهره منقطع الإسناد لأن العلاء بن رزين لا يروي عن أحدهما عليه السلام بل روايته مختصة بالصادق عليه السلام ولكن القرينة الحالية قائمة على أن الرواية فيه عن محمد بن مسلم وأنها ساقطة من الطريق سهواً كما يتفق كثيراً في الأسانيد ومما يشهد لذلك أن الكليني والصدوق عليهما السلام أورداه في جملة حديث محمد بن مسلم، وسنورده بطريق الكليني فإنه من واضح الصحيح وفيه غناء عن هذا، غير أن جماعة من الأصحاب - أولهم العلامة في المنتهى - ذكروه بهذا المتن عن العلاء بن رزين كما وقع في إيراد الشيخ له

واعترض السبط^(١) على ما ذكره الشيخ من رواية ابن أبي الصهبان كتاب العلاء ببعد ما بينهما واحتمل بالواسطة واستبعدها^(٢).

* * *

باب علي

قوله: علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن:

إلى آخر السلسلة، قال المصنف: «في الخلاصة فيما بين عبد الله والحسين: الحسين بن علي، وكأنه سقط من النجاشي كما يظهر من رجال الشيخ في باب من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام عند ترجمة ابنه أحمد بن علي بن إبراهيم» انتهى^(٣).

⇒ وجعلوه من الصحيح من غير التفات إلى شيء من حاله، وهو عجيب غير غريب». وقول صاحب المنتقى: «وسنورده بطريق الكليني» إشارة إلى ما ذكره (ص ٣٨٩) من قوله: «محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام» الخ.

- ١- السبط هو الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني العاملي.
- ٢- لا يخفى أن الذي ذكره الشيخ الطوسي في الفهرست: ص ١٣٩ في ترجمة العلاء بن رزين القلاء هو رواية محمد بن أبي الصهبان كتاب العلاء عن صفوان عن مصنفه، وليس روايته له بلا واسطة ليرد اعتراض السبط على الشيخ، فراجع.
- ٣- راجع: ما ذكره المصنف في هامش الترجمة (ص ٢٢٤)، وراجع أيضاً: الخلاصة للعلامة الحلبي - القسم الأول -: ص ٩٧ برقم ٣١، ورجال النجاشي: ص ٢٠٠، ورجال الشيخ في باب من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام: ص ٤٤١، برقم ٢٨.

وتبع النجاشي (الصالح) علي هذا السقط^(١) قال: «علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أبو الحسن الجواني^(٢) بفتح الجيم، وتشديد الواو، ثقة صحيح الحديث» انتهى. وذكر المصنف في هذه السلسلة عبد الله مكبراً كما نقله الصالح^(٣) والذي نقله هنا عن النجاشي وعن الشيخ في ترجمة ابنه أحمد مصغراً.

١ - لم يتبع المولى الصالح المازندراني (النجاشي) في هذا السقط بل أثبت (الحسين بن علي) فيما بين عبيد الله والحسين، راجع: ج ١، ص ٤٠٢ من شرحه لأصول الكافي، كتاب العقل والجهل، شرح الحديث الثاني والعشرين.

٢ - الجواني: نسبة إلى (الجوانية) هي قرية من قرى المدينة المنورة، كما ذكره الزبدي في (تاج العروس) وغيره، وهذه النسبة كان ينسب بها جده محمد بن عبيد الله ثم جرت في ولده، وعبيد الله هذا هو الملقب بالأعرج، أما المترجم له علي بن إبراهيم فقد كان فاضلاً نساباً، قال النسابة العمري في (المجدي): «ولد أبو الحسن علي بالمدينة ونشأ بالكوفة، أمه وأم أخيه الحسين تيمية، ومات بالكوفة، وقبره مما يلي كندة، ولقيه أبو الفرج الإصفهاني صاحب (الأغانى) وولد عدة من الولد بالعراق وغيرها».

وراجع: كتاب (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب) لابن عنبه النسابة المقصد الخامس في ذكر عقب الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام ص ٣٠٤ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٨ هـ.

٣ - لم ينقله المصنف ولا المولى الصالح إلا مصغراً في المطبوع منها، ولعل في نسختي الكتابين اللتين اطلع عليهما صاحب (كتابتنا) كان مكبراً، والصحيح (عبيد الله) بالتصغير لأنه هو الملقب بالأعرج الذي ينتسبون إليه السادة الأعرجيون.

علي بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله
بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام

ذكره العلامة عند ترجمة ابنه عبد الله، كذا قال الصالح^(١).

ويحتمل أن يكون الذي ذكره المصنف^(٢) بعنوان علي بن إبراهيم بن محمد الهمداني.

علي بن إبراهيم بن موسى بن جعفر:

سيجيء ذكره في ترجمة ابنه محمد.

قوله: علي بن إبراهيم بن هاشم:

في إعلام الوري ذكر علي بن إبراهيم بن هاشم فقال: «وهو من أجل رواة أصحابنا»^(٣).

١- راجع: الخلاصة للعلامة الحلبي - القسم الأول - ص ١١٠ برقم ٣٨ وراجع ما ذكره صاحب الكتاب: ص ٨٧ من هذا الجزء بعنوان (عبد الله بن علي بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب)، وراجع تعليقتنا على هذه الترجمة هناك وتأمل.

٢- راجع: ما ذكره المصنف في (النقد): ص ٢٢٤.

٣- راجع: إعلام الوري للطبرسي: ص ٤٧ في الفصل الأول في ذكر مبدأ المبعث.

علي بن أبي جيد:

في المشرق: «أبو الحسين علي بن أبي جيد كان الشيخ عليه السلام يكثُر الرواية عنه سيما في الاستبصار، وسنده أعلى من سند المفيد لأنه يروي عن محمد بن الحسن بن الوليد بغير واسطة، وهو من مشايخ النجاشي أيضاً، فهؤلاء وأمثالهم من مشايخ الأصحاب لنا ظن بحسن حالهم وعدلتهم وقد عددت حديثهم في (الحبل المتين) وفي هذا الكتاب في الصحيح جريباً على منوال مشائخنا المتأخرين»^(١).

وفي الشرح: «إنه من الشيوخ أي إنه لا يحتاج إلى توثيق ولم تجر عادتهم بتوثيق الشيوخ»، وقد تقدم كلامه في الحسن بن حمزة^(٢).

قوله: علي بن أبي حمزة:

الكلام فيه يقع في مقامات:

الأول: في حاله قبل موت الكاظم عليه السلام واختلفوا فيه والحال هذه، والأكثر على تضعيفه مطلقاً فيشمل جميع حالاته.

قال في الشرح: «هو واقفي من غير توثيق بل ورد فيه ذم» انتهى^(٣)، ولعله أشار إلى رواية المتن: «يا علي أنت وأصحابك شبه الحمير» وغيره.

١- راجع: مشرق الشمسيين للشيخ البهائي: ص ١٠ - ١١.

٢- راجع: ص ٢٨١ من الجزء الأول في ترجمة الحسن بن حمزة بن علي.

٣- راجع: شرح الاستبصار للشيخ محمد سبط الشهيد الثاني زين الدين العاملي (مخطوط).

وفي الحاشية^(١) عند استدلال العلامة بما رواه علي بن أبي حمزة - قال: «اعترض عليه بأن الراوي واقفي ناصبي» ثم قال: «وأجاب في المعتبر بأن تغييره إنما كان في زمن موسى عليه السلام فلا يقدح فيما قبله ولا يخفى أن ذلك لا يفيد إلا التعجب ولازمه فإن الاعتبار بعدالة الراوي إنما هو حين الأداء لا حين التحمل، وأدأوه حين التحمل ممنوع، ثم رواية من ليس بثبت مطلقاً مشكل.

الجواب: أنه يمكن أن يكون الثبات ببلوغه تلك الرواية في أصولهم التي جمعوها قبل تغييره.

وبالجملة: يجوز أن يكون ثبت تلك الرواية عنه في أصل ثبت بالثقة في زمان الصادق عليه السلام مثلاً بل الظاهر و (المحقق) أعلى شأناً وأرفع قدراً من أن يقع في مثل هذا الغلط الفاحش مع كونه علماً في التحقيق وآية في التدقيق» انتهى^(٢)، وهذا يعطي أنه كان ثقة في هذه الحال.

وقد صرح الحر في التحرير، قال فيه: «وأكثر رواته ثقات وإن كان فيه علي بن أبي حمزة وهو واقفي لكن وثقه بعضهم» انتهى.

ولا يخفى عليك أنه لا دليل على وثاقة الرجل بل دليل العدم واضح كالرواية التي رواها الكشي^(٣) وضعفها - إن كان - فهو منجبر بالشهرة ومؤيد بما رواه الصالح: «عن أبي الحسن علي بن الحسن بن فضال أنه قال: علي بن أبي حمزة كذاب متهم ملعون، وقد رويت عنه أحاديث كثيرة إلا أنني لا أستحل أن

١ - يعني: حاشية المختلف، للسيد فيض الله الحسيني التفريشي (مخطوط).

٢ - إلى هنا انتهى ما ذكره السيد فيض الله التفريشي في حاشيته على المختلف للعلامة الحلبي.

٣ - راجع: رجال الكشي: ص ٣٤٥ في ترجمة علي بن أبي حمزة البطائني، وص ٤٦٢ في

ترجمة ابنه الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني.

أروي عنه حديثاً واحداً»^(١).

واشتهبه في نقله هذه العبارة إنما ذكرها الكشي في ابنه الحسن بن علي، فراجع^(٢).

وربما ذكره ابن بابويه في (العيون) بعد روايته عنه النص على الرضا عليه السلام فقال: «إن علي بن أبي حمزة أنكر ذلك بعد وفاة موسى بن جعفر عليه السلام وحبس المال عن الرضا عليه السلام» انتهى^(٣)، فإن إنكار الصدق والكذب أخوان بل هو هو.

المقام الثاني: لا كلام بين الرجاليين والفقهاء في أنه واقفي، بل هو أصل الوقف وعمده، ففي المدارك: «والرواية لا تنهض دليلاً لأن راويها علي بن أبي حمزة. وقال النجاشي: «هو أحد عمد الواقعة»^(٤).

وفي المعتبر: «والرواية ضعيفة لأن علي بن أبي حمزة واقفي فلا عمل علي روايته مع وجود معارض سليم» انتهى^(٥). ونقله الصالح عن الشيخ في عدة مواضع.

١ - راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح المازندراني: ج ٣، ص ٢٨٧ في كتاب التوحيد، باب النهي عن الجسم والصورة، وقد نقل عبارته عن خلاصة العلامة الحلي - القسم الثاني -: ص ٢٣١.

٢ - لا اشتباه في ذلك فإن الكشي وإن ذكرها في رجاله في ابنه الحسن بن علي: ص ٤٦٢ لكن ذكرها في أبيه علي أيضاً: ص ٣٤٥ في ترجمته، فراجع.

٣ - راجع: كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق ابن بابويه: ج ١، ص ٢٩ طبع إيران (قسم) سنة ١٣٧٧ هـ.

٤ - راجع: رجال النجاشي: ص ١٨٨.

٥ - راجع: المعتبر: ص ٨٨ في المسألة السادسة: إذا ماتت امرأة بين رجال أجنب، من كتاب الطهارة.

فقد عرفت من هذا كله أنه واقفي من غير توثيق، كما نص عليه في الشرح^(١) وهو بعينه أحد أفراد الخبر الضعيف^(٢).

المقام الثالث: في حال كتابه: لا شك أن له كتباً عديدة، منها الأصل المنسوب إليه، ويظهر من كلام الحر في التحرير أن أصله معتمد، قال - متصلاً بالكلام المتقدم -: «وهو من أصحاب الأصول فإن كان الحديث مأخوذاً من كتابه فهو أصل معتمد، وإن كان مروياً عنه بالإجازة لكتاب إسماعيل بن جابر الثقة الجليل فلا يضر ضعفه شيئاً» انتهى.

وفيه نظر من وجوه:

أحدها: أنه لا دليل على أن أصله معتمد إلا تسميته أصلاً، وهذا لا يدل على أن باقي كتبه معتمدة، فربما يكون للرجل كتب بعضها معتمد وبعضها ليس بمعتمد، وقد علمت^(٣) من النجاشي أنه صنف كتباً.

وثانيها: أنه لم يكن في الروايات المنقولة عنه سوى وقوعه في السند ولم يذكروا من أي كتاب وكيف أخذت عنه وعدم العلم كاف ل طرح الرواية.

وثالثها: قوله: «وإن كان مروياً عنه بالإجازة» الخ، هذا مجرد فرض لا يمكن تعيينه وتحقيقه، ولم نجد في الأسانيد سوى وقوعه فيها من غير دلالة على أنه

١ - يعني شرح الاستبصار لسبط الشهيد الثاني.

٢ - يعني: إن علي بن أبي حمزة البطائني أحد الأفراد في الخبر الضعيف الذي رواه الكشي في رجاله: ص ٣٤٥ - ٣٤٦ فإنه قد عد فيه ابن أبي حمزة، وابن مهران، ومهران، وابن أبي سعيد، فراجع.

٣ - يعني علمت من رجال النجاشي حسب ما نقله عنه المصنف في المتن وإلا فصاحب (كتابنا) لم يسبق له ذكر لهذه الجملة عن النجاشي، فلاحظ.

بالإجازة، أو الإملاء أو غير ذلك من طرق التحمل، أو أنه أخذ عنه رواية عن حفظه، وسيجيء في ترجمة يونس بن عبد الرحمن بعض أحواله - إن شاء الله تعالى - وفي ترجمة محمد بن إسحاق بن عمار.

قوله: علي بن أبي راشد:

في المجمع: «والطريق إلى علي بن أبي راشد صحيح، ولكن علي بن أبي راشد غير ظاهر لعله يعرفه المصنف^(١) ولعله مقصوده - أي من الوصف بالصحة - إلى علي بن أبي راشد، يفعل ذلك كثيراً مثل ما مر في الصحيح عن إسحاق، ولهذا قال رواه في الصحيح، وما قال صحيحه، فتأمل، ولهذا في بعض الروايات يقول في المنتهى: في الصحيح عن فلان الثقة ولو كان لك تردد تتبع فإنك تجد، فتأمل».

وسيجيء في كلام المصنف رحمه الله إن شاء الله تعالى، عند ترجمة علي بن الحسين بن عبد ربه أنه وكيل العبد الصالح.

قوله: علي بن أبي رافع:

لعل هذا أخو عبيد بن أبي رافع المتقدم^(٢).

١ - يقصد بالمصنف - هنا - العلامة الحلي رحمه الله لأن (المجمع) يعني مجمع الفائدة والبرهان للمقدس الأردبيلي هو شرح لإرشاد العلامة الحلي.

٢ - يعني المتقدم (ص ١٢٦) بعنوان عبيد الله بن أبي رافع، والذي ذكر أن اسمه عبيد، راجع ما ذكرناه في هامش ترجمة أصبغ بن نباتة (ص ٢٩٥) من الجزء الأول.

قوله: علي بن أبي سهل حاتم:

في الإقبال لابن طاووس: «إلى الشيخ المعتمد علي بن حاتم القزويني». وفي الوسائل: «الشيخ الصدوق الثقة علي بن حاتم».

قوله: علي بن أبي قرّة:

قال الصالح - عند سند الكافي عن صفوان بن يحيى، قال: سألتني أبو قرّة المحدث -: «هو صاحب شبرمة كما صرح به الشيخ الطبرسي في كتاب الاحتجاج، وقال بعض الأفاضل: اسمه علي بن أبي قرّة أبو الحسن المحدث، رزقه الله تعالى الاستبصار ومعرفة هذا الأمر أخيراً» انتهى^(١) كلام الصالح، ولا

١ - راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٩٥ - ٩٦ كتاب التوحيد باب إبطال الرؤية، الحديث الثاني، وانظر شرحه للمولى الصالح المازندراني: ج ٤، ص ٢١٦، وفيه «قال بعض الأصحاب» بدل «وقال بعض الأفاضل» ثم قال: «وإنما وصفه بالمحدث لثلاث يتوهم أنه أبو قرّة النصراني اسمه يوحنا صاحب الجاثليق».

وراجع كتاب الاحتجاج لأبي منصور أحمد الطبرسي: ج ٢، ص ١٨٤ - ١٨٩، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٦ هـ، وقال الطبرسي - بعد ذكره للاحتجاج الطويل مع أبي قرّة: «قال صفوان: فتحير أبو قرّة ولم يحر جواباً حتى قام وخرج».

وجاء في هامش شرح المولى الصالح: «أبو قرّة وشبرمة كلاهما مجهولان وليس عبد الله بن شبرمة المتوفى سنة ١٤٤ هـ، على عهد الصادق عليه السلام لأنه لم يدرك الرضا عليه السلام وقد ذكر ابن حجر في التقریب: موسى بن طارق القاضي المكنى بأبي قرّة من الطبقة التاسعة، وهو معاصر للرضا عليه السلام فلعله هو».

يخلو كلام بعض الأفاضل عن نظر، فتأمل.

قوله: علي بن أحمد بن أشيم:

في المدارك: «قد حكم المصنف في المعتبر بضعفه»^(١).

وفي التنقيح: «علي بن أحمد بن أشيم، بضم الهمزة، وإسكان الياء، وقيل: بفتح الهمزة والياء مهموز، قال المصنف: والعمل بالرواية مشكل لضعف علي بن أحمد بن أشيم بالغلو، ذكر ذلك الشيخ والنجاشي»^(٢).

علي بن أحمد بن عبد الله:

في الذخيرة: «وقد يتوقف فيه - أي في الخبر - بناء علي أن في طريق الصدوق إلى محمد بن مسلم^(٣) علي بن أحمد بن عبد الله البرقي وأبوه غير

١ - يقصد صاحب المدارك بالمصنف المحقق الحلي فإن المدارك شرح لشرائع الإسلام تأليف المحقق.

٢ - راجع: التنقيح الرائع شرح المختصر النافع للفاضل المقداد السيوري الحلي، ويقصد بالمصنف المحقق الحلي صاحب المختصر النافع، وقد ذكر علي بن أحمد بن أشيم - هذا - الشيخ في رجاله: ص ٣٨٢، ولكن لم يصفه بالغلو كما نسب إليه ذلك صاحب التنقيح وإنما وصفه بأنه مجهول، كما أني لم أجد له ترجمة في رجال النجاشي كما ادعى صاحب التنقيح فضلاً عن وصفه بالغلو، فلاحظ.

٣ - فقد جاء في مشيخة (من لا يحضره الفقيه) للصدوق رحمته الملحق بآخر الجزء الرابع: ص ٩ ما هذا نصه: «وما كان فيه عن محمد بن مسلم الثقفي فقد روئته، عن علي بن أحمد بن عبد

مذكورين في كتب الرجال.

والصحيح عندي عده من الصحاح لأن الصدوق صرح في أول الكتاب بأن جميع ما فيه مستخرج من الكتب المشهورة المعتمدة، والظاهر أن الرجلين ليسا بصاحبي كتاب معروف معتمد، فالظاهر أن النقل من كتاب أحمد بن أبي عبد الله أو كتاب من هو أعلى طبقة منه، وتلك الكتب كانت معروفة عندهم، وجهالة الوساطة بينه وبين أصحاب تلك الكتب غير ضائر، بل الغرض من إيراد الوسائط إسناد الأخبار واعتبار اتصالها من غير أن يكون التعويل على نقلهم بل هم من مشايخ الإجازة» انتهى^(١).

⇒ الله بن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن جده أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم.

ومحمد بن مسلم بن رباح - هذا - هو أبو جعفر الأوقص الطحان الأعور السمان الطائفي الكوفي القصير الحداج الثقفى مولاهم، كان من أصحاب الصادقين والكاظمين عليهما السلام وكان وجهاً من وجوه الشيعة في الكوفة فقيهاً ورعاً صحب الباقر والصادق عليهما السلام وروى عنهما، وكان من أوثق الناس، وممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه وتصديقه كما ذكره الكشي في رجاله (ص ٢٠٦) وكان من حوارى الإمام الباقر عليه السلام ومن أوتاد الأرض وأعلام الدين كما في خبر الكشي (ص ٢٠٧) في ترجمة يزيد بن معاوية، ومن القوامين بالقسط والقوامين بالصدق، وأحب الناس أحياء وأمواتاً إلى الصادق عليه السلام كما في خبر داود بن سرحان، وخبر أبي العباس البقباق اللذين رواهما الكشي أيضاً (ص ٢٠٧)، وقد سمع من الباقر عليه السلام ثلاثين ألف حديث، ومن الصادق عليه السلام ستة عشر ألف حديث، وله كتاب يسمى الأربعمائة مسألة في أبواب الحلال والحرام، رواه العلاء بن رزين، وروى عنه خلق كثير، توفي سنة (١٥٠) هـ وله ترجمة في أكثر المعاجم الرجالية.

١ - راجع: الذخيرة للفاضل السبزواري (مطبوع).

وقد تبين حقيقة الحال في ترجمة عبد الواحد بن محمد^(١) وفي أول الكتاب، وغير ذلك.

وفي الحقيقة هذا الكلام ينتقض بكل ما ضعف من الروايات التي رواها الصدوق، فإنه كثيراً ما يضعف الروايات، وهذا الكلام يجري، فتأمل.

قوله: علي بن أحمد بن محمد بن أبي جيد:

تقدم الكلام فيه في ترجمة علي بن أبي جيد.

قوله: علي بن أسباط:

بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وهو ابن أخي يعقوب بن سالم كما صرح به الكليني^(٢) واختلف النجاشي والكشي في رجوعه عن الفطحية بعد اتفاقهما على أنه كان فطحيًا، وظاهر الكشي اتفاق المحدثين على عدم الرجوع أو المشهور^(٣).

واختار الشيخ البهائي والحر الرجوع، قال في المشرق: «علي بن أسباط كان

١- راجع: ص ١٢٤ من هذا الجزء.

٢- راجع: فروع الكافي: ج ٧، ص ٣٧٤ كتاب المديات، باب النوادر الحديث الحادي عشر، فإنه روى الحديث بسنده «عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام».

٣- راجع: رجال الكشي: ص ٤٧٠ برقم ٤٤٠.

من غير الإمامية ثم تاب ورجع»^(١).

وفي التحرير: «والسند صحيح وإن كان فيه علي بن أسباط، وقد قيل إنه فطحي، فقد ذكر النجاشي - وهو أوثق علماء الرجال -: أنه رجع عن ذلك القول الفاسد، وأنه كان ثقة وأوثق الناس وأصدقهم لهجة»^(٢). وهو اختيار الصالح أيضاً^(٣).

وفي الشرح: «وأما علي بن أسباط فإنه ثقة فطحي كما قال النجاشي، وقال: إنه رجع لكنه لا يعلم الرواية عنه قبل الرجوع أو بعده فلا يؤثر ذلك في صحة رواياته لو سلمت من الطعن في غيره» انتهى^(٤).

وهذا الإشكال في محله، وذكرناه في ترجمة الحسن بن علي بن فضال فراجع^(٥).

وكيف كان يرد على رواياته الإشكال الذي أوردناه على روايات الحسن بن علي بن فضال، فتأمل.

١- راجع: مشرق الشمسين للشيخ البهائي: ص ٧.

٢- راجع: تحرير الوسائل للشيخ محمد الحر العاملي (مخطوط) وراجع: أيضاً رجال النجاشي: ص ١٩٠.

٣- راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح المازندراني: ج ١، ص ٤٣٢، كتاب العقل والجهل في شرح الحديث الثاني والثلاثين.

٤- راجع: شرح الاستبصار للشيخ محمد سبط الشهيد الثاني زين الدين العاملي (مخطوط).

٥- راجع: ص ٣٩٩ من الجزء الأول.

علي بن إسماعيل بن جعفر:

ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو الذي وشى في عمه موسى بن جعفر عليه السلام عند هارون الرشيد حتى آل الأمر إلى حبسه وسمه. ففي العيون: «عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه عن محمد بن يحيى الصولي، عن أبي العباس أحمد بن عبد الله، عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي، عن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي عن بعض مشايخه، أن يحيى بن خالد قال ليحيى ابن أبي مریم: ألا تدلني على رجل من آل أبي طالب له رغبة في الدنيا فأوسع له منها؟ قال: بلى أدلك على رجل بهذه الصفة، وهو علي بن إسماعيل بن جعفر، فأرسل إليه يحيى، فقال: أخبرني عن عمك وعن شيعته وعن المال الذي يحمل إليه، فقال له: عندي الخبر وسعى بعمه فكان من سعائته أن قال: من كثرة المال عنده أنه اشترى ضيعة تسمى (البشرية) بثلاثين ألف دينار فلما أحضر المال قال البايع لا أريد هذا النقد وأريد نقد كذا وكذا، فأمر بها فصبت في بيت ماله وأخرج منه ثلاثين ألف دينار من ذلك النقد.

قال النوفلي: قال أبي: وكان موسى بن جعفر عليه السلام يأمر لعلي بن إسماعيل بالمال ويثق به حتى ربما خرج الكتاب منه إلى بعض شيعته بخط علي بن إسماعيل ثم استوحش منه، فلما أراد الرشيد الرحلة إلى العراق بلغ موسى بن جعفر عليه السلام أن علياً ابن أخيه يريد الخروج مع السلطان إلى العراق، فأرسل إليه: مالك والخروج مع السلطان؟ قال: لأن عليّ ديناً، قال: دينك علي، قال: فتدبير عيالي قال: أنا أكفيهم، فأبى إلا الخروج، فأرسل إليه مع أخيه محمد بن إسماعيل بن جعفر ثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم، فقال له: اجعل هذا في جهازك ولا

تؤتم ولدي»^(١).

علي بن بشير:

سيجيء توثيقه في كلام المتن عند ترجمة أخيه محمد.

قوله: علي بن بلال:

والمصنف في باب الألقاب جعله أحد احتمالات إطلاقات البلالي مع أنه رجлан، والظن أنه البغدادي.

وفي المجمع: «إن هذا السند صحيح لأن علي بن بلال ثقة»^(٢).

وفي ترجمة إبراهيم بن عبدة من الكشي توقيع أبي محمد عليه السلام لإسحاق بن إسماعيل وفيه: «يا إسحاق اقرأ كتابنا على البلالي عليه السلام فإنه الثقة المأمون العارف بما يجب عليه» انتهى^(٣) والبلالي قيل: اسمه علي بن بلال.

١- راجع: كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١، ص ٧١-٧٢، الباب السابع، طبع إيران (قم) سنة ١٣٧٧ هـ، ومثله ما ذكره الشيخ الطوسي في كتابه الغيبة، والمفيد في الإرشاد، وابن شهر آشوب في كتاب المناقب ولكن الكليني في أصول الكافي: ج ١، ص ٤٨٥ كتاب الحجّة، باب مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام الحديث الثامن، جعل الساعي بموسى بن جعفر محمد بن إسماعيل بن جعفر عليه السلام لا أخاه علياً، وكذلك الكشي في رجاله: ص ٢٢٦، ضمن ترجمة هشام بن الحكم، فراجعهما.

٢- راجع: مجمع الفائدة والبرهان شرح إرشاد العلامة الحلي للمولى المقدس الأردبيلي (مطبوع).

٣- راجع: رجال الكشي: ص ٤٨١-٤٨٥.

قوله: علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام:

ظاهر اتفاق جميع الفقهاء على ثقته وجلالته وقبول رواياته، روى عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام كثيراً^(١).

ويخط محمد تقي المجلسي: «مما أنعم الله على أهل قم أنه دفن علي بن جعفر عليه السلام في المقبرة الأولى مع محمد بن موسى بن جعفر عليه السلام في روضة واحدة، وقبرهما دليل على صحته فلا تغفل عن زيارتهما».

وكتب عليه^(٢) ابنه: «الظاهر أنه كان بعض أولاده عليه السلام دفن هناك فنقش على قبره أو على العمارة المبنية: فلان ابن فلان ابن علي بن جعفر، فمحي بعض الأسماء وبقي اسمه فظنوا أنه قبره، لأنه ذكر في تاريخ قم^(٣) الأشراف الذين نزلوا

١ - ذكره الشيخ الطوسي في الفهرست: ص ١١٤ وقال: «له كتاب المناسك ومسائل لأخيه موسى الكاظم بن جعفر عليه السلام سأله عنها» ومثله ما ذكره في كتاب رجاله في باب أصحاب الكاظم عليه السلام: ص ٣٥٣.

٢ - يعني: وكتب على خط التقي المجلسي ابنه محمد باقر المجلسي الثاني عليه السلام.

٣ - راجع: ص ٢٢٤ من تاريخ قم الفارسي تأليف حسن بن محمد بن الحسن القمي من أعلام القرن الرابع، وكان أصل تاريخ قم مؤلفاً بالعربية، ألفه الحسن بن محمد المذكور في سنة ٣٧٨ هـ بالتماس صاحب بن عباد إسماعيل كافي الكفاية في عصر فخر الدولة الديلمي، وفي سنة ٨٠٥ هـ، وسنة ٨٠٦ هـ ترجمه إلى الفارسية حسن بن علي بن حسن بن عبد الملك القمي، وطبع جزؤه الأول سنة ١٣٥٣ هـ، ولا يوجد أصله العربي، وذكر هذا التاريخ الفارسي شيخنا الحجة الطهراني في الذريعة: ج ٣، ص ٢٧٦ كما ذكر بعده التاريخ العربي: ص ٢٧٧ فراجع.

بلدة قم ولم يذكره^(١) بل ذكر نزول أولاده فيها.

وأيضاً لو كان مثله ورد هذه البلدة التي هي مغرس الشيعة لاشتهر اشتهاً الشمس في رابعة النهار، ولروى عنه الفضلاء الأخبار، والمشهور أنه دفن بالعريض، والله أعلم^(٢).

وعن إرشاد المفيد: «وكان علي بن جعفر عليه السلام راوية للحديث، شديد الطريق، شديد الورع، كثير الفضل، لزم أخاه روى عنه كثيراً من الأخبار، وروى النص علي أخيه من أبيه^(٣).

١ - كما أنه عند تعداد المدفونين من العلويين بقم لم يذكر منهم علي بن جعفر، راجع: ص ٢١٤ من تاريخ قم.

٢ - أبو الحسن علي بن جعفر الصادق عليه السلام الملقب بالعريضي ويقال لولده العريضيون، وهو أصغر ولد أبيه، مات أبوه وهو طفل، وكان عالماً كبيراً، روى عن أخيه موسى الكاظم عليه السلام وعن ابن عم أبيه الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد، وعاش إلى أن أدرك الإمام الهادي عليه السلام ومات في زمانه.

راجع: كتاب عمدة الطالب لابن عتبة النسابة: ص ٢٣١ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٨ هـ، وذكره الكليني - أيضاً - في أصول الكافي: ج ١، ص ٣٢٢ كتاب الحجّة في باب الإشارة والنص علي أبي جعفر الثاني عليه السلام الحديث الثاني عشر، وفيه فضيلة له، فراجعه. وقال الزبيدي في تاج العروس بمادة (عرض): «عريض كزبير واد بالمدينة به أموال لأهلها، وإليه نسب الإمام أبو الحسن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين العريضي لأنه نزل به وسكنه فأولاده العريضيون، وبه يعرفون، وفيهم كثرة ومدد».

٣ - راجع: إرشاد المفيد - باب ذكر أبي عبد الله عليه السلام وأولاده وعددهم وأسمائهم وطرف من أخبارهم -.

قوله: علي بن جعفر الهماني:

قال الصالح: «علي بن جعفر كان ثقة ووكيلاً لأبي الحسن الثالث علي بن محمد عليه السلام ومن أصحابه وأصحاب أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام» (١).

قوله: علي بن حاتم:

تقدم ذكره في علي بن أبي سهل.

قوله: علي بن حديد:

ضعفه في الذخيرة والشرح (٢) وفي الطريق علي بن حديد.

وقال الشيخ في الاستبصار: «إنه ضعيف».

وفي المنتقى: «يروى علي بن حديد عن حريز بواسطة حماد بن عيسى وذكره الشيخ في بيان طريقه إلى حريز في الفهرست» (٣).

١ - راجع: شرح المولى الصالح لأصول الكافي: ج ٦، ص ٢٠٢ كتاب الحجّة، باب الإشارة والنص على أبي محمد العسكري عليه السلام.

٢ - الذخيرة للفاضل السبزواري، ويريد بالشرح: شرح الاستبصار للشيخ محمد سبط الشهيد الثاني.

٣ - راجع: المنتقى: ج ١، ص ٢٠٨، باب التكفين والتحنيط، وراجع أيضاً: فهرست الشيخ الطوسي: ص ٨٨ في ترجمة حريز بن عبد الله السجستاني.

وقال الصالح: «قال في التهذيب - في باب الربا - : إن علي بن حديد ضعيف جداً لا يعول على ما ينفرد بنقله، وكذا في الاستبصار» انتهى^(١).

وفي باب الصلاة خلف من لا يقتدى به من الكافي: «علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن علي بن مهزيار، عن أبي علي بن راشد، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن مواليك قد اختلفوا فأصلي خلفهم جميعاً؟ فقال: لا تصل إلا خلف من تثق بدينه، ثم قال: قلت: ولي موالي، فقلت: أصحاب، فقال - مبادراً قبل أن أستمم ذكرهم - : لا، يأمرك علي بن حديد بهذا، أو هذا مما يأمرك به علي بن حديد؟ فقلت: نعم»^(٢) فتأمل.

قوله: في علي بن حسان الواسطي:

وهو يعطي أن الواسطي هو ابن أخي عبد الرحمن.

قال المصنف: «وروى أيضاً - في باب نقل الكبائر - عن علي بن حسان

١ - راجع: التهذيب: ج ٧، ص ١٠١ باب العقود، في باب بيع الواحد بالاثنتين وأكثر من ذلك وما يجوز منه وما لا يجوز، الحديث الحادي والأربعين. وراجع الاستبصار أيضاً: ج ٣، ص ٩٥ في باب النهي عن بيع الذهب بالفضة نسيئة، الحديث الثامن، والجملة التي نسبها صاحب (كتابنا) إلى المولى الصالح هي بنصها ذكرها المصنف في (التقد): ص ٢٢٨.

٢ - راجع: فروع الكافي: ج ٣، ص ٣٧٤ كتاب الصلاة، باب الصلاة خلف من لا يقتدى به، الحديث الخامس، وراجع: شرح رواية الكافي في هامش الصفحة المذكورة لبعض الأعلام المعاصرين، وروى مثل هذا الحديث الكشي في رجاله: ص ١٨٤ في ترجمة يونس بن عبد الرحمن أبي محمد صاحب آل يقطين ومثله أيضاً (ص ٢٣٧) في ترجمة هشام بن الحكم، فراجعهما.

الواسطي عن عمه عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام (١).

قوله: علي بن الحسن بن رباط البجلي:

روى عن هاشم بن حنان، وفي المشيخة: «علي بن الحسن الكوفي هو ابن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي» (٢).

- ١ - ذكر ذلك المصنف في (النقد) في الهامش: ص ٢٢٩، ويقصد بقوله في الهامش: «وروى أيضاً» أن ابن بابويه الصدوق، روى في (من لا يحضره الفقيه: ج ٣، ص ٣٦٦) في باب معرفة الكبائر التي أوعده الله - عزوجل - عليها النار الحديث الأول منه.
- اعلم أن لأرباب المعاجم كلاماً مسهباً في علي بن حسان الواسطي المعروف بالمنس في أن الذي يروي هو عنه - وهو عبد الرحمن بن كثير - هل هو عم علي بن حسان الواسطي الثقة أو ليس بعمه؟ حتى أن العلامة في - الخلاصة نسب السهو إلى ابن بابويه في قوله في الرواية التي رواها - «عن عمه» إما من قلمه أو من قلم الناسخ ويرى الشيخ حسن صاحب المنتقى فيه، وقبله الشيخ في التهذيب: ج ١، ص ٥٣ في باب صفة الوضوء: أن عبد الرحمن بن كثير هو عم علي بن حسان الهاشمي الكذاب الواقفي وروايته مقصورة على عمه.
- راجع الرواية التي رواها الكشي في رجاله: ص ٣٨٣، في ترجمة علي بن حسان الواسطي وعلي بن حسان الهاشمي وراجع ما ذكره ابن الغضائري في كتاب الضعفاء الذي أدرجه جميعه عناية الله القهبائي في مجمع الرجال: ج ٤، ص ١٧٦، وقد نقل قول ابن الغضائري المصنف في النقد: ص ٢٢٩، كما نقله العلامة، وراجع: خلاصة الأقوال - القسم الأول - : ص ٩٦ - ٩٧، وإن شئت التفصيل فراجع: تنقيح المقال في الرجال لشيخنا المغفور له الفقيه الحجة المامقاني: ج ٢، ص ٢٧٥ في ترجمة علي بن حسان الواسطي.
- ٢ - راجع: مشيخة من لا يحضره الفقيه الملحقة بآخره: ج ٤، ص ٢٠ طبع النجف الأشرف.

قوله: علي بن الحسن بن علي بن فضال:

التيمي الكوفي، ونص النجاشي والكشي والشيخ وغيرهم على أنه فطحي^(١)، وتبعه جماعة من الفقهاء من غير خلاف يعرف في ذلك، والأكثر على عدم قبول رواياته.

وقال في كشف الرموز: «وفي طريقها علي بن الحسن بن فضال وهو فطحي فلا تعارض رواياتنا».

وفي المدارك: «وفي الرواية قصور من حيث السند لأن في طريقها علي بن الحسن بن فضال وهو فطحي».

وفي إقبال ابن طاووس: «علي بن الحسن بن فضال وقد أثنى عليه بالثقة جدي أبو جعفر وأبو العباس النجاشي»^(٢).

وذهب الحرالي قبول رواياته، ويظهر من المدارك في موضع آخر، قال في مقام تعارض الموثقين: «وهذه أوضح سنداً من هذه الرواية إذ ليس في طريقها من يتوقف فيه إلا علي بن الحسن بن فضال، وقال النجاشي في تعريفه «الخ، إذ لو لم يكن عنده مقبولاً كان يلزمه طرح الجميع».

١- راجع: رجال النجاشي: ص ١٩٥، ورجال الكشي: ص ٤٤٥، وفهرست الشيخ الطوسي: ص ١١٨.

٢- يقصد السيد ابن طاووس بقوله: «جدي أبو جعفر» الشيخ الطوسي فإنه جده من قبل أمه، راجع: فهرست الشيخ في توثيق ابن فضال - هذا - ص ٩٣، وراجع أيضاً: رجال النجاشي: ص ١٩٥.

وفي المجمع: «علي بن الحسن بن فضال، وهو فطحي ثقة، وإن الشيخ نقل عنه بلا واسطة، ومعلوم عدم ملاقاته، وطريقه إليه غير معلوم الصحة»^(١).

وفي التحرير: «وفيه ابن فضال وقد ورد النص على العمل بروايته فلا فرق بينه وبين الصحيح عند التأمل خصوصاً وقد عد من أصحاب الإجماع على قول جماعة»^(٢) إلى آخر كلام النجاشي.

والذي عد في أصحاب الإجماع إنما هو الحسن بن فضال، فإما أن يكون هو قد اشتبه أو أنا اشتبهت في موضع نقل عبارته، وتحقيق هذه المسألة مبنية على التحقيق في الموثق وقد تقدمت الأقوال فيه^(٣).

واعلم أنه نقل المصنف عبارة من النجاشي أراها مضطربة وهي قوله: «لم يرو عن أبيه شيئاً، ولا أستحل أن أرويهما عنه، وروى عن أخويه عن أبيهما»^(٤) انتهى. فإن فيه:

أولاً: أن أباه الحسن كان ثقة حتى عده بعضهم من أصحاب الإجماع مع اتحاد مذهبه ومذهب أبيه، فلا وجه لترك الرواية عنه وعدم استحلاله لها.

وثانياً: أنه إذا بنى على ذلك فلا فرق بين أن يكون روى بالواسطة أو بلا واسطة، فكيف استحل وروى بواسطة أخويه^(٥) فتأمل، فلعل هذا يكون مؤيداً

١- راجع: مجمع الفائدة والبرهان شرح إرشاد العلامة الحلبي، للمولى المقدس الأردبيلي.

٢- راجع: تحرير الوسائل للشيخ محمد الحر العاملي.

٣- راجع: ص ١٢٤ من الجزء الأول.

٤- راجع: كلام المصنف في النقد: ص ٢٣٠، وراجع عبارة النجاشي في رجاله: ص ١٩٥.

٥- اعترض شيخنا الفقيه الحجة المامقاني - طاب ثراه - في تنقيح المقال: ج ١، ص ٢٨ على

لرجوع الحسن وتوبته على هذا الوجه.

قوله: علي بن الحسن بن محمد:

في المجمع: «علي بن الحسن الطاطري كان فقيهاً ثقةً في حديثه واقفي المذهب من وجوه الواقفة، وكان شديد العناد في مذهبه صعب العصبية على من خالفه من الإمامية»^(١).

قوله: علي بن الحسين الأصغر عليه السلام:

في كتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة للشيخ ميثم البحراني^(٢) قال: «وكان

⇒ صاحب (كتابنا) في كلامه هذا، فقال: «وهو من غرائب الكلام فإن عبارة النجاشي التي سمعتها وقد نقلها في النقد صريحة في أن عدم استحلاله الرواية عن أبيه إنما هو لكونه حين المقابلة بكتبه ابن ثمانية عشرة سنة ولا يفهم إذ ذاك الروايات ولذا لم يستحل الرواية عنه لذلك، فسقط اعتراض صاحب التكملة بوجهيه جميعاً».

وأرى أن هذا الاعتراض وجيه جداً، فلاحظ.

١ - راجع: مجمع الفائدة والبرهان للمولى المقدس الأردبيلي رحمته الله وقد جمع في كلامه - هذا - بين عبارتي النجاشي والشيخ في الفهرست، فراجعهما.

٢ - الاستغاثة في بدع الثلاثة ليس للشيخ ميثم البحراني وإنما هو للشريف أبي القاسم علي بن أحمد الكوفي العلوي المتوفى سنة ٣٥٢ هـ، ذكره بهذا العنوان شيخنا العلامة النوري في أول خاتمة المستدرک - عند ذكر مصادره - وبسط القول في اعتباره وتصريح المشايخ في كتبهم بنسبته إليه، كما في عيون المعجزات، والصراف المستقيم للبيضاوي، ومعالم العلماء لابن شهرآشوب، وغيرهم، وقد يقال له: «الإغاثة في بدع الثلاثة» أيضاً، كما أنه عبر عنه

⇒ النجاشي - في ترجمته ص ٢٠٢ - بالبدع المحدثه، ولعله نظر إلى بيان موضوع الكتاب، ويروي مؤلفه عن علي بن إبراهيم القمي الذي هو من مشايخ الكليني، فيظهر أنه في طبخته، وذكر في (ص ٨٤) من الكتاب أن السادة الحسينية في عصره ينتهون بستة آباء أو سبعة إلى علي بن الحسين الأكبر الباقي بعد شهادة أبيه، فيظهر من ذلك أنه ليس تأليف الشيخ كمال الدين ميشم البحراني الذي توفي سنة ٦٧٩ هـ - كما أرخ بذلك وفاته الشيخ البهائي في كشكوله: ج ٢، ص ٩٠، طبع مصر سنة ١٣٨٠ هـ، تحت عنوان (وفيات بعض العلماء) والشيخ يوسف البحراني في كشكوله: ج ١، ص ٤٥، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨١ هـ لتقدم علي بن إبراهيم القمي على هذا التاريخ بكثير، ولأن الوسائط في عصر ابن ميشم تزيد على العدد المذكور جزماً، ولذا اعترض صاحب رياض العلماء على العلامة المجلسي الثاني صاحب البحار في نسبة الكتاب المذكور إلى ابن ميشم في أول البحار، كما اعترض أيضاً صاحب لؤلؤة البحرين الشيخ يوسف البحراني: ص ٢٦٠ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٦ هـ على الشيخ سليمان البحراني في نسبة الكتاب إلى ابن ميشم البحراني في (السلافة البهية في الترجمة الميشمية) ثم اعتذر عنه برجوعه عن قوله أخيراً.

راجع فيما ذكرناه كتاب الذريعة، لشيخنا الحجة الطهراني: ج ٢، ص ٢٨ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٥ هـ وقد طبع كتاب الاستغاثة - هذا - في عصرنا في (١٩٥) صفحة.

وقد ترجم لصاحب كتاب الاستغاثة النجاشي في رجاله: ص ٢٠٢ فقال - بعد ذكر اسمه ونسبه -: «رجل من أهل الكوفة كان يقول: إنه من آل أبي طالب وغلا في آخر أمره وفسد مذهبه، وصنف كتباً كثيرة أكثرها على الفساد» ثم عد كتبه ومنها كتاب البدع المحدثه ثم ذكر أن وفاته بموضع يقال له كرمي من ناحية فسا سنة ٣٥٢ هـ.

وترجم له أيضاً الشيخ الطوسي في الفهرست: ص ١١٧ وقال: «كان إمامياً مستقيم الطريقة، وصنف كتباً كثيرة سديدة» ثم ذكرها، ثم قال: «ثم خلط وأظهر مذهب الخمسة، وصنف كتباً في الغلو والتخليط، وله مقالة تنسب إليه».

والمخمسة من الغلاة هم الذين يقولون: إن سلمان الفارسي والمقداد وأبا ذر وعماراً وعمر بن

للحسين عليه السلام ابنان يسمي كل واحد منهم بعلي، أحدهما أكبر من الآخر، فقتل أحدهما بكريلاء وبقي الآخر، والعقب كله من الباقي منهما من غير خلاف في ذلك ثم اختلف ولده فيه ما بين الأصغر والأكبر.

فمن كان من ولد الحسين عليه السلام قائلاً في الإمامة بالنصوص يقول: إنه من ولد علي بن الحسين الأكبر عليه السلام وإنه هو الباقي بعد أبيه، وإن المقتول هو الأصغر منهما، وهذا هو قولنا وبه نأخذ وعليه نعول، وإن علي بن الحسين الباقي كان في اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام من أبناء ثلاثين سنة، وإن ابنه محمد بن علي بن الحسين الباقر عليه السلام كان يومئذ من أبناء خمس عشرة سنة، وكان المقتول هو علي بن الحسين الأصغر من أبناء اثني عشرة سنة، جاهد بين يدي أبيه الحسين عليه السلام حتى قتل بكريلاء.

والفرقة الأخرى - وهم جميع من يقول بمذهب الزيدية - منهم من يقول: إن العقب من الأصغر، وإنه كان في اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام من أبناء سبع سنين، ومنهم من يقول: أربع سنين وعلى هذا النسابون من العوام، وهو عندنا قول فاسد، ومشائخنا كلهم - من أهل العلم من الإمامية من العلوية وغيرهم من الشيعة -

⇒ أمية الضمري هم المولكون بمصالح العالم من قبل الرب والرب عندهم علي بن أبي طالب عليه السلام تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

وذكره أيضاً الشيخ الطوسي في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام من كتاب رجاله: ص ٤٨٥ وقال: إنه مخمس، وترجم له أيضاً ابن الغضائري في كتاب الضعفاء وقال - بعد ذكر اسمه واسم أبيه وأنه كوفي -: «المدعي العلوية، كذاب غال صاحب بدعة ومقالة، رأيت له كتباً كثيرة لا يلتفت إليه».

وترجم له أيضاً ابن النديم في الفهرست: ص ٢٨٧ قائلاً: «أبو القاسم علي بن أحمد الكوفي، من الإمامية من أفاضلهم، وله من الكتب كتاب الأوصياء».

علي خلاف هذا القول الأول»^(١).

وفي السرائر: «علي الأكبر وأمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي وهو أول قتيل في الوقعة يوم الطف من آل أبي طالب عليه السلام وولد علي بن الحسين عليه السلام - هذا - في إمارة عثمان، وقد روى عن جده علي بن أبي طالب عليه السلام وقد مدحه الشعراء، وروي عن أبي عبيدة وخلف الأحمر: أن هذه الأبيات قيلت في علي بن الحسين الأكبر المقتول بكر بلاء:

لم تر عين نظرت مثله	من محتف يمشي ولا ناعل
يغلي بني اللحم حتى إذا	أنضج لم يغل علي الأكل
كان إذا شبت له ناره	يوقدها بالشرف الكامل
كيما يراها يائس مرمل	أو فرد حي ليس بالأهل
أعني ابن ليلى ذا السدا والندى	أعني ابن بنت الحسب الفاضل
لا يؤثر الدنيا علي دينه	ولا يبيع الحق بالباطل»

وقد ذهب شيخنا المفيد في كتاب الإرشاد إلى أن المقتول بالطف هو علي الأصغر، وهو ابن الثقفية، وأن علياً الأكبر هو زين العابدين عليه السلام أمه أم ولد وهي شاه زنان بنت كسرى يزدرج، والأولى الرجوع إلى أهل هذه الصناعة وهم النسابون وأصحاب السير والأخبار والتواريخ مثل الزبير بن بكار في كتاب أنساب قريش، وأبي الفرج الإصهاني في مقاتل الطالبين، والبلاذري، والمزني صاحب كتاب لباب أخبار الخلفاء والعمرى النسابة حقق ذلك في كتاب المجدي، فإنه

قال: وزعم من لا بصيرة له أن علياً الأصغر هو المقتول بالطف، وهذا خطأ ووهم، وإلى هذا ذهب صاحب كتاب الزواجر والمواعظ، وابن قتيبة في كتاب المعارف، وابن جرير الطبري المحقق لهذا الشأن، وابن أبي الأزره في تاريخه^(١) وأبو حنيفة الدينوري في الأخبار الطوال، وصاحب كتاب الفاخر - مصنف من أصحابنا الإمامية^(٢) ذكره شيخنا أبو جعفر في الفهرست - وأبو علي بن همام في كتاب

١ - ابن أبي الأزره - هذا - هو محمد بن يزيد بن محمود بن منصور بن راشد أبو بكر الخزاعي المعروف بابن أبي الأزره البوشنجي النحوي، قال السيوطي في بغية الوعاة: ص ١٠٤: «سماه بعضهم محمد بن أحمد بن يزيد - ثم قال - قال الخطيب في تاريخ بغداد: حدث عن المربرد، وكان مستمليه، والزيبر بكار وجماعة، وروى عنه أبو الفرج الإصهاني، والمعافى بن زكريا، وأبو بكر بن شاذان، والدارقطني، وقال: كان ضعيفاً يروي المناكير، وقال غيره: كان كذاباً قبيح الكذب صنف (الهرج والمرج) في أخبار المستعين والمعتز، و (أخبار عقلاء المجانين) ومات سنة ٣٢٥ هـ، عن نيف وتسعين سنة، وذكره المسعودي في أول مروج الذهب، وصرح بأن تاريخه غير كتابه الموسوم بالهرج والأحداث أو الهرج والمرج في أخبار المستعين والمعتز.

وذكره أيضاً الشيخ الطوسي في كتاب رجاله في باب من لم يرو عنهم عليه السلام: ص ٥٠٨ برقم ٩٤ وقال: «روى عن يعقوب بن يزيد، وروى عنه أبو المفضل» أي الشيباني، وجاء فيه (المتوشحي) ولعله تصحيف (البوشنجي) وذكره أيضاً المصنف صاحب (النقد): ص ٣٣٣، وترجم له ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان: ج ٥، ص ٣٧٧ طبع حيدرآباد، والذهبي في ميزان الاعتدال: ج ٤، ص ٣٤ طبع مصر سنة ١٣٨٢ هـ.

٢ - هو أبو الفضل الصابوني محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليم الجعفي الكوفي الزيدي، المستبصر العائد إلى القول بالإمامة، والساكن بمصر، يروي عنه الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمد بن موسى بن قولويه القمي، أستاذ الشيخ المفيد، فهو من أهل المائة الثالثة وبعدها، وممن أدرك الغيبين الصغرى والكبرى، عالم، فاضل فقيه عارف بالسير والأخبار والنجوم،

الأنوار في تواريخ أهل البيت عليهم السلام ومواليدهم، وهو من جلة أصحابنا المصنفين المحققين فهؤلاء جميعاً أطبقوا على هذا القول وهم أبصر بهذا النوع» انتهى^(١).

وهذا النزاع ينحل إلى أن زين العابدين عليه السلام أكبر أم المقتول، مع الاتفاق على أن زين العابدين السجاد عليه السلام هو الباقي بعد أبيه، وأنه هو أبو الباقر عليه السلام وأن العقب له، ويعلم من عبارة ميثم أن هنا خلافاً آخر وهو أن المقتول ماذا كان عمره يوم قتل وأن الباقر عليه السلام ماذا كان عمره يومئذ؟

ومن هذا الخلاف يتوجه المنع إلى استدلال المصنف رحمته الله على أنه الأصغر^(٢) وهذا الخلاف لا يعود إلى ثمرة، اللهم إلا أن يكون بناء الإمامية عليه من حيث إن الأخبار وردت أنها لأكبر ولد الإمام، أو أنه إذا كان الأصغر هو الباقي وأن عمره أربع سنين - أو سبع - كان غير قابل للإمامة، ولذا قالت بهذا القول الزيدية

⇒ ذكره النجاشي في رجاله: ص ٢٨٩، والشيخ الطوسي في الفهرست: ص ٢٢٤، في باب الكنى، وفي كتاب رجاله: ص ٤٢٢، في باب أصحاب الهادي عليه السلام وابن شهر آشوب في باب الكنى: ص ١٣٥ طبع النجف الأشرف، وكتابه (الفاخر) كتاب كبير يشتمل على الأصول والفروع والخطب وغيرها، ويقع في سبعة وستين كتاباً، ويروي هذه الكتب عنه كل من النجاشي والشيخ الطوسي في فهرسيهما بواسطتين، وقد ذكر المتأخرون أقواله في الفقه وعرفت فتاواه ومذاهبه، وله أقوال مخالفة للمشهور ذكرها سيدنا الحجة العظمى السيد بحر العلوم رحمته الله في كتاب رجاله: ج ٣، ص ١٩٩، وقد نقل كثيراً من أقواله الشهيد الأول في (غاية المراد في نكت الإرشاد) المطبوع، وممن ذكره السيد ابن طاووس رحمته الله في كتابه (فرج المهموم في علم النجوم): ص ١٤٤ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٦٨ هـ.

١ - راجع: السرائر لابن إدريس الحلبي - كتاب الحج - باب الزيارات، طبع إيران سنة ١٢٧٠ هـ.

٢ - راجع: ما ذكره المصنف صاحب النقد: ص ٢٣١ في ترجمة علي بن الحسين الأصغر.

وهم حولوا الإمامة بعد الحسين عليه السلام إلى ولد الحسن عليه السلام ثم نقلوها إلى زيد لأن الإمامة عندهم لمن خرج بالسيف من بني هاشم.

وعلى هذا فالثمرة في هذا النزاع جليلة يبني عليها أصل عظيم، ولذا نسب ميشم القول بأن المقتول هو الأصغر إلى من قال بأن الإمامة بالنصوص، والظاهر منه أنه قول جميعهم، وليس كذلك لما علمت من وقوع الخلاف بين أصحابنا - رضي الله عنهم - ولم يبنوا مذهبهم على هذا الخلاف، ولا يقدر في مذهبهم أنه الأصغر أو الأكبر إنما ذلك تثبت الضعفاء كالزيدية، فقد سطعت عندهم البراهين القاطعة من غير احتمال خلافها بوجه من الوجوه أن السجاد هو الإمام بعد أبيه عقلاً ونقلاً متواتراً عن النبي صلى الله عليه وآله وأولاده عليهم السلام ولأن الإمام لا يكون إلا معصوماً، ولم يدع العصمة في زمانه سواه، فيكون هو الإمام، فإن كان هو الأكبر من المقتول وإلا فلا يقدر صغر سنه في إمامته، كما لا يقدر صغر سن عيسى في نبوته، فإن الأدلة القاهرة دلت على أن مرتبة الأئمة عليهم السلام أعلى من مرتبة عيسى عليه السلام ولذا يصلي خلف القائم عليه السلام إجماعاً من الأمة، والجواد عليه السلام هو إمام وسنه تسع سنين، وأما ما دل على أن الإمامة للأكبر فإنه أيضاً أكبر بعد قتل أخيه.

هذا وتفصيل الأدلة ليس هذا موضع ذكره ففي اللب كفاية، فيعود الخلاف بلا ثمرة.

لكن الأظهر هو ما حققه ابن إدريس كما لا يخفى، ويؤيد قول ابن إدريس ما رواه في كفاية النصوص: «عن أبي عبد الله محمد بن وهبان البصري الهنائي، عن أبي حامد أحمد بن محمد الشرفي، عن أبي الأزهر أحمد بن الأزهر بن منيع عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: كنت عند الحسين - على ذكره السلام - إذ دخل علي بن الحسين عليه السلام الأصغر،

فدعاه الحسين عليه السلام وضمه إليه ضمماً، وقبل ما بين عينيه، ثم قال: بأبي أنت وأمي ما أطيب ريحك وأحسن خلقك فتداخلتني من ذلك، فقلت: بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله إن كان ما نعوذ بالله أن نراه فيك فالئي من؟ قال: إلى علي ابني هذا هو الإمام وأبو الأئمة، قلت: يا مولاي هو صغير السن، قال: نعم إن ابنه محمداً يوتم به وهو ابن تسع سنين، ثم أطرق ثم قال: يبقر العلم بقرراً قال: وقبض - صلوات الله عليه - وقد تم عمره ستاً وخمسين سنة وخمسة أشهر، ودفن بكر بلاء^(١)، وفيه رد علي كتاب الاستغاثة بما لا يخفى.

ثم إن هذا المدفون مع أبيه عليه السلام هو غير الرضيع كما يظهر من كلامهم، وليس للرضيع قبر معلوم.

قوله: علي بن الحسين بن علي:

يكنى أبا الحسن، وثقه المجلسي في مرآة العقول^(٢).

١ - راجع: كتاب كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر للشيخ الجليل علي بن

محمد بن علي الخزاز الرازي القمي: ص ٣١٨ طبع إيران سنة ١٣٠١.

٢ - كتب المصنف في الهامش - هنا - ما نصه: «ويمكن أن يكون علي بن الحسين - هذا - وعلي

بن أحمد بن الحسين الطبري المذكور قبل هذا واحداً» ويريد بقوله: «المذكور قبل هذا» هو

الذي ذكره (ص ٢٢٦) من النقد، والذي نقله عن النجاشي ووصفه بالآملي، ولكن لم يذكر لنا

المصنف وجه هذا الإمكان، أنظر ترجمة الآملي - هذا - في رجال النجاشي: ص ٢٠٥، ولم

يترجم فيه لعلي بن الحسين بن علي بن أبي طاهر الطبري السمرقندي.

وترجم له الشيخ في كتاب رجاله في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام، وفي كنى الفهرست، ولم

يترجم لعلي بن أحمد بن الحسين الطبري الآملي، ولعل ذلك كان منشأ احتمال المصنف

اتحادهما، فلاحظ.

قوله: علي بن الحسين بن علي المسعودي:

بخط التقي: «المسعودي شيعي وكتب (مروج الذهب) تقيّة من الخلفاء، ولا يظهر منه تشيعه، والمعتمد كتبه الآخر» وبخط ولده المجلسي.

أقول: عندنا كتاب الوصية له، ويدل على أنه من أكمل الشيعة وخواصهم. وقال السيد ابن طاووس - قدس الله روحه - في كتاب النجوم - عند ذكر العارفين بعلم النجوم من الشيعة - ما هذا لفظه: «ومن أفضل الموصوفين بعلم النجوم الشيخ الفاضل الشيعي علي بن الحسين بن علي المسعودي مصنف كتاب (مروج الذهب) وله تصانيف جليلة ومنزلة في العلوم والتواريخ والرئاسة كثيرة»^(١).

١ - راجع: كتاب فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم لرضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني: ص ١٢٦ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٦٨ هـ. والمسعودي - هذا - من ذرية عبد الله بن مسعود الصحابي، وكان من أجلة علماء الإمامية، وكان يتستر بالمذهب الشافعي مدة إقامته بمصر والشام، ولذا ترجم له السبكي في طبقات الشافعية: ج ٢، ص ٣٠٧، وترجم له ابن شاکر الکتبي في فوات الوفيات: ج ٢، ص ٩٤ فقال: «قال الشيخ شمس الدين: عداده في البغداديين، وأقام بمصر مدة، وكان أخبارياً علامة صاحب غرائب وملح ونوادر مات سنة ٣٤٦ هـ» ثم أورد مصنفاته.

وترجم له أيضاً ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان: ج ٤، ص ٢٢٤ طبع حيدرآباد دکن، فمما قال: «...» وكتبه طافحة بأنه كان شيعياً معتزلياً حتى أنه قال في حق ابن عمر: إنه امتنع من بيعته علي بن أبي طالب ثم بايع بعد ذلك يزيد بن معاوية والحجاج لعبد الملك بن مروان، وله من ذلك أشياء كثيرة، ومن كلامه في حق علي عليه السلام ما نصه: الأشياء التي استحق بها

قوله: علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي:

رأيت قبره بقم في المقبرة المحاذية لصحن حضرة المعصومة بنت

⇒ الصحابة التفضيل السبق إلى الإيمان، والهجرة مع النبي ﷺ والنصر له، والقراية منه، وبذل النفس دونه، والعلم والقناعة، والجهاد والورع، والزهد، والقضاء، والفتيا، وإن لعلي من ذلك الحظ الأوفر، والتصيب الأكبر، إلى ما ينضم إلى ذلك من خصائصه بآخرفته، وبأنه أحب الخلق إليه».

وكان تولد المسعودي ببغداد في أوائل المائة الثالثة ومنشأ بها، وأخذ العلم من شيوخها الأعلام، منهم الشيخ عبد الله بن جعفر الحميري صاحب (قرب الإسناد) من أصحاب الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام وأبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن أبان الرازي الكليني المعروف بعلان شيخ أبي جعفر الكليني صاحب الكافي، والعباس بن محمد بن الحسين، ومحمد بن عمر الكاتب شيخ الشيعة وأبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي الرازي أحد الأبواب، وحمزة بن نصر غلام الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام والحسن بن جمهور عن أبيه محمد بن جمهور القمي الراوي عن الرضا عليه السلام.

ويعلم من تصانيف المسعودي أنه سافر في سن الكهولة، وأنه دخل مملكة الروم والسودان والشام وبر الشام وفارس والهند وتيبات وجزيرة سيلان، وطاف الأوصاف وافرقيبا وجنوب جزيرة العرب وفي كل هذه الأوقات والأسفار لم يترك التأليف، ولم يكن سفره إلا للاطلاع على الأوصاف والبحور والأراضي والبقاع، وأقام مدة بالشام، وانتقل في آخر عمره إلى مصر في أيام الخليفة المطيع بالله بن المقتدر، وبها توفي سنة ٣٤٦ هـ، وقد ناهز التسعين، ودفن في المقبرة الكبرى بالفسطاط، وقد ترجم له في سائر المعاجم الرجالية.

أنظر: فوات الوفيات لابن شاعر الكتبي، ولسان الميزان لابن حجر العسقلاني، وطبقات الشافعية للسبكي، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي، وسير النبلاء للذهبي، وتذكرة الحفاظ له أيضاً، وغيرها من المعاجم.

الكاظم عليه السلام وله قبة وحرم وصندوق يزار - قدس الله روحه ونور ضريحه - (١).

قوله: علي بن الحسين بن موسى بن محمد:

ستجيء عبارة ابن الأثير في ترجمة محمد بن يعقوب الكليني: «أنه هو المروج لمذهب الإمامية على رأس المائة الرابعة». قال المصنف: «ذكر أبو القاسم التنوخي (٢) صاحب السيد: حصرنا كتبه

١ - هو والد الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي، يروي عنه ولده في كتابه (من لا يحضره الفقيه) وفي غيره من مؤلفاته كثيراً، ترجم له في أكثر المعاجم الرجالية، منها رجال النجاشي: ص ١٩٨، والفهرست للشيخ الطوسي: ص ١٢٥، وكتاب رجاله: ص ٤٨٢.

٢ - أبو القاسم التنوخي - هذا - هو علي بن أبي علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم، المعروف بالقاضي التنوخي صاحب السيد المرتضى وتلميذه، ذكره الأفتندي في (رياض العلماء) - مخطوط - فقال: «... والأكثر أنه من الإمامية لكن العلامة عليه السلام قد عده في أواخر إجازته لأولاد زهرة من جملة علماء العامة، ومن مشايخ الشيخ الطوسي، فتأمل».

ونقل القاضي نور الله التستري في: ج ١، ص ٥٤٢ من مجالس المؤمنين، طبع إيران سنة ١٣٧٥ هـ عن ابن كثير الشامي في حقه: «إنه من أعيان فضلاء عصره، ولد بالبصرة سنة ٣٦٥ هـ، وسمع الحديث سنة ٣٧٠ هـ، وقبلت شهادته عند الحكام في حدائته، وتولى القضاء بالمدائن وغيرها، وكان صدوقاً محتطاً إلا أنه يميل إلى الرفض».

وذكر مثله الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ثم قال: مات في ليلة الاثنين من المحرم سنة ٤٤٧ هـ، ودفن يوم الاثنين في داره بدرج التل، وصليت على جنازته».

وترجم له أيضاً ابن شاکر الكتبي في فوات الوفيات وقال: «ولد يوم الثلاثاء نصف شعبان سنة ٣٥٥ هـ، وتوفي في شهر سنة ٤٤٧ هـ، وكان شيعياً معتزلياً، وكان ساكناً وقوراً، وكان

فوجدناها ثمانين ألف مجلد من مصنفاته ومحفوظاته ومقروءاته، قاله صاحب تنزيه ذوي العقول.

وقال الثعالبي في كتاب البيّمة: إنها قومت بثلاثين ألف دينار بعد أن أهدى منها إلى الوزراء والرؤساء شطراً عظيماً ثم نقل إلى جوار جده الحسين عليه السلام - قال -: كذا نقل من تنزيه ذوي العقول في أنساب آل الرسول» انتهى^(١) وما نقله

⇒ من أهل بيت كلهم فضلاء»، كما ترجم له الحموي في معجم الأدباء وال والده أبو علي المحسن التنوخي القاضي الإمامي هو صاحب جامع التواريخ المسمى نشوار المحاضرة المطبوع وكتاب الفرج بعد الشدة، المطبوع، والمستجد من فعلات الأجواد المطبوع، وكان مصاحباً لعضد الدولة، ذكره الثعالبي في بيّمة الدهر: ج ٢، ص ٣١٩ طبع مصر سنة ١٣٥٢ هـ، وقال: «توفي بالبصرة سنة ٣٨٤ هـ».

وترجم له ابن خلكان في وفيات الأعيان، كما ترجم لجده القاضي التنوخي الكبير وكانت ولادته سنة ٣٢٧ هـ.

١ - راجع: ما ذكره المصنف عليه السلام في هامش (النقد): ص ٢٣٣ وهذا المنقول، له نحه في كتاب بيّمة الدهر للثعالبي ولا في تتمتها رغم تصفح أجزاءها المطبوعة، ومن الغريب أن الشهيد الثاني عليه السلام في حاشيته على خلاصة العلامة نقل ذلك أيضاً عن (بيّمة الدهر) وكذلك السيد ضامن بن شدمق في (تحفة الأزهار وزلال الأنهار) والسيد علي خان المدني في اندراجات الرفيعة: ص ٤٦٣ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨١ هـ، والطريحي في مجمع البحرين بمادة (رضا) ومن الغريب أنا لم نجد للسيد المرتضى ذكراً في البيّمة، سوى ما ذكره الثعالبي في تتمتها - تتمّة القسم الثاني - : ص ٥٣ طبع إيران سنة ١٣٥٣ هـ، من قوله: «الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي النقيب أيداه الله تعالى، هو أخو الرضي أبي الحسن الذي تضمن كتاب البيّمة شعره، وقد انتهت الرياسة اليوم ببغداد إلى المرتضى في المجد والشرف والعلم والأدب والفضل والكرم، وله شعر في نهاية الحسن» ثم ذكر شيئاً من شعره ولو كان له ذكر في أصل البيّمة لما اقتصر على الترجمة في تتمتها، كما أن صريح

من أنه نقل إلى جوار جده فهو خلاف المعروف، والمشهور أنه دفن في داره في مشهد الكاظمين عليه السلام لوجود قبره وضريحه وقبته في داره وهذا للاعتماد أولاً من هذا النقل وأحرى وخلاف المنقول أيضاً في الكتب.

قال في مجمع البحرين: «توفي رحمته الله في شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وأربعمائة، وكان مولده في رجب سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ويوم توفي كان عمره ثمانين سنة وثمانية أشهر وأياماً، صلى عليه ابنه في داره ودفن فيها»^(١) انتهى. وكذا العلامة^(٢) وابن أبي الحديد^(٣).

وأولئ خيراً به النجاشي فإنه معاصر له، وقد حضر غسله وتجهيزه وبقي بعده نحو أربع عشرة سنة، وذكر أنه دفن في داره^(٤) ولم يذكر النقل^(٥).

⇒ عبارة الثعالبي في تممة اليتيمة أن السيد المرتضى كان حياً وقت تأليفها حيث قال فيها: «أيده الله تعالى... وقد انتهت الرياضة اليوم ببغداد إلى المرتضى» الخ، ومن الواضح أن التتمة ألّفها الثعالبي بعد تأليفه لأصل اليتيمة، وإنني أرى أن نقل صاحب تنزيه ذوي العقول عن يتيمة الثعالبي لا أصل له ولا يوافق في النقل عن الثعالبي أحد، أضف إلى ذلك أن صاحب كتاب تنزيه ذوي العقول مجهول الاسم ولم يذكره أحد، فلاحظ.

١- راجع: مجمع البحرين لفخر الدين الطريحي بمادة (رضا).

٢- راجع: الخلاصة للعلامة الحلي: ص ٩٥ طبع النجف الأشرف.

٣- لم أجد ذلك في شرح ابن أبي الحديد، وإنما ذكر في شأن أخيه الرضي في مقدمة الجزء الأول أنه دفن في داره بالكرخ، فراجع.

٤- راجع: رجال النجاشي: ص ٢٠٧.

٥- لا يخفى أن عدم ذكر النجاشي وغيره النقل لا يدل على عدمه فقد ذكر النقل جماعة من الأساطين ممن يعتمد عليهم المشهور من المؤرخين وأرباب المعاجم الرجالية.

منهم: النسابة الشهير جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا بن عتبة الأصغر

⇒ الداودي الحسيني المتوفى سنة ٨٢٨ هـ، فقد ذكر ذلك في عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ص ١٩٤ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٨ هـ فقال عند ترجمته ما هذا نصه: «وكانت ولادته سنة ٣٥٣ هـ، وتوفي خامس عشر ربيع الأول سنة ٤٣٦ هـ، عن أربع وثمانين سنة، ودفن في داره ثم نقل إلى كربلاء فدفن عند أبيه وأخيه، وقبورهم ظاهرة مشهورة».

ومنهم: السيد الشريف الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن شذقم الحسيني المدني في كتابه (زهر الرياض وزلال الحياض) - مخطوط - كما ذكر ذلك سيدنا الحجة العظيم السيد محمد المهدي بحر العلوم رحمته الله في كتاب رجاله: ج ٣، ص ١١١ طبع النجف الأشرف فإنه بعد أن نقل عن الكتاب المذكور نقله إلى مشهد الحسين عليه السلام قال: «الظاهر أن قبر السيد وقبر أبيه وأخيه في المحل المعروف بـ (إبراهيم المجاب) وكان إبراهيم هذا هو جد المرتضى وابن الإمام موسى عليه السلام».

ومنهم: السيد علي خان المدني الشيرازي الحسيني المتوفى سنة ١١٢٠ هـ فإنه قال في الدرجات الرفيعة: ص ٤٦٣ طبع النجف الأشرف ما نصه: «وكانت وفاته لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ٤٣٦ هـ، وصلى عليه ابنه أبو جعفر، وتولى غسله أبو الحسين أحمد بن الحسين النجاشي، ومعه الشريف أبو يعلى محمد بن الحسن الجعفري، وسار بن عبد العزيز الديلمي، ودفن أولاً في داره ثم نقل منها إلى جوار جده الحسين عليه السلام فدفن في مشهده مع أبيه وأخيه، وقبورهم ظاهرة مشهورة».

ومنهم: الشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني المتوفى سنة ٦٧٩ هـ فإنه قال في: ج ١، ص ٨٩ من شرحه لنهج البلاغة المطبوع بطهران سنة ١٣٧٨ هـ في مقدمته - عند ترجمته لأخيه الرضي - ما هذا نصه: «توفي في المحرم سنة ٤٠٦ هـ بالكرخ من بغداد، ودفن مع أخيه المرتضى في جوار جده الحسين عليه السلام».

ومنهم: الشهيد الثاني رحمته الله فإنه - بعد ما ذكر العلامة في الخلاصة: «أنه دفن في داره» كتب عليه الشهيد الثاني في حاشيته عليها ما نصه: «ثم نقل إلى جوار جده الحسين عليه السلام».

ومنهم: سيدنا الإمام الحجة السيد الحسن الصدر الكاظمي رحمته الله فإنه ذكره في خاتمة رسالته

⇒ (تحية أهل القبور بالمأثور) - عند ذكره المدفونين في كربلاء من الأعلام - ما هذا لفظه: «منهم إبراهيم الأصغر ابن الإمام الكاظم عليه السلام قبره خلف ظهر الحسين عليه السلام بستة أذرع، وهو الملقب بالمرتضى وهو المعقب المكثّر، جد السيد المرتضى والرضي، وجدنا، وجد أشرف الموسوية ومعه جماعة من أولاده كموسى أبي شجرة وأولاده، وجدنا الحسين القطعي، وجماعة من أولاده في سردابين متصلين خلف الضريح المقدس، وكانت قبورهم ظاهرة، ولما عمر الحرم التعمير الأخير محوا آثارهم، ومعهم قبر السيد المرتضى والسيد الرضي وأبيهما وجدتهما موسى الأبرش».

ومنهم: سيدنا العلامة المجاهد الحجة السيد المحسن الأمين العاملي عليه السلام فإنه ذكر في أعيان الشيعة: ج ٤١، ص ١٨٨ في ترجمة السيد المرتضى ما نصه: «ولد سنة ٣٥٥ هـ، وتوفي سنة ٤٣٦ هـ، ودفن أولاً في داره ثم نقل إلى جوار جده الحسين عليه السلام».

أفلا تكفي نصوص هؤلاء الأعلام الأساطين - رضوان الله عليهم - تأييداً لنقله إلى جوار جده الحسين عليه السلام؟ ولا منافاة بين دفنه في داره أولاً ثم نقله إلى الحائر ودفنه هناك، كما دفن الشيخ المفيد عليه السلام في داره في بغداد ثم نقل إلى مشهد الكاظمين عليه السلام ودفن المحقق والعلامة بالحلة ثم نقل إلى النجف الأشرف وغيرهم كثير، وهو متعارف مشهور حتى اليوم.

ولكننا لم نعرف - حتى الآن - أسباب دفنه أولاً في داره وتأخير نقله إلى جوار جده الحسين عليه السلام ولم لم ينقل بعد وفاته بدون دفنه أولاً في داره ثم نقله، كما لا نعرف مقدار الزمن الذي بقي مدفوناً في داره وتاريخ نقله، ولعل أسباب تأخير النقل كانت لموانع زمنية حالت دون ذلك، ولعل المستقبل يكشف لنا الحقيقة، والله العالم.

وأخبار السيد المرتضى عليه السلام كثيرة، وتجد ترجمة له مفصلة فيما ذكره سيدنا الحجة (بحر العلوم) طاب ثراه، في كتاب رجاله: ج ٣، ص ٨٧، فراجعها، مع ما علقناه هناك في الهامش، وقد ترجم له في أكثر المعاجم الرجالية من الفريقين وكتبت في حياته رسائل، وقد طبع له سنة ١٣٧٦ هـ بمصر ديوان شعر في ثلاثة أجزاء بتحقيق وتعليق الأستاذ الكبير رشيد الصفار البغدادي، كما طبع كثير من مؤلفاته الثمينة الواسعة التي ذكرت في ترجمته، في أنواع العلوم، فراجعها.

وحدثني بعض مشايخي رحمهم الله (١) أن ما بين قبره وقبر أخيه الرضي كان داراً فأريد تعميره فرأى الفعلة قصبه فيها قبالة الدار وفيها ذكر حدودها، وفيها من الحدود قبر السيد المرتضى وقبر السيد الرضي وحكاية النقل منشأها كتاب تنزيه ذوي العقول (٢) وتبعه فيه الشيخ ميثم في شرح النهج، وغيره.

قوله: علي بن الحكم:

اعلم أن المصنف ذكر بهذا الاسم ثلاثة رجال وحكم باتحاد الثلاثة واختلف الفقهاء في ذلك، وتكرر في المدارك التصريح بأنه مشترك بين الثقة وغيره، وطرح أخباراً لذلك، ومثله المقدس، قال - في خبر النيذ - «وليس فيه إلا»

١ - هو الشيخ سليمان معتوق.

والشيخ سليمان - هذا - كان عاملياً تخرج على العلامة السيد محمد ابن السيد إبراهيم شرف الدين، ويروي عنه وفرّ من جبل عامل في فتنة الجزائر سنة ١١٩٧ هـ إلى العراق وسكن بلدة الكاظمين عليه السلام وكان من شيوخ الإجازة واستجاز منه جماعة من الأعلام كالسيد المحقق السيد محسن الأعرجي صاحب (المحصول) والسيد العلامة السيد صدر الدين العاملي الكاظمي، وأمثالهما من الأجلة، وسافر إلى كربلاء وحضر على صاحب الحدائق وأجازه روايته بطرقه كلها، وتوفي في بلدة الكاظمين عليه السلام سنة ١٢٢٧ هـ، وله أولاد علماء أجلاء، منهم الشيخ أمين، والشيخ محمد، وله ذرية باقية إلى الآن، وكان وصيه العلامة السيد عبد الله شير، رأيت تفصيل ترجمته وتاريخ وفاته بخط السيد عبد الله شير، كذا قاله سيدنا الحجة السيد الحسن الصدر الكاظمي عليه السلام في تكملة أمل الآمل.

٢ - لم نهتد - حتى الآن - إلى معرفة مؤلف (تنزيه ذوي العقول) وكل من نقل عنه لم يذكر لنا اسم مؤلفه، فراجع.

علي بن الحكم المشترك بين الثقتين وغيره^(١) والظاهر أنه الثقة بقرينة أحمد بن محمد بن عيسى لأنه الذي نقل عنه، كما ذكره الشيخ في الفهرست^(٢) وغيره، وتسميته كثيراً من الأخبار بالصحة كما لا يخفى على المتتبع.

ويظهر منه في موضع الاتحاد حيث قال: «إن علي بن الحكم هذا هو الثقة الكوفي لأن الشيخ ما ذكر في الفهرست إلا ذلك»^(٣) فتأمل.

ويظهر من السبط التوقف، قال في الشرح: «قد يظن في علي بن الحكم الاشتراك بين الموثق وغيره، والحق على تقدير الاشتراك أن هذا هو الثقة بقرينة رواية أحمد بن محمد بن عيسى كما يستفاد من الرجال» انتهى^(٤).

وذهب في الحاشية^(٥) إلى أنه متحد قال: «إن علي بن الحكم في رجال الصادق عليه السلام واحد، وليس في كتب المتقدمين إلا الواحد ولكن لما كانت عبارة كل من الكتب مختلفة في توصيفه تخيل ابن داود أنه مشترك بين الثلاثة^(٦) وليس

١ - في شرح التهذيب: «وعلي بن الحكم هو الثقة بتقدير الاشتراك بقرينة رواية أحمد بن محمد بن عيسى، ويظهر منه التوقف في اشتراكه كما يظهر منه في الشرح». (منه بقرينة).

شرح التهذيب - هذا - هو للشيخ محمد سبط الشهيد الثاني، كما أن قوله هنا (في الشرح) بقول مطلق المراد به شرح الاستبصار له - أيضاً -.

٢ - راجع: فهرست الشيخ الطوسي: ص ١١٣ في ترجمة علي بن الحكم الكوفي.

٣ - راجع: مجمع الفائدة والبرهان شرح إرشاد العلامة الحلي، للمقدس الأردبيلي.

٤ - راجع: شرح الاستبصار لسبط الشهيد الثاني (مخطوط).

٥ - مراده بالحاشية - بقول مطلق - هي حاشية مختلف العلامة الحلي، وهي للسيد فيض الله

التفريشي، راجع: ما ذكره في أول الكتاب (ص ٨٥ - ٨٦).

٦ - فإن ابن داود في القسم الأول من رجاله: ص ٢٤٣ ذكر ثلاثة عناوين بهذا الاسم فيظهر منه التعدد وعدم الاتحاد وإلا لصرح به.

الأمر كذلك، وقد أشار إلى ذلك بعض المتأخرين في كتابه لمعرفة الرجال، وقد وقع في الغلط من ذلك الاشتباه بعض المحققين من المتأخرين، وفعل في تصانيفه ما فعل من البحث على صحة الحديث الذي في طريقه علي بن الحكم فإذا اطلعت عليه فلا تغفل»^(١) انتهى.

وفي نسبه إلى الصادق عليه السلام مع قوله بالاتحاد نظر لتصريح الشيخ بأنه من أصحاب الرضا عليه السلام ولم يذكره في أصحاب الصادق عليه السلام^(٢).

قال المصنف: «ويؤيده - أي الاتحاد - عدم ذكر الشيخ عليه السلام في الفهرست إلا واحداً، وكذا النجاشي عليه السلام في كتابه، لأنه إن كان رجلين ولكل واحد منهما كتاب لزم ذكرهما كما من دأبهما»^(٣).

قوله: علي بن حمزة بن الحسن بن عبد الله:

ذكر أنه روى عنه ابنه محمد بن علي، وسيجيء - إن شاء الله تعالى - في عمار الساباطي أنه ابن أبي حمزة بن الحسن بن عبيد الله، وكلاهما عبارة النجاشي، فتدبر.

١ - إلى هنا انتهى ما ذكره السيد فيض الله التفريشي في حاشية المختلف.

٢ - راجع: كتاب رجال الشيخ الطوسي - باب أصحاب الرضا عليه السلام - : ص ٣٨٢ برقم ٣٠.

٣ - راجع: ما ذكره المصنف في هامش (ص ٢٣٤) من النقد في ترجمة علي بن الحكم

قوله: علي بن حنظلة:

بفتح المهملة وسكون وفتح المعجمة، وبخط المجلسي رحمته: «في الاختصاص: أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن علي بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن عبد الله بن أعين قال: دخلت أنا وعلي بن حنظلة على أبي عبد الله عليه السلام فسأله علي بن حنظلة عن مسألة فأجابه فيها، فقال له علي: فإن كان كذا كان كذا، فأجابه بوجه آخر، فقال له: وإن كان كذا كان كذا فأجابه بوجه آخر، حتى أجابه بأربعة وجوه، فالتفت إلي علي بن حنظلة فقال: يا أبا محمد قد أحكمتها، فسمعه أبو عبد الله فقال: لا تقل هكذا يا أبا الحسن فإنك رجل ورع، إن من الأشياء أشياء ضيقة ليس تجري إلا على وجه واحد، منها وقت الجمعة ليس لها إلا وقت واحد حين تزول الشمس، ومن الأشياء أشياء موسعة تجري على وجوه كثيرة وهذا منها والله إن له لعندي سبعين وجهاً»^(١).

١- راجع: الاختصاص للشيخ المفيد رحمته: ص ٢٨٧ - ٢٨٨ طبع إيران (طهران) سنة ١٣٧٩ هـ. قال العلامة المحدث المجلسي رحمته - بعد نقل الخبر في البحار: ج ١، ص ١٣٦ -: (بيان) لعل ذكر وقت الجمعة على سبيل التمثيل، والغرض بيان أنه لا ينبغي مقايسة بعض الأمور ببعض في الحكم، فكثيراً ما يختلف الحكم في الموارد الخاصة، وقد يكون في شيء واحد سبعون حكماً بحسب الفروض المختلفة. انتهى.

ثم إن المفيد رحمته ذكر بعد هذا الحديث ثلاثة أحاديث أخر رواها بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام في أن كلامه عليه السلام ينصرف على سبعين وجهاً، فراجعها، وذكر مثل هذا الحديث الصغار في بصائر الدرجات في الباب التاسع في أن الأئمة عليهم السلام يتكلمون على سبعين وجهاً.

قوله: علي بن خالد:

كان زيدياً ثم قال بالإمامة، نسب إليه الصالح الزيدية ولم يذكر رجوعه فيظهر منه بقاؤه عليها^(١).

وفي الكافي: «عن أحمد بن إدريس عن محمد بن حسان عن علي بن خالد - قال محمد^(٢) وكان زيدياً - قال: كنت بالعسكر فبلغني أن هناك رجلاً محبوساً أتى به من ناحية الشام مكبولاً، وقالوا: إنه تنبأ، قال علي بن خالد: فأتيت الباب وداريت البوابين والحجبة حتى وصلت إليه فإذا رجل له فهم، فقلت: يا هذا ما قصتك وما أمرك؟ قال: إني كنت رجلاً بالشام أعبد الله في الموضع الذي يقال له: موضع رأس الحسين عليه السلام فبينما أنا في عبادتي إذ أتاني شخص فقال لي: قم بنا، فقممت معه، فبينما أنا معه إذ أنا في مسجد الكوفة، فقال: أتعرف هذا المسجد؟ فقلت: نعم، هذا مسجد الكوفة، قال: فصلني وصليت معه فبينما أنا معه إذ أنا في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسلمت وصليت معه وصليت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبينما أنا معه إذ أنا بمكة، فلم أزل معه حتى قضيت مناسكه، وقضيت مناسكي معه، فبينما أنا معه إذ أنا في الموضع الذي كنت أعبد الله فيه بالشام، ومضى الرجل، فلما كان العام القابل إذ أنا به فعل مثل فعلته الأولي، فلما فرغنا من مناسكتنا وردني إلى الشام وهم بمفارقتي، قلت له: سألتك بالحق الذي أقدرك على ما رأيت إلا أخبرتني من أنت، فقال: أنا محمد بن علي بن

١ - راجع: شرح أصول الكافي للمولى محمد صالح المازندراني: ج ٧، ص ٢٨٠ كتاب الحجّة، باب مولد أبي جعفر الثاني عليه السلام، الحديث الأول.

٢ - أي قال محمد بن حسان: كان علي بن خالد زيدياً.

موسى، قال: فتراقى الخبر^(١) حتى انتهى إلى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث إلي وأخذني وكبلني في الحديد وحملني إلى العراق، قال: فقلت له: فارفع القصة إلى محمد بن عبد الملك ففعل، وذكر في قصته ما كان فوقه في قصته: قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة ومن الكوفة إلى المدينة ومن المدينة إلى مكة وردك من مكة إلى الشام أن يخرجك من حبسك هذا.

قال علي بن خالد فغمني ذلك من أمره ورققت له وأمرته بالعزاء والصبر، قال: ثم بكرت عليه فإذا الجند وصاحب الحرس وصاحب السجن وخلق الله فقلت: ما هذا؟ فقالوا: المحمول من الشام الذي تنبأ افتقد البارحة، فلا ندري أخسفت به الأرض أو اختطفه الطير^(٢).

١ - فتراقى الخبر: أي تصاعد وارتفع حتى انتهى إلى محمد بن عبد الملك الزيات وهو وزير المعتصم العباسي.

٢ - راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٤٩٢ كتاب الحجّة، باب مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام الحديث الأول، وذكر هذا الحديث أيضاً الصفار في بصائر الدرجات في الباب الثالث عشر في أن الأئمة عليهم السلام يسيرون في الأرض من شاؤوا من أصحابهم بقدره الله التي أعطاهم الله.

وذكره أيضاً قطب الدين الراوندي في الخرائج والجرائح: ص ٢٠٨ في الباب العاشر في معجزات الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام. وذكره أيضاً الإربلي في كشف الغمّة: ج ٣، ص ١٤٩ باب معجزات الإمام الجواد عليه السلام كما ذكره المجلسي رحمته الله: ج ٥٠، ص ٣٩ طبع إيران سنة ١٣٨٥ هـ، وذكره أيضاً أبو علي الطبرسي في إعلام الوري: ص ٣٣٢ في الفصل الثالث في معجزات الإمام الجواد عليه السلام.

والذي يلاحظ في هذا الخبر أن محمد بن عبد الملك الزيات الذي هو وزير المعتصم العباسي كانت وزارته له بعد قتل الإمام أبي جعفر الثاني الجواد عليه السلام لأن المعتصم تولّى

وظاهر قوله: فرقت له وأمرته بالصبر، وفغمني وغير ذلك أنه صدق ذلك وهذا هو الذي أشار إليه المفيد من مشاهدة كرامات الجواد عليه السلام .
وفي ثبوت إماميته بهذا القدر محل تأمل (١).

⇒ الخلافة بعد وفاة المأمون سنة ٢١٨ هـ، وأخذ البيعة له الفضل بن مروان وهو غائب، وحصلت له يد عنده فاستوزره المعتصم واستمر في منصبه جزاء لخدمته إلى سنة ٢٢١ هـ، على ما ذكره المؤرخون ومنهم ابن خلكان في وفيات الأعيان، وقد توفي أبو جعفر الجواد عليه السلام سنة ٢٢٠ هـ، ثم غضب المعتصم على الفضل بن مروان لجمعه الأموال الكثيرة من أموال السلطان وصادره واستخرج منه ألف ألف دينار نقداً، ومثل ذلك من الرياش والجواهر وغيرها واستوزر في تلك السنة أحمد بن عمار البصري فمكث في الوزارة مدة من الزمن إلى أن ورد كتاب فيه ذكر الكلاء، فسأل المعتصم وزيره عن معنى الكلاء، ولم يكن عالماً به فاستحضر كتاباً من كتاب الديوان فأحضره محمد بن عبد الملك الزيات فأحسن الجواب واستحسنه المعتصم ونصبه وزيراً وعزل أحمد بن عمار، وكان جميع ذلك بعد وفاة أبي جعفر الجواد عليه السلام وما كان يعلم راوي هذا الخبر تاريخ وزارة ابن الزيات فذكره في أثناء الخبر، ولم يكن الإمام عليه السلام زمان وزارته حياً، ولعل وقوع هذه المعجزة كان في زمان وزارة الفضل بن مروان فاشتبه الأمر على الراوي لأن ابن الزيات كان أشهر لطول مدته وشدته وكان تنور الحديد ذو المسامير الذي يعذب به من أراد مصادرته واستخراج أموال الدولة مما هو مشهور، وكان تعذيبه - هو - بذلك التنور الذي اخترعه أربعين يوماً حتى مات فيه عبرة من العبر لا تمحى من الخواطر.

وأعجب من ذلك أن الراوي ذكر في الخبر (العسكر) يعني سر من رأى ولم تكن هذه البلدة بنيت إلا بعد وفاة أبي جعفر الجواد عليه السلام .

وبالجملة إن هذا الحديث ضعيف بمحمد بن حسان، ولذا وصفه المجلسي رحمه الله في مرآة العقول بالضعف في شرح الكافي: ج ١، ص ٤١٣، شرح الحديث الأول، طبع إيران سنة ١٣١٧ هـ، ولا ينافي وقوع المعجزة وإن اشتبه على الراوي زمانه فتصرف فيه، فلاحظ.

١ - ولئن سلمنا فهذا لا يجدي في الاعتماد على رواياته لعدم التاريخ، فيجوز أن يكون روى

علي بن رقية:

ذكر في التهذيب فيما يعنى عنه مما لا تتم به الصلاة فيه هكذا: «عن علي بن أسباط عن علي بن رقية عن زرارة».

قوله: علي بن رثاب:

بكسر المهملة والهمزة والموحدة.

في المجمع: «علي بن رثاب ثقة روى عنه ابن أبي عمير».

ويخط التقى: «ذكر المسعودي في (مروج الذهب): أن علي بن رثاب كان من علية علماء الشيعة، وكان أخوه اليمان بن رثاب من علماء الخوارج، وكانا يجتمعان في كل سنة ثلاثة أيام يتناظران فيها ثم يفترقان، ولا يسلم أحدهما على الآخر ولا يخاطبه»^(١).

⇒ ذلك أيام فساد عقيدته، كما يجوز ذلك أيام حسنها.

قال في الشرح: «علي بن خالد، وذكره المفيد رحمته في إرشاده قائلاً: (كان زدياً ثم رجع) ولا يخفى أن هذا غير نافع». (منه رحمته).

يريد بالشرح الذي ذكره هو شرح الاستبصار للشيخ محمد سبط الشهيد الثاني رحمته (مخطوط)، وراجع: الإرشاد للشيخ المفيد رحمته في باب معجزات أبي جعفر الجواد عليه السلام فإنه - بعد أن أورد الخبر المذكور - قال: «وكان هذا الرجل - أعني علي بن خالد - زدياً فقال بالإمامة لما رأى ذلك وحسن اعتقاده».

١ - المراد بـ (التقى) الذي ذكره هو المجلسي الأول والد المجلسي الثاني صاحب البحار، راجع ما ذكره في مروج الذهب للمسعودي: ج ٣، ص ١٩٤ طبع بيروت سنة ١٣٨٥ هـ.

وفي الكافي: «عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب»^(١).

قال الصالح «ثقة جليل القدر له أصل كبير، كذا ذكره أهل الرجال، واختلفوا في أنه روى عن المعصوم بلا واسطة أم لا، فذهب الحسن بن داود في ترجمته إلى الثاني، وذهب الشيخ في كتاب الرجال والنجاشي إلى الأول وقالوا: إنه روى عن أبي عبد الله عليه السلام وسكت العلامة في الخلاصة والشيخ في الفهرست عن النفي والإثبات»^(٢).

واعلم أن الخليل ضبطه بالهمزة فكان ينبغي ذكره قبل علي بن رباط وإن كان تكتب الهمزة بصورة الياء، والمصنف ذكره في مقام الياء توهماً أنه بالياء.

قوله: علي بن السري الكرخي:

كتب المصنف على قوله: ثم روى الكشي (الخ): «هكذا في جميع ما وصل إلينا من نسخ الكشي، ويؤيده عدم ذكر ابن داود هذه الرواية عند ترجمة علي بن السري، وأن في الكشي علي بن السري الكرخي موجود في أصحاب الصادق عليه السلام وعلي بن إسماعيل موجود في رجال الرضا عليه السلام»^(٣).

١ - راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٤٢ كتاب فضل العلم، باب النهي عن القول بغير علم، الحديث الثالث.

٢ - راجع: شرح أصول الكافي للمولى محمد صالح المازندراني: ج ٢، ص ١٤٣.

٣ - ذكر المصنف ذلك في هامش (ص ٢٣٥) من النقد، وراجع: رجال الكشي: ص ٤٩٩ في ترجمة علي بن إسماعيل الذي هو علي بن السندي، ويقصد بقوله: (هكذا) يعني جاء «علي بن السندي» فلقب إسماعيل بالسندي» في الرواية التي رواها الكشي عن نصر بن الصباح في

قوله: علي بن السندي:

في المدارك وفي المجمع: «هو مجهول» وكأنهما لم يقفا على توثيق الكشي له بعنوان علي بن إسماعيل.

قال التقى: «فإن الشيخ روى أخباراً كثيرة من كتابه، فتارة يسميه بعلي بن إسماعيل، وتارة بعلي بن السندي وبالميثمي، فتدبر»^(١).

قوله: علي بن شيرة:

في الكافي: «عن علي بن محمد القاشاني»^(٢).

⇒ ترجمة علي بن إسماعيل (ص ٤٩٩).

ووجه التأييد الذي ذكره من ابن داود هو أنه لو كان علي بن السري الكرخي متحد مع علي بن السندي لذكر ابن داود الرواية التي ذكرها الكشي في ترجمة علي بن السندي عن نصر بن الصباح في ترجمة علي بن السري الكرخي، فيفهم من ذلك أنهما رجلان عنده، وراجع رجال الشيخ - باب أصحاب الصادق - ص ٢٤٢ فإنه عنون فيه علي بن السري الكرخي، كما عنون علي بن إسماعيل الميثمي في باب أصحاب الرضا عليه السلام من رجاله: ص ٣٨٣، واحتمل الوحيد البهبهاني في (التعليقة) أن الميثمي هذا هو السندي، فلاحظ.

١- راجع مواضع الأخبار التي ذكرها الشيخ الطوسي في التهذيب فيما ذكره المولى الأردبيلي في جامع الرواة في ترجمة علي بن إسماعيل: ج ١، ص ٥٥٧، وص ٥٥٩ في ترجمة علي بن إسماعيل الميثمي، وص ٥٨٤ في ترجمة علي بن السندي، والمراد بالتقي هو المجلسي الأول.

٢- راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ١٦٠، كتاب التوحيد، باب الاستطاعة، الحديث الأول.

قال الصالح: «هو علي بن محمد القاشي الإصبهاني الضعيف، من ولد زياد مولى عبد الله بن عباس، من آل خالد بن الأزهر، لا علي بن محمد بن شيرة القاشاني الفاضل الفقيه المحدث الذي مدحه النجاشي، ووثقه الشيخ، وعده من أصحاب أبي جعفر الثاني الجواد عليه السلام وظن العلامة في الخلاصة أنهما واحد، وقال بعض أفاضل أصحابنا: إن هذا غيره»^(١).

قوله: علي بن الصلت:

بفتح المهملة وسكون اللام والمثناة فوق.

قوله: علي بن العباس الجراذيني:

«بالراء المهملة بعد الجيم المضمومة، والذال المعجمة بعد الألف قبل الياء المثناة من تحت، وبالنون قبل الياء، رازي ضعيف رمي بالغلو وغمز عليه» كذا قال الصالح^(٢).

وضبطه الخليل بضم المعجمة وفتح المهملة المخففة والألف وكسر المعجمة وسكون الخاتمة والنون، قرية بالري^(٣).

١- راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح المازندراني: ج ٢، ص ١٦٧ كتاب فضل العلم، باب استعمال العلم، شرح الحديث الثالث.

٢- راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح: ج ٤، ص ٨٦، كتاب التوحيد، باب الحركة والانتقال، شرح الحديث الأول.

٣- راجع: شرح الكافي للمولى خليل بن الغازي القزويني (مخطوط).

وقيل: بدل الخاء الجيم، والمشهور فيها الخاء والراء وبالزاي بدل الذال واللام بدل النون، أو ياء مع النون^(١).

قوله: علي بن عبد العالي:

هذا هو المشهور بالمحقق الثاني، وقد يعبر عنه بالمدقق، ثقة عند أصحابنا.
قال المصنف: مات عليه السلام في شهر جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة^(٢).

١ - ضبطه العلامة الحلي في الخلاصة في القسم الثاني منها: «بالراء بعد الجيم والذال المعجمة بعد الألف وقبل الياء المنقطة تحتها نقطتين وبعدها النون» ولكنه في إيضاح الاشتباه ضبطه: «بالحاء المعجمة والراء والذال المعجمة بعد الألف والياء المنقطة تحتها نقطتين والنون والياء» أما ابن داود في القسم الثاني من رجاله فقد ضبطه: «بالجيم والراء والذال المعجمة» كما ضبطه العلامة في الخلاصة كذلك.

٢ - ذكر سنة وفاته المصنف هكذا في هامش ترجمته في (ص ٢٣٨) من النقد، ولكن الشيخ الحر في أمل الآمل: ج ١، ص ١٢٢ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٥ هـ، أرخ وفاته بسنة ٩٣٧ هـ، وهو اشتباه منه ومن صاحب النقد أيضاً، والصحيح أنه توفي سنة ٩٤٠ هـ، في زمن الشاه طهماسب الصفوي في ٢٩ من ذي الحجة كما عن نظام الأقوال لنظام الدين الساجي متمم الجامع العباسي أو في ١٨ منه يوم الاثنين كما عن تاريخ وقائع السنين للأمير إسماعيل الخواتون آبادي أو يوم السبت كما عن تاريخ حسن بك روملو الفارسي وكما في تاريخ عالم آراء فإنهم كلهم صرحوا بأن وفاته سنة ٩٤٠ هـ، وما ذكره الخوانساري في روضات الجنات في ترجمة الشهيد الثاني من أن المحقق الكركي توفي في ١٢ ذي الحجة سنة ٩٤٥ هـ كأنه من سهو القلم أيضاً، لأنه قد صحح في ترجمة المحقق الكركي - نفسه - أن وفاته سنة ٩٤٠ هـ قال: وهو المطابق لما جعلوه تاريخاً لوفاته وهو «مقتدای شیعة» فإنها تبلغ بحساب

⇒ الجمل ٩٤٠.

ويؤيد ما ذكرناه من اشتباه ما ذكره صاحب النقد وصاحب أمل الآمل في تاريخ سنة الوفاة هو أن الشاه طهماسب الصفوي كتب له فرمان الكبير المذكورة صورته في كتاب رياض العلماء للميرزا عبد الله الأفندي في سنة ٩٣٩ هـ، كما ذكره شيخنا الحجة الطهراني في كتاب الذريعة: ج ٥، ص ٧٣.

وقد ترجم للمحقق الكركي في أكثر المعاجم الرجالية، قال فيه صاحب أمل الآمل ما نصه: «أمره في الثقة والعلم والفضل، وجلالة القدر، وعظم الشأن، وكثرة التحقيق أشهر من أن يذكر، ومصنفاته كثيرة مشهورة»، ثم أورد أسماء مصنفاته، ثم قال: «روى عنه فضلاء عصره، ومنهم الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الميسي، ورأيت إجازته له، وكان حسن الخط... يروي عن الشيخ شمس الدين محمد بن داود عن ابن الشهيد الأول عن أبيه، وقد أثنى عليه الشهيد الثاني في بعض إجازاته (يريد إجازته الكبيرة للشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي المؤرخة ليلة الخميس لثلاث ليال مضين من شهر جمادى الآخرة سنة ٩٤١ هـ، التي أوردها المجلسي في آخر أجزاء البحار، والشيخ يوسف البحراني في كشكوله: ج ٢، ص ٢٠١، قال فيها - عند ذكره -: الشيخ الإمام المحقق المنقح، نادرة الزمان، وبيتمة الأوان، ويروي عن الشيخ علي بن هلال الجزائري عن الشيخ أحمد بن فهد الحلبي، وقد مدح الشيخ علي بن هلال المذكور الشيخ علي بن عبد العالي بقصيدة مذكورة في كتاب مجالس المؤمنين».

والإجازة التي أشار إليها صاحب أمل الآمل للشيخ علي الميسي هي إجازة كبيرة له ولولده الشيخ ظهير الدين إبراهيم، وتاريخها سنة ٩٣٤ هـ، وقد توفي الميسي المذكور سنة ٩٣٨ هـ.

وترجم للكركي أيضاً الشيخ يوسف البحراني في لؤلؤة البحرين: ص ١٥١ طبع النجف الأشرف، ومما قال: «كان من علماء الشاه طهماسب الصفوي وجعل أمور المملكة بيده وكتب رقماً إلى جميع الممالك بامثال ما يأمر به الشيخ المزبور، وأن أصل الملك إنما هو له

⇒ لأنه نائب الإمام عليه السلام فكان الشيخ يكتب إلى جميع البلدان كتباً بدستور العمل في الخراج وما ينبغي تدييره في أمور الرعية حتى أنه غير القبلة حتى كثير من بلاد العجم باعتبار مخالفتها لما يعلم من كتب الهيئة.

قال مولانا السيد نعمة الله الجزائري في صدر كتابه شرح غوالي اللثالي: «وأيضاً الشيخ علي بن عبد العالي - عطر الله مرقدته - لما قدم إصفهان وقزوين في عصر السلطان العادل الشاه طهماسب - أنار الله برهانه - مكته من الملك والسلطان وقال له: أنت أحق بالملك لأنك النائب عن الإمام عليه السلام وإنما أكون من عمالك أقوم بأوامرك ونواهيك، ورأيت للشيخ أحكاماً ورسائل إلى الممالك الشاهية إلى عمالها أهل الاختيار فيها تتضمن قوانين العدل، وكيفية سلوك العمال مع الرعية في أخذ الخراج وكميته ومقدار مدته، والأمر لهم بإخراج العلماء من المخالفين لئلا يضلوا الموافق لهم والمخالفين، وأمر بأن يقرر في كل بلد قرية إماماً يصلي بالناس ويعلمهم شرائع الدين، والشاه - تغمده الله برضوانه - يكتب إلى أولئك العمال بامتنال أوامر الشيخ وأنه الأصل في تلك الأوامر والنواهي، وكان عليه السلام لا يركب ولا يمضي إلا والباب يمشي في ركابه...».

إلى هنا ما نقله صاحب أمل الآمل، عن السيد نعمة الله الجزائري، فراجع تكملة كلام الجزائري مما لا يناسب ذكره.

وترجم له أيضاً سيدنا الحجة الإمام السيد الحسن الصدر الكاظمي عليه السلام في تكملة أمل الآمل وذكر في نسبه هكذا: «الشيخ علي بن حسين بن علي بن محمد بن عبد العالي الكركي المعروف بالمحقق الثاني - ثم قال - : قتل شهيداً كما حكاه في الرياض عن الشيخ العلامة الحسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي عليه السلام - ثم قال - : والظاهر أنه قد كان بالسم المستند إلى بعض أولياء الدولة.

أقول: قال ابن العودي: توفي مسموماً ثاني عشر ذي الحجة سنة ٩٦٠ هـ، وهو في الغري - على مشرفه السلام - ثم قال سيدنا الصدر عليه السلام ويساعد ما ذكره (أي ابن العودي) مؤرخو ذلك العصر من عداوة جماعات من أعيان رجال الدولة وعلماء الحكم والقضاة مع الشيخ عليه السلام

علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام

في الكافي «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سليمان بن جعفر، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وامرأته وبنيه من أهل الجنة، ثم قال: من عرف هذا الأمر من ولد علي وفاطمة لم يكن كالناس»^(١).

قوله: علي بن عبيد الله:

الظاهر أن هذا هو المذكور قبيل هذا بعنوان: علي بن عبيد الله بن الحسين.

⇒ ولهم في ذلك حكايات، وله معهم مناظرات وكرامات أخرجهما صاحب الرياض - وكانت وفاته في النجف الأشرف ثامن عشر ذي الحجة سنة ٩٤٠ هـ وقد اشتبهه صاحب الأصل (يعني صاحب أمل الآمل) في تاريخ وفاته وأنها سنة ٩٣٧ هـ. وترجم للكركي أيضاً سيدنا المحسن الأمين العاملي رحمته الله ترجمة مفصلة في أعيان الشيعة: ج ٤١، ص ١٧٤، والكركي نسبة إلى كرك نوح، قرية ببلاذ (بعلبك).
١- راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٣٧٧ كتاب الحجّة، باب فيمن عرف الحق من أهل البيت ومن أنكر، وروى مثل ذلك الكشي في رجاله: ص ٤٩٥ في ترجمة علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فراجع.

قوله: علي بن عطية:

في كشف الرموز: «علي بن عطية مجهول الحال» انتهى، وقد علمت أنه ثقة^(١) روى عنه علي بن الحكم.

علي بن عقبة بن قيس بن سمعان بن أبي ربيعة: كذا في الكافي^(٢).

قال الصالح: «الظاهر أنه عقبة هذا - هو الذي ذكره العلامة في قسم المعتمدين، وصححه: بضم العين واسكان القاف وقال: هو أبو عمرو الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ وخليفة علي عليه السلام» ثم ضبط ربيعة: «بالراء المهملة المضمومة، والباء المنقوطة تحتها نقطة، ثم الياء المنقطة تحتها نقطتين، ثم حاء مهملة بعدها هاء، وفي بعض النسخ بالزاي المعجمة المفتوحة والياء الساكنة المثناة من تحت ثم حاء مهملة بعدها هاء. مولى رسول الله ﷺ^(٣).

١ - يشير بقوله: «وقد علمت أنه ثقة» إلى ما ذكره المصنف صاحب النقد: ص ٢٤٠، من قوله: «وثقه النجاشي عند ذكر أخيه الحسن»، وراجع رجال النجاشي: ص ٣٧ في ترجمة الحسن بن عطية الحناط.

٢ - راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٨٥ كتاب التوحيد، باب أنه لا يعرف إلا به، الحديث الثاني.

٣ - راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح المازندراني: ج ٣، ص ١١٠ - ١١١ في شرح الحديث الثاني، وراجع: خلاصة العلامة الحلي رحمه الله في القسم الأول: ص ١٢٦ برقم ١.

وفي مرآة العقول ضبطه على هذا الضبط على النسختين^(١).

علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي:

في الوسائل: «هو الشيخ الصدوق الجليل له كتاب كشف الغمة» وجعله من الكتب المعتمدة^(٢).

⇒ قال العلامة الشعراني معقّباً على ما ذكره المولى الصالح (في الهامش) ما نصه: «لا أدري من أين استظهر هذا الظاهر، وما هي القرائن التي فهم الشارح منها كون عقبه - هذا - من أصحاب رسول الله ﷺ والحق أنه سهو منه ﷺ، ولم يكن دأبي التكلم في رجال هذه الأحاديث والنظر في إسنادها لأن الرواية في الأصول والاعتماد فيها على المتن والمضمون، وإلا فأكثر أحاديث أصول الكافي ضعيف الإسناد، ولو كان إسنادها معتبراً لم يكن حجة أيضاً ولكن معانيها ومتونها غالباً مطابقة لما تواتر من مذهب أهل البيت ﷺ ولما دل عليها العقول، فإن وجد فيها شيء يشك في صحته وجب التوقف فيه. وأما عقبه - هذا - فليس من أصحاب رسول الله ﷺ ولا أصحاب أمير المؤمنين ﷺ لأن أحمد بن محمد بن خالد الذي كان في آخر المائة الثالثة روى عنه بواسطة واحدة فلا بد أن يكون علي بن عقبه في أوائل المائة الثالثة أو أواخر الثانية ويكون في طبقة ابن أبي عمير وأمثاله في عصر الرضا أو الجواد ﷺ. وبالجملة: علي بن عقبه - هذا - مجهول لا نعرفه وليس علي بن عقبه بن خالد الثقة المشهور، ولا ضير فيه».

١ - راجع: مرآة العقول شرح الكافي للمجلسي الثاني: ج ١، ص ٦٢ في شرح الحديث الثاني.
٢ - راجع: الفائدة الرابعة من الفوائد الاثنتي عشرة التي جعلها خاتمة لكتابه الوسائل فقد خصص الفائدة الرابعة في ذكر الكتب المعتمدة التي نقل منها أحاديث الوسائل وجعل منها كتاب كشف الغمة في معرفة الأئمة.

⇒ والإيربلي - هذا - ترجم له الفريقان وأتوا عليه ثناءً بليغاً وذكروا له مؤلفات قيمة مثل: المقالات الأربع، ورسالة الطيف، وكشف الغمة في معرفة الأئمة وهو الكتاب المشهور الذي ينم عن سعة باعه وتضلعه في فنون الأدب والتاريخ فهو يستعرض فيه شتى المناسبات من غزل ووصف ومدح ورتاء بقلم سيال وأسلوب جذاب، فرغ من تأليفه في ٢١ شهر رمضان سنة ٦٨٧ هـ، وقد طبع طبعات عديدة، وله ديوان شعر أدرج قسماً منه في كشف الغمة مما يتعلق بمدح ورتاء الأئمة عليهم السلام.

وقد أثنى عليه (من العامة) الفضل بن روزبهان في كتابه (إبطال الباطل) الذي ألفه ردأً على ما كتبه العلامة الحلبي رحمته الله في كتابه (نهج الحق وكشف الصدق) الذي صنفه باسم السلطان الجايتو خدابنده محمد غياث الدين المغولي كما صرح في خطبته (وهو مطبوع) قال الفضل بن روزبهان: «اتفق الإمامية على أن علي بن عيسى من عظمائهم والأوحد في التحرير من علمائهم لا يشق غباره ولا يبتذر آثاره، وهو المعتمد المأمون في النقل...».

وترجم له ابن شاعر الكتبي في فوات الوفيات فقال فيه: «علي بن عيسى بن أبي الفتح صاحب بهاء الدين بن الأمير فخر الدين الإيربلي المنشىء الكاتب البارح له شعر وترسل، وكان رئيساً، كتب لمتولي إيربل ابن صلايا (يعني به صاحب الشهيد تاج الدين محمد بن نصر بن الصلايا الحسن بن رحمته الله) ثم خدم ببغداد في ديوان الإنشاء أيام علاء الدين صاحب الديوان، ثم إنه فتر سوقه في دولة اليهود (يريد دولة التتار الذين استولوا على بغداد وقضوا على الدولة العباسية) ثم تراجع بعدهم وسلم ولم ينكب إلى أن مات سنة ٦٩٢ هـ، وكان صاحب تجمل وحشمة ومكارم أخلاق، وفيه تشيع، وكان أبوه والياً بأربل.

ولبهاء الدين مصنفات أدبية مثل (المقامات الأربع) و (رسالة الطيف) المشهورة، وغير ذلك، وخلف - لما مات - تركة عظيمة نحو ألفي درهم تسلمها ابنه أبو الفتح ومحققها ومات صلوكاً» ثم ذكر كثيراً من شعره.

وذكره أيضاً ابن الفوطي في الحوادث الجامعة (ص ٣٤١) قال: «وفي سنة ٦٥٧ هـ وصل بهاء الدين علي بن الفخر عيسى الإيربلي إلى بغداد ورتب كاتب الإنشاء بالديوان وأقام بها

⇒ إلى أن مات»، وفي (ص ٤٨٠) قال: «توفي سنة ٦٩٣ هـ بهاء الدين علي بن أبي الفتح الفخر عيسى الإربلي ببغداد»، وفي (ص ٢٧٨) قال: «تولى تعمير مسجد معروف بهاء الدين بن الفخر عيسى الإربلي المنشىء بالديوان سنة ٦٧٨ هـ» وذكر له (ص ٣٨٠) قصيدته التي يرثي بها نابغة زمانه أبي جعفر الخواجة نصير الدين محمد ابن الطوسي المتوفى ثامن عشر ذي الحجة سنة ٦٧٢ هـ يرثيه مع عز الدين عبد العزيز بن جعفر النيسابوري الذي توفي ببغداد في منتصف ذي القعدة من تلك السنة بقوله:

ولما قضى عبد العزيز بن جعفر وأردف سه رزه النصير محمد
جزعت لفقدان الأخلاء وانبرت شتوني كمرفض الجمان المبدد
وجاشت إلي النفس حزناً ولوعة فقلت تعزي واصبري فكأن قد

وذكر في (ص ٣٦٩) إنشاءه كتاب صداق في تزويج خواجه شرف الدين ابن الصاحب شمس الدين محمد ابن الجويني صاحب ديوان العمالك بابنة أبي العباس أحمد ابن الخليفة المستعصم في جمادى الآخرة سنة ٦٧٠ هـ، وذكر في (ص ٣٦٦) ما جرى على علاء الدين صاحب الديوان في (٢٥) جمادى الآخرة سنة ٦٦٨ هـ من الحادثة المولمة التي أدت إلى وفاته، ودخوله بعد الحادثة دار بهاء الدين بن الفخر عيسى وإحضاره له الطبيب (الخ).

وترجم له أيضاً ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب: ج ٥، ص ٣٨٣ فقال: «وفي سنة ٦٨٣ هـ توفي الصدر الكبير المنشىء بهاء الدين ابن الفخر عيسى الإربلي له الفضيلة والنظم الرائع، صنف مقامات حسنة، ورسالة الطيف» ثم ذكر شرطاً من شعره، وفيما ذكره من وفاته سنة ٦٨٣ هـ سهو ولعله تصحيف سنة ٦٩٣ هـ.

هذه الكلمات التي أوردناها تعطينا صورة إجمالية من حياة الرجل وأنه جمع بين السيف والقلم، فرف عليه العلم والعلم، فهو في الجبهة والسنام من مؤرخي الشيعة ومحدثيهم، كما أنه معدود من الشخصيات البارزة في الدولة العباسية، وأن رحن الديوان يومذاك كانت تدور على تفكيره وتدييره، وإنشائه وتحبيره.

ولم يتحقق لدينا مما ذكر هؤلاء الذين ذكرناهم أنه أشغل منصب الوزارة ولعل من ذكر ذلك

قوله: علي بن محمد بن إبراهيم بن أبان الرازي المعروف بعلان

بخط المجلسي رحمته الله: «يروى عنه الكليني، وهو داخل في العدة التي تروي عن سهل كما ذكره العلامة»^(١) وسيجيء ذكره في ترجمة علي بن محمد بن عبيد الله بن أذينة.

⇒ استند إلى ما ذكره السيد الميرزا حسن الحسيني الزنوزي نزيل خوي - تلميذ المولى عبد النبي السطوجي، الذي هو تلميذ المولى رفيعا الجيلاني المشهدي، الذي هو من تلامذة العلامة المجلسي الثاني - فإنه ذكر في كتابه (رياض الجنة) - المخطوط - في الروضة الرابعة «أنه كان وزيراً لبعض الملوك وكان ذا ثروة وشوكة عظيمة فترك الوزارة واشتغل بالتأليف والتصنيف والعبادة والرياضة في آخر أمره»، ولم نجد من ذكر ذلك غيره من المؤرخين وأرباب المعاجم الرجالية.

والإربلي - هذا - يروي عن جماعة من الأعلام، ويروون عنه جماعة، ذكرهم مترجم حياته في مقدمة الجزء الأول من كشف الغمة المطبوع بإيران (قم) سنة ١٣٨١ هـ، فراجع. وتجد له ترجمة أيضاً في كل من أمل الآمل القسم الثاني، والوافي للسوفيات للصفدي، وروضات الجنات للخوانساري، وإيضاح المكنون للبغدادي، وهديّة العارفين له أيضاً، وكشف الظنون لحاجي خليفة چلبلي، والفوائد الرضوية للشيخ عباس القمي، وغيرها من المعاجم الرجالية.

والإربلي: نسبة إلى (إربل) وهي قلعة على مرحلة أو مرحلتين من الموصل وفيها أسواق ومنازل بينها وبين بغداد مسيرة سبعة أيام للقوافل، قاله السمعاني في الأنساب والحموي في معجم البلدان.

١ - راجع: ما ذكره العلامة رحمته الله في الفائدة الثالثة من الفوائد التي أوردها في خاتمة الخلاصة: ص ٢٧٢ فإنه نقل عن الكليني قوله في الكافي في أخبار كثيرة: «وكلما ذكرته في كتابي

علي بن محمد بن أبي الفهم التنوخي:

كان صاحباً للسيد المرتضى عليه السلام وذكر ابن خلكان: «أنه كان من أبناء ملوك تنوخ، وكان من الأفاضل المشهورين في الكلام والحكمة وعلم النجوم، وكان قاضياً في البصرة والأهواز، وكان يعظمه سيف الدولة وكان يحبه المهلبى وسائر وزراء الشيعة، وولد في انطاكية وانتقل إلى بغداد، وتوفي بها سنة ٤٠٢ هـ» انتهى^(١)،

⇒ المشار إليه: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد فهم علي بن محمد بن علان...، وراجع (رسالة العدة) التي ألفها حجة الإسلام السيد محمد باقر بن محمد نقي الشفتي الإصفهاني المولود سنة ١١٧٥ هـ والمتوفى سنة ١٢٦٠ هـ وهي ضمن اثنتي عشرة رسالة في تراجم رجال مخصوصين من الرواة، طبعت الرسائل بإيران سنة ١٣١٤ هـ، ومعها مبحثان، أحدهما في أصحاب الإجماع، وثانيهما في عدالة الراوي.

١ - هكذا نقل صاحب (كتابنا) في ترجمة علي بن محمد - هذا - عن ابن خلكان ونحن إذا رجعنا إلى وفيات الأعيان لابن خلكان في ترجمته نراه يقول - بعد أن يذكر نسبه الطويل وينتهي إلى الحاف بن قضاة - : «كان عالماً بأصول المعتزلة والنجوم» ثم نقل ما قاله الثعالبي في حقه من قوله: «هو من أعيان أهل العلم والأدب وأفراد الكرم وحسن الشيم... وكان تقلد قضاء البصرة والأهواز بضع سنين وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدين بن حمدان زائراً ومادحاً فأكرم مثواه وأحسن قراه وكتب في معناه إلى الحضرة ببغداد حتى أعيد إلى عمله وزيد في رزقه ورتبته، وكان الوزير المهلبى وغيره من رؤساء العراق يميلون إليه ويتعصبون له ويعدون ربحانة الندماء وتاريخ الظرفاء».

ثم نقل ابن خلكان عن الخطيب البغدادي: «أنه ولد بانطاكية يوم الأحد لأربع بقين من ذي الحجة سنة ٢٧٨ هـ، وقدم بغداد وتفقه بها على مذهب الإمام أبي حنيفة، وسمع الحديث وكان معتزلياً، وتوفي بالبصرة يوم الثلاثاء لسبع خلون من شهر ربيع الأول سنة ٣٤٢ هـ، ودفن

وبهذا القدر لا يثبت تشييعه وفي منصب القاضية ذم له.

علي بن محمد بن الجهم:

في العيون: «هذا الحديث غريب من طريق علي بن محمد بن الجهم مع

⇒ من الغد في تربة اشترت له بشارع البريد وسيأتي ذكر ولده المحسن في حرف الميم». فرئى صاحب كتابنا - هنا - لم ينقل الترجمة كما هي عن ابن خلكان فكأنه اقتضبها اقتضاباً ولكنه اشتبه في محل وفاته وفي سنة وفاته فجعل محل وفاته بغداد وسنة وفاته سنة ٤٠٢ هـ، ثم أنه ذكر في صدر الترجمة أنه كان صاحباً للسيد المرتضى رحمته الله وهذا أيضاً اشتباه وقد ذكرنا في هامش ترجمة السيد المرتضى علي بن الحسين (ص ١٧٧) من هذا الجزء أن صاحب السيد المرتضى رحمته الله حفيد هذا وهو أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم بن تميم المعروف بالقاضي التنوخي الذي ولد بالبصرة سنة ٣٥٥ هـ يوم الثلاثاء في النصف من شعبان، وسمع الحديث سنة ٣٧٠ هـ، وتوفي ببغداد ليلة الاثنين الثاني من المحرم سنة ٤٤٧ هـ ودفن يوم الاثنين في داره بدر التل وصلى على جنازته الخطيب البغدادي كما ذكره في تاريخ بغداد، وصرح بتشيعه ابن كثير الشامي في تاريخه، وابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات والقاضي نور الله في مجالس المؤمنين: ج ١، ص ٥٤٢ طبع إيران سنة ١٣٧٥ هـ، والأفندي في رياض العلماء، والحموي في معجم الأدباء وغيرهم.

ولا يمكن أن يكون صاحب السيد المرتضى جده علي بن محمد بن إبراهيم التنوخي كما ذكر صاحب (كتابنا) لأن السيد المرتضى ولد سنة ٣٥٥ هـ، وعلي بن محمد توفي - كما عرفت - سنة ٣٤٢ هـ أي قبل ولادة السيد المرتضى بثلاث عشرة سنة تقريباً، وأما حفيده أبو القاسم علي بن المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم فكانت ولادته - كما عرفت - في النصف من شعبان سنة ٣٥٥ هـ، وهي السنة التي ولد فيها المرتضى - كما عرفت - ثم صاحب السيد المرتضى رحمته الله وسمع الحديث سنة ٣٧٠ هـ، فاحفظ ذلك.

نصبه وبغضه وعداوته لأهل البيت»^(١).

١ - راجع الحديث: في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق ابن بابويه: ج ١، ص ١٩٥ بعنوان: «الباب الخامس عشر ذكر مجلس للرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء عليهم السلام» طبع إيران (قم) سنة ١٣٧٧ هـ، فإنه ذكر فيه حديثاً طويلاً فيه سؤال المأمون الرضا عليه السلام في عصمة الأنبياء وجواب الإمام عليه السلام له والمروي عنه علي بن محمد بن الجهم الذي كان حاضراً مجلس المأمون عند سؤاله الرضا عليه السلام وبعد أن ذكر الصدوق الحديث بكامله قال ما نصه: «قال مصنف هذا الكتاب هذا الحديث غريب من طريق علي بن محمد بن الجهم مع نصبه وبغضه وعداوته لأهل البيت عليهم السلام».

ويلاحظ هنا أن المذكور في المعاجم الرجالية وكتب الأدب والتاريخ هو علي بن الجهم لا علي بن محمد بن الجهم كما جاء في رواية الصدوق في كتاب العيون ولعل الزيادة جاءت من التناسخ أو نسبة علي إلى الجهم نسبة إلى الجد، ولكن في بعض المعاجم وكتب الأدب صرح بأن الجهم والد علي ولعل ذلك توهم منهم حصل من نسبته إلى جده فحسبوا أنه والده، فلاحظ.

أما نسبه - حسبما جاء في مقدمة ديوانه المطبوع - فهو أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود القرشي السامي، ينتهي نسبه إلى سامة بن لوي بن غالب، وبنو سامة بطن من قريش يقال لهم قريش العازبة.

ولد ببغداد أو بخراسان حدود سنة ١٨٨ هـ وانتقل به أبوه إلى بغداد وهو طفل، وكان مخلصاً للخلافة العباسية فخوراً بالتشيع لها، يعتقد أن بني العباس أولى الناس بسياسة الأمة وتولي أمورها لا تصلح إلا عليهم ولا تنقاد إلا إليهم، ومن هنا نراه يفخر بخراسانيته سياسة كما يفخر بقريشيته نسباً وذلك أن خراسان كانت موطناً لأبائه حيناً من الدهر، وأهل خراسان هم الذين نصرُوا الدعوة العباسية وحملوا رايتها وحاربوا بني أمية، ومن هنا نشأ انحرافه عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وعن بنيه الذين يعتقدون أنهم أحق بالخلافة من بني العباس، فينظم الأشعار في ذمهم والطنن عليهم كما يقول أبو الفرج الإصصهاني في الأغاني: ج ١٠، ص ٢٠٥ وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ج ١، ص ٢٦٢ فقالات: (كان مبغضاً

قوله: علي بن محمد بن رياح:

في المشرق: «حكّم جماعة من أعلام علماء الرجال بصحة حديث بعض الرواة غير الإمامية كعلي بن محمد بن رياح وغيره لما لاح لهم من القرائن المقتضية للوثوق بهم والاعتماد عليهم»^(١) انتهى، فيعلم أن هذا الرجل معتمد وحديثه معدود في الصحيح.

⇒ لعلي عليه السلام وينحو نحو مروان بن أبي حفصة في هجاء الطالبين وذم الشيعة) وهجاه البحرى بذلك فقال:

إذا ذكرت قريش للمعالي فلا في العير أنت ولا النفير
علام هجوت مجتهداً علياً بما لفقت من كذب وزور

راجع ديوان البحرى طبعة الجوانب: ج ٢، ص ٩٩ والأغاني: ج ١٠، ص ٢٠٦.
ويقول ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان: ج ٤، ص ٢١٠ طبع حيدرآباد ما نصه: «وأما علي بن الجهم بن بدر بن محمد بن مسعود بن أسد بن أدينة السامي الشاعر في أيام المتوكل فكان مشهوراً بالنصب كثير الحط على أهل البيت (وقيل): إنه كان يلعن أباه لم سماه علياً، قتل في أيام المستعين سنة ٢٤٩ هـ».

وفي شعبان سنة ٢٤٩ هـ ورد على الخليفة المستعين كتاب صاحب البريد بحلب أن علي بن الجهم خرج من حلب متوجهاً إلى الغزو فخرج عليه وعلى جماعة معه خيل من كلب فقَاتلهم قتالاً شديداً وقتل، راجع في ذلك تاريخ بغداد: ج ١١، ص ٣٦٩.
وقد طبع له ديوان شعر بدمشق الشام سنة ١٣٦٩ هـ في (١٩٦) صفحة، عني بتحقيقه ونشره وجمع تكلمته الأستاذ خليل مردم بك.

١- راجع: مشرق الشمسين للشيخ البهائي: ص ٤ وتتمة كلامه الذي حذفه صاحب (كتابنا) قوله: «وإن لم يكونوا في عداد الجماعة الذين انعقد الإجماع على تصحيح ما يصح عنهم».

قوله: علي بن محمد بن الزبير:

في الشرح: «لم يوثق في كتب الرجال، وقد ذكره الشيخ في رجال من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام»^(١).

فإن قلت: قد قال النجاشي في ترجمة أحمد بن عبدون: «وكان قد لقي أبا الحسن علي بن محمد بن القرشي المعروف بابن الزبير وكان علواً في الوقت»^(٢). وهذا إن عاد إلى أحمد^(٣) كان توثيقاً له وإن عاد إلى علي كان كذلك.

قلت: لا أفهم حقيقة المعنى في هذه العبارة لكن الظاهر عودها إلى علي بن محمد بن الزبير وفيها إشعار بالمدح» انتهى^(٤).

قوله: علي بن محمد بن زياد:

بخط المجلسي رحمه الله: «قال السيد ابن طاووس في رسالة النجوم: علي بن محمد بن زياد الصيمري كانت له مكاتبات إلى الهادي والعسكري عليهم السلام»

١ - راجع: رجال الشيخ: ص ٤٨٠ في باب من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام وذكر فيه «أنه مات ببغداد سنة ٣٤٨ هـ، وقد ناهز مائة سنة ودفن في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام».

وذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد وقال: «مولده سنة ٢٥٤ هـ وتوفي ببغداد وحمل إلى الكوفة».

٢ - راجع: رجال النجاشي: ص ٦٨.

٣ - يريد بقوله: «وهذا إن عاد إلى أحمد» يعني قول النجاشي: «وكان علواً في الوقت» وإنما كان توثيقاً له، لأن معناه أنه كان في غاية من الفضل والعلم والثقة والجلالة في وقته وأوانه.

٤ - راجع: شرح الاستبصار للشيخ محمد سبط الشهيد الثاني رحمه الله (مخطوط).

وجوابهما إليه، وهو ثقة معتمد عليه»^(١).

علي بن محمد بن سليمان:

في المجمع: «هو مجهول، له مكاتبة إلى أبي الحسن العسكري عليه السلام»^(٢).

١ - راجع: فرج المهموم في تاريخ النجوم للسيد رضي الدين علي بن طاووس: ص ٣٦ - ٣٧ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٦٨ هـ، وذكره أيضاً ابن طاووس عليه السلام في كتابه مهج الدعوات: ص ٢٧٣ طبع إيران سنة ١٣٢٣ هـ قال: «... كتاب الأوصياء وذكر الوصايا تأليف السعيد علي بن محمد بن زياد الصيمري... ووجد هذا الكتاب في خزانة مصنفه بعد وفاته سنة ٢٨٠ هـ، وكان عليه السلام قد لحق مولانا علي بن محمد الهادي، ومولانا الحسن العسكري - صلوات الله عليهما - وخدمهما وكاتباه ورفعا إليه توقيعات كثيرة».

وذكره - أيضاً - المسعودي في كتابه (إثبات الوصية) في أحوال العسكري عليه السلام فقال: «وحدث محمد بن عمر الكاتب عن علي بن محمد بن زياد الصيمري - صهر جعفر بن محمود الوزير على ابنته أم أحمد - وكان رجلاً من وجوه الشيعة وثقاتهم، ومقدماً في الكتابة والعلم والأدب»، ورويت عنه روايات عديدة في دلائل الحميري، وإكمال الدين ودلائل الطبري، والكافي وغيبة الشيخ الطوسي في معجزات الحجة عليه السلام والتهذيب في باب الدعاء بين الركعات، ونقل عنه أيضاً الكفعمي في هامش مصباحه.

٢ - راجع: مكاتبته إلى الإمام أبي الحسن العسكري عليه السلام في تهذيب الشيخ الطوسي: ج ٢، ص ٣١٥ كتاب الصلاة، باب كيفية الصلاة وصفتها، الحديث (١٤٢)، وله مكاتبة أخرى إلى أبي الحسن العسكري عليه السلام ذكرها الشيخ الطوسي في التهذيب: ج ٣، ص ٣٠٣ في كتاب الصلاة، باب صلاة المضطر، الحديث الخامس، ورواه أيضاً في الاستبصار: ج ١، ص ٤٥٨ من كتاب الصلاة، باب صلاة المغمى عليه، الحديث الخامس.

علي بن محمد بن سيار أبو الحسن:

كان من الشيعة الإمامية، كذا في معاني الأخبار^(١)، وروى عن أبيه محمد بن سيار، وعن الحسن العسكري عليه السلام، وسيجيء في ترجمة يوسف بن محمد بعض أحواله.

علي بن محمد بن عبد الله بن أذينة:

«ذكره العلامة داخل العدة التي تروي عن البرقي» كذا بخط المجلسي^(٢).
واعلم أنه صدر الكليني أسانيده بعلي بن محمد، وقد اضطربوا في تعيينه فلننقل جملة من عباراتهم كي يتضح المراد.

قال المجلسي - فيما وجدته بخطه معلقاً على الكتاب -: «روى الكليني في آخر الروضة (عن علي بن محمد بن عبد الله عن إبراهيم بن إسحاق)^(٣) وبيد أن يكون أحدهما، فإذا وقع علي بن محمد في أول سنده يشكل تعيين أنه هو أو ابن بندار أو علان والظاهر أن هذا علي بن محمد بن عبد الله بن أذينة الذي ذكره

١ - راجع: كتاب معاني الأخبار للصدوق ابن بابويه: ص ٤، باب معنى الله عزوجل، الحديث الثاني، طبع إيران (قم) سنة ١٣٧٩ هـ.

٢ - راجع: ما ذكره العلامة الحلي في الفائدة الثالثة من الفوائد العشر الملحقه بآخر الخلاصة: ص ٢٧٢، من نقله عن الكليني في العدة، وجعله علي بن محمد بن عبد الله بن أذينة منها.

٣ - راجع: كتاب الروضة للكليني عليه السلام: ص ٢٤٢ الحديث المرقم (٣٣٦) طبع إيران سنة

العلامة في العدة التي تروي عن البرقي».

وقال في شرح باب العقل من مرآة العقول: «والظاهر أن علي بن محمد هو علي بن محمد بن عبد الله بن أذينة الذي هو داخل العدة التي تروي عن البرقي»^(١).

وقال الصالح في موضع من شرحه: «بروي المصنف في هذا الكتاب كثيراً عن علي بن محمد، وهو علي بن محمد بن إبراهيم بن أبان الرازي الكليني المعروف بعلان ثقة»^(٢).

وقال في موضع آخر: «وقع السند هكذا علي عن أبي هاشم الجعفري فقال: ونقل سيد الحكماء هكذا: علي عن أبيه عن أبي هاشم الجعفري، فقال - أي سيد الحكماء - : وأما ما يروى في عدة من النسخ: علي عن أبي هاشم الجعفري فغلط من إسقاط الناسخ، فإن أحداً من العليين - الذين يعينهم الكليني في صدور الأسانيد، وهم علي بن محمد المعروف بعلان وعلي بن محمد المعروف أبوه بماجيلويه، وعلي بن إبراهيم بن هاشم لم يرووا عن أبي هاشم الجعفري من غير

١ - ورأيت في باب الاستعانة من كتاب المعيشة: «علي بن محمد بن بندار عن أحمد بن أبي عبد الله» وفي باب عمل السلطان منه: «عنه عن إبراهيم بن إسحاق» فلا يبعد أن يؤخذ من بعده قرينة عليه. (منه بني).

راجع: الكافي باب الاستعانة بالدنيا على الآخرة من كتاب المعيشة: ج ٥، ص ٧١ الحديث الثالث وباب عمل السلطان وجوائزهم من كتاب المعيشة أيضاً: ص ١٠٦ الحديث الرابع، طبع طهران سنة ١٣٧٨ هـ.

٢ - راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح المازندراني: ج ١، ص ٧٨ كتاب العقل والجهل، شرح الحديث الثاني.

واسطة»^(١) انتهى.

وغفل السيد عن الرابع وهو علي بن محمد بن عبد الله بن أذينة مع أنه يذكر في أول السند معيناً كما نقل المجلسي عن آخر الروضة ومذكور أيضاً في أول كتاب العقل.

وكيف كان فالأولى حمل هذا الرجل على الأكثر وقوعاً في الأوائل والأشهر وهو علي بن إبراهيم بن هاشم وأبو هاشم هو داود بن القاسم وذكر الشيخ والكشي أنه شاهد صاحب الأمر عليه السلام^(٢) فهو معاصر لعلي بن إبراهيم، وأيضاً إبراهيم بن هاشم معاصر للرضا عليه السلام وأبو هاشم كذلك، فكيف بعد رواية علي بن إبراهيم عن أبي هاشم ولم يبعد روايته عن أبيه، مع أن أبا هاشم شاهد صاحب الأمر عليه السلام ولم يذكروا أن إبراهيم بن هاشم شاهده فجاز رواية علي بن إبراهيم عن أبي هاشم فتأمل.

وأما تعيين علي بن محمد المصدر في أوائل السند فأنا فيه من المتوقفين لأنه مردد بين ثلاثة: ابن عبد الله بن أذينة، وعلان، والمعروف بماجيلويه، وكل منهم شيخ الكليني في طبقة واحدة، وكل منهم يذكره معيناً فحملة على أحدهم

١ - راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح: ج ١، ص ٣٨٥ كتاب العقل والجهل، شرح الحديث الثامن عشر، ويقصد بسيد الحكماء - في كلامه - السيد المير محمد باقر الحسيني الاسترآبادي الشهير بغير داماد المتوفى سنة ١٠٤١ هـ ومن جملة مؤلفاته حواش علي اختيار الرجال الكشي، نقل عنه أرباب المعاجم وله أيضاً حواش علي رجال ابن داود الحلبي.

٢ - راجع: فهرست الشيخ الطوسي: ص ٩٣ برقم ٢٧٨، ورجال الكشي: ص ٤٧٨ برقم ٤٦٣ ولكن الكشي لم يذكر أنه شاهد صاحب الأمر عليه السلام وإنما الذي ذكر مشاهدته له الشيخ في الفهرست فقط، ففي عبارة صاحب الكتاب نوع مسامحة في التعبير، فلاحظ.

دون الآخر تحكّم.

ألا ترى إلى دليل المجلسي رحمته الله أنه رواه معيناً في أواخر الروضة، وأنت تعلم أن كلا الآخرين أيضاً يكون معيناً في بعض المواضع، و (الصالح) لم يذكر دليله، والله أعلم بحقيقة الحال.

وقال الصالح: «وفي بعض النسخ علي بن محمد عن يونس قيل هذا ليس بصحيح فإن علي بن محمد الذي يجعله المصنف صدر السند لم يدرك يونس ولا روى عنه» انتهى^(١).

والحق ما في بعض النسخ الآخر علي عن محمد عن يونس، وتشخيصهم لا يخفى.

علي بن محمد بن عبيد بن حفص:

ذكره النجاشي في ترجمة ابنه الحسن بن أبي قتادة، وقد تقدم فراجع^(٢).

قوله: علي بن محمد بن علي بن سعد الأشعري:

وقع في بعض أسانيد الكافي هكذا: «الحسين بن محمد عن علي بن محمد

١ - راجع: ما ذكره المولى الصالح المازندراني في شرح أصول الكافي: ج ٢، ص ٣٣٨ كتاب فضل العلم، باب الرد إلى الكتاب والسنة، شرح الحديث الثالث، وقد أكثر الكليني في الكافي الرواية عن علي بن محمد بن عيسى عن يونس.

٢ - يعني: تقدم نقله من المصنف، عن النجاشي، راجع النقد: ص ٨٦ وراجع أيضاً: رجال النجاشي: ص ٢٩.

بن سعد».

قال الصالح: «هكذا في النسخ التي رأيناها، وقال سيد الحكماء^(١) النسخ هنا مختلفة، ففي بعضها هكذا، وفي بعضها علي بن محمد بن سعد بإسقاط الحسين بن محمد، والمراد بعلي بن محمد بن سعد في النسخة الأولى هو علي بن محمد بن علي بن سعد الأشعري القمي المعروف بابن متويه، والمراد به في النسخة الثانية هو علي بن محمد بن سعد الأشعري وهو أحد شيوخ أبي جعفر الكليني» انتهى^(٢).

ويخط السيد: «باب في ثواب العالم: الحسين بن محمد عن علي بن محمد بن سعد، وفي قليل من النسخ عن علي بن محمد عن سعد» انتهى، وهذه نسخة الثالثة.

علي بن محمد بن عمر العطار:

في الخصال: «أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن عمر العطار ببلخ، وكان جده علي بن عمر صاحب علي بن محمد العسكري عليه السلام وهو الذي خرج علي يده لعن فارس بن حاتم بن ماهويه»^(٣).

١ - يريد بسيد الحكماء المحقق الداماد - كما تقدم آنفاً - ولعل ما ذكره في حواشيه على رجال ابن داود الحلبي.

٢ - راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح المازندراني: ج ٢، ص ٦٦ كتاب فضل العلم، باب ثواب العالم والمتعلم، شرح الحديث الخامس.

٣ - راجع: كتاب الخصال للصدوق بن بابويه - أبواب الستة - الحديث العاشر، والمراد بقوله:

علي بن محمد بن علي المشهور بالفصيحى الاستربادى:

ذكر في الطبقات: «أنه تلميذ عبد القاهر وأستاذ النحاة، كان مدرساً في نظامية بغداد فاتهموه بالتشيع فسألوه عن ذلك، قال: لا أنكر مذهبي أنا من رأسي إلى قدمي غريق في التشيع فعزلوه واختار العزلة وانزوى عن الخلق، وتوفي في ذي الحجة سنة ٥١٦» كذا بخط المجلسي رحمته الله (١).

قوله: علي بن محمد بن قتيبة:

قال في الذخيرة: «في طريق الرواية علي بن محمد القتيبي ولم يثبت توثيقه، إلا أن إيراد ابن بابويه لهذه الرواية في كتابه (٢) مع ضمانه صحة ما

⇒ «جده علي بن عمر» جد أبيه الذي لم يذكر في سلسلة السند لأن نسبة محمد إلى عمر نسبة الجد دون الأب، والنسبة إلى الجد متعارف مشهور ويشهد بذلك الحديث (٢١٨) المذكور في باب الثلاثة فإنه جاء فيه هكذا: «حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن عمر الطار ببلخ» فلاحظ.

١- راجع: طبقات النحاة لابن شهبة: ج ٢، ص ١٨٧ - ١٨٨، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي: ص ٣٥١، وإنباه الرواة على أبناء النحاة للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي: ج ٢، ص ٣٠٦، وتاريخ ابن خلكان: ج ١، ص ٣٤٤، ومعجم الأدباء للحموي: ج ١٥، ص ٦٦ - ٧٥، وغيرها من المعاجم، وذكر ياقوت الحموي: «سمي الفصيح لكثرة دأسته كتاب الفصيح لثعلب» ومثله قال السيوطي في بغية الوعاة.

٢- يريد بكتاب ابن بابويه (من لا يحضره الفقيه) راجع: ج ٤، ص ٣٠١ في النوادر آخر أبواب الكتاب، الحديث الحادي والتسعين، والراوي عنه عبد الواحد بن محمد بن عبيدوس النيسابوري.

يورده^(١) قرينة الاعتماد» انتهى. وقد تقدم مثله والكلام عليه فلا نعيده.

قوله: علي بن معبد:

بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الموحدة والمهملة، قال الصالح: «مجهول الحال»^(٢).

علي بن موسى:

في التحرير: «السند صحيح وإن كان علي بن موسى غير مصرح بتوثيقه لكنه من مشايخ الكليني، وعلي ابن بابويه^(٣) ويعد المتأخرون حديثه وحديث أمثاله صحيحاً».

١ - يشير إلى ما ذكره الصدوق عليه السلام في أول كتابه من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ٣ من قوله: «... ولم أقصد به قصد المصنفين في إيراد جميع ما رووه بل قصدت إلى إيراد ما أفتي به وأحكم بصحته، وأعتقد فيه أنه حجة فيما بيني وبين ربي...».

٢ - راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح المازندراني: ج ٢، ص ٩٢ كتاب فضل العلم، باب صفة العلماء، شرح الحديث السابع.

٣ - هو علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، أبو الحسن، وهو والد الصدوق محمد بن علي صاحب كتاب (من لا يحضره الفقيه) وقد تقدمت ترجمة له من صاحب الكتاب (ص ١٧٦) من هذا الجزء، توفي سنة ٣٢٩ هـ، وهي السنة التي تناثرت فيها النجوم، ترجم له في أكثر المعاجم الرجالية، منها رجال النجاشي: ص ١٩٨ والفهرست للشيخ الطوسي: ص ١١٩، وكتاب رجاله: ص ٤٨٢ في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام وذكر فيه ما نصه: «روى عنه التلعكبري قال: سمعت منه في السنة التي تهافتت فيها الكواكب دخل بغداد فيها، وذكر أن له منه إجازة بجميع ما يرويه».

قوله: علي بن مهزيار:

في التحرير: «بالزاي ثم الباء آخر الحروف وآخره راء مهملة».
وفي المجمع: «هو ثقة».

قوله: علي بن النعمان:

بضم النون وسكون المهملة، قال الصالح: «ثقة ثبت صحيح واضح الطريقة»^(١) انتهى. ذكر في المتن أنه الأعلام، ويحتمل أنه ذو علمة أي مشقوق الشفة العليا.

قوله: علي بن يعقوب بن الحسين:

في الذخيرة: «هو مجهول»^(٢).

١ - هذه هي عبارة النجاشي في رجاله: ص ٢١٠، وقد ذكرها المولى الصالح عنه في شرحه لأصول الكافي.

٢ - ووجه حكم صاحب الذخيرة بكونه مجهولاً هو عدم ذكر له في كتب الرجال بوجه، وعلي بن يعقوب بن الحسين الهاشمي - هذا - ذكر المولى الأردبيلي أنه «روى عن مروان بن مسلم وغيره، وروى عنه أحمد بن الحسن بن علي بن فضال وأحمد بن هلال، ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني، نبه عليه في الكافي» ثم ذكر المولى الأردبيلي في جامع الرواة في ترجمته: أن له روايات في الكافي والتهديب والاستبصار، ووقع في طريق مشيخة من لا يحضره الفقيه، وذكر جماعة يروون عنه وجماعة يروي هو عنهم، فراجع.

قوله: علي بن يقطين:

بفتح الخاتمة وسكون القاف وكسر المهملة وسكون الخاتمة والنون وهذا الرجل عظيم قدره، وجلالته عند الأئمة عليهم السلام يضرب بها المثل ويعرفها كل أحد، ورأيت في باب معجزات موسى بن جعفر عليه السلام ودلائل إمامته أخباراً تدل على ذلك تركناها لشهرة ذلك فيه استغنياً عن إيرادها^(١).

* * *

باب عمار

عمار بن حيان:

تقدم له ذكر في ابنه إسحاق^(٢) وعندني أن الأخبار التي رويت في مدح

١ - ولد علي بن يقطين بالكوفة سنة ١٢٤ هـ، وتوفي ببغداد سنة ١٨٢ هـ وصلى عليه ولي العهد محمد بن الرشيد وتوفي أبوه بعده سنة ١٨٥ هـ، ذكر ذلك الشيخ الطوسي في الفهرست: ص ١١٦، وذكر له كتاباً، ومثله ذكر النجاشي في رجاله: ص ٢٠٩ وروى الكشي في رجاله: ص ٣٦٥ روايات كثيرة تدل على جلالته قدره وعظم شأنه عليه السلام، وكان له منزلة عظيمة عند الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وكانت وفاته في أيام الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ببغداد وهو محبوس في سجن هارون الرشيد أربع سنين، وقد وثقه كل من صنف في الرجال ولم ينقل فيه غمز من أحد.

٢ - راجع: ص ٢٦٦ من الجزء الأول في ترجمة إسحاق بن عمار.

عمار منزلة على هذا^(١) كما يعلم من ترجمة ابنه إسحاق، ومن ترجمة عمار الساباطي، فتأمل.

قوله: عمار بن معاوية الدهني:

في مجموع ورام: «قيل للصادق عليه السلام: إن عمار الدهني شهد اليوم عند ابن أبي ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال له القاضي: قم يا عمار فقد عرفناك لا تقبل شهادتك لأنك رافضي، فقام عمار - وقد ارتعدت فرائضه واستفرغه البكاء - فقال له ابن أبي ليلى: أنت رجل من أهل العلم والحديث إن كان يسؤك أن يقال لك رافضي فتبرأ من الرفض وأنت من إخواننا، فقال له عمار: يا هذا ما ذهبت والله إلى حيث ذهبت، ولكنني بكيت عليك وعلي.

أما بكائي على نفسي فنسبتني إلى رتبة شريفة لست من أهلها، زعمت أنني رافضي، ويحك لقد حدثني الصادق عليه السلام: أول من سمي الرافضة السحرة الذين لما شاهدوا آية موسى عليه السلام في عصاه آمنوا به واتبعوه ورفضوا أمر فرعون واستسلموا لكل ما نزل فسماهم فرعون الرافضة لما رفضوا دينه، فالرافضي من رفض كلما كرهه الله وفعل كلما أمر الله، وأين في الزمان هذا، وإنما بكيت على نفسي خشية أن يطلع الله على قلبي وقد تقبلت هذا الاسم الشريف على نفسي فيعاتبني ربي جل وعز ويقول: يا عمار كنت رافضاً للأباطيل عاملاً للطاعات كما قال لك، فيكون ذلك مقصراً لي في الدرجات إن سامحني، موجباً لشديد العقاب علي إن ناقشني إلا أن يتداركه موالي بشفاعتهم.

١ - يعني على عمار بن حيان لا عمار بن موسى الساباطي.

وأما بكائي عليك فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله تعالى إن صرفت أشرف الأسماء إلي أن جعلته من أرذلها»^(١).

وفي الكافي: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن إبراهيم بن أبي البلاد، ويحيى بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم، عن معاوية بن عمار، قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام نحواً من ثلاثين رجلاً إذ دخل عليه أبي فرحب به أبو عبد الله عليه السلام وأجلسه إلى جنبه وأقبل عليه طويلاً، ثم قال أبو

١ - راجع: تنبيه الخواطر ونزهة النواظر المعروف بمجموعة ورام: ج ٢، ص ٣٤٨ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٤ هـ، تأليف الأمير الزاهد أبي الحسين الشيخ ورام بن أبي فراس المالكي الأشتري المتوفى ثاني شهر محرم بالحلة سنة ٦٠٥ هـ ترجم له في أكثر المعاجم الرجالية من الفريقين منهم ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان: ج ٦، ص ٢١٨ طبع حيدرآباد دكن فقال: «كان في أول أمره من الأجناد يلبس القباء والمنطقة ويتقلد بالسيف ثم ترك ذلك وانقطع إلى العبادة ذكره ابن أبي طي في الإمامية وبالغ في إطرانه وذكر له كرامات، قال: مات سنة ٦٥٠ هـ» وفي تعيين وفاته بهذه السنة اشتباه صدر من ابن حجر أو من ابن أبي طي أو من الناسخ أو الطابع، فإن المتفق عليه عند أرباب المعاجم أن وفاته سنة ٦٠٥ هـ. وذكره أيضاً ابن الأثير الجزري في التاريخ الكامل في حوادث سنة ٦٠٥ هـ، فقال: «في هذه السنة ثاني محرم توفي أبو الحسين ورام بن أبي فراس الزاهد بالحلة السيفية وهو منها، وكان صالحاً».

والشيخ ورام هو جد السيد علي بن طاووس وجد الشيخ محمد بن إدريس الحلبي من قبل أمهما.

وذكره أيضاً الشيخ يوسف البحراني في (لؤلؤة البحرين) في تعداد مشايخ العلامة الحلبي: ص ٣٤٩ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٦ هـ، وراجع ما كتبه في مقدمة مجموعة ورام من ترجمة حياته المطبوعة في النجف الأشرف.

عبد الله عليه السلام: إن لأبي معاوية حاجة فلو خففتم فقمنا جميعاً، فقال لي أبي: إرجع يا معاوية فرجعت فقال أبو عبد الله عليه السلام: هذا ابنك؟ قال: نعم» الحديث. أخذنا منه محل الحاجة^(١).

قوله: عمار بن موسى الساباطي:

نقل المصنف عن الكشي وعن الشيخ في الفهرست كونه فطحياً^(٢). وفي التهذيب والاستبصار: «إنه ضعيف فاسد المذهب»^(٣)، ونسبه أيضاً إلى جماعة، فلم يبق في ذلك شك، ومع هذا فقد تلقى جماعة من الفقهاء ذلك بالقبول، وأقروهم عليه كما سنذكر عبارتهم، واختلفوا في قبول رواياته على قولين:

الأول: القبول وهو اختيار المحقق، قال في مسألة الإنائين: «عمار هذا وإن كان فطحياً، وسماعة وإن كان واقفياً لا يوجب رد روايتهما هذه. أما أولاً: فلشهادة أهل الحديث لهما بالثقة. وأما ثانياً: فلعمل الأصحاب بالحديثين ولسلامتهما عن المعارض»^(٤).

١- راجع: فروع الكافي: ج ٥، ص ٥٣١ كتاب النكاح، باب ما يحل للمملوك النظر إليه من مولاته، الحديث الثاني.

٢- راجع: رجال الكشي: ص ٢١٨ برقم ١٣٠، وفهرست الشيخ الطوسي: ص ١٤٣ برقم ٥٢٧.

٣- راجع: التهذيب: ج ٧، ص ١٠١، كتاب التجارات، باب بيع الواحد بالاثنتين وأكثر، وراجع أيضاً: الاستبصار: ج ١، ص ٣٧٢ باب السهو في صلاة المغرب، الحديث الثامن: وج ٣، ص ٩٥ باب النهي عن بيع الذهب بالفضة نسيئة.

٤- راجع: المعتبر: ص ٢٦ طبع إيران سنة ١٣١٨ هـ.

وفي مسألة الأستار من المعتبر بعد ذكر رواية في سندها علي بن حمزة وعمار قال: «لا يقال علي بن حمزة واقفي وعمار فطحي فلا يعمل بروايتهما، لأننا نقول: الوجه الذي لأجله عمل برواية الثقة قبول الأصحاب أو انضمام القرينة لأنه لولا ذلك لمنع العقل من العمل بخبر الثقة إذ لا وثوق بقوله، وهذا المعنى موجود هنا، فإن الأصحاب عملوا برواية هؤلاء كما عملوا هناك. ولو قيل: فقد ردوا رواية كل واحد منهما في بعض المواضع. قلنا: كما ردوا رواية الثقة في بعض المواضع متعللين بأنه خير واحد، وإلا فاعتبر كتب الأصحاب فإنك تراها مملوءة من رواية علي المذكور وعمار»^(١).

القول الثاني: عدم قبوله، قال العلامة في المختلف في مسألة الإناءين مجيباً عن الاستدلال بروايتهما: «الجواب أولاً بالطعن في السند فإن عمارة فطحي، وسماعة واقفي»^(٢).

وفي كشف الرموز «الرواية ضعيفة السند لفساد عقيدة عمار» ومثلها عبارة الصيمري في شرح الشرائع.

وفي التنقيح: «وحجة الشيخ ضعيفة، لأن عمارة فطحي لا عمل على روايته خصوصاً مع مخالفة النظر»^(٣) انتهى.

ورب قائل يقول: عمدة دليل المحقق هو الإجماع على العمل بروايته،

١- راجع: المصدر نفسه: ص ٢٣.

٢- راجع: المختلف: ص ١٩ طبع إيران سنة ١٣٢٤ هـ.

٣- راجع: كشف الرموز شرح النافع مختصر الشرايع للشيخ عز الدين الحسن بن أبي طالب اليوسفي الآبي، وغاية المرام في شرح شرايع الإسلام للشيخ مفلح بن حسن الصيمري، والتنقيح الراجع شرح النافع للمقداد السيوري، وكلها مخطوطة.

وأنت تعلم الخلاف من العبارات هذه فلا إجماع فلا عمل.

فقول: الإجماع سبق هذه الكتب وقد وقع قبل زمان الشيخ. قال في الحاشية: «إن الشيخ ادعى إجماع الإمامية على العمل برواية عمار ومن كان في طريقها ممن يحذو حذوه ورواية الكشي دليل عليه»^(١).

وقال الشيخ البهائي في شرح الفقيه: «وعمار الساباطي وإن كان فطحياً إلا أنه ثقة جليل من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام وحديثه يجري مجرى الصحاح، وقد ذكر الشيخ في العدة أن الطائفة لم تزل تعمل بما يرويه عمار، وقول الكاظم عليه السلام: إني استوهبت عماراً الساباطي من ربي فوهبه لي مشهور^(٢) وسؤاله الصادق عليه السلام أن يعلمه الاسم الأعظم، وقوله عليه السلام: «إنك لا تقوى على ذلك»^(٣) وإظهار بعض علامات ذلك عليه، يدل على كمال قربه واختصاصه، فقد ثبت بنقل الشيخ وتقرير هؤلاء الفضلاء له، فيكون المخالف مسبوqاً بالإجماع» انتهى^(٤).

وقد يوهن دعوى الإجماع بأن منشأها الشيخ، والشيخ هو اضطرب في عمله فيه، ففي الاستبصار طرح روايته كما في المتن، وفي التهذيب عمل به ونقل عن جماعة من أهل الحديث أنهم ذكروا أن ما ينفرد بنقله عمار لا يعمل به لأنه كان فطحياً^(٥)، فإذا كان كذلك فكيف يعتمد عليه؟

١- راجع: حاشية مختلف العلامة الحلي للسيد فيض الله التفرشي الحسيني (مخطوط).

٢- رواه الكشي في رجاله: ص ٢٥٣ و ٥٠٤ مؤسسة النشر في جامعة مشهد.

٣- رواه الكشي في رجاله: ص ٢١٨.

٤- راجع: شرح من لا يحضره الفقيه للشيخ البهائي العاملي عليه السلام (مخطوط).

٥- راجع ما ذكره في الاستبصار: ج ٣، ص ٩٥ باب النهي عن بيع الذهب بالفضة، وما ذكره في

التهذيب: ج ٧، ص ١٠١ كتاب التجارات باب بيع الواحد بالاثنتين وأكثر.

وأما ما ذكروا من اقترانه بالقرائن كخبر الكشي عن الكاظم عليه السلام فأنا في عجب من ذلك فإنك تحققت أنه فطحي إلى أن مات، فكيف يستوهمه الكاظم عليه السلام من الله ويوهبه له وهو فطحي ملعون من الكلاب الممطورة، ولو كان من الصادق عليه السلام لكان له وجه فالأولى الطرح لذلك، ولضعف السند، أو حمل عمار على غير الساباطي وإن كان نقل المصنف لفظ الساباطي، وأما التأييد بسؤاله الاسم الأعظم فعدم دلالة أوضح من أن يبين، بل لقائل أن يقول فيه طعن عليه حيث لم يعلمه إياه، فلم يبق لقبول خبره إلا كونه ثقة فهو معارض بالتضعيف الذي نقله الشيخ في التهذيب عن جماعة، وتضعيفه في الاستبصار، وإن بنيت على الظنون الاجتهادية في الجرح والتعديل وادعت حصول الظن في جانب التعديل، فالمسألة تبنى على أن الموثق حجة أم لا، واختر لنفسك ما يحلو، والله أعلم بحقيقة الحال^(١).

قوله: عمار بن ياسر:

سيجيء ذكره في المقداد، وتقدم ذكره في حذيفة وجندب، وجلالته

١ - يظهر من توثيق عمار ومما رواه في باب فرض الزكاة من الكافي «عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لعمار الساباطي: يا عمار أنت رب مال كثير؟ قال: نعم جعلت فداك، قال: فتؤدي ما افترض الله عليك من الزكاة؟ قال: نعم، قال: فتخرج الحق المعلوم من مالك؟ قال: نعم، قال: فتصل قرابتك؟ قال: نعم، قال: فتصل إخوانك؟ قال: نعم» الحديث. إنه قبل أن يتفطح كان ثقة.

(منه عليه السلام)

راجع: الحديث في فروع الكافي: ج ٣، ص ٥٠١ كتاب الزكاة، باب فرض الزكاة وما يجب في المال من الحقوق، الحديث الخامس عشر.

أوضح من أن تبين.

قوله: عمار بن اليسع:

وقع في الكافي: «عن أبي الحكم الأرميني»^(١).

قال الصالح: «قال الجوهرى إرمينية بالكسر، كور بناحية الروم والنسبة إليها أرميني بفتح الهمزة والميم، وأبو الحكم بهذه النسبة لم أجد اسمه في كتب الرجال ويحتمل أن يكون عمار بن اليسع الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام ونسبته إلى الكوفة باعتبار توطنه فيها، وهو مجهول الحال»^(٢).

* * *

باب عمرو

قوله: عمرو بن أبي المقدام:

هذا ضعفه ابن الغضائري تارة ووثقه تارة أخرى، ونقل عن الأصحاب تضعيفه^(٣) فيرجع هذا إلى الخلاف فيه، ولا اعتبار هنا بتضعيف ابن الغضائري ولا

١- راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٣١٣ كتاب الحجّة، باب الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا عليه السلام الحديث الرابع عشر.

٢- راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح المازندراني: ج ٦، ص ١٧٠ شرح الحديث الرابع عشر.

٣- ضعفه ابن الغضائري في كتاب الضعفاء راجع: مجمع الرجال للقهبائي الذي ذكر فيه ←

بتوثيقه لتعارضهما فينسند الطريق إلى معرفة حاله فيكون مجهولاً.

وأما الرواية التي رواها الكشي فضعيفة السند بالإرسال^(١) مع اضطرابها وشك العلامة في تعيين الرجل^(٢).

قوله: عمرو بن حريث عدو الله:

في الخرائج والجرائح: «روى عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام قال: لما أراد علي عليه السلام أن يسير إلى النهروان استنفر أهل الكوفة وأمرهم أن يعسكروا بالمدائن فتأخر شيبث بن ربعي وعمرو بن حريث والأشعث بن قيس وجرير بن عبد الله - لعنهم الله - قالوا: أتأذن لنا أياماً نتخلف عنك في بعض حوائجنا ونلحق بك؟ فقال لهم: قد فعلتموه، سواة لكم من مشايخ، فوالله ما لكم من حاجة تتخلفون عليها، وإني لأعلم ما في قلوبكم وسأبين لكم تريدون أن

⇒ كتاب الضعفاء لابن الغضائري: ج ٤، ص ٢٥٧ بعنوان: عمر بن ثابت بن هرمز أبو المقدام، كما نقل العلامة في القسم الثاني من الخلاصة: ص ٢٤١ عن ابن الغضائري تضعيفه في ترجمة عمر بن ثابت بن هرم أبي المقدام الحداد قال ما نصه: «ضعيف جداً، قاله ابن الغضائري، وقال في كتابه الآخر عمر بن أبي المقدام ثابت العجلي مولاهم الكوفي، طعنوا عليه من جهة، وليس عندي كما زعموا، وهو ثقة» وقد وقع في طريق الرواية السابعة التي ذكرها الكليني في أصول الكافي: ج ١، ص ١٤١ باب جوامع التوحيد، وعلق عليها المولى الصالح المازندراني في شرحه لأصول الكافي: ج ٤، ص ٢٦٢ فقال: «لعله عمرو بن أبي المقدام الممدوح من رجال السجاد والباقر والصادق عليهم السلام» ووقع في طريق روايات عديدة في الكتب الأربعة.

١- راجع: رجال الكشي: ص ٣٣٥، برقم ٢٥٦.

٢- راجع: رجال العلامة: ص ١٢٠ القسم الأول.

تثبطوا عني الناس، وكأني بكم بالخورنق وقد بسطتم سفركم للطعام إذ يمر بكم صب فتأمرون صبيانكم فيصيدونه فتخلعونني وتبايعونه، ثم مضى عليه السلام إلى المدائن، وخرج القوم إلى الخورنق، وهياًوا طعاماً فبينما هم كذلك على سفرهم وقد بسطوها إذ مر بهم صب فأمروا صبيانهم فأخذوه وأوثقوه ومسحوا أيديهم على يده كما أخبرهم علي عليه السلام فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿بئس للظالمين بدلاً﴾ ليعثنكم الله يوم القيامة مع إمامكم الضب الذي بايعتم كأني أنظر إليكم يوم القيامة وهو يسوقكم إلى النار - ثم قال عليه السلام -: لئن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله منافقون فإن معي منافقين أما والله ياشبث ويابن حريث لتقاتلان ابني الحسين، هكذا أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله» (١).

وروي في الخصال: «عن الحسين بن محمد بن عامر، عن معلى بن محمد البصري، عن بسطام بن مرة، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدي، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، مثله (٢) في عمرو بن حريث مع جماعة من دون ذكرهم تفصيلاً، وقد تقدم مثله في ترجمة الأشعث (٣)، ومثله أيضاً روي في إرشاد الديلمي (٤).

١ - لم أجد هذا الحديث في الخرايج والجرايج المطبوع ولكن المجلسي في البحار: ج ٤١، ص ٢٨٦ طبع إيران ١٣٨٢ هـ رواه عن الخصال للصدوق ثم قال - بعد انتهاء الحديث -: «في الخرايج والجرايج عن ابن نباتة مثله، وفي بصائر الدرجات للصفار عن الحسين بن محمد عن المعلی مثله، وفي المناقب لابن شهر آشوب عن إسحاق بن حسان بإسناده عن الأصبع مثله» مع زيادة في الحديث.

٢ - راجع: خصال الصدوق ابن بابويه: ج ٢، ص ٤٤١ طبع إيران (طهران) سنة ١٣٧٧ هـ.

٣ - راجع: ج ١، ص ٢٩٣ في ترجمة أشعث بن قيس الكندي.

٤ - راجع: الإرشاد لأبي محمد الحسن بن أبي حسن الديلمي: ص ٦٨ - ٦٩ طبع بيروت ←

وفي العلل: «دس معاوية - لعنه الله - إلى عمرو بن حريث والأشعث بن قيس وإلى حجر بن الحر وشبث بن ربعي دسيساً أفرد كل واحد منهم بعين من عيونهم، إنك إن قتلت الحسن بن علي فلك مائتا ألف درهم وجند من أجناد الشام وبنات من بناتي، فيبلغ الحسن عليه السلام ذلك فاستلأم ولبس درعاً وكفرها وكان يحترز ولا يتقدم للصلاة بهم إلا كذلك، فرماه أحدهم في الصلاة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من اللامة، فلما صار في مظلم ساباط ضربه أحدهم بخنجر مسموم فعمل فيه الخنجر فلما علم عليه السلام أمر أن يغدئ به إلى بطن جريحى وعليها عم المختار بن أبي عبيدة، مسعود بن قبيلة، فقال المختار لعمه: تعال نأخذ الحسن ونسلمه إلى معاوية فيجعل لنا العراق فنذر^(١) بذلك الشيعة من قول المختار لعمه فهموا بقتل المختار فتلطف عمه لمسألة الشيعة بالعفو عن المختار ففعلوا (الحديث)^(٢).

قوله: عمرو بن الحمق الخزاعي:

في البحار: «ذكر جعفر بن الحسين أن عمرو بن الحمق كان من أمير المؤمنين عليه السلام بمنزلة سلمان من رسول الله صلى الله عليه وآله»^(٣).

وفيه أيضاً: جعفر بن الحسين، عن محمد بن جعفر المؤدب، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه رفعه قال: قال عمرو بن الحمق لأمير المؤمنين عليه السلام:

⇒ سنة ١٣٨٥ هـ.

١ - قوله: (فنذر) يقال: نذر به إذا علمه فحذره واستعد له.

٢ - راجع: علل الشرائع للصدوق ابن بابويه الباب الـ (١٦٠) في السبب الداعي للحسن عليه السلام.

إلى موادة معاوية: ج ١، ص ٢١٠ طبع إيران (قم) سنة ١٣٧٧ هـ.

٣ - نقله صاحب البحار عن الشيخ المفيد في الاختصاص: ص ٧.

والله ما جئتكم لمال من الدنيا تعطينيها ولا لالتماس السلطان ترفع به ذكري إلا لأنك ابن عم رسول الله ﷺ وأولى الناس بالناس، وزوج فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام وأبو الذرية التي هي بقية لرسول الله ﷺ، وأعظم سهماً للإسلام من المهاجرين والأنصار، والله لو كلفتني نقل الجبال الرواسي، ونزح البحور الطوامي أبداً حتى يأتي علي يومي وفي يدي سيفي أهر به عدوك، وأقوي به وليك، ويعلي به الله كعبك، ويفلج به حجتك، ما ظننت أنني أديت من حقتك كل الحق الذي يجب لك علي، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم نور قلبه واهده إلى الصراط المستقيم، ليت أن في شيعتي مائة مثلك»^(١)، وقد ذكرنا في كتاب المطاعن بعض أحواله وكيفية قتله عليه السلام.

وفي إرشاد الديلمي عن أبي حمزة الثمالي، عن جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام الأنصاري، قال: أرسل رسول الله ﷺ سرية فقال: إنكم تصلون ساعة كذا وكذا من الليل أرضاً لا تهتدون فيها مصيراً فإذا وصلتكم إليها فخذوا ذات الشمال فإنكم تمرّون برجل فاضل خير في شأنه فاسترشدوه فيأبى أن يرشدكم حتى تأكلوا من طعامه ويذبح لكم كبشاً فيطعمكم ثم يقوم معكم فيرشدكم الطريق فاقرووه مني السلام، وأعلموه أنني قد ظهرت بالمدينة.

فمضوا فلما وصلوا في ذلك الوقت إلى الموضع المسمى صلوا، فقال لهم قائل منهم: ألم يقل رسول الله: خذوا ذات الشمال؟ فأخذوا ذات الشمال، فمروا

١ - راجع: كتاب البحار للمجلسي - الباب الـ (٦٧): ص ٧٢٦ من الجزء الثامن في الفتن طبع إيران كمباني الذي فيه ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين - صلوات الله عليهما - الذين كانوا على الحق ولم يفارقوا أمير المؤمنين عليه السلام وقد نقله عن الاختصاص للشيخ المفيد عليه السلام:

بالرجل الذي وصفه رسول الله ﷺ لهم فاسترشدوه الطريق فقال: إني لا أرشدكم حتى تأكلوا من طعامي، وذبح لهم كبشاً فأكلوا من طعامه، وقام معهم فأرشدهم الطريق، وقال لهم: أظهر النبي بالمدينة؟ قالوا: نعم، وأبلغوه سلامه، فخلف في شأنه من خلف، ومضى إلى رسول الله ﷺ وهو عمرو بن الحمق الخزاعي ابن الكاهن حبيب بن عمرو بن القين بن دراج بن عمرو بن سعد بن كعب، فلبث معه ﷺ ما شاء الله، ثم قال له رسول الله ﷺ: إرجع إلى الموضع الذي هاجرت إلي منه فإذا جاء أخى علي بن أبي طالب عليه السلام وجعلها دار هجرته فأتته.

فانصرف عمرو بن الحمق إلى شأنه حتى إذا نزل أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة أتاه فأقام معه بالكوفة فبينما أمير المؤمنين عليه السلام جالس وعمرو بن الحمق بين يديه إذ قال له: يا عمرو ألك دار؟ قال: نعم، قال: بعها واجعلها في الأزدي فإني في غد لو غبت عنكم لطلبت لفتبعك الأزدي حتى تخرج من الكوفة متوجهاً نحو الموصل فتمر برجل نصراني فتقعد عنده وتستسقيه الماء فيسقيك ويسألك عن شأنك فتخبره، وستصادفه مقعداً فادعه إلى الإسلام فإنه يسلم، فإذا أسلم فمر يدك على ركبتيه فإنه ينهض صحيحاً سليماً ويتبعك، وتمر برجل سليم محجوب جالس على الجادة فتستسقيه الماء فيسقيك ويسألك عن قصتك وما الذي أخافك ومن تتوقى فحدثه بأن معاوية طلبك ليقتلك ويمثل بك لإيمانك بالله ورسوله، وطاعتك وإخلاصك في ولايتي ونصحك لله تعالى في دينك، وادعه إلى الإسلام فإنه يسلم، ومر بيدك على عينيه فإنه يرجع بصيراً بإذن الله تعالى فيتابعك ويكونان معك وهما اللذان يواريان جسدك في الأرض.

ثم تصير إلى دير على نهر يدعى بدجلة فإن فيه صديقاً عنده من علم المسيح عليه السلام فاتخذه لك عوناً من الأعوان على شرك وما ذلك إلا ليهديه الله تعالى

بك فإذا أحس بك شرطة ابن أم حكيم - وهو خليفة معاوية بالجزيرة - ويكون مسكنه بالموصل - فاقصد إلى الصديق الذي في الدير في أعلى الموصل فناده فإنه يمتنع عليك، فاذكر اسم الله الذي علمتك إياه فإن الدير يتواضع لك حتى تصير في ذروته، فإذا رآك الراهب الصديق قال لتلميذ معه: ليس هذا من أوان المسيح، هذا شخص كريم ومحمد قد توفاه الله، ووصيه قد استشهد بالكوفة، وهذا من حواريه، ثم يأتيك ذليلاً خاشعاً فيقول لك: أيها الشخص العظيم لقد أهلتني لما لم أستحقه فبم تأمرني؟ فتقول له: أستر تلميذي هذين عندك، وتشرف على ديرك هذا فانظر ماذا ترى فإذا قال لك: إنني أرى خيلاً غائرة نحونا فخلف تلميذك عنده وانزل واركب فرسك، واقصد نحو غار على شاطئ الدجلة فاستتر فيه فإنه لا بد أن يسترك، وفيه فسقة من الجن، فإذا استترت فيه عرفك فاسق من مرده الجن يظهر لك في صورة تنين أسود فينهشك نهشاً يبالغ في إضعافك ويفر فرسك فيبتدر بك الخيل فيقولون هذا فرس عمرو، ويقصون أثره فإذا أحسست بهم دون الغار فابرز إليهم بين الدجلة والجادة فقف لهم في تلك البقعة فإن الله تعالى جعلها حفرتك وحرملك، فالتقمهم بسفيك واقتل منهم ما استطعت حتى يأتيك أمر الله، فإذا غلبوك حزوا رأسك وشهروه على قناة إلى معاوية - لعنه الله - ورأسك أول رأس يشهر في الإسلام من بلد إلى بلد.

وبكى أمير المؤمنين عليه السلام وقال: بنفسي ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وثمره فؤاده وقره عينه ولدي الحسين فإني رأيت سيره وذرايه بعدك يا عمرو من كربلا بقرب الفرات إلى يزيد بن معاوية ثم ينزل صاحبك المحجوب والمقعد فيواريان جسدك في موضع مصرعك وهو من دير الموصل على مائة وخمسين خطوة

فكان كما ذكره أمير المؤمنين عليه السلام (١).

قوله: عمرو بن سعيد المدائني:

في المختلف: «وسند هذا الحديث جيد، وعمرو بن سعيد - وإن قيل فيه كان فطحياً - إلا أنه كان ثقة» انتهى.

وفي الحاشية عليه: «في هذا الكلام نظر:

١ - راجع: إرشاد القلوب للديلمي: ج ٢، ص ٧٣ - ٧٥ طبع بيروت، وذكر مثله الكشي في رجاله: ص ٤٦ في ترجمة عمرو بن الحمق، وقال: «فأتوا برأسه معاوية فنصبه عليّ رمح وهو أول رأس نصب في الإسلام».

قال ابن الأثير في أسد الغابة: ج ٤، ص ١٠٠: «كان ممن سار إلى عثمان بن عفان، وهو أحد الأربعة الذين دخلوا عليه الدار فيما ذكروا، وصار بعد ذلك من شيعة علي عليه السلام وشهد معه مشاهدته كلها: الجمل وصفين والنهروان، وأعان حجر بن عدي، وكان من أصحابه، فخاف زياداً فهرب من العراق إلى الموصل واختفى في غار بالقرب منها، فأرسل معاوية إلى العامل بالموصل ليحمل عمراً إليه، فأرسل العامل عليّ الموصل ليأخذه من الغار الذي كان فيه فوجده ميتاً كان قد نهشته حية فمات، وكان العامل عبد الرحمن بن الحكم وهو ابن أخت معاوية».

ثم روى عن عمار الدهني أنه قال: أول رأس حمل في الإسلام رأس عمرو بن الحمق إلى معاوية، قال سفيان: أرسل معاوية ليؤتى به فلدغ وكأنهم خافوا أن يتهمهم فأتوا برأسه، وكان قتله سنة خمسين، وقبره مشهور بظاهر الموصل يزار وعليه مشهد كبير، ابتدأ بعمارته أبو عبد الله سعيد بن حمدان - وهو ابن عم سيف الدولة وناصر الدولة ابني حمدان - في شعبان من سنة ٢٣٦ هـ وجرى بين السنة والشيعة فتنة بسبب عمارته، أخرجه الثلاثة»، وذكر مثله ابن عبد البر في الاستيعاب، وراجع خبر قتله في التاريخ الكامل لابن الأثير الجزري، وفي بلاغات النساء لابن طيفور، وفي كتاب الاختصاص للشيخ المفيد: ص ١٤ وغيرها.

أما أولاً: فلأن العمل برواية هؤلاء الضعفاء المقول لهم ثقات ليس مما اتفق عليه الأصحاب، ولا كان توثيقهم قولاً مشهوراً بل المحققون على خلافه.

وأما ثانياً: فلأن عمرو بن سعيد بن هلال ليس هو الفطحي، فإن الأول توفي وهو إمامي مهمل، والثاني مدائني فطحي وهو موثق، وأيضاً فإن الأول من رجال الباقر والصادق عليهما السلام وقد روى عنه رجال الصادق عليه السلام والثاني من رجال الرضا عليه السلام كما في بعض كتب الرجال^(١) انتهى.

وفي المعتمد: «وفي عمرو بن سعيد ضعف».

وفي الاستبصار: «عن عمر بن يزيد عن عمرو بن سعيد بن هلال قال: سألت أبا جعفر عليه السلام الحديث^(٢).

وفي الشرح: «قال المحقق في المعتمد - بعد ذكر الرواية راداً لها بأنه فطحي، وتبعه العلامة في المنتهى، والمختلف، والشهيد في الذكري -: وفيه نظر لأن الذي ذكر في الرجال من طريق ضعيف إنه عمرو بن سعيد المدائني من أصحاب الرضا عليه السلام وهذه الرواية عن الباقر عليه السلام والراوي عمرو بن سعيد كما ترى عمر بن يزيد وهو من أصحاب الكاظم عليه السلام ولكن لا يخفى أن الرد للرواية على كل حال حاصل بجهالة الرجل».

إذا عرفت هذا تبين أن الذي بنى عليه الفقهاء هو أنه فطحي، وخالف المقدس في ذلك، فقال: «عمرو بن سعيد المدائني، قيل: إنه فطحي إلا أن الأرجح

١- راجع: الحاشية على المختلف للسيد فيض الله التفريشي (مخطوط).

٢- راجع: الاستبصار في باب البئر يقع فيها البعير (الخ): ج ١، ص ٣٤، وراجع: شرحه لسبط الشهيد الثاني، وراجع أيضاً التهذيب: ج ١، ص ٢٣٥ في باب تطهر المياه من النجاسات.

أنه ثقة وليس بفظحي» بل خالف نفسه في موضع آخر، قال: «في الطريق عمرو بن سعيد وهو فظحي، إلا أنه ثقة» انتهى^(١).

والأقرب في مثل ذلك - مما وثقه بعض وأفسد مذهبه بعض آخر - إثبات كلا الوصفين فانه وإن كان بحسب اصطلاح أهل الرجال أن المراد من الثقة حيث يطلق هو كونه عدلاً أمامياً كما نص عليه غير واحد، إلا أنه كثيراً ما يقول الرجل الواحد ثقة واقفي مثلاً، فيعلم أن لكلمة ثقة استعمالاً آخر وهو أنه ثقة في دينه متحرز عن الكذب، فالجمع بين الكلامين بحمل ثقة على المعنى الآخر وهو المشهور بين الفقهاء.

ويحتمل إبقاء كلمة ثقة على معناها المصطلح وجعله مختلفاً فيه هو الأولي تحرزاً من التأويل في الكلام بلا داع ولا ضرورة فيرجع إلى الترجيح، وإلى دليل يدل على مقالة أحدهما، ولعل لذا ذهب المقدس إلى أنه ثقة وليس بفظحي ونسبه إلى أنه الأرجح.

قوله عمرو بن شمر أبو عبد الله:

قال الصالح: «كوفي ضعيف جداً»^(٢).

وفي مرآة العقول: «هو ضعيف».

١ - راجع: مجمع الفائدة والبرهان للمولى المقدس الأردبيلي.

٢ - راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح المازندراني: ج ٢، ص ١٣٦، باب بذل العلم،

شرح الحديث الثالث.

قوله: عمرو بن عثمان الثقفي:

قال الصالح: «كوفي ثقة نقي الحديث»^(١).

عمرو بن عميس بن مسعود الذهلي:

وهو ابن أخي عبدالله بن مسعود، قتله الضحاك من قبل معاوية في طريق الحاج، وقتل معه أناساً من أصحابه، فصعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر وقال يا أهل الكوفة أخرجوا إلى العبد الصالح عمرو بن عميس، وإلى جيوش لكم» هكذا في البحار عن كتاب الغارات^(٢).

قوله: عمرو بن محسن:

قال ابن أبي الحديد: «أما ابن محسن فهو عمرو بن محسن الأنصاري وقد رثاه النجاشي شاعر أهل العراق، فقال:

لنعم فتى الخيرات عمرو بن محسن إذا صارخ الحي المصبح ثوبا

إلى آخر القصيدة التي تشتمل على عشرين بيتاً تقريباً - إلى أن قال - : قال

١ - راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح، وقد أخذ وصفه بهذه الجملة مما ذكره النجاشي في ترجمته: ص ٢٢٠.

٢ - ونقله أيضاً ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن كتاب الغارات للثقفى، وزاد: «وكان الضحاك بعد يقول: أنا ابن قيس أنا أبو أنيس، أنا قاتل عمرو بن عميس».

نصر: وكان ابن محصن من أعلام أصحاب علي عليه السلام قتل في المعركة وجزع علي عليه السلام لقتله»^(١).

قوله: عمرو بن هلال:

تقدم ذكره في عمرو بن سعيد المدائني^(٢).

وفي المدارك: «في الاستدلال بها - أي بالرواية - نظر لأن عمرو بن هلال لم ينص عليه علماؤنا بمدح ولا قدح، وهو من رجال الصادق عليه السلام كوفي على ما ذكره الشيخ» انتهى^(٣).

قوله: عمرو بن اليسع كوفي:

كأنه أخو عمار بن اليسع.

* * *

١ - راجع: شرح نهج البلاغة في ذكره لمعركة صفين عن نصر بن مزاحم صاحب كتاب صفين، وذكره أيضاً في كتاب الاختصاص للشيخ المفيد رحمته الله: ص ٥، قانلاً: «أبو أحبيحة واسمه عمرو بن محصن أصيب بصفين، وهو الذي جهز أمير المؤمنين بمائة ألف درهم في مسيره إلى الجمل».

٢ - راجع: ص ٢٣٠ من هذا الجزء.

٣ - راجع: رجال الشيخ الطوسي: ص ١٣٢ برقم ٧٣ باب أصحاب الباقر عليه السلام وفي عد صاحب المدارك إياه من أصحاب الصادق عليه السلام كأنه اختيار منه لاتحاده مع عمرو بن سعيد بن هلال الذي ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر والصادق عليه السلام كما احتمل الاتحاد أيضاً الوحيد البهبهاني في تعليقه على منهج المقال للاسترابادي، فراجع.

باب عمر

قوله: عمر بن أبان الكلبي:

وثقه الصالح^(١).

قوله: عمر بن حنظلة:

وثقه المجلسي في مشيخة الوجيزة^(٢) وما نقله المصنف عن الدراية نقل
أيضاً عن كتاب الوكالة من شرح اللمعة^(٣).

وفي المنتقى: «ومن عجب ما اتفق لوالدي ﷺ في هذا الباب أنه قال في
شرح الدراية: إن عمر بن حنظلة لم ينص الأصحاب عليه بجرح ولا تعديل لكن
أمره عندي سهل لأنني حققت توثيقه من محل آخره^(٤)، ووجدت بخطه ﷺ في
بعض مفردات فوائده ما صورته: عمر بن حنظلة غير مذكور بجرح ولا تعديل،
ولكن الأقوى عندي أنه ثقة لقول الصادق عليه السلام في حديث الوقت: (إذاً لا يكذب

١- راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح المازندراني: ج ٢، ص ١٣١ في كتاب فضل العلم، باب سؤال العالم وتذاكره، شرح الحديث التاسع.

٢- راجع: الوجيزة الملحقة بآخر خلاصة العلامة طبع إيران باب العين: ص ١٦٠.

٣- لم أجده في كتاب الوكالة من شرح اللمعة (المطبوع) للشهيد الثاني ﷺ.

٤- راجع: شرح الدراية: ص ٤٤ طبع النجف الأشرف، للشهيد الثاني ﷺ.

علينا^(١) والحال أن الحديث الذي أشار إليه ضعيف الطريق فتعلقه به في هذا الحكم - مع ما علم من انفراده به - غريب، ولولا الوقوف على الكلام الأخير لم يختلج في خاطر أن الاعتماد في ذلك على هذه الحجة^(٢) انتهى.

وقال الصالح: «ونقل توثيقه عن الشهيد الثاني، وسيجيء في باب وقت الظهر والعصر من هذا الكتاب ما يدل على مدحه»^(٣) انتهى.

وهذا الدليل قد نظر فيه في المتقنى وقد بينه وتنظر فيه المصنف أيضاً، فيحتمل أن يكون الوجه هو هذا ويحتمل أن يكون من حيث عدم الدلالة على التوثيق نظراً إلى أن المراد الجواب بالنسبة إلى خصوص ما رواه عمر في الوقت، وذلك أن التنوين في إذاً للتعويض كما اتفق عليه النحاة مثل حيثنذ، أي لا يكذب

١ - راجع: حديث الوقت في فروع الكافي: ج ٣، ص ٢٧٥ كتاب الصلاة، باب وقت الظهر والعصر، الحديث الأول، وراجع أيضاً في التهذيب في أوقات الصلاة: ج ٢، ص ٢٠ الحديث السابع، وفي الاستبصار أيضاً في باب آخر وقت الظهر والعصر: ج ١، ص ٢٦٠ الحديث السابع.

٢ - راجع: المتقنى في الفائدة الثانية: ج ١، ص ١٧.

٣ - يشير المولى الصالح بقوله: «وسيجيء في باب وقت الظهر والعصر من هذا الكتاب ما يدل على مدحه» إلى ما رواه الكليني في الكافي: ج ٣، ص ٢٧٥ من كتاب الصلاة، باب وقت الظهر والعصر: «عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن يزيد بن خليفة، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن عمر بن حفظة أتانا عنك بوقت، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إذا لا يكذب علينا، قلت: ذكر أنك قلت: إن أول صلاة افترضها الله على نبيه صلى الله عليه وآله الظهر، وهو قول الله عز وجل: ﴿أتم الصلاة لئلا يكسر وجهك لعلك تكون كافر﴾ فإذا زالت الشمس لم يمنعه إلا سبحتك ثم لا تزال في وقت إلى أن يصير الظل قائمة وهو آخر الوقت، فإذا صار الظل قائمة دخل وقت العصر فلم يزل في وقت العصر حتى يصير الظل قامتين وذلك المساء، فقال: صدق»، وفي قول الصادق عليه السلام: «إذا لا يكذب علينا» وقوله: «صدق» مدح لعمر بن حفظة.

في ذلك الذي رواه لكم، فلا يدل على انتفاء أصل الكذب عنه وأنه لا يكذب أصلاً. ولعل لهذا قال الصالح: «ما يدل على مدحه» فإن المدح في الجملة - ولو كان بالنسبة إلى خصوص تلك الواقعة - حاصل قطعاً.

وفيه نظر: فإن نفي الفعل المتعدي يفيد العموم، كما حقق الأصوليون، ولا يخصه المورد، فالرواية من جهة المتن دالة، وأما ضعفها فمنجبر بتوثيق الوجيزة وقبول الأصحاب لها فإنه لم يردها أحد منهم، وبكثرة روايته لأخبار الأئمة عليهم السلام فإن هذا دال على علو المرتبة والمنزلة عندهم عليهم السلام لقول الصادق عليه السلام: «اعرفوا منازل الرجال منا بقدر رواياتهم عنا»^(١) وبقبول الأصحاب رواياته على كثرتها فإنه لم يرده شيء من رواياته وبعدم القدح فيه منهم مع أنه نصب أعينهم.

وربما رواه الصفار في البصائر مرسلأ عنه «قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إني أظن أن لي عندك منزلة، قال: أجل قلت: فإن لي إليك حاجة، قال: وما هي؟ قلت: تعلمني الاسم الأعظم قال: أتطيقه؟ قلت: نعم، قال: فادخل البيت، قال: فدخلت فوضع أبو جعفر عليه السلام يده على الأرض فاظلم البيت، فارتعدت فرائص عمر، فقال: ما تقول أعلمك؟ قال: فقلت: لا، فرفع يده فرجع البيت كما كان»^(٢).

فهذا خبر محفوف بقرائن الصدق فيكون حجة فإن الخبر المحفوف

١ - راجع هذا الحديث في أول كتاب رجال الكشي: ص ٩٠، وذكر مثله الكليني في أصول الكافي: ج ١، ص ٥٠ كتاب فضل العلم، باب النوادر، الحديث الثالث عشر، وراجع: شرح هذا الحديث في شرح أصول الكافي: ج ٢، ص ٢٤٤، للمولى الصالح المازندراني.

٢ - راجع: بصائر الدرجات، الباب الثاني عشر من الجزء الرابع في أن الأئمة عليهم السلام أعطوا اسم الله الأعظم.

بالقرائن وإن ضعف يكون حجة بالاتفاق، بل هو أقوى من الصحيح الخالي عن القرائن.

ويؤيده أيضاً ما رواه في العوالم عن إعلام الدين للديلمى^(١) من كتاب الحسين بن سعيد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لعمر بن حنظلة: «يا أبا صخر أنتم والله على ديني ودين آبائي» وقال: «والله لتشفعن، والله لتشفعن، ثلاث مرات، حتى يقول عدونا ﴿فما لنا من شافعين ولا صديق حميم﴾» الخبر. فسقط ما في الشرح حيث قال: «عمر بن حنظلة غير معلوم الحال إذ لم يرد ذكره في الرجال إلا على الإهمال، وما ذكره جدي عليه السلام في الدراية أظنه توهماً من حديث غير سليم السند، ولا واضح الدلالة على التوثيق»^(٢).

عمر بن سعيد:

في المعبر: «في عمر بن سعيد قول بأنه غير ثقة» انتهى، والظاهر أن هذا هو الذي يروي عن الرضا عليه السلام وقد تقدم في ترجمة عمرو (بالواو)^(٣).

١ - إعلام الدين في صفات المؤمنين للشيخ أبي محمد الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي صاحب إرشاد القلوب، وكان معاصراً لفخر المحققين ابن العلامة الحلبي، قال شيخنا الحجة الطهراني - أدام الله وجوده - : «إنه يظهر من كتابه (غرر الأخبار) أنه ألفه في أواسط القرن الثامن، والإعلام - هذا - من مأخذ بحار الأنوار كما ذكره العلامة المجلسي عليه السلام في أوله، وينقل عنه فيه، وكذا ينقل عنه الأمير محمد أشرف في فضائل السادات المطبوع».

٢ - راجع: شرح الاستبصار للشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني عليه السلام.

٣ - راجع: ص ٢٣٠ من هذا الجزء في ترجمة عمرو بن سعيد المدائني.

قوله: عمر بن شجرة الكندي:

بخط المجلسي: «روى في البصائر، عن أحمد بن الحسن بن فضال عن أبيه، عن ابن بكير عن زرارة، قال: كنت أنا وعبد الواحد بن المختار، وسعيد بن لقمان، ومعنا عمر بن شجرة الكندي عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: من هذا؟ فقال له عمر بن شجرة، وأتينا عليه وذكرنا من حاله وورعه وحبه لإخوانه وبذله وصنيعه إليهم، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما أرى لكما علماً بالناس، إنني لأكتفي من الرجل باللحظة، إن ذا من أخبث الناس، أو قال: من شر الناس، قال: فكان عمر بعد ما نزع من محرم لله إلا ركبته»^(١).

قال: أقول: «هذا الخبر موثق مشتمل على ذم عظيم له».

قوله: عمر بن شرحبيل:

رأيناه في الدراية (عمرو) بالواو^(٢) ولعل في نسخة المصنف بدونها فلذا

ذكره هنا.

١ - راجع: بصائر الدرجات للصفار، الجزء السادس، باب في الأئمة أنهم يعرفون من يدخل عليهم بالخير والشر والحب والبغض، الحديث الثالث.

٢ - راجع: دراية الشهيد الثاني: ص ١٣٥ فإنه قال فيه: «ومن التابعين عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة، وأرقم بن شرحبيل، أخوان فاضلان من أصحاب ابن مسعود».

وقد ترجم لعمرو بن شرحبيل - هذا - ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب: ج ٨، ص ٤٧ فقال: «عمرو بن شرحبيل الهمداني، أبو ميسرة الكوفي، روى عن عمر، وعلي وابن مسعود وحذيفة وسلمان وقيس بن سعد بن عبادة ومعمل بن مقرن المزني وعائشة والنعمان

قوله: عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن أذينة:

بضم الهمزة وفتح المعجمة وسكون الياء والنون.

وفي التحرير: «وقد قيل: إن عمر بن أذينة اسمه محمد فغلب عليه اسم أبيه.

وقيل: اسمه عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن أذينة، وغلب عليه النسبة إلى جده،

وعلى كل حال فهو ثقة عظيم الشأن.

وفي الكافي: «عن عمر بن أذينة» قال الصالح: «هو عمر بن محمد بن عبد

⇒ بن بشير، وآخرين. روى عنه أبو وائل وأبو إسحاق السبيعي وأبو عمار الهمداني والقاسم بن

مخيمرة ومحمد بن المنتشر ومسروق - وهو من أقرانه - وغيرهم. قال عاصم بن بهدلة عن

أبي وائل: ما اشتملت همدانية على مثل أبي ميسرة، قيل له: ولا مسروق؟ فقال: ولا مسروق.

وقال أبو نعيم عن إسرائيل: كان أبو ميسرة إذا أخذ عطاء تصدق منه، فإذا جاء إلى أهله فدوه

وجدوه سواء، وقال عمرو بن مرة عن أبي وائل: قال أبو ميسرة - وكان من أفاضل أصحاب

عبد الله - فذكر قصة، قال ابن سعد: مات في ولاية ابن زياد، وقال غيره: مات قبل أبي

جحيفة.

قلت: قال ابن سعد في الطبقات: أخبرنا ابن وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق قال: رأيت أبا

جحيفة في جنازة أبي ميسرة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من العباد، وكانت ركبته

كركبة البعير من كثرة الصلاة، مات في الطاعون قبل أبي جحيفة سنة ٦٣ هـ، وروى ابن أبي

خيشة في تاريخه عن مسروق، قال: ما بالكوفة أحب إلي أن أكون في مسلاخه من عمرو بن

شرحبيل، وقال ابن معين: أبو ميسرة ثقة.

قال ابن حجر في صدر الترجمة المذكورة: إن له روايات في صحيح البخاري ومسلم وأبي

داود والترمذي والنسائي، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد - في ترجمة علقمة بن قيس -

وعده أحد الستة من أصحاب عبد الله الذين يقرؤون القرآن ويصدر الناس عن رأيهم.

الرحمن بن أذينة وكان ثقة صحيحاً»^(١).

وفي الشرح: «ابن أذينة هو عمر بن أذينة الذي ذكره الشيخ ووثقه بقرينة رواية ابن أبي عمير عنه»^(٢)، وما في النجاشي من عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن أذينة ولم يوثقه^(٣) ولا يبعد اتحاده، بل جزم به جدي قتيبي^(٤) والراوي عنه في النجاشي ابن أبي عمير مؤيد الاتحاد، واحتمال التغاير واتحاد الراوي عنهما لا يخلو عن بعد.

وقال في موضع آخر: «وما قد يتوهم من كلام النجاشي يدفعه أنه قال في آخر الطرق إليه عن عمر بن أذينة»^(٥).

قوله: عمر بن يزيد:

قال المصنف: «ربما يترأى من كلام النجاشي عند ترجمة أحمد بن

١- راجع: شرح أصول الكافي: ج ٢، ص ١٦٣ باب استعمال العلم شرح الحديث الأول.

٢- ذكره الشيخ في رجاله: ص ٣٥٣ برقم ٧ في باب أصحاب الكاظم عليه السلام وفي فهرسته: ص ١٣٩ برقم ٥٠٤ وذكر رواية ابن أبي عمير عنه.

٣- راجع: رجال النجاشي: ص ٢١٨.

٤- جده هو الشهيد الثاني زين الدين، فإن الشرح الذي ذكر في الكتاب هو شرح لاستبصار الشيخ الطوسي ومؤلفه الشيخ محمد ابن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني، راجع تعليقة الشهيد الثاني على خلاصة العلامة، الباب الـ(١١).

٥- أي ما يتوهم التعدد من تعبير النجاشي في صدر ترجمته بعمر بن محمد بن عبد الرحمن بن أذينة ولم يعبر عنه بعمر بن أذينة فيوهم التعدد، ثم دفعه بقوله إن النجاشي قال في آخر الطرق عن عمر بن أذينة فاستكفي بنسبته إلى جده أذينة عما ذكره في صدر الترجمة والنسبة إلى الجدمتعارف مشهور.

الحسين بن عمر بن يزيد أن عمر بن يزيد بياع السابري وعمر بن يزيد الصيقل واحد^(١).

وفي الشرح: «عمر بن يزيد كأنه عمر بن محمد بن يزيد الذي ذكره النجاشي^(٢) والشيخ ذكر عمر بن يزيد مكرراً^(٣) وفيهم غير موثق ومع الاتحاد لا إشكال، أما مع التغاير فلا يبعد الاتحاد فيمن ذكره الشيخ ويكون هو الثقة، ويظهر من العلامة الاتحاد^(٤)».

وفي الشرح أيضاً - في باب أن المرأة إذا أنزلت وجب عليها الغسل - بعد أن نقل عبارات كتاب الرجال، والفهرست، والنجاشي التي ذكرها المصنف في ترجمة عمر بن محمد بن يزيد بياع السابري - قال: «وشيخنا - أيده الله -^(٥) في كتاب الرجال قال: إن الظاهر الاتحاد في عمر بن يزيد وعمر بن محمد بن يزيد،

١ - ذكر المصنف ذلك في هامش الترجمة: ص ٢٥٦ من النقد.

٢ - راجع: رجال النجاشي: ص ٢١٧.

٣ - فإنه ذكر عمر بن يزيد الثقفي البزاز الكوفي وعمر بن يزيد الصيقل الكوفي بلا فصل بينهما في رجاله في باب أصحاب الصادق عليه السلام: ص ٢٥١ برقمين، وذكر قبلهما عمر بن يزيد بياع السابري الكوفي بفاصلة ستة أسماء، أما في فهرسته: ص ١٣٩ فقد ذكر عمر بن يزيد بدون وصف، وثقه وقال: له كتاب رواه عنه ابنه الحسين بن عمر بن يزيد.

٤ - وجه ظهور الاتحاد هو أنه لم يذكر في الخلاصة: ص ١١٩ سوى عمر بن محمد بن يزيد أبي الأسود بياع السابري مولى ثقيف الكوفي، وثقه مما ظاهره الاتحاد.

٥ - شيخه هو الميرزا محمد الاسترابادي فإنه ذكر ذلك في كتاب رجاله (منهج المقال) في ترجمة عمر بن يزيد بياع السابري الكوفي (ص ٢٥١)، فراجع، والشرح الذي ذكره هو شرح الاستبصار للشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني، وهو تلميذ الميرزا محمد الاسترابادي المذكور، فلاحظ.

وأما عمر بن يزيد الصيقل فهو غير المذكورين وفي نظري القاصر أن هذا لا يدفع الاحتمال الواقع في مثل الخبر المبحوث عنه، لأن عمر بن يزيد الصيقل يروي عن أبي عبد الله عليه السلام كما أن عمر بن محمد بن يزيد، أو عمر بن يزيد يروي عنه، فالحكم بصحة الحديث لا يخلو من إشكال، وما قاله - أيده الله - من الاتحاد غير بعيد لأن النجاشي لما لم يذكر سوى عمر بن محمد بن يزيد - ومن المستبعد أن يكون مغايراً لعمر بن يزيد الذي ذكره الشيخ ولم يذكره النجاشي - والشيخ أيضاً لم يذكر عمر بن محمد بن يزيد لنحو ما ذكر في النجاشي ^(١) فكأن النسبة إلى الجد وقعت من الشيخ، وإلى الأب والجد وقعت من النجاشي وتكرار الشيخ لا يدل على التعدد كما يعرف من عاداته في الكتاب. وما ظنه بعض المتأخرين من أن المذكور في الفهرست هو عمر بن يزيد الصيقل فيه نظر، لأن الراوي عنه - كما سمعته - محمد بن عمر بن يزيد عن الحسين بن عمر بن يزيد عن عمر بن يزيد ^(٢) ومحمد بن عمر بن يزيد هو بياح السابري كما صرح به النجاشي ^(٣) فلو اتحد عمر بن يزيد بياح السابري مع ابن ذبيان ^(٤) كيف تقع الرواية هكذا بهذه الصورة عن الحسين بن عمر بن يزيد كما يعرف بالنظر.

فإن قلت: قد ذكر النجاشي في ترجمة أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد الصيقل ما هذا لفظه: «أبو جعفر كوفي ثقة من أصحابنا جده عمر بن يزيد بياح

١ - يعني: من المستبعد أن يكون عمر بن يزيد الذي ذكره الشيخ غير عمر بن محمد بن يزيد الذي لم يذكره.

٢ - راجع: فهرست الشيخ الطوسي: ص ١٣٩ برقم ٥٠٣.

٣ - راجع: رجال النجاشي: ص ٢٨١.

٤ - ابن ذبيان هو عمر بن يزيد بن ذبيان الصيقل أبو موسى مولى بني نهد.

السابري»^(١)، فيكون الصيقل وبياع السابري واحداً.

قلت: إذا كان واحداً يكون الراوي محمد بن عمر بن يزيد السابري عن الحسين بن عمر بن يزيد السابري عن عمر بن يزيد السابري والأولى حينئذٍ أن يقال: عن أخيه عن أبيهما كما هو المتعارف في أمثاله وبتقدير الجواز نظراً إلى بيان الأب في كل المراتب فالصيقل مولى بني نهد فهو نهدي والسابري لو كان له وصف غيره لما احتيج إليه، إلا أن يقال إن هذا موجود بكثرة في الرجال، إذ لا مانع من تعدد الصفات، ومن ثمة ظن الشيخ التعدد في كثير من الرجال بسبب ذلك، وفيه ما فيه.

وقد يقال: في كلام النجاشي في أحمد: إن فيه احتمال كون الصيقل صفة لأحمد، وحينئذٍ يكون جده عمر بن يزيد ببياع السابري.

وفيه نظر: لأنه خلاف الظاهر من عادة النجاشي، والظاهر من كلام النجاشي الاتحاد في بيع السابري والصيقل في ترجمة أحمد، إلا أن يحتمل الوهم في قول النجاشي.

ويؤيد الاحتمال أنه ذكر عمر بن محمد بن يزيد ببياع السابري والراوي عنه محمد بن عذافر ومحمد بن عبد الحميد^(٢) وذكر عمر بن يزيد الصيقل والراوي عنه محمد بن زياد^(٣) والاتحاد مع ذكر الاختلاف في الراوي عن كل واحد غير مألوف من النجاشي، إلا أن يقال: إن النجاشي لا يقول بأن عمر بن محمد بن يزيد هو جد أحمد بل جده هو عمر بن يزيد.

١- راجع: رجال النجاشي: ص ٦٥.

٢- راجع: رجال النجاشي: ص ٢١٧.

٣- راجع: رجال النجاشي: ص ٢٢٠.

وفيه: أن من المستبعد التعدد لما أسلفناه، بل يؤيد العدم أنه يذكر جد الرجل ولم يذكر الجد منفرداً.
وبالجملة: فالمقام لا يخلو من إجمال، وهو في كلام المتأخرين غير محرر، والله تعالى أعلم بالحال».

* * *

باب عمران

قوله: عمران بن إسماعيل:

وقع في سند الشيخ: «عن عمران بن إسماعيل القمي، قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام» (١).

قال في المدارك: «هو مجهول الحال» انتهى، ويحتمل أن يكون المذكور هنا (٢).

١ - راجع: التهذيب للشيخ الطوسي - كتاب الزكاة - باب من تحل له من الأهل الزكاة: ج ٤، ص ٥٦ الحديث التاسع، وراجع: الاستبصار أيضاً له: ج ٢، ص ٣٤ باب إعطاء الزكاة للولد والقرابة، الحديث الثالث.

٢ - يعني المذكور في النقد (المتن): ص ٢٥٧، والذي نقله الماتن عن رجال النجاشي: ص ٢٢٤.

قوله: عمران بن الحصين:

في البحار: «وقد روي عن عمران بن الحصين: كان من المنحرفين عن علي عليه السلام سيره إلى المدائن، ومن الناس من يجعل عمران في الشيعة»^(١).

١ - راجع: البحار المجلد الثامن: ص ٧٢٥ طبع إيران كمباني - الباب السابع والستين الذي فيه ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين - صلوات الله عليهما - الذين كانوا على الحق وذكر بعض المخالفين والمنافقين، وقد نقل صاحب البحار نص ما ذكره ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة: ج ١، ص ٣٦٢ طبع مصر سنة ١٣٢٩ هـ، فقد ذكر فيه ما هذا نصه: «وقد روي أن عمران بن الحصين كان من المنحرفين عنه عليه السلام وأن علياً سيره إلى المدائن وذلك أنه كان يقول إن مات علي فلا أدري ما موته، وإن قتل فعسَى - إن قتل - رجوت له، ومن الناس من يجعل عمران في الشيعة».

وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب نسبه هكذا: «عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم بن سالم بن غاضرة بن سلول بن حبشة بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي، أبو نجيد، أسلم عام خيبر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم».

ترجم له ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب: ج ٨، ص ١٢٥ طبع حيدر آباد، وقال: «استقضاه عبد الله بن عامر على البصرة ثم استعفاه ومات بها سنة ٥٢ هـ، وكان الحسن البصري يحلف بالله ما قدمها راكم خير من عمران بن حصين، وكذا قال ابن سيرين نحوه». وعن جامع الأصول للجزري: «إنه كان من فضلاء الصحابة وفقهائهم، سئل عن متعة النساء فقال: أتانا بها كتاب الله وأمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال فيها رجل برأيه ما شاء» وعده الفضل بن شاذان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فيما رواه الكشي في رجاله: ص ٤٠ في ترجمة أبي أيوب الأنصاري خالد بن زيد، فراجع.

باب العمركي

قوله: العمركي بن علي أبو محمد البوفكي:

في السرائر: «البوفكي بالباء المنقطة تحتها نقطة واحدة مضمومة والواو، والفاء المفتوحة، والكاف، وهو منسوب إلى بوفك قرية من قرى نيشابور» انتهى. وروى عنه محمد بن يحيى العطار كما في مشيخة الصدوق، وهو روى عن علي بن جعفر عليه السلام (١).

باب عمير

عمير بن بشر:

تقدم ذكره في ترجمة سفيان بن يزيد (٢).

١ - راجع: أول مشيخة الصدوق الملحقة بآخر الجزء الرابع من كتابه (من لا يحضره الفقيه): ص ٥، طبع النجف الأشرف.

٢ - يعني تقدم ذكره من المصنف صاحب المتن (النقد): ص ١٥٥ في ترجمة سفيان بن يزيد، فراجع.

باب عنبسة

قوله: عنبسة بن مصعب:

في الشرح في باب التقاء الختانيين: «وأما عنبسة بن مصعب فقد قال الكشي - ونقل ما نقله المصنف^(١) - ثم قال: وذكر - أي الكشي - في رواية عن علي بن الحكم عن منصور بن يونس عن عنبسة بن مصعب إلى آخر الرواية، والشيخ في التهذيب في باب الأذان روى عن منصور بن يونس عن عنبسة بن العابد، وعنبسة بن العابد هو ابن بجاد، وعلى قول النجاشي هو ثقة، وكان قاضياً كما ذكره النجاشي أيضاً^(٢) والكشي نقل عن حمدويه عن أشياخه: أن ابن بجاد كان خيراً فاضلاً^(٣).

وعلى مقتضى ما قدمناه الاتحاد، إلا أن يقال بجواز رواية منصور عن يونس عن الرجلين وهو غير بعيد، أو الوهم من الشيخ في الرواية، أو من الكشي.

وعلى كل حال فعنبسة بن مصعب مع القول بالوقف فيه لا يكون حديثه في الصحيح إلا على تقدير تقديم قول النجاشي الذي ظاهره التوثيق من غير ذكر

١ - راجع: ما ذكره الكشي في رجاله: ص ٣١٠ في ترجمة عنبسة بن مصعب.

٢ - راجع: رجال النجاشي: ص ٢٣٢.

٣ - راجع: رجال الكشي: ص ٣١٩ برقم ٢٣٥.

الوقف والحكم بالاتحاد، والأشكال واضح» انتهى^(١).

ولا شك أن التعدد هو الظاهر لذكرهما متعدداً من الكشي والنجاشي^(٢).

وفي الكافي في باب ما يجب على المماليك والمكاتبين من الحد من كتاب الحدود: «عن ابن بكير عن عنبسة بن مصعب العابد عن أبي عبد الله عليه السلام» الحديث^(٣) وهذا يدل على اتحادهما^(٤).

* * *

باب عيسى

قوله: عيسى بن أبي منصور شلقان:

ضبطه الصالح: «بفتح الشين واللام، ثم نقل عبارة الكشي إلى قوله: «فلينظر إلى هذا»^(٥).

-
- ١- راجع: شرح الاستبصار للشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني (مخطوط).
- ٢- الكشي ذكرهما متعدداً ولكن النجاشي لم يذكر سوى عنبسة بن بجاد العابد: ص ٢٣٢ كما عرفت، فلاحظ.
- ٣- راجع: ج ٧، ص ٢٣٥ من الكافي، طبع إيران (طهران) سنة ١٣٧٩ هـ في الباب المذكور من كتاب الحدود، الحديث الثامن.
- ٤- اعترض شيخنا الفقيه الحجة المامقاني رحمته في تنقيح المقال بأن «إثبات الاتحاد بمجرد ذلك مشكل لإمكان أن يكون العابد لقب كل منهما» فكأنه يقصد عليه السلام بأن الدليل إذا طرأ عليه الاحتمال بطل به الاستدلال.
- ٥- راجع: شرح أصول الكافي للمولى محمد صالح المازندراني: ج ٤، ص ٢٧٢ ←

وقال المصنف: «وفي بعض الأخبار عيسى شلقان بدون لفظة (ابن) ولعله الصواب، كما في الكشي عند ترجمة محمد بن أبي زينب أيضاً»^(١) انتهى.

والظاهر أن كليهما صواب، وترك (ابن) على أن اسم الابن مضاف إلى لقب الأب فلا يختلف الحال، وعلى هذا يسقط ما نقل عن الوافي فيما ورد عيسى شلقان أنه لقب أبي منصور^(٢) وضبطه فيه شلقان بفتح الشين المعجمة واللام ثم القاف، والأخبار التي رويت بإسقاط (ابن) مذكورة في باب التوحيد.

وقال الصالح: «قوله: عن عيسى شلقان، هو عيسى بن صبيح - بفتح الصاد المهملة - وهو ثقة، والظاهر أنه وعيسى بن أبي منصور واحد، وجزم ابن داود بالتغاير بينهما، والذي يظهر من الخلاصة هو التردد في الاتحاد»^(٣). والذي يظهر

⇒ كتاب التوحيد، باب جوامع التوحيد، في شرح الحديث الخامس. وراجع أيضاً: رجال الكشي: ص ٢٧٩ برقم ١٥٥ في ترجمة عيسى بن أبي منصور شلقان.

١ - راجع: ما ذكره (المصنف الماتن) في هامش (ص ٢٦٠) من النقد وراجع أيضاً رجال الكشي: ص ٢٥١، في ترجمة محمد بن أبي زينب مقلص أبي الخطاب البراد الأجدع الأسدي.

٢ - الذي جاء في الوافي للمولى محسن الفيض الكاشاني: ج ١، ص ٩٦ طبع إيران في باب جوامع التوحيد هذا نصه: «بيان - شلقان بفتح المعجمة واللام ثم القاف لقب عيسى بن أبي منصور»، وما نقله صاحب (كتابتنا) عن نقل عن الوافي «أنه لقب أبي منصور» كأنه اشتباه من الناقل له عن الوافي أو في العبارة سقط، فلاحظ.

٣ - راجع: شرح أصول الكافي: ج ٧، ص ٢٠٥، كتاب الحجّة، باب مولد أمير المؤمنين عليه السلام، شرح الحديث السابع، وراجع أيضاً: ج ٩، ص ٣٨٩ من شرح المولى الصالح كتاب الإيمان والكفر، باب الهجرة، شرح الحديث الرابع، وراجع: رجال ابن داود في القسم الأول: ص ٢٦٥ برقم ١١٤٢ فإنه - بعد أن عنون عيسى بن أبي منصور شلقان - قال: «واعلم أن

مما ذكرنا أن شلقان ليس اسماً لأبيه.

وقال بعض المحققين^(١) «عيسى بن شلقان ذكره الشيخ في كتاب الرجال من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام^(٢) ولعل ترك (ابن) في نسخ الكافي من تروك الناسخين والله أعلم».

وعلى تقدير أن يكون اسم أبي منصور صبيح فشلقان لقبه.

وفي التهذيب: «عن علي بن إبراهيم، عن علي بن الحكم، عن حجاج الخشاب عن أبي عبد الله عليه السلام سألته عن امرأة أوصت إلي بمال أن يجعل في سبيل الله - إلى أن قال - : فقال أبو عبد الله عليه السلام: اجعله في سبيل الله كما أمرت قلت: مرني كيف أجعله؟ قال: اجعله كما أمرتك، إن الله يقول: ﴿فمن بدله بعد ما

⇒ عيسى - هذا - غير ابن صبيح العزمي وإن كان أبو منصور اسمه صبيح ولكنه غير شلقان» ثم قال: «ومن أصحابنا - يعني العلامة - من توهمه إياه، والشيخ عليه السلام قد بين اختلافهما» ولكن فيما ذكره المولى الصالح من قوله: «والذي يظهر من الخلاصة هو التردد في الاتحاد» نظر، فإن العلامة ذكره في القسم الأول من الخلاصة: ص ١٢١ مرتين تارة بعنوان (عيسى بن أبي منصور شلقان) وقال: «واسم أبي منصور صبيح»، وثانية (ص ١٢٣) بعنوان (عيسى بن صبيح العزمي) وقال: «وقد تقدم ذكره» ويريد بقوله: «تقدم ذكره» ما ذكره أولاً بعنوان: عيسى بن أبي منصور، وذلك صريح في الاتحاد لا تردد فيه كما ذكره المولى الصالح، ونسبه إلى العلامة ولهذا فهم ابن داود الاتحاد من العلامة فقال: «ومن أصحابنا من توهمه إياه» يعني الاتحاد، وإنما ذكره العلامة مرتين للتعبير عن أبيه تارة بالكنية وأخرى باسمه صبيح، فلاحظ.

١ - بعض المحققين هو السيد الداماد كما نسب إليه ذلك العلامة الفقيه الحجة المامقاني عليه السلام في تنقيح المقال، في ترجمة عيسى بن أبي منصور شلقان فراجع.

٢ - راجع: رجال الشيخ الطوسي، باب أصحاب الصادق عليه السلام: ص ٢٥٧ برقم ٥٦١.

سمعه فإنما ائمه على الذين بدلونه إن الله سميع عليم ﴿ رأيتك لو أمرتك أن تعطيه يهودياً كنت تعطيه نصرانياً؟ قال: فمكثت بعد ذلك ثلاث سنين ثم دخلت عليه فقلت له مثل الذي قلت له أول مرة، فسكت هنيئاً ثم قال: هاتها، قلت: من أعطيها؟ قال: عيسى شلقان»^(١).

قوله: عيسى بن أعين الجريري:

سيجيء في كلامنا في عيسى النهري - إن شاء الله - .

عيسى بن أيوب:

في التحرير: «ليس فيه من يرتاب فيه إلا عيسى بن أيوب فإن حاله غير معلوم في الرجال لكنه في أول السند، وكان أحمد بن إدريس يروي عنه إجازة كتاب علي بن مهزيار، وكتب الرجال في الغالب كانت مخصوصة بذكر أصحاب الكتب وأحوالهم فإن أمر الإجازة سهل» انتهى^(٢).

قوله: عيسى بن زيد بن علي بن الحسين:

في باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل من أصول الكافي، في حديث خروج محمد بن عبد الله بن الحسن ذكر عيسى هذا، وفيه: «قال وشاور

١ - راجع: التهذيب: ج ٩، ص ٢٠٣ باب الوصية لأهل الضلال، الحديث السابع، وذكر مثله في

الاستبصار: ج ٤، ص ١٣١.

٢ - راجع: تحرير الوسائل للشيخ محمد الحر العاملي (مخطوط).

عيسى بن زيد وكان من ثقاته وعلى شرطه، فقال له: ابعث إلى رئيسهم وكبيرهم - يعني جعفر بن محمد عليه السلام - فإنك إذا أغلظت عليه علموا جميعاً أنك ستمرهم على الطريق التي أمرت عليها أبا عبد الله عليه السلام قال: ما لبثنا أن أتني بأبي عبد الله عليه السلام حتى أوقف بين يديه، فقال له عيسى بن زيد: أسلم تسلم - إلى أن قال -: احبسوه في المخبأ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أما والله إنني سأقول ثم أصدق، فقال له عيسى بن زيد: لو تكلمت لكسرت فمك، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أما والله يا أكشف يا أزرق لكأني بك تطلب حجراً تدخل فيه وما أنت في المذكورين»، الحديث طويل، أخذنا منه موضع الحاجة^(١) وسيجيء - إن شاء الله تعالى - في

١ - راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٣٦٢ كتاب الحجّة، باب ما يفضل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة، الحديث السابع عشر.

وعيسى بن زيد - هذا - يكنى أبا يحيى، وأمّه أم ولد، ولد في الوقت الذي أشخص فيه أبوه زيد بن علي إلى هشام بن عبد الملك، وكانت أم عيسى بن زيد معه في طريقه، فنزل ديراً للنصارى ووافق نزوله إياه ليلة الميلاد، وضربها المخاض هنالك فولدته له تلك الليلة، وسماه أبوه عيسى باسم المسيح عيسى ابن مريم - صلوات الله عليهما - وشهد عيسى مع محمد بن عبد الله بن الحسن وأخيه إبراهيم حربهما، خرج عيسى بن زيد مع محمد بن عبد الله بن الحسن، فكان يقول له: من خالفك أو تخلف عن بيعتك من آل أبي طالب فأمكنني منه أن أضرب عنقه، ولما ظهر محمد بن عبد الله بن الحسن وزحف إليه عيسى بن موسى، جمع إليه وجوه الزيدية وكل من حضر معه من أهل العلم، وعهد إليهم أنه إن أصيب في وجهه ذلك فالأمر إلى أخيه إبراهيم، فإن أصيب إبراهيم فالأمر إلى عيسى بن زيد، فلما أصيبا دعا إلى نفسه وأظهر الزيدية، ثم توارى بالكوفة في دار علي بن صالح بن حي أخي الحسن بن صالح، وتزوج ابنة له، وولدت منه بنتاً ماتت في حياته، وكان يستقي الماء على جمل، ولم يزل متوارياً حتى مات في أيام المهدي العباسي.

⇒ وكان عيسى أفضل من بقي من أهله ديناً وعلماً وورعاً وزهداً وتقشفاً، وأشدهم بصيرة في أمره ومذهبه مع علم كثير ورواية للحديث، وطلب له، صغره وكبره، هكذا ذكر أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين، وذكر له أخباراً كثيرة، وفيما ذكره تأمل.

وذكره ابن عنبه النسابة في عمدة الطالب: ص ٢٧٨ ولقبه بموتم الأشبال وسبب تلقيبه بذلك أنه لما انصرف من وقعة (باخمرى) ومعه أصحابه خرجت عليهم لبوة ومعها أشبالها وتعرضت للطريق فقتلها عيسى، فقيل له: إنك أيتمت أشبالها قال: أنا موتم الأشبال، فكان أصحابه بعد ذلك يلقبونه به.

ومات عيسى بن زيد في دار الحسن بن صالح بن حي الذي كان من كبراء الشيعة الزيدية بالكوفة، وله معرفة في الفقه والكلام - وله فيهما المصنفات - وكانت ولادة عيسى في المحرم سنة ١٠٩ هـ ومات بالكوفة سنة ١٦٩ هـ وصلّى عليه الحسن بن صالح سرّاً ودفنه، ذكره أبو نصر البخاري في (سر السلسلة العلوية) وكان مع شجاعته شاعراً فمن شعره قوله:

إلى الله أشكو ما نلاقي وإننا نقتل ظلماً جهرة ونخاف
ويسعد أقوام بحبهم لنا ونشقى بهم والأمر فيه خلاف

وذكر أبو الفرج في مقاتل الطالبين جماعة ممن يروي عنهم، منهم أبو زيد وجعفر بن محمد الصادق عليه السلام وأخوه عبد الله بن محمد.

وأعقب أبو الحسين عيسى بن زيد من أربعة رجال، أحمد المختفي وزيد ومحمد، والحسين غضارة، قال أبو نصر البخاري في (سر السلسلة العلوية) طبع النجف الأشرف: «ولد لعيسى بن زيد: الحسين، ومحمد، أمهما عبدة بنت عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وأحمد أمه عاتكة بنت الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن الحارث بن عبد المطلب، وزيد، أمه أم ولد».

وقال ابن عنبه النسابة في عمدة الطالب: ص ٢٨٢: «أما أحمد المختفي بن عيسى موتم الأشبال بن زيد فكان عالماً فقيهاً كبيراً زاهداً... ومولده سنة ١٥٨ ووفاته سنة ٢٤٠ هـ، وعمي آخر عمره وكان قد بقي في دار الخلافة منذ تسلمه الهادي - كما ذكرنا عند وفاة أبيه -

ترجمة محمد بن عبد الله بن الحسن بتمامه.

قوله: عيسى بن عبد الله بن سعد:

بخط المجلسي رحمته: «روى الشيخ المفيد في المجالس عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن موسى بن طلحة، عن أبي محمد - أخي يونس بن يعقوب - عن أخيه يونس، قال: كنت في المدينة فاستقبلني أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام في بعض أزقتها، فقال: اذهب يا يونس فإن في الباب رجلاً منا أهل البيت، قال: فجئت إلى الباب فإذا عيسى بن عبد الله جالس، فقلت له: من أنت؟ قال: رجل من أهل قم، فلم يكن بأسرع من أن أقبل أبو عبد الله عليه السلام على حمار فدخل على الحمار الدار، ثم التفت إلينا فقال:

⇒ ولما مات الهادي كان عند الرشيد إلى أن كبر وخرج فأخذ وحبس فخلص، واختفى إلى أن مات بالبصرة وقد جاوز الثمانين فلذلك سمي المختفي.

وأما زيد بن عيسى (الذي مات بالمدينة بعد قتل الأمين) فقال شيخ الشرف العبيدلي النسابة أعقب من محمد والحسين، وأما محمد بن عيسى فله عقب كثير منتشر، وجمهور عقبه يرجع إلى علي العراقي بن الحسين بن علي بن محمد المذكور، ورد العراق وأقام بها فعرف عند أهل الحجاز بالعراقي، وأما الحسين غضارة بن عيسى فأعقب من أربعة رجال محمد، وأحمد الحرني وعلي وزيد» أنظر أعقاب هؤلاء في عمدة الطالب مفصلاً.

وكان الحسين غضارة متزوجاً بابنة الحسن بن صالح بن حي الكوفي، وكان له فضل وعلم، وبعد وفاة أبيه عيسى جاء إلى المهدي العباسي أخواه أحمد وزيد ابنا عيسى فأجرى لهما أرزاقاً ومضيا بإذنه إلى المدينة فمات زيد بها وبقي أحمد إلى خلافة الرشيد ومات بالبصرة سنة ٢٤٩ هـ، هكذا قال بعض النسابين، ولكن صاحب عمدة الطالب - كما تقدم - عين وفاة أحمد سنة ٢٤٠ هـ.

ادخلا، ثم قال: يا يونس أحسب أنك أنكرت قلبي لك: «إن عيسى بن عبد الله رجل منا أهل البيت» قال: إي والله جعلت فداك، لأن عيسى بن عبد الله رجل من أهل قم فكيف يكون منكم أهل البيت؟ قال: يا يونس إن عيسى بن عبد الله منا حياً وهو منا ميتاً^(١).

واعلم أن في سند رواية الكشي: أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر^(٢)، وفي الخلاصة بدله: أحمد بن محمد بن عيسى^(٣).

قال المصنف: «ولعله سهو، ويؤيده رواية ابن أبي الخطاب عن أحمد بن محمد بن أبي نصر»^(٤).

واعلم أيضاً أن المصنف حكم باتحاد عيسى بن عبد الله القمي وعيسى بن عبد الله بن سعد^(٥).

ويظهر من كلام المجلسي^(٦) التباين كابن داود، فإن ملاقاته الأشعري

١ - راجع: مجالس الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري - المجلس السابع عشر - ص ٨٣ طبع النجف الأشرف.

٢ - رواية الكشي هي الرواية التي رواها في رجاله: ص ٢٨٣ وفيها أن الصادق عليه السلام قبل ما بين عيني عيسى.

٣ - راجع: الخلاصة: ص ١٢٢ القسم الأول، فإن العلامة فيها روى الرواية عن الكشي نفسه وأبدل أحمد بن محمد بن أبي نصر بأحمد بن محمد بن عيسى.

٤ - راجع: ما ذكره المصنف صاحب المتن في هامش (ص ٢٦٢) من النقد، في ترجمة عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري.

٥ - راجع: ما ذكره المصنف (الماتن): ص ٢٦٢، في ترجمة عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري.

٦ - هكذا في الأصل (المجلسي) ولعل الصحيح (العلامة الحلبي) فجاء ذلك في الأصل ←

للمصادق عليه السلام بعيدة^(١) فالظاهر المغايرة.

قوله: عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر:

وقع في الكافي: «عن محمد بن عبد الله، عن عيسى بن عبد الله العمري»^(٢).

قال الصالح: «محمد بن عبد الله أبو جعفر العمري، أخو عيسى بن عبد الله

⇒ تصحيفاً أو سهواً من الناسخ، إذ لم يتقدم من المجلسي كلام يظهر منه التغير، وما نقله عن خط المجلسي أنفاً فيما رواه عن مجالس المفيد ليس فيه ما يوجب ظهور التغير، وكلام العلامة الحلبي وابن داود هو الذي يظهر منه التغير فإن العلامة الحلبي ترجم في الخلاصة لعيسى بن عبد الله القمي أولاً (ص ١٢٢) في القسم الأول، ثم ترجم ثانياً لعيسى بن عبد الله بن سعد (ص ١٢٣) فيظهر منه التغير بينهما، وكذلك فعل ابن داود في رجاله، فإنه ترجم أولاً لعيسى بن عبد الله القمي (ص ٢٦٨) في القسم الأول، ثم بلا فصل ترجم لعيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري، ويظهر من ذلك أيضاً التغير بينهما، فلاحظ.

١- لا بعد في ملاقاته الأشعري للمصادق عليه السلام بل في قول العلامة وابن داود بأنه كان وجهاً عند أبي عبد الله عليه السلام شهادة واضحة على ملاقاته إياه عليه السلام وقد صرح بملاقاته للمصادق والكاظم وروايته عنهما عليه السلام شيخ الضابطين النجاشي في رجاله: ص ٢٢٨، والذي نعتقده اتحاد الرجلين، فإن عيسى بن عبد الله بن سعد الأشعري أيضاً قمي، فهما مشتركان في الاسم واسم الأب والبلد، وكلاهما يرويان عن المصادق عليه السلام وكلاهما صاحب مسائل، ومجرد زيادة اسم جده وعشيرته في أحدهما لا يدل على التعدد، ولو كانا اثنين لم يعقل إهمال الطوسي الأشعري في النهست مع أن له مسائل كما للقمي مسائل، ذكر هذا التحقيق شيخنا الحجة الفقيه المامقاني في تنقيح المقال في ترجمة عيسى بن عبد الله القمي: ج ٢، ص ٣٦١ فراجع.

٢- راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٣٠ كتاب فضل العلم، باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه، الحديث الثاني.

العمري، يروي عن أخيه عن الصادق عليه السلام وعن الصادق عليه السلام أيضاً، على ما ذكره الكشي^(١) وأورده ابن داود في قسم الممدوحين، وقيل: ذكر الشيخ رحمته الله عيسى بن عبد الله في أصحاب الصادق عليه السلام ولم يذكر أخاه محمد بن عبد الله فيهم^(٢).

ثم قال: «العمري بضم العين وفتح الميم هو عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام» انتهى^(٣) ولم أعثر في الرجال على هذا اللقب لعيسى هذا، ولا في أخيه، ولعله غير هذا.

قوله: عيسى بن عبد الله الهاشمي:

في الشرح: «عيسى بن عبد الله الهاشمي وأبوه مهملان»^(٤).

١ - لم نجد رواية محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر عن الصادق عليه السلام بلا واسطة أخيه عيسى في رجال الكشي وإنما توجد الرواية عنه عليه السلام في رجال النجاشي: ص ٢٧٧، ولعل في عبارة المولى الصالح تصحيف النجاشي بالكشي، فلاحظ، وقد ترجم لمحمد بن عبد الله ابن داود في رجاله: ص ٣٢٠ في القسم الأول ورمز في آخره بحرفي (ق. كش) ولم نجده في أصحاب الصادق من رجال الشيخ ولا في رجال الكشي.

٢ - ذكر الشيخ الطوسي عيسى بن عبد الله بن محمد - هذا - في كتاب رجاله، في باب أصحاب الصادق عليه السلام: ص ٢٥٧ برقم ٥٥٤، ولم يذكر فيه أخاه محمد بن عبد الله.

٣ - راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح: ج ٢، ص ٤ باب فرض العلم، شرح الحديث الثاني.

٤ - راجع: شرح الاستبصار للشيخ محمد سبط الشهيد الثاني (مخطوط).

عيسى النهري:

وقع في سند الكافي^(١) قال الصالح: «قوله: عن عيسى النهري هكذا بالباء الموحدة قبل الياء الأولى في بعض النسخ، وفي بعضها النهري وفي بعضها الجريري، وهو الموافق لما ذكره الشيخ البهائي في الأربعين^(٢) وقال في حاشيته: الجريري بضم الجيم منسوب إلى جرير بن عباد بالضم والتخفيف، وفي كتاب الرجال: عيسى بن أعين الجريري الأسدي مولى كوفي ثقة، روى عن أبي عبد الله^(٣) انتهى، فيكون هذا هو ابن أعين على تقدير نسخة الجريري، وعلى النسخة الأخرى يكون مجهولاً، فتدبر.

* * *

١- راجع: أصول الكافي: ج ٢، ص ٢٣٧ كتاب الإيمان والكفر، باب المؤمن وعلاماته وصفاته، الحديث الـ (٢٥).

٢- راجع: سند الحديث الثاني من أربعين الشيخ البهائي: ص ٩ طبع إيران (طهران) سنة ١٣١٠ هـ ولكن لا توجد الحاشية التي أشار إليها في المطبوع من الأربعين ولعلها توجد في بعض المخطوطات ومنها مخطوطة المولى الصالح، وفي رجال النجاشي: ص ٢٢٧: عيسى بن أعين الجريري الأسدي مولى كوفي ثقة روى عن أبي عبد الله^(٣) وبهذا العنوان ذكره الشيخ الطوسي في أصحاب الصادق^(٤) من رجاله: ص ٢٥٨.

٣- راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح المازندراني: ج ٩، ص ١٥٨، كتاب الإيمان والكفر، باب المؤمن وعلاماته وصفاته، في شرح الحديث الـ (٢٥) ولكن الذي في أصول الكافي المطبوع والمخطوط المصحح (النهري) أي بالنون قبل الياء المثناة التحتانية الأولى، فراجع.

حرف الزين

باب غياث

قوله: غياث بن إبراهيم:

اجتمع فيه توثيق النجاشي والبتريّة^(١) فهو على المشهور خبره موثق وقد ضعفه في المعتمر^(٢) والتنقيح، وكشف الرموز، ويظهر من المجمع قبوله كما هي عادته من قبول الموثق فإذا لا يلزم ابن داود توثيقه^(٣).

١ - ذكره النجاشي في رجاله: ص ٢٣٤ ووثقه، وذكره الشيخ الطوسي في رجاله في باب أصحاب الباقر عليه السلام: ص ١٣٢، ووصفه بكونه بترياً وفي باب أصحاب الصادق عليه السلام: ص ٢٧٠ ولم يصفه بالبتريّة، كما ذكره في باب من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام: ص ٤٨٨ ولم يصفه بالبتريّة أيضاً، وفي الفهرست: ص ١٤٩ ولم يصفه بالبتريّة أيضاً، وترجم له العلامة الحلبي في الخلاصة: ص ٢٤٥ ووثقه، وقال: كان بترياً، وقد أخذ توثيقه من النجاشي، ووصفه بالبتريّة من الشيخ الطوسي في رجاله لمتابعته لهما غالباً.

٢ - راجع: المعتمر للمحقق الحلبي عليه السلام: ص ٢٤٠ كتاب الصلاة، المقصد الثالث في الجماعة، في مسألة وجوب متابعة الإمام في أفعال الصلاة، فإنه بعد أن ذكر رواية غياث بن إبراهيم قال: «وهذا غياث بتري ضعيف السن»، وراجع التنقيح للمقداد السيوري، وكشف الرموز للحسن الآبي (مخطوطان).

٣ - راجع: رجال ابن داود في القسم الثاني: ص ٤٩١ فإنه - بعد أن عنوانه - قال: «بتري فاسد

قوله: غياث بن كلوب:

اختلف فيه، فقليل: إنه مهمل - أي غير مذكور بجرح ولا تعديل - كما في الشرح، والحاشية^(١).

وقال في المجمع: «ولا يضر عدم النص على توثيق ابن كلوب» ولعله لما ذكره في الذخيرة حيث قال: «غياث بن كلوب لم يوثقوه في كتب الرجال، ويظهر من كلام الشيخ في العدة أنه عامي^(٢) لكن الأصحاب يعملون بأخباره»^(٣) انتهى. وهذا لا يصح دليلاً لقبول خبره أولاً وتمنع إجماعهم على ذلك ثانياً بل يجوز أن يكون لاقترانته بقرينه.



⇒ العقيدة» وعده من الزيدية: ص ٥٣٤ آخر الكتاب في الفصل الذي ذكر فيه جماعة من الزيدية.

١- الشرح المراد به شرح الاستبصار للشيخ محمد سبط الشهيد الثاني رحمته الله والمراد بالحاشية حاشية مختلف العلامة الحلبي للسيد فيض الله الحسيني التفريشي، والمراد بالمجمع هو مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد العلامة الحلبي للمولى المقدس الأردبيلي.

٢- راجع: عدة الأصول للشيخ الطوسي: ص ٥٦ طبع بمبىء سنة ١٣١٢ هـ.

٣- راجع: الذخيرة للسبزواري، شرح إرشاد العلامة الحلبي رحمته الله.

حرف الفاء

باب فارس

قوله: فارس بن حاتم:

تقدم حديث الخصال في ترجمة علي بن محمد بن عمر، وفيه لعنه^(١).

وفي المدارك: «نقل عن الفضل بن شاذان أنه ذكر في بعض كتبه: أن من

الكذابين المشهورين فارس بن حاتم».

وفي الذكري: «هو غال»، قال^(٢): «وفي كتب بعض المعاصرين غال

ملعون».

وفي كشف الرموز: «فارس بن حاتم هو غال ملعون» وكذا في المعتمد.

* * *

١ - راجع: الخصال للصدوق ابن بابويه - أبواب الستة - الحديث العاشر، وراجع: ص ٢١٣ من هذا الجزء في ترجمة علي بن محمد بن عمر العطار.

٢ - راجع: الذكري للشهيد الأول: ص ١٤ كتاب الصلاة في حكم النجاسات، وحكم ذرق الدجاج غير الجلال، وراجع أيضاً: كشف الرموز للآبي في المسألة المذكورة، وكذلك المعتمد: ص ١١٤ في مسألة حكم ذرق الدجاج.

باب فتح

قوله: فتح بن يزيد أبو عبد الله الجرجاني:

بضم الجيم الأولى وسكون المهملة نسبة إلى جرجان معرب كركان وهو استراباد وتوابعه، أو إلى جرجان وهي قسبة في بلاد خوارزم.

واعلم أنهم نسبوا إليه مسائل رواها عن أبي الحسن عليه السلام ونقل ابن الغضائري خلافاً في تعيينه^(١)، فقول: هو الرضا عليه السلام واستظهره الصالح من كتاب توحيد الصدوق والكليني، بل صرح به في كتاب التوحيد وغيره، وقيل: هو أبو الحسن الثالث عليه السلام واستظهره هو أيضاً من كشف الغمة^(٢).

١ - راجع: كتاب المجروحين لأحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري الذي أدرجه بتمامه المولى عناية الله القهبائي في مجمع الرجال المطبوع.

٢ - قال المولى الصالح المازندراني في شرحه لأصول الكافي: ج ٣، ص ١١٧ كتاب التوحيد، باب أدنى المعرفة، شرح الحديث الأول، ما هذا نصه: «قال العلامة: الفتح بالتاء المنقطة فوقها نقطتين بن يزيد بالياء المثناة التحتانية الجرجاني صاحب المسائل لأبي الحسن عليه السلام، واختلفوا فيه أهو الرضا عليه السلام أو الثالث عليه السلام والرجل مجهول والإسناد إليه مدخول».

ثم قال المولى الصالح: «وقيل إنما اختلفوا فيه لوقوع اختلاف في الفتح بن يزيد الجرجاني والشيخ في كتاب الرجال إنما ذكره في أصحاب أبي الحسن الثالث عليه السلام وحكم عليه بالجهالة»، وقال الصالح أيضاً في شرحه: ج ٤، ص ٣٦ كتاب التوحيد، باب آخر في معاني

ويظهر من الشيخ^(١) ولا يبعد أن يكون يروي عن كليهما عليهما السلام والأمر في هذا سهل.

قال التقي: «ويظهر من مسائله علو حاله فلا يلتفت لقول ابن الغضائري المجهول حاله المجترىء على الفضلاء الأخيار بما اجترأ عفا الله عنا وعنه» انتهى، وقد بينا حاله ورفعنا جهالته فيما تقدم في ترجمته^(٢).

قوله: فرات بن أحنف العبدي:

قال المصنف رحمته الله: «ونقل العلامة في الخلاصة عن الشيخ أنه يرمي بالغلو والتفويض في القول، والصواب والتفريط في القول، كما نقلناه» انتهى^(٣)، وهو

⇒ الأسماء واشتقاقها في شرح الحديث الأول - بعد أن أورد كلام العلامة المذكور - ما نصه: «وقيل المراد به إما الرضا عليه السلام كما يلوح من كتاب التوحيد للصدوق، وإما الثالث - يعني الإمام الهادي عليه السلام - كما يلوح من كتاب كشف الغمة» وهو لمؤلفه أبي الحسن الإربلي. وقد ذكر المولى الأردبيلي في جامع الرواة في ترجمة الفتح بن يزيد - هذا - روايته عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في التهذيب للشيخ الطوسي في باب تفصيل أحكام النكاح، وفي الاستبصار له أيضاً في باب أن ولد المتعة لاحق بأبيه. وفي الكافي في باب وقوع الولد من أبواب المتعة، وهي تدل على أن أبا الحسن هذا هو الرضا عليه السلام وراجع كشف الغمة للإربلي: ج ٣، ص ١٦٨ طبع إيران (قم) سنة ١٣٨١ هـ.

١ - فإن الشيخ رحمته الله ذكره في كتاب رجاله: ص ٤٢٠ من أصحاب الإمام أبي الحسن الثالث الهادي عليه السلام.

٢ - راجع: ترجمة أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري: ص ٢١٢ من الجزء الأول.

٣ - راجع: ما ذكره المصنف الماتن في هامش (ص ٢٦٥) من النقد، ويعني المصنف بقوله: «كما

الأظهر، وسيجيء تضعيفه عن ابن الغضائري في ترجمة ابنه محمد.

* * *

باب فضالة

ضبطه الخليل، والحر بفتح الفاء^(١).

قوله: فضالة بن أيوب الأزدي:

وثقه في المجمع، وحكم في الذخيرة بحسن حال من يروي عنه فضالة لكونه من أصحاب الإجماع^(٢) وقد تكرر له مثل هذا الكلام في أصحاب الإجماع، وسنذكر عبارته في كليب الأسدي - إن شاء الله تعالى - .

ونقل النجاشي عن السوراني أنه لا يروي عنه الحسين بن سعيد، وردة

⇒ نقلناه» أي في المتن فإنه عبر بكلمة (والتفريط) بدلاً من كلمة (والتفويض) التي عبر العلامة بها في الخلاصة، نقلاً عن الشيخ مع أن الشيخ عبر في رجاله بكلمة (والتفريط) فراجع.

وراجع أيضاً: ما ذكره الشيخ في (ص ٩٩) من كتاب رجاله من قوله: «يرمى بالعلو والتفريط في القول» وراجع أيضاً: ما ذكره العلامة في الخلاصة في القسم الثاني: ص ٢٤٧.

١ - ضبطه الخليل بن الغازي القزويني في شرحه للكافي، وضبطه الشيخ محمد الحر في تحرير الوسائل (وكلاهما مخطوطان).

٢ - راجع: رجال الكشي: ص ٤٦٦ في عد فضالة بن أيوب من الفقهاء أصحاب أبي إبراهيم وأبي الحسن الرضا عليهما السلام الذين أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عنهم وتصديقتهم والإقرار لهم بالفقه والعلم.

بوجود روايته عنه^(١) وهو الظاهر، ورأيناها في التهذيب في باب الأذان والإقامة^(٢).

واعلم أنه قد وقع في بعض أسانيد التهذيب الحسين بن سعيد عن فضالة عن حسين عن ابن مسكان.

قال في المنتقى: «هكذا صورة إسناد هذا الخبر في التهذيب وهو الموافق للمعهود المتكرر في نظائره، وفي الاستبصار عن فضالة عن ابن مسكان، فأسقط الوساطة بينهما، وصحته على هذا التقدير ليست مشهورة، ويمكن أن يكون الغلط في مثله أظهر»^(٣).

ووقع أيضاً في بعضها من التهذيب رواية فضالة عن ابن أبي عمير وأنكرها في المنتقى، قال: «في إسناد هذا الخبر سهو، فإن كلاً من فضالة وابن أبي عمير يروي عن رفاعه، ولا يعرف لأحدهما عن الآخر رواية فالصواب إثبات الواو في

١- راجع: رجال النجاشي: ص ٢٣٩.

٢- راجع: التهذيب: ج ٢، ص ٤٩ باب الأذان والإقامة من كتاب الصلاة، الحديث الأول.

٣- راجع: المنتقى: ج ١، ص ٣٢٨ كتاب الصلاة، باب مواقيت الفرائض الخمس، وراجع: صورة إسناد الخبر في التهذيب: ج ٢، ص ٢١ في باب أوقات الصلاة وعلامة كل وقت منها، الحديث العاشر، وص ١٥ في باب نوافل الصلاة في السفر، الحديث الخامس، وص ٣٥٥ في باب ما يجوز الصلاة فيه من اللباس والمكان وما لا يجوز، الحديث الأول، وص ٣٦٩ الحديث الـ (٦٦)، وص ٣٧٦ الحديث الـ (٩٧)، وج ٣، ص ١٦٥ في باب أحكام فوائت الصلاة، الحديث الـ (١٩)، وص ٢٤٢ في باب العمل في ليلة الجمعة ويومها، الحديث الـ (٣٢)، وغير هذه المواضع كثير في التهذيب لا تسعس على المتتبع.

وراجع أيضاً صورة إسناد الخبر في الاستبصار: ج ١، ص ٢٧٢ في باب وقت المغرب والعشاء الآخرة، الحديث الـ (٤٦)، وغير هذا الموضع كثير في الاستبصار.

موضع عن»^(١).

باب الفضل

قوله: الفضل بن الحارث:

نقل المصنف في المتن: أن ابن داود ذكره مرة في باب الثقات، وقال: «لم ، كش ممدوح» ثم ذكره في باب الضعفاء وقال: «د ، جخ ، مجهول الحال»^(٢).
ثم قال المصنف: «وفيه نظر من وجوه».

ووجه النظر:

أولاً: أن الشيخ ذكره في أصحاب العسكري عليه السلام لا في أصحاب الهادي ولا في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام كما علم من نقل المصنف^(٣).
وثانياً: أن الكشي لم يمدحه^(٤) ولكن روى الرواية عنه وإثبات المدح

١- راجع: المنتقى للشيخ حسن ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني رحمتهما: ج ٢، ص ٦٠٥ كتاب الحج، باب الإحصار والصد.

٢- راجع: رجال ابن داود الحلبي، في القسم الأول: ص ٢٧١، وراجع أيضاً في القسم الثاني: ص ٤٩٣، وراجع أيضاً: رجال الكشي: ص ٤٨١، وراجع أيضاً: رجال الشيخ الطوسي: ص ٤٣٤ باب أصحاب الحسن العسكري عليه السلام.

٣- راجع: ما ذكر المصنف صاحب النقد في ترجمة الفضل بن الحارث: ص ٢٦٦.

٤- بل مدحه، فإنه بعدما أورد الرواية في رجاله: ص ٤٨١ قال في آخرها: «قال أبو ←

بقوله^(١) دوري كما مر غير مرة.

وثالثاً: لئن كان ذلك مفيداً للمدح فلا وجه لعدده من المجاهيل.

ورابعاً: هو واحد فلا وجه لذكره مرتين.

قوله: الفضل بن الحسن:

في البحار: «الفضل المجمع على جلالته وفضله وثقته، وكتاب مكارم الأخلاق ينسب إليه، وهو غير صواب، بل هو تأليف أبي نصر الحسن بن الفضل ابنه كما صرح به ولده الخلف في كتاب مشكاة الأنوار^(٢) والكفعمي فيما ألحق

⇒ عمرو - يعني نفسه - فدل هذا الخبر على أن الفضل مؤتمن في القول».

١ - يريد: أن إثبات المدح بقول الفضل بن الحارث راوي الرواية - نفسه - دوري، لأن ثبوت مدحه بقوله موقوف على صحة الرواية، وصحتها متوقفة على ثبوت مدحه منها، ليوثق بخبره وذلك دور ظاهر، ولكن قد عرفت أن إثبات المدح إنما هو بقول الكشي في آخر الرواية لا بقول الفضل بن الحارث راوي الرواية لتكون المسألة دورية، فلاحظ.

٢ - يعني صرح بأن مكارم الأخلاق لأبي نصر الحسن بن الفضل ولد الحسن في كتابه (مشكاة الأنوار) وولد الحسن هو الشيخ أبو الفضل علي بن رضي الدين أبي نصر الحسن ابن أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل رحمته فصاحب (مشكاة الأنوار) هو حفيد الطبرسي أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل المتوفى سنة ٥٤٨ هـ، كما أرخه المصنف وغيره، وصاحب المشكاة لم تضبط وفاته ولكنه كان حياً في أواخر المائة السادسة وأوائل المائة السابعة، وقد صرح في أول كتابه (المشكاة) بأن (مكارم الأخلاق) لأبيه أبي نصر الحسن بن الفضل فقال: «... وبعد فإن مولاي والدي الشيخ الإمام الأجل السعيد رضي الدين أمين الإسلام والمسلمين حجة الخلق أبا نصر الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي -

⇒ نور الله حفرته وحشره مع مواليه الطاهرين - لما جمع كتاب (مكارم الأخلاق) واستحسنه أهل الآفاق، ابتدأ بتصنيف كتاب آخر جامع لسائر الأحوال، حاول محاسن الأفعال، واختار في ذلك المعنى كثيراً من الأخبار المروية المنتقاة من مشاهير كتب أصحابنا - رضي الله عنهم أجمعين - ولم يتيسر له إتمامه، وأدرکه حمامه، جعل الله له الجنة مأواه، وأعطاه من فضله ما يتمناه، بحق محمد وعترته الطيبين الطاهرين، ثم سألتني جماعة من المؤمنين الراغبين في أعمال الخير أن أولف هذا الكتاب، فتقربت إلى الله عز وجل بتأليفه، وكتبت ما حضرني من ذلك، وربتته وبوبته، وتركت في آخر كل باب أوراقاً لألحق به ما شذ عنني، وسميت هذا الكتاب بمشكاة الأنوار في غرر الأخبار... الخ».

وأما المترجم له الفضل بن الحسن الطبرسي - صاحب مجمع البيان في تفسير القرآن، المطبوع - فقد ترجم له في أكثر المعاجم الرجالية، راجع: ترجمة له مفصلة في مقدمة تفسيره المطبوع بإيران سنة ١٣٧٩ هـ، ومن الغريب ما ذكره الجليبي في (كشف الظنون) - باب الميم - من قوله: «مجمع البيان في تفسير القرآن للشيخ فقيه الشيعة ومصنفهم أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي المتوفى سنة ٥٦١ هـ، وهو كبير، وقد رأيت تفسيره المسمى (مجمع البيان) وهو على طريقة الشيعة، وقد اختصر الكشاف وسماه جوامع الجامع».

وقال في باب الجيم: «جوامع الجامع في التفسير للشيخ أبي علي الطرطوشي صاحب مجمع البيان» فقد اشتبه عليه مصنف مجمع البيان بمصنف التبيان وجعل جوامع الجامع تارة لأبي جعفر الطوسي، وتارة للشيخ أبي علي الطبرسي، مع تصحيف الطبرسي بالطرطوشي والاشتباه في تسميته بجوامع الجامع، مع أنه يسمى بجوامع الجوامع، وجعل تاريخ وفاة الطبرسي تاريخاً لوفاة الشيخ الطوسي، فإن الطوسي توفي سنة ٤٦٠ هـ، مع أن التاريخ المذكور لا ينطبق على وفاة الطبرسي أيضاً فإنه توفي سنة ٥٤٨ هـ، أو سنة ٥٥٢ هـ، ولم يذكر أحد أنه توفي سنة ٥٦١ هـ، ولصاحب كشف الظنون اشتباهات كثيرة لا سيما في كتب الشيعة وتواريخ وفياتهم كما لا يخفى على المتتبع، وقد كتبنا ملاحظتنا عليه في هوامش

بالدروع الواقية، وفي البلد الأمين»^(١).

وقال في الوسائل: «كتاب مجمع البيان لعلوم القرآن تأليف الشيخ الثقة الصدوق أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي»^(٢) انتهى.
ورأيت قبره في المشهد الرضوي عليه السلام في المقبرة القديمة المسماة بقتلكاه^(٣).

الفضل الخزاز المدائني:

مولي خديجة بنت محمد أبي جعفر الثاني عليه السلام كذا في الكافي روى عنه بواسطة علي بن محمد رواية تدل على أنه إمامي المذهب^(٤).

⇒ نسختنا من كشف الظنون المطبوعة في الأستانة بمطبعة (العالم) سنة ١٣١٠ هـ ولو جمعت لكانت كتاباً.

١ - راجع: مقدمة البحار: ج ١، ص ٩ المطبوع بإيران (طهران) سنة ١٣٧٦ هـ، عند ذكره لمصادر الكتاب، وراجع البلد الأمين للكفعمي (هامش ص ٢٧) طبع طهران سنة ١٣٨٣ هـ.

٢ - راجع: الفائدة الرابعة في آخر أجزاء الوسائل في ذكر الكتب المعتمدة التي نقل منها أحاديث الوسائل والتي شهد بصحتها مؤلفوها وغيرهم وقامت القرائن على ثبوتها عن مؤلفيها أو علمت صحة نسبتها إليهم.

٣ - قتلگاه: فارسي، أي مكان القتل، وذلك لما وقع فيه من القتل العام بأمر عبد الله خان أمر الأفغان في أواخر الدولة الصفوية.

٤ - راجع: الرواية في أصول الكافي: ج ١، ص ٥١٨ من كتاب الحجة، باب مولد الصاحب عليه السلام، الحديث السابع.

قوله: الفضل بن سهل ذو الرياستين:

روى في الكافي عن علي بن إبراهيم عن ياسر الخادم، والريان بن الصلت حديثاً طويلاً فيه «أنه لما رأوا أبا الحسن عليه السلام حافياً، وكان يمشي ويقف في كل عشر خطوات ويكبر ثلاثاً، قال ياسر: فخيّل إلينا أن السماء والأرض والجبال تجاوبه، وصارت مرو ضجة واحدة من البكاء وبلغ المأمون ذلك، فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين: يا أمير المؤمنين إن بلغ الرضا المصلّي على هذا السبيل افتتن به الناس، والرأي أن تسأله أن يرجع، فبعث المأمون فسأله الرجوع فدعا أبو الحسن عليه السلام بخفه فلبسه وركب ورجع»^(١).

وسأتي ذكره في ترجمة هاشم بن إبراهيم العباسي - إن شاء الله تعالى - وفي ذمه أخبار ذكرها ابن بابويه في (كتاب العيون) أغناني شهرة حاله عن ذكرها^(٢).

١- راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٤٩١ من كتاب الحجة، باب مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام، الحديث السابع.

٢- راجع: كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢، ص ١٥٩ و ١٦٧، طبع إيران (قم) سنة ١٣٧٧ هـ، والفضل بن سهل قتله غالب خال المأمون في حمام بسرخس مغافصة في شعبان سنة ٢٠٣ هـ، وإنما سمي ذو الرياستين لأن المأمون قلده الوزارة ورئاسة الجند، وكان أخبر الناس بعلم النجوم، وكان مبغضاً ومعانداً للرضا عليه السلام لأنه من صنایع آل برمك المبغضين له عليه السلام وعاش ستين سنة على ما ذكره الطبري في تاريخه.

قوله: الفضل بن شاذان:

قال الصالح: «ثقة جليل فقيه متكلم عظيم الشأن من هذه الطائفة وقيل: إنه صنف مائة وثمانين كتاباً، وترحم عليه أبو محمد عليه السلام مرتين»^(١).

قوله: الفضل بن عثمان المرادي:

قد وقع في بعض الأسانيد أيضاً الفضل بن عثمان، وفي بعضها الفضيل بن عثمان، ويظهر من الشيخ - كما رأيت - الاتحاد^(٢) وقد حكم بذلك في المتقنى

١ - أخذ هذه الترجمة المولى الصالح مما ذكره العلامة في الخلاصة: ص ١٣٢ رقم ٢ فراجعه.
٢ - المراد أنه كما رأيت الاتحاد مما ذكره المصنف في المتن (ص ٢٦٧) من النقد، وقد ذكره الشيخ الطوسي في رجاله - في باب أصحاب الصادق عليه السلام - (ص ٢٧٠) مكبراً فقال: «الفضل ويقال: الفضيل بن عثمان المرادي، كوفي أبو محمد الصائغ» ثم ذكره (ص ٢٧٢) مصغراً فقال: «الفضل بن عثمان المرادي ويقال الفضل، الأور الصائغ الأنباري، ابن أخت علي بن ميمون» كما أنه ذكره مكبراً في التهذيب: ج ٣، ص ٣٢٩ في باب الصلاة على الأموات، الحديث الـ (٥٦) وذكره مصغراً في ج ١، ص ٥٨ في باب صفة الوضوء، الحديث الـ (١١)، وفي باب علامة أول شهر رمضان: ج ٤، ص ١٥٨ الحديث الـ (١٤) وفي باب القضاء في قتيل الزحام: ج ١٠، ص ٢١٣ وفي نسخة (فضل)، وفي باب فضل التجارة: ج ٧، ص ٢ الحديث الـ (٢) وجاء مصغراً أيضاً في الاستبصار: ج ١، ص ٥٨ في باب النهي عن استعمال الماء الجديد لمسح الرأس والرجلين الحديث الـ (٢)، وفي باب عدد مرات الوضوء: ص ٦٩ الحديث الـ (١) وفي: ج ٢، ص ٦٤ في باب علامة أول يوم من شهر رمضان، الحديث الـ (١١)، وص ٢٧٤ باب جواز أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاثة أيام، الحديث الـ (١).

أيضاً^(١).**قوله: الفضل بن يونس الكاتب:**

اختلف الفقهاء في رد روايته وقبولها، قال في المدارك: «والجواب عن الرواية الطعن في السند بالفضل بن يونس فإنه واقفي».

وقال في الذخيرة: «وأجاب المصنف - أي عن رواية في طريقها الفضل بن يونس - بضعف السند، لأن الفضل واقفي، ولا يخفى أن بعض المتأخرين يميل إلى صحة هذه الرواية بناء على أن النجاشي وثق الفضل ولم يذكر أنه واقفي^(٢) والشيخ وإن ذكر ذلك^(٣) فلا منافاة بينهما، إلا أن ضبط النجاشي وثبته يدفع ذلك» انتهى كلام الذخيرة.

* * *

١- راجع: المنتقى: ج ١، ص ١٤٠ باب مقدار الماء الذي يتوضأ منه، وراجع أيضاً:

ج ٢، ص ١٧٣ باب الصوم والنظر لرؤية الهلال.

٢- راجع: رجال النجاشي: ص ٢٣٧.

٣- راجع: رجال الشيخ الطوسي: ص ٣٥٧ رقم ٢ باب أصحاب الكاظم عليه السلام.

باب فضيل

بضم الفاء وفتح المعجمة والخاتمة.

قوله: فضيل بن سكرة كوفي:

ضبطه الصالح: «بضم السين المهملة وفتح الكاف المشددة» انتهى^(١).

وذكر الصدوق في أبواب الشهادات أنه اتفق لفضيل بن سكرة مثل ما اتفق

لأبي كهمش وعبد الله بن أبي يعفور^(٢) وقد ذكر ذلك في ترجمتهما، فهذا نوع مدح له.

قوله: فضيل بن عثمان الأعور:

ذكرناه بعنوان الفضل^(٣).

١ - راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح المازندراني: ج ٣، ص ٣٣٦ كتاب التوحيد،

باب صفات الذات، شرح الحديث السادس.

٢ - راجع: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣، ص ٤٥ باب نوادر الشهادات، الحديث الرابع.

٣ - راجع: ص ٢٧٢ من هذا الجزء.

قوله: فضيل بن يسار النهدي:

بفتح الخاتمة وتخفيف المهملة، وفي التحرير بالياء - آخر الحروف -
والسين المهملة المخففة وآخره راء مهملة.

فضيل بن غزوان:

تقدم ذكره في ترجمة أخيه سعيد^(١).

* * *

باب فيض الله**قوله: فيض الله بن عبد القاهر الحسيني التفريشي:**

هذا هو صاحب حاشية المختلف، ونقلنا عنه في هذا الكتاب بعض
التحقيقات، وهذه الحاشية تنبئ عن فضيلته وقوته.

قال المصنف: «مات رحمته الله في شهر رمضان سنة خمس وعشرين بعد الألف،
ودفن في المشهد الغروي المقدس على ساكنه من الصلوات أفضلها، ومن

١ - المراد أنه تقدم ذكره من المصنف، راجع: ص ١٥٢ من النقد.

التحيات أشرفها»^(١)، وقد اشبهه على المصنف تأخيره عن الفيض بن المختار، وكأنه اعتبر في الترتيب الألف واللام.



١ - كتب المصنف تاريخ وفاته (ص ٢٦٩) في الهامش بعد أن ألف نقد الرجال سنة ١٠١٥ هـ، فإنه ترجم له في المتن في حياته قائلاً: «... واليوم من سكان عتبة جده بالمشهد المقدس الغروي... مد الله في عمره...» والمصنف كان حياً سنة ١٠٤٤ هـ، لأنه نقل المولى مراد التفرشي المتوفى سنة ١٠٥١ هـ، في كتابه (التعليقة السجادية) الذي فرغ منه سنة ١٠٤٤ هـ عن نقد الرجال (المتن) داعياً لصاحب المتن بجملة «أيده الله تعالى» فيعلم أن الماتن صاحب النقد كان حياً سنة ١٠٤٤ هـ، ومنه يعلم أن ما كتبه المصنف في الهامش من تاريخ وفاة السيد فيض الله التفرشي ألحقه به بعد الفراغ من تأليفه للنقد وبعد وفاة السيد فيض الله في التاريخ المذكور فلاحظ.

والسيد فيض الله - هذا - كان محدثاً متكلماً صالحاً عابداً جليل القدر فاضلاً فقيهاً ثقة عظيم القدر، وقد جمع صفات الصلحاء والعلماء والأتقياء، ترجم له في أكثر المعاجم، وذكره صاحب أمل الآمل في: ج ٢، ص ٢١٨ فقال: «كان فاضلاً محدثاً جليلاً، له كتب منها شرح المختلف، وكتاب في الأصول، أخبرنا بهما خال والدي الشيخ علي بن محمود العاملي عنه، وكان قد قرأ عليه في النجف وأجازه، وكان يصف فضله وعلمه وصلاحه وعبادته، وروى عن الشيخ محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني العاملي».

وكان من خواص تلامذة المولى أحمد الأردبيلي المقدس، والأمير شرف الدين علي الشولستاني يروي عنه، وترجم له صاحب روضات الجنات، ويستفاد من (المقامات) للسيد نعمة الله الجزائري - عند ذكره للشيخ البهائي - أن المترجم له صنف كتاباً في رجال الشيعة يشبه رجال المير مصطفى التفرشي (يعني نقد الرجال).

حرف القاف

باب القاسم

قوله: القاسم بن سليمان:

في المدارك: «مع قصور السند لعدم توثيق القاسم بن سليمان».

وفي المجموع: «السند ليس بصحيح لوجود القاسم بن سليمان».

وفي الجبل: «الرواية ضعيفة رويناها عن القاسم بن سليمان وهو في كتب الرجال مهمل غير موثق».

قوله: القاسم بن عروة:

بضم العين وسكون الراء المهملة، اختلف الفقهاء فيه، فقيل حسن، قال في التحرير: «ليس فيه من يرتاب فيه إلا القاسم بن عروة وهو ممدوح، له كتاب خال من الذم فيكون - أي الحديث - حسناً باصطلاحهم».

وفي الذخيرة: «وفي طريقها - أي الرواية - القاسم بن عروة، وهو غير مصرح بالتوثيق في كتب الرجال لكن يروي عنه جماعة من أعيان الثقات والأجلاء من الأصحاب، منهم ابن أبي عمير وابن أبي نصر، وهذا يدل على اعتباره».

وقال في موضع آخر: «صحح المصنف الرواية وفي طريقها القاسم بن عروة، ولا يبعد ذلك بالتقريب الذي أشرنا إليه مراراً، لكن الظاهر أنه لا يلتفت إلى ذلك لعدم جريه على مقتضاه في مواضعه» انتهى^(١).

وقيل: ضعيف لجهالته، ففي المدارك: «وفي الطريق القاسم بن عروة وهو مجهول».

ويظهر من المجمع التوقف، قال: «ولا يخفى أن في السند القاسم بن عروة وهو ممن لم يصرح بثبوته بل غير مذكور في الخلاصة».

وقال في (د. كش) ممدوح، ثم قال: وأيضاً يقولون: إن ابن أبي عمير ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصرح عنه والسند إليه صحيح والقاسم قبله فلا يضر، فتأمل فيه^(٢).

قوله: القاسم بن محمد الاصفهاني:

بكسر الهمزة وسكون المهملة وفتح الموحدة، والتتبع قضى أن في إصفهان لغتين بالموحدة وبالفاء.

وفي الكافي: «علي بن إبراهيم عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري»^(٣).

١ - راجع: الذخيرة للفاضل السبزواري رحمته الله (مطبوع).

٢ - راجع: مجمع الفائدة والبرهان للمقدس الأردبيلي (مطبوع)، وراجع: رجال ابن داود: ص ٢٧٥ القسم الأول، وراجع رجال الكشي: ص ٣١٨.

٣ - راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٣٥ كتاب فضل العلم، باب ثواب العالم والمتعلم، ←

قال الصالح: «الظاهر أنه القاسم بن محمد الإصبهاني المعروف بكاسولا، لمشاركته مع سليمان في البلد كما في الخلاصة، ويحتمل القاسم بن محمد الخلقاني الكوفي»^(١).

وفي موضع آخر: «القاسم بن محمد الإصبهاني يعرف بكاسولا، قيل: حديثه يعرف وينكر لا فيه طعن في الغاية ولا نقاء عن الغميمة»^(٢).

قوله: القاسم بن محمد الجوهري:

في المجمع: «وليست بصحيحة - أي الرواية - للقاسم بن محمد الجوهري الواقفي».

وفي الشرح: «القاسم بن محمد الجوهري لم يوثق مع أنه واقفي، ونقل ابن داود التوثيق عن الشيخ^(٣) ولم نعلمه»^(٤).

⇒ الحديث السادس.

١ - راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح المازندراني: ج ٢، ص ٧٢ كتاب فضل العلم، وراجع أيضاً: الخلاصة: ص ٢٢٥ القسم الثاني في ترجمة سليمان بن داود المنقري الشاذكوني الإصفهاني.

٢ - راجع: المصدر المذكور: ص ١١٨ - ١١٩ شرح الحديث الخامس.

٣ - راجع: رجال ابن داود: ص ٢٧٦ القسم الأول.

٤ - يعني لم نعلم التوثيق الذي نقله ابن داود عن الشيخ، ولكن ابن داود لم ينقل التوثيق عن الشيخ وإنما نقل عنه في رجال الكاظم عليه السلام أنه كان واقفياً، فلا وجه للاعتراض عليه من حفيد الشهيد الثاني الشيخ محمد في شرحه للاستبصار، والشيخ ذكره في باب أصحاب الصادق عليه السلام: ص ٢٧٦ ولم يصرح بأنه واقفي فضلاً عن توثيقه، كما أنه ذكره في باب أصحاب

⇒ الكاظم عليه السلام: ص ٣٥٨ وصرح بأنه واقفي، ولم يوثقه، وذكره في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام: ص ٤٩٠ وقال: روى عنه الحسين بن سعيد واقتصر على ذلك، ولم يصفه بأنه واقفي، كما أنه لم يوثقه، واستظهر ابن داود أن هذا غير القاسم بن محمد الجوهري البغدادي الواقفي الذي ذكره في القسم الأول: ص ٢٧٦ والقسم الثاني: ص ٤٩٤، والشيخ في الفهرست: ص ١٥٣، ذكر القاسم بن محمد الجوهري الكوفي وقال: له كتاب رواه أبو عبد الله البرقي والحسين بن سعيد عنه ولم يصفه بأنه واقفي كما لم يوثقه، والظاهر أنه الذي ذكره ابن داود واستظهر أنه غير الكوفي الساكن في بغداد الواقفي، أما النجاشي فذكر القاسم بن محمد الجوهري الكوفي الساكن في بغداد، وقال: روى عن موسى بن جعفر عليه السلام وقال: له كتاب ثم ذكر طريقه إلى رواية الكتاب عن الحسين بن سعيد عنه، كما أن الكشي ذكره في رجاله: ص ٣٨٤ وقال - تقياً عن نصر بن الصباح - : «لم يلق أبا عبد الله عليه السلام وقال: إنه كان واقفياً».

ووقع القاسم بن محمد الجوهري - هذا - في طريق روايات في التهذيب في باب السنة في عقود النكاح، وفي باب وجوه الصيام، وفي باب ميراث الخنثى وفي باب الصيد والزكاة، وفي باب أحكام فوائت الصلاة، وفي باب الندور، وفي باب تلقين المحتضرين من أبواب الزيادات، وفي باب أحكام الطلاق وفي باب أوقات الصلاة، وفي باب من أحل الله نكاحه من النساء، وفي باب التدليس في النكاح، وفي باب فضل المساجد، وفي كتاب المكاسب، وفي باب الزيادات في فقه الحج، وفي باب تفصيل أحكام النكاح.

ووقع أيضاً في طريق روايات في الاستبصار في باب تحريم صوم يوم العيدين، وفي باب أنه إذا دخل بالأمر حرمت عليه البنت، وفي باب مقدار ما يجزي من ذكر الأجل في المتعة، وفي باب من بات ليالي منى بمكة.

ووقع أيضاً في طريق روايات في الكافي في باب ما يعاين المؤمن والكافر، وفي باب المريض يؤذن به الناس، وفي باب التعزية، وفي باب مولد أمير المؤمنين عليه السلام، وفي باب الشكر، وفي باب أن الأئمة عليهم السلام محدثون مفهومان.

وجاء أيضاً في مشيخة (من لا يحضره الفقيه) في طرق حمدان بن الحسين هكذا: علي بن

وفي المدارك: «وفي الطريق القاسم بن محمد وهو واقفي».

وفي المعبر: «والجواب الطعن في السند فإن القاسم بن محمد واقفي».

القاسم بن موسى بن جعفر:

ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام يعلم حاله مما ذكره في ترجمة يزيد بن سليط - إن شاء الله تعالى - .

* * *

باب قتيبة

قوله: قتيبة بن محمد الأعشى:

بضم القاف، والأعشى: بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح المعجمة والعشا: بالفتح والقصر أن لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار، وقيل: سوء البصر بالليل والنهار، أو العمى.

* * *

⇒ حاتم عن القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين، وكذلك: الحسين بن سعيد عن

الحسن عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي بصير.

راجع ذلك كله: في كتاب (جامع الرواة) للمولى الأردبيلي الحائري: ج ٢، ص ٢٠ في

ترجمة القاسم بن محمد الجوهري.

باب قثم

قوله: قثم بن العباس:

«كان عامل علي عليه السلام على مكة، فلما توجه إليها بسر بن أرطاة - لعنه الله - من قبل معاوية انهزم منها ودخلها بسر فاستعمل عليها شيبة بن عثمان وخرج منها، ثم رجع قثم فغلب عليها» كذا في البحار^(١).

* * *

١- راجع: المجلد الثامن من البحار المخصص للفتن أيام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٦٧٠ - ٦٧١، طبع كمباني القديم، وقد ترجم لقثم بن العباس السيد علي خان في الدرجات الرفيعة: ص ١٥١ وقال: «أمه أم الفضل (أي ابن العباس) وهو رضيع الحسن بن علي عليه السلام. روي: أن أم الفضل قالت لرسول الله ﷺ: رأيت عضواً من أعضائك في بيتي، قال: خيراً رأيت، تلد فاطمة غلاماً ترضعينه بلبن قثم، فولد الحسن عليه السلام فأرضعته بلبن قثم، وكان قثم يشبه النبي ﷺ».

ثم قال: «وروى ابن عبد البر في الاستيعاب، عن عبد الله بن جعفر قال: كنت أنا وعبيد الله وقثم ابنا العباس نلعب فمر رسول الله ﷺ راكباً فقال: ادفعوا لي هذا الفتى - يعني قثماً - فرفعه إليه فأردفه ثم جعلني بين يديه ودعا لنا. قال ابن عبد البر: روى عبد الله بن عباس قال: كان قثم آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ أي آخر من خرج من قبره ممن نزل فيه، وكان المغيرة بن شعبه يدعي ذلك لنفسه، فأنكر علي بن أبي طالب عليه السلام ذلك وقال: بل آخر من خرج من القبر قثم بن العباس. قال ابن عبد البر: وكان قثم والياً لعلي عليه السلام على مكة، عزل عنها خالد بن العاص بن هشام، وكان والياً لعثمان، وولاهها أبا قتادة الأنصاري، ثم عزل عنها

باب قنبر

قوله: قنبراً مولى أمير المؤمنين عليه السلام :

في البحار: «حدثنا جعفر بن الحسين عن محمد بن جعفر المؤدب قال: الأركان من الأصحاب أربعة: سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار ومن التابعين عد منهم قنبراً مولى أمير المؤمنين عليه السلام» (١).

⇒ وولى مكانه قثم بن العباس، فلم يزل والياً حتى قتل علي عليه السلام.
وقال الزبير بن بكار: استعمل علي عليه السلام قثم بن العباس على المدينة.
قال ابن عبد البر: واستشهد قثم بمرقند، كان واليها مع سعيد بن عثمان بن عفان زمن معاوية، فقتل هناك.
وقال ابن الضحاك: مات قثم في خلافة عثمان بن عفان، وقبره خارج سمرقند في قبة عالية معروفة بمزارشاه - يعني السلطان الحي -.
وقد ذكره أيضاً الجزري في أسد الغابة وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ج ٤، ص ٥٢ في شرح كلام علي عليه السلام إلى قثم وهو عامله بمكة، وذكره ابن حجر العسقلاني في الإصابة، والمبرد في الكامل، ومصعب الزبيري في أنساب قريش، والقاضي نور الله التستري في مجالس المؤمنين، وغيرهم من أرباب المعاجم الرجالية، فراجعها.
١ - ذكر ذلك المجلسي في المجلد الثامن من البحار - طبع إيران القديم - الذي عقده في ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين عليه السلام الذين كانوا على الحق وقد نقل الرواية بسند المفيد لها في كتابه الاختصاص: ص ٧، تحت عنوان ذكر السابقين المقربين من أمير المؤمنين عليه السلام.

وذكرنا في ترجمة الأشعث بن قيس بعض أحواله^(١) ويظهر من سيرته مع مولاه عليه السلام إطاغته له وحبه له عليه السلام وسيجيء ذكره في ترجمة يعقوب بن إسحاق السكيت - إن شاء الله تعالى - .

وفي باب فضل اليقين من الكافي: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن العزمي، عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان قنبر غلام علي عليه السلام يحب علياً عليه السلام حباً شديداً، فإذا خرج علي عليه السلام خرج على أثره بالسيف، فرآه ذات ليلة، فقال: يا قنبر مالك؟ فقال: جئت لأمشي خلفك يا أمير المؤمنين قال: ويحك أمن أهل السماء تحرسني أو من أهل الأرض؟ فقال: لا بل من أهل الأرض، فقال: إن أهل الأرض لا يستطيعون لي شيئاً إلا بإذن الله من السماء فارجع، فرجع»^(٢).



١ - راجع: ص ٢٩٣ من الجزء الأول.

٢ - راجع: أصول الكافي: ج ٢، ص ٥٩ - كتاب الإيمان والكفر - باب فضل اليقين الحديث العاشر، وذكره الصدوق أيضاً في كتاب التوحيد في الباب الرابع والخمسين - باب المشيئة والإرادة، رواه عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام.

باب قنبرة

قوله: قنبرة بن علي بن شاذان:

في باب شهادة الواحد من الكافي وصفه بالعدالة^(١).

* * *

١ - هنا سها صاحب الكتاب فإن الذي في فروع الكافي: ج ٧، ص ٣٨٦ في كتاب الشهادات، باب شهادة الواحد ويمين المدعي، الحديث الخامس، إنما هو قنبر مولى أمير المؤمنين عليه السلام كما هو صريح الحديث، وأما قنبرة الذي هو بالقاف والنون والباء الموحدة ثم الراء ثم الهاء (وفي نسخة قنبر بدون هاء)، فقد ذكره الشيخ الطوسي في رجاله في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام: ص ٤٩٠ برقم ٣ وقال: «قنبرة بن علي بن شاذان، روى عنه محمد بن حمزة العلوي الذي روى عنه ابن بابويه».

وقد ذكره الشيخ أيضاً في الفهرست في ترجمة الفضل بن شاذان: ص ١٥٠ - ١٥١ بدون الهاء في آخره، فقال - عند تعدد مصنفات الفضل بن شاذان النيشابوري -: «ورواها أيضاً محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، عن حمزة بن محمد العلوي، عن أبي نصر قنبر بن علي بن شاذان، عن أبيه عنه» وما جاء في رجال ابن داود - القسم الأول -: ص ٢٧٨ برقم ١٢٠٧، في ترجمته من قوله: «وروى أيضاً عن حمزة بن محمد العلوي» فإنه من الأغلاط التي في رجال ابن داود فإن حمزة بن محمد العلوي هو يروي عن قنبرة المذكور لأن قنبرة يروي عن حمزة، فلاحظ.

باب قيس

قوله: قيس بن الربيع:

عبارة الكشي هكذا: «قيس بن الربيع بترى وكان له محبة»^(١).

قوله: قيس بن سعد بن عبادة:

في شرح النهج لابن أبي الحديد: «قيس بن سعد بن عبادة بن ذلهم الخزرجي صحابي، يكنى أبا عبد الملك روى عن رسول الله ﷺ أحاديث، وكان طوالاً جداً سناطاً شجاعاً جواداً، وكان من كبار شيعة علي عليه السلام، والمتحققين لمحبتته وولائه، وشهد معه حروبه كلها، وكان مع الحسن عليه السلام ونقم عليه صلحه معاوية، وكان طالبى الرأي، مخلصاً في اعتقاده ووده، وأكد ذلك عنده فوات الأمر أباه، وما نبيل يوم السقيفة وبعده منه فوجد من ذلك في نفسه وأضرمه حتى تمكن من إظهاره في خلافة علي عليه السلام وكما قيل: عدو عدوك صديق لك»^(٢).

وفي البحار عنه: «وولي علي عليه السلام قيس بن سعد بن عبادة، وقال له: سر إلى مصر فقد وليتها واخرج إلى ظاهر المدينة واجمع ثقاتك ومن أحببت أن

١- راجع: رجال الكشي: ص ٣٣٣ تحت عنوان: (عد جماعة من العامة والبترية).

٢- راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٢، ص ٥٤٠ طبع مصر سنة ١٣٢٩ هـ وفيه (وقائل بمحبته) بدل و (والمتحققين لمحبتته).

يصحبك حتى تأتي مصر ومعك جند - إلى أن قال - : فقال: رحمك الله يا أمير المؤمنين، قد فهمت ما ذكرت، فأما الجند فإني أدعه لك، فإذا احتجت إليهم كانوا قريباً منك وإن أردت بعثتهم إلى وجه من وجوهك كانوا لك عدة - إلى أن قال - : وقرأ عليهم كتاب علي عليه السلام وكان فيهم (وقد بعثت لكم قيس بن سعد الأنصاري، وهو ممن أرضى هديه وأرجو إصلاحه ونصحه - إلى أن قال - : وكان سناطاً^(١)) أصلع شيخاً شجاعاً مجرباً مناصحاً لعلي عليه السلام وولده ولم يزل علي ذلك إلى أن مات^(٢) انتهى. وذكرت له مدحاً في ترجمة حسان بن ثابت^(٣).

وفي إرشاد الديلمي في خبر خالد بن الوليد لما طوقه أمير المؤمنين عليه السلام بقطب الرحنى في رقبتة وجاء يشكو إلى أبي بكر، فقال: «ادعوا لي قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري فليس يفك هذا غيره قال: فكان قيس رجلاً طوله ثمانية عشر شبراً في عرض خمسة أشبار، وكان أشد الناس في زمانه بعد أمير المؤمنين عليه السلام فحضر قيس، فقال له: يا قيس إنك من شدة البدن بحيث أنت تفك هذا القطب من عنق أخيك خالد، فقال قيس: ولم لا يفكه خالد عن عنقه؟ قال: لا يقدر عليه، قال: فلم لا يقدر عليه أبو سليمان وهو نجم العسكر وسيفكم على أعدائكم، فكيف أقدر عليه أنا، فقال عمر: دعنا من مزحتك وهزلك وخذ فيما أحضرت له، فقال: أحضرت لمسألة تسألونيتها طوعاً أو كرهاً تجبروني عليه؟ فقال عمر: إن كان طوعاً وإلا فكرهاً، فقال قيس: يابن صهاك خذل الله من يكرهه مثلك، إن بطنك لعظيمة،

١ - السناط: بكسر السين المهملة وبضمها الذي لا لحية له، أو كان خفيف العارضين.

٢ - راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢، ص ٢٣ - ٢٥، وراجع أيضاً: البحار المجلد الثامن، الباب الثالث والستين: ص ٦٤٣ طبع إيران كمباني.

٣ - راجع: ص ٣٧٥ من الجزء الأول من هذا الكتاب.

وإن كرشك لكبيرة، فلو فعلت أنت ذلك ما كان منك بعجب، قال: فحجل عمر من كلام قيس، وجعل ينكت أسنانه بالأنملة، فقال أبو بكر: دع عنك وما بدا لك، أقصد لما سئلت، فقال قيس: والله لو قدرت على ذلك لما فعلت فدونكم وحدادي المدينة فإنهم أقدر على ذلك مني.

فأتوا بجماعة من الحدادين فقالوا: لا يفتح حتى نحمله بالنار، فالتفت أبو بكر إلى قيس مغضباً، فقال: والله ما بك من ضعف عن فكه، ولكنك لا تفعل فعلاً يعتب عليك فيه إمامك وحبيبك أبو الحسن، وليس هذا بأعجب من أن أباك رام الخلافة ليبغي الإسلام عوجاً فحصد الله شوكته، وأذهب الله نخوته، وأعز الإسلام بوليه، فاستشاط قيس غضباً وامتلاً غيظاً، فقال: يابن أبي قحافة إن لك عندي جواباً حمياً بلسان طلق، وقلب جريء، لولا البيعة التي لك في عنقي لسمعت مني، والله لئن بايعتك بيدي لن يبايعك قلبي، ولا لساني، ولا حجة لي في علي عليه السلام بعد يوم الغدير ولا كانت بيعتي لك إلا (كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً) أقول قولِي هذا غير هايبك ولا خائف من معرفتك، ولو سمعت منك القول بدأت لما فتح لك مني صلاحاً، إن كان أبي رام الخلافة فحقيق أن يرومها بعد أن ذكرته، لأنه رجل لا يقعق باللسان، ولا يغمز جانبه كغمز اللينة، خضم صنديد سمك منيف وعز باذخ أشوس، فقام بخلافك والله أيها النعجة العرجاء، والديك الناقد لا عز صميم، ولا حسب كريم ولا عرق قديم، وأيم الله لئن عاودتني في أبي لألجمنك من القول بلجام يمج فوك منه دماً، فدعنا نخوض في عمابتك، ونتردى في غوايتك، على معرفة منا الحق، واتباع الباطل.

وأما قولك: إن علياً إمامي، فوالله ما أنكر إمامته ولا أعدل عن ولايته، وكيف أنقض وقد أعطيت الله عهداً بإمامته وولايته يسألني عنه، فأنا إن ألقى الله بنقض

ببعتك أحب إلي من نقض عهده وعهد رسوله ﷺ وعهد وصيه وخليفه، وما أنت إلا أمير قومك إن شاؤا تركوك، وإن شاؤا أزالوك، فتب إلى الله مما اجترمته، وتنصل إليه مما ارتكبته، وسلم الأمر إلى من هو أولى منك بنفسك، فقد ركبت عظيماً بولايتك دونه وجلوسك في موضعه، وتسميتك باسمه، وكأنك بالقليل من دنياك وقد انقشع عنك كما ينقشع السحاب، وتعلم (أي الفريقين خير مقاماً وأضعف جنداً).

وأما تعبيرك إياي بأنه مولاي فهو مولاك ومولاي ومولاي المسلمين أجمعين، أه أه أني لي بثبات قدمه وتمكن وطأته حتى ألفظك لفظ المنجنيق الحجرية، ولعل ذلك يكون قريباً ويكتفى بالعيان عن الخبر. ثم قام ونقض ثوبه ومضى وندم أبو بكر عما أسرع إليه من القول إلى قيس. (الحديث) وهو طويل أخذنا منه موضع الحاجة^(١).

* * *

١ - راجع: الحديث بطوله في إرشاد القلوب لأبي محمد الحسن بن أبي الحسن الديلمي رحمته الله: ج ٢، ص ١٧٠ - ١٧٦، طبع بيروت سنة ١٣٨٥ هـ، تحت عنوان (خبر خالد بن الوليد والطوق في الجيد) رواه عن جابر بن عبد الله الأنصاري وعبد الله بن العباس.

حرف الكاف

باب كثير: بالتصغير

كثير عزة:

تقدم ذكره في ترجمة عامر بن عبد الله بن جذاعة^(١).

وعن تاريخ ابن خلكان: «أنه كان رافضياً شديداً التعصب لآل علي بن أبي طالب عليه السلام توفي سنة مائة وخمس، تصغير كثير» ابن عبد الرحمن وهو أحد عشاق العرب وهو صاحب عزة بنت جميل وأكثر شعره فيها^(٢).

قوله: كثير النوى بتري:

في العوالم عن تفسير العياشي: «عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن الحكم بن عيينة وسلمة وكثير النوى وأبا المقدام والتمار - يعني سالمًا - أضلوا كثيراً ممن ضل من هؤلاء الناس، وإنهم ممن قال الله تعالى: ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين﴾ وإنهم ممن قال الله تعالى:

١ - راجع: ص ٨ من هذا الجزء.

٢ - راجع: وفيات الأعيان لابن خلكان فقد ترجم له ترجمة مفصلة، وذكر في أكثر المعاجم الرجالية وله أخبار كثيرة في كتب الأدب، فراجعها.

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمَنْكُمْ﴾ الآية»^(١).

* * *

١ - راجع: تفسير العياشي: ج ١، ص ٣٢٦ طبع إيران (قم) سنة ١٣٨٠ هـ. وقد ذكر الرواية الكشي في رجاله: ص ٢٠٨ بسنده عن أبي بصير إلى قوله - في الآية - : ﴿وما هم بمؤمنين﴾ وأما (العوالم) الذي نقل عنه صاحب الكتاب فلا يوجد بأيدينا، وتوجد بعض أجزائه في بعض المكتبات التي لم تصل إليه يدنا، وقد ذكر وجود بعض أجزائه في بعض المكتبات شيخنا الطهراني - أدام الله وجوده - واطلع عليها.

والعوالم اسمه «جامع العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال» وهو كتاب كبير تزيد مجلداته على مجلدات البحار بكثير، بل قيل: إنه يبلغ مائة مجلد، يقول شيخنا الطهراني في: ج ١٥، ص ٣٥٦ من الذريعة: «سمعت أن جميعها موجود في بلدة يزد، وهذا الكتاب هو تأليف العالم المتتبع الخبير المحدث الشيخ عبد الله بن نور الدين (أو نور الله) البحراني تلميذ المولى محمد باقر المجلسي وقد طبع في سنة ١٣١٨ هـ، بعض مجلداته، كمقتله، ويعبر عنه «عوالم العلوم والمعارف» وينقل عن مقتله وكتاب أحوال الحجّة منه صاحب (الدمعة الساكنة)...» راجع: هامش (ص ٣٣) من هذا الجزء من كتابنا.

فما ذكرناه في هامش الجزء الأول (ص ٩٠) رقم ١ من أن (العوالم) للصدوق ابن بابويه وأنه غير مطبوع، قد صدر منا سهواً، والصحيح ما ذكرناه هنا، فليلاحظ، وهو أحد مصادر هذا الكتاب كما ذكره المؤلف (ص ٨٩) من الجزء الأول فكان نسخته كانت موجودة عنده.

باب الآحاد

كرب بن يزيد:

تقدم ذكره في ترجمة أخيه سفيان^(١).

قوله: كردويه الهمداني:

في المدارك: «كردويه مجهول الحال»، وكذا في الشرح، وفي الرواية ضعف

لجهالة كردويه» انتهى، روى عن أبي الحسن عليه السلام.

كعب الأخبار:

بالحاء المهملة جمع حبر، وهو عالم النصارى.

في البحار: «وكان كعب الأخبار منحرفاً عن علي عليه السلام وكان عليه السلام يقول: إنه

لكذاب»^(٢) انتهى.

١- أي تقدم ذكره من المصنف في ترجمة أخيه سفيان بن يزيد، راجع: ص ١٥٥ من النقد.

٢- راجع: المجلد الثامن - الباب الـ (٦٧) من البحار، طبع إيران كمنباني تحت عنوان (ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين - صلوات الله عليهما - الذين كانوا على الحق ولم يفارقوا أمير

وله في مجلس عثمان بن عفان مع أبي ذر مخاصمة في مسألة إحراز بيت المال، فقال له أبو ذر: يا بن اليهودية تعلمنا ديننا^(١) وذكرناه في كتاب المطاعن، وغير ذلك مما يقضي ذمه وانحرافه عن علي عليه السلام.

قوله: كليب بن معاوية بن جبلة الصيداوي الأسدي:

في الذخيرة في رواية كليب الأسدي قال: «ويمكن عد هذه الرواية من الحسان لأن الكشي قد روى حديثاً يدل على مدح في شأن كليب^(٢) وله كتاب يرويه جماعة من الأجلء مثل صفوان وابن أبي عمير وغيرهما من أعظم الثقات، ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم، وصرح الشيخ في العدة بأنهما لا يرويان إلا عن الثقات، ففي روايتهما عن كليب دلالة على حسن حاله».

⇒ المؤمنون عليه السلام وذكر بعض المخالفين والمنافقين)، وراجع أيضاً: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١، ص ٣٦٢ فإن صاحب البحار نقل هذه الجملة عنه.

١- راجع: هذه المخاصمة في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢، ص ٣٧٦. وترجم لكعب - هذا - ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب: ج ٨، ص ٤٣٨ وقال: «كعب بن مانع الحميري أبو إسحاق من آل ذي رعين، وقيل من ذي الكلاع، يقال: أدرك الجاهلية وأسلم في أيام أبي بكر، وقيل في أيام عمر وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام، وقال: كان على دين يهود فأسلم وقدم المدينة ثم خرج إلى الشام فسكن حمص حتى توفي بها سنة ٣٢هـ في خلافة عثمان، وفيها أرخه غير واحد، وقال ابن حبان: مات سنة ٣٤هـ، وقيل سنة ٣٢هـ، وقد بلغ مائة وأربع سنين، وللبخاري ومسلم روايات وقع في طريقها».

٢- راجع: رجال الكشي: ص ٢٨٨ برقم ١٧٧.

قوله: الكميّ بن زيد الأسدي:

وفي الكفاية في سند: عن الورد بن الكميّ عن أبيه كميّ بن أبي المستهل، وكانه الباقر عليه السلام بأبي المستهل، وفيها ذكر دخوله عليه عليه السلام وإنشاده القصيدة التي أولها:

أضحكني الدهر وأبكاني والدهر ذو صرف وألوان

إلى أن قال: فأخذ بيدي وقال: «اللهم اغفر للكميّ ما تقدم من ذنبه وما تأخر»^(١).

١- راجع: كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام: ص ٣٢٠ وهو للشيخ الأجل علي بن محمد بن علي الخزاز الرازي (ويقال القمي) الراوي عن الشيخ الصدوق، وعن أبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني، وعن القاضي أبي الفرج المعافئ بن زكريا، وعن أبي عبد الله الحسين بن سعيد الخزاعي - الراوي عن عبد العزيز الجلودي - وعن علي بن الحسين بن علي بن مندة، وعن أحمد بن محمد بن عياش الجوهري صاحب (مقتضب الأثر) طبع كتاب الكفاية بإيران منضماً إلى كتاب (الخرائج والجرائج) للقطب الراوندي سنة ١٣٠٥ هـ.

الكميّ بن زيد الأسدي ينتهي نسبه إلى مضر بن نزار بن عدنان، وهو من أشعر شعراء الكوفة المقدمين في عصره، عالم بلغات العرب، خبير بأيامها ومن شعراء القرن الأول من الهجرة، ذكره ابن شهر آشوب في (معالم العلماء) في فصل الشعراء المقتصدین: ص ١٥١، وقال: إنه «من أصحاب الباقر عليه السلام وروي أنه عليه السلام رفع يده وقال: اللهم اغفر للكميّ، اللهم اغفر للكميّ».

وكان في أيام الدولة الأموية، وولد أيام مقتل الحسين سنة ٦٠ هـ، ولم يدرك الدولة

⇒ العباسية، وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم، مشهوراً بذلك، قال أبو عبيدة: «لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميث لكفاهم» وقال أبو عكرمة الضبي: «لولا شعر الكميث لم يكن للغة ترجمان، ولا للبيان لسان، (قيل): وكانت بنو أسد تقول: «فينا فضيلة ليست في العالم، ليس منزل منا إلا وفيه بركة ووراثة الكميث لأنه رأى النبي ﷺ في النوم فقال له: أنشدني طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب فأنشده فقال له: «بوركت وبورك قومك»».

وسئل أبو معاذ الهراء: من أشعر الناس؟ قال: أمن الجاهليين أم من الإسلاميين؟ قالوا: من الجاهليين، قال: امرؤ القيس، وزهير، وعبيد بن الأبرص، قالوا: فمن الإسلاميين؟ قال: الفرزدق، وجريز، والأخطل، والراعي، فقليل له: ما رأيناك ذكرت الكميث فيمن ذكرت، قال: ذاك أشعر الأولين والآخريين، ويقال: «ما جمع أحد من علم العرب ومناقبها ومعرفة أنسابها ما جمع الكميث، فمن صحح الكميث نسبه صح، ومن طعن فيه وهن».

كان الكميث ذكياً لودعياً في صغره (وقيل): كان في الكميث عشر خصال لم تكن في شاعر، كان خطيب بني أسد، وفقه الشيعة، وحافظ القرآن وكان كاتباً حسن الخط، وكان نسابة، وكان جدلياً، وهو أول من ناظر في التشيع مجاهراً بذلك، وكان رامياً لم يكن في بني أسد أرمى منه، وكان فارساً، وكان شجاعاً وكان سخياً ديناً، قال الجاحظ: ما فتح للشيعة الحجاج إلا الكميث بقوله:

فإن هي لم تصلح لحبي سواهم فإن ذوي القربى أحق وأوجب
يسقولون لم يورث ولولا تراثه لقد شركت فيها بكيل وأرحب

وهي من أبيات ثمانية ذكرها السيد المرتضى رحمته الله في كتاب الفصول المختارة في الفصل الخامس عشر.

وغضب عليه هشام بن عبد الملك لأنه هجا خالد بن عبد الله القسري عامله على العراقين، ولأنه رثى زيد بن علي بن الحسين، وابنه الحسين بن زيد رحمته الله ومدح بني هاشم وهجا بني أمية، فكتب إلى خالد بن عبد الله القسري - يقسم عليه - أن يقطع لسانه ويده فلم يشعر إلا

⇒ والخيل محدقة بداره، فأخذ وحبس ثم هرب من السجن، ثم بعد أن أقام مدة متوارياً وياقن أن الطلب قد خف، سار في جماعة من بني أسد إلى الشام وقدم اعذاره إلى هشام وطلب منه الأمان من القتل، ولم يزل به حتى أجاره.

(قيل): إن الكميت دخل على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في أيام التشريق بمعنى فقال له: جعلت فداك إني قلت فيكم شعراً أحب أن أنشدك، فقال: يا كميته أذكر الله في هذه الأيام المعدودات، فأعاد عليه القول، فرق له أبو عبد الله عليه السلام فقال: هات، وبعث أبو عبد الله عليه السلام فقرب، فأنشده، فكثر البكاء حتى أتى على قوله:

يصيب به الرامون عن قوس غيرهم فيا آخراً أسدئ له الغي أول

فرجع أبو عبد الله عليه السلام يديه فقال: اللهم اغفر للكميت.

ودخل أيضاً على أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام فأعطاه ألف دينار وكسوة، فقال له الكميته: والله ما أحببتكم للدنيا، ولو أردت الدنيا لأتيت من هي في يديه، ولكنني أحببتكم للآخرة، أما الثياب التي أصابت أجسامكم فإنا أقبلها لبركتها وأما المال فلا أقبله.

وحكى صاعد مولئ الكميته قال: دخلت معه على علي بن الحسين عليه السلام فقال: إني قد مدحتك بما أرجو أن يكون لي وسيلة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم أنشده قصيدته التي مطلعها:

من لقلب متيم مستهام غير ما صبوة ولا أحلام

فلما أتى على آخرها قال له عليه السلام: ثوابك نعجز عنه ولكن ما عجزنا عنه فإن الله لا يعجز عن مكافأتك، وأراد أن يحسن إليه فقال له: إن أردت أن تحسن إلي فادفع إلي بعض ثيابك التي تلي جسدك أتبرك بها، فنزع ثيابه ودفعها إليه ثم قال: اللهم إن الكميته جاد في آل رسول الله وذرية نبيك بنفسه حين ضن الناس وأظهر ما كنتمه غيره من الحق فأحبه سعيداً، وأمته شهيداً، وأره الجزاء عاجلاً، فإننا قد عجزنا عن مكافأته. قال الكميته: ما زلت أعرف بركة دعائه.

توفي الكميته في خلافة مروان بن محمد سنة ١٢٦ هـ، وكان السبب في موته أنه مدح يوسف بن عمر بعد عزل خالد القسري عن العراق، فلما دخل عليه أنشده مديحه معرضاً

قوله: كميل بن زياد النخعي:

في شرح النهج لابن أبي الحديد: «كميل بن زياد بن بهيل بن هيثم بن سعد بن مالك بن الحارث بن صهبان بن سعد بن مالك بن النخع بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن أدد، كان من أصحاب علي عليه السلام وشيعته وخاصته، وقتله الحجاج على المذهب فيمن قتل من الشيعة، وكان كميل عامل علي عليه السلام على هيت وكان ضعيفاً تمر عليه سرايا معاوية تنهب أطراف العراق ولا يردها ويحاول أن يجبر ما عنده من الضعف بأن يغير علي أطراف أعمال معاوية مثل قرقيسيا وما يجري مجراها من القرى التي على الفرات، فأنكر عليه أمير المؤمنين عليه السلام ذلك من فعله»^(١) انتهى.

⇒ بخالد، وكان الجند على رأس يوسف بن عمر متعصبين لخالد فوضعوا سيوفهم في بطنه وقالوا: أنتشد الأمير ولم تستأمره، فلم يزل ينزف الدم منه حتى مات، وكان مبلغ شعره حين مات خمسة آلاف ومائتين وتسعة وثمانين بيتاً.

وروي عن المستهل بن الكميث أنه قال: حضرت أبي عند الموت وهو يوجد بنفسه ثم أفاق ففتح عينيه ثم قال: اللهم آل محمد، اللهم آل محمد، اللهم آل محمد، ثلاثاً - رحمه الله تعالى - .

له (الهاشميات) وهي القصائد التي أنشأها في آل محمد عليهم السلام وشرحها محمد محمود الراجعي المصري، وقدم له مقدمة ثمينة، في تاريخ الشيعة وترجمة الكميث وألحق بالشرح مختارات من شعر الكميث ومن قصائد فحول الشعراء، طبع بمصر سنة ١٣٣١ هـ، في (١٢٤) صفحة، وكتب في سيرته عبد المتعال الصعيدي (الكميث بن زيد) طبع في مصر، وأخباره كثيرة تجدها في أكثر المعاجم الرجالية وكتب الأدب.

١- راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٤، ص ١٦٤.

وقال الذهبي: «كميل بن نهيك بن هيثم النخعي، حدث عن علي عليه السلام وغيره، وشهد صفين مع علي عليه السلام وكان شريفاً مطاعاً ثقة عابداً على تشييعه قليل الحديث، قتله الحجاج» انتهى^(١) قتله سنة ثلاث وستين من الهجرة.

* * *

١ - راجع: تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٣، ص ٢٩٣ طبع مصر سنة ١٣٦٨ هـ، وقد اختصر صاحب الكتاب الترجمة عن الذهبي، ولكن فيما ذكره من أن الحجاج قتله سنة ٦٣ هـ، اشتباه واضح فإن الذهبي نفسه ذكر وفاته في التاريخ المذكور عن المدائني سنة ٨٢ هـ، وهو ابن تسعين سنة، ومثله ما ذكره ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب: ج ٨، ص ٤٤٨ ثم نقل عن ابن أبي خيثمة أنه سمع يحيى بن معين يقول: مات كميل سنة ٨٨ هـ، وهو ابن سبعين سنة، ومثله ما ذكره في الإصابة وكذا غيرهما من أرباب المعاجم، وذكر ابن الأثير الجزري في التاريخ الكامل له خبراً مع أهل الشام في وقعة دير الجماجم سنة ٨٢ هـ أو سنة ٨٣ هـ، وكان خلع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث لعبد الملك وخروجه على الحجاج في أواخر ذي الحجة سنة ٨١ هـ وهزم عسكر الحجاج سنة ٨٢ هـ، في آخرها، وكان قتل كميل بعد انكسار عبد الرحمن ورجوعه إلى البصرة، فدعا الحجاج كميل بن زياد فأمر به فقتل وذلك سنة ٨٣ هـ على ما ذكره ابن الأثير في التاريخ الكامل، ومثله ما ذكر في ذيل تاريخ الطبري، فلاحظ ذلك.

وكميل بن زياد - هو صاحب الدعاء المعروف بدعاء كميل، فقد روى الشيخ الطوسي في مصباح المتهجد: أن كميلاً رأى أمير المؤمنين علياً عليه السلام يدعو بهذا الدعاء في ليلة النصف من شعبان ساجداً.

وقال السيد رضي الدين ابن طاووس رحمته الله في الإقبال: «وفي رواية عن كميل قال: كنت جالساً مع أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد البصرة، فقال بعضهم: ما معنى قوله تعالى: ﴿ فيها يفرق كل أمر حكيم ﴾؟ فقال عليه السلام: هي ليلة النصف من شعبان - إلى أن قال - وما من عبد يحييها ويدعو بدعاء الخضر عليه السلام إلا أجيب له، فلما انصرف طرقت له ليلاً، فقال عليه السلام: ما جاء بك؟ فقلت: دعاء الخضر، فقال: اجلس، إذا حفظته فادع به كل ليلة جمعة، أو في شهر، أو في

حرف اللام

باب لوط

قوله: لوط بن يحيى:

في شرح النهج لابن أبي الحديد - بعد أن روى أشعاراً في أن علياً عليه السلام
وصي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ذكر هذه الأشعار والأراجيز بأجمعها أبو مخنف لوط
بن يحيى الأزدي^(١) في كتاب وقعة الجمل، وأبو مخنف من المحدثين وممن
يرى صحة الإمامة بالاختيار، وليس من الشيعة ولا معدوداً من رجالها» انتهى^(٢)
وهو اشتباه منه^(٣).

⇒ سنة مرة، أو في عمرك مرة، تكف وتنصر وترزق ولن تعدم المغفرة، يا كميل أوجب لك
طول الصحبة أن نجود لك بما سألت».

وانظر كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة للصدوق: ص ١٦٨ الباب السادس والعشرين في
الروايات التي رواها عن كميل بن زياد عن أمير المؤمنين عليه السلام في أخبار الغيبة.
١ - وسيجيء فيه كلام في كنيته - إن شاء الله تعالى - .

(منه عليه السلام)

٢ - راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١، ص ٤٩.

٣ - ممن صرح بشيعة الفيروزآبادي في القاموس فإنه قال - بمادة خنف - : «وأبو مخنف لوط
بن يحيى أخباري شيعي تالف متروك».

⇒ وزاد الزبيدي في شرحه (تاج العروس) قوله: «ونقله الجوهري، فقال: هو من نقله السير، وقال الذهبي في الديوان: تركه ابن حبان وضعفه الدارقطني».

وممن صرح أيضاً بتشيعه - نقلاً عن ابن عدي - الذهبي في ميزان الاعتدال: ج ٣، ص ٤١٩ فقال: «لوط بن يحيى، أبو مخنف، أخباري تالف لا يوثق به، تركه أبو حاتم وغيره، وقال الدارقطني: ضعيف وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال مرة: ليس بشيء، وقال ابن عدي شيعي محترق، صاحب أخبارهم... مات قبل السبعين ومائة».

وذكر مثله ابن حجر العسقلاني في (لسان الميزان) وزاد قوله: «وقال أبو عبيد الآجري: سألت أبا حاتم عنه فنفض يده وقال: أحد يسأل عن هذا؟ وذكره العقيلي في الضعفاء» وأهل العلم من السنة يرمونه بالتشيع ويتفقون مع ذلك بروايته كابن جرير الطبري وابن الأثير في تاريخيهما خصوصاً ابن جرير فإنه شحن تاريخه من روايات أبي مخنف، وابن قتيبة ترجم له في كتاب المعارف: ص ٥٣٧ طبع مصر سنة ١٩٦٠ م، ولم يتعرض لمذهبه.

أما أرباب المعاجم الرجالية من الشيعة فإنهم مطبقون على تشيعه وأما ابن النديم فقد ذكره في الفهرست في الفن الأول من المقالة الثالثة ولم يتعرض لمذهبه، بعنوان «لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي، وقال: وكان مخنف بن سليم من أصحاب علي عليه السلام وروى عن النبي ﷺ وتوفي وله من الكتب...» ثم عد كتبه وهي كثيرة، كما أن النجاشي ترجم له (ص ٢٤٥) ولم يتعرض لمذهبه كما هو ديدنه في رجاله حيث إن وضع كتابه في تراجم الشيعة كما ذكر في مقدمته فإن لم يصرح بمذهبه فهو إمامي.

وترجم له الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب علي عليه السلام: ص ٥٧ وقال بعد أن عنوانه: «هكذا ذكر الكشي، وعندي أن هذا غلط لأن لوط بن يحيى لم يلق أمير المؤمنين عليه السلام وكان أبوه يحيى من أصحابه عليه السلام» ومثله ما ذكره في الفهرست: ص ١٥٥.

وذكره أيضاً في رجاله في باب أصحاب الحسن عليه السلام: ص ٧٠، وفي باب أصحاب الحسين عليه السلام: ص ٧٩، وفي باب أصحاب الصادق عليه السلام: ص ٢٧٩ ولكن الكشي لم يترجم له في رجاله المطبوع ولعله كان له ذكر في رجاله الكبير الذي اختار منه الشيخ وأسقطه عند

قوله: ليث ابن البخري:

في الشرح: «وأما ليث المرادي فلا ريب في ثقته وجلالة قدره، وما ورد في الكشي^(١) من الأخبار في ذمه محمول - بتقدير صلاحيتها للعمل سنداً ودلالة - على الخوف من أهل الخلاف، كما في زرارة، وما نقله في الخلاصة عن ابن الغضائري^(٢) يدفعه أن ابن الغضائري غير معلوم الحال، وما قاله من الطعن في دينه يدفعه معتبر الأخبار الدالة على كمال شأنه العظيم»^(٣).

ويستفاد من الرجال أن لثيث كنيته أبو محمد وأبو بصير، وفي كتاب الشيخ: أنه يكنى أبا يحيى^(٤) على ما وجدت من النسخة، والأمر سهل.

⇒ اختياره كما يظهر من عبارته السابقة وهذا الموجود بالأيدي هو اختيار الكشي لا الكشي الكبير.

وتوفي أبو مخنف سنة ١٥٧ هـ، وهو يروي عن الصادق عليه السلام. وجده مخنف بن سليم صحابي شهد الجمل في أصحاب علي عليه السلام حاملاً راية الأزد، فاستشهد في تلك الواقعة سنة ٣٦ هـ - ومن جملة مؤلفات أبي مخنف كتاب مقتل الحسين عليه السلام وقد نقل منه أعظم العلماء المتقدمين واعتمدوا عليه، ولكن (من الأسف) أنه فقد ولا توجد منه نسخة، وأما المقتل الذي بأيدينا والذي هو مطبوع وينسب إليه فهو ليس لأحد ولا لأحد من المؤرخين المعتمدين كما يظهر لمن أراد أن يقابله مع ما نقله الطبري في تاريخه، وغيره، فلاحظ.

١- راجع: رجال الكشي: ص ١٥١ برقم ٦٨.

٢- راجع: الخلاصة: ص ١٣٦ برقم ٢.

٣- راجع: شرح الاستبصار للشيخ محمد سبط الشهيد الثاني (مخطوط).

٤- كناه الشيخ في رجاله المطبوع: ص ١٣٤ في باب أصحاب الباقر عليه السلام بأبي بصير، وفي باب أصحاب الصادق عليه السلام: ص ٢٧٨ بأبي يحيى وأبي بصير، وفي باب أصحاب الكاظم عليه السلام بأبي بصير.

ويظهر من المصنف عليه السلام وقوع الخلاف في رواية عبد الله بن مسكان عنه ^(١) واستدل على روايته عنه بالظهور، ولا أعلم مستنده إذ غاية ما يوجد عبد الله أو ابن مسكان أو عبد الله بن مسكان عن أبي بصير وهو مشترك بين جماعة، كما سيجيء - إن شاء الله تعالى، ذلك - في الكنى.

نعم قد وجد في بعض أسانيد التهذيب ما يدل عليه مثل ما ورد في مسألة العفو عن دم القروح عن عبد الله بن مسكان عن ليث المرادي ^(٢) فهذا دال صريحاً على أن عبد الله بن مسكان يروي عن ليث، فحيث ورد عبد الله بن مسكان عن أبي بصير علم أنه ليث، وكذا لو ورد عبد الله عن ليث أو عبد الله عن أبي بصير علم أن عبد الله هو عبد الله بن مسكان وأبو بصير هو ليث بمقتضى ذلك، بل ورد في بعض أسانيد الكافي في حديث: خمسة لا يأمنون الناس، هكذا: «عن ابن مسكان عن أبي بصير - يعني ليث المرادي - عن أبي عبد الله عليه السلام» وهذا يدل صريحاً على المطلوب واقتضاه على ذلك ^(٣)، لكن قال الشيخ محمد السبط في الشرح: «لا

١ - راجع: ما ذكره المصنف عليه السلام في ترجمته من النقد: ص ٢٧٨.

٢ - راجع: التهذيب: ج ١، ص ٢٥٨ الحديث الـ (٣٧) من كتاب الطهارة، باب تطهير الشياب وغيرها من النجاسات.

٣ - لا يخفى أن الموجود في كتاب الصلاة من الكافي، في باب من تكره الصلاة خلفه والعبد أيام القوم ومن أحق أن يؤم، هكذا: «... عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خمسة لا يأمنون الناس على كل حال: المجذوم، والأبرص، والمجنون، وولد الزنا، والأعرابي» ولا توجد جملة (يعني ليث المرادي)، راجع: ج ٣، ص ٣٧٥ الحديث الأول، ولكن توجد رواية في أصول الكافي: ج ٢، ص ٥١٨ من كتاب الدعاء، باب من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له عشرأ، ذكر الكليني أنه رواها ابن مسكان عن أبي بصير ليث المرادي.

يخلو من تأمل لما قاله الوالد عليه السلام من أنه اطلع على رواية فيها ابن مسكان عن أبي بصير - يحيى بن القاسم - وأظن أنني وقفت على ذلك أيضاً» انتهى ما في الشرح. ولا يخفى عليك أن الأكثر في الروايات هو ما ذكرناه كما ذكر المصنف^(١) ولم نعثر على ما قاله الشيخ حسن، ولا عثر عليه غيري، فإن كان فهو نادر، ومدار الإطلاق على الأغلب والأكثر والمتكرر، نظير ما صنعه هو في عدة مواضع كما مر في الحسين بن سعيد^(٢)، وغيره.

هذا ما يقتضيه إطلاق (أبو بصير) فيما يسنده عنه عبد الله بن مسكان^(٣) وسيجيء - إن شاء الله تعالى - في الكنى تحقيق أبي بصير من الاشتراك وعدمه. وفي الكافي في الصحيح: «عن محمد بن مسلم، قال: صلى بنا أبو بصير في طريق مكة، فقال وهو ساجد - وقد كانت ناقة لجمالهم - اللهم ردّ عليّ فلان ناقته، قال محمد فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته، قال: وفعل؟ فقلت: نعم، قال: وفعل؟ قلت: نعم، فسكت، قلت: فأعيد الصلاة؟ قال: لا»^(٤).

١ - يعني أن الأكثر في الروايات أن المراد بأبي بصير الذي يروي عنه عبد الله بن مسكان هو ليث المرادي لا يحيى بن القاسم كما ذكره المصنف في النقد: ص ٢٧٨.

٢ - راجع: ما ذكره الشيخ حسن في المنتقى في ترجمة الحسين بن سعيد: ص ٤٢٦ من الجزء الأول من كتابنا.

٣ - تقدم في ترجمة إسماعيل بن جعفر عليه السلام أنه ظن إمامته في حياته، فراجع. (منه عليه السلام) المراد أنه تقدم أن أبا بصير ظن بإمامة إسماعيل بن جعفر عليه السلام في حياة الصادق عليه السلام راجع: ص ٢٧٩ من الجزء الأول من هذا الكتاب.

٤ - راجع: فروع الكافي: ج ٣، ص ٣٢٣ كتاب الصلاة، باب السجود والتسبيح والدعاء فيه، في الفرائض والنوافل، وما يقال بين السجدين، الحديث الثامن، ورواه أيضاً في التهذيب: ج ٢، ص ٣٠٠، في باب كيفية الصلاة وصفتها، الحديث الـ (٦٤).

قال الشيخ الحر: «في هذا الخبر عدالة أبي بصير، وظاهره أنه المرادي»^(١) انتهى، لا دلالة فيه من حيث النهي عن الإعادة، لأن المدار فيها على علم المأموم وإن كان الإمام في الواقع فاسقاً، بل من حيث اقتداء محمد بن مسلم الثقة به، ولكن لا أعلم وجه قوله عليه السلام: «وفعل» وهي قضية في واقعة، ولا يضر عدم العلم بوجهها في المقام، روى عن ليث هذا أبو جميلة على ما يظهر من الكافي^(٢).

* * *

-
- ١ - راجع: الوسائل للشيخ الحر العاملي: ج ٢، ص ٩٧٣ كتاب الصلاة، باب جواز الدعاء في السجود للدنيا والآخرة وتسمية الحاجة، الحديث الأول، طبع إيران (طهران) سنة ١٣٧٧ هـ، ولكن لم أجد فيه الجملة التي نسبها إليه شيخنا (صاحب الكتاب) بقوله: «قال الشيخ الحر... الخ» ولعل الحر ذكرها في تحرير الوسائل لا في نفس الوسائل، فراجع.
- ٢ - راجع: أصول الكافي: ج ٢، ص ٥٥١ كتاب الدعاء، باب الدعاء للرزق، الحديث الخامس، وراجع في تحقيق حال أبي بصير الرسالة التي ألفها فيه العلامة الحجة السيد محمد باقر الشفتي الإصفهاني المتوفى سنة ١٢٦٠ هـ، والرسالة ضمن اثنتين وعشرين رسالة في تراجم بعض من فيهم الكلام من الرواة، وطبعت مجموعها بإيران سنة ١٣١٤ هـ، في مجلد واحد، وألحق بها رسالة في أصحاب الإجماع ورسالة في عدالة الراوي.

حرف الميم

باب مالك

مالك الأشتر:

سيجيء - إن شاء الله تعالى - في مالك بن الحارث.

قوله: مالك بن أعين:

نقل العلامة، الخ) قال المصنف: «هذا أخو زرارة، كما صرح به الكشي^(١)، بخلاف الذي سيجيء فإنه ليس من إخوة زرارة كما يظهر من ترجمته»^(٢).

وقال الصالح: «مالك بن أعين، وقد قيل: إنه كان مخالفاً ولم يكن من هذا الأمر في شيء، وقيل في شأنه رواية دالة على مدحه بل على توثيقه إلا أنه هو راويها» انتهى^(٣).

١- راجع: الكشي: ص ١٦٠ - ١٦١.

٢- راجع: ما ذكره المصنف في هامش (ص ٢٨٩) من النقد في ترجمة مالك بن أعين.

٣- وكان المولى الصالح يشير إلى الرواية التي رواها الكليني في أصول الكافي: ج ٢، ص ١٨٠ من كتاب الإيمان والكفر، باب المصافحة الحديث السادس، بسنده المنتهي

وقد تبعت الآثار والأخبار وكتب الرجال فلم أر في مالك - هذا - رواية تدل على مدحه إلا ما ذكره المصنف رحمته الله في مالك بن أعين الجهني الذي سيحيى بعد هذا فهو ضرب ترجمة في أخرى.

قوله: مالك بن أعين الجهني:

في الذخيرة: «مالك بن أعين لم يوثق» وكأنه لم يطلع على رواية الكافي (١)

⇒ إلى مالك الجهني قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا مالك أنتم شيعتنا ألا ترى أنك تفرط في أمرنا، إنه لا يقدر على صفة الله، فكما لا يقدر على صفة الله كذلك لا يقدر على صفتنا، وكما لا يقدر على صفتنا كذلك لا يقدر على صفة المؤمن، إن المؤمن ليلقى المؤمن فيصافحه، فلا يزال الله ينظر إليهما والذنوب تتحات عن وجوههما كما يتحات الورق من الشجر، حتى يفترقا، فكيف يقدر على صفة من هو كذلك».

أنظر شرح المولى الصالح في: ج ٩، ص ٥٤ باب المصافحة من كتاب الإيمان والكفر، شرح الحديث السادس، ولكن هذه الرواية في مالك بن أعين الجهني لا في مالك بن أعين أخي زرارة فاشتبه الأمر على المولى الصالح عليه السلام.

وراجع أيضاً فيه: ج ٤، ص ٣٢٢ كتاب التوحيد، باب البداء، شرح الحديث الخامس، وراجع أيضاً: الرواية التي تدل على مدحه في روضة الكافي للكليبي التي رواها عن ابن مسكان عن مالك الجهني عن الصادق عليه السلام.

١ - يشير إلى رواية الكليبي في الكافي التي أوردناها آنفاً في هامش ترجمة مالك بن أعين السابقة، فإنه رواها عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن يحيى الحلبي، عن مالك الجهني ولمالك الجهني - هذا - روايات يروها عن أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله عليه السلام في الكتب الأربعة ذكرها المولى الأردبيلي الحائري في جامع الرواة فراجعها

أو لم يعتبرها، إما لضعف السند باعتبار رواية محمد بن عيسى عن يونس^(١)، أو لرجوعه إلى مدح نفسه، ولعل هذا هو الذي دعا الشهيد الثاني إلى رد روايته في موانع الإرث. وجهني نسبة إلى جهينة بضم الجيم وفتح الهاء قبيلة.

قوله: مالك بن الحارث الأشتر:

في البحار: «ومما كتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام لما نعي إليه محمد بن أبي بكر - وكان مقيماً بنصيبين - «أما بعد فإنك ممن أستظهر به علي إقامته الدين،

١ - هو أبو جعفر محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين مولى بني أسد ابن خزيمة البغدادي اليونسي، وقد ضعفه الشيخ في رجاله في باب أصحاب الهادي عليه السلام وفي باب من لم يرو عنهم عليهم السلام وفي الفهرست: ص ١٦٧: «ضعيف استثناه أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه من رجال نوادر الحكمة وقال: لا أروي ما يختص بروايته، وقيل: إنه كان يذهب مذهب الغلاة...» وكان هذا هو الذي دعا جمعاً من الفقهاء إلى عدم العمل بروايته كالمحقق في المعتمد، والآبي في كشف الرموز والعلامة الحلبي في المختلف - في مسألة الوضوء بماء الورد - والسيد في المدارك والسبزواري في الذخيرة، والفاضل المقداد في التنقيح، والشهيد الثاني في روض الجنان، وغيرهم، وإن ثقة جماعة كالنجاشي في رجاله: ص ٢٥٦، والمجلسي في الوجيزة، والبهائي في الحبل المتين، والوحيد البهبائي في التعليقة فإنه قال: «إن المعدل له جماعة منهم ابن نوح وعباراتهم صريحة فيه...».

والعلامة الحلبي أورد له ترجمة في القسم الأول من الخلاصة: ص ١٤١، وقال: «اختلف علماؤنا في شأنه» ثم ذكر كلماتهم في توثيقه وتضعيفه ثم قال: «والأقوى عندي قبول روايته» وإن قال في ترجمة بكر بن محمد الأزدي ابن أخي سدير الصيرفي: ص ٢٦، «وعندي في محمد بن عيسى توقف»، وسيجيء ترجمته له مفصلة من صاحب (الكتاب) بعنوان (محمد بن عيسى بن عبيد).

وأقمع به نخوة الأثيم، وأسد به الثغر المخوف»^(١) وتماهما تقدم في شبيب بن عامر.

قوله: مالك بن عطية:

في مرآة العقول: «السند مجهول. وفي الفقيه: مالك بن عطية وهو الظاهر فيكون صحيحاً» انتهى.

مالك بن كعب الأرحبي:

كان عامل علي عليه السلام بعين التمر^(٢). وسيجيء ذكره في ترجمة النعمان بن بشير - إن شاء الله تعالى - .



١ - راجع: بحار الأنوار: ج ٨، ص ٦٤٨ باب الفتن بمصر، طبع إيران (طهران) كمباني القديم، وراجع: الجزء الأول من هذا الكتاب (ص ٥٩٩ - ٦٠٠) في ترجمة شبيب بن عامر الأزدي.

٢ - جاء في تاج العروس، شرح القاموس، بمادة (رحب): «... ويزيد بن قيس وعمرو بن سلمة ومالك بن كعب الأرحبيون من عمال سيدنا علي عليه السلام».

وجاء في تاريخ الطبري في حوادث سنة ٣٨ هـ: «أنه لما ندب علي عليه السلام الناس إلى مصر لنصر محمد بن أبي بكر قام مالك بن كعب وقال: أندب الناس يا أمير المؤمنين، فإنه لا عطر بعد عروس لمثل هذا اليوم كنت أدخر نفسي، والأجر لا يأتي إلا بالكره، اتقوا الله وأجيبوا إمامكم، وانصروا دعوته، وقاتلوا عدوه - إلى أن قال -: بعد سير مالك خمساً أتى الخبر بقتل محمد وفتح العدو، فبعث إليه فرده من الطريق» وذكر مثله ابن الأثير الجزري في التاريخ الكامل، وغيرهما من المؤرخين.

باب المتوكل

قوله: في المتوكل بن عمير:

ويمكن التوفيق) قال المصنف: «بأن يحمل أول كلامهما على أن المتوكل الذي جد المتوكل بن عمير روى عن يحيى بن زيد دعاء الصحيفة»^(١).

* * *

١- راجع: ما ذكره المصنف في هامش (ص ٢٨٠) في ترجمة المتوكل بن عمير من (النقد). لا يخفى أن المتوكل الذي هو أبو عمير وجد المتوكل بن عمير، اسم أبيه هارون، وحفيدة المتوكل بلخي لا بجلي، كما جاء في الصحيفة السجادية المخطوطة الصحيحة والمؤرخة كتابتها سنة ١٠٣٩ هـ، وكذا في المطبوعة فما جاء في كفاية الأثر للخزاز المطبوع بإيران سنة ١٣٠٥ هـ في أخبار زيد بن علي بن الحسين عليه السلام في ذكر سند الصحيفة (البجلي) فهو تصحيف (البلخي).

وصورة السند في المخطوطة هكذا: «حدثنا السيد الأجل نجم الدين بهاء الشرف أبو الحسن محمد بن الحسن بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي الحسيني عليه السلام قال: أخبرنا الشيخ السعيد أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار الخازن لخزانة مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في شهر ربيع الأول من سنة عشرة وخمسمائة، قراءة عليه وأنا أسمع، قال: سمعتها على الشيخ الصدوق أبي منصور محمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز العكبري المعدل عليه السلام عن أبي المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني، قال: حدثنا الشريف أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن خطاب

باب مثنى

بضم الميم وفتح المثناة وشد النون المفتوحة.

قوله: مثنى بن راشد:

الحناط) بفتح المهملة وتشديد النون.

قوله: مثنى بن عبد السلام:

في المدارك: «وفي الرواية قصور من حيث السند لأن راويها وهو مثنى بن عبد السلام غير موثق، بل ولا ممدوح مدحاً يعتد به»^(١).

⇒ الزيات سنة خمس وستين ومائتين، قال: حدثني خالي علي بن النعمان الأعلم، قال: حدثني عمير بن متوكل الثقفي البلخي، عن أبيه المتوكل بن هارون، قال: لقيت يحيى بن زيد بن علي عليه السلام بعد قتل أبيه وهو متوجه إلى خراسان، فسلمت عليه... الخ».

ثم قال: «وحدثنا أبو المفضل، قال: وحدثني محمد بن الحسن بن روزبه أبو بكر المدائني الكاتب نزيل الرحبة، في داره، قال: حدثني محمد بن أحمد بن مسلم المطهري، قال: حدثني أبي عن عمير بن متوكل البلخي، عن أبيه المتوكل بن هارون، قال: لقيت يحيى بن زيد بن علي عليه السلام...».

١ - راجع: المدارك كتاب الطهارة البحث عن نجاسة الدماء.

وتبعه في هذا الكلام المحسن^(١) في (المعتصم)، قال - في الجواب عن بعض الروايات - : «والجواب أنها ضعيفة السند لأن راويها مثنى بن عبد السلام فإنه غير موثق ولا ممدوح مدحاً يعتد به» انتهى، ومقتضى ذلك أن كلمة لا بأس بفلان^(٢) غير مفيدة للمدح، وهو عجيب على كلاً معنييه اللغوي - وهو نفي جنس العذاب أو الملامة من جميع الوجوه - والعرفي، وهو أنه يراد ثبوت حسن الحال في الجملة بنفي الدناءة، فإن كلاً من تلك المعاني إذا لم يكن مفيداً للمدح في الجملة لم يكن له معنى، فإنه لاشك في أن من نفي الدناءة عنه أو الملامة من جميع الوجوه كان ممدوحاً.

والحاصل أنه يطلق عليه إن فلاناً يمدح فلاناً إذا قال في شأنه مثل هذا الكلام، وهذا أدنى المراتب.

وقيل: إن القول بإفادته المدح هو المشهور.

وقيل: إنه يفيد التوثيق باعتبار المعنى الذي ذكرنا، وهو أظهر مما قيل: إن معناه لا بأس بمذهبه أو برواياته، وهو خلاف مدلوله.

١ - يعني: المولى محسن الفيض الكاشي، وكتابه (المعتصم) لازال مخطوطاً.

٢ - يشير إلى ما ذكره الكشي في رجاله: ص ٢٨٧ في ترجمة مثنى بن عبد السلام من قوله: «قال أبو النضر محمد بن مسعود: قال علي بن الحسن: سلام، والمثنى بن الوليد، ومثنى بن عبد السلام، كلهم حناطون كوفيون لا بأس بهم»، وعلي بن الحسن الذي ذكره الكشي هنا هو من بني فضال الذين أمر العسكري عليه السلام بالأخذ بما رووه لا بما رأوه.

باب محمد

قوله: محمد بن إبراهيم:

هذا هو النعماني المشهور صاحب كتاب الغيبة، ومنه يتبين جلالته وقد نقلنا عنه هنا جملة أخبار من كتاب الغيبة، ووثقه ابن طاووس في كتاب فرج المهموم^(١) قال: «أرويه بأسانيدي إلى أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني الثقة». ووثقه الحر^(٢)، وقد ذكرنا عبارته في سليم بن قيس الهلالي فراجع^(٣).

وفي البحار: «الشيخ الفاضل العظيم القدر محمد بن إبراهيم النعماني تلميذ الكليني، له كتاب الغيبة» انتهى^(٤). ويروي كثيراً عن ابن عقدة.

١- راجع: فرج المهموم لرضي الدين السيد علي بن طاووس: ص ٩٥، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٦٨ هـ.

٢- راجع: ما ذكره الحر في آخر الوسائل في ترجمته - باب الميم -.

٣- راجع في الجزء الأول: ص ٥٦٠ من هذا الكتاب ما قاله النعماني في سليم بن قيس الهلالي.

٤- راجع: ج ١، ص ١٤ طبع إيران (طهران) سنة ١٣٧٦ هـ عند ذكره لمصادر البحار، ولكن الذي في المطبوع منه هكذا: «وكتاب الغيبة للشيخ الفاضل الكامل الزكي محمد بن إبراهيم النعماني، تلميذ الكليني» ولعل العبارة التي ذكرها صاحب كتابنا ذكرها المجلسي في موضع آخر من البحار، فلاحظ.

قوله: محمد بن إبراهيم المعروف بعلان:

الظاهر أنه أبو علي بن محمد بن إبراهيم بن أبان، فتأمل^(١).

قوله: محمد بن أبي بكر:

في البحار: «روي عن كثير النوى أن أبا بكر خرج في حياة رسول الله ﷺ في غزاة فرأت أسماء بنت عميس وهي تحته كأن أبا بكر متخضب بالحناء رأسه ولحيته وعليه ثياب بيض فجاءت إلى عائشة فأخبرتها، فبكت عائشة، وقالت: إن صدقت رؤياك فقد قتل أبو بكر، إن خضابه الدم وإن ثيابه أكفانه، فدخل النبي ﷺ وهي كذلك، فقال ﷺ: ما أبكاهما؟ فذكروا الرؤيا، فقال ﷺ: ليس كما عبرت عائشة، ولكن يرجع أبو بكر صالحاً - أي صحيح البدن - فتحمل منه أسماء بغلام يسميه محمداً يجعله الله غيظاً على الكافرين والمنافقين، قال: فكان كما أخبر رسول الله ﷺ»^(٢).

وسيجيء أيضاً ذكره في ترجمة أمه أسماء بنت عميس.

١ - تقدم في باب العين (ص ٢٠١) من هذا الجزء ذكر لعلي بن محمد بن إبراهيم بن أبان المعروف بعلان، ولعل الأمر بالتأمل إشارة إلى الاختلاف الواقع بين أرباب المعاجم الرجالية في الملقب بلقب علان، راجع تفصيل ذلك فيما حققه سيدنا الحجة المهدي بحر العلوم ﷺ في رجاله: ج ٣، ص ٧٩ مع ما علقناه هناك.

٢ - راجع: ج ٨، ص ٦٥٠ من البحار طبع طهران كمباني باب الفتن الحادثة بمصر وشهادة محمد بن أبي بكر ﷺ.

وفي مجمع البحرين: «ومحمد بن أبي بكر قتل بعد وقعة صفين، قتله عمرو بن العاص، وحشا جثته في جوف حمار ميت، وأحرقه، وكان هذا حبيباً لعلي عليه السلام ربه في حجره صغيراً حين تزوج أمه أسماء بنت عميس، فكان عليه السلام يقول: هو ابني من ظهر أبي بكر وكان قتله بمصر لما ولاه علي عليه السلام عليها فملكته عليه.

وعن ابن الطيار قال: ذكرنا محمد بن أبي بكر عند أبي عبد الله عليه السلام فقال أبو عبد الله: رحمه الله وصلني عليه، قال لأمير المؤمنين عليه السلام يوماً من الأيام: أبسط يدك لأبايعك، فقال: أو ما فعلت؟ قال: بلى فبسط يده فقال: أشهد أنك إمام مفترض الطاعة، وأن أبي في النار فقال أبو عبد الله عليه السلام: كان إنجابه من قبل أمه أسماء بنت عميس لا من قبل أبيه.

وعن أبي جعفر عليه السلام: إن محمداً بايع علياً عليه السلام على البراءة من أبيه. ونقل عن بعض الأفاضل: إنه أنشد أباه عندما لاحاه عن ولاء أمير المؤمنين عليه السلام هذه الأبيات:

يا أبانا قد وجدنا ما صلح	خاب من أنت أبوه وافتضح
إنما أنقذني منك الذي	أنقذ الدرّ من الماء الملح
يابني الزهراء أنتم عدتي	وبكم في الحشر ميزاني رجع
إنما صح ولائني فيكم	لا أبالي أي كلب قد نبح ^(١)

١ - راجع: مجمع البحرين بمادة (حمد)، وروى الكشي أيضاً في رجاله: ص ٦٠ - ٦١ ما رواه صاحب مجمع البحرين عن ابن الطيار، وهو حمزة بن محمد الطيار، فراجع، وأنا في شك من صحة هذا الحديث لأنه لا خلاف في أن تولد محمد بن أبي بكر كان في حجة الوداع فكان

⇒ عند وفاة أبيه ابن ثلاث سنين، فكيف يلاحيه أبوه، وكيف يجيبه بتلك الأبيات، وآثار التأخر على تلك الأبيات ظاهرة كجعل أصل القضية، وقد تقدم مثل ذلك في ترجمة سليم بن قيس الهلالي (ص ٥٦٠) من الجزء الأول، ولذا طعن ابن الغضائري في كتاب سليم بن قيس ونسبه إلى الوضع مستنداً إلى علامات إحداها وعظ محمد بن أبي بكر أباه عند موته، فراجع. وجاء في الاستيعاب لابن عبد البر القرطبي - في ترجمة محمد بن أبي بكر - ما هذا نصه: «كان علي عليه السلام يثنى على محمد بن أبي بكر ويفضله لأنه كانت له عبادة واجتهاد، وكان ممن حضر قتل عثمان، وكان يوم الجمل على الرجالة، وشهد صفين، ثم ولاه علي عليه السلام مصر فقتل بها، قتله معاوية بن خديج صبراً، ومن خبره أن علياً عليه السلام ولّى في سنة ٢٨ هـ الأشتر مصر فمات بالقرنم قبل أن يصل إليها، سمّ في زبد وعسل، فولّى محمد بن أبي بكر فسار إليه عمرو بن العاص فاقتتلوا فانهزم محمد بن أبي بكر فدخل في خربة فيها حمار ميت فأحرق في جوفه».

وروى الطبري في تاريخه: «أن أمير المؤمنين عليه السلام لما بلغه قتل محمد قال: إن محمد بن أبي بكر قد استشهد عليه السلام فعند الله نحتسبه، أما والله إن كان ما علمت لمن ينتظر القضاء، ويعمل للجزاء ويبغض شكل الفاجر، ويحب هدى المؤمن».

وروي أن محمد بن أبي بكر استخرج من الخربة وقد كان يموت عطشاً، فقال لهم: اسقوني من الماء، فقال له معاوية بن خديج: والله لأقتلنك فيسقيك الله الحميم والغساق، قال له محمد: يابن اليهودية النساجة ليس ذلك إليك، إنما ذلك إلى الله تعالى يسقي أوليائه ويظمى أعداءه، قال له معاوية: أتدري ما أصنع بك؟ أدخلك في جوف حمار ثم أحرقه عليك بالنار، فقال: إن فعلتم ذلك فطالما فعل ذلك بأوليائه الله، إن الله تعالى يحرقك ومن ذكرته قبل... وإمامك - يعني معاوية بن أبي سفيان وهذا - وأشار إلى عمرو بن العاص - بنار تظلي عليك كلما خبت زادها الله سعيراً... فغضب معاوية فقدمه فقتله ثم ألقاه في جيفة حمار ثم أحرقه. يقول ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة: ج ٢، ص ٢١: «... أم محمد بن أبي بكر أسماء بنت عميس بن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافة بن خثعم، كانت تحت جعفر بن أبي

قوله: محمد بن أبي حمزة التيملي:

احتمل السبط في الشرح^(١) اتحاده مع محمد بن أبي حمزة الشمالي، كما احتمله المصنف «لأنه ليس في كتب الرجال ما يدل على تعدده» أي ولا على اتحاده.

⇒ طالب، وهاجرت معه إلى الحبشة فولدت له هناك عبد الله بن جعفر الجواد، ثم قتل عنها يوم مؤتة فخلف عليها أبو بكر فأولدها محمداً، ثم مات عنها فخلف عليها علي بن أبي طالب عليه السلام وكان محمد ربيبه وخريجه وجارياً عنده مجرى أولاده، رضع الولاء والتشيع مذ زمن الصبا، فنشأ عليه، فلم يكن يعرف له أباً غير علي عليه السلام ولا يعتقد لأحد فضيلة غيره، حتى قال علي عليه السلام: محمد ابني من صلب أبي بكر.

وكان يكنى أبا القاسم - في قول ابن قتيبة - وقال غيره - بل كان يكنى أبا عبد الرحمن، وكان محمد من نساك قريش وكان ممن أعان عليّ عثمان في يوم الدار، واختلف هل باشر قتل عثمان أو لا؟

ومن ولد محمد: القاسم بن محمد بن أبي بكر فقيه الحجاز وفاضلها ومن ولد القاسم: عبد الرحمن بن القاسم بن محمد، كان من فضلاء قريش ويكنى أبا محمد، ومن ولد القاسم - أيضاً - أم فروة، تزوجها الباقر أبو جعفر محمد بن علي فأولدها الصادق أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام .»

ومحمد بن أبي بكر هو أخو عبد الله وعون ومحمد الأكبر ومحمد الأصغر وحמיד وحسين وعبد الله الأصغر وعبد الله الأكبر، أولاد جعفر الطيار لأهم أسماء بنت عميس، وأخو يحيى بن أمير المؤمنين عليه السلام لأمه أيضاً أسماء بنت عميس، وأخبار محمد بن أبي بكر كثيرة ذكرها المؤرخون وأرباب المعاجم الرجالية، وترجم له ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب.

١- راجع: شرح الاستبصار للشيخ محمد سبط الشهيد الثاني عليه السلام.

قوله: محمد بن أبي عبد الله:

اعلم أنه روى الكليني عن محمد بن أبي عبد الله، وعينه المجلسي في مرآة العقول بأنه محمد بن جعفر بن عون الأسدي، قال: كما يظهر من كتب الصدوق وغيرها.

وقال الصالح فيما أول سنده^(١) محمد بن أبي عبد الله: «هو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي، أبو الحسين الكوفي ساكن الري، يقال له: محمد بن أبي عبد الله، وكان ثقة صحيح الحديث، إلا أنه روى عن الضعفاء، وكان يقول بالجبر والتشبيه، فأنا في حديثه من المتوقفين، وكان أبوه وجهاً» انتهى^(٢).

وسيجيء له عبارة أخرى نذكرها عند ترجمة محمد بن جعفر - إن شاء الله تعالى - .

واعلم أيضاً أن الشيخ في الفهرست ذكر محمد بن أبي عبد الله إلى آخر ما ذكره في المتن^(٣)، واحتمل المصنف عليه السلام أن يكون هو محمد بن جعفر بن محمد بن عون، ولكن يبعده أن الشيخ في الفهرست ذكرهما اثنين مع تغاير في

١ - يعني سند الحديث الذي رواه الكليني في أصول الكافي: ج ١، ص ٥٦، كتاب فضل العلم، باب البدع والرأي والمقاييس، الحديث العاشر.

٢ - راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح المازندراني: ج ٢، ص ٣١٢ في شرح الحديث العاشر.

٣ - راجع: فهرست الشيخ الطوسي: ص ١٨١ برقم ٦٨٤، وراجع أيضاً: كلام المصنف في المتن: ص ٢٨٩ من (التقد).

قوله: محمد بن أبي عمير:

هنا فوائد:

الأولى: لم يذكر أحد من الرجالين أن محمد بن أبي عمير من أصحاب الصادق عليه السلام بل ظاهرهم أنه لم يدرك، ولذا عدّه الكشي في الطبقة الثالثة من أصحاب الإجماع^(٢).

إذا عرفت هذا فاعلم أن الشيخ الكليني روى في الكافي في باب أوقات صلاة الجمعة والعصر منه، هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن عروة، عن محمد بن أبي عمير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام»، الحديث^(٣).

١- التباير هو أنه في (ص ١٧٩) سماه محمد بن جعفر الأسدي يكنى أبا الحسين وأن له كتاب الرد على أهل الاستطاعة يرويه عنه التلعكبري وفي (ص ١٨١) سماه محمد بن أبي عبد الله وقال له كتاب (ولم يسمه) يرويه عن حميد عن أبي إسحاق إبراهيم بن سليمان بن حيان الخزاز عنه، وهذا التباير أمانة اثنتان لا واحد، ولكن الذي يدفعه هو أن أمثال ذلك في كلام الشيخ كثير، وكلام النجاشي في رجاله: ص ٢٨٩ يؤيد الاتحاد فإنه بعد أن عنوانه وسماه محمد بن جعفر قال: «يقال له محمد بن أبي عبد الله» ولم يترجم لمحمد بن أبي عبد الله مستقلاً.

٢- راجع: رجال الكشي: ص ٤٦٦، والطبقة الثالثة من أصحاب الإجماع هم أصحاب الإمامين أبي إبراهيم موسى بن جعفر، وأبي الحسن الرضا عليه السلام.

٣- راجع: فروع الكافي: ج ٣، ص ٤٢٠ كتاب الصلاة، باب وقت صلاة الجمعة ووقت صلاة العصر يوم الجمعة، الحديث الرابع.

والتفصي إما بالإرسال وهو واضح، أو بالقلب بأن يكون محمد هذا مؤخراً عن تقديم، والقاسم مقدماً والأصل هكذا: «عن محمد بن أبي عمير، عن القاسم بن عروة، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام»^(١)، ويحقق هذا ما ذكرناه في ترجمة القاسم - هذا - أنه يروي عنه محمد بن أبي عمير وأنه من أصحاب الصادق عليه السلام^(٢) إلا أنه يبقى الإشكال من حيث إنهم ذكروا أن محمد بن خالد روى عن القاسم بن عروة ولم يذكروا أنه روى عن ابن أبي عمير.

وجوابه أنه وإن كانا متعاصرين فإنه ليس كل متعاصرين يلزم رواية كل منهما عن الآخر، فإن المدار على تحقق طرق التحمل.

ويمكن دفعه بأنه إذا ورد في الأسانيد رواية رواها عن آخر وجاز اجتماع كل منهما في عصر واحد انتفى الإرسال عملاً بظاهر الحال من الإسناد مع عدم المعارض، والأصل عدم الغلط والسهو والنسيان والتوهم والاشتباه، ولأنه لو فتح هذا الباب لانخرم به ألف باب، وإنما يعدل عن هذا القانون إذا عارضه ما هو أقوى منه.

ويحتمل تبديل ابن بكير بمحمد بن أبي عمير بقريضة أنه قال في آخر الحديث: «قال القاسم وكان ابن بكير يصلي الركعتين وهو شاك»^(٣) الحديث،

١ - راجع: ما ذكر العلامة الفقيه المامقاني رحمته الله في تنقيح المقال، في ترجمة محمد بن أبي عمير من التحقيق في إمكان رواية ابن أبي عمير عن الصادق عليه السلام بلا واسطة ولقائه له بحيث لا يحتاج إلى القول بالإرسال أو القلب في السند والتقديم والتأخير فيه كما ذكره صاحب الكتاب، فراجع.

٢ - راجع: ترجمة القاسم بن عروة: ص ٢٧٧ من هذا الجزء.

٣ - راجع: الحديث الذي رواه الكليني في فروع الكافي: ج ٣، ص ٤٢٠ كما ذكرنا آنفاً.

فتأمل (١).

ورأيت في الاستبصار سنداً آخر لم يحضرني الآن، فيه روايته عن أبي عبد الله عليه السلام (٢) فعلى هذا يكون مرسلًا.

الثانية: قال النجاشي: «لقي أبا الحسن موسى عليه السلام وسمع منه أحاديث، كناه

١ - لعل الأمر بالتأمل إشارة إلى وهن هذا الاحتمال لأن فتح هذا الباب يهدم بنيان ظواهر الأدلة والأخبار والأسانيد، وأين محمد بن أبي عمير من ابن بكير فإن بين اللفظتين بوناً شاسعاً لا تشبه إحداهما الأخرى حتى يحتمل التبديل والاشتباه، قال ذلك العلامة الحجة المامقاني رحمته الله في تنقيح المقال، ثم قال: «وأما ما استشهد به فغريب لأن ابن أبي عمير - بعدما نقل عن أبي عبد الله عليه السلام تقدم ركعتي نافلة الظهر الأخيرتين على الزوال والبدء عند الزوال بالفريضة - نقل عن ابن بكير أنه كان يصلي الركعتين في حال الشك في الزوال، بل قوله: «وكان ابن بكير» قرينة على كون الراوي عن أبي عبد الله عليه السلام غيره لعدم تعقل نقله فعل نفسه مضيفاً إلى اسمه، ولو كان الراوي هو ابن بكير لاقتضى أن يقول: «وأنا أصلي الركعتين وأنا شك في الزوال».

وبالجملة فكون الراوي عن الصادق عليه السلام هو محمد بن أبي عمير مما لا ينبغي التأمل فيه، وحينئذ فيكون ابن أبي عمير قد أدرك أربعة من الأئمة: الصادق، والكاظم، والرضا، والجواد عليهم السلام ومات في زمان الإمام الجواد عليه السلام لأنه مات - على ما ذكره النجاشي في رجاله والعلامة في الخلاصة - سنة ٢١٧ هـ، والإمام الجواد عليه السلام توفي سنة ٢٢٠ هـ، على ما ذكره الكليني في أصول الكافي في باب مولده عليه السلام: ج ١، ص ٤٩٢.

٢ - وهي الرواية رواها الشيخ في الاستبصار: ج ١، ص ٣٩٣، كتاب الصلاة، باب الشاذ كونه تصيبها النجاسة أ يصلئ عليها أم لا، الحديث الثاني: «عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن صفوان عن صالح النيلي، عن محمد بن أبي عمير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أصلي على شاذ كونه وقد أصابها الجنابة؟ فقال: لا بأس».

والشاذ كونه: بفتح الذال المعجمة ثياب غلاظ، مضرية تعمل باليمن وإلى بيعها نسب الحافظ أبو أيوب الشاذكوني لأنه كان يبيعها، وقيل: هي حصير صغير متخذ للافتراش.

في بعضها فقال: يا أبا أحمد^(١).

وقال الشيخ في الفهرست: «أدرك ثلاثة من الأئمة عليهم السلام أبا إبراهيم موسى عليه السلام ولم يرو عنه»^(٢).

وهذا تناقض ظاهر ووقوع خلاف بينهما، وما عساه يقال: إن السماع منه غير الرواية عنه وأحدهما لا يستلزم الآخر، تعسف ظاهر، مع أنه ينافيه قوله: «كناه في بعضها» فإنه ظاهر في أن ما سمعه منه عليه السلام رواه، ولأنه إذا لم يروه فمن أين علم سماعه فتأمل^(٣).

وكيف كان فالحق أنه روى عنه عليه السلام بدليل الوجدان في عدة أحاديث.

قال الشيخ الحر: «وذكر العلامة رحمته أنه لقي الكاظم عليه السلام وسمع منه أحاديث»^(٤)، وهو الأصح وبعض تلك الأحاديث موجود في كتاب (إكمال الدين وإتمام النعمة).

الثالثة: قد وقع في الأسانيد رواية ابن أبي عمير عن محمد بن مسلم وحمله في المنتقى على سقوط الوساطة بينهما حملاً على الغالب والمعهود المتكرر من وجودها، وهو أبو أيوب، قال: «مع أن التلاقي بينهما غير ممتنع على ما يفيد كلام النجاشي والشيخ، وإن كان الراجع في الظن وجود الوساطة المذكورة وكونها

١- راجع: رجال النجاشي: ص ٢٥٠.

٢- راجع: فهرست الشيخ الطوسي: ص ١٦٨ برقم ٦١٨.

٣- جعل شيخنا العلامة المامقاني رحمته في تنقيح المقال، الحق مع النجاشي، قال: «فإن الروايات التي رواها عن أبي الحسن موسى عليه السلام موجودة في كتب الأخبار، سيما (إكمال الدين وإتمام النعمة) للصدوق رحمته، فما في الفهرست لا بد أن يكون من سهو القلم».

٤- راجع: آخر الوسائل للشيخ الحر في ترجمة محمد بن أبي عمير.

أسقطت من سهو الناسخين»^(١)، وأنا لا أرى للعدول عن القاعدة المذكورة^(٢) بهذا القدر.

الرابعة: روى الشيخ حديثاً في الاستبصار فيه ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله الحلبي^(٣).

ورواه في التهذيب بترك حماد^(٤) المتوسط بين ابن أبي عمير والحلي وصوب في المنتقى ثبوت الوساطة وجعل تركها من سهو القلم^(٥).

الخامسة: وقعت روايته عن علي بن رثاب، وقال في المنتقى: «هكذا وجدت صورة إسناد هذا الخبر فيما يحضرنى من نسخ الكافي، ولم أعهد لابن أبي عمير رواية عنه، وإنما يروي عن إبراهيم بن هاشم عن ابن محبوب عن ابن رثاب، ويقرب أن يكون سها القلم فوقع هذا الإبدال والأمر في ذلك سهل على كل حال»^(٦).

١- راجع: المنتقى: ج ١، ص ١٣٣ باب حكم من شك في شيء من أفعال الوضوء أو نسيه.

٢- أي في الفائدة المقدمة أولاً.

٣- راجع: الاستبصار: ج ١، ص ١١٤، باب الجنب والحائض يقرآن القرآن، الحديث الثالث.

٤- راجع: التهذيب: ج ١، ص ١٢٨ في حكم الجنابة وصفة الطهارة منها، الحديث الـ (٣٩).

٥- راجع: المنتقى: ج ١، ص ١٤٩ فإنه بعد أن أورد الرواية عن الاستبصار، بسنده عن ابن أبي

عمير، عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قلت:

هذا صورة الخبر في الاستبصار، ورواه في التهذيب بالإسناد السابق في الحديث الأول عن

سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن عبيد الله بن علي الحلبي،

وإسقاط الوساطة بين ابن أبي عمير والحلي من سهو القلم، والصواب إثباتها كما في

الاستبصار».

٦- راجع: المنتقى: ج ٢، ص ٣٢٩ كتاب الحج، ولكن صاحب المنتقى نفسه نقل رواية ←

السادسة: قال الكشي: «اجتمعت العصابة - أي الفرقة المعهودة وهم الإمامية - على تصديق هؤلاء الأولين من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وانقادوا لهم بالفقه، فقالوا: أفقه الأولين ستة زرارة، ومعروف بن خربوذ، وبريد، وأبو بصير الأسدي، والفضيل بن يسار، ومحمد بن مسلم الطائفي»^(١).

ثم قال: «اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح من هؤلاء وتصديقهم لما يقولون، وهم ستة نفر، جميل بن دراج، وعبد الله بن مسكان، وعبد الله بن بكير، وحماد بن عثمان وحماد بن عيسى، وأبان بن عثمان»^(٢).

ثم قال: «اجتمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم وأقروا لهم بالفقه والعلم، يونس بن عبد الرحمن، وصفوان بن يحيى - بياح السابري - ومحمد بن أبي عمير، وعبد الله بن المغيرة، والحسن بن محبوب،

⇒ عن الكافي في: ج ١، ص ٦١٣ من المنتقى - باب ما يقال في الصباح والمساء من الدعاء -: «عن علي بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن رثاب، عن إسماعيل بن الفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام...» ولم يعلق هناك على هذا السند بالإبدال كما علق هنا، كأنه غفل عما ذكره في الجزء الأول، فأورد قوله: «ولم أعهد لابن أبي عمير رواية عنه» يعني عن ابن رثاب.

كما أنه روى الكليني في أصول الكافي: ج ٢، ص ٩٩ من كتاب الإيمان والكفر، باب الشكر، الحديث الـ (٢٨) رواية عن علي بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن رثاب عن إسماعيل بن الفضل عن أبي عبد الله عليه السلام فكان صاحب المنتقى لم يطلع على هذه الرواية.

١- راجع: رجال الكشي: ص ٢٠٦.

٢- راجع: المصدر نفسه: ص ٣٢٢.

وأحمد بن محمد بن أبي نصر^(١)، فبعضهم جعلها دليلاً على صحة الخبر الذي يكون صحيحاً إليهم، أي محفوظاً بقرائن الصحة كما هو معناه عند القدماء، ويدخل فيه الصحيح باصطلاح المتأخرين، فلفظ (ما) بمعنى الخبر^(٢) كما هو مقتضى الصحيح عند المتقدمين، بمعنى أنه متى كان من بعده معلوم العدالة لا يلتفت إلى من قبله فيقبل ويكون حجة وإن كان رجال من قبله ضعفاء.

وقيل: لا تدل على أكثر من كونهم صادقين، ويؤيده العبارة الأولى^(٣) فقوله في العبارتين الأخيرتين: «وتصديقهم» عطف تفسير على تصحيح، فهذا الكلام ناقل للاتفاق على أنهم ثقات مصدقون.

ويؤيد الأول قول الشيخ في العدة: «أجمعت الطائفة على أن محمد بن أبي عمير، ويونس بن عبد الرحمن، وصفوان بن يحيى، وأضرابهم لا يروون ولا يرسلون إلا عن ثقة»^(٤) وأنهم كثيراً ما يستعملون الصحة صفة للخبر فيقولون: خبر صحيح، ولازم ذلك أنهم لا ينقلون إلا الخبر الذي جمع شرائط العمل.

ويؤيده أنا لم نجدهم رويوا خبراً شاذاً وقع الاتفاق على طرحه كما يتفق لغيرهم، حتى أنه لم يوجد ذلك في مراسيلهم، فهذا يورث قوة الاعتماد على ما رويوه من الأخبار وروايتهم للخبر تكشف عن أنه جامع لشرائط العمل، وأنه لا مانع من العمل به، وذلك لا يكون إلا إذا كان محفوظاً بقرائن الصدق وصحة

١ - راجع: المصدر نفسه: ص ٤٦٦.

٢ - يريد بلفظ (ما) الواقع في العبارتين الأخيرتين اللتين ذكرهما الكشي: ص ٣٢٢ و ٤٦٦.

٣ - يعني بالعبارة الأولى الواقعة في عبارة الكشي: ص ٢٠٦.

٤ - راجع: عدة الأصول للشيخ الطوسي: ص ٥٨ طبع بمبيء سنة ١٣١٣ هـ، في فصل العدالة.

وقد نقل صاحب الكتاب مضمون ما جاء في العدة لانه، فراجع.

الصدور عن المعصوم، ولازمه أيضاً كمال الثبوت وشدة الاحتياط في رواية الخبر والبناء على أن شرائط العمل هي شرائط الرواية، ولكن هذا القدر لا تفيدُه العبارة الأولى، أعني: «أجمعت العصابة على تصديق هؤلاء الأولين» فينبغي التفصيل بين الكلامين، فتأمل جيداً.

فإن قلت: العبارة الأولى أيضاً تؤول إلى الأخيرتين وترجع إليهما، وذلك أنهم إذا أجمعوا على تصديقهم وكان من قولهم الأخبار التي رووها فكانت صحيحة، ويكون إجماعاً على صحة ما يروونه، وهو المراد من العبارتين.

قلت: تصديق الرجل هو كون خبره الذي يخبر به مطابقاً للواقع وخبره الذي أخبر به، والذي يتوجه إليه التصديق هو قول حدثني زرارة مثلاً، أما قول زرارة: حدثني أو سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول كذا، فليس داخلاً تحت التصديق وتحت إخبار ذلك الصادق.

فالحاصل: إذا قلت: صدق فلان، أو صدقت فلاناً معناه هو صادق في خبره، أما باقي سلسلة السند فلا مدخلة له في هذا الصدق فلو أن زرارة روى لك مسلسلاً مشتملاً على طبقات، وكان في إحدى تلك الطبقات كذب فلا يكون قدحاً في زرارة الواقع في آخر الطبقات وكونه صادقاً لا يدل على صدق من حدث عنه فإن الصادق له أن ينقل الكذب، (وناقل الكذب ليس بكاذب) لا من جهة منافية الصادق لنقل الكذب عن كاذب، ولكن من جهة أن نقل الكذب يلزم منه الإعانة على الإثم والإغراء بالجهل وغير ذلك من المحرمات لا بد للمتدين أن لا يعلم كذب الخبر الذي ينقله، وهذا القدر يجوز لكل أحد أن ينقل الأخبار، وعليه دارت رحى علم الحديث.

لكن قد يكون بعض المحدثين لا يكتفي في نقله على هذا القدر فيحتاط

ويتقي حتى يرى شواهد وقرائن مصححة لمضمون الخبر فينقله، وهذا هو الذي أداه قولهم: «أجمعت على تصحيح ما يصح عنه» أما قوله: «أجمعت على تصديق هؤلاء الأولين» فلا يفيد إلا ذلك.

هذا ويبقى الكلام في اعتماد الفقهاء على هذا الإجماع، فنقول: اتفقوا على أن أولئك ثقات إلا أن الحاوي لأقوالهم هو أن أصحاب الإجماع على قسمين: منهم إمامية، ومنهم غير إمامية.

فغير الإمامية تعلم أقوال الفقهاء فيهم مما ذكرناه في ترجمة أحمد بن الحسن بن علي بن فضال^(١).

وأما الإمامية منهم فبنى الفقهاء على أنهم ثقات، وأن أخبارهم المعنونة حجة وأما مراسيلهم ومن روى عنه وكان مجهولاً أو ضعيفاً، فلننقل بعض عبارتهم المتعلقة بترجمة محمد - هذا - لتعلم حالها.

قال في كشف الرموز - في رواية مرسله لابن أبي عمير -: «وهذه وإن كانت مرسله، لكن الأصحاب تعمل بمراسيل ابن أبي عمير، قالوا: لأنه لا ينقل إلا عن معتمد». انتهى.

ومن هنا يعلم تفسير قولهم: «أجمعت على تصحيح ما يصح عنه» وهو على طبق ما فسرنا.

وحكم المقدس أيضاً بصحة مراسيله في موضع.

وفي تحرير الحرز: «ورواية ابن أبي عمير تقتضي صحته - أي الحديث - لأنه قد صح عنه، وقد أجمعوا على تصحيح ما يصح عنه».

وفي الذكرى «مراسيل ابن أبي عمير في قوة المسانيد» وقد تكرر في الذخيرة نظير هذه العبارة، بل تكرر منه تحسين المجهول الذي يروي عنه أحد هؤلاء كما تقدمت عبارته في كليب بن معاوية^(١) والبنزني^(٢) وفي الحكم بن مسكين^(٣) والسيد فيض الله - في هذه الترجمة - صنع ما صنعه في الذخيرة، وكذا الشيخ البهائي فيما يجيء من عبارته - إن شاء الله تعالى - وتقدم كلامه في ترجمة صفوان بن يحيى^(٤) وتقدم كلام الحرّ في ترجمة عبد الله بن بكير^(٥).

وقال المدقق الشيخ علي في شرح القواعد - فيما رواه ابن أبي عمير مرسلًا -: «والروايتان صحيحتان من مراسيل ابن أبي عمير الملحقة بالمسانيد»^(٦).

هذه العبارات الدالة على حجية المراسيل.

وأما عبارة من لم يعتمدها فقال المحقق رحمته الله في موضع من المعتبر: «والجواب: الطعن في السند لمكان الإرسال، ولو قال قائل: مراسيل ابن أبي عمير تعمل بها الأصحاب، منعنا ذلك لأن في رجاله من طعن الأصحاب فيه، فإذا أرسل

١ - راجع: ص ٢٩٣ من هذا الجزء، في ترجمة كليب بن معاوية.

٢ - راجع: ص ٢٣٣ من الجزء الأول، في ترجمة أحمد بن أبي نصر البنزني.

٣ - راجع: ص ٤٥٨ من الجزء الأول في ترجمة الحكم بن مسكين.

٤ - راجع: ص ٦١١ من الجزء الأول، فيما نقله صاحب الكتاب عن مشرق الشمسين للشيخ البهائي رحمته الله.

٥ - راجع: كلام الحرّ: ص ٥١ من هذا الجزء فيما نقله عنه صاحب الكتاب في ترجمة عبد الله بن بكير.

٦ - راجع: جامع المقاصد، شرح قواعد العلامة الحلي للشيخ علي الكركي العاملي المعروف بالمحقق الثاني رحمته الله.

احتمل أن يكون الراوي أحدهم» انتهى^(١).

وفيه نظر، فإن هذا التعليل لو تم وسلم فإنه يرد على الإجماع الذي نقله الشيخ من أنه لا يروي إلا عن ثقة^(٢).

وأما الإجماع الذي نقله الكشي فلا يرد عليه، لأن صحة حديثه أعم من ذلك - كما مر - على أنه معارض بعبارته الأخرى منه^(٣) قال: «ولا طعن في هذه الرواية بطريق الإرسال لعمل أصحاب الحديث بمراسيل ابن أبي عمير».

وفي المدارك: «والرواية قاصرة السند بالإرسال وإن كان المرسل لها ابن أبي عمير كما صرح به المصنف وجدي»^(٤) وتقدم في ترجمة الحسن بن محبوب عبارة المسالك^(٥) دالة على اعتبار هذا الإجماع وله عبارة تناقض هذه ذكرها في

١ - راجع: كتاب المعتبر: ص ٤٣ في مسألة آداب الوضوء وسننه، وقال المولى الصالح المازندراني في شرحه لأصول الكافي: ج ٢، ص ١٠١ كتاب فضل العلم، باب فقد العلماء، شرح الحديث الثاني ما هذا نصه: «ذهب جماعة من الأصوليين إلى أن ابن أبي عمير لا يرسل إلا عن ثقة، ورده المحقق وصاحب المعالم بأن المطعون في رجاله كثير فإذا أرسل يحتتمل أن يكون المطعون أحدهم، وأجاب عنه الشيخ بهاء الملة والدين بأن هذا لا يقدر، إذ المنقول عدم إرساله عن غير الثقة لا عدم روايته عنه، وفيه نظر ذكرناه في موضعه من كتب الأصول».

٢ - يشير إلى ما نقله آنفاً عن الشيخ في العدة، فراجع.

٣ - يعني بعبارة المحقق الأخرى من المعتبر.

٤ - يقصد صاحب المدارك بالمصنف المحقق الحلبي فإن المدارك هو شرح لشرائع الإسلام تأليف المحقق، ويقصد بقوله: «وجدي» هو الشهيد الثاني زين الدين العاملي فإنه جدّ صاحب المدارك من قبل أمه راجع: المدارك، كتاب الطهارة، في مسألة وجوب الوضوء على الحائض بعد الغسل أو قبله، وراجع ما ذكره جدّه في الدراية في مراسلات ابن أبي عمير.

٥ - راجع: ص ٤٠٦ من الجزء الأول من هذا الكتاب، في ترجمة الحسن بن محبوب.

حال الضر بن قرواش قال: «وأما الرواية فيمكن الطعن فيها بأن راويها وهو الضر بن قرواش غير موثق لكن ربما كان في رواية البزنطي إشعار بمدحه لأنه ممن نقل الكشي إجماع العصابة على تصحيح ما يصح عنه والإقرار له بالفقه».

إذا عرفت هذا فلم يبق منازع ينزع في صحة رواية هؤلاء بالمعنى الذي ذكرناه فهو وإن كان إجماعاً منقولاً بخبر الواحد إلا أنه من باب خبر الواحد المحفوف بالقرائن، وهي الأخبار التي رويت في مدح أكثرهم كزرارة ومحمد بن مسلم، وبريد، وأبي بصير، وغيرهم، وتوثيق الكشي كذلك والنجاشي، والشيخ، واعتماد الأصحاب على أحاديثهم التي رووها في الفقه ونقل جماعة من الإجماع على طبق ما نقل الكشي وسمعت عبائهم واعتمادهم عليه، ولم يخالف أحد في ذلك إلا المحقق والسيد في المدارك، وقد علمت رجوعهما أو اضطرابهما، بل لا يبعد أن يقال هو من باب الخبر المتواتر فإن العادة في مثله تقضي بحصول القطع.

وكيف كان فلا ريب في حصوله من المذكور مع القرائن المذكورة وغيرها، ومن تراكم الأنقال المذكورة فإذا لا تصغ إلى ما يظهر من السبط^(١) وقد ذكرنا

١ - وللسبط كلام فيه ذكره في شرح التهذيب، وهو: «ثم هنا أمر ينبغي التنبيه له وهو أن الشيخ رد الرواية بالإرسال وفيها إرسالان أحدهما عن ابن أبي عمير، والثاني عن ابن المغيرة، فإن كان الرد بالأول فهو صريح في رده مراسيل ابن أبي عمير، والشيخ أعرف بالحال، فقولهم: إنه لا يروي إلا عن ثقة محل تأمل على الإطلاق، وإن كان الرد بالثاني فهو منافي للاعتماد على ما ذكره من أن الإجماع على تصحيح ما يصح عن الرجل كابن المغيرة مثلاً يقتضي عدم النظر إلى من بعده مع صحة الحديث من قبله، ويقرب أن يكون المراد بقولهم: أجمعوا على تصحيح ما يصح عنه أنه ثقة وإن كانت العبارة بعيدة عن إفادة هذا المعنى».

عبارة في عثمان بن عيسى من القدرح في هذا بأنه «من الإجماع المنقول بخبر الواحد وللإعتماد عليه كلام، وبتقديره لا يفيد إلا الظن»^(١) فإنه بما ذكرنا يحصل العلم بلا ريب.

هذا ولكن ما ذكرناه لا يجري في الموثقين لفقد القرائن المذكورة هنا، فيبقى كلام السبط في محله، ولا شك أن إيجاب العمل بالحديث من باب الاجتهاد، والأصل في الظنون عدم الحجية، فاعتماد جماعة على مراسيل رجل لا يوجب على كافة العلماء الاعتماد، وكذلك ما شككه المقدس في المجمع حيث قال: «وفي قبول المرسله بحث - أي مرسله ابن أبي عمير - نعم لو علم أنه لم يرسل إلا عن عدل وعلم ذلك العدل فهو مقبول، اعترض عليه بأنه حينئذ خارج عن الإرسال ولا يضر ذلك لأن الكلام فيما هو مرسل بحسب الظاهر ولو علم أنه عدل لا بعينه، ففي قبول مثله بحث في كتب أصول الحديث، فإنهم قالوا: لم يقبل قوله لو صرح وقال: أروي عن عدل ولم يسمه لأنه قد يكون عدلاً عنده فاسقاً عندنا، فلو ظهر اسمه لجرحناه، وهذا مذكور في الكتب من غير رد، فحينئذ لا يزيد حال مرسله ابن أبي عمير عن قوله أروي هذا الخبر عن عدل، مع أن الظاهر أنه ليس كذلك، بل الذي يفهم أنهم أخذوا بالتتابع ونصب القرائن، ولهذا أدى أنهم يقولون: أظنه حماداً أو غير ذلك، ويقولون: إن كتب ابن أبي عمير حرقت فكان

⇒ ولا يبعد أن الإرسال من الثاني، لأن الشيخ في الاستبصار قال في أوله - في بحث الكرّ عقيب رواية عن عبد الله بن المغيرة عن بعض أصحابنا - : إنها مرسله على سبيل الرد، وحينئذ لا وثوق بقولهم: أجمعت العصاة على تصحيح ما يصح عنه على الوجه الذي قدمناه.

هذا وفي كلام الشيخ في الكتائب اضطراب يعلمه من وقف على ذلك». (منه ﷺ)

١- راجع: عبارة السبط وردها في ترجمة عثمان بن عيسى (ص ١٢١) من هذا الجزء.

يروى عن حفظه، وكان يعرف أن المروي عنه عدل ولكن نسي اسمه، على أن قوله عن رجل مرة وعن حماد أو غيره أخرى يدل على اضطراب بزعم الشيخ « انتهى (١) ».

وأنت إذا أحطت خبراً بما فسرنا من عبارة الكشي على ما هو ظاهرها علمت أن هذا الكلام ساقط من أصله كما ذكرت في دفع إيراد المحقق رحمته الله.

وأيضاً فرق بين قول الراوي: حدثني عدل وبين رسائل أولئك، والفرق هو الإجماع على أنه لا يروي إلا عن ثقة، وإن كان لم نعلم مستنده، وهناك لا إجماع وقد علمته، وشارك آخر وهو القرائن التي ذكرناها وغيرها إلى حد أفادت القطع بذلك وفي غيرهم ليس كذلك.

استطراد:

قد ذكر بعض الفقهاء هذا الحكم في حق بعض المحدثين من غير أولئك، فممن ذكر في حقه ذلك أبو جعفر محمد ابن بابويه، ذكر جماعة منهم الشيخ الحر فيما تقدم في ترجمة سهل بن زياد مع جوابه (٢) والفاضل في الذخيرة، وقد تقدم في عبد الواحد بن محمد بن عبدوس (٣).

والشيخ البهائي رحمته الله في شرح الفقيه، قال فيه: «هذا الحديث كتاليه من

١ - راجع: كلام المقدس الأردبيلي المذكور في مجمع الفائدة والبرهان شرح إرشاد العلامة الحلبي.

٢ - راجع: ص ٥٩٢ من الجزء الأول من هذا الكتاب في ترجمة سهل بن زياد.

٣ - راجع: ص ١٢٤ من هذا الجزء في ترجمة عبد الواحد بن عبدوس كلام صاحب الذخيرة.

مراسيل المؤلف رحمه الله ^(١) وهي كثيرة في هذا الكتاب تزيد على ثلث الأحاديث الموردة فيه، وينبغي أن لا يقصر الاعتماد على مسانيد من حيث تشريكه بين النوعين من كونه مما يفتي به ويحكم بصحته، ويعتقد أنه حجة فيما بينه وبين الله تعالى، بل ذهب جماعة من الأصوليين إلى ترجيح مراسيل العدل على مسانيد محتجين بأن قول العدل: قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذا، يشعر بإذعانه بمضمون الخبر، بخلاف ما لو قال: حدثني فلان عن فلان أنه قال صلى الله عليه وآله كذا، وقد جعل أصحابنا - رضوان الله عليهم - مراسيل محمد بن أبي عمير كمسانيد في الاعتماد عليها لما علموا من عادته أنه لا يرسل إلا عن ثقة فجعل مراسيل المؤلف ^(٢) كمراسيله - نظراً إلى ما ذكر في صدر الكتاب - جار على نهج الصواب.

وقد عددنا ما اشتمل عليه هذا الكتاب من المراسيل فبلغت ألفين وخمسين حديثاً، وأما مسانيد فثلاثة آلاف وتسعمائة وثلاثة عشر حديثاً، فجميع الأحاديث المودعة فيه خمسة آلاف وتسعمائة وخمسون حديثاً نسأل الله التوفيق لإبراز كنوز حقائقها» انتهى كلامه علامه مقامه ^(٣).

والجواب: وجود الفارق بين مراسيل ابن أبي عمير ومراسيل ابن بابويه بما فرقنا، ولو قال ابن أبي عمير ما قاله الصدوق لقلنا له هو حجة عليك فلا يلزم من ذلك أن يكون حجة علينا فلنفحص هل هو حجة علينا أو لا كما فحست أنت، ولكن لما طأطأت العصاة رؤسها لأحاديث ابن أبي عمير وأضرابه طأطأناها، ونراهم قد أخذوا في كمال البحث والفحص لأخبار ابن بابويه في أخذ بعض

١ - يريد بالمؤلف الصدوق صاحب كتاب من لا يحضره الفقيه.

٢ - يقصد مؤلف كتاب من لا يحضره الفقيه.

٣ - راجع: شرح من لا يحضره الفقيه للشيخ البهائي (مخطوط).

وطرح بعض، كذلك يجب علينا وهو الفارق وأي فارق، على أنا وجدناه في الفقيه
يذكر روايتين متناقضتين لا يمكن الفتوى بهما معاً، وذهب إلى ما اتفق الأصحاب
على خلافه، ولم أجد في أخبار ابن أبي عمير ما أجمعوا على خلافه.

والأعجب أن الفاضل المذكور^(١) والشيخ الحر ذهباً إلى وثاقة بعض
الرجال لذلك^(٢) مع أنه لا دخل له بوجه من الوجوه.

ومن ذلك ما ذكره السيوري في التنقيح في الحسن بن أبي عقيل، وقد تقدم
في ترجمته^(٣) ولا أعلم مستنده ولا له موافقاً.

ومن ذلك ما ذكر هو في التنقيح في حق الشيخ^(٤) حيث صرح أيضاً بأنه
لا يرسل إلا عن ثقة، وستجيء عبارته في ترجمته مع جواب السيد فيض الله له.

ومن ذلك ما ذكره في الذكرى في حق ابن الجنيد من أن إرساله في قوة
المسند، وستجيء عبارته في ترجمته. وهذا لو سلم أنه في قوة المسند فليس كل
مسند حجة يجب العمل به.

ومن ذلك النجاشي المشهور فإنه صرح في كتاب الرجال أنه لا يروي إلا
عن ثقة، وقد نقلنا كلامه في ترجمة أحمد بن الحسين الغضائري^(٥) فثبت
باعترافه أن الراوي عنه ثقة عنده، وهل يقتضي ذلك أن يكون ثقة عندنا؟
احتمالان.

١- يعني بالفاضل المذكور: الشيخ البهائي رحمته الله.

٢- أي لوقوعه في طريق الصدوق نظراً لما ذكره في صدر كتابه من لا يحضره الفقيه.

٣- راجع: ص ٣٩٤ من الجزء الأول ما ذكر السيوري في التنقيح في شأن ابن أبي عقيل.

٤- يعني الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، راجع ترجمته الآتية.

٥- راجع: ص ٢١٢ من الجزء الأول، في ترجمة أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري.

الأظهر، نعم لحصول الظن بقوله، كقوله: هو ثقة لا فرق إلا من جهة التخصيص والتعميم، وهذا لا يقتضي التفرقة في الحكم، إذ كل من الخصوص والعموم حجة يجب العمل به، فهو كقول القائل كل ما اشتمل عليه هذا الصندوق فهو لزيد.

تذنيب :

يظهر من كلام بعض الفقهاء أن كل ثقة لا يرسل ولا يروي إلا عن ثقة كما يظهر من كلام الشهيد في الذكرى فيما ذكرناه في ترجمة ابن الجنيد^(١) ومن التنقيح فيما ذكرناه في ترجمة الشيخ، وابن أبي عقيل^(٢) وعند الأخبارية: أن المحمدين الثلاثة لا يروون إلا الخبر الصحيح على طريقة ابن أبي عمير وأضرابه وقد تكرر الردّ عليهم في ديباجة الكتاب وفي غيرها.

إلحاق :

قد نقل على جماعة اتفاق الأصحاب على وثاقهم غير من تقدم ممن ذكره الكشي.

فمنهم: ما نقله ابن طاووس في سعد بن عبد الله، وقد تقدم^(٣).

١ - سنأتي ترجمة محمد بن أحمد بن الجنيد قريباً ونقل عبارة الشهيد الأول في الذكرى.

٢ - راجع: ص ٣٩٤ من الجزء الأول ما ذكره السيوري في التنقيح في شأن الحسن بن علي بن أبي عقيل، وراجع أيضاً: ما يأتي في ترجمة محمد بن الحسن الطوسي.

٣ - راجع: ص ٥٤٠ من الجزء الأول في ترجمة سعد بن عبد الله بن أبي خلف، ←

ومنهم: ما نقله الشيخ علي الكركي في حفص ابن البختري وهو بعكس ما نقل (١).

ومنهم: أحمد بن محمد بن عقدة كما يظهر من النعماني وقد تقدم (٢). وكذا هو ظاهر النجاشي على ما تقدم.

ومنهم: ما نقله الصالح في إسحاق بن عمار، وبيننا اشتباهه هناك (٣).

ومنهم: إبراهيم بن هاشم فيما نقله في الذخيرة من أن أخباره أخبار معتمدة عند الأصحاب (٤).

ومنهم: محمد بن يعقوب الكليني، كما نقله ابن طاووس (٥).

ومنهم: محمد بن أحمد بن داود كما سيجيء في ترجمته (٦) عن ابن طاووس.

ومنهم: محمد بن أبي قرّة.

⇒ وراجع أيضاً: ص ٥٣٥ بعنوان سعد بن أبي خلف.

١- راجع: ص ٤٤٩ في ترجمة حفص ابن البختري.

٢- راجع: ما ذكره محمد بن إبراهيم النعماني وما ذكره النجاشي: ص ٢٤٣ من الجزء الأول، في ترجمة أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة.

٣- راجع: ص ٢٦٦ من الجزء الأول - في ترجمة إسحاق بن عمار - ما ذكره المولى محمد صالح المازندراني في شرح أصول الكافي.

٤- راجع: ما ذكره السبزواري في الذخيرة في ترجمة إبراهيم بن هاشم: ص ١٨٨ من الجزء الأول.

٥- سيأتي في ترجمة محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني ما ذكره ابن طاووس في شأنه.

٦- سيأتي في ترجمة محمد بن أحمد بن داود ما ذكره ابن طاووس في شأنه.

محمد بن أبي قرّة:

في الوسائل: قال في الإقبال: «وهي رواية محمد بن أبي قرّة في كتاب عمل شهر رمضان فيما أسنده عن علي بن مهزيار، عن مولانا الجواد عليه السلام قال: قال الشيخ محمد بن أحمد الصفواني في كتاب التعريف: وقد زكاه أصحابنا وأثنوا عليه» انتهى كلام ابن طاووس^(١) فالصفواني نقل عن الأصحاب توثيق ابن أبي قرّة، فتأمل.

قوله: محمد بن أحمد بن الجنيد:

في السرائر: «ذهب إليه أبو علي محمد بن أحمد بن الجنيد الكاتب الإسكافي، وهذا الرجل جليل القدر، كبير المنزلة، صنف وأكثر، ذكره في كتابه مختصر الأحمدي للفقهاء المحمدي، وإنما قيل له الإسكافي منسوب إلى إسكاف مدينة النهروانات، وبنو الجنيد متقدموها - قديماً - من أيام كسرى، وحين ملك المسلمون العراق في أيام عمر بن الخطاب، فأقرهم عمر على تقديم المواضع.

والجنيد هو الذي عمل الشاذروان على النهروانات في أيام كسرى، وبقيته إلى اليوم مشاهدة موجودة، والمدينة يقال لها إسكاف بني الجنيد» انتهى^(٢).

١ - راجع: الإقبال: ص ١١ طبع إيران سنة ١٣٣٠ هـ.

٢ - راجع: كتاب السرائر لابن إدريس الحلبي، باب حقيقة الزكاة وما يجب فيه وبيان شروطها، طبع إيران سنة ١٢٧٠ هـ، ومراد صاحب السرائر بقوله في صدر الكلام: «ذهب إليه» أي ذهب إلى سقوط الزكاة عن غلات الأطفال والمجانين، وكذا قوله: «ذكره في كتابه» وهو الذي اختاره صاحب السرائر، فراجع.

وذكرنا في ترجمة محمد بن أبي عمير بعض ما يتعلق بحاله^(١).

واعلم أنه قد يتخيل من قول النجاشي: «أنه كان عنده مال للصاحب عليه السلام وسيف»^(٢) أن الصاحب جعله أمانة عنده، وليس صريحاً في ذلك لجواز أن يكون أحد الأموال التي تجلب له عليه السلام من سائر الحقوق فلا يكون ذلك وكالة ولا مدحاً له.

وفي الذكرى: «قال ابن الجنيد: فروي عن أهل البيت عليهم السلام» إلى آخر الرواية - ثم قال -: «وهذه زيادة لم نقف على مأخذها إلا أنه ثقة وإرساله في قوة المسند، لأنه من أعظم العلماء» انتهى^(٣).

وقال العلامة في المختلف - بعد نقله الإجماع على طهارة المذي -: «وخلاف ابن الجنيد لا يعتد به» ثم استند إلى كلام الشيخ في الفهرست من أنه تركت كتبه لعمله بالقياس^(٤).

١- راجع: ص ٣١٨ من هذا الجزء في ترجمة محمد بن أبي عمير التي تقدمت قريباً.

٢- راجع: رجال النجاشي: ص ٢٩٩.

٣- راجع: الذكرى للشهيد الأول: ص ٢٥٥ في المسألة الثانية من مسائل نافذة شهر رمضان.

٤- راجع: المختلف: ص ٥٧ طبع إيران، كتاب الطهارة، باب النجاسات الفصل الأول، المسألة الثامنة.

وراجع المسألة الثامنة من المسائل السروية التي سئل عنها الشيخ المفيد محمد بن محمد بن نعمان العكبري البغدادي رحمته الله طبع النجف الأشرف، وقد سئل عما في كتب الشيخ أبي علي بن الجنيد من المسائل الفقهية المجردة عن الأسانيد، وأنه هل يجوز أن يعمل بما فيها؟ فأجاب رحمته الله: «وأما كتب أبي علي بن الجنيد فقد حشاها بأحكام عمل فيها على الظن واستعمل فيها مذهب المخالفين في القياس الرذل، فخلط بين المنقول عن الأئمة عليهم السلام وبين

قوله: محمد بن أحمد بن حماد:

إثبات عدالته بهذه الرواية^(١) دوري كما مر غير مرة، وأما الرواية الثانية

⇒ ما قاله برأيه، ولم يفرد أحد الصنفين من الآخر ولو أفرد المنقول من الرأي لم يكن فيه حجة لأنه لم يعتمد في النقل المتواتر من الأخبار وإنما عول على الآحاد، وإن كان في جملة ما نقل غيره من أصحاب الحديث ما هو معلوم وإن لم يتميز له ذلك لعدولهم عن طريق النظر فيه، وتحويلهم على النقل خاصة والسماع من الرجال والتقليد دون النظر والاعتبار، وللشبهة أخبار في شرايع مجمع عليها من عصابة الحق ومختلف فيها، فينبغي للعاقل المتدبر أن يأخذ بالمجمع عليه كما أمر به الإمام الصادق عليه السلام، ويقف في المختلف فيه ما لم يعلم حجة في أحد الشئيين منه، ويرده إلى من هو أعلم منه، ولا يقنع منه بالقياس فيه دون البيان على ذلك والبرهان، فإنه يسلم بذلك من الخطأ في الدين والضلال إن شاء الله، وقد أجبت عن كثير من الأخبار المختلفة في مسائل... وأجبت عن المسائل التي كان ابن الجنيّد جمعها وكتبها إلى مصر ولقبها بالمسائل المصرية، وجعل للأخبار فيها أبواباً وظن أنها مختلفة في معانيها، ونسب ذلك إلى قول الأئمة عليهم السلام فيها بالرأي، وأبطلت ما ظنه في ذلك وتخيله، وجمعت بين جميع معانيها حتى لم يصل فيها اختلاف...».

وراجع: ترجمة مفصلة لابن الجنيّد في كتاب رجال سيدنا الحجة العظيم السيد بحر العلوم رحمته الله ج ٣، ص ٢٠٥ مع ما علقناه هناك في الهامش.

١ - يشير «هذه الرواية» إلى الرواية الأولى التي ذكرها المصنف ناقلاً لها عن رجال الكشي: ص ٤٣٠ ووجه كون إثبات العدالة بها دوري أن المترجم له هو راويها في حق نفسه لا غيره، ويشير بـ «الرواية الثانية» إلى التي ذكرها المصنف أيضاً عن رجال الكشي أيضاً في ترجمة إسحاق بن إسماعيل النيسابوري، وإبراهيم بن عبدة، والمحمودي، والعمرى، والبلالي، والرازي، راجع: رجال الكشي: ص ٤٨١ والمراد بالمحمودي فيها هو أبو علي محمد بن أحمد بن حماد المروزي المحمودي لا أبوه أحمد وإن كان يلقب بالمحمودي أيضاً إلا أنه ينصرف عند الإطلاق إلى الابن لا الأب.

فلاستدلال بها مبني على أن المحمودي هو هذا كما هو الأظهر، وسيجيء - إن شاء الله تعالى - تحقيقه في الألقاب.

قوله: محمد بن أحمد بن داود:

قال ابن طاووس في الإقبال: «روينا بإسنادنا إلى الشيخ الموثوق بروايته محمد بن أحمد بن داود في كتاب كمال الزيارات»^(١).

وقال في موضع آخر منه: «روينا بإسنادنا إلى محمد بن أحمد بن داود القمي المتفق على جلالته وعلمه وعدالته، تغمده الله جل جلاله برحمته» انتهى^(٢).

١ - راجع: الإقبال: ص ٤٦٨، وجاء في (ص ٤٢١) منه: «شيخ القميين وفقههم وعالمهم»، وفي (ص ٦٥٧) منه: «الشيخ المعظم محمد بن أحمد بن داود القمي»، وفي الإقبال كثير من الروايات ينتهي سند ابن طاووس إليه فيها.

وترجم له العلامة الحلبي في القسم الأول من الخلاصة: ص ١٦٢، وقال: «محمد بن أحمد بن داود بن علي، أبو الحسن، شيخ هذه الطائفة وعالمها وشيخ القميين في وقته وفقههم، حكى أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله: أنه لم ير أحداً أحفظ منه ولا أفاقه ولا أعرف بالحديث، وأمه أخت سلامة بن محمد الأرزني - بالراء المتقدمة على الزاي والنون قبل الياء - ورد بغداد وأقام بها ومات أبو الحسن بن داود سنة ٣٦٨هـ ودفن بمقابر قریش» وقد أخذ الترجمة من النجاشي في رجاله: ص ٢٩٨ مع بعض الزيادات.

٢ - راجع: ص ٧١٠ من كتاب الإقبال.

محمد بن أحمد بن طاهر بن أحمد الخازن النحوي:

قال في الطبقات: «إنه كان خازناً للكتب القديمة في الكرخ، ونقل عن ابن الجوزي: أنه كان نحويّاً أديباً فاضلاً فقيهاً شيعياً، ولد في عشر وأربعمائة، وتوفي في شعبان سنة عشر وخمسمائة» انتهى ما بخط المجلسي^(١).

وقال الشيخ المفيد: «أخبرني الشريف الفاضل أبو عبدالله محمد بن أحمد بن طاهر الموسوي»^(٢) وتاريخ المذكور قبيل هذا يقتضي أن يكون متأخراً عن زمن الشيخ المفيد، وهذا متقدم عليه، فلا بد وأن يكون غيره.

محمد بن أحمد بن عبد الله:

في كتاب فرج المهموم لابن طاووس: «وجدت في كتاب نواذر الحكمة

١ - لعله نقل المجلسي رحمه الله هذه الترجمة من كتاب بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي المطبوع بمصر سنة ١٣٢٦ هـ. ولكنه اختصر الترجمة، فقد قال السيوطي (ص ١١) ما هذا نصه: «محمد بن أحمد بن طاهر بن أحمد، أبو منصور خازن دار الكتب القديمة بالكرخ، قال ابن الجوزي: كان نحويّاً أديباً فاضلاً، وخطه عمدة، سمع على أبي الحسن التنوخي، وكان فقيهاً شيعياً، قال ابن السمعاني: سئل عن مولده فقال: ثمان عشرة وأربعمائة، وسئل مرة أخرى فقال: سبع عشرة، ومات ثالث عشر شعبان سنة عشر وخمسمائة».

٢ - الذي في أمالي الشيخ المفيد (محمد بن محمد) لا محمد بن أحمد راجع: ص ٢٣ من المطبوع في النجف الأشرف سنة ١٣٥١ هـ، وكذا في المخطوطات التي اطلعنا عليها وعليه فهو غير محمد بن أحمد بن طاهر الخازن النحوي، فلاحظ.

تأليف محمد بن أحمد بن عبد الله القمي، وهو جليل القدر بين علماء الشيعة»^(١).

قوله: محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاة:

قال السيد ابن طاووس في كتاب الإقبال: «الشيخ محمد الصفواني في كتاب التعريف، وهي رسالة منه إلى ولده، وقد كان أصحابنا عند ذكر اسمه أثنوا عليه» انتهى^(٢).

والظاهر أن ضمير عليه يرجع إلى محمد لا إلى ولده كما فهمه المجلسي رحمته الله لأنه هو المسوق له الكلام.

وفي الذكرى: «وقال الشيخ الجليل ذو المناقب والمآثر أبو عبد الله محمد بن أحمد الصفواني في كتاب التعريف»^(٣).

محمد بن أحمد بن علي بن الصلت قدس الله روحه:

«كان أبي يروي عنه ويصف علمه وفضله وزهده وعبادته» كذا في البحار عن إكمال الدين وإتمام النعمة^(٤).

١- راجع: الحديث الثاني عشر من كتاب فرج المهموم لعلي بن طاووس: ص ٩٣ طبع النجف الأشرف.

٢- راجع: كتاب الإقبال: ص ١١.

٣- راجع: الذكرى للشهيد الأول: ص ٢٥٥ طبع إيران سنة ١٢٧١ هـ.

٤- راجع: كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة للصدوق ابن بابويه: ص ٣، طبع إيران سنة

⇒ ١٣٠١ هـ وحفيد المترجم له - الشيخ نجم الدين أبو سعيد محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت القمي هو الذي التمس من الصدوق عليه السلام أن يؤلف كتاباً في الغيبة فأجاب ملتتمسه وألف كتاب (إكمال الدين وإتمام النعمة) فتراه يقول في أول كتابه: «... إن الذي دعاني إلى تصنيفي - هذا - أنني لما قضيت وطري من زيارة مولانا الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا - صلوات الله وسلامه عليه - رجعت إلى نيسابور وأقمت فيها فوجدت أكثر المختلفين إلي من الشيعة وقد حيرتهم الغيبة، ودخلت عليهم في أمر القائم - عليه ألف السلام - الشبهة وعدلوا عن طريق التسليم إلى الآراء والمقاييس، فجعلت أبذل مجهودي في إرشادهم إلى الحق ورددتهم إلى الصواب بالأخبار الواردة الصحيحة في ذلك عن النبي وعترته المعصومين - صلوات الله عليهم - حتى ورد إلينا من بخارى شيخ من أهل الفضل والعلم والنباهة ببلدة قم طالما عنيت لقاءه، واشتقت إلى مشاهدته لتدينه وسديد رأيه واستقامة طريقته وهو الشيخ نجم الدين أبو سعيد محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت القمي - أدام الله توفيقه، ورضي الله عنه - وكان أبي عليه السلام يروي عن جده محمد بن أحمد بن علي بن الصلت - روح الله وروحه - ويصف علمه وعمله وزهده، وفضله وعبادته... فلما أظفرتني الله - تعالى ذكره - بهذا الشيخ الذي هو من هذا البيت الرفيع شكرت الله - تعالى ذكره - على ما يسّر لي من لقائه، وأكرمني به من إخوانه، وحباني به من وده وصفاته... وسألني أن أصنف في هذا المعنى كتاباً فأجبتته إلى ملتتمسه، ووعدته جمع ما أبتغي إذا سهل الله لي العود إلى مستقري ووطني بالري.

فبينما أنا ذات ليلة أفكر فيما خلفت ورائي من أهل وولد وإخوان ونعمة، إذ غلبني النوم فأريت كأنني بمكة أطوف حول بيت الله الحرام وأنا في الشوط السابع عند الحجر الأسود أستلمه وأقبله، وأقول أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة، فأريت مولانا القائم صاحب الزمان - صلوات الله عليه - واقفاً بباب الكعبة، فدنوت منه على شغل قلب وتقسم فكري، ففعل عليه السلام ما في نفسي بتفرسه في وجهي، فسلمت عليه فردّ علي السلام، ثم قال لي: لم لا تصنف كتاباً في الغيبة حتى تكفي به ما قد أهملك؟ فقلت له: يا بن رسول الله قد صنفت في

محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي:

«يروي عنه أبو الفتح الكراچكي ويثني عليه، له مائة حديث في المناقب وغيره، وقال في مواضع: حدثني الشيخ الفقيه» كذا بخط المجلسي.

قوله: محمد بن أحمد العلوي:

في المجمع: «في الطريق محمد بن أحمد العلوي، ما أعرفه الآن لكنهم قالوا طريقه إليه - أي علي بن جعفر - صحيح، فيحتمل الصحة.

وفي المدارك: «محمد بن أحمد العلوي وهو غير معلوم الحال لكن العلامة كثيراً ما يصف الرواية الواقعة في طريقها بالصحة، ولعل ذلك شهادة منه بتوثيقه» انتهى^(١)، وقد تقدم تحقيق المسألة في مسائل الكتاب^(٢).

وفي الشرح: «محمد بن أحمد العلوي، ولم أقف في الرجال على ذكره، نعم في كتاب إكمال الدين في باب النص على القائم عليه السلام ما هذا لفظه: (حدثنا

⇒ الغيبة أشياء فقال عليه السلام: ليس على ذلك السبيل أمرك أن تصنف، ولكن صنف الآن كتاباً في الغيبة، واذكر فيه غيبات الأنبياء عليهم السلام ثم مضى - صلوات الله عليه - فانتبهت فرعاً إلى الدعاء والبكاء والبث والشكرى إلى وقت طلوع الفجر، فلما أصبحت ابتدأت في تصنيف هذا الكتاب، ممتثالاً لأمر ولي الله وحجته...».

١ - ذكر ذلك في كتاب الحج، في مسألة أن صوم السبعة لا يشترط فيها الموالاة، ويريد أن العلامة يصفها بالصحة في كتابيه المنتهى والمختلف كما ذكره الوحيد البهبهاني في التعليقة على رجال الميرزا محمد الاستربادي.

٢ - راجع: المقباس الأول في: ج ١، ص ٩٧ من هذا الكتاب.

الشريف الدين الصدوق أبو علي محمد بن أحمد بن زيادة بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن علي بن قتيبة^(١) ولا يخفى مدح الرجل من الصدوق» انتهى، بل لا يخفى استفادة الوثاقة منه، فتأمل.

قوله: محمد بن أحمد بن علي الفتال:

في البحار: «محمد بن علي بن أحمد الفارسي صاحب كتاب (روضة الواعظين وتبصرة المتعظين) وأخطأ جماعة نسبوه إلى الشيخ المفيد، وقد صرح بما ذكرناه ابن شهر آشوب في المناقب^(٢) والشيخ منتجب الدين في الفهرست^(٣)،

١- لم أجد ما ذكره السبط في شرح الاستبصار في كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة لابن بابويه الصدوق رغم التفحص التام وإنما الذي رأيته فيه (ص ٣٦٤) - في باب النهي عن تسمية القائم عليه السلام رواية يرويها الصدوق عن أبيه سعد بن عبد الله عن محمد بن أحمد العلوي فيظهر منها أن محمد بن أحمد - هذا - ليس من طبقة الصدوق بل متقدم عليه كثيراً. ويؤيد ذلك أن الشيخ الطوسي يذكر محمد بن أحمد في كتاب رجاله في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام: ص ٥٠٦ برقم ٨٣، ويقول: «روى عنه أحمد بن إدريس» وأحمد بن إدريس - هذا - هو شيخ الكليني، وترجمه النجاشي وقال: «مات أحمد بن إدريس بالقرعاء سنة ٣٠٦ هـ على طريق الكوفة» وكان من أصحاب العسكري عليه السلام فأين عصر محمد بن أحمد العلوي من عصر الصدوق الذي ولد بعد وفاة عثمان العمري سنة ٣٠٥ هـ وفي أوائل سفارة الحسين بن روح وتوفي سنة ٣٨١ هـ عن نيف وسبعين سنة، ولا ريب أن ما ذكره السبط في شرح الاستبصار اشتباه، فلاحظ.

٢- راجع: مقدمة مناقب ابن شهر آشوب المازندراني.

٣- راجع: فهرست الشيخ منتجب الدين الملحق بآخر أجزاء البحار - حرف الميم -.

والعلامة في رسالة الإجازة^(١) وغيرهم، وذكر العلامة سنده إلى هذا الكتاب.

ثم اعلم أن العلامة رحمته الله ذكر اسم المؤلف كما ذكرنا، وسيظهر من كلام ابن شهر آشوب أن المؤلف محمد بن الحسن بن علي الفتال الفارسي وأن صاحب التفسير وصاحب الروضة واحد^(٢).

ويظهر من كلام الشيخ منتجب الدين في الفهرست أنهما اثنان، حيث قال: «محمد بن علي الفتال النيشابوري صاحب التفسير ثقة وأي ثقة»، وقال - بعد فاصلة كثيرة - : «الشيخ الشهيد محمد بن أحمد الفارسي مصنف كتاب روضة الواعظين».

وقال ابن داود: «محمد بن أحمد بن علي الفتال النيشابوري المعروف بابن الفارسي (لم . جخ)^(٣) متكلم جليل القدر فقيه عالم زاهد ورع، قتله أبو المحاسن عبد الرزاق رئيس نيشابور الملقب بشهاب الإسلام - لعنه الله - » انتهى^(٤).

ويظهر من كلامه أن اسم أبيه أحمد، وأما ما نسبته إلى رجال الشيخ فلا يخفى سهوه فيه، إذ ليس في رجال الشيخ منه أثر، مع أن هذا الرجل زمانه متأخر عن زمان الشيخ بكثير، كما يظهر من فهرست الشيخ منتجب الدين، ومن إجازة العلامة، ومن كلام ابن شهر آشوب.

وعلى أي حال يظهر مما نقلنا جلالته المؤلف، وأن كتابه كان من الكتب

١ - راجع: إجازة العلامة الحلبي الكبيرة لبني زهرة في كتاب الإجازات المعلق بآخر أجزاء البحار.

٢ - راجع: معالم العلماء لابن شهر آشوب: ص ١١٦ برقم ٧٦٩ طبع النجف الأشرف.

٣ - (لم . جخ) رمز إلى أن الشيخ الطوسي ذكره في كتاب رجاله في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام.

٤ - راجع: رجال ابن داود الحلبي - القسم الأول - : ص ٢٩٥ برقم ١٢٧٤ طبع إيران.

المشهورة عند الشيعة» انتهى^(١) ما في البحار.

واختلفت النسخ أيضاً في القتال ففي بعضها بالفاء وفي بعضها بالقاف.

قوله: محمد بن أحمد بن سعيد بن عقدة:

أبوه هو صاحب كتاب الرجال المشهور الزيدي، ولم ينسبوا محمداً هذا إلى مذهب والده ولا غيره.

قوله: محمد بن أحمد بن يحيى:

اختلف المحقق والمقدس في قبول روايته، فقال في المعتبر: «الخبر مطعون في سنده لأن الراوي له محمد بن أحمد بن يحيى، وقد ذكر النجاشي أن محمداً - هذا - كان ثقة في الحديث - إلى قوله - ما عليه في نفسه طعن»^(٢).

وقال في المجمع: «إن هذا السند صحيح لأن محمداً هو محمد بن أحمد

١ - إلى هنا انتهى ما ذكره المجلسي في أول البحار: ج ١ ، ص ٨ عند ذكره لمصادر الكتاب، وقد قتل القتال - هذا - سنة ٥٠٨ هـ - كما نص عليه الشيخ منتجب الدين في تاريخ الري على ما ذكره ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان: ج ٥ ، ص ٤٤ فقال: «محمد بن أحمد بن علي الفارسي أبو علي القتال ذكره ابن بابويه في تاريخ الري، وقال: كان من شيوخ الإمامية، سمع من المرتضى أبي الحسن المطهر، وعبد الجبار بن عبد الله، روى عنه علي بن الحسن بن عبد الله النيسابوري، ومات سنة ٥٠٨ هـ».

وترجم له الحر في أمل الآمل وغيره من أرباب المعاجم، فراجعها.

٢ - راجع: المعتبر للمحقق الحلي: ص ٦١ في مسألة وجوب الكفارة على وطء الحائض، وراجع أيضاً: رجال النجاشي: ص ٢٦٨.

بن يحيى الأشعري الثقة كما يفهم من النجاشي»^(١) انتهى.

وهو الأولي لأنه ليس فيه ما يتخيل فيه من القدرح إلا روايته عن الضعفاء واعتماده المراسيل والاستثناء الذي استثناه ابن الوليد من رواياته، وليس ذلك بقدرح.

أما الرواية عن الضعفاء واعتماده المراسيل فيعلم جوابه مما ذكره في ترجمة أحمد بن محمد بن خالد البرقي فقد مضى الكلام هناك مستوفى^(٢).

وأما الاستثناء فإن ذلك ليس طعنًا فيه إنما هو طعن فيمن يروي محمد عنه بل جعل هذا الاستثناء طعنًا فيمن يروي عنه كما جعله المصنف طعنًا على وهب بن منبه، ولذا صوب ابن نوح رأي ابن الوليد في هذا الاستثناء وخطأه في محمد بن عيسى العبيدي، قال: لأنه على ظاهر العدالة والثقة مع أن هذه التخطئة خطأ لأن ابن الوليد لم يستثنه مطلقاً حتى يكون قدحاً في محمد بن عيسى بل استثنى ما رواه عنه منقطعاً، ومن المعلوم أن المنقطع ليس بحجة ما لم يتصل بالمعصوم عليه السلام أو يعلم وصوله إليه فهو كاستثناء مراسيله، وسيجيء - إن شاء تعالى - في ترجمة محمد بن عيسى تتمته، بل هذا الاستثناء يدل على الوثاقة والاعتماد عليه لأنه لو لم يكن ثقة ولا معتمداً لما احتيج إلى هذا الاستثناء، بل كان ينبغي إسقاط جميع رواياته من أصل، فهذا يؤيد التوثيق.

ويؤيده أيضاً قول الشيخ: «إنه جليل القدر كثير الرواية»^(٣) انتهى. ويسدده

١- راجع: مجمع الفائدة والبرهان شرح إرشاد العلامة الحلي للمقدس الأردبيلي رحمته الله.

٢- راجع: ص ٢٣٨ من الجزء الأول.

٣- راجع: فهرست الشيخ الطوسي: ص ١٧٠ برقم ٦٢٣.

أيضاً تسمية كتابه بـ «بديّة شبيب»^(١)، حيث تدل التسمية على أنه مرجع في جميع الفنون وجميع الأحوال، مضافاً إلى عموم الخبر المستفيض: «اعرفوا منازل الرجال منا على قدر رواياتهم عنا»^(٢).

قوله: محمد بن إدريس العجلي الحلبي:

بخط المجلسي رحمته الله: «أقول: وجدت صحيفة تشهد القرائن الجلية بأنها خطه - قدس الله روحه - وكتب في آخرها فرغ من كتابته - في شهر رجب من سنة خمسين وسبعمائة - محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس العجلي، وقد انمحن موضع البياض»^(٣).

١ - يشير إلى كتابه (نوادير الحكمة) قال النجاشي في رجاله: ص ٢٦٩ - نقلاً عن أبي العباس بن نوح -: «وهو كتاب حسن كبير يعرفه القميون بـ «بديّة شبيب»، قال - وشبيب فامي (أي يبيع الفوم) كان يقم، له دبة (إناء من جلد معروف) ذات بيوت يعطي منها ما يطلب منه من دهن، فشبها ذلك الكتاب بذلك».

٢ - راجع: هذا الحديث في رجال الكشي: ص ٩ وأصول الكافي: ج ١، ص ٥٠ في كتاب فضل العلم - باب النوادر - الحديث الثالث عشر.

٣ - أقول: تحيرت فيما نقله المجلسي رحمته الله في ترجمة ابن إدريس من وجهين: أحدهما: من جهة التاريخ وقد علمت وجهه.

وثانيهما: من حيث قول: «محمد بن منصور... الخ»، فأنا لم أعهد هذا النسب لابن إدريس المشهور.

وبقيت في هذا الإشكال إلى أن وقفت على نسخة من نسخ الأمازي مكتوب في آخر جزء منها ما صورته ولفظه: «كتبت من نسخة كتب في آخرها: كتب من نسخة كتبت بيد الشيخ علي بن أبي محمد بن أحمد بن منصور بن أحمد بن إدريس العجلي الحلبي أخي الشيخ

ووجدت بخط الشيخ شمس الدين جد شيخنا البهائي - قدس الله روحيهما - نقلاً من خط الشيخ العلامة الشهيد - روح الله روحه - قال الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الإمامي العجلي رحمته: (بلغت الحلم سنة ثمان وخمسين وخمسمائة) وتوفي إلى رحمة الله ورضوانه سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، فيكون عمره الشريف خمساً وثلاثين تقريباً، وهو غريب» انتهى كلام المجلسي رحمته.

وهذا التاريخ هو الصواب لأنه كان في المائة الخامسة لا السابعة، وذلك لأنه كان معاصراً لمنتجب الدين علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه صاحب الفهرست حيث قال: «شاهدته بالحلة» وقد كان (المنتجب) في المائة

⇒ محمد بن إدريس - رحمة الله عليه - قال: «وكتب في حاشية صورة ما في الأصل: تم كتاب الأمالي وهو ثمانية عشر جزء آخر نهار الجمعة ثاني شوال سنة ثمانى عشر وستمائة، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً»، كتبه علي بن أبي محمد بن أحمد بن منصور بن أحمد بن إدريس العجلي حامداً مصلياً» انتهى. وبهذا يرتفع تناقض التاريخ ويتبين أن هذا النسب ليس لمحمد بن إدريس وإنما تنتهي السلسلة إلى أحمد بن إدريس أخي محمد بن إدريس وأن منشأ اشتباه المجلسي هو البياض المحمي، وأن المحمي هو كلمة (أخي الشيخ محمد، الخ) فلم يبق إشكال والحمد لله رب العالمين (منه رحمته).

يقصد المجلسي رحمته بقوله: «وقد انمحي موضع البياض» هو الواقع بعد كلمة (العجلي) وهذا هو وجه تحير صاحب الكتاب من جهة التاريخ الذي ذكره في هذا انهامش لأن محمد بن إدريس صاحب السرائر بلغ الحلم سنة ٥٥٨ هـ، وتوفي سنة ٥٧٨ هـ، فكيف تكون الصحيفة التي رآها المجلسي بخط محمد بن إدريس العجلي وأنه فرغ من كتابتها في شهر رجب سنة ٧٥٠ هـ، وهذا التاريخ متأخر عن وفاة محمد بن إدريس بأكثر من مائة سنة، فإنه في القرن الثامن ووفاة محمد بن إدريس في أواخر القرن السادس فلاحظ.

الخامسة، وهذا القدر متيقن فيكون التاريخ الأول^(١) غلطاً بل ليس منه^(٢).

وأيضاً العلامة متأخر عنه بكثير وقد كان مولده الشريف سنة أربعين وستمائة^(٣) وعلى التاريخ الأول يكون ابن إدريس متأخراً عن العلامة وهو بديهي البطلان، هذا.

وأما حاله فجلالته بين الطائفة وتسليمهم لفضله وتحقيقه ومهارته في الفقه أشهر من أن يذكر، ففي الوسائل: «كتاب السرائر تأليف الشيخ الجليل محمد بن إدريس» انتهى^(٤).

وفي البحار: «كتاب السرائر للشيخ الفاضل الثقة العلامة محمد بن إدريس الحلبي»^(٥) ولكنه قد يسيء الأدب مع شيخ الطائفة، فقد رأيت في بعض رسائله نقل كلام الشيخ ثم قال: «وهذا كلام يضحك الثكلى»^(٦).

١ - يعني التاريخ الذي ذكره المجلسي وهو سنة ٧٥٠ هـ.

٢ - يعني ليس من محمد بن إدريس العجلي.

٣ - الصحيح أن ولادة العلامة الحلبي سنة ٦٤٨ هـ، كما ذكره - نفسه - في القسم الأول من خلاصة الأقوال في الرجال آخر (ص ٤٨) طبع النجف الأشرف.

٤ - راجع: الفصل الثاني من الفصول التي ذكرها في المقدمة عند عدده للكتب التي نقل عنها أحاديث الوسائل.

٥ - راجع: الفصل الأول من المقدمة في بيان الأصول والكتب التي أخذ منها في البحار فقد ذكر الجملة المذكورة: ص ١٦، وقال أيضاً في موضع آخر من المقدمة: «وكتاب السرائر لا يخفى الوثوق عليه وعلى مؤلفه على أصحاب البصائر».

٦ - وله في إساءة الأدب مع الشيخ الطوسي أعظم من ذلك، يتضح ذلك لمن اطّلع على جملة من مواضيع السرائر، وقد تداول على ألسنة المشايخ أن هذه الإساءة للأدب هي التي

واستقصى العلامة له منه فقد رأته في المختلف - بعد نقل كلامه والرد عليه - قال: «وبالجملة فهذا الرجل يخبط ولا يبالي أين يذهب، وله أمثال هذا» (١) وليس هذا مما يطعن به على ما وصفناه فقد رمي العلامة عليه السلام بأكثر من هذا كما نقلناه في ترجمته (٢) وفضله مثل الشمس في رابعة النهار (٣).

⇒ قصرت عمره، ومات وهو ابن خمس وثلاثين سنة. قيل: وليس ذلك ببعيد لأن الشيخ عليه السلام من دعائم الإسلام وأعمدة التشيع وأقطاب الحق.

١ - ويقول أيضاً العلامة في بعض المواضع من المختلف - في مقام إساءة ابن إدريس الأدب مع الشيخ - ما لفظه: «هذا جهل من ابن إدريس عليه السلام وقلة تأمل، وعدم فهم».

٢ - راجع: ترجمة العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر في (ص ٤١٠) من الجزء الأول.

٣ - ولابن إدريس فتاوى نادرة وأقوال شاذة قال الخوانساري في روضات الجنات: ص ٦٠٢ إنها منسوبة إليه:

منها: قوله بنجاسة مطلق من لا يعتقد الحق ولا يدين الله بمذهب الشيعة الإمامية، وإن وافقه سيدنا المرتضى أيضاً في الجملة.

ومنها: قوله: بنجاسة ولد الزنا وإن كان من الشيعة الإمامية ظاهراً.

ومنها: قوله: بجواز الابتداء بالأسفل في مواضع الغسل من الوضوء تبعاً للسيد المرتضى أيضاً.

ومنها: قوله بوجوب إخراج الضيف زكاة فطرة نفسه وإخراج المضيف زكاته أيضاً.

ومنها: قوله: بعدم اشتراط الفقر في استحقاق يتامى أولاد هاشم الخمس عملاً بظاهر الآية.

ومنها: قوله: بعدم إيجاب تعمد القيء في الصيام القضاء فضلاً عن الكفارة.

ومنها: قوله: بوجوب النفقة على الصغيرة مع عدم جواز وطنها، وبعدم إيجاب وطء الصغيرة تحريمها المؤبد.

ومنها: قوله: بعدم جواز امتناع المعقود عليها غير المدخول بها من تسليم نفسها حتى تقبض

➡ مهراً مع إعسار زوجها.

ومنها: قوله بالقرعة مع اشتباه المطلقة من الأربع، وتزوج الزوج بالخامسة ثم موته قبل تعيين المطلقة .

إلى غير ذلك من أقواله النادرة الضعيفة.

وقد ترجم لابن إدريس أكثر أرباب المعاجم وأكثروا الكلام فيه على طرفي نقيض بين قادح ومادح، ومن أطراه الصفدي في الوافي بالوفيات: ج ٢، ص ١٨٣ من الطبعة الثانية سنة ١٣٨١ هـ، ومما أطراه قوله: «لم يكن في وقته مثله، ومدحه بعض الشعراء بقصيدة فضله فيها على الشافعي، ثم قال: توفي سنة ٥٩٧ هـ، وذكره أيضاً ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب: ج ٤ - القسم الثالث - ص ٣٠٨ رقم ٢٣٣١، والذهبي في تاريخ الإسلام - القسم المخطوط -، وابن حجر العسقلاني في لسان الميزان: ج ٥، ص ٦٥، وابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة: ج ١، ص ١٣ ومنتجب الدين في الفهرست، وأبو علي الحائري في منتهى المقال في الرجال، والخوانساري في روضات الجنات ترجم له مفصلاً، والشيخ الحر في أمل الآمل والمحدث السوري في خاتمة مستدرك الوسائل: ج ٣، ص ٤٨١، وابن داود الحلبي في كتاب رجاله، والشيخ يوسف البحراني في لؤلؤة البحرين: ص ٢٧٦ طبع النجف الأشرف، ومما قال فيه: «كان هذا الشيخ فقيهاً أصولياً بحتاً، ومجتهداً صرفاً، وهو أول من فتح باب الطعن على الشيخ (أي الطوسي) وإلا فكل من كان في عصر الشيخ أو من بعده إنما كان يحذو حذوه غالباً، إلى أن انتهت النوبة إليه، ثم إن المحقق والعلامة بعده أكثرنا من الرد عليه، والطعن فيه وفي أقواله، والتشنيع عليه غاية التشنيع، وقد طعن فيه أيضاً الشيخ الفاضل الكامل العلامة الشيخ محمود الحمصي، وقال: إنه مخلط».

ثم قال في اللؤلؤة: «يروى عن خاله أبي علي الطوسي بواسطة وغير واسطة، عن جده لأمه أبي جعفر الطوسي، وأم أمه بنت المسعود ورام كانت فاضلة صالحة» واعترض شيخنا المحدث النوري على ما ذكره صاحب اللؤلؤة من أن أم إدريس بنت شيخ الطائفة الطوسي،

قوله: محمد بن إسحاق صاحب المغازي:

ثم قال - بعد كلام الشيخ - : «ثم قال: أبو عبد الله المغازي غال (دي)^(١) ويحتمل أن يكونا واحداً وإن كان بعيداً».

أقول: بل ممتنع الاتحاد لأنه ذكر الشيخ في الأول أنه مات سنة إحدى وخمسين ومائة^(٢). وأسقط المصنف هذا التاريخ، والثاني من أصحاب الجواد والهادي عليهما السلام كما لا يخفى^(٣).

⇒ راجع الاعتراض في خاتمة مستدرک الوسائل: ج ٣، ص ٤٧١، وراجع ما كتبناه في هامش اللؤلؤة: ص ٢٧٧ طبع النجف الأشرف.

ومرقد ابن إدريس - اليوم - في الحلة واقع في (محلة الجامعين) مشيد، وبنيت عليه قبة جميلة من الحجر القاشاني قائمة على أربعة أعمدة، وبنيت مأذنة عالية بجانبه، وتاريخ بنائه الجديد سنة ١٣٨١ هـ.

١- يرمز بحرفي (دي) إلى أنه من أصحاب الهادي عليه السلام.

٢- راجع: رجال الشيخ - باب أصحاب الصادق عليه السلام - : ص ٢٨١ برقم ٢٢، وتقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني.

٣- ووجه امتناع الاتحاد هو أن أبا عبد الله المغازي - كما ذكر - من أصحاب الجواد والهادي عليهما السلام وولادة الإمام عليه السلام سنة ١٩٥ هـ وابتداء زمان إمامته عليه السلام سنة ٢٠٢ هـ، فكيف يمكن اتحادهما، مع كون وفاة الأول سنة ١٥١ هـ، ولكن الذي ذكره صاحب النقد المصنف (ص ٢٩٢) أنه من أصحاب الهادي عليه السلام لأنه رمز له بحرفي (دي) وأما الذي هو من أصحاب الجواد فرمزه (د) كما أن الشيخ في باب الكنى جعله من أصحاب الهادي عليه السلام ولم يذكره في باب أصحاب الجواد عليه السلام لا في باب الأسماء ولا في باب الكنى، فما وقع هنا من صاحب الكتاب من جعله من أصحاب الجواد والهادي عليهما السلام سهو، ومنشأه تخيل أن حرفي (دي)

قوله: محمد بن إسحاق بن عمار بن حيان:

إسحاق هذا ليس هو الساباطي، كما تقدم في ترجمته^(١).

روى الشيخ في التهذيب في كتاب المكاسب: «أحمد بن محمد، عن جعفر بن يحيى الخزاعي، عن أبيه يحيى بن أبي العلاء، عن إسحاق بن عمار، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته أنه ولد لي غلام، فقال: ألا سميت محمدًا؟ قال: قلت: قد فعلت، قال: فلا تضرب محمدًا ولا تشتمه، جعله الله قرّة عين لك في حياتك، وخلف صدق من بعدك» الحديث^(٢).

وفي الكافي بالإسناد المتصل «عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن إسحاق بن عمار، قال: قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام: ألا تدلني على من أخذ عنه ديني؟ فقال عليه السلام: هذا ابني علي، إن أبي أخذ بيدي فأدخلني إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا بني إن الله عز وجل قال: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ «وإن الله عز وجل إذا قال قولاً وفى به»^(٣).

⇒ رمز لأصحاب الجواد والهادي، راجع الرموز التي وضعها صاحب (التفد) في أول كتابه، وكذا أرباب المعاجم في أول كتبهم الرجالية، وعليه فيكون عدم اتحاد (أبو عبد الله المغازي) مع (محمد بن إسحاق صاحب المغازي) أظهر لبعده زمان أبي عبد الله المغازي عن زمان محمد بن إسحاق كثيراً.

١- راجع: ص ٢٦٦ من الجزء الأول في ترجمة إسحاق بن عمار.

٢- راجع: التهذيب: ج ٦، ص ٣٦١ كتاب المكاسب، أخبار كسب المشاطة الحديث الد (١٥٨).

٣- راجع: أصول الكافي، كتاب الحجّة، باب الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا عليه السلام، الحديث الرابع: ج ١، ص ٣١٢.

وهذان الخبران ينافيان القول بالوقف، ولا سيما الأول، فإن دعاء المعصوم عليه السلام لا يردّ، لا سيما وقد نهاه عليه السلام أن يضعه في الصنابع الوضيعة، كما في تنمة الخبر.

ويؤيدهما رواية ابن أبي عمير عنه، وصفوان، وظاهر توثيق النجاشي^(١) فإنه بنى أن الإطلاق بمعنى الإمامي العدل كما مرّ في المسائل^(٢) وظاهر الشيخ حيث ذكره في أصحاب الرضا عليه السلام^(٣) وذكره في الفهرست^(٤) ولم يذكر الوقف أحد ولا نقل عن أحد، إلا ابن بابويه في العيون: «عن علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن جرير بن حازم، عن أبي مسروق، قال: دخل على الرضا عليه السلام جماعة من الواقفة فيهم علي بن أبي حمزة البطائني ومحمد بن إسحاق بن عمار، والحسين بن مهران، والحسن بن أبي سعيد المكاربي»^(٥). وأنت تعلم أن هذا السند ضعيف لا يعارض ما تقدم مع انحفافه بالقرائن.

وثانياً: إن هذا ليس نصّاً بل ولا ظاهراً عند التحقيق لأنه قال: فيهم فلان وفلان ولا يستلزم أن يكون منهم، وفرق بين العبارتين، ولا أقل من الشك إذ الوقت عارض لا أصلي.

وثالثاً: لقائل أن يمنع أن يكون هذا هو ذلك إذ لا دليل على اتحادهما ولا

١- راجع: النجاشي: ص ٢٧٩.

٢- راجع: المقياس الثاني في الجزء الأول: ص ١٠١.

٣- راجع: رجال الشيخ الطوسي: ص ٣٨٨، باب أصحاب الرضا عليه السلام.

٤- راجع: فهرست الشيخ الطوسي: ص ١٧٦ رقم ٦٤٥.

٥- راجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢، ص ٢١٣ طبع إيران (قم) سنة ١٣٧٧ هـ.

على أن هذا ذلك، وعدم الوجدان كما لعله يتخيل لا يدل على عدم الوجود.

قوله: محمد بن إسماعيل بن بزيع:

في باب المذي من الاستبصار وقع رواية أحمد بن محمد بن عيسى عنه (١) فقال في الشرح: «رواية أحمد عن ابن بزيع قد يظن استبعادها من حيث إن رواية الحسين عن ابن بزيع (٢) ومن جملة طرق الشيخ إلى الحسين بن سعيد ما يرويه أحمد بن محمد عن الحسين، فتكون رواية أحمد عن ابن بزيع بواسطة» ويدفعه أنه لا مانع من رواية أحمد تارة بواسطة الحسين وتارة بعدهما.

قوله: محمد بن إسماعيل بن جعفر:

ذكر الشيخ رجلين بهذا الاسم في كتاب واحد في بابين، أحدهما من

١ - راجع: الاستبصار: ج ١ ، ص ٩٢ كتاب الطهارة، باب المذي والوذى، الرواية الخامسة، وراجع: التهذيب أيضاً: ج ١ ، ص ١٨ باب الأحداث الموجبة للطهارة، الحديث الـ (٤٢).
 وراجع: ص ١٣٥ من الجزء الأول من هذا الكتاب، تحت عنوان (مسألة) تحقيق حال محمد بن إسماعيل بن بزيع الذي كثيراً ما يصدر الكليني والكشي السند بذكره وروايته عن الفضل بن شاذان، وراجع أيضاً - لزيادة التوضيح - الهامش الذي علقه المصنف (صاحب النقد): ص ٢٣٩ على ترجمة محمد بن إسماعيل بن بزيع.

٢ - راجع: الاستبصار: ج ١ ، ص ٩٢ الحديث السادس وراجع التهذيب أيضاً: ج ١ ، ص ١٨ الحديث الـ (٤٣).

أصحاب الباقر عليه السلام ^(١) والآخر من أصحاب الصادق عليه السلام ^(٢) وسبطه، وهو محقق، وتقدم ذكره في باب أبيه ^(٣) وأخيه علي ^(٤) وسيجيء ذكره - أيضاً - في عمه محمد بن جعفر عليه السلام وهو الذي ادعى إمامته، ويبعد أن يكون هذا ^(٥) هو الذي ذكره (جخ).

قوله: محمد بن أنس بن فضاله الأنصاري:

بخط المجلسي رحمته الله: «في المحاسن عن محمد بن عيسى اليقطيني عن أبي عبد الله محمد الأنصاري، قال: كان خيراً».

قوله: محمد بن أورمة:

هذا ممن اجتمع فيه الجرح، برميهم له بالغلو مع تضعيف الشيخ له ^(٦)،

١ - راجع: رجال الشيخ: ص ١٣٦ برقم ٣٠ باب أصحاب الباقر عليه السلام.

٢ - راجع: المصدر نفسه: ص ٢٨٠ برقم ٥ باب أصحاب الصادق عليه السلام.

٣ - راجع: ص ٢٧٩ من الجزء الأول، في ترجمة إسماعيل بن جعفر عليه السلام.

٤ - راجع: ص ١٥٨ من هذا الجزء في ترجمة علي بن إسماعيل بن جعفر عليه السلام.

٥ - يعني يبعد أن يكون محمد بن إسماعيل بن جعفر المذكور هنا والذي هو من أصحاب الصادق عليه السلام على ما ذكره الشيخ في رجاله والذي ادعى إمامته، هو الذي ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر عليه السلام بعنوان محمد بن إسماعيل بن جعفر العلوي، وهو ردّ على المصنف صاحب النقد حيث جعلهما واحداً في (ص ٢٩٣).

٦ - ذكره الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام: ص ٥١٢ برقم ١١٢، وذكره في

والمدح له بقيام الليل، وفي مرسل الروايات براءته مما رموه به^(١) فينبغي الترجيح بين هذه الأمور.

وأنت تعلم أن جميع ذلك غير معلوم، فإن الرامي له بالغلو لا نعلم أنه ممن يعتد بقوله أم لا، وناقلوه لم يظهر منهم اعتماد عليه، بل يظهر من ابن الغضائري عدم اعتماده على الرمي المذكور حيث قال: «اتهمه القميون بالغلو» بل اعتمده خلافه^(٢).

ولو سلم ذلك كله فأصل الغلو في كلامهم غير معلوم المراد، إذ يجوز أن يكون من قبيل قول ابن الوليد: «من الغلو نفي السهو والنسيان عن النبي ﷺ» فإنه بهذا المعنى هو عين الصواب بل هو المشهور بين الأصحاب.

⇒ الفهرست أيضاً: ص ١٧٠ برقم ٦٢١ وفي كليهما طعن له بالغلو، وأما النجاشي فإنه ذكره في رجاله: ص ٢٥٣ وقال: «ذكره القميون وغمزوا عليه ورموه بالغلو حتى دس عليه من يفتك به فوجدوه يصلي من أول الليل إلى آخره فتوقفوا عنه...» ووجه توقفهم عن قتله هو ثبوت عدم كونه غالباً عندهم لأن الغلاة لا يصلون.

١ - راجع: ما ذكره النجاشي: ص ٢٥٣ في ترجمته من قوله: «وقال بعض أصحابنا: إنه رأى توقيعات أبي الحسن الثالث عليه السلام إلى أهل قم في معنى محمد بن أورمة وبراءته مما قذف به...».

٢ - قال ابن الغضائري في كتاب الضعفاء: «محمد بن أورمة أبو جعفر القمي اتهمه القميون بالغلو، وحديثه نقي لا فساد فيه، ولم أر شيئاً ينسب إليه تضطرب فيه النفس إلا أوراهاً في تفسير الباطن وما يليق بحديثه، وأظنها موضوعة عليه، ورأيت كتاباً خرج من أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام إلى القميين في براءته مما قذف به» الخ، راجع نص كلام ابن الغضائري - هذا - في الخلاصة: ص ٢٥٣، القسم الثاني، وهذا يدل على اعتماد ابن الغضائري عليه ونفي الغلو عنه وراجع أيضاً: نص عبارة ابن الغضائري في ترجمته في كتاب (الضعفاء) الذي أدرجه القهستاني في مجمع الرجال: ج ٥، ص ١٦٠.

ويدل على هذا أنه كتب كتاباً في الرد على الغلاة، وهذا يناقض نسبة الغلو إليه إلا على المعنى الذي ذكرناه، وبهذا يندفع ما قاله ابن الوليد - على تقدير صحته عنه - فإن هذا النقل عنه أيضاً غير ثابت، على أنه كما نقل عنهم الرمي بالغلو كذلك نقل عنهم التوقف فيه، وحينئذ فيكون ما أرسلوه عن أبي الحسن عليه السلام مؤيداً لما ذكرناه، ولكن في اعتناء المعصوم بدفع توقيع في حقه مدح له وأي مدح، إلا أنه مرسل ولا حجة فيه، ولعله مؤيد بمدح ابن الغضائري له وما قيل: وجدوه فيه من العبادة والواجد مجهول، فبهذا القدر يثبت الحسن، لكنه يعارض بتضعيف الشيخ له في رجاله في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام وقوله في الفهرست: «في رواياته تخليط» فيبني الكلام على أن تضعيف الشيخ أقوى أم تلك الأمارات الدالة على الحسن فيه إشكال، ولعله وجه توقف العلامة رحمته الله (١) وهو في محله.

وأما ما نسب إليه من التخليط فالظاهر أن المراد منه أنه يروي الروايات المختلفة المعنى والدلالة، وهذا لا يقدح في الراوي إذا كان غرضه مجرد التأليف وجمع الأخبار والآثار التي وردت من غير التفات إلى الغث والسمين ولا جمعه للعمل فيه، والظاهر أن هذا غرض صحيح مقبول عند العقلاء وكان عمل الرواة عليه، كما يظهر من الصدوق في قوله: «ولم أقصد قصد المصنفين في إيراد جميع ما روي» إلى آخره (٢).

١ - فإن العلامة رحمته الله في الخلاصة: ص ٢٥٣ - بعد أن ذكر الأقوال فيه - قال: «والذي أراه التوقف فيه».

٢ - راجع ما ذكره ابن بابويه الصدوق رحمته الله في مقدمة كتابه (من لا يحضره الفقيه).

قوله: محمد بن جزك:

ضبطه الصيمري بالجيم المفتوحة والزاي المنقطه المشددة والكاف

أخيراً^(١).

قوله: محمد بن جعفر بن أبي طالب:

ما نسبه^(٢) إلى ابن داود من الاشتباه في محله، لما ذكره ابن طاووس في زيارة الشهداء: «السلام على محمد بن عبد الله بن جعفر الشاهد مكان أبيه، والتالي لأخيه، وواقيه ببدنه، لعن الله قاتله عامر بن نهشل التميمي» انتهى^(٣)، ولم يذكر فيها ولا في غيرها محمد بن جعفر.

١ - راجع: غاية المرام شرح شرايع الإسلام للشيخ مفلح بن الحسن الصيمري تلميذ أحمد بن فهد الحلبي رحمته الله (مخطوط).

٢ - يعني ما نسبه المصنف صاحب النقد: ص ٢٩٦، وراجع: رجال ابن داود: ص ٣٠١، وقد ترجم لمحمد بن جعفر - هذا - الصفدي في الوافي بالوفيات: ج ٢، ص ٢٨٧ فقال: «محمد بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، كان مع أخيه محمد بن أبي بكر الصديق، فلما هزم ابن أبي بكر اختفى فدل عليه رجل من عكّ ثم من غافق فلقق بفلسطين فلجأ إلى رجل من أخواله خثعم فأرسل معاوية إليه أن يوجه به إليه فمنعه، فقال محمد:

ولو لم تلدني الخثعمية لم يكن
لعصري للحيان عك وغافق
أجرتم فلما أن أجرتم غدرتم
ولن تجد العكسي إلا على غدر»

٣ - راجع: زيارة الشهداء التي ذكرها السيد رضي الدين علي بن طاووس رحمته الله في

محمد بن جعفر بن سعد:

تقدم ذكره في ترجمة العباس بن موسى بن جعفر عليه السلام (١).

قوله: محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن:

(ابن جعفر بن الحسن بن الحسن عليه السلام) قال المصنف هذا هو الذي صلى
علني محمد بن يعقوب الكليني كما يظهر من النجاشي عند ترجمة محمد بن
يعقوب عليه السلام (٢).

١- محمد بن جعفر بن سعد - هذا - هو الأسلمي الذي أشهده - هو جماعة - الإمام أبو إبراهيم
موسى بن جعفر عليه السلام في وصيته الطويلة الثانية لابنه الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام وكان
هو كاتب الوصية الأولى التي ذكرها الكليني في أصول الكافي: ج ١، ص ٣١٦ من كتاب
الحجة، باب الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا عليه السلام، راجع: ص ٢٢ من هذا الجزء في
ترجمة العباس بن موسى بن جعفر عليه السلام.

٢- راجع: ما ذكره المصنف - صاحب النقد -: ص ٢٩٧ في هامش الترجمة، وراجع رجال
النجاشي: ص ٢٩٢ في ترجمة محمد بن يعقوب الكليني، وكنيته أبو قيراط، وروى عنه
التلمكبري وسمع منه سنة ٣٢٨ هـ. وله منه إجازة، كما ذكره الشيخ الطوسي في رجاله في
باب من لم يرو عنهم عليهم السلام: ص ٥٠٠.

قوله: محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام:

ذكر الصالح فيه كما ذكر النجاشي^(١) وكما ذكر المفيد إلى قوله: «ووصله»^(٢) وزاد عليه: «ومات في جرجان» عند توجه المأمون إلى بغداد، فدخل المأمون بنفسه في قبره ودفنه^(٣).

وذكر في إعلام الوريء كما ذكر المفيد إلى قوله: «ما لا يحتمل السلطان من رعيته»^(٤).

وفي العيون: «عن الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب عليه السلام عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن موسى بن القاسم البلخي، عن علي بن جعفر، قال: جاءني محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد، وذكر لي أن محمد بن جعفر دخل على هارون الرشيد فسلم عليه بالخلافة، ثم قال

١ - راجع: رجال النجاشي: ص ٢٨٤.

٢ - راجع: إرشاد المفيد عند ذكره لأولاد الإمام الصادق عليه السلام.

٣ - ولكن أكثر المؤرخين عينوا وفاته بخراسان لا بجرجان، وجاء في تاريخ جرجان لأبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي المتوفى سنة ٤٢٧ هـ، المطبوع في حيدرآباد سنة ١٣٦٩ هـ: ص ٢٩٢ برقم ٦٠٩، ترجمة لابنه القاسم بن محمد بن جعفر - هذا - وقال إنه: «مات بجرجان وقبره بجانب قبر والده محمد بن جعفر، وله عقب بجرجان» فيظهر منه أن وفاته بجرجان. وجرجان هي مدينة مشهورة بين طبرستان وخراسان كما ذكره الحموي في معجم البلدان، فيكون ذلك موافقاً لما ذكره الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢، ص ٢٠٧ من أن وفاته بجرجان فلاحظ.

٤ - راجع: إعلام الوريء لأبي علي الفضل الطبرسي: ص ٢٨٥ عند ذكره لأولاد الإمام الصادق عليه السلام.

له: ما ظننت أن في الأرض خليفتين حتى رأيت أخي موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة»^(١).

«وعن الوراق عن سعد بن عبد الله، عن ابن أبي الخطاب، عن إسحاق بن موسى، قال: لما ظهر عمي محمد بن جعفر بمكة ودعا إلى نفسه ودعي بأمر المؤمنين، وبويع بالخلافة، دخل عليه الرضا عليه السلام وأنا معه فقال له: يا عم لا تكذب أباك ولا أخاك فإن هذا الأمر لا يتم ثم خرج وخرجت معه إلى المدينة، فلم يلبث إلا قليلاً حتى قدم الجلودي فلقبه فهزمه، ثم استأمن إليه فلبس السواد وصعد المنبر وخلع نفسه، وقال: إن هذا الأمر للمأمون وليس لي فيه حق، ثم أخرج إلى خراسان فمات بجرجان»^(٢).

١- راجع: كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١، ص ٧٢-٧٣.

٢- راجع: المصدر نفسه: ج ٢، ص ٢٠٧.

وذكر محمد بن جعفر - هذا - أبو الفرج الإصفهاني في مقاتل الطالبين: ص ٥٣٧ وقال: «ظهر في هذه الأيام محمد بن جعفر بن محمد بالمدينة ودعا إلى نفسه، وباع له أهل المدينة بإمرة المؤمنين، وما بايعوا عليها بعد الحسين بن علي عليه السلام أحداً سوى محمد بن جعفر بن محمد وأم محمد بن جعفر أم ولد، ويكنى أبا جعفر، وكان فاضلاً مقدماً في أهله وأمر المأمون آل أبي طالب بخراسان أن يركبوا مع غيره من آل أبي طالب فأبوا أن يركبوا إلا معه فأقرهم، وقد روى الحديث، وأكثر الرواية عن أبيه، ونقل عنه المحدثون مثل: محمد بن أبي عمر العبدي، ومحمد بن سلمة وإسحاق بن موسى الأنصاري، وغيرهم من الوجوه»، ثم قال: «... فمات محمد بن جعفر هناك - أي بخراسان - فلما أخرجت جنازته دخل المأمون بين عمودي السرير فحمله حتى وضعه في لحده وقال: هذه رحم مجفوة منذ مائتي سنة، وقضى دينه، وكان عليه نحواً من ثلاثين ألف دينار».

وراجع أيضاً: ترجمة له في الوافي بالوفيات للصفدي: ج ٢، ص ٢٩١.

قوله: محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي:

قال الصالح: «هو محمد بن أبي عبد الله الذي يروي عنه المصنف كثيراً، قال النجاشي: محمد بن جعفر بن عون الأسدي، يقال له: محمد بن أبي عبد الله» انتهى^(١) وقد تقدم ذكره في ترجمة محمد بن أبي عبد الله^(٢).

في البحار: «غظ، قد كان في زمان السفراء المحموديين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة، منهم أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي رحمته الله، وروى محمد بن يعقوب الكليني، عن أحمد بن يوسف الشاشي، قال: قال لي محمد بن الحسن الكاتب المروزي: وجهت إلي حاجز الوشاء مائتي

⇒ وراجع أيضاً: ترجمة مفصلة له في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ٢، ص ١١٤ -

١١٥ ومما قال فيها (ص ١١٤): «... وبايعوا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة يوم الجمعة لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة ٢٠٠ هـ، فلم يزل يسلم عليه بالخلافة حتى كان يوم الثلاثاء لخمس خلون من جمادى الأولى سنة ٢٠٠ هـ» ثم قال (ص ١١٥): «توفي بخراسان مع المأمون فركب المأمون لشهوده فلقبهم قد خرجوا به فلما نظر إلى السرير نزل فترجل ورفع عن تراقيه ثم دخل بين العمودين فلم يزل بينهما حتى وضع، وتقدم فصلي عليه ثم حمله حتى بلغ القبر ثم دخل قبره فلم يزل فيه حتى بنى عليه ثم خرج فقام على القبر وهو يدق وقال: إن هذه رحم قطعت من مائتي سنة، مات سنة ٢٠٣ هـ».

وتجد أخباره أيضاً في تاريخ الطبري: ج ١٠، ص ٢٣٣ - ٢٣٥ طبع القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ.

١ - راجع: شرح أصول الكافي: ج ٣، ص ٣٦ كتاب التوحيد، باب حدوث العالم، وج ١، ص ٦٨ كتاب التوحيد، وراجع رجال النجاشي: ص ٢٨٩ ولكن فيه محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي، فراجع.

٢ - راجع: ص ٣١٧ في ترجمة محمد بن أبي عبد الله.

دينار وكتبت إلى الغريم^(١) بذلك، فخرج الوصول وذكر أنه كان قبلي ألف دينار، وأني وجهت إليه مائتي دينار وقال: إن أردت أن تعامل أحداً فعليك بأبي الحسين الأسدي بالري» الحديث^(٢).

«أخبرنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي رضي الله عنه أخبرنا أبو الحسين بن أبي جيد القمي، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن صالح بن أبي صالح قال سألتني بعض الناس في سنة ٢٩٠ قبض شيء، فامتنعت من ذلك وكتبت أستطلع الرأي، فأتاني الجواب: بالري محمد بن جعفر العربي فليدفع إليه فإنه من ثقاتنا»^(٣).

«محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن محمد بن شاذان النيشابوري قال: اجتمع عندي خمسمائة درهم تنقص عشرون درهماً فلم أحب أن تنقص هذا المقدار، فوزنت من عندي عشرين درهماً ودفعتها إلى الأسدي ولم أكتب بخبر نقصانها وأني أتممتها من مالي، فورد الجواب قد وصلتنا الخمسمائة التي لك فيها عشرون، ومات الأسدي على ظاهر العدالة ولم يتغير ولم يطعن عليه، في شهر ربيع الآخر سنة ٣١٢ هـ»^(٤).

١- الغريم لقب للإمام صاحب الزمان عليه السلام.

٢- راجع: البحار: ج ٥١، ص ٣٦٣ وقد رواه صاحب البحار عن كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢٥٧ طبع النجف الأشرف، ورمز له في صدر الحديث بحرفي (غط) إشارة إلى ذلك.

٣- راجع: المصدر نفسه: ص ٣٦٢ وراجع غيبة الشيخ الطوسي: ص ٢٥٧.

٤- راجع: المصدر نفسه: ص ٣٦٣، وراجع: غيبة الشيخ الطوسي: ص ٢٥٨.

قوله: محمد بن الحارث:

تقدم له ذكر في ترجمة العباس بن موسى بن جعفر عليه السلام (١).

قوله: محمد بن حرب الهلالي:

بخط المجلسي: «روى الصدوق محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة عن أبي عبد الله عليه السلام».

قوله: محمد بن حسان الرازي:

قال الصالح: «هو ضعيف» (٢).

قوله: محمد بن الحسن بن أبي خالد القمي:

في الكافي: «العدة عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن بن أبي خالد شينولة، قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: جعلت فداك إن مشايخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام وكانت التقية شديدة، فكنتموا كتبهم ولم ترو عنهم، فلما

١ - راجع: ص ٢٢ هذا الجزء، وهو أحد الشهود الذين أشهدهم الإمام أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام في وصيته لابنه أبي الحسن الرضا عليه السلام.

٢ - راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح: ج ١، ص ٨٦ كتاب العقل والجهل.

ماتوا صارت الكتب إلينا، فقال: حدثوا بها فإنها حق» ثابت^(١).

قال السيد^(٢): «فيه نوع مدح للراوي» وكأنه المذكور هنا في أصحاب الرضا عليه السلام^(٣).

وأنت تعلم أن إثبات المدح له من هذه الرواية دوري^(٤) كما تقدم تقريره غير مرة، مع أن في أصل دلالتها على المدح نظراً ظاهراً لا يخفى.

وقال الصالح في شرح هذا الحديث: «سينولة: بفتح الشين المعجمة وضم النون بينهما ياء ساكنة منقطة تحتها نقطتين - ثم قال -: ونقل عن الإيضاح: محمد بن الحسن بن أبي خالد المعروف بشينر: بفتح الشين المعجمة وإسكان الياء المنقطة تحتها نقطتين وضم النون وإسكان الراء^(٥) وفي فهرست الشيخ - في ترجمة سعد بن سعد الأشعري -: له كتاب - إلى أن قال -: عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن الحسن بن أبي خالد سينولة عنه^(٦) بالسین المهملة، وقيل:

١ - راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٥٣ كتاب فضل العلم، باب رواية الكتب والحديث، وكلمة (ثابت) ليست جزء الحديث وإنما هي من شرح المولى الصالح له أدرجها صاحب الكتاب في ضمن الحديث غفلة، فراحه.

٢ - يريد بالسيد هنا السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي عليه السلام.

٣ - يعني الذي ذكره المصنف في النقد: ص ٢٩٩ وأنه من أصحاب الرضا عليه السلام.

٤ - وجه كونه دورياً هو أن الرواية مروية عن المترجم له نفسه فإثبات المدح له بالرواية نفسها دور ظاهر.

٥ - راجع: إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة للعلامة الحلبي: ص ٧٤ طبع إيران سنة ١٣١٩ هـ.

٦ - راجع: الفهرست: ص ١٠٢ في ترجمة سعد بن سعد الأشعري وجاء في المطبوع (سينولة) بالشين المعجمة من سهو الطابع أو ناسخ المخطوطة، فلاحظ.

محمد بن الحسن - هذا - ذكره الشيخ في كتاب الرجال^(١) في أصحاب أبي الحسن الرضائي^(٢).

وقال الخليل: «شبوالة بضم الشين المعجمة وسكون النون وضم الموحدة وسكون الواو، وهي التقبيلة» ثم قال: وفي الإيضاح بفتح الشين المعجمة وإسكان الياء المنقطة تحتها نقطتين وضم النون وإسكان الواو»^(٣).

قوله: محمد بن الحسن بن جمهور العمي:

اختلفت نسخ الفهرست في نسبه، ففي بعضها (القمي) وهو القليل ويوافقها نسخة كتاب فرج المهموم كما سنقلها، وفي بعضها (العمي) بالعين المهملة وشد الميم - موضع بين حلب وأنطاكية - كما قاله الخليل وهذا هو المطابق لباقي كتب الرجال.

وفي الذخيرة: «وابن جمهور أنه ضعيف جداً».

وقال ابن طاووس في كتاب فرج المهموم: «عن ابن جمهور القمي - وكان عالماً فاضلاً - في كتاب الواحدة» انتهى^(٤).

١ - راجع: رجال الشيخ: ص ٣٩١ برقم ٥١ باب أصحاب الرضائي.

٢ - راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح: ج ٢، ص ٢٧٣ كتاب فضل العلم، باب رواية الكتب والحديث، في شرح الحديث الخامس عشر.

٣ - راجع: شرح الكافي للخليل بن الغازي القزويني (مخطوط). وراجع أيضاً: إيضاح الاشتباه للعلامة الحلبي: ص ٧٤ طبع إيران.

٤ - راجع: فرج المهموم لرزي الدين السيد علي بن طاووس: ص ٩٦ طبع النجف الأشرف.

محمد بن الحسن بن دريد الأزهري اللغوي البصري:

«ذكر صاحب مروج الذهب: أنه فاق في زماننا جميع شعراء بغداد، وكان في اللغة نظير الخليل بن أحمد^(١) وله كتاب الجماهرة في اللغة، وكتاب الاشتقاق،

⇒ الحديث الرابع عشر، وكتاب (الواحدة) الذي ذكره لابن جمهور هو في أخبار الإمام الرضا^(ع).

١ - الذي ذكره علي بن الحسين المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦ هـ في تاريخ مروج الذهب: ج ٤، ص ٢٢٨ - ٢٢٩ طبع بيروت سنة ١٣٨٥ هـ، تحت عنوان (وفاة ابن دريد) هذا نصه: «وفي خلافة القاهرة بالله، وهي سنة ٣٢١ هـ، كانت وفاة أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ببغداد، وكان ممن قد برع في زمننا هذا في الشعر، وانتهى في اللغة وقام مقام الخليل بن أحمد فيها، وأورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين، وكان يذهب في الشعر كل مذهب، فطوراً يجزل، وطوراً يرق، وشعره أكثر من أن نحصيه أو يأتي عليه كتابنا هذا، فمن جيد شعره قصيدته المقصورة التي مدح بها الشاه ابن مكيال، ويقال: إنه أحاط فيها بأكثر المقصور وأولها:

أما ترى رأسي حاكى لونه طرة صبح تحت أذيال الدجى
واشتعل الأبيض من مسودة مثل اشتعال النار في جزل الغضا»

ثم ذكر المسعودي بعض أبياتها، وذكر بعض من عارضها من الشعراء وعدّ منهم أبا القاسم علي بن محمد بن داود بن فهم التنوخي الأنطاكي وقال: «وهو في وقتنا - هذا - سنة ٣٣٢ هـ، بالبصرة في جملة البريديين، وأول قصيدته المقصورة التي يمدح فيها تنوخ وقومه من قضاة:

لولا انتهائي لم أطع نهي النهي أي مدى يطلب من جاز المدى
ثم قال المسعودي: «وقد سبق إلى المقصورة أبو المقاتل نصر بن نصير الحلواني في محمد

⇒ بن زيد الداعي الحسيني بطبرستان بقوله:

قفا خليلي على تلك الربى وسائلاها أين هاتيك الدمى
ثم قال المسعودي: «ولابن ورقاء في المقصورة أيضاً:

ما شئت قل هي المها هي القنا جواهر بكين أعطاف الدمى»

أما نسبه فهو: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن الحسن بن حماني بن جرو بن واسع بن وهب بن سلمة بن حاضر بن أسد بن عدي بن عمرو بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان الأزدى اللغوي البصري، هكذا سرد نسبه ابن خلكان في وفيات الأعيان. كانت ولادة ابن دريد بالبصرة في سكة صالح في خلافة المعتصم بالله سنة ٢٢٣ هـ، ونشأ بها وتعلم فيها علم اللغة والأدب والشعر من أجود علماء البصرة، منهم العلامة أبو حاتم السجستاني النحوي الذي كان نزيل البصرة وكان إماماً في علوم الأدب والذي كان كثير الرواية عن أبي زيد الأنصاري الذي كان عالماً باللغة والشعر والعروض وكان صالحاً عفيفاً وله مصنفات كثيرة.

وأخبار ابن دريد كثيرة تجدها في المعاجم الرجالية والأدبية، وقد توفي ببغداد يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر شعبان سنة ٣٢١ هـ ودفن بالمقبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح من الشارع الأعظم، وقيل: إنه دفن بظهر السوق الجديدة المعروفة بمقابر العباسية.

قال أبو العلاء أحمد بن عبد العزيز: كنت في جنازة أبي بكر بن دريد وفيها لحظة فأشدنا لنفسه:

فقدت بابن دريد كل فائدة لما غدا ثالث الأحجار والترب
وكنت أبكي لفقد الجود منفرداً فصرت أبكي لفقد الجود والأدب

قال الحسن بن علي: لما توفي ابن دريد حملت جنازته إلى مقبرة الخيزران ليدفن بها، وكان

وكتاب غريب القرآن، وكتاب المجتبي^(١) وكتاب الوشاح.

⇒ قد جاء في ذلك اليوم كثير من مطر وإذا جنازة أخرى مع نفر قد أقبلوا بها من ناحية باب الطاق فإذا هي جنازة أبي هاشم عبد السلام بن علي الجبائي الفيلسوف فقالت الناس: مات علم اللغة والفلسفة بموت ابن دريد والجبائي، فدفنا جميعاً.

وله مؤلفات عديدة ذكرها أرباب المعاجم، طبع منها كتاب الاشتقاق في الأنساب، والمقصور والممدود، والجمهرة في اللغة في عدة أجزاء ورسالة المجتبي - بالنون قبل الآخر - وصفة السرج واللجام، والملاحن والسحاب والغيث، وله مؤلفات أخرى لم تطبع حتى الآن.

راجع في ترجمته معجم الأدباء للحموي، ووفيات الأعيان لابن خلكان وطبقات الشافعية للسبكي، ونزهة الألباء لابن الأثير، ومعجم الشعراء للمرزباني، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وخزانة الأدب للبغدادي وبيغة الوعاة للسيوطي، ولسان الميزان لابن حجر العسقلاني، ومروج الذهب للمسعودي، وفهرست ابن النديم، ومراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي، وشرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه، ومرآة الجنان لليافعي وغيرها من المعاجم والتواريخ وكتب الأدب وكلها مطبوعة.

وقد عدّه ابن شهر آشوب في معالم العلماء: ص ١٤٨ في طبقات الشعراء المجاهرين في أهل البيت عليهم السلام، وأورد له في كتاب المناقب قصيدة في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وقد صرح بتشييعه الشيخ الحر العاملي في أمل الآمل، والمولى عبد الله أفندي في رياض العلماء والقاضي المرعشي في مجالس المؤمنين، قال: ومن شعره في ولاء أهل البيت عليهم السلام قوله:

أهوى النبي محمداً ووصيه	وابنيه وابنته البتول الطاهرة
أهل العبا فيأمني بولانهم	أرجو السلامة والنجا في الآخرة
وأرى محبة من يقول بفضلهم	سبباً يجير من السبيل الجائرة
أرجو بذلك رضئ المهيم وحده	يوم الوقوف على ظهور الساهرة

١ - الذي جاء في أكثر المعاجم الرجالية (المجتبي) بالنون بعد التاء المثناة الفوقانية لا بالباء الموحدة كما ذكره صاحب الكتاب، وقد طبع هذا الكتاب بمطبعة حيدر آباد سنة ١٣٤٢ هـ، بعنوان (المجتبي) بالنون.

ولد في البصرة سنة مائتين وثلاث وعشرين، وذكر صاحب كشف الغمة منه قصيدة في مدح أهل البيت عليهم السلام^(١) وتوفي في شهر شعبان سنة ثلاثمائة واثنين وعشرين^(٢) كذا بخط المجلسي.

قوله: محمد بن الحسن بن حمزة:

نظر المصنف في هذا التاريخ، قال: «كأن هذا^(٣) من سهو النساخ، والصواب سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة أو غيره، لأن هذا كلام النجاشي والنجاشي - علي ما نقله العلامة في الخلاصة - : مات في سنة خمسين وأربعمائة فوفاته قبل وفاة محمد بن الحسن بن حمزة بثلاث عشرة سنة» انتهى^(٤).

١ - راجع: كشف الغمة: ج ٣، ص ٣٤١ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨١ هـ، فراجع.

٢ - المشهور بين المؤرخين وأرباب المعاجم الرجالية أن وفاته سنة ٣٢١ هـ، فراجع.

٣ - يعني ما ذكره صاحب (التقد) من أن وفاة محمد بن الحسن بن حمزة سنة ٤٦٣ هـ، من سهو النساخ.

٤ - راجع: هامش (ص ٣٠٠) من (التقد) في ترجمة محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري أبي يعلي خليفة الشيخ أبي عبد الله بن النعمان (المفيد) والجالس مجلسه.

وراجع ما ذكره العلامة في ترجمة النجاشي أحمد بن علي بن أحمد في الخلاصة: ص ٢٠ برقم ٥٣ ولا يخفى أن إشكال صاحب التقد المذكور في الهامش في محله، ولكن ما ذكره من أن الصواب في وفاة محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري سنة ٤٣٣ هـ لا يصح لأن النجاشي المتوفى سنة ٤٥٠ هـ ذكر في ترجمة علم الهدى السيد المرتضى علي بن الحسين بن موسى أنه: «مات عليه السلام لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ٤٣٦ هـ وصلّى عليه ابنه في داره ودفن فيها، وتوليت غسله ومعى الشريف أبو يعلي محمد بن الحسن الجعفري وسلار بن عبد العزيز» فكيف إذاً تكون وفاة الجعفري - هذا - سنة ٤٣٣ هـ، فلا بد أن تكون وفاته بعد

محمد بن الحسن الرضي الاسترابادي:

كان كاملاً في فنون العربية، وشرحاه على الكافية والشافية مشهوران وكان إمامياً، وتوفي رحمته سنة ستمائة وست وثمانين^(١).

⇒ سنة ٤٣٦ هـ وقبل وفاة النجاشي لأنه ترجم له في رجاله: ص ٣١٦ بعد أن توفي ودعا له فيها بقوله: (رحمه الله) ولم تعلم سنة وفاته بالضبط، وما جاء في بعض المعاجم الرجالية من أن «الصواب في وفاته سنة ٤٤٣ هـ، قبل وفاة النجاشي بسبع أو ثمان سنين» لم يعلم له مستند، والذي جاء في التاريخ الكامل لابن الأثير الجزري في حوادث سنة ٤٦٣ هـ، أنه «توفي فيها في شهر رمضان أبو يعلي محمد بن الحسين (الحسن) بن حمزة الجعفري فقيه الإمامية»، وهذا لا يوافق مع ما ترجم له النجاشي بعد وفاته ودعائه له فيها بقوله (رحمه الله) ووفاة النجاشي كما عرفت من الخلاصة سنة ٤٥٠ هـ فلاحظ.

وأراد صاحب قاموس الرجال - المطبوع - أن يعالج خطأ سنة وفاة محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري الذي جاء في رجال النجاشي - بعد أن ذكر أن عند العلامة وابن داود النسخة الصحيحة من رجال النجاشي - فقال: «لا ريب أن فوت هذا (أي محمد بن الحسن) سنة ٤٦٣ هـ لتصديق (التاريخ الكامل) له أيضاً، لا في سنة ٤٣٣ هـ، ولا في سنة ٤٤٣ هـ ولا ريب أن الخلاصة وهم في تاريخ النجاشي» يعني وهم في تاريخ وفاة النجاشي وأنها سنة ٤٥٠ هـ، ولكن صاحب قاموس الرجال لم يذكر لنا الصحيح من تاريخ وفاة النجاشي، وتركه مجهولاً، ثم لا وجه لتصديق صاحب التاريخ الكامل في وفاة محمد بن الحسن ونسبة الوهم إلى العلامة في تاريخ النجاشي ولم يبرهن لنا على ما حكم به.

١ - محمد بن الحسن الرضي الاسترابادي، نجم الدين، من أهل استراباد (من أعمال طبرستان) اشتهر بكتابه (شرح الكافية لابن الحاجب) في علم النحو، وهو جزءان، أكمله سنة ٦٨٦ هـ في الحضرة الشريفة الغروية، وطبع هذا الشرح طبعات عديدة، وهو متداول مشهور، وذكر عبد القادر بن عمر البغدادي في مقدمة شرح شواهد الموسم بخزانة الأدب: ج ١، ص ١٢

⇒ من طبع بولاق (مصر) سنة ١٢٩٩ هـ، ما هذا نصه: «وقد أملئ هذا الشرح بالحضرة الشريفة الغروية في ربيع الآخر سنة ٦٨٨ هـ، هذا صورة ما رأيته، وهذا التاريخ غير موافق لما أرخه هو آخر شرحه - قبل أحكام هاء السكت - قال فيه: (هذا آخر شرح المقدمة، وقد تم تمامه في الحضرة المقدسة الغروية في شوال سنة ٦٨٦ هـ).

ثم ذكر عبد القادر ما أورده السيوطي في بغية الوعاة من أنه فرغ من تأليف الشرح سنة ٦٨٣ هـ، ثم قال: وهذان التاريخان غير موافقين لما ذكرناه ثم قال: وقد ذكر البقاعي في مناسبات القرآن تاريخ هذا الشرح كما نقلنا قال: هو محمد بن الحسن الاسترابادي العلامة نجم الدين، وتم شرح الكافية في سنة ٦٨٦ هـ، ولم ينقل الشرح من العجم إلا بعد أبي حيان وابن هشام وعلى هذا لا يمكن أن يكون تاريخ وفاته ما ذكره السيوطي، فإنه عاش مدة يحرر شرحه ولهذا تختلف نسخه اختلافاً كثيراً كما نقله السيد الجرجاني في إجازته الآتية، وشرحه للشافية متأخر عن شرحه للكافية، فلا يصح ذلك التاريخ، وعصره قريب من عصر ابن الحاجب فإن وفاة ابن الحاجب كانت في سنة ٦٤٦ هـ. هذا ما أورده عبد القادر في مقدمة شرحه لشواهد الكافية.

أما ما ذكره من إجازة السيد الجرجاني - وهو السيد علي بن محمد الحسيني المعروف بالشريف الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ هـ - فهو ما ذكره في آخر الترجمة من «أنه أجاز تلميذه الفاضل محمد حاجي ابن الشيخ السعيد عمر بن محمد الذي قرأ عليه شرح الكافية وتاريخ الإجازة له سنة ٨٠٢ هـ بسمرقند» ثم أورد الإجازة بتمامها وفيها إطرأ للشيخ الرضي ولشرح الكافية، فراجعها.

أما جلال الدين السيوطي فقد ترجم لمحمد بن الحسن الرضي في (بغية الوعاة) في حرف الراء بعنوان (الرضي) فقال فيها: «الإمام المشهور صاحب شرح الكافية لابن الحاجب الذي لم يؤلف عليها، بل ولا في غالب كتب النحو مثلها جمعاً وتحقيقاً، وحسن تعليل، وقد أكب الناس عليه وتداولوه، واعتمده شيوخ هذا العصر فمن قبلهم في مصنفاتهم ودروسهم وله فيه أبحاث كثيرة مع النحاة، واختيارات جملة، ومذاهب ينفرد بها ولقبه نجم الأئمة، ولم أقف

⇒ على اسمه ولا على شيء من ترجمته إلا أنه فرغ من تأليف هذا الشرح سنة ٦٨٣ هـ، وأخبرني صاحبنا المؤرخ شمس الدين بن عزم بمكة: أن وفاته سنة ٦٨٤ هـ، أو سنة ٦٨٦ هـ، الشك مني، وله شرح على الشافية».

وأما شيخنا الحجة الطهراني - آدم الله وجوده - فقد قال في الذريعة: ج ١٤، ص ١٣٠ تحت عنوان (شرح الكافية) أنه كتب شرحه للكافية في النجف الأشرف وفرغ منه سنة ٦٨٣ هـ، وعين تاريخ وفاته سنة ٦٨٦ هـ، كما عينه القاضي نور الله التستري في مجالس المؤمنين: ج ١، ص ٥٦٩ من طبع إيران الجديد، كما أن شيخنا الطهراني ذكر في الذريعة: ج ١٣، ص ٣١٣ شرح مقدمة ابن الحاجب في الصرف ومقدمة الخط، بعنوان (شرح الشافية) وقال: «فرغ منه قبل سنة ٦٨٣ هـ بالحضرة الشريفة المقدسة العلوية، ثم قال: رأيت نسخة عصر المصنف في مكتبة المولى محمد علي الخوانساري في النجف الأشرف تاريخ كتابتها سنة ٦٨٣ هـ ونسخة في مكتبة مجد الدين النصيري في طهران تاريخ كتابتها غرة ربيع الأول سنة ٦٨٨ هـ، أي بعد وفاة الشارح بسنتين، ونسخة في مكتبة السيد خليفة الأحساني في النجف الأشرف، تاريخ كتابتها سنة ١١٩٥ هـ.

قال سيدنا المغفور له الحجة السيد المحسن الأمين العاملي في أعيان الشيعة: ج ٤٤، ص ١٤ - بعد أن ذكر اختلاف الأقوال في تاريخ الفراغ من تأليف شرح الكافية كما عرفت - ما هذا نصه: «ومما سمعت تعلم وقوع الاختلاف في تاريخ الفراغ من شرح الكافية، فالسيوطي جعله سنة ٦٨٣ هـ، ومثله في مجالس المؤمنين، والموجود في آخره قبل أحكام هاء السكت أنه كان سنة ٦٨٦ هـ، وفي النسخة القديمة التي رآها البغدادي أنه كان سنة ٦٨٨ هـ، ويمكن الجمع بأن إتمامه أولاً كان سنة ٦٨٣ هـ، ثم عاش مدة يحرر شرحه، ولهذا تختلف نسخه اختلافاً كثيراً كما نقله السيد الجرجاني في إجازته، فالتاريخ الأول للفراغ من تأليفه، والباقي لمراجعاته والتغيير فيه، والله أعلم».

وذكر الشيخ الرضي مؤلفات أخرى، وهي: حاشية على شرح تجريد العقائد الجديدة، والحاشية القديمة، وحاشية على شرح الجلال الدواني لتهديب المنطق والكلام، وشرح

قوله: محمد بن الحسن بن شمون:

وضبط بفتح الشين وشد الميم المضمومة، وفي كشف الرموز: «محمد بن الحسن بن شمون غال» وكذا في التنقيح، والحاوي.

محمد بن الحسن بن علان:

في المجموع: «وليس في السند غير موثق إلا محمد بن الحسن بن علان فغير معلوم لي» انتهى^(١).

وقد وقع في سند الاستبصار في باب الجنب يدهن ويختضب، وبرواية أحمد بن محمد بن عيسى عنه، وروايته عن جعفر بن محمد بن يونس. وفي الشرح: «لم أراه في الرجال»^(٢).

⇒ القوائد العلويات السبع لابن أبي الحديد المعتزلي.

وقد ترجم له في كثير من المعاجم الرجالية، راجع: بغية الوعاة للسيوطي، وشدرات الذهب لابن العماد الحنبلي، وكشف الظنون للجلبي وهدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي ومعجم المطبوعات لآليان سركيس ومفتاح السعادة لطاش كبري، وروضات الجنات للخواصاري، وأعيان الشيعة للسيد المحسن الأمين العاملي، وتأسيس الشيعة لسيدنا المغفور الحجة السيد الحسن صدر الدين الكاظمي، وأمل الآمل للشيخ الحر العاملي، ومجالس المؤمنين للقاضي نور الله التستري، وغيرها كثير.

١- راجع: مجمع الفائدة والبرهان شرح إرشاد العلامة الحلي للمقدس الأردبيلي.

٢- راجع: كتاب الاستبصار: ج ١، ص ١٧٧ في الباب المذكور، وراجع شرحه للشيخ محمد

قوله: محمد بن الحسن بن علي الطوسي:

بلغ في الثبوت في نقل الأخبار حتى قيل: إنه لا يرسل إلا عن ثقة.

قال السيوري في التنقيح: «قال الشيخ في المبسوط: وروي جواز بيع كلب الماشية والحائط، ومثله لا يرسل إلا عن ثقة» انتهى.

وهذا القدر لم يثبت كما أشرنا إليه في ترجمة ابن أبي عمير^(١).

وفي المختلف - فيما نقل الشيخ مرسلًا - قال: «وأما النقل الذي ادعاه الشيخ فلم يصل إلينا».

وفي الحاشية: «فإن قلت: إن الشيخ ثقة ثبت لا يرسل إلا عن ثقة، وقد علم دلالة صدرها على موضع النزاع، قلت: فيه نظر:

أما أولاً: فلجواز أن يفيد صدر الحديث ذلك على رأيه ولا يفيد على رأي غيره.

وأما ثانياً: فلأنه تقليد في الاجتهاد وهو غير جائز قطعاً»^(٢).

⇒ سبط الشهيد الثاني رحمته الله (مخطوط)، وقد تقدمت للشيخ محمد - هذا - ترجمة في هامش: ج ١، ص ١١٨.

١ - راجع: ص ٣١٨ من هذا الجزء في ترجمة محمد بن أبي عمير.

٢ - راجع: حاشية المختلف للسيد فيض الله التفرشي (مخطوط)، وقد تقدمت ترجمة للسيد فيض الله - هذا - في هامش: ج ١، ص ٨٥، وج ٢، ص ٢٧٥ و ٢٧٦ مع ما علقناه هناك في الهامش وهو يروي عن المحقق الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني، وعن أبيه الشيخ حسن صاحب المعالم كما ذكره الأفتندي في (رياض العلماء) في

وهذا هو الصواب لمن تدبر طريقته وسيرته في كتابي الأخبار^(١) وأمعن النظر في الديباجة.

محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت

«أدام الله توفيقه، ورد إلينا من بخارى، وهو من أهل الفضل والعلم والنباهة ببلد قم، طالما تمنيت لقاءه، واشتقت إلى مشاهدته لدينه وسديده رأيه، واستقامة طريقته، فلما أظفرتني الله - تعالى ذكره - بهذا الشيخ الذي هو من أهل هذا البيت الرفيع شكرت الله - تعالى ذكره - على ما يسر لي من لقائه، وأكرمني به من إخوانه، وحباني به من وده وصفائه» كذا في البحار عن إكمال الدين وإتمام النعمة^(٢).

⇒ مواضع عديدة، ويروي أيضاً عن السيد الجليل أبي الحسن علي بن الحسين الحسيني الشهير بابن الصايغ.

١ - يريد بكتابي الأخبار: التهذيب والاستبصار للشيخ الطوسي عليه السلام، راجع: مقدمة الكتابين المذكورين.

وراجع مقدمتنا في حياة الشيخ الطوسي التي قدمنا بها رجال الشيخ الطوسي المطبوع في النجف الأشرف سنة ١٣٨١ هـ، فإن فيها ما يغنيك عن تتبع حياته وسيرته.

٢ - راجع: أول كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة: ص ٣ للشيخ الصدوق ابن بابويه عليه السلام، وعلي بن الصلت - الذي ذكره الصدوق في سلسلة السند والذي هو جد محمد بن الحسن - هذا - تقدم ذكره (ص ١٩٢) من هذا الجزء، كما أن عبد الله بن الصلت - الذي ذكره الصدوق بقوله: «وكان أحمد بن محمد بن عيسى في فضله وجلالته يروي عن أبي طالب عبد الله بن الصلت القمي عليه السلام وبقي حتى لقبه محمد بن الحسن الصفار وروى عنه» - تقدم له ذكر في (ص ٧٢) من هذا الجزء.

قوله: محمد بن الحسن بن فروخ الصفار:

في البحار: «وكتاب بصائر الدرجات للشيخ الثقة الجليل العظيم الشأن محمد بن الحسن الصفار» انتهى، ووثقه الصالح أيضاً^(١).

قوله: محمد بن الحسين بن أبي الخطاب:

قال الصالح: «ثقة جليل القدر من أصحابنا» انتهى^(٢). وروى عنه سعد بن عبد الله، ومحمد بن يحيى العطار، وروى هو عن الحسن بن علي بن فضال وعلي بن أسباط، ومحمد بن إسماعيل بن بزيع، يظهر كل هذا من كتاب معاني الأخبار^(٣)، ووقع في بعض أسانيد التهذيب روايته عن أيوب بن نوح^(٤) وأورد

١ - راجع: الجزء الأول من البحار: ص ٧، في الفصل الأول الذي عقده في بيان الأصول والكتب المأخوذ منها البحار، وراجع أيضاً شرح أصول الكافي للمولى الصالح المازندراني: ج ١، ص ٤١٣ كتاب العقل والجهل، وقد توفي الصفار بقم سنة ٢٩٠ هـ، كما ذكره النجاشي في رجاله: ص ٢٧٤.

٢ - راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح المازندراني: ج ٢، ص ٤، كتاب العلم، باب فرض العلم، شرح الحديث الثاني.

٣ - راجع: كتاب معاني الأخبار للشيخ الصدوق ابن بابويه في مواضع عديدة منه.

٤ - راجع: التهذيب: ج ٢، ص ٣٥٧ كتاب الصلاة، باب ما يجوز الصلاة فيه من اللباس والمكان وما لا يجوز، الحديث الـ (١١)، وج ٥، ص ٣٨٠ كتاب الحج، باب الكفارة عن خطأ المحرم وتعدية الشروط، الحديث الـ (٢٤٠)، وج ٥، ص ٣٨١ في الباب المذكور، الحديث الـ (٢٤٣)، وج ٥، ص ٣٠٨ باب ما يجب على المحرم اجتنابه في إحرامه، الحديث الـ (٥٤).

عليه في المنتقى بأن (عن) مبدلة من الواو (١).

قوله: محمد بن الحسين بن سعيد الصايغ:

قال الصالح: «هو ضعيف، وقيل: غال» (٢).

وفي الشرح: «روى عنه محمد بن أحمد بن يحيى» (٣).

قوله: محمد بن الحسين بن عبد الصمد:

هذا هو الشيخ البهائي المشهور صاحب العلوم الغريبة والإفادات العجيبة،
روى عن والده قراءة، كما صرح به في شرحه على الفقيه.

قال المصنف رحمته: «مات رحمته سنة ثلاثين بعد الألف من الهجرة» (٤).

وحكى السيد علي خان في شرح الصمدية: «إن الشيخ البهائي رحمته خرج يوماً لبعض المقابر للزيارة مع جماعة، فبينا هو وهم جلوس إذ سألهم ماذا سمعتم؟ فقالوا: لم نسمع، فقام ودخل داره فلم يخرج إلى ثلاثة أيام، فمات بعدها، ورأيت قبره في المشهد الرضوي على ساكنه السلام مما يلي رجلي

١- راجع: المنتقى: ج ٢، ص ٣٩٧ باب محرمات الإحرام من كتاب الحج.

٢- راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح المازندراني، وذكر النجاشي أنه توفي لاثنتي عشرة بقين من رجب سنة ٢٦٩ هـ.

٣- راجع: شرح الاستبصار للشيخ محمد سبط الشهيد الثاني.

٤- راجع: ما ذكره المصنف في هامش الترجمة من النقد: ص ٣٠٣.

الرضا عليه السلام» (١).

١- راجع: ذلك في مقدمة الحدائق الوردية شرح الصمدية: ص ٢، طبع إيران سنة ١٢٧٤ هـ، والشيخ بهاء الدين من الشخصيات الفذة في العلم والأدب بفنونه وأنواعه وشهرته العظيمة وذكره في المعاجم الرجالية وكتب الأدب تغنيًا عن تعريفه، ونوجز لك حياته بما يلي:

فهو محمد بن الحسين بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن الحسين بن محمد بن صالح العاملي الجبعي الحارثي الهمداني، الملقب بهاء الدين، والحارثي نسبة إلى عبد الله الأعور الحارثي الهمداني، وهمدان - بسكون الميم - قبيلة من اليمن، وهو صاحب مؤلفات كثيرة وتحقيقات مفيدة، كان نسيج وحده في الإحاطة بأطراف العلوم، ودقائق الفنون.

ولد ببعلبك من بلاد جبل عامل عند غروب الشمس من يوم الأربعاء لثلاث عشرة بقين من ذي الحجة سنة ٩٥٣ هـ، قاله السيد علي خان المدني في مقدمة شرح الصمدية للبهائي، وقال: «كذا نقله من خط والده» وانتقل به والده إلى بلاد العجم، ونشأ بها، وأخذ العلوم عن والده وغيره من علماء زمانه، وأقام مدة بهراة، ثم رغب في السياحة، وبقي سائحاً ثلاثين سنة متنقلاً في البلاد العربية والعجمية، وجمعت له مجالس العلم - أثناء سياحته - بكثير من العلماء وأهل الفضل، وناظرهم، وكان له القدح المعلن في مناظراته لهم، وكان منصفاً في البحث، ثم استقر به المقام في إصفهان من بلاد العجم، وقربه سلطانها (شاه عباس) وكان له معه شأن عظيم، وولاه مشيخة العلماء في إصفهان، وشاع ذكره، وانتشر علمه، ودرّس في الكاظمية والتنج الأشرف، وعرف بالكرم والإحسان إلى الأراذل وذوي الحاجات، وأنفق من ماله وجاهه وعلمه ما وسعه الإنفاق.

وألف في التفسير، والفقه، والنحو، وعلم الهيئة، والحديث وتراجم الرجال، ورواية الحديث، وفي المعاني، والرياضات، والأصول، والمواريث، ومؤلفاته لا تحصى كثرة.

وفي أثناء سياحته دخل مصر، وألف فيها كتابه (الكشكول) في خمسة مجلدات، طبع طبعات عديدة، وقد جمع فيه من شوارد المسائل ونوادير الأدب ما لم يجمع في غيره، ومن يتأمل ما ذكره المؤلف في (الكشكول) من أشعاره يدرك أنه أديب وشاعر من الطبقة الممتازة.

⇒ واجتمع أثناء إقامته بمصر بالسيد محمد بن الحسن البكري، فأكرمه وبالغ في تعظيمه وإكرامه، واجتمع في دمشق بالحسن البوريني، وحصلت بينهما مناظرة، وكان الفوز فيها له على البوريني.

ترجم له السيد علي خان المدني في سلافة العصر: ص ٢٨٩، ومما قال فيه: «علم الأئمة الأعلام، وسيد علماء الإسلام، وبحر العلم المتلاطمة بالفضائل أمواجه، وفحل الفضل الناتجة لديه أفراده وأزواجه، وطود المعارف الراسخ، وفضاؤها الذي لا تحد له فراسخ، وجودها الذي لا يؤمل له لحاق، وبدرها الذي لا يعتربه محاق، الرحلة الذي ضربت إليه أكياد الإبل، والقبلة التي فطر كل قلب على حبها وجبل، فهو علامة البشر ومجدد دين الأمة على رأس القرن الحادي عشر، إليه انتهت رئاسة المذهب والملة، وبه قامت قواطع البراهين والأدلة، جمع فنون العلم فانهقد عليه الإجماع، وتفرد بصنوف الفضل فبهر النواظر والأسماع، فما من فن إلا وله فيه القدر المعلن، والمورد العذب المحلى، إن قال لم يدع قولاً لقائل أو طال لم يأت غيره بطائل، وما مثله ومن تقدمه من الأفاضل والأعيان إلا كالملة المحمدية المتأخرة عن الملل والأديان، جاءت آخراً ففاقت مفاخرها وكل وصف قلت في غيره فإنه تجربة الخاطر».

ثم ذكر مولده وشيئاً من حياته وسيرته، وجملة من مؤلفاته، وكثيراً من شعره الذي يسحر الألباب من مدائحه ومرائيه ومراسلاته، وغيرها من فنون الشعر، ومن شعره قصيدته البليغة التي يرثي بها والده الشيخ حسين بن عبد الصمد، وكان قد توفي بالمصلى من قرى البحرين لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ٩٨٤ هـ، عن ست وستين سنة وشهرين وسبعة أيام ومولده أول يوم من محرم سنة ٩١٨ هـ، مطلع مرثيته:

وروّ من جرع الأجنان جرعاها	قف بالطلول وسلها أين سلماها
وأزج الروح من أرواح أرجاها	وردد الطرف في أطراف ساحتها
فلا يفوتك مرآها ورياها	فإن يفتك من الأطلال مخبرها
ودار أنس يحاكي الدر حصباها	ربوع فضل تباهي التبر تربتها

⇒ عدا على جيرة حلوا بساحتها صرف الزمان فأبلاهم وأبلاها

إلى تمام ثلاثة وعشرين بيتاً.

وأظن في ترجمته المحي في خلاصة الأثر في القرن الحادي عشر: ج ٣، ص ٤٤٠، وما قال فيه: «صاحب التصانيف والتحقيقات وهو أحق من كل حقيق بذكر أخباره، ونشر مزاياه، وإتحاف العالم بفضائله وبدائعه، وكان أمة مستقلة في الأخذ بأطراف العلوم، والتضلع بدقائق الفنون، وما أظن الزمان سمح بمثله، ولا جاء بنده. وبالجملة: فلم تتشرف الأسماع بأعجب من أخباره».

ثم ذكر في آخر الترجمة: «وكانت وفاته لاثنتي عشرة خلون من شوال سنة ١٠٣١ هـ، باصفهان، ونقل إلى طوس قبل دفنه فدفن بها في داره قريباً من الحضرة الرضوية» - ثم قال - : «وحكى بعض الثقات أنه قصد قبيل وفاته - زيارة القبور في جمع من الأخلاء الأكارب فما استقر بهم الجلوس حتى قال لمن معه: إني سمعت شيئاً فهل منكم من سمعه؟ فأنكروا سؤاله، واستغربوا مقاله، وسألوه عما سمع فأوهم، وعمى في جوابه وأبهم، ثم رجع إلى داره وأغلق بابه، فلم يلبث أن أجاب داعي الردى فأجابه».

ونقل سيدنا الحجة الفقيه السيد الحسن صدر الدين الكاظمي عليه السلام في تكملة أمل الآمل، عن تلميذ البهائي العلامة الوحيد المولى محمد تقي والد المجلسي صاحب البحار، أنه قال في أول الشرح العربي لمن لا يحضره الفقيه: «كان شيخ الطائفة في زمانه، جليل القدر، عظيم الشأن، كثير الحفظ، ما رأيت كثرة علومه، ووفور فضله وعلو رتبته أحداً - إلى أن قال - وكان عمره بضعاً وثمانين سنة، إما إحدى أو اثنتين، وإني سألته عن عمره عليه السلام فقال ثمانون أو أنقص بواحدة، ثم توفي بعدها بستين، وسمع قبل وفاته بستة أشهر من قبر (باباركن الدين) رضي الله عنه صوتاً - وكنت قريباً منه - فنظر إلينا وقال: سمعتم ذلك الصوت؟ قلنا: لا، فاشتغل بالبكاء والتضرع والتوجه إلى الآخرة، وبعد المبالغة العظيمة قال: أخبرت باستعداد الموت، وبعد ذلك بستة أشهر تقريباً توفي عليه السلام وتشرفت بالصلاة عليه مع جميع الطلبة والفضلاء، وكثير من الناس يقربون من خمسين ألفاً».

قوله: محمد بن الحسين بن موسى:

قال ميشم البحراني: «كان مولده ببغداد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وتوفي في المحرم سنة ست وأربعمائة بالكرخ من بغداد، ودفن مع أخيه المرتضى في جوار جدهما الحسين عليه السلام» انتهى^(١).

وهذا أحد الأقوال في موضع قبره وخبر أخيه، وقد تقدم في تلك الترجمة نقل العباثر^(٢)، وقبره الآن معلوم في قسبة الكاظمين عليه السلام في جوار قبر أخيه والله أعلم بحقيقة الحال.

⇒ وقد ألفت رسائل عديدة في حياة الشيخ البهائي ذكرها شيخنا الإمام الطهراني في الذريعة: ج ٤، ص ١٥٣.

١- راجع: شرح نهج البلاغة للشيخ ميشم البحراني - المقدمة - ج ١، ص ٨٩ طبع إيران (طهران) سنة ١٣٧٨ هـ.

٢- راجع: ص ١٧٧ من هذا الجزء في ترجمة أخيه علي بن الحسين بن موسى بن محمد المرتضى، مع ما علقناه في الهامش، والسيد الرضي، له مؤلفات عديدة، طبع بعضها، وهو صاحب الديوان المطبوع وشخصيته الفذة المشهورة تغنيا عن وصفه فهو مجموعة علم وأدب، وقد كتبت في حياته رسائل، وذكر في أكثر المعاجم الرجالية وكتب الأدب بكل تجلّة وإعظام، ورثاه جل شعراء عصره، ومن رثاه أبو العلاء المعري بقصيدته الفائية المشهورة التي أولها «أودى فليت الحادثات كفاف» راجع المقدمة الثمينة التي كتبها شيخ العلماء والأدباء المغفور له الشيخ عبد الحسين الحلبي رحمته الله وصدر بها (حقائق التأويل) في التفسير الذي هو أحد مؤلفات السيد الرضي، المطبوع في النجف الأشرف سنة ١٣٥٥ هـ.

وأول من ترجم له معاصره الثعالبي في يتيمة الدهر: ج ٣، ص ١١٦ فقال: «ومولده ببغداد سنة ٣٥٩ هـ، وابتدأ بقول الشعر بعد أن جاوز العشر سنين بقليل وهو اليوم أبداع أبناء الزمان، وأنجب سادة العراق يتحلّى - مع محتده الشريف، ومفخره المنيف - بأدب ظاهر، وفضل

قوله: محمد بن حكيم الخثعمي:

في المدارك: «وأما محمد بن حكيم فقد ذكره الشيخ والنجاشي^(١) وذكر أن له كتاباً، ولم يوردا فيه قدحاً. وبالجملة: فالعمل بمضمون هذه الرواية متجه لا اعتبار سندها» انتهى^(٢)، وهو خلاف المعهود من طريقته من عدم الاكتفاء بهذا القدر.

⇒ باهر وحظ من جميع المحاسن وافر، ثم هو أشعر الطالبين من مضى منهم ومن غير، على كثرة شعرائهم المفلقين، كالحماني، وابن طباطبا، وابن الناصر وغيرهم، ولو قلت: إنه أشعر قریش لم أبعد عن الصدق، وسيشهد بما أجريه من ذكره، شاهد عدل من شعره، العالي القدح، الممنوع عن القدح الذي يجمع إلى السلاسة متانة، وإلى السهولة رصانة، ويشتمل على معان يقرب جناها، ويبعد مداها - إلى أن قال - ولست أدري في شعراء العصر أحسن تصرفاً في المراثي منه»، وذكر قصائده في رثاء أبي منصور الشيرازي في سنة ٣٨٣ هـ، وأبي إسحاق الصابي في سنة ٣٨٤ هـ، والصاحب بن عباد في سنة ٣٨٥ هـ، وهم بلغاء ذلك العصر.

وترجم له الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ج ٢، ص ٢٤٦ ومما قال: «... وصنف كتاباً في معاني القرآن يتعذر وجود مثله».

وترجم له أيضاً الصفي في الوافي بالوفيات: ج ٢، ص ٣٧٤ ترجمة مفصلة. وجاء في التاريخ الكامل لابن الأثير الجزري: «وفي سنة ٣٩٦ هـ لقب بالرضي ذي الحسين، وقد نقابة الطالبين بالعراق من قبل بهاء الدولة».

وترجم له ابن أبي الحديد المعتزلي في مقدمة شرحه لنهج البلاغة ووصفه بأوصاف جليلة، فراجع.

١- راجع: فهرست الشيخ: ص ١٧٦ - ١٨٠، ورجال النجاشي: ص ٢٧٦.

٢- راجع: المدارك - كتاب الحج - في مسألة من لم يقف بالمشعر ليلاً.

قوله: محمد بن حكيم:

بضم المهملة وفتح الكاف، وقيل: بفتح المهملة وكسر الكاف.

قوله: محمد ابن الحنفية:

في الكافي «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن علي بن رئاب، عن أبي عبيدة وزرارة جميعاً، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قتل الحسين عليه السلام أرسل محمد ابن الحنفية إلى علي بن الحسين عليه السلام فخلا به، فقال له: يا بن أخي قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله دفع الوصية والإمامة من بعده إلى علي عليه السلام ثم إلى الحسن عليه السلام ثم إلى الحسين عليه السلام وقد قتل أبوك ولم يوص وأنا عمك وصنو أبيك وولادتي من علي عليه السلام في سني وقدمي أحق بها منك في حدائقك، فلا تنازعني في الوصية والإمامة، ولا تحاجني.

فقال له علي بن الحسين عليه السلام: يا عم إتق الله ولا تدع ماليس لك بحق «إني أعظك أن تكون من الجاهلين» إن أبي - يا عم - قد أوصى إلي قبل أن يتوجه إلى العراق وعهد إلي في ذلك قبل أن يشهد بساعة وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي، فلا تتعرض لهذا، فإني أخاف عليك نقص العمر وتشتت الحال، إن الله عز وجل جعل الوصية والإمامة في عقب الحسين عليه السلام فإذا أردت أن تعلم ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتى نتحاكم إليه ونسأله عن ذلك.

قال أبو جعفر عليه السلام وكان الكلام بينهما بمكة، فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود، فقال علي بن الحسين عليه السلام لمحمد ابن الحنفية: إبدأ أنت فابتهل إلى الله

وسله أن ينطق لك الحجر، ثم سل، فابتهل محمد في الدعاء وسأل الله، ثم دعا الحجر فلم يجبه، فقال: يا عم لو كنت وصياً وإماماً لأجباك.

قال له محمد: فادع الله أنت يا بن أخي وسله. فدعا الله علي بن الحسين عليه السلام بما أراد ثم قال: أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء، وميثاق الناس أجمعين، لما أخبرتنا من الوصي والإمام بعد الحسين بن علي عليه السلام فتحرك الحجر حتى كاد أن يزول عن موضعه، ثم أنطقه الله عز وجل بلسان عربي مبين فقال: اللهم إن الوصية والإمامة بعد الحسين بن علي عليه السلام إلى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، قال فانصرف محمد وهو يتولى علي بن الحسين عليه السلام (١).

١- راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٣٤٨، كتاب الحجّة - باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة - الحديث الخامس.

وروى أيضاً الكليني في الكافي عن علي بن إبراهيم، عن أبيه عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام مثله، وروى مثله الطبرسي في الاحتجاج: ج ٢، ص ٤٦، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٦ هـ، والصفار في بصائر الدرجات: ج ١٠، باب ١٧، والحسن بن سليمان الحلبي في مختصر بصائر الدرجات (ص ١٤) طبع النجف الأشرف، وقطب الدين الراوندي في الخرائج والجرايح: ص ١٩٤ طبع إيران، والخراز في كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الإثني عشر، وابن شهر آشوب في المناقب في أحوال الإمام علي بن الحسين عليه السلام والطبرسي في إعلام الوري: ص ٢٥٣ طبع إيران سنة ١٣٧٩ هـ، وغير هؤلاء.

وراجع: شرح الحديث المذكور في شرح أصول الكافي للمولّي محمد صالح المازندراني: ج ٦، ص ٢٦٨، وذكر الكفعمي في هامش مصباحه - بعد ذكره لسؤال الإمام الحجر الأسود - مانصه «... قلت وإنما طلب محمد ابن الحنفية المحاكمة مع علي بن الحسين عليه السلام

وفي البصائر: «محمد بن الحسين. عن صفوان، عن ابن مسكان عن حجر، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ذكرت الكيسانية وما يقولون، فقال: إن محمد بن علي ^(١) كان يحتاج إلى بعض الوصية أو إلى شيء مما في الوصية فيبعث إلى علي بن الحسين عليه السلام فيتسخه له» ^(٢).

ونقل الفخري في مجالسه ^(٣) وغيره: «أن بعض الخوارج قال لمحمد ابن الحنفية: لم يغزرك أبوك في الحروب، ولم يغزرك بالحسن والحسين عليه السلام؟ فقال: هما عيناه وأنا يمينه والرجل يدافع عن عينيه بيمينه» ^(٤).

⇒ إلى الحجر الأسود ليبين لقوم ادعوا فيه الإمامة بعد الحسين عليه السلام أنهم على ضلال ليرجعوا عن إمامته كما رجع السيد الحميري وأبو خالد الكابلي وغيرهما، وأورد الكفعمي أيضاً في مصباحه نص الدعاء الذي دعا به علي بن الحسين عليه السلام قبل سؤاله الحجر الأسود - وأوله: «اللهم إني أسألك باسمك المكتوب في سرادق المجد...» وذكر في الهامش أن هذا الدعاء رواه سعد بن عبدالله بن أبي خلف القمي المتوفى سنة ٣٠١ هـ، في كتابه فضل الدعاء عن الصادق عليه السلام وأن زين العابدين عليه السلام دعا به لما حاكمه محمد ابن الحنفية إلى الحجر، فأنتق الله الحجر وشهد لزين العابدين عليه السلام بالإمامة.

ثم قال الكفعمي في الهامش: إن هذا الدعاء ذكره الشيخ الطوسي في أدعية نوافل شهر رمضان، وكذا ابن باقي في اختياره، ورواه أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام وتوفي أبان في حياة الصادق عليه السلام سنة ١٤١ هـ.

١- محمد بن علي هو محمد ابن الحنفية .

٢- راجع: بصائر الدرجات للصفار: الباب الثالث، ومثله ما ذكره أيضاً في: الباب الرابع، باب ما عند الأئمة عليهم السلام من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وآيات الأنبياء.

٣- الفخري: هو الشيخ فخر الدين الطريحي النجفي رحمته الله، راجع: ج ١، ص ٧٥ من المجالس المعروف بالمنتخب، المجلس التاسع، طبع النجف الأشرف، سنة ١٣٥٠ هـ.

٤- ذكر ذلك أيضاً ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة: ج ١، ص ٨١، طبع ←

وسيجيء بعض أحواله في ترجمة وردان - إن شاء الله تعالى - (١).

⇒ مصر، وذكره أيضاً صاحب المستطرف: ج ٢، ص ٢٢٣ طبع مصر، وقوله: (يفرر) بالعين المعجمة وتشديد الراء الأولى، أي يعرض بك للهلاك.

١ - ولد أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام المعروف بابن الحنفية - على القول الصحيح - سنة ١٥ هـ، لما ذكره ابن سعد في الطبقات: ج ٥، ص ٨٥ طبع ليدن، فإنه يروي «عن عبد الله بن محمد بن عقيل، قال: سمعت ابن الحنفية سنة ٨١ هـ يقول: هذه لي خمس وستون سنة وقد جاوزت سن أبي، فإذا قدرنا أن وفاته سنة ٨١ هـ - في أول المحرم عن خمس وستين سنة على ما ذكره المسعودي في التنبيه والإشراف (ص ٢٧٣) وابن كثير في البداية والنهاية: ج ٩، ص ٣٨، وسبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأمة: ص ١٩٦، وغيرهم - تأكد لدينا أن ولادته سنة ١٥ هـ، لا ما قيل من أن ولادته في أيام أبي بكر المتوفى سنة ١٣ هـ، ولا ما قاله ابن خلكان في تاريخه وفيات الأعيان من أن ولادته لسنتين بقتنا من خلافة عمر المتوفى سنة ٢٣ هـ» .

وأمه: خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، هكذا سرد نسب خولة ابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه لنهج البلاغة: ج ١، ص ٨١، عند ترجمته لمحمد ابن الحنفية. وكانت خولة من بني حنيفة من القبائل العربية التي أسلمت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حكاية سببها أيام أبي بكر على يد خالد بن الوليد قصة ذكرها أرباب السير والوقائع، فراجعها.

كان ابن الحنفية حامل لواء أبيه علي عليه السلام في حرب الجمل بالبصرة وفي حرب صفين وأبلى بلاء حسناً، وكان من الشجعان المشهورين وكان شديد القوة، وله في شجاعته أخبار عجيبة حكاهها المؤرخون.

يقول أبو نعيم الإصفهاني في حلية الأولياء: ج ٣، ص ١٧٤: «كان محمد من أعقل الناس وأشجعهم معتزلاً عن الفتنة، وما كان فيه الناس، وكانت القلوب مائلة إليه، وكان أحد أبطال صدر الإسلام وكان ورعاً واسع العلم».

⇒ ويقول صاحب عمدة الطالب ابن عتبة النسابة: «كان محمد ابن الحنفية أحد رجال الدهر في العلم والزهد والعبادة والشجاعة وهو أفضل ولد علي بن أبي طالب عليه السلام بعد الحسن والحسين عليهما السلام».

ويقول ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب: «محمد ابن الحنفية نهاية في العلم، غاية في العبادة».

وأسند محمد ابن الحنفية الحديث عن جماعة من الصحابة ومعظم أحاديثه عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد ذكر ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب: ج ٩، ص ٣٥٤، جماعة من الذين روى عنهم محمد ابن الحنفية، وكان إبراهيم بن الجنيد يقول: «لا نعلم أحداً أسند عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله ولا أصح مما أسند محمد عليه السلام».

وقال صاحب الحلية أبو نعيم الإصفهاني: «أسند محمد ابن الحنفية عن عدة من الصحابة، وعامة حديثه عند أولاده: إبراهيم، والحسن، وعبد الله، وعون، وعمر، وروى عنه ابن أخيه محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام وحفيد أخيه الإمام محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وابن اخته عبد الله بن محمد بن عقيل، وكل من عطاء بن أبي رباح، والمنهال بن عمر، ومحمد بن قيس بن مخرمة، ومنذر بن يعلي الثوري، ومحمد بن بشير الهمداني، وسالم بن أبي الجعد، وعمر بن دينار، وعلي بن حرب ومولاه أسلم المكي، وغيرهم».

لمحمد ابن الحنفية خطب عديدة في مناسبات تنم عن بلاغته الفائقة كان يخطب بها على أصحابه، ذكرها المؤرخون وأرباب المعاجم، ومنهم أبو نعيم الإصفهاني في حلية الأولياء: ج ٣، ص ١٧٤ - ١٧٥، وأبلغها خطبته بصفين التي ذكرها الخوارزمي في مناقبه، وسبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأمة، وغيرهما من المؤرخين، ومنها يتجلى لك علمه وبلاغته وفصاحته ذلك البيان الزاخر الذي يسحر الأبواب ويدهش العقول وهو يخاطب بها عسكر معاوية وأهلها: «يا أهل الشام اخسثوا، ويا ذرية النفاق وحشو النار، وحصب جهنم» الخ، ولئن كان أبوه علي أمير المؤمنين عليه السلام كلامه فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق كما ذكر

⇒ ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة: ج ١، ص ٨، فهذا محمد هو ابنه وشبله، وورث هذه البلاغة والفصاحة منه (والشبل من ذاك الأسد).

ولمحمد ابن الحنفية عقب، فقد ولد من الذكور أربعة عشر ذكراً.

قال ابن عنبه النسابة في عمدة الطالب: «... والعقب المتصل الآن من محمد، من رجلين علي وجعفر قتيل الحرة»، وأكبر أولاده أبو هاشم واسمه عبد الله، وكان من العلماء الأشراف، وقد تتلمذ عليه كثير من رجالات الإسلام، منهم واصل بن عطاء - رئيس المعتزلة وكبيرهم - وأبو هاشم تلميذ أبيه محمد ابن الحنفية، ومحمد تلميذ أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، ذكر ابن سعد في الطبقات، قال: «كان أبو هاشم ثقة، وكانت الشيعة يتوالونه، وكان بالشام مع بني هاشم، وعندهم توفي».

ويقول ابن حجر العسقلاني في تقريب التهذيب: «عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام الهاشمي، أبو هاشم، ثقة، قرنه الزهري بأخيه الحسن من الرابعة، مات سنة ٩٩ هـ بالشام» وذكره أيضاً في تهذيب التهذيب: ج ٦، ص ١٦.

وأما محل وفاة محمد ابن الحنفية فقد اختلف المؤرخون فيه، فقيل: توفي بأيلة - وهو اسم جبل بين مكة والمدينة - وقيل: برضوي - وهو اسم جبل بالمدينة - وقال صاحب الجمع بين الصحيحين في: ج ٢، ص ٤٤٦: إنه مات برضوي ودفن بالبقيع، والذي جاء عن الأئمة الأطهار عليهم السلام وأولاد محمد نفسه: إنه توفي بالمدينة ودفن بالبقيع، وهو الصحيح.

وقد اتفق أكثر المؤرخين وأرباب المعاجم الرجالية على أن وفاته سنة ٨١ هـ في أيام عبد الملك بن مروان، وصلى عليه أبان بن عثمان بن عفان وهو والي المدينة يومئذ لعبد الملك بن مروان، وقد قدمه للصلاة عليه أولاده الحاضرون كما ذكر ذلك ابن سعد في الطبقات: ج ٥، ص ٨٦.

وقد أظن المؤرخون وأرباب المعاجم الرجالية في ترجمة حياة ابن الحنفية، فترجم له الصفدي في الوافي بالوفيات: ج ٤، ص ٩٩، ترجمة مفصلة، فراجعها، وكتب الفاضل الخطيب المعاصر السيد علي بن الحسين الهاشمي النجفي كتاباً في حياته سماه (محمد ابن الحنفية) وهو كتاب جليل قيم، طبع بإيران (طهران) سنة ١٣٦٨ هـ.

قوله: محمد بن خالد بن عبد الرحمن البرقي:

اختلف ظاهر كلام أهل الرجال - على ما نقله المصنف - والمشهور فيما بين الفقهاء العمل بروايته كما اعتمده العلامة^(١) وحيث كان الجراح له هو النجاشي^(٢) - وهو أسطوانة أهل هذا الفن ولا مجال لرد كلامه - أخذوا في تأويل كلامه.

فمنهم الشيخ البهائي في شرح الفقيه، فقال: «وقول النجاشي: إنه ضعيف في الحديث، يحتمل أمرين:

الأول: أن يكون من قبيل قولنا فلان ضعيف في النحو إذا كان لا يعرف فيه إلا القليل.

الثاني: أن يكون المراد روايته الحديث عن الضعفاء واعتماده المراسيل. والحاصل: إن كلام النجاشي وابن الغضائري ليس بصريح بجرح الرجل، وكلام الشيخ نص صريح بتعديله، ولا يعدل عن النص الصريح إلى الاحتمال» انتهى^(٣).

وفي الاحتمال الأول نظر لتصريح النجاشي بخلافه بعد التضعيف بلا فصل، قال: «ضعيف في الحديث، وكان أديباً حسن المعرفة بالأخبار وعلوم العرب، وله كتب».

١ - راجع: خلاصة العلامة: ص ١٣٩ برقم ١٤، القسم الأول.

٢ - راجع: رجال النجاشي: ص ٢٥٧.

٣ - راجع: شرح من لا يحضره الفقيه للشيخ البهائي رحمته الله (مخطوط).

وأيضاً فإن ذكره في الأسانيد كثير غاية الكثرة كما لا يخفى على الممارس للأخبار، ولعل ما لم تقف عليه أكثر، وأيضاً خلاف الظاهر من طريقته، فإن الفقهاء لم يفهموا من هذه العبارة هذا المعنى في غير هذا الموضوع.

وأما الاحتمال الثاني فوافقته عليه في الذخيرة، فقال: «محمد بن خالد البرقي، قال النجاشي في شأنه ضعيف في الحديث، والظاهر أنه لا توقف من هذه الجهة لأن الشيخ وثق محمد بن خالد، ولعل مراد النجاشي أنه يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل، لا أن الضعف فيه نفسه، ويؤيده قول ابن الغضائري في ترجمة محمد بن خالد إن حديثه يُعرف ويُنكر، ويروي عن الضعفاء كثيراً ويعتمد المراسيل» انتهى^(١).

وصرح في المدارك بأنه غير صريح في الجرح، قال: «لكن عندي في صحة الرواية توقف لأن في طريقها محمد بن خالد البرقي، وقال النجاشي: إنه كان ضعيفاً في الحديث، ومع ذلك لا يبعد قبول قوله لنص الشيخ على تعديله وعدم صراحة كلام النجاشي في الطعن فيه نفسه» انتهى^(٢).

وصرح به في موضع آخر من المدارك حيث قال: «وهذه الرواية معتبرة الإسناد إذ ليس فيها من قد يتوقف في حاله سوى محمد بن خالد البرقي لقول النجاشي إنه كان ضعيفاً في الحديث إلا أن ذلك لا يقتضي الطعن فيه نفسه، وجزم العلامة في الخلاصة بالاعتماد على قوله لنص الشيخ على تعديله، ولا بأس

١- راجع: ذخيرة السبزواري: ج ١، ص ٤٥ في مسألة أن المبطن يتوضأ لكل صلاة، وراجع أيضاً: ما ذكره ابن الغضائري في كتاب الضعفاء الذي أدرجه عناية الله القهبائي في (مجمع

الرجال) عند ترجمته لمحمد بن خالد البرقي: ج ٥، ص ٢٠٥.

٢- راجع: المدارك - كتاب الطهارة - في مسألة الكر.

ومثلهما المقدس في المجمع، قال: «ومحمد بن خالد، والظاهر أنه البرقي الذي وثقه الشيخ، واختار ذلك المصنف (٢) في الخلاصة، نعم قال النجاشي: «إنه ضعيف في الحديث» وهو أيضاً ليس بصريح في التضعيف في نفسه، ولهذا نقل عن ابن الغضائري «إن حديثه يُعرف ويُنكر ويروي عن الضعفاء» وعلى طبقهم ما نقله في الشرح (٣) قال: «وكان الوالد قَبِيحٌ وشيخنا قَبِيحٌ يقولان: «هذا لا يقدر في نفسه لأن المراد كونه يروي عن الضعفاء» انتهى. ومثله نقل عن جده في فوائد الخلاصة.

وفي هذا التفسير نظر من وجوه:

أحدها: ما نظره في الشرح قال - بعد أن نقل كلام والده وشيخه المذكور -: «ولي في هذا نظر، لأن الرواية عن الضعفاء لا تختص بمحمد بن خالد، وحينئذ لا بد لتخصيصه من وجه كما لا يخفى» وفيه نظر، إذ لا يلتزم التخصيص فكل من يروي عن الضعفاء يقال فيه ضعيف في الحديث.

وفي شرح الفقيه قال: «وبعض الناظرين في كلام العلامة - طاب ثراه - اعترض عليه بأن توثيقه للبرقي مخالف لما قرره في كتبه الأصولية من تقدم قول الجراح، والجراح هنا متعدد والمعدل منفرد، ولا أظنك تمترى في أن كلام هذا

١ - راجع: كتاب الصلاة منه، في مسألة أنه لو غلب على ظنه أحد طرفي ما شك فيه بنى على الظن وكان كالعلم.

٢ - يريد بالمصنف: العلامة الحلبي لأن مجمع الفائدة والبرهان للمقدس الأردبيلي هو شرح لإرشاد العلامة.

٣ - يعني ما نقله الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني في شرحه للاستبصار.

المعترض غير وارد على العلامة عند التأمل فيما تلونا عليك من ترجيح النص على الاحتمال» انتهى^(١).

ويبقى الكلام في أن الرواية عن الضعفاء واعتماد المراسيل هل يكون قدحاً أم لا؟ الحق الثاني، وقد حقق ذلك في ترجمة ابنه أحمد فراجع^(٢).

قوله: محمد بن خالد بن عمر الطيالسي:

قال الخليل: «بفتح الطاء والخاتمة وكسر اللام والمهمله، منسوب إلى طيالة جمع الطيلسان مثله اللام وهو ثوب معروف من صوف»^(٣).

محمد بن خلف بن موهب الطاطري:

«روى محمد بن محمد بن عياش في كتابه المسمى بمقتضب الأثر في الأئمة الاثني عشر حديثاً غريباً بإسناد ذكره، عن الأعمش، عن محمد بن خلف الطاطري، عن زاذان، عن سلمان - ثم قال - بعد إيراد الرواية سألت أبا بكر محمد بن عمر الجعابي الحافظ، عن محمد بن خلف الطاطري قال: هو محمد بن خلف بن موهب الطاطري، ثقة مأمون، وطاطر سيف من أسياف البحر تنسج فيها ثياب

١- راجع: شرح من لا يحضره الفقيه للشيخ البهائي رحمته الله.

٢- راجع: ص ٢٣٨ من الجزء الأول من هذا الكتاب في ترجمة أحمد بن محمد بن خالد.

٣- محمد بن خالد بن عمر الطيالسي ذكره النجاشي في رجاله: ص ٢٦١، وقال: «مات ليلة الأربعاء لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة ٢٥٩ وهو ابن سبع وتسعين سنة»، ومثله ما ذكره الشيخ في رجاله: ص ٤٩٩، في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام.

تسمى الطاطرية كانت تنسب إليها»^(١) كذا بخط المجلسي رحمته، ويحتمل أن يكون هو الذي ذكره المصنف^(٢).

قوله: محمد بن رستم:

في كتاب فرج المهموم لابن طاووس «روينا بإسنادنا عن الشيخ السعيد محمد بن رستم بن جرير الطبري الإمامي - رضوان الله تعالى عليه - ذكره في الجزء الثاني من كتاب دلائل الإمامة» انتهى^(٣).

وسيجيء - إن شاء الله تعالى - توثيق المصنف له في الألقاب، وأنه محمد بن جرير بن رستم، وتقدم في كلامه محمد بن جرير بن رستم^(٤)، والظاهر أنهما اثنان^(٥).

١ - راجع: مقتضب الأثر: ص ٨ - ١٠، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٤٦ هـ، وسيف - بكسر السين المهملة - أي ساحل من سواحل البحر.

٢ - يعني الذي ذكره المصنف صاحب النقد: ص ٣٠٥، بعنوان (محمد بن خلف أبو بكر الرازي)، ولكن صاحب الكتاب لم يذكر لنا منشأ احتمالته والشاهد عليه، فلاحظ.

٣ - راجع: ما ذكره السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس رحمته في كتاب فرج المهموم في أحكام النجوم: ص ١٠٢، الحديث الثالث والعشرين، طبع النجف الأشرف، وراجع أيضاً: في الذريعة: ج ٨، ص ٢٤١ لشيخنا الحجة الطهراني تحت عنوان (دلائل الإمامة) تحقيقاً مسهباً في محمد بن جرير بن رستم الطبري.

٤ - راجع: كتاب النقد: ص ٢٩٦.

٥ - لعل وجه ظهور أنهما اثنان هو ذكرهما بعنوانين وظاهره التعدد.

قوله: محمد بن زكريا بن دينار مولى بني غلاب:

قال المصنف: «في رجال ابن داود بني غيلان بالنون، وفي الخلاصة والإيضاح كما في النجاشي^(١) ولعله الصواب»^(٢).

وفي الكافي «محمد بن زكريا الغلابي»^(٣).

قال في مرآة العقول: «الغلابي بالغين المعجمة والباء الموحدة نسبة إلى غلاب لأنه كان مولى بني غلاب وهم قبيلة بالبصرة».

وقال الصالح: «مولى بني غلاب، بالغين المعجمة واللام المخففة والباء الموحدة، وبنو غلاب قبيلة بالبصرة، وكان وجهاً من وجوه أصحابنا، وكان

١- راجع: رجال ابن داود الحلبي: ص ٣١١، القسم الأول، وراجع: خلاصة العلامة - القسم الأول - ص ١٥٦، وفيه «بني غلاب» بالباء الموحدة، كما في إيضاح الاشتباه له: ص ٧٦، وفي رجال النجاشي: ص ٢٦٦.

٢- راجع: هامش: ص ٣٠٦ من النقد في ترجمة محمد بن زكريا بن دينار مولى بني غلاب. وليعلم أن الموجود في كتاب رجال ابن داود المطبوع (بني غلاب) بالباء الموحدة في آخره، وكذلك في بعض المخطوطات منه وهو الصحيح لأن ابن داود نقل عبارة النجاشي ورمز في آخرها بحرفي (جش) وفيه بالباء، ولعل نسخة المصنف من رجال ابن داود كانت مغلوطة فكتب هذا الهامش، والاسترابادي في منهج المقال نقل عن رجال ابن داود فقال «وفي (د) - أي رجال ابن داود - بني غلاب وبنو غلاب، وكأنه من سهو القلم» ولعل نسخة صاحب (منهج المقال) من رجال ابن داود أيضاً كانت مغلوطة ونقل عنها فكتب هذا الكلام، فلاحظ.

٣- راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٥٠ كتاب فضل العلم، باب النوادر، الحديث الـ (١٤).

أخبارياً، واسع العلم له كتب كثيرة» انتهى^(١)، ومثله ضبطه الخليل^(٢).

محمد بن زياد:

سيجيء في ترجمة ولده يوسف - إن شاء الله تعالى - .

قوله: محمد بن زياد السجاد:

بخط المجلسي: «روى السيد رضي الدين علي بن طاووس في كتاب (الإقبال) عن الطرازي، أنه قال: (دعاء علمه أبو عبد الله عليه السلام محمد السجاد، وهو محمد بن ذكوان، يعرف بالسجاد، قالوا سجد وبكى في سجوده حتى عمي) ثم روى الدعاء بإسناده عن محمد بن سنان عن محمد بن زياد السجاد» انتهى^(٣).

قوله: محمد بن سفيان الهمداني:

قال الصيمري: «وأجيب بضعف الرواية لوقوع محمد بن سفيان في

١ - راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح المازندراني: ج ٢، ص ٢٤٧، في شرح الحديث الـ (١٤).

وراجع أيضاً: مرآة العقول شرح الكافي للمجلسي: ج ١، في شرح الحديث المذكور.

٢ - راجع: شرح الكافي للمولى خليل بن الغازي القزويني في شرح الحديث الـ (١٤).

٣ - راجع: الإقبال: ص ٦٤٤ للسيد رضي الدين ابن طاووس، طبع إيران سنة ١٣١٢ هـ، ويريد بالدعاء الذي ذكره هو ما يقرأ كل يوم من شهر رجب في أعقاب كل صلاة يومية وليلية الذي أوله: «يا من أرجوه لكل خير وآمن سخطه عند كل شر» الخ.

طريقها، وقد ضعفه الشيخ جداً» انتهى^(١). ولم أر أحداً نقل ذلك عن الشيخ في شأنه^(٢).

قوله: محمد بن سليمان بن عبد الله الديلمي:

قد حكم الصالح، والشهيد في الدراية، والآبي في كشف الرموز باشتراك محمد بن سليمان.

قال في الدراية: «محمد بن سليمان مشترك بين محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم الثقة العين، ومحمد بن سليمان الإصفهاني وهو ثقة أيضاً،

١ - ذكر الصميري ذلك في غاية المرام شرح شرائع الإسلام للمحقق الحلبي (مخطوط)، والصميري هو الشيخ مفلح بن الحسن (أو الحسين) الصميري - من صيمرة البصرة - انتقل إلى البحرين وسكن سلماباد، وقد ذكره الشيخ سليمان الماحوزي في رسالته في علماء البحرين، وقال: «إنه أجداد في شرحه وطبق المفصل وبين الترددات التي فيه، وهو كبير في مجلدين».

والشارح هو من تلامذة الشيخ أبي العباس أحمد بن فهد الحلبي المولود سنة ٧٥٧ هـ، والمتوفى سنة ٨٤١ هـ، ومعاصر للمحقق الثاني الشيخ علي الكركي المتوفى يوم ١٨ ذي الحجة في النجف الأشرف سنة ٩٤٠ هـ، وله من المؤلفات - أيضاً - كشف الالتباس في شرح الموجز لأستاذه ابن فهد ومختصر الصحاح، ومنتخب الخلاف، وهو انتخاب كتاب خلاف الشيخ الطوسي، وجواهر الكلمات في صيغ العقود والإيقاعات، أنظر ترجمة له ولولده الشيخ حسين - المتوفى سنة ٩٣٣ هـ في أول شهر محرم عن عمر ينيف على الثمانين سنة - في روضات الجنات للسيد الخوانساري: ص ٦٦٦.

٢ - فإن الشيخ الطوسي ذكره في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام، ولم يتعرض لتوثيقه أو تضعيفه، فراجع، ولعل تضعيفه له في غير كتاب رجاله، ولم ينقل ذلك أيضاً.

ومحمد بن سليمان الديلمي، وهو ضعيف جداً، لكن الأول متأخر عن عهد الأئمة عليهم السلام، والثاني روى عن الصادق عليه السلام فيتميزان بذلك، والثالث لم أفد على تقرير طبقته فترد الرواية عند الإطلاق لذلك» انتهى^(١).

وأنت خبير بأن الشيخ ذكر الثالث وهو الديلمي في أصحاب الرضا عليه السلام وذكر النجاشي أنه روى أحمد بن محمد بن محمد عن أبيه عنه، وهو البرقي، وكذا في الفهرست^(٢)، فطبقته معلومة.

وأيضاً ذكر النجاشي أن الأول له إلى مولانا أبي محمد عليه السلام مسائل^(٣) فيكون من أصحابه فكيف يكون متأخراً عن عهد الأئمة عليهم السلام فتأمل.

وفي كشف الرموز: «محمد بن سليمان: إن كان الديلمي فهو ضعيف، وإن كان محمد بن سليمان بن الجهم فهو ثقة ومن أصحاب أبي محمد عليه السلام وضعف الديلمي في المعبر، والحبل المتين، والمدارك، والصالح»^(٤).

١ - راجع: شرح أصول الكافي: ج ٣، ص ٢٨٣ كتاب التوحيد، باب النهي عن الصفة، شرح الحديث الـ (١٢)، وراجع أيضاً: كشف الرموز للآبي (مخطوط)، وراجع أيضاً: دراية الشهيد الثاني: ص ١٣٠ طبع النجف الأشرف.

٢ - راجع: كتاب رجال الشيخ: ص ٣٨٦ باب أصحاب الرضا عليهم السلام وقد ضعفه فيه، وكذا ذكره في باب أصحاب الكاظم عليه السلام: ص ٣٥٩ وقال: «له كتاب يرمى بالفلو»، وكذا ذكره في الفهرست: ص ١٥٧، ولم يتعرض له بمدح أو قدح، وذكره النجاشي في رجاله: ص ٢٨٢، وقال: «ضعيف جداً لا يعول عليه في شيء، له كتاب».

٣ - راجع: رجال النجاشي: ص ٢٦٧ في ترجمة محمد بن الحسن بن الجهم.

٤ - راجع: كشف الرموز شرح مرموزات مختصر النافع، للشيخ عز الدين بن الحسن بن أبي طالب اليوسفي الآبي الذي فرغ من شرحه المذكور في شهر شعبان، أو رمضان، سنة ٦٧٢ هـ

وقال الخليل: «الدلمي بفتح المهملة وسكون الخاتمة واللام»^(١).

قوله: محمد بن سماعة بن موسى:

في التنقيح: «الرواية ضعيفة لأن في طريقها محمد بن سماعة وهو واقفي» انتهى^(٢) وقد تقدم في الحسن بن محمد بن سماعة ما ينفعك هنا^(٣).

قوله: محمد بن سنان أبو جعفر الزاهري:

وقد وقع في وثاقته وضعفه التشاجر العظيم بين الفقهاء، فذهب جماعة من المتأخرين إلى وثاقته، ومنهم المجلسيان، والشيخ الحرّ، والمفيد في الإرشاد^(٤).

⇒ شرحه في حياة أستاذه المحقق الحلبي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ، وهو أول من شرح المختصر النافع لأستاذه المحقق الحلبي، وراجع: المعتمد: ص ١٤٩ في مسألة جواز الصلاة في الخبز الخالص، فإنه قال - بعد أن روى رواية عن محمد بن سليمان الدلمي -: «وعندي في هذه الرواية توقف لضعف محمد بن سليمان».

وراجع أيضاً: الحبل المتين في المسألة المذكورة: ص ١٨١، والمدارك في مسألة الفصل بين البئر والبالوعة، ومسألة عدم جواز الصلاة في جلد الميتة، وفي مسألة الصلاة في الخبز الخالص، وشرح أصول الكافي للمولى الصالح: ج ٣، ص ٢٨٣ كتاب التوحيد، باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه شرح الحديث الـ (١٢).

١- راجع: شرح الكافي للخليل بن الغازي القزويني (مخطوط).

٢- راجع: التنقيح الرائع شرح مختصر النافع للفاضل المقداد بن عبد الله السيوري الحلبي المتوفى سنة ٨٢٦ هـ (مخطوط).

٣- راجع: ج ١، ص ٤٠٨ من هذا الكتاب في ترجمة الحسن بن محمد بن سماعة.

٤- راجع: كتاب الإرشاد - باب ذكر الإمام القائم بعد أبي الحسن موسى عليه السلام - فصل من ←

قال في مرآة العقول: «الحديث ضعيف عند القوم بابن سنان وعندي معتبر»^(١).

وقال والده: «قال شيخنا المفيد في كتاب كمال شهر رمضان - لما ذكر محمد بن سنان - ما هذا لفظه: «إن المشهور من السادة عليهم السلام من الوصف للرجل خلاف ما وصفه به شيخنا إياه، والظاهر من القول ضد ما له به ذكر، كقول أبي جعفر عليه السلام فيما رواه عبد الله بن الصلت القمي، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام في آخر عمره - أي عمر محمد بن سنان - فسمعتة يقول جزئى الله محمد بن سنان خير الجزاء فقد وفى لي^(٢) وكقوله عليه السلام فيما رواه علي بن الحسين بن داود، قال: سمعنا أبا جعفر عليه السلام يقول: رضي الله عنه برضائي عنه، فما خالفني ولا خالف أبي قط^(٣).

هذا مع جلالة في الشيعة وعلو شأنه ورياسته وعظم قدره، ولقائه من الأئمة الثلاثة، وروايته عنهم، وكونه بالمحل الرفيع منهم، الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام مع معجز أبي جعفر عليه السلام فيما رواه محمد بن الحسين بن أبي الخطاب: «إن محمد بن سنان كان ضرير البصر فتمسح بأبي جعفر الثاني عليه السلام فعاد إليه بصره بعدما كان افتقده» انتهى^(٤).

⇒ روى النص على ولده الرضا عليه السلام فإنه عد محمد بن سنان فيه من خاصة الكاظم عليه السلام وثاقته ومن أهل الورع والعلم والفقہ من شيعته.

١ - راجع: مرآة العقول شرح الكافي للمجلسي الثاني صاحب (بحار الأنوار) طبع إيران، ووثقه أيضاً المجلسي في الوجيزة الملحقه بآخر خلاصة العلامة، طبع إيران: ص ١٦٤، قال: «ومحمد بن سنان الزاهري ضعيف، ووثقه المفيد في الإرشاد، وهو معتمد عليه عندي».

٢ - روى هذه الرواية الكشي في رجاله: ص ٤٢٤.

٣ - روى هذه الرواية أيضاً الكشي في رجاله: ص ٤٢٤.

٤ - إلى هنا انتهى ما ذكره المولى التقي في شرحه لمشيخة من لا يحضره الفقيه (مخطوط)، ←

ونقل ابن طاووس في الإقبال عن المفيد أيضاً في كتاب كمال شهر رمضان تركيته، قال في الإقبال: «أقول: وقد زكى المفيد في كتاب كمال شهر رمضان محمد بن سنان وبالغ في الثناء عليه وروى في ذلك حديثاً يعتمد عليه» انتهى^(١).

وأنا قد وقفت على كتاب المفيد في كمال شهر رمضان فرأيت يضعفه فيه، قال ما لفظه - بعد أن نقل روايته الدالة على أنه لا ينقص - قال: «وهذا حديث شاذ نادر غير معتمد عليه في طريقه محمد بن سنان، وهو مطعون فيه لا يختلف العصابة في تهمته وضعفه» انتهى^(٢). ولعل له كتابين في كمال شهر رمضان^(٣).

⇒ ونقل ذلك كله من كتاب فلاح السائل للسيد رضي الدين علي بن طاووس، راجعه في (ص ١٠) من طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٥ هـ.

١ - راجع: الإقبال: ص ١٣ للسيد رضي الدين علي بن طاووس رحمته.

٢ - راجع: الرسالة الهلالية (المخطوطة) التي عملها الشيخ المفيد رحمته في أن شهر رمضان قد يكون تسعة وعشرين يوماً كبعض الشهور، رداً على الصدوق ابن بابويه القمي القائل بأن شهر رمضان لا يعتريه نقص وأنه ثلاثون يوماً.

٣ - ذكر السيد رضي الدين علي بن طاووس رحمته في كتاب الإقبال: ص ٦، ما هذا نصه: «... ووجدت كتاباً للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان سماه (لمح البرهان) قد انتصر فيه لأستاذه وشيخه جعفر بن قولويه ويرد على (أستاذه) محمد بن أحمد بن داود (بن علي) القمي وذكر فيه أن شهر رمضان لا ينقص عن ثلاثين، وتأول أخباراً ذكرها تتضمن أنه يجوز أن يكون تسعاً وعشرين - ثم قال ابن طاووس - ووجدت شيخنا المفيد قد رجع عن كتاب (لمح البرهان) وذكر أنه قد صنف كتاباً سماه (مصباح النور) وأنه قد ذهب فيه إلى قول محمد بن أحمد بن داود في أن شهر رمضان له أسوة بالشهور في الزيادة والنقصان».

فيظهر من كلام ابن طاووس - هذا - أن الشيخ له كتابان في كمال شهر رمضان، وله أيضاً الرسالة العددية أو الرسالة الهلالية، تعرف بهذا الاسم في المعاجم الرجالية، ولعلها هي بعينها

وفي الوسائل - بعد نقله الخلاف - قال: «والذي يقتضيه النظر أن تضعيفه إنما هو من ابن عقدة الزيدي، وفي قبوله نظر، وقد صرح النجاشي بنقل التضعيف عنه، وكذا الشيخ، ولم يجزما بضعفه^(١) على أنهم ذكروا وجهه وهو أنه قال عند موته: كلما رويته لكم لم يكن لي سماعاً وإنما وجدته، وهو لا يقتضي الضعف إلا بالنسبة إلى أهل الاحتياط التام في الرواية، وقد تقدم ما يدل على جوازه، ووثقه أيضاً ابن طاووس، والحسن بن علي بن شعبة، وغيرهما، ورجحه بعض مشائخنا، وهو الصواب، واختاره العلامة في بحث الرضاع من المختلف وغيره^(٢) ووجه الذم المروري ما مرّ في زرارة بل ورد فيه وفي صفوان نص خاص يدل على زوال موجب، وذكره ابن طاووس في فلاح السائل، ورجح مدحه وتوثيقه، وروى فيه

⇒ (مصايح النور) توجد نسختها في أكثر المكتبات، راجع: الذريعة لشيخنا الحجة الطهراني

- أدام الله وجوده - : ج ١٨ ، ص ٣٤٠ تحت عنوان (المح البرهان).

١- إن النجاشي في رجاله: ص ٢٥١ والشيخ في الفهرست: ص ١٦٩ وإن لم يجزما بتضعيفه، لكن الشيخ في رجاله في باب أصحاب الرضا عليه السلام: ص ٣٨٦ جزم بتضعيفه، ويعتبر كتاب رجاله متأخراً تأليفاً عن تأليف الفهرست فلاحظه.

٢- راجع: ج ٢ ، ص ٧٠ من المختلف كتاب النكاح بحث الرضاع، وراجع أيضاً:

ج ١ ، ص ١٣٠ من المختلف كتاب الصلاة بحث من ترك سجدة واحدة في الصلاة، فإنه روى رواية ذكرها الشيخ الطوسي في التهذيب بسنده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام ووثقها وفي طريقها محمد بن سنان، ووثقه أيضاً العلامة في المنتهى عند البحث عن وجوب السورة بعد الحمد، فإنه وثق الرواية التي رواها الشيخ الطوسي في التهذيب بإسناده إلى الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن الحسن الصيقل، وأيضاً وثق الرواية التي رواها الشيخ في التهذيب في مسألة التكبير للركوع بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن سنان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام.

عن أبي جعفر عليه السلام ^(١)، ثم ذكر الرواية التي ذكرها (التقي) من إعادة بصره ^(٢).

وقال في التحرير - شرح الوسائل -: «محمد بن سنان، وقد اختلف في توثيقه وتضعيفه، والأقوى التوثيق، كما وثقه بعض مشايخنا المعاصرين، فقد وثقه المفيد وجماعة، منهم الحسن بن أبي شعبة في تحف العقول، وابن طاووس في كتاب (التمتات والمهمات)، وروى الكشي ما يدل على توثيقه، وروى له ذمماً كأمثاله من الخواص، ووجهه التقي كما وقع التصريح به من الصادق عليه السلام عموماً، ولعل ذلك سبب التضعيف مع الغفلة عن كونه تقياً، ومن أنه قال عند موته ما حاصله: «إن ما رواه لم يسمعه كله ولكنه وجده» وقد أنكر عليه بعض معاصريه ذلك كما نقله الكشي، وقد روى الكليني وغيره في جواز الفتيا الرواية بذلك ^(٣) وإن كان السماع ونحوه أقوى، وهذا دليل على كمال احتياطهم في الرواية أو سببه روايته بعض أحاديث الغلط والتخليط، والتضعيف مخصوص بها وقد رووا مثلها الثقات، بل معاني بعضها موجود في بعض الآيات، وهو لا يقتضي الضعف لأنه من المتشابهات المأولات بالمجاز أو الإضمار أو نحوهما وقد أشار إلى ذلك الشيخ في الفهرست حيث روى جميع رواياته إلا ذلك القسم ^(٤) وقد عدّه في

١- راجع: ما ذكره الحر في آخر الوسائل في ترجمة محمد بن سنان أبي جعفر الزاهري.

٢- الرواية التي ذكرها صاحب الوسائل ليست رواية إعادة بصره وإنما هي الرواية التي فيها: كان أبو جعفر الثاني عليه السلام يذكر محمد بن سنان بخير ويقول: «رضي الله عنه برضاي عنه، فما خالفني ولا خالف أبي قط» فراجع.

٣- أي بالوجادة، راجع أصول الكافي: ج ١، ص ٥٣ من كتاب فضل العلم، باب رواية الكتب والحديث، الحديث الـ (١٥).

٤- راجع: الفهرست: ص ١٦٦ رقم ٦٢٠.

كتاب الغيبة من خواصهم عليهم السلام الممدوحين وروى فيه حديثاً^(١) ويظهر من بعض الروايات أنه كان وكيلاً وهو يدل على التوثيق» انتهى^(٢).

وذهب الأكثر إلى تضعيفه كما في مواضع من المعتمد^(٣) والمجمع والمدارك، وكشف الرموز، والمعتمد، والذخيرة، والمنتقى، والمشرق والحبل، وشرح الصالح، والتنقيح، والفخري في مرتب مشيخة الصدوق، والذكرى والحاشية^(٤).

وقال الشيخ في باب المهور من التهذيب: «محمد بن سنان مطعون عليه ضعيف جداً، وما يستبد بروايته ولا يشركه غيره لا يعمل بروايته»^(٥)، وسيجيء

١ - راجع: كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢١١ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٥ هـ.

٢ - إلى هنا انتهى ما ذكره الشيخ الحر في تحرير الوسائل.

٣ - من المواضع ما ذكره في مسألة كراهة بلّ خيوط الكفن، ومسألة تجديد القبور، فإنه قال فيهما: «إن محمد بن سنان ضعيف» ومن المواضع ما ذكره في كتاب الطهارة في الأستار: ص ٢٥ وص ٧٣ في مسألة الابتداء بغسل يديه قبل رأسه في الوضوء.

٤ - الحاشية: هي حاشية المختلف للسيد فيض الله التفرشي، وراجع الحبل المتين: ص ٨٧، والذخيرة: ج ١، ص ١٢٩ وص ٢٠٦.

٥ - راجع: التهذيب: ج ٧، ص ٣٦١ كتاب النكاح، باب المهور والأجور، الحديث الـ (٢٧)،

ومثله ما في الاستبصار: ج ٣، ص ٢٢٤، كتاب النكاح، باب المهور، الحديث الـ (١١).

وضعف محمد بن سنان - أيضاً - الشهيد الثاني في (الروضة) شرح (اللمعة)، في كتاب النكاح في الفصل الثالث في المحرمات بالنسب والرضاع فإنه في شرح قول الماتن الشهيد الأول: «أو خمس عشرة رضعة» منع صحة رواية الفضيل بن يسار عن الباقر عليه السلام القائلة بنشر الحرمة بعشر رضعات، فقال: «فإن في طريقها محمد بن سنان وهو ضعيف على أصح القولين وأشهرهما» وكذلك ضعفه في المسالك، في المسألة المذكورة فقال: «وأما رواية

في ترجمة مياح تضعيفه من النجاشي أيضاً، ومستندهم تضعيف أهل الرجال.

وفي الشرح - بعد أن سأل نفسه عن تعارض كلام المفيد والشيخ مع النجاشي - قال: «قلت: الأمر فيه لا يخلو من ارتياب، فإن غاية ما يمكن من الجمع أنه كان ثقة ثم تغير كما يظهر من كتاب الرجال، إلا أن عدم وقوف المفيد على تغيره والحكم بثقته في غاية البعد، بل مقطوع بنفيه، وكون الجرح عنده لم يتحقق من مثل ما ورد فيه لعدم ثبوته أقوى إشكالاً، فإن مثل النجاشي المتأخر يستبعد عدم الثبوت عنده حينئذ وكذلك الشيخ، ثم إن رواية الثقات عن محمد بن سنان كما يستفاد من الأخبار أغرب.

وقد صرح الكشي بما هذا لفظه: (قال أبو عمرو: وقد روى عنه - يعني محمد بن سنان - الفضل، وأبوه، ويونس ومحمد بن عيسى العبيدي، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، والحسن والحسين ابنا سعيد الأهوازيان، ابناندان، وأيوب بن نوح، وغيرهم من الثقات من أهل العلم)^(١) لكن لا يخفى أن الرواية عنه تحتل أن تكون لاعتمادهم على أصله أو في نفسه، وبالجملة فالكلام في

⇒ الفضيل بن يسار فلا نسلم صحتها لأن في طريقها محمد بن سنان وقد ضعفه الشيخ والنجاشي وابن الغضائري وقال: إنه غال لا يلتفت إليه، وروى الكشي فيه قدحاً عظيماً، وقال الفضل بن شاذان: من الكذابين المشهورين ابن سنان، وفيه من القدح غير ذلك»، وتبع الشهيد الثاني في تضعيفه ولده الشيخ حسن في كتابه (منتقى الجمان) والسيد الداماد في الراشحة السادسة والعشرين من رواشحه: ص ٨٨، والميرزا محمد الاسترابادي في الوسيط (مخطوط) وغيرهم.

١ - راجع: رجال الكشي: ص ٤٢٨، في ترجمة محمد بن سنان وقد روى عنه أيضاً جماعة من أجلاء الرواة والفقهاء يربو عددهم على السبعين رجلاً، راجع: كتاب تمييز المشتركات للكاظمي، وجامع الرواة للمولى الأردبيلي الحائري، وغيرهما.

الرجل واسع المجال والله تعالى أعلم بالحال»^(١).

واعلم أنه نقل بعض مشايخي - سلمه الله تعالى - عن المجلسي أن محمد بن سنان من مشايخ الإجازة، ويطلبه تصريح الكشي والنجاشي والشيخ بأحاديثه وكتبه، فهو شيخ رواية لا شيخ إجازة، وقد مرّ الفرق بينهما.

واعلم أنه لم يذكر أحد من الرجالين أن محمد بن سنان من أصحاب الهادي عليه السلام، وفي الكافي رواية دالة على أنه من أصحابه عليه السلام، قال: «سعد بن عبد الله، والحميري جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان قال: قبض محمد بن علي وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثنى عشر يوماً»^(٢).

قوله: محمد بن سنان بن طريف:

في الشرح: «إن محمد بن سنان الضعيف ليس أخا عبد الله كما توهم بعض

١ - إلى هنا انتهى ما ذكره السبط في شرح الاستبصار (مخطوط).

٢ - راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٤٩٧، كتاب الحجة، باب مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام، الحديث الـ (١٢).

وراجع: تفصيل أحوال محمد بن سنان الزاهري في الرسالة التي ألفها العلامة الحجة السيد محمد باقر الشفتي المطبوعة بإيران سنة ١٣١٤ هـ، وراجع أيضاً الترجمة المفصلة له فيما كتبه سيدنا الحجة السيد محمد المهدي بحر العلوم - قدس الله سره - في كتاب رجاله: ج ٣، ص ٢٤٩ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٦ هـ.

وراجع أيضاً: الراشحة السادسة والعشرين من الرواشح السماوية: ص ٨٨، للمحقق الداماد. وقد توفي محمد بن سنان - هذا - سنة ٢٢٠ هـ، على ما ذكره النجاشي في رجاله: ص ٢٥٢.

ليكونا في مرتبة واحدة، وعلى تقدير الأخوة اتحاد الرتبة غير لازم كما لا يخفى.

والشيخ في كتاب الرجال ذكر محمداً في رجال الرضا عليه السلام ^(١) وذكر في رجال الصادق عليه السلام محمد بن سنان بن طريف الهاشمي قال: «وأخوه عبد الله» ^(٢).

والظاهر أن محمداً المذكور ليس هو المتقدم، قال النجاشي: إنه «أبو جعفر الزاهري» ^(٣) وليس في أجداده طريف، وعبد الله هو ابن طريف مولى بني هاشم فإذا لعبد الله أخ يقال له محمد وهو مهمل في رجال الصادق عليه السلام ومحمد بن سنان الضعيف في رجال الرضا عليه السلام لا غير، فما وقع لبعض المتأخرين من الالتباس، حيث ظن أن محمد بن سنان الضعيف هو المذكور في رجال الصادق عليه السلام، ثم دفعه بأن الشيخ سها فيما ذكره، لا يخفى دفعه بعد ما قررنا، غاية الأمر يحتمل أن يقال: إن عبد الله إذا كان له أخ مهمل في الرجال من أصحاب الصادق عليه السلام فيجوز أن يكون هو الراوي ويساوي الضعيف لكونه مهملًا.

وجوابه إن الإطلاق في مثل ابن سنان إنما ينصرف إلى المشهور كما يعرف بتتبع إطلاق الرجال» ^(٤).

ويخط المجلسي: «هذا أخو عبد الله الثقة، روى عنه أخوه عبد الله كما وقع في كتاب طب الأئمة عليهم السلام ^(٥) كثيراً، وهو غير محمد المتقدم ذكره إذ هو لم يلق

١- راجع: ص ٢٨٦ من رجال الشيخ باب أصحاب الرضا عليه السلام.

٢- راجع: ص ٢٨٨، برقم ١٢٩، باب أصحاب الصادق عليه السلام.

٣- راجع: رجال النجاشي: ص ٢٥١.

٤- راجع: شرح الاستبصار للشيخ محمد سبط الشهيد الثاني (مخطوط).

٥- طب الأئمة في الأخبار الواردة عن الأئمة عليهم السلام في منافع الأطعمة والأشربة ومضارها.

الصادق عليه السلام وهو ليس مولى لبني هاشم، فتدبر».

محمد بن سيار:

سيجيء في ترجمة يوسف بن محمد بن زياد - إن شاء الله تعالى - .

قوله: محمد بن صالح بن محمد الهمداني:

بخط المجلسي عليه السلام: «روى الكشي توفيقاً طويلاً عن أبي محمد عليه السلام ذكر فيه: إقرأ كتابنا على البلالي عليه السلام إلى قوله: فإذا وردت بغداد فاقرأه على الدهقان^(١) وكيلنا وثقتنا والذي يقبض من موالينا»^(٢).

⇒ والأعواد والرقى لدفع الأمراض والبلاء وهو من جمع الأخوين أبي عتاب عبد الله والحسين ابني بسطام بن سابور الزيات، ترجم لعبد الله بن بسطام النجاشي في رجاله: ص ١٦١، قائلاً: «عبد الله بن بسطام أبو عتاب أخو الحسين بن بسطام الذي له ولأخيه كتاب الطب».

وترجم للحسين (ص ٣٠) قائلاً: «له ولأخيه أبي عتاب كتاب جمعه في الطب كثير الفوائد والمنافع على طريقة الطب في الأطعمة ومنافعها، والرقى والعود» طبع هذا الكتاب بالهند، وحصرت أخباره في (٤٠٩) حديث، وينقل عنه المجلسي في البحار كثيراً، راجع: الذريعة لشيخنا الحجة الطهراني - أدام الله وجوده - : ج ١٥ ، ص ١٣٩.

١ - الدهقان هو لقب محمد بن صالح بن محمد الهمداني.

٢ - راجع: ص ٤٨٥ من رجال الكشي في ترجمة جماعة منهم إسحاق بن إسماعيل النيسابوري الذي خرج له التوقيع من أبي محمد العسكري عليه السلام وفيه ذكر إبراهيم بن عبدة والمحمودي والعمرى والبلالي والرازي ودهقان، وكان دهقان وكيلاً لأبي محمد الحسن العسكري عليه السلام ومن بعده صار وكيلاً لابنه الحجة بن الحسن عليه السلام.

قوله: محمد بن صدقة العنبري:

في أمالي الشيخ: «عن المفيد، عن ابن بشران، عن دعلج بن أحمد بن دعلج عن أبي سعيد الهروي يحيى بن أبي نصر الشيخ الصالح، قال: سمعت إبراهيم بن المنذر الخزاعي يقول: سمعت معنأ ومحمد بن صدقة - أحدهما أو كلاهما - وكلاهما ثقة»^(١).

قوله: محمد بن العباس بن علي بن مروان:

بخط المجلسي: «قال الكفعمي تَبَيَّنَ في الحواشي التي علقها على دعاء الغدير: (ذكر أبو عبد الله محمد بن العباس بن مروان المعروف بابن الجحام في كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام وهذا الكتاب ألف ورقة لم يصنف مثله في معناه) انتهى»^(٢).

وأقول: وصل إلي أكثر أحاديث هذا الكتاب برواية السيد شرف الدين النجفي في كتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة وأوردتها في الكتاب الكبير، وأورد بعضها السيد ابن طاووس في كتاب سعد السعود» انتهى

١- راجع: أمالي الشيخ الطوسي: ج ٢، ص ١٣ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٤ هـ.

٢- هكذا وجدنا ما ذكره الكفعمي في هامش النسخة المخطوطة من (المصباح) الذي علقه على دعاء يوم الغدير، في الفصل الثامن والأربعين منه، وأول الدعاء: «ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنوا» الخ، والنسخة مخطوطة بتاريخ يوم الثلاثاء تاسع شهر ربيع الأول سنة ١٠٦٣ هـ.

محمد بن عبد الحميد بن سالم العطار:

أبو جعفر، روى عبد الحميد عن الكاظم عليه السلام وكان ثقة (٢).

١ - راجع: كتاب سعد السعود لرضي الدين علي بن طاووس: ص ٩٠ - ١١١، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٦٩ هـ، فإنه أورد فيه جملة من الآيات التي نزلت في أهل البيت عليهم السلام نقلاً عن كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام لمؤلفه ابن الجحام المذكور. والجاحم: بتقديم الجيم على الحاء المهملة كما ضبطه العلامة الحلبي في (إيضاح الاشتباه): ص ٨٥.

وقال المجلسي في أول البحار: ج ١، ص ١٣ - عند ذكره لمصادره التي ينقل عنها فيه - ما لفظه: «... وكتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، للسيد الفاضل العلامة الزكي شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي المتوطن في الغري، مؤلف كتاب الغرابة في شرح الجعفرية، تلميذ الشيخ الأجل نور الدين علي بن عبد العالي الكركي، وأكثره مأخوذ من تفسير الشيخ الجليل محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار وذكر النجاشي - بعد توثيقه - أن له كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام وكان معاصراً للكليني». وينقل السيد هاشم البحراني في تفسير البرهان عن كتاب ابن الجحام المذكور بتوسط كتاب شرف الدين النجفي، قال: «لكن لم يعثر شرف الدين علي جميعه بل من بعض سورة الإسراء إلى آخر القرآن».

وابن الجحام - هذا - سمع منه هارون بن موسى التلعكبري سنة ٣٢٣ هـ - وأما الشيخ شرف الدين علي النجفي فقد ترجم له الشيخ الحر في أمل الآمل: ج ٢، ص ١٣١ طبع النجف الأشرف وسمى كتابه (الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة) وقال: «ينقل فيه من كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام لمحمد بن العباس المعروف بابن الجحام الثقة».

٢ - راجع: ترجمة ضافية لمحمد بن عبد الحميد - هذا - في كتاب رجال سيدنا بحر ←

اختلف في مرجع ضمير «كان ثقة»، ففي الشرح: «وظن جدي تَبَيَّرُ أَنْ الموثق هو الأب^(١)، وأراه لا يخلو من بُعد لأن العنوان لمحمد، وذكر الأب بالعارض، فمن المستبعد توثيق الأب إلا أن الأمر لا يخلو من اشتباه.

وفي الخلاصة نقل عن عبد الحميد ما هذه صورته: «روى عن موسى عليه السلام وكان ثقة^(٢)» وكأنه أخذه من النجاشي ظناً أن الموثق هو الأب، والذي رأيناه في النجاشي في عبد الحميد من دون توثيق «انتهى^(٣)».

والظاهر من المدارك القطع برجوعه إلى الأب حيث قال: «في السند قصور لأن في طريقها محمد بن عبد الحميد وهو غير موثق» انتهى^(٤).

⇒ العلوم: ج ٣، ص ٢٨٠ طبع النجف الأشرف.

١ - الشرح: هو شرح الاستبصار للشيخ محمد ابن الشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثاني، وزين الدين هو مراده بقوله: «جدي» وقد ذكر ذلك جده في حواشيه على الخلاصة فإنه - بعد أن أورد عبارة الخلاصة في ترجمة محمد بن عبد الحميد وهي: «وكان ثقة من أصحابنا» - قال: «هذه عبارة النجاشي، والظاهر أن الموثق الأب لا الابن».

٢ - راجع: الخلاصة - القسم الأول - : ص ١١٦ برقم ٣.

٣ - إلى هنا انتهى ما ذكره السبط في شرحه للاستبصار، وما ذكره من قوله: «والذي رأيناه في النجاشي في عبد الحميد من دون توثيق» لا أرى له وجهاً فإن النجاشي لم يترجم لعبد الحميد بن سالم - هذا - ترجمة مستقلة، وإنما ذكره ضمن ترجمة أخيه عبد الرحمن بن سالم: ص ١٧٧، قائلاً: «وعبد الرحمن بن سالم أخو عبد الحميد بن سالم...» وليس في صدد توثيقه لأنه ذكره بالعارض وأصل الترجمة لأخيه عبد الرحمن ولا يلزم توثيق ما ذكر بالعارض، فلاحظ.

٤ - راجع: كتاب الصلاة من المدارك، للسيد محمد العاملي (المطبوع) في شرح قول الماتن المحقق الحلي صاحب الشرايع الذي نصه: «وقراءة سورة كاملة بعد الحمد واجب» في رده

وقال الصالح: «محمد بن عبد الحميد بن سالم العطار أبو جعفر، روى عبد الحميد عن أبي الحسن موسى عليه السلام وكان ثقة من أصحابنا الكوفيين، وقال زين المحققين: هذه عبارة النجاشي وظهرها أن الموثق الأب لا الابن، وقال بعض الأفاضل: كون الظاهر ذلك غير مسلم، بل الظاهر أن النعوت المذكورة في مثل هذا الموضوع راجعة إلى أصل الاسم» انتهى^(١).

وتوقف فيه المقدس في المجمع، قال: «والمصنف^(٢) ما صرح بالصحة كأنه لوجود محمد بن عبد الحميد، وتوثيقه غير ظاهر لاحتمال رجوع التوثيق إلى أبيه المصرح بتوثيقه» انتهى.

ولا ينبغي الشك في أن الظاهر في المحاورات من الضمير والصفات في مثل المقام تعود إلى المسوق له الكلام كما حققه بعض الأفاضل على ما نقله الصالح، فتأمل.

قوله: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى:

في الكافي: «عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه»^(٣).

⇒ لرواية منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام القائلة: «لا تقرأ في المكتوبة بأقل من سورة ولا بأكثر».

١ - راجع: شرح أصول الكافي للمولى محمد صالح المازندراني: ج ٢، ص ٦٣ كتاب فضل العلم، باب ثواب العالم والمتعلم، شرح الحديث الرابع.

٢ - يقصد بالمصنف: العلامة الحلي لأن مجمع الفائدة والبرهان هو شرح لإرشاد الأذهان تأليف العلامة عليه السلام.

٣ - راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٤٥، كتاب فضل العلم، باب استعمال العلم، ⇐

قال الصالح: «وهو ممدوح شكور وصدوق مأمون، مات سنة ثمان وأربعين ومائة، وعده الشيخ في كتاب الرجال من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام» (١).

قوله: محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسين:

نسب ابن إدريس إليه كتاب قرب الإسناد، وقال في البحار: «وظني أن

⇒ الحديث السابع.

١ - راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح المازندراني: ج ٢، ص ١٨١، وتقدمت ترجمة أبيه عبد الرحمن بن أبي ليلى (ص ٢٨) من هذا الجزء، وكلام المولى الصالح فيه.

ومحمد بن عبد الرحمن - هذا - ترجم له ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب: ج ٩، ص ٣٠١ ترجمة مفصلة، وذكر الاختلاف في توثيقه وتضعيفه، ونقل عن أبي حاتم عن أحمد بن يونس أن زائدة ذكره فقال: «كان أفقه أهل الدنيا».

وقال العجلي كان فقيهاً صاحب سنة، صدوقاً جازئ الحديث، وكان عالماً بالقرآن، وكان من أحب الناس، وكان جميلاً نبيلاً، وأول من استقضاه علي الكوفة يوسف بن عمر الثقفي» ثم نقل عن البخاري أنه مات سنة ١٤٨ هـ، وذكر جماعة كثيرين يروي هو عنهم وجماعة أخرى يروون عنه، فراجع.

وفي معاجم رجالنا ضعفه جماعة، منهم الكشي في رجاله: ص ١٤٦ في ترجمة محمد بن مسلم الطائفي، فإنه روى رواية تتضمن ذمه.

ومنهم الشيخ أبو علي الحائري في منتهى المقال فإنه قال - متعجباً من ذكر العلامة في القسم الأول من الخلاصة - : «فإن نصب الرجل أشهر من كفر إبليس، وهو من مشاهير المنحرفين... وتولى القضاء لبني أمية ثم لبني العباس برهة من السنين، كما ذكره غير واحد من المؤرخين، وردده شهادة جملة من أجلاء أصحاب الصادق عليه السلام غير مرة لأنهم رافضة مشهور، وفي كتب الحديث المذكور، ويجب ذكره في الضعفاء كما فعله الفاضل عبد النبي».

الكتاب لوالده، وهو راو له كما صرح به النجاشي^(١)، وتقدم في ترجمة أبيه أن الحرّ نسبه إلى ابنه أيضاً^(٢).

قوله: محمد بن عبد الله بن الحسن أبو عبد الله:

يظهر من البصائر أنه خرج مدعياً للإمامة^(٣)، فقد روي «عن أحمد بن

١ - راجع: أول كتاب البحار: ج ١، ص ٧ عند ذكره الأصول والكتب المأخوذ منها البحار، وتكملة كلام صاحب البحار هكذا: «وإن كان الكتاب له - كما صرح به ابن إدريس - ﷺ فالوالد متوسط بينه وبين ما أوردناه من أسانيد كتابه».

وراجع رجال النجاشي: ص ١٦٢، في ترجمة عبد الله بن جعفر بن الحسن بن مالك بن جامع الحميري، أبي العباس القمي والد محمد بن عبد الله - هذا - فإنه نسب كتاب قرب الإسناد إلى الأب عبد الله دون الابن محمد، وعده من مؤلفاته.

٢ - راجع: ص ٥٤ من هذا الجزء في ترجمة عبد الله بن جعفر بن الحسن، وسمى المصنف هناك جده الحسن وهنا الحسين، وتبعه صاحب الكتاب، وراجع: ما ذكره الحرّ في أول الوسائل في الفصل الذي عقده في ذكر الكتب المعتمد عليها التي نقل منها أحاديث كتابه.

٣ - محمد بن عبد الله - هذا - هو الملقب بذئ النفس الزكية ابن عبد الله المحض، ابن الحسن المثنى ابن الحسن المجتبيّ ابن الإمام علي بن أبي طالب ﷺ ذكره ابن عنبه النسابة في عمدة الطالب: ص ٨٩، عند ذكره لعقب عبد الله المحض، فقال: «... وأعقب عبد الله المحض من ستة رجال، محمد ذي النفس الزكية، وإبراهيم قتيل باخرمى، وموسى الجون، وأمهم هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن ربيعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، ومن يحيى صاحب الديلم، وأمّه قريبة بنت ركيح بن أبي عبيدة بنت أخي هند بنت أبي عبيدة ومن سليمان وإدريس، وأمهما عاتكة بنت عبد الملك المخزومية».

ومحمد ذو النفس الزكية يكنى أبا عبد الله، وقيل: أبا القاسم، ويلقب المهدي وهو المقتول

الحسين، عن أبيه، عن ظريف بن ناصح، قال: لما كانت الليلة التي ظهر فيها محمد بن عبد الله بن الحسن دعا أبو عبد الله عليه السلام بسفط له فلما وضع في يديه - إلى أن قال - : ثم أخرج صرة فأخذها بيده فقال: في هذه الصرة مائتا دينار عزلها علي بن الحسين عليه السلام عن ثمن عمودان أعدت لهذا الحدث الذي حدث الليلة بالمدينة، قال: فأخذها فمضى، وكانت نفقته بطيبة»^(١).

وفي الكافي في باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل، حديث طويل يعرف به حال جماعة من بني الحسن فلا بأس بإيراده كله، قال: «بعض أصحابنا، عن محمد بن حسان، عن محمد بن رنجويه، عن عبد الله بن الحكم الإرميني، عن عبد الله بن إبراهيم، عن محمد الجعفري، قال: أتينا خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام نعزيها بآبائها فوجدنا عندها

⇒ بأحجار الزيت يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ١٤٥ هـ، وهو ابن خمس وأربعين سنة، قتله المنصور حين ظهر عليه وقاتله، وكان قتله بأحجار الزيت مصداق لتلقيبه النفس الزكية لأنه روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «تقتل بأحجار الزيت من ولدي نفس زكية» وانظر أخبار محمد بن عبد الله - هذا - في مقاتل الطالبين مفصلاً.

١- راجع: بصائر الدرجات للصفار: ج ٤، الباب الرابع، باب ما عند الأئمة من سلاح رسول الله وآيات الأنبياء، الحديث الثالث، طبع إيران سنة ١٢٨٥ هـ، ذكر هذا الحديث المجلسي في البحار: ج ٢٦، ص ٢٠٤ عن بصائر الدرجات، وقال في شرح الحديث: «... وعمودان كأنه اسم ضيعة باعها عليه السلام فأعد من ثمنها مائتي دينار لتلك الداهية التي علم أنها تحدث بالمدينة، وطيبة - بالفتح - من أسماء المدينة والمراد بها هنا ضيعة مسماة بها كان اشتراها عليه السلام كما سيأتي في خبر آخر هو مفصل هذا الخبر» يشير صاحب البحار إلى الخبر الذي رواه أيضاً عن البصائر: ص ٢١٥، من الجزء المذكور، وقد ذكره صاحب البصائر في: ج ٤، الباب الرابع، باب ما عند الأئمة عليهم السلام من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وآيات الأنبياء، فراجع.

موسى بن عبد الله بن الحسن^(١) - إلى أن قال - : ثم خرجنا فغدونا إليها غدوة فتذاكرنا عندها اختزال منزلها من دار أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فقال^(٢) : هذه دار تسمى دار السرقة^(٣) فقالت: هذا ما اصطفتي مهدينا - تعني محمد بن عبد الله بن الحسن، تمازحه بذلك - فقال موسى بن عبد الله: والله لأخبرنكم بالعجب، رأيت أبي عليه السلام لما أخذ في أمر محمد بن عبد الله^(٤) وأجمع على لقاء أصحابه، فقال: لا أجد هذا الأمر يستقيم إلا أن ألقى أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فانطلق وهو متك علي، فانطلقت معه حتى أتينا أبا عبد الله عليه السلام فلقيناه خارجاً يريد المسجد، فاستوقفه أبي وكلمه^(٥) فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ليس هذا موضع ذلك، نلتقي - إن شاء الله تعالى - فرجع أبي مسروراً.

ثم أقام حتى إذا كان الغد أو بعده بيوم انطلقنا حتى أتينا فدخل عليه أبي

١ - هو موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو أخو المترجم له المذكور محمد بن عبد الله بن الحسن كما احتتمل ذلك صاحب كتابنا في ترجمة موسى بن عبد الله الآتية.

٢ - القائل هو موسى بن عبد الله بن الحسن، قال المجلسي في البحار: «القائل هو الجعفري».

٣ - قال المولى الصالح في شرحه لهذا الحديث ما نصه: «هذه إشارة إلى دار أبي عبد الله عليه السلام وسميت بدار السرقة لوقوع السرقة ونهب الأموال فيها، لما سيجيء من أن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام لما حبسه عليه السلام في السجن اصطفتي ما كان له من مال وما كان لقومه ممن لم يخرج مع محمد بن الحسن ولم يبايعه» فتأمل في ذلك.

٤ - أي لما أخذ البيعة في إمامة ابنه محمد أو لما شرع في أخذ البيعة له (وأجمع) يعني عزم على لقاء أصحاب محمد الذين كانوا معه في جبل الأشقر على ليلتين من المدينة. ويحتمل أن يراد بأصحابه أصحابه الذين كانوا في المدينة وأراد أخذ البيعة منهم، قال ذلك المولى الصالح في شرحه: ج ٦، ص ٢٩٥.

٥ - أي كلمه في أمر ابنه محمد وقصد خروجه وإرادة بيعته عليه السلام معه.

وأنا معه، فابتدأ الكلام ثم قال له فيما يقول: قد علمت - جعلت فداك - أن السن لي عليك وأن في قومك من هو أسن منك، ولكن الله - عز وجل - قد قدم لك فضلاً ليس هو لأحد من قومك، وقد جئتكم معتمداً لما أعلم من برك واعلم - فديتك - إنك إذا أجبتي لم يتخلف عني أحد من أصحابك، ولم يختلف علي اثنان من قريش ولا غيرهم، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إنك تجد غيري أطوع لك مني، ولا حاجة لك في، فوالله إنك لتعلم أنني أريد البادية أو أهم بها^(١) فأثقل عنها، وأريد الحج فما أدركه إلا بعد كدّ وتعب ومشقة على نفسي، فاطلب غيري وسله ذلك ولا تعلمهم أنك جئتني، فقال له: إنهم مآذون أعناقهم إليك، وإن أجبتي لم يتخلف عني أحد ولك أن لا تكلف قتالاً ولا مكروهاً، قال: وهجم علينا ناس فدخلوا وقطعوا كلامنا، فقال أبي: جعلت فداك، ما تقول؟ فقال: نلتقي إن شاء الله تعالى، فقال: أليس علي ما أحب؟ فقال: علي ما تحب - إن شاء الله - من إصلاحك.

ثم انصرف حتى جاء البيت فبعث رسولاً إلى محمد في جبل بجهينة، يقال له: الأشقر، على ليلتين من المدينة فبشره وأعلمه أنه قد ظفر له بوجه حاجته وما طلب، ثم عاد بعد ثلاثة أيام، فوقفنا بالباب ولم نكن نحجب إذا جئنا، فأبطأ الرسول، ثم أذن لنا، فدخلنا عليه فجلست في ناحية الحجرة ودنا أبي إليه فقبل رأسه، ثم قال: جعلت فداك، قد عدت إليك راجياً مؤملاً، قد انبسط رجائي وأملي، ورجوت المدرك لحاجتي، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يابن عم إني أعيذك بالله من التعرض لهذا الأمر الذي أمسيت فيه، وإنني لخائف عليك أن يكسبك شراً، فجرى الكلام بينهما حتى أفضى إلى ما لم يكن يريد، وكان من قوله: بأي شيء كان الحسين عليه السلام أحق بها من الحسن عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام: رحم الله الحسن،

ورحم الله الحسين، وكيف ذكرت هذا؟ قال: لأن الحسين عليه السلام كان ينبغي له إذا عدل أن يجعلها في الأسن من ولد الحسن فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك لما أن أوحى إلى محمد صلى الله عليه وآله أوحى إليه بما شاء ولم يؤامر أحداً من خلقه وأمر محمد علياً عليه السلام بما شاء ففعل ما أمر به، ولسنا نقول فيه إلا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تبجيله وتصديقه فلو كان أمر الحسين أن يصيرها في الأسن أو ينقلها في ولدهما - يعني الوصية - لفعل ذلك الحسين وما هو بالمتهم عندنا في الذخيرة لنفسه، ولقد ولّيت وتركت ذلك، ولكنه مضى لما أمر به، وهو جدك وعمك، فإن قلت خيراً فما أولاك به، وإن قلت هجراً فيغفر الله لك، أتعني يابن عم واسمع كلامي، فوالله الذي لا إله إلا هو لا ألوك نصحاً وحرصاً فكيف ولا أراك تفعل، وما لأمر الله من مرد، فسرّ أبي عند ذلك فقال له أبو عبد الله عليه السلام: والله إنك لتعلم أنه الأحوال الأَكْشَفُ الأَخْضَرُ المَقْتُولُ بسدة أشجع^(١) عند بطن مسيلها، فقال أبي: ليس هو ذلك، والله ليحاربن باليوم يوماً، وبالساعة ساعة، وبالسنة سنة، وليقومن بشار أبي طالب جميعاً، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يغفر الله لك ما أخوفني أن يكون هذا البيت يلحق صاحبنا (ممتك نفسك في الخلاء

١ - أي لتعلم أن ابنك محمداً - هذا - هو الأحوال الأَكْشَفُ الأَخْضَرُ الذي أخبر به المخبر الصادق أنه سيخرج بغير حق ويقتل صاغراً، والأَكْشَفُ الذي نبتت له شعيرات في قصاص ناصيته دائرة ولا تكاد تسترسل والعرب تتشأم به، والأَخْضَرُ - ربما يقال الأسود أيضاً - وفي هذا المقام يحتمله والسدة - بالضم - باب الدار، وأشجع أبو قبيلة سميت باسم أبيهم (هكذا ورد في هامش الكافي المطبوع).

وراجع أيضاً شرح هذه الجملة في شرح المولى الصالح: ج ٦، ص ٢٩٨.

ضلالاً^(١) والله لا يملك أكثر من حيطان المدينة، ولا يبلغ عمله الطائف إذا أحفل - يعني إذا أجهد نفسه - وما للأمر من بد أن يقع، واتق الله وارحم نفسك وبني أبيك، فوالله إنني لأراه أشأم سلحة أخرجتها أصلاب الرجال إلى أرحام النساء، والله إنه المقتول بسدة أشجع بين دورها، والله لكأنني به صريعاً مسلوباً بزّته، بين رجله لبنة^(٢)، ولا ينفع هذا الغلام ما يسمع، قال موسى بن عبد الله: - يعينني - وليخرج معي فيهمز ويقتل صاحبه، ثم يمضي فيخرج معه راية أخرى فيقتل كبشها^(٣) ويتفرق جيشها، فإن أطاعني فليطلب الأمان عند ذلك من بني العباس حتى يأتيه الله بالفرج، ولقد علمت بأن هذا الأمر لا يتم، وإنك لتعلم ونعلم أن ابنك الأحول الأخضر الأکشف المقتول بسدة أشجع بين دورها عند بطن مسيلها.

فقام أبي وهو يقول: بل يغني الله عنك، ولتعودن أو ليفيء الله بك وبغيرك^(٤) وما أردت بهذا إلا امتناع غيرك وأن تكون ذريعتهم إلى ذلك فقال أبو

١ - هذا عجز بيت للأخطل، وصدوره:

أنعق بضأنك يا جرير فإنما منتك نفسك في الخلاء ضلالاً
وهو من قصيدة تقرب من خمسين بيتاً قالها يهجو جريراً ويفتخر فيها على قيس، أولها:
كذبتك عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالاً
وهي مثبتة في ديوانه: ص ٤١ - ٥١، طبع بيروت.

٢ - البزة: السلاح والثياب، وقوله: «بين رجله لبنة» كناية عن ستر عورته بها.

٣ - الكبش: أمير الجيش، والمراد به ابن أخي موسى بن عبد الله وهو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن، فإن موسى بن عبد الله بعد قتل أخيه محمد يمضي مع ابن أخيه عبد الله بن محمد فيقتل عبد الله.

٤ - أي: ولتعودن إلينا بعد وضوح أمرنا وغلبتنا على الأعداء، والفيء الرجوع، يقال: فاء الرجل يفيء فيناً إذا رجع، والباء للتعديّة، ولعل التردد من الراوي، قاله المولى الصالح في شرحه لأصول الكافي.

عبد الله ﷺ: الله يعلم ما أريد إلا نصحك ورشدك وما علي إلا الجهد.

فقام أبي يجرّ ثوبه مغضباً فلحقه أبو عبد الله ﷺ فقال له: أخبرك إنني سمعت عمك - وهو خالك -^(١) يذكر أنك وبني أبيك ستقتلون، فإن أطعنتي ورأيت أن تدفع بالتّي هي أحسن فافعل، فوالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الكبير المتعال على خلقه لوددت أني فديتك بولدي وبأحبهم إلي وبأحب أهل بيتي إلي، وما يعدلك عندي شيء، فلا ترى أني غششتك.

فخرج أبي من عنده مغضباً أسفاً قال: فما أقمنا بعد ذلك إلا قليلاً - عشرين ليلة أو نحوها - حتى قدمت رسل أبي جعفر^(٢) فأخذوا أبي وعموتي سليمان بن حسن، وحسن بن حسن، وإبراهيم بن حسن، وداود بن حسن، وعلي بن حسن، وسليمان بن داود بن حسن، وعلي بن إبراهيم بن حسن، وحسن بن جعفر بن حسن، وطباطبا إبراهيم بن إسماعيل بن حسن، وعبد الله بن داود فصفدوا في الحديد ثم حملوا في محامل أعراء لا وطاء فيها، وأوقفوا بالمصلّي لكي يشمتهم الناس، قال: فكف الناس عنهم ورقوا لهم للحال التي هم فيها، ثم انطلقوا بهم حتى وقفوا عند باب مسجد رسول الله ﷺ.

قال عبد الله بن إبراهيم الجعفري: فحدثنا خديجة بنت عمر بن علي ﷺ: أنهم لما أوقفوا عند باب المسجد - الباب الذي يقال له: باب جبرائيل ﷺ - أطلع عليهم أبو عبد الله ﷺ وعامة ردائه مطروح بالأرض، ثم أطلع من باب

١ - عمك أي علي بن الحسين ﷺ مجازاً وهو خاله حقيقة لأن أم عبد الله هي فاطمة بنت

الحسين ﷺ والمراد ببني أبيك أي إختك وبنيتهم.

٢ - يعني أبا جعفر المنصور الدوانيقي العباسي.

المسجد^(١) فقال: لعنكم الله يا معاشر الأنصار - ثلاثاً - ما على هذا عاهدتم رسول الله ﷺ ولا بايعتموه^(٢)، أما والله أن كنت حريصاً^(٣) ولكني غلبت وليس للقضاء مدفع، ثم قام وأخذ إحدى نعليه وأدخلها في رجله، والأخرى في يده، وعامة ردائه يجره في الأرض، ثم دخل بيته فحم عشرين ليلة، لم يزل يبكي فيها الليل والنهار حتى خفنا عليه، فهذا حديث خديجة.

قال الجعفري: وحدثنا موسى بن عبد الله بن الحسن: أنه لما طُلع بالقوم في المحامل قام أبو عبد الله ﷺ من المسجد ثم أهوى إلى المحمل الذي فيه عبد الله بن الحسن يريد كلامه، فمُنع أشد المنع، وأهوى إليه الحرسي فدفعه، وقال: تنح عن هذا، فإن الله سيكفيك ويكفي غيرك، ثم دخل بهم الزقاق، ورجع أبو عبد الله ﷺ إلى منزله فلم يبلغ بهم البقيع حتى ابتلي الحرسي بلاء شديداً رمحته ناقته^(٤) فدقت وركه فمات فيها، ومضى بالقوم، فأقمنا بعد ذلك حيناً، ثم أتى محمد بن عبد الله بن حسن فأخبر أن أباه وعمومته قتلوا، قتلهم أبو جعفر^(٥) إلا حسن بن جعفر، وطباطبا، وعلي بن إبراهيم، وسليمان بن داود، وداود بن حسن،

١ - أطلع الأولي من باب الإفعال أي أطلع رأسه عليهم، والثانية من باب الافتعال أي خرج من الباب، فالأولي بمعنى الإشراف، والثانية بمعنى الخروج.

٢ - ما على هذا عاهدتم، إشارة إلى ما بايعوا رسول الله ﷺ عليه في العقبة على أن يمتنعوا وذريته مما يمتنعون به أنفسهم وذرائعهم.

٣ - أن كنت: أن مخففة مفتوحة الهمزة، وضمير الشأن محذوف وحريصاً يعني على دفع هذا الأمر عنهم بالوعظ والنصيحة، ولكني غلبت - على المجهول - أي غلبني القضاء، أو شقاوة المنصوح وقلة عقله.

٤ - رمحته ناقته: أي ضربته برجلها جزء بما فعل.

٥ - يعني أبو جعفر الدوانيقي العباسي.

وعبد الله بن داود.

قال: فظهر محمد بن عبد الله عند ذلك ودعا الناس لبيعته، قال: فكنت ثالث ثلاثة بايعوه، واستوثق الناس لبيعته^(١) ولم يختلف عليه قرشي ولا أنصاري ولا عربي.

قال: وشاور عيسى بن زيد^(٢) - وكان من ثقاته، وكان على شرطه - فشاوره في البعثة إلى وجوه قومه، فقال له عيسى بن زيد: إن دعوتهم دعاء يسيراً لم يجيبوك أو تغلظ عليهم، فخلني وإياهم، فقال له محمد: إمض إلى من أردت منهم، فقال: إبعث إلى رئيسهم وكبيرهم - يعني أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام - فإنك إذا أغلظت عليه علموا جميعاً أنك مستمرهم على الطريق الذي أمررت عليها أبا عبد الله عليه السلام، قال: فوالله ما لبثنا أن أتني بأبي عبد الله عليه السلام حتى أوقف بين يديه، فقال له عيسى بن زيد: أسلم تسلم، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أحدثت نبوة بعد محمد صلى الله عليه وآله؟ فقال له محمد: لا، ولكن بايع تأمن على نفسك ومالك وولدك، ولا تكلفن حرباً فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما في حرب ولا قتال^(٣) ولقد تقدمت إلى أبيك وحذرته الذي حاق به ولكن لا ينفع حذر من قدر، يا ابن أخي عليك

١ - استوثق - بالثاء المثلثة - أي طلب الوثيقة منهم، وفي بعض النسخ (استوثق) بالنون، أي اجتمعوا، يقال: استوثقت الإبل إذا اجتمعت في محل واحد (قاله المولى الصالح في الشرح).

٢ - عيسى - هذا - هو ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام كما صرح به أبو الفرج الإصفهاني في مقاتل الطالبين: ص ٢٩٦.

٣ - ما في: بتشديد الياء المشناة التحتانية، أي ليس في خاطري حرب وقاتل معك حتى تفرغ خاطرك عن ذلك بمبايعتي معك، أو ليس في قدرة حرب وقاتل مع أحد لضعفي وكبر سني، فلا ينفعك مبايعتي معك، وهذا أنسب بقوله: «عليك بالشباب» والأول أنسب بقوله: «إني لم أعازك ولم أجيء لأتقدم عليك».

بالشباب ودع عنك الشيوخ.

فقال له محمد: ما أقرب ما بيني وبينك في السن، فقال له أبو عبد الله عليه السلام:
إني لم أعازك^(١) ولم أجيء لأتقدم عليك في الذي أنت فيه، فقال له محمد: لا والله
لا بد من أن تباع، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما في يابن أخي طلب ولا حرب، وإني
لا أريد الخروج إلى البادية فيصدني ذلك ويثقل عليّ حتى تكلمني في ذلك الأهل
غير مرة، وما يمنعي منه إلا الضعف والله والرحم أن تدبر عنا ونشقي بك^(٢).

فقال له: يا أبا عبد الله قد والله مات أبو الدوانيق - يعني أبا جعفر -، فقال له
أبو عبد الله عليه السلام: وما تصنع بي وقد مات؟ قال: أريد الجمال بك، قال: ما إلى ما
تريد سبيل، لا والله ما مات أبو الدوانيق إلا أن يكون مات موت النوم، قال: والله
لتباعيني طابعاً أو مكرهاً ولا تحمد في بيعتك، فأبى عليه إباءً شديداً، فأمر به إلى
الحبس، فقال له عيسى بن زيد: أما إن طرحناه في السجن - وقد خرب السجن
وليس اليوم عليه غلق - خفنا إن يهرب منه فضحك أبو عبد الله عليه السلام ثم قال: لا
حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أو تراك تسجنني؟ قال: نعم والذي أكرم
محمد صلى الله عليه وآله بالنبوّة لأسجننك ولأشدن عليك، فقال عيسى بن زيد: إحبسوه في
المخبأ - وذلك دار ربطة اليوم -^(٣) فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما والله إني سأقول ثم

- ١ - أعازك: بالعين المهملة والزاي المشددة بمعنى المغالبة، ومنه قوله تعالى: ﴿وعزّني في
الخطاب﴾ في سورة (ص) الآية ٢٣، وفي بعض النسخ (لم أعازك) بالعين المعجمة بمعنى
المحاربة، وفي بعضها (لم أعادك) بالعين والذال المهملتين، من العداوة.
- ٢ - الواو للقسمة: أي أحذرك بالله وبالرحم التي بيني وبينك (أن تدبر عنا) - بالخطاب - من
الإدبار أي تهلك وتقتل (ونشقي بك) أي تقع في التعب والعناء بسبب مبايعتك (هكذا في
الوافي للفيض الكاشاني: ج ٢، ص ٣٩، في بيانه للحديث بعد نقله عن الكافي).
- ٣ - ربطة بالمثناة بنت عبد الله بن محمد ابن الحنفية، أم يحيى بن زيد، وكانت ربطة في ←

أصدق، فقال له عيسى بن زيد: لو تكلمت لكسرت فمك، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أما والله يا أكشف يا أزرق لكأنني بك تطلب لنفسك جُحراً تدخل فيه وما أنت في المذكورين^(١) عند اللقاء، وإنني لأظنك إذا صفق خلفك طرت مثل الهيق النافر^(٢) فنفر عليه محمد بانتهار: إحبسه^(٣) وشدد عليه وأغلظ عليه.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أما والله لكأنني بك خارجاً من سدة أشجع إلى بطن الوادي وقد حمل عليك فارس معلم، في يده طرادة^(٤) نصفها أبيض، ونصفها أسود، على فرس كميث أقرح قطعنك فلم يصنع فيك شيئاً، وضربت خيشوم فرسه فطرحته، وحمل عليك آخر خارج من زقاق آل أبي عمار الدليلين^(٥) عليه غدירתان مظفورتان قد خرجتا من تحت بيضته، كثير شعر الشارين، فهو والله صاحبك، فلا رحم الله رمته^(٦).

⇒ هذا اليوم تسكن هذه الدار (هكذا في الوافي للفيض الكاشاني عند بيانه للحديث).

١ - راجع: ترجمة لعيسى بن زيد بن علي بن الحسين: ص ٢٥٢ من هذا الجزء، مع هامشنا (ص ٢٥٣).

٢ - الهيق والهيقم - بزيادة الميم - العظيم، وهو الذكر من النعام والعرب تشبه الجبان به لشهرته من بين الطيور بالخوف والنفور (كذا في شرح المولى الصالح).

٣ - الانتهار الزبر والزجر، يعني قضى محمد لعيسى بن زيد وحكم له على أبي عبد الله عليه السلام بالزجر والمنع عما يقول، وعلى هذا قوله: «إحبسه» وما عطف عليه استيناف لكأنه قال:

كيف أنتهره وأزجره؟ أجاب عنه بقوله: «إحبسه» (كذا في شرح المولى الصالح).

٤ - أعلم الفارس جعل لنفسه علامة الشجعان، فهو معلم، والطرادة رمح قصير.

٥ - دئل: بالضم فالكسر أبو قبيلة، وينسب إليه أبو الأسود الدئلي المشهور.

٦ - الرمة: بالكسر العظام البالية، أي لا رحمه الله أبداً ولو بعد صيرورته رميماً.

فقال له محمد: يا أبا عبد الله حسبت^(١) فأخطأت.

وقام إليه السراقي بن سُلخ الحوت، فدفع في ظهره حتى أدخل السجن، واصطفي ما كان له من مال، وما كان لقومه ممن لم يخرج مع محمد.

قال: فطلع بإسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وهو شيخ كبير ضعيف قد ذهب إحدى عينيه، وذهبت رجلاه، وهو يُحمل حملاً، فدعاه إلى البيعة، فقال له: يابن أخي إني شيخ كبير ضعيف وأنا إلى برك وعونك أحوج، فقال: لا بد أن تباع، فقال له: وأي شيء تتفع بييعتي؟ والله إني لأضيق عليك^(٢) مكان اسم رجل إن كتبته قال: لا بد لك أن تفعل، وأغظ له في القول، فقال له إسماعيل: أدع لي جعفر بن محمد فلعلنا نباع جميعاً.

قال: فدعا جعفر بن محمد عليه السلام، فقال له إسماعيل: جعلت فداك، إن رأيت أن تبين له فافعل لعل الله يكفّه عنا، قال عليه السلام: قد أجمعت أن لا أكلمه فليرفي رأيه، فقال إسماعيل لأبي عبد الله عليه السلام: أنشدك الله هل تذكر يوماً أتيت أباك محمد بن علي عليه السلام وعلي حلتان صفراوان، فأدام النظر إلي فبكى، فقلت له: ما يبكيك؟ فقال لي: يبكيني أنك تقتل عند كبر سنك ضياعاً لا ينتطح في دمك عنزان^(٣) قال:

-
- ١ - حسبت: من الحساب، أي قلت ذلك بحساب النجوم أو من الحساب بمعنى الظن.
 - ٢ - لأضيق عليك: بتشديد الياء المثناة التحتانية، أي لأضيق عليك في الدفتر.
 - ٣ - قال المطرزي في المغرب: ج ٢، ص ٢١٥ طبع حيدرآباد دكن «في الأمثال (لا ينتطح فيها عنزان) يضرب في أمر هيّن لا يكون له تعبير ولا تكبير، قال الجاحظ: أول من تكلم به النبي ﷺ قاله حين قتل عمير بن عدي عصماء».
- وقال ابن الأثير في النهاية بمادة (نطح): في الحديث «لا ينتطح فيها عنزان أي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان لأن النطاح من شأن التيوس والكباش لا العنوز، وهو إشارة إلى قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع».

فقلت: متى ذلك؟ قال: إذا دعيت إلى الباطل فأبيته، وإذا نظرت إلى الأحوال مشؤم قومه ينتمي من آل الحسن على منبر رسول الله ﷺ يدعو إلى نفسه قد تسمى بغير اسمه^(١) فأحدث عهدك واكتب وصيتك فإنك مقتول في يومك أو من غد^(٢).

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: نعم، وهذا^(٣) - ورب الكعبة - لا يصوم من شهر رمضان إلا أقله فأستوعك الله يا أبا الحسن، وأعظم الله أجرنا فيك، وأحسن الخلافة على من خلفت، وأنا لله وأنا إليه راجعون، قال: ثم احتمل إسماعيل ورد جعفر إلى الحبس.

قال: فوالله ما أمسينا حتى دخل عليه بنو أخيه معاوية بن عبد الله بن جعفر فتوطئوه حتى قتلوه، وبعث محمد بن عبد الله إلى جعفر عليه السلام فخلني سبيله.

قال: وأقمنا بعد ذلك حتى استهللنا شهر رمضان فبلغنا خروج عيسى بن موسى^(٤) يريد المدينة، قال: فتقدم محمد بن عبد الله، على مقدمته يزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر وكان على مقدمة عيسى بن موسى ولد الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن^(٥) وقاسم، ومحمد بن زيد، وعلي وإبراهيم بنو الحسن

١ - لأنه سمي بالمهدي وبالنفس الزكية، وقوله: (ينتمي) أي يرتفع عن درجته ويدعي ما ليس له.

٢ - الترديد من الراوي، أو منه للمصلحة لئلا ينسب إليه علم الغيب.

٣ - هذا: إشارة إلى محمد بن عبد الله.

٤ - هو عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب.

٥ - قوله: ولد الحسن بن زيد (الخ) الظاهر أنه كان هكذا: «ولد الحسن بن زيد بن الحسن بن قاسم، وزيد، وعلي، وإبراهيم بنو الحسن بن زيد» ومحمد بن زيد لا يستقيم لأنه لم يكن

بن زيد، فهزم يزيد بن معاوية، وقدم عيسى بن موسى المدينة، وصار القتال بالمدينة فنزل بذباب^(١) ودخلت علينا المسودة من خلفنا^(٢).

وخرج محمد في أصحابه^(٣) حتى بلغ السوق فأوصلهم ومضى، ثم تبعهم

⇒ يزيد ولد سوى الحسن، وكان للحسن سبعة أولاد ذكور، القاسم، وإسماعيل، وعلي، وإسحاق، وزيد، وعبد الله، وإبراهيم.

قال صاحب عمدة الطالب، ص ٥٤: «إن زيد بن الحسن بن علي عليه السلام كان يتولى صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخلف عن عمه الحسين عليه السلام ولم يخرج معه إلى العراق وبائع - بعد قتل عمه - عبد الله بن الزبير، لأن أخته كانت تحته، فلما قتل عبد الله أخذ زيد بيد أخته ورجع إلى المدينة، وعاش مائة سنة، وقيل: خمساً وتسعين، ومات بين مكة والمدينة، وابنه الحسن بن زيد كان أمير المدينة من قبل الدوانيقي، وعيناً له علي غير المدينة أيضاً، وكان مظاهراً لبني العباس علي بن عمه الحسن المثنى، وهو أول من لبس السواد من العلويين وأدرك زمن الرشيد - ثم قال -: وأعقب الحسن من سبعة رجال: القاسم - وهو أكبر أولاده - وكان زاهداً عابداً إلا أنه كان مظاهراً لبني العباس علي بن عمه الحسن المثنى» انتهى.

فظهر مما ذكرنا أنه لا يستقيم في العبارة إلا ما ذكرنا، أو يكون هكذا: ولد الحسن بن زيد بن الحسن: قاسم، ومحمد، وإبراهيم، بنو الحسن بن زيد، ومحمد بن زيد فيكون هو محمد بن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام، وله أيضاً شواهد (كذا في البحار في شرح الحديث المذكور) راجع: ج ٤٧، ص ٢٩٤ منه، طبع إيران (طهران) سنة ١٣٨٥ هـ.

١ - ذباب: جبل بالمدينة.

٢ - المسودة هي عساكر عيسى بن موسى، وهو كان أميراً من قبل المنصور أبي جعفر الدوانيقي، وسماوا بالمسودة لكون ثيابهم سوداً بخلاف المبيضة (عن شرح المولى الصالح).

٣ - وخرج محمد في أصحابه ليدرك مقدمة عيسى بن موسى الذي نزل بذباب حتى بلغ السوق الذي كان قريباً منه فأوصل أصحابه، وأبلغهم هناك فتركهم ومضى لبعض شأنه كملحظة بعض الدروب ومراعاة بعض المصالح ثم رجع وتبع أصحابه ليلحق بهم، فمر بالسوق الذي

حتى انتهى إلى مسجد الخوامين، فنظر إلى ما هناك فضاء وليس فيه مسود ولا مبيض، فاستقدم حتى انتهى إلى شعب فزارة، ثم دخل هذيل، ثم مضى إلى أشجع، فخرج إليه الفارس - الذي قال أبو عبد الله عليه السلام - من خلفه من سكة هذيل فطعنه فلم يصنع فيه شيئاً، وحمل على الفارس فضرب خيشوم فرسه بالسيف فطعنه الفارس فأنفذه في الدرع، وانثنى عليه محمد فضربه فأثخنه، وخرج عليه حميد بن قحطبة - وهو مدبر على الفارس - يضربه من زقاق العماريين فطعنه طعنة أنفذ السنان فيه، فكسر الرمح، وحمل على حميد، فطعنه حميد بزج الرمح فصرعه، ثم نزل إليه فضربه حتى أثخنه وقتله، وأخذ رأسه ^(١) ودخل الجند من كل جانب، وأخذت المدينة، واجلينا هرباً في البلاد.

قال موسى بن عبد الله: فانطلقت حتى لحقت بإبراهيم بن عبد الله فوجدت عيسى بن زيد مكمناً عنده، فأخبرته بسوء تدبيره، وخرجنا معه حتى أصيب بجرحه، ثم مضيت مع ابن أخي الأشر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حسن حتى أصيب

⇒ تركهم فيه فلم يرههم فمضى حتى انتهى إلى مسجد الخوامين - وهو مسجد كان من خلفه - فنظر إلى ما هنا فضاء وميدان ليس فيها مسود ولا مبيض لتفرق أصحابه وانهمامهم، فاستقدم ليرى ما حال أصحابه مع الخصوم فلم يرههم حتى انتهى إلى شعب فزارة، وهو أبو حي من غطفان، وهو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، ثم دخل هذيل، وهو حي من مضر، وهو هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر، ثم مضى إلى أشجع، وهي قبيلة غطفان، فخرج إليه الفارس (إلى آخر ما ذكره). (عن شرح المولى الصالح).

١ - قال أبو الفرج الإصفاهاني في مقاتل الطالبين: ص ٢٦٣ وص ٢٧٥: «إن محمد بن عبد الله خرج لليلتين بقيتنا من جمادى الآخرة سنة ١٤٥ هـ وقتل يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان».

بالسند^(١)، ثم رجعت شريداً طريداً تضيق علي البلاد، فلما ضاقت علي الأرض واشتد (بي) الخوف ذكرت ما قال أبو عبد الله عليه السلام فجئت إلى المهدي^(٢) وقد حج، وهو يخطب الناس في ظل الكعبة، فما شعر إلا وأناي قد قمت من تحت المنبر فقلت: لي الأمان يا أمير المؤمنين وأدلك علي نصيحة لك عندي؟ فقال لي: نعم ما هي؟ قلت: أدلك علي موسى بن عبد الله بن الحسن، فقال لي: نعم لك الأمان، فقلت له: أعطني ما أتق به، فأخذت منه عهداً وموآثيق ووثقت لنفسي ثم قلت: أنا موسى بن عبد الله، فقال لي: إذا تكرم وتحبا، فقلت له: أقطعني إلى بعض أهل بيتك يقوم بأمرني عندك فقال لي: أنظر إلي من أردت، فقلت: عمك العباس بن محمد، فقال العباس: لا حاجة لي فيك، فقلت: ولكن لي فيك الحاجة، أسألك بحق أمير المؤمنين إلا قبلتني فقبلني شاء أو أبى، وقال لي المهدي: من يعرفك؟ - وحواله أصحابنا أو أكثرهم - فقلت: هذا الحسن بن زيد يعرفني، وهذا موسى بن جعفر يعرفني، وهذا الحسن بن عبد الله بن العباس يعرفني فقالوا: نعم يا أمير المؤمنين كأنه لم يغب عنا.

ثم قلت للمهدي: يا أمير المؤمنين لقد أخبرني بهذا المقام أبو هذا الرجل، وأشارت إلى موسى بن جعفر قال موسى بن عبد الله: وكذبت علي جعفر كذبة، فقلت له: وأمرني أن أقرأك السلام، وقال: إنه إمام عدل وسخاء.

قال: وأمر لموسى بن جعفر عليه السلام بخمسة آلاف دينار، فأمر لي منها موسى بألفي دينار ووصل عامة أصحابه، ووصلني فأحسن صلتني، فحيث ما ذكر ولد

١ - السند: هو ما ارتفع من الأرض، وقيل: ما قابلك من الجبل وعلا من السفح، كأنه كان محلاً معروفاً (عن شرح المولى الصالح).

٢ - المهدي في زمان خلافته بعد أبيه المنصور الدوانيقي.

محمد بن علي بن الحسين فقولوا: صلى الله عليهم وملائكته وحملة عرشه والكرام الكاتبون، وخصوصاً أبا عبد الله بأطيب ذلك وجزئى موسى بن جعفر عليه السلام عني خيراً، فانا والله مولاهم بعد الله» انتهى^(١).

واعلم أن هذا الحديث صريح من وجوه بالطعن على محمد بن عبد الله وأنه خالف الصادق عليه السلام ولم يرض بأفعاله، وخرج من دون رضاه لا سيما وقد حبسه في السجن وقتل إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وروي فيه ما قد علمت.

ويبطل ما ذهب إليه بعض المتأخرين من أصحابنا المحدثين من أن خروج محمد وسائر بني الحسن كان عن رضا باطني من الصادق عليه السلام كما رضي باطناً بخروج عمه زيد، وأظهر عدم الرضا للتقية.

وأقول هذا في حق زيد دل عليه الإجماع من أصحابنا والأخبار المستفيضة التي كادت تبلغ التواتر، كما ذكرنا جملة منها في ترجمته^(٢).

وأما محمد وسائر بني الحسن وأفعالهم الشنيعة تدلنا على خلاف ما ذهب وعدم رضا الصادق عليه السلام كما علمت مما صنعوا مع إسماعيل وغيره والأخبار المستفيضة أيضاً تدلنا على ذلك، كما تقدم في هذه الترجمة، وترجمة عبد الله بن

١ - راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٣٥٨ - ٣٦٦، كتاب الحجة، باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة، الحديث السابع عشر، وانظر شرحه في شرح أصول الكافي للمولئى الصالح: ج ٦، ص ٢٩٣ - ٣٠٩، وانظر أيضاً شرحه في مرآة العقول شرح الكافي للمجلسي: ج ١، طبع إيران، وراجع أيضاً: شرحه في البحار: ج ٤٧، ص ٢٨٨ طبع إيران سنة ١٣٨٥ هـ.

٢ - راجع: ج ١، ص ٥٢٧ من هذا الكتاب.

الحسن (١) وغيرها.

ويدل أيضاً - مضافاً إلى ذلك - ما رواه في البصائر عن «يعقوب بن يزيد، ومحمد بن الحسين، عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة، عن علي بن سعد قال: كنت قاعداً عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده أناس من أصحابنا، فقال له معلان بن خنيس: جُعِلت فداك، ما لقيت من الحسن بن الحسن، ثم قال له الطيار: جُعِلت فداك، بينا أنا أمشي في بعض السكك إذ لقيت محمد بن عبد الله بن الحسن علي حمار وحوله أناس من الزيدية، فقال لي: أيها الرجل إليّ إليّ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله من شاء أقام ومن شاء ظعن، فقلت له: اتق الله ولا يغرنك هؤلاء الذين حولك.

فقال أبو عبد الله عليه السلام للطيار: فلم تقل له غير هذا؟ قال: لا، قال: فهلا قلت له: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك والمسلمون مقرّون له بالطاعة، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ووقع الاختلاف انقطع ذلك، فقال محمد بن عبد الله بن علي: العجب لعبد الله بن الحسن إنه يهزأ ويقول: هذا في جفركم الذي تدعون، فغضب أبو عبد الله عليه السلام فقال: العجب لعبد الله بن الحسن يقول: ليس فينا إمام صدق، ما هو بإمام، ولا كان أبوه إماماً، يزعم أن علي بن أبي طالب عليه السلام لم يكن إماماً، ويردّد ذلك» (٢).

وفيه أيضاً: «محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن المعلان بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في بني عمه: ولو أنكم إذا سألوكم واحتجّوكم بالأمر كان أحب إلي أن تقولوا لهم: إنا لسنا كما يبلغكم، ولكننا قوم

١- راجع: ص ٥٦ من هذا الجزء.

٢- راجع: بصائر الدرجات، ج ٣، باب ١٤، ص ٤١.

نطلب هذا العلم عند من هو أهله ومن صاحبه وهذا السلاح عند من هو؟ وهذا الجفر عند من هو؟ ومن صاحبه فإن يكن عندكم فإننا نبايعكم، وإن يكن عند غيركم فإننا نطلبه حتى نعلم»^(١).

وفيه أيضاً: «إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران الهمداني عن يونس، عن علي الصائغ، قال: لقي أبا عبد الله عليه السلام محمد بن عبد الله بن الحسن، فدعاه محمد إلى منزله فأبى أن يذهب معه فأرسل معه إسماعيل وأوماً إليه أن كف، ووضع يده على فيه وأمره بالكف، فلما انتهى إلى منزله أعاد إليه الرسول يسأله إتيانه، فأبى أبو عبد الله عليه السلام فأتى الرسول محمداً فأخبره بامتناعه، فضحك محمد ثم قال: ما منعه من إتياني إلا أنه ينظر في الصحف؟ قال: فرجع إسماعيل فحكى لأبي عبد الله عليه السلام الكلام، فأرسل أبو عبد الله عليه السلام رسولاً من قبيله إليه، وقال له: إن إسماعيل أخبرني بما كان منك، وقد صدقت إني أنظر في الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى، فسل نفسك وأباك هل ذلك عندكما؟ قال: فلما أن بلغه الرسول فلم يجب بشيء، فأخبر الرسول أبا عبد الله عليه السلام بسكهم. فقال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أصاب وجه الجواب قلّ الكلام»^(٢).

وسيجيء - إن شاء الله تعالى - في ترجمة يحيى بن عبد الله بن حسن ما يدل ذلك على المطلوب إن شاء الله تعالى.

وفي الكافي «بعض أصحابنا عن محمد بن حسان، عن محمد بن رنجويه عن عبد الله بن الحكم الإرميني، عن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم الجعفري قال: حدثنا عبد الله بن المفضل - مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب - قال: لما خرج

١- راجع: المصدر نفسه: ص ٤٢.

٢- راجع: بصائر الدرجات: ج ٣، الباب الـ (١٠)، ص ٣٧.

الحسين بن علي المقتول بفخ^(١) واحتوى على المدينة دعا موسى بن جعفر عليه السلام إلى البيعة، فأثاه فقال له: يا بن عم لا تكلفني ما كلف ابن عمك عمك أبا عبد الله عليه السلام فيخرج مني ما لا أريد كما خرج من أبي عبد الله عليه السلام ما لم يكن يريد فقال له الحسين: إنما عرضت عليك أمراً، فإن أردته دخلت فيه وإن كرهته لم أحملك عليه، والله المستعان، ثم ودعه، فقال له أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام حين ودعه: يا بن عم إنك مقتول فأجدّ الضراب، فإن القوم فساق يظهرون إيماناً ويسرون شركاً، وأنا لله وأنا إليه راجعون، أحتسبكم عند الله من عصابة، ثم خرج الحسين، وكان من أمره ما كان، قتلوا كلهم كما قال عليه السلام»^(٢).

وتقدم في إبراهيم بن عبد الله بن الحسن ما يدل على هذا^(٣).

فهذه الأخبار صريحة في المطلوب، وحملها جميعاً على التقية تكلف لا داعي إليه إذ لم يبين ما يقتضي الحمل على ذلك.

- ١- فخ - بفتح الفاء وتشديد الخاء المعجمة - : بئر بين التنعيم وبين مكة، وبينه وبين مكة فرسخ تقريباً، والحسين: هو الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وأمه زينب بنت عبد الله بن الحسن، خرج في أيام موسى الهادي بن محمد المهدي ابن أبي جعفر المنصور العباسي، وخرج معه جماعة كثيرة من العلويين وكان خروجه بالمدينة في ذي القعدة سنة ١٦٩ هـ، بعد موت المهدي بمكة وخلافة الهادي ابنه.
- ٢- راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٣٦٦، كتاب الحجة، باب ما يفضل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة، الحديث الـ (١٨).
- وقوله: «فأجدّ الضراب» أمره عليه السلام - بعدما أخبره بأنه يقتل - بإجادة المضاربة والمقاتلة والخرم فيها وكمال الاحتياط في أمرها، وعلله بأن القوم مشركون لا يراعون لأهل البيت حرمة ولا لعتره الرسول عزّة فلا يبالون بقتلهم (هكذا قال المولى الصالح في شرحه).
- ٣- راجع: ج ١، ص ١٧١ من هذا الكتاب.

ولعل أحداً يستند في ذلك إلى ما رواه في البصائر أيضاً: «عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، وجعفر بن بشير، عن عنبسة، عن المعلی بن خنيس قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ أقبل محمد بن عبد الله بن الحسن فسلم ثم ذهب ورق له أبو عبد الله عليه السلام ودمعت عينه فقلت له: لقد رأيتك صنعت به ما لم تكن تصنع، قال: رفققت له لأنه ينسب في أمر ليس له، لم أجده في كتاب علي عليه السلام من خلفاء هذه الأمة ولا ملوكها»^(١)، فالاستناد به على المطلوب أقرب من وجوه، من قول المعلی: «صنعت به ما لم تكن تصنع» فيدل على أن هذا اتفاق عارضي منشؤه رقة الرحم، ومن قوله: «ينسب في أمر ليس له» فإنه يدل على أنه ارتكب الضلالة، ومن قوله عليه السلام: «لم أجده من خلفاء هذه الأمة» فإنه لو كان في الباطن محققاً لكان من الخلفاء في الجملة، فالرقة وحدها لا تجدي كما لا يخفى^(٢).

١- راجع: بصائر الدرجات: ج ٤، الباب الثاني، ص ٤٥.

٢- في مجمع البحرين: «محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام المسمى بالنفس الزكية، كان يدعي الإمامة وقد تبعه كثير من الزيدية والمعتزلة على الضلالة، وفي حديث الصادق عليه السلام وقد سئل أن الزيدية والمعتزلة قد أطافوا بمحمد بن عبد الله فهل له سلطان؟ فقال: «والله إن عندي كتابين فيهما تسمية كل نبي وكل ملك يملك الأرض، لا والله ما محمد بن عبد الله في واحد منها». وفي الحديث: «إنه خرج على أبي عبد الله عليه السلام وقال له: بايع تأمن على نفسك ومالك وولدك ولا تكلف حرباً، فاعتذر عنده فقال: لا والله لا بد أن تباع فأمر به إلى الحبس وشد عليه». (منه عليه السلام).

راجع ذلك: في مجمع البحرين بمادة (حمد) أما الحديث الأول الذي ذكره فقد أورد مثله الصفار في بصائر الدرجات: ج ٤، الباب الثاني، ص ٤٥. وأما الحديث الثاني فهو من جملة

محمد بن عبد الله الجعفي:

بخط المجلسي: «روى أبو علي بن طاهر الصوري في كتاب (حقوق المؤمنين) بإسناده عن عبد المؤمن الأنصاري، قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام وعنده محمد بن عبد الله بن محمد الجعفي فتبسمت إليه فقال: أتجبه؟ قلت: نعم، وما أحببته إلا فيكم، فقال: هو أخوك المؤمن أخو المؤمن لأمه وأبيه» الخبير (١).

⇒ الحديث الطويل الذي تقدمت رواية صاحب الكتاب له عن الكافي، راجع: ص ٤١٧ من هذا الجزء.

١ - روى هذا الخبر المجلسي أيضاً في البحار: ج ٧٤، ص ٢٣٢، الطبع الجديد من كتاب العشرة، وآخر الخبر: «... فملعون من غش أخاه، وملعون من لم ينصح أخاه، وملعون من حجب أخاه، وملعون من اغتاب أخاه»، واسم الكتاب (قضاء حقوق المؤمنين) كما صرح به المجلسي في أول البحار عند ذكره لمصادره: ج ١، ص ١٧. وقد ذكر هذا الكتاب شيخنا الحجة الطهراني في كتاب الذريعة: ج ١٧، ص ١٣٧، ولكن عبر عنه بـ (قضاء حقوق الإخوان المؤمنين) وقال: إنه «لأبي علي الصوري، وهو الشيخ أبو عبد الله الحسين بن طاهر بن الحسين الصوري الذي يروي عنه ابن زهرة صاحب (الغنية) الذي توفي سنة ٥٨٥ هـ كما في (أمل الآمل).

وترجم له في الرياض: ص ٣٤ بعنوان: أبي علي الحسن بن طاهر، وورد في (ص ١٥٢) بعنوان أبي عبد الله الحسين بن طاهر، قال: وفي بعض النسخ أبي علي طاهر بن الحسن قال: ولذا ذكره في الطاء بعنوان: (طاهر) أيضاً احتياطاً، ينقل عنه الشيخ أحمد بن سليمان البحراني في (عقد اللآل) الذي فرغ منه في سنة ١١١٧ هـ وينقل عنه المولى محمد باقر المجلسي، وقال في أول البحار: إنه للشيخ سديد الدين أبي علي بن طاهر الصوري، وهو

قوله: محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي

بن أبي طالب عليه السلام

تقدم في ذكر أخيه عيسى بن عبد الله ^(١).

محمد بن عبد الله بن المعمر الطبراني:

قال النعماني في كتاب الغيبة: «حدثنا محمد بن عبد الله بن معمر الطبراني

بطبرية، مات سنة ثلاثمائة وثلاث وثلاثين، وكان هذا الرجل يوالي يزيد بن معاوية

ومن النصاب» ^(٢).

⇒ كتاب جيد مشتمل على أخبار طريفة، وينقل عنه الكفعمي في حواشي مصباحه الذي ألفه في سنة ٨٩٥ هـ، ويوجد الكتاب ضمن مجموعة كلها بخط واحد في مكتبة الميرزا محمد الطهراني بسامراء».

١- راجع: ص ٢٥٧ من هذا الجزء، مع ما ذكرناه في التعليقة.

٢- راجع: كتاب الغيبة لأبي عبد الله الكاتب محمد بن إبراهيم بن جعفر المعروف بابن زينب

النعماني: ص ١٥ طبع إيران سنة ١٣١٧ هـ في (باب ذكر جبل الله الذي أمرنا بالاعتصام به

وترك التفرق عنه بقوله: واعتصموا بجبل الله جميعاً ولا تفرقوا)، وفي نسخة أخرى بدل ومن

النصاب (ومن الثقات) وبدل يوالي (من موالي) كما في المطبوع من الكتاب، وقد نقل

النعماني عنه حديث تحقيق ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وذلك يؤيد النسخة الثانية لأن من كان

من النصاب ويوالي يزيد بن معاوية لا يحدث بمثل هذا الحديث، وعليه فيكون معنى قوله:

«من موالي يزيد بن معاوية» أن يزيد أعتق جده الأعلى.

قوله: محمد بن عبد الله المسمعي:

في العيون: «قال: كان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام سبيء الرأي في محمد بن عبد الله المسمعي راوي هذا الحديث» الخ^(١).

محمد بن عثمان بن علي الكراجكي:

من تلامذة الشيخ والمرضى، ثقة فقيه^(٢).

١ - راجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام لابن بابويه الصدوق القمي: ج ٢، ص ٢١ طبع إيران (قم) سنة ١٣٧٧ هـ، في ذيل الحديث الـ (٤٥).

٢ - ترجم للكراجكي - هذا - أكثر أرباب المعاجم الرجالية الشيعة والسنة ووصفوه فيها بأبلغ الصفات العلمية، وهو صاحب كنز الفوائد المطبوع وغيره من المؤلفات البديعة وقد طبع بعضها، روى عن جملة كثيرة من العامة والخاصة.

قال صاحب البحار في مقدمته: ج ١، ص ٣٥: «وأما الكراجكي فهو من أجلة العلماء والفقهاء والمتكلمين وأسند إليه جميع أرباب الإجازات، وكتابه كنز الفوائد من الكتب المشهورة التي أخذ عنها جل من أتى بعده، وسائر كتبه في غاية المتانة».

وترجم له من العامة الياضي في مرآة الجنان في حوادث سنة ٤٤٩ هـ وقال: «توفي فيها أبو الفتح الكراجكي الخيمي، رأس الشيعة، صاحب التصانيف، كان نحوياً لغوياً منجماً طبيباً متكلماً من كبار أصحاب الشريف المرضى».

كما ترجم له ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان: ج ٥، ص ٣٠٠ وقال: الكراجكي بفتح الكاف وتخفيف الراء وكسر الجيم ثم كاف، نسبة إلى عمل الكراجك وهي الخيم، كما ترجم له ابن رجب في شذرات الذهب: ج ٣، ص ٢٨٣ وقال: الكراجكي أي الخيمي، وقد ورد

محمد بن علي بن إبراهيم الاسترابادي:
 سيذكره المصنف بعنوان محمد بن علي بن كيل^(١).

محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الحسائي:

«من الأفاضل المشهورين، ولد في الحسا، وتلمذ على فضلاء بلده وفاقهم في زمان قليل، ثم انتقل إلى العراق واكتسب العلم من أفاضل تلك الناحية، منهم شرف الدين حسن بن عبد الكريم الفتال مجاور المشهد المقدس الغروي، ثم حج في سنة سبع وسبعين وثمانمائة من طريق الشام، واستفاد من الشيخ علي بن هلال الجزائري في (كرك نوح) ليلاً ونهاراً علوماً كثيرة ثم رجع إلى وطنه، وأقام قليلاً، وتوجه إلى زيارة أئمة العراق عليهم السلام ثم انتقل إلى المشهد المقدس الرضوي - صلوات الله على مشرفه - وألف في الطريق رسالة (زاد المسافرين) واتفق له في

⇒ ذكره في كثير من طرق الإجازات الروائية.

وترجم له أيضاً الصفي في الوافي بالوفيات: ج ٤، ص ١٣٠ ومما قال: «شيخ الشيعة، وكان من فحول الرافضة بارعاً في فقههم، لقي الكبار مثل المرتضى، مات بصور في شهر ربيع الأول سنة ٤٤٩ هـ» ثم ذكر مؤلفاته.

١- راجع: ترجمة له في النقد: ص ٣٢٤ فقد ترجم له في حياته فقال - بعد ذكر اسمه -: «مد الله تعالى في عمره وزاد الله في شرفه...» وهو صاحب كتاب منهج المقال في الرجال المطبوع بإيران، كانت وفاته عليه السلام بمكة المشرفة لثلاث عشرة خلون من ذي القعدة سنة ١٠٢٨ هـ، وترجم له كثير من أرباب المعاجم الرجالية منهم السيد علي خان في سلافة العصر:

هذا المشهد صحبة السيد محسن الرضوي سنة ثمان وسبعين وثمانمائة^(١) وكتب على تلك الرسالة بالتماسه شرحاً سماه (كشف البراهين) ولما علا أمره وطار صيته في البلاد، أتى بعض علماء هرة لمناظرته وناظره في ثلاثة مجالس أفحمه وأسكته في كل منها.

ومن تصانيفه كتاب (عوالي اللثالي) في الحديث ولكنه يميل إلى الحكمة والتصوف، وله تصانيف فيها ما لا أرتضيه» كذا بخط المجلسي^(٢).

١ - السيد محسن ابن السيد محمد الرضوي القمي، ترجم له صاحب روضات الجنات: ص ٦٢٥ وذكر شطراً من المناظرة التي بين ابن أبي جمهور والمولى الهروي، وفيها وصف للسيد محسن وأنه من أعيان أهل المشهد وأشرفهم، وبارز على أقرانه بالعلم والعمل، وقال ابن أبي جمهور في رسالة المناظرة إنه كان هو وكثير من أهل المشهد يشتغلون معي في علم الكلام والفقه (الخ). وكانت وفاة السيد محسن الرضوي سنة ٩٣٦ هـ، وله إجازة من ابن أبي جمهور.

٢ - وقال المجلسي في مقدمة كتابه البحار: ج ١، ص ٣١، عند ذكره لتوثيق مصادر كتابه البحار: «وكتاب غوالي اللثالي وإن كان مشهوراً ومؤلفه في الفضل معروفاً لكنه لم يميز القشر من اللباب، وأدخل أخبار متعصبى المخالفين بين روايات الأصحاب، فلذا اقتصرنا منه على نقل بعضها».

وإبن أبي جمهور ترجم له في أكثر المعاجم الرجالية، راجع أمل الآمل للشيخ الحر العاملي، وروضات الجنات للخوانساري، ومجالس المؤمنين للقاضي نور الله التستري، ولؤلؤة البحرين للشيخ يوسف صاحب الحدائق ومستدرك الوسائل - الخاتمة - للمحدث الثوري، وذكره الأمير محمد حسين الخواتون آبادي في مناقب الفضلاء، والعلامة المجلسي في كتاب الإجازات والمحقق التستري الكاظمي في المقاييس، والسيد عبد الله آل السيد نعمة الله الجزائري في إجازته الكبيرة، والسيد الأمير عبد الباقي في إجازته للسيد بحر العلوم، والأفندي في رياض العلماء، والسيد حسين القزويني في مقدمات شرحه لشرائع المحقق

محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى:

في الكافي «علي بن محمد عن محمد بن إبراهيم المعروف بابن الكردي عن محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام قال: ضاق بنا الأمر، فقال لي أبي: إمض بنا حتى نصير إلى هذا الرجل - يعني أبا محمد عليه السلام - فإنه قد وصف عنه سماحة، فقلت: تعرفه؟ قال: ما أعرفه ولا رأيته قط.

قال: فقصدناه فقال لي أبي - وهو في طريقه - : ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمسمائة درهم، مائتا درهم للكسوة ومائتا درهم للدين (للدقيق . خ ل)، ومائة للنفقة، فقلت في نفسي: ليته أمر لي بثلاثمائة درهم، مائة أشتري بها حماراً ومائة للنفقة، ومائة للكسوة وأخرج إلى الجبل، فلما وافينا الباب خرج إلينا غلامه، فقال: يدخل علي بن إبراهيم ومحمد ابنه، فلما دخلنا عليه وسلمنا، قال لأبي: يا علي ما خلّفك عنا إلى هذا الوقت؟ فقال: يا سيدي استحييت أن ألقاك على هذا الحال، فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبي صرة فقال: هذه خمسمائة درهم، مائتان للكسوة، ومائتان للدين (للدقيق . خ ل)، ومائة للنفقة وأعطاني صرة فقال: هذه ثلاثمائة درهم، إجعل مائة في ثمن حمار، ومائة للكسوة، ومائة للنفقة، ولا

⇒ الحلبي، والشيخ عباس القمي في الفوائد الرضوية، والشيخ علي ابن الشيخ حسن البلادي البحراني في أنوار البدرين، وغير هؤلاء من أرباب المعاجم، وفي بعضها يوصف بالتصوف المفرط.

وأما سنة وفاته فلم تضبط ولكنه كان حياً سنة ٩٠١ هـ، كما ذكر ذلك شيخنا الحجة الطهراني في الذريعة: ج ١٣، ص ١٢٣، وذلك لأنه فرغ من تبييض كتابه الدرر اللآلئ العمادية في سنة ٩٠١ هـ.

تخرج إلى الجبل، وصر إلى سورا، فصار إلى سورا، وتزوج بامرأة (منها . خ)
فدخله اليوم ألفاً (ألف . خ ل) دينار، ومع هذا يقول بالوقف.

فقال محمد بن إبراهيم: فقلت له: ويحك أتريد أمراً أبين من هذا؟ فقال:
هذا أمر قد جرينا عليه»^(١).

محمد بن علي بن أبي عبد الله:

مجهول، وقد يقال: إن الإجماع على تصحيح ما يصح عن أحمد بن محمد
بن أبي نصر يدفع الضعف بالجهالة، قاله الصالح^(٢).

١- راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٥٠٦ كتاب الحجّة، باب مولد أبي محمد الحسن بن
علي عليه السلام، الحديث الثالث، ورواه عن الكليني المفيد في الإرشاد في باب مناقب أبي محمد
الحسن العسكري عليه السلام مع اختلاف يسير في بعض ألفاظ الحديث.

٢- يروي عن محمد بن علي بن أبي عبد الله - هذا - علي بن أسباط عن أبي الحسن عليه السلام كما في
رواية الكافي، في باب النوادر في آخر كتاب الصلاة، ويروي عنه أيضاً عن أبي الحسن عليه السلام
أحمد بن محمد بن أبي نصر كما في رواية التهذيب في باب الزيادات بعد باب الأنفال.
وراجع: شرح أصول الكافي للمولى محمد صالح المازندراني، وما قاله المولى الصالح قال به
غيره من أصحاب دراية الحديث، وأحمد بن محمد بن أبي نصر من الفقهاء الستة من
أصحاب أبي إبراهيم وأبي الحسن الرضا عليه السلام الذين أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح
عنهم وتصديقهم وأقروا لهم بالفقه كما ذكره الكشي في رجاله: ص ٤٦٦، ولكن اختلف
علماء دراية الحديث في المراد بهذه الجملة على أقوال أربعة، راجع تفصيل ذلك فيما ذكره
العلامة الفقيه الحجة المغفور له المامقاني في كتابه مقباس الهداية في علم الدراية: ص ٧٠
الملحق بآخر الجزء الثالث من كتابه (تنقيح المقال) في الرجال، وتقدم بعض الكلام في ذلك
في ترجمة محمد بن أبي عمير (ص ٣١٨) من هذا الجزء، فراجع.

قوله: محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه:

قد تقدم في ترجمة محمد بن أبي عمير بعض الكلام فيه^(١) ونذكر هنا بقية كلام يتعلق بما تقدم.

قال في الحبل: «الرواية الأولى من مراسيل الصدوق عليه السلام في كتاب (من لا يحضره الفقيه) وقد ذكر عليه السلام أن ما أورده فيه فهو حاكم بصحته ومعتقد أنه حجة فيما بينه وبين الله تعالى، فينبغي أن لا تقصر مراسيله عن مراسيل ابن أبي عمير وأن تعامل معاملتها، ولا تطرح بمجرد الإرسال»^(٢).

وفي الشرح: «إن محمد بن علي بن بابويه من أجلاء الطائفة وثقاتهم، وتوضيح حاله أظهر من أن يبين»^(٣).

وذكر في كتاب (كمال الدين) ما لفظه: «حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود عليه السلام قال: سألتني علي بن الحسين بن بابويه عليه السلام بعد موت محمد بن عثمان العمري عليه السلام أن أسأل أبا القاسم الروحي أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله عز وجل أن يرزقه ولداً ذكراً، قال: فسألته فأنهى ذلك، ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام: أنه قد دعا لعلي بن الحسين وأنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله عز وجل به، وبعده أولاد، قال: فولد لعلي تلك السنة ابنه محمد وبعده أولاد»^(٤).

١- راجع: ص ٣١٨ من هذا الجزء.

٢- راجع: الحبل المتين للشيخ البهائي عليه السلام: ص ١١.

٣- راجع: شرح الاستبصار للشيخ محمد سبط الشهيد الثاني (مخطوط).

٤- راجع: كمال الدين وإتمام النعمة للشيخ الصدوق ابن بابويه: ص ٢٧٦ طبع إيران، ←

قوله: محمد بن علي بن كيل:

في البحار: «كتاب منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال المشتهر بالكبير، والوسيط، والصغير، وكتاب تفسير آيات الأحكام، كلها للسيد الأجل الأفضل ميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الاسترابادي»^(١).

ثم قال: «والسيد الأجد ميرزا محمد - قدس الله روحه - من النجباء الأفاضل والأتقياء الأمثال، وجاور بيت الله الحرام إلى أن مضى إلى رحمة الله وكتبه في غاية المتانة والساد»^(٢).

قوله: محمد بن علي الشلمغاني:

في البحار: «عن كتاب الغيبة للشيخ عليه السلام: أبو محمد المحمدي عن أبي الحسين محمد بن الفضل بن تمام عن عبد الله الكوفي خادم الشيخ بن روح عليه السلام قال: سئل الشيخ - يعني أبا القاسم عليه السلام - عن كتب ابن أبي العزاقر - بعدما ذم وخرجت فيه اللعنة - فقيل له: فكيف نعمل بكتبه وبيوتنا منها ملأى فقال: أقول فيها ما قاله أبو محمد الحسن بن علي - صلوات الله عليهما - وقد سئل عن كتب بني فضال، فقالوا: كيف نعمل بكتبهم وبيوتنا منها ملأى؟ فقال - صلوات الله عليه -

⇒ وذكر مثله الشيخ الطوسي عليه السلام في كتاب الغيبة: ص ١٩٥ طبع النجف الأشرف.

١ - راجع: أول البحار: ج ١، ص ٢٢، عند ذكره لمصادر كتابه المذكور.

٢ - راجع: المصدر نفسه: ص ٤١، عند توثيقه لمصادر الكتاب.

خذوا بما رووا وذرّوا ما رأوا»^(١).

قوله: محمد بن علي بن شهر اشوب:

في البحار، قال: «وكتابا المناقب والمعالم من الكتب المعتمدة قد ذكرهما

١ - راجع: كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢٣٩، وراجع أيضاً البحار: ج ٥١، ص ٣٥٨، وأخبار الشلمغاني - هذا - كثيرة انظرها في التاريخ الكامل لابن الأثير الجزري في حوادث سنة ٣٢٣ هـ، وهي السنة التي قتل فيها بفتوى من الفقهاء بكفره وإباحة دمه، فصلب هو وصاحبه إبراهيم بن محمد بن أبي عون في ذي القعدة، وأحرقا بالنار وذلك في أيام المقتدر العباسي وكان قد قبض عليه الوزير ابن مقلّة سنة ٣٢٢ هـ وسجنه وكبس داره. وشلمغان قرية بواسطة من قرى العراق، وكان قد خرج توقيع من الإمام عليه السلام يد الحسين بن روح في لعنه سنة ٣١٢ هـ.

وترجم له أيضاً الصفدي في الوافي بالوفيات: ج ٤، ص ١٠٧ فقال: «محمد بن علي، أبو جعفر بن أبي العزاقر الشلمغاني الزنديق أحدث مذهب الرافض في بغداد وقال بالتناسخ وحلول الإلهية فيه، ومخرق على الناس، وضلّ به جماعة، وأظهر أمره أبو القاسم الحسين بن روح الذي تسميه الرافضة الباب - تعني أحد الأبواب إلى صاحب الزمان - فطلب فاختفى، وهرب إلى الموصل، وأقام سنين، ثم ردّ إلى بغداد وأظهر عنه أنه يدّعي الربوبية، وقبض عليه ابن مقلّة وسجنه وكبس داره فوجد فيها رقاعاً وكتباً فيها له مخاطبات من الناس بما لا يخاطب به البشر وجرت أمور، وأفتى العلماء بإباحة دمه فأحرق، وكان ابن أبي عون أحد أتباعه، وهو الفاضل الذي له التصانيف المليحة مثل (مثل الشهاب) و (الأجوبة المسكتة) وهو من أعيان الكتاب، وضرب ابن أبي عون بالسياط ثم ضرب عنقه وأحرق، وكان ذلك في سنة ٣٢٢ هـ».

وراجع: معجم البلدان، للحموي: ج ٣، ص ٣١٤، ومعجم الأدباء له في ترجمة إبراهيم بن أبي عون، وغيرها من المعاجم والتواريخ.

أصحاب الإجازات، ومؤلفهما أشهر في الفضل والثقة والجلالة من أن يخفى حاله على أحد»^(١).

وتقدم ذكره في ترجمة عبد الله بن محمد أبي بكر، وذكر فيها (السيط) أن حاله غير معلوم، فيه ما لا يخفى.

قوله: محمد بن علي بن محبوب:

وقع في باب التقاء الختانيين روايته عن موسى بن جعفر بن وهب^(٢).

فقال في الشرح: «إن في رواية محمد بن علي بن محبوب عن موسى المذكور نوع تأمل لأن الراوي عنه في الرجال محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بن أبي قتادة، وأحمد بن إدريس عن عمران بن موسى بن جعفر ومحمد بن علي بن محبوب في مرتبة محمد بن يحيى، وأحمد بن إدريس في الجملة، إلا أن باب الإمكان واسع، ويتفق ذلك في كثير من النظائر يعرفها الممارس»^(٣).

وفي باب الرجل يجامع المرأة فيما دون الفرج وقع روايته عن ابن أبي

١ - راجع: مقدمة البحار: ص ٢٩ عند ذكره لتوثيق المصادر لكتابه، وراجع أيضاً: الوافي بالوفيات للصفدي: ج ٤، ص ١٦٤ فقد ترجم له وقال: «توفي سنة ٥٨٨ هـ، وعاش تسعاً وتسعين سنة وشهرين ونصفاً وتوفي بحلب في التاريخ المذكور».

وراجع ما ذكره الشيخ محمد سبط الشهيد الثاني في شرح الاستبصار: ص ١٠٣ من هذا الجزء ليتضح لك أن السبط لم يذكر أن حال محمد بن علي بن شهر آشوب غير معلوم.

٢ - راجع: الاستبصار للشيخ الطوسي رحمته الله: ج ١، ص ١١٠، باب: إن التقاء الختانيين يوجب الغسل، الحديث التاسع.

٣ - راجع: شرح الاستبصار للشيخ محمد سبط الشهيد الثاني (مخطوط).

عمير (١).

فقال في الشرح: «لا يخلو من خلل في السند لأن محمد بن علي بن محبوب لا يروي عن محمد بن أبي عمير بغير واسطة»^(٢).

وفي التهذيب رواه محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير فهو تام^(٣)، والشك في رواية أحمد عن ابن أبي عمير تقدم دفعه^(٤).

قوله: محمد بن عمار:

قال الخليل: بضم العين وتخفيف الميم^(٥).

قوله: محمد بن عيسى بن عبد الله:

في الشرح - بعد نقل عبارة النجاشي المذكورة^(٦)، وأن العلامة عدّه في القسم الأول - قال: «وفي فوائد جدي^(٧) على الخلاصة: إن هذه العبارة لا تدل

١ - راجع: الاستبصار: ج ١، ص ١١١ الحديث الأول.

٢ - راجع: شرح الاستبصار المذكور.

٣ - راجع: التهذيب للشيخ الطوسي: ج ١، ص ١٢٤، باب حكم الجنابة وصفة الطهارة منها، الحديث الـ (٢٦).

٤ - راجع ذلك: في ترجمة محمد بن أبي عمير، الفائدة الأولى (ص ٣١٨) من هذا الجزء.

٥ - راجع: شرح الكافي للمولى خليل بن الغازي القزويني (مخطوط).

٦ - يعني المذكورة في كتاب (النقد) وراجع رجال النجاشي: ص ٢٦١، وقد ذكرها بنصها العلامة الحلبي في القسم الأول من الخلاصة: ص ١٥٤.

٧ - جده هو الشهيد الثاني رحمته الله فإن المراد بالشرح هو شرح الاستبصار وهو تأليف الشيخ ←

صريحاً على توثيقه، نعم قد يظهر منها ذلك^(١) مع أن المصنف^(٢) وصف الروايات التي هو منها بالصحة^(٣) انتهى.

ولا يخفى أن ظهور التوثيق غير واضح، ووصف الصحة كذلك، إلا أن للعلامة كثير أو هام في الرجال.

قوله: محمد بن عيسى بن عبيد:

اختلف الرجاليون في توثيقه وتعديله، كما اختلف الفقهاء.

قال الصالح: «اختلف علماء الرجال في ذم محمد بن عيسى بن عبيد بن يعقوب ومدحه وتوثيقه» انتهى^(٤)، فوثقه النجاشي^(٥) وغيره، وضعفه الشيخ في

⇒ محمد ابن الشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني عليه السلام.

١- لعل ظهور التوثيق منها نظراً إلى قوله (شيخ القميين) فإن شيخوخة القميين في عصره كانت تتضمن ما فوق الوثيقة كما لا يخفى على الخبير بأحوالهم.

٢- مراد الشهيد الثاني في فوائده على الخلاصة بـ (المصنف) هو العلامة الحلبي فإنه في كتبه الفقهية وصف الروايات التي ذكرها تأييداً لرأيه والتي وقع في طريقها محمد بن عيسى بن عبد الله، بالصحة، فيفهم من ذلك توثيقه له، فلاحظ.

٣- إلى هنا انتهى كلام الشهيد الثاني في الفوائد، وبه انتهى كلام سبطه صاحب الشرح.

٤- راجع: شرح أصول الكافي للمولئ الصالح: ج ٢، ص ٦، باب فضل العلم؛ وج ٦، ص ١٩٠ كتاب الحجة باب الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني عليه السلام، وراجع الرسالة المفصلة التي ألفها الحجة السيد محمد باقر الشفتي في ترجمة محمد بن عيسى بن عبيد المطبوعة بإيران ضمن جملة رسائل.

٥- راجع: رجال النجاشي: ص ٢٥٦.

مواضع^(١)، وتبعه جمهور الفقهاء.

ففي المعتمر: «والجواب الطعن في السند فإن محمد بن عيسى ضعيف، وذكر ابن بابويه عن ابن الوليد: أنه لا يعتمد على حديث محمد بن عيسى عن يونس»^(٢).

وقال تلميذه في كشف الرموز: «ضعف الرواية بمحمد بن عيسى، وقال: إنه واقفي»^(٣).

وفي الدراية: «إنه ضعيف»^(٤).

وفي المدارك: «وهو - أي الخبر - ضعيف لاشتماله على محمد بن عيسى عن يونس، وقد نقل الشيخ الصدوق عن شيخه: أنه لا يعتمد على حديث محمد بن عيسى عن يونس»^(٥) وزاد على ذلك في موضع آخر من المدارك، فقال: «وقال

١ - ضعفه في باب أصحاب الهادي عليه السلام من رجاله: ص ٤٢٢، وفي باب من لم يره عنهم عليهم السلام: ص ٥١١، وفي الفهرست، قال (ص ١٦٧) - بعد عنوانه - : «ضعيف استثناه أبو جعفر بن بابويه من رجال (نوادير الحكمة) وقال: لا أروي ما يختص بروايته، وقيل: إنه كان يذهب مذهب الغلاة...».

٢ - راجع: المعتمر للمحقق الحلبي: ص ٢٠، كتاب الطهارة - عند الكلام في الماء المضاف - ، ص ٣٢ في مسألة وجوب غسل مخرج البول بالماء، وص ٣٠٨ في كتاب الصوم، في مسألة من ظن دخول الليل لظلمة عرضت لعارض من غيم أو غيره فأفطر ثم تبين فساد ظنه. ٣ - راجع: كشف الرموز شرح مرموزات ومشكلات شرح المختصر النافع للشيخ عز الدين الحسن بن أبي طالب اليوسفي الآبي الذي فرغ من تأليفه في شعبان سنة ٦٧٢ هـ، في حياة أستاذه المحقق الحلبي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ.

٤ - راجع: شرح دراية الحديث للشهيد الثاني: ص ٤٤ طبع النجف الأشرف.

٥ - راجع: المدارك في مباحث القراءة في مقام الجواب عن مستند القول بوجود ←

ابن بابويه ورأيت أصحابنا ينكرون هذا القول، ويقولون من مثل أبي جعفر محمد بن عيسى؟» انتهى^(١). ويظهر منه هنا القول بالتوقف، وضعفه في موضع آخر منه.

وفي المختلف - في مسألة الوضوء بماء الورد طاعناً على حديث - : «فإن هذا الحديث يرويه محمد بن عيسى، وذكر ابن بابويه عن ابن الوليد: أنه لا يعتمد على حديث محمد بن عيسى عن يونس فكيف يصح الاستدلال بهذا الحديث، قال الشيخ: هذا خبر شاذ شديد الشذوذ وإن تكرر في الكتب والأصول، وإنما أصله يونس عن أبي الحسن عليه السلام ولم يروه غيره» انتهى^(٢).

وفي الذخيرة: «ورواية يونس ضعيفة للإرسال وكون الراوي عنه محمد بن عيسى وهو مما يوجب ضعفها»^(٣).

وقال الصالح: «ونقل عن ابن طاووس أنه جزم في مواضع بضعفه»^(٤).

⇒ قراءة السورة بعد الحمد في الفرائض، وفي مبحث أن الماء المضاف طاهر لا يرفع حدثاً، وفي مبحث الأغسال السبعة من كتاب الطهارة، وفي كتاب الزكاة في مسألة عدم وجوبها على الفقير.

١ - راجع: المدارك، كتاب الصلاة، في مسألة أن السجود واجب في العزائم الأربع.

٢ - راجع: مختلف الأحكام للعلامة الحلي كتاب الطهارة: ص ١٣ طبع إيران.

٣ - راجع: ذخيرة السبزواري: ج ١، ص ١٦٢ كتاب الطهارة؛ وج ١ أيضاً: ص ٤٠ كتاب الطهارة.

٤ - راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح: ج ٦، ص ١٩٠ كتاب الحجّة، باب الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني عليه السلام، وراجع أيضاً: ج ١٠، ص ٩٨ كتاب الإيمان والكفر، باب الضلال فإنه قال في شرح رواية الكافي التي في طريق سندها محمد بن عيسى عن يونس، ما نصه: «إلّا أن في الرواية ضعفاً بالإرسال وبمحمد بن عيسى وهو محمد بن عيسى بن عبيد

وفي التنقيح: «والرواية ضعيفة لانفراد محمد بن عيسى عن يونس، وقال ابن بابويه: إن ابن الوليد لا يعمل بما ينفرد به»^(١).

وفي موضع آخر منه: «الرواية ضعيفة لأن الشيخ ضعف محمد بن عيسى وتوقف جماعة فيه كما في موضع من المدارك، وهو أحد قولي العلامة»^(٢).

وفي الحبل: «هذا الحديث رواه الشيخ بطريق فيه محمد بن عيسى عن يونس ففيه كلام، فإن كلام الأصحاب في محمد بن عيسى مضطرب جداً واستثناء ابن بابويه من نوادير الحكمة مشهور، وكذلك قول شيخنا محمد بن الوليد»

⇒ بن يقطين، وإن كان له مدح وتوثيق من بعض الأصحاب لكن جزم ابن طاووس بضعفه في مواضع، وضعفه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه وشيخه محمد بن الوليد، والشهيد الثاني، وقال: اشترك جميع الأخبار القادحة لزرارة في استنادها إلى محمد بن عيسى، وهو قرينة عظيمة على ميل وانحراف منه على زرارة، مضافاً إلى ضعفه في نفسه وقال مثله ابن طاووس رحمته الله.

١ - راجع: التنقيح الرابع شرح المختصر النافع للفاضل المقداد بن عبد الله السيوري المتوفى سنة ٨٢٦ هـ، وقد فرغ من تأليفه في التاسع من ربيع الأول سنة ٨١٨ هـ (مخطوط).

٢ - فإنه ذكره في الخلاصة عند ترجمته لبكر بن محمد الأزدي ابن أخي سدير الصيرفي: ص ٢٦ القسم الأول، وقال - بعد ذكره لكلام الكشي -: «وعندي في محمد بن عيسى توقف» ولكنه في القسم الأول منها أيضاً (ص ١٤٢) في ترجمته نفسه - بعد أن ذكر اختلافاً في شأنه - قال: «والأقوى عندي قبول روايته» ولعل ما ذكره من التوقف فيه كان قبل تحقيق حاله، فلاحظ.

كما أنه في آخر الخلاصة صحح طريق الصدوق إلى إسماعيل بن جابر، وإلى حنان بن سدير، وإلى داود الصرمي، وإلى علي بن ميسرة وإلى ياسين الضرير، وقد اشتمل الطريق في جميع ذلك على محمد بن عيسى.

انتهى^(١). وهو يعطي التوقف وهو الظاهر من الصالح حيث ذكر الأقوال فيه، ولم يفت فيه بجرح ولا تعديل^(٢) ومثله الشهيد الثاني في (الروض) حيث نقل عبارة المعبر وسكت^(٣).

وذهب جماعة إلى توثيقه كما يظهر من (المجمع) قال: «في الطريق محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن ولا يضر» فتأمل^(٤).

ثم قال في موضع آخر منه: «في الصحيح، قاله في المنتهى، مع أن محمد بن عيسى عن يونس في الطريق»^(٥) فهو دليل على توثيقهما كما أظن.

١ - راجع: الحبل المتين للشيخ البهائي: ص ٢٤٦ في مسألة وجوب السجود في العزائم على التالي والمستمع.

٢ - راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح: ج ٦، ص ١٩٠ كتاب الحجة؛ وج ١٠، ص ٩٨ كتاب الإيمان والكفر، وقد نقلنا كلامه آنفاً عن: ج ١٠، ص ٩٨ فراجع.

٣ - وكذلك ما ذكره في تعليقه على خلاصة العلامة الحلبي في ترجمة زيارة بن أعين وإن كان تحتل عبارته الميل إلى تضعيفه، فراجعها.

٤ - لعل التأمل إشارة إلى أن عبارة الأردبيلي صاحب المجمع المذكورة لا يظهر منها الميل إلى التوثيق.

٥ - راجع: المنتهى في مباحث القراءة، فإنه قال: «وفي الصحيح عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام يجوز للمريض أن يقرأ في الفريضة فاتحة الكتاب وحدها» وقد اشتمل سنده على محمد بن عيسى إذ رواه في الكافي عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الله بن سنان عنه عليه السلام، وراجع أيضاً: المنتهى في باب مباحث يجوز التلاوة فإنه قال: «لما رواه الشيخ في الصحيح عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام عن رجل سمع السجدة تُقرأ، فقال: لا يسجد إلا أن يكون منصتاً لقراءته» وكذا الحال في (المختلف) فإنه صحح هذا الحديث مع أن في سنده محمد بن عيسى إذ رواه الشيخ الطوسي في باب

وفي المسالك: «لكن في طريقها محمد بن عيسى عن يونس وفيه كلام»^(١).

وفي حاشية المختلف: «لعل المنع من صحة الرواية عدم العلم بتوثيق الوساطة أو الاشتباه عليه وإلا فمحمد بن عيسى أجل من أن يقدر فيه، إذ عند القدر فيه من بعض أنكره الكل، ومن الذي لم يقل فيه بدم حتى زارة إلا أن الحال معلوم»^(٢).

وفي التحرير: «رواية محمد بن عيسى عن يونس لا توقف فيها مطلقاً بل بشرط أن لا يرويه غيره، كما صرح به من استثنى أمثال هذه الرواية، على أن ذلك مخصوص برواياته المنقولة من نوادر الحكمة مع أن النجاشي بعد التوثيق نقل عن مشايخه إنكار التضعيف^(٣) ويظهر من بعضهم تخصيصه بما إذا كان فيه

⇒ كيفية الصلاة من زيادات التهذيب عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام وعليه فما ذكره العلامة في الخلاصة: ص ٢٦، في ترجمة بكر بن محمد الأزدي من قوله: «وعندي في محمد بن عيسى توقف» لا تعويل عليه بعد أن عدل أخيراً عنه فصرح في ترجمته (ص ١٤٢) بقبول روايته وتصحيحه في آخر الخلاصة الطرق المشتملة عليه، كما عرفت.

١- الذي يظهر من الشهيد الثاني في مواضع من المسالك المبالغة في تضعيفه، منها: في كتاب الأطعمة والأشربة في مسألة البهيمة الموطوءة، ومنها: في مباحث الإرث في ميراث المهذوم عليهم عند بيان قول من يقدم الأضعف في الإرث أي أقل نصيباً فيه، ومنها: في مباحث الإرث أيضاً في مسألة تبرؤ الوالد من جريرة ولده وميراثه، ومنها: في مباحث القضاء في مسألة لزوم اليمين على المدعي على الميت بعد إقامة البينة، ففي هذه المواضع كلها صرح بتضعيفه، فراجعها.

٢- راجع: حاشية المختلف للسيد فيض الله التفرشي.

٣- فإن النجاشي في (ص ٢٥٦) من رجاله قال - بعد توثيقه - : «ورأيت بعض ←

تخليط من ذلك الكتاب، وبعضهم ذكر أن الاستثناء ليس للضعف بل لعله لصغر سنه وعدم السماع، ولا ريب أن الاستثناء للرواية أعم من الضعف»^(١).

وفي الحبل: «هذا الحديث مروى بطريق فيه محمد بن عيسى عن يونس، ولو قال بصحة الطريق لم يكن مجازفاً» انتهى^(٢).

فقد تحقق أن فيه ثلاثة مذاهب، والحق عدالته لتوثيق النجاشي، وما نقله الكشي عن الفضل وغيره^(٣).

وأما جرح الشيخ فالظاهر أن مستنده في ذلك هو ما نقله ابن بابويه عن شيخه من الاستثناء المذكور والذي نقله النجاشي عنه - في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى - هو ما رواه عن محمد بن عيسى بإسناد منقطع، وكأنه زاغ

⇒ أصحابنا ينكرون هذا القول - يعني ما ذكره ابن بابويه عن شيخه ابن الوليد من أن حديثه لا يعتمد عليه - ومراد النجاشي بقوله (بعض أصحابنا) هو أحمد بن علي بن العباس بن نوح الثقة كما تقدم عنه في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري (ص ٣٤٦) فإنه - بعد أن ذكر الجماعة الذين استثناهم محمد بن الحسن بن الوليد من رواية محمد بن أحمد بن يحيى في كتاب نواذر الحكمة وعدّ منهم محمد بن عيسى بن عبيد - قال: «قال أبو العباس بن نوح: وقد أصاب شيخنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن الوليد في ذلك كله، وتبعه أبو جعفر ابن بابويه عليه السلام على ذلك إلا في محمد بن عيسى بن عبيد فلا أدري ما رآه فيه لأنه كان على ظاهر العدالة والثقة» وكذلك غير أبي العباس بن نوح من جماعة من المعترين كما يظهر من قول النجاشي «ينكرون هذا القول ويقولون من مثل أبي جعفر محمد بن عيسى».

١- راجع: تحرير الوسائل لمؤلف أصله الشيخ محمد الحرّ.

٢- راجع: الحبل المتين: ص ٢٤٦.

٣- راجع: رجال الكشي: ص ٤٥١.

بصره^(١) عن هذا القيد فنقله بدونه، فوقع هو والمشهور في الاشتباه، وتخليلوا أن العلة في ذلك هو ضعفه في نفسه لا من حيث الانقطاع، وقد تقدم في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى الكلام في ذلك^(٢).

وفي الشرح: «وكذلك ضعفه الشيخ في باب أنه لا يجوز العقد على امرأة عقد عليها الأب من هذا الكتاب^(٣) - بعد خبر في طريقه محمد بن عيسى عن يونس - قال: «وهو ضعيف وقد استثناه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عليه السلام من جملة الرجال الذين روى عنهم صاحب كتاب نواذر الحكمة»^(٤). وأظن أن منشأ توهم الشيخ ضعف محمد بن عيسى هو قول ابن بابويه عن ابن الوليد: «إن كل ما تفرد به محمد بن عيسى عن يونس من كتب يونس وحديثه لا يعتمد عليه».

وفي القدر بهذا تأمل لاحتمال أن يكون ذلك لغير الفسق، وما قيل من احتمال صغر سنه أو غيره مما يوجب الإرسال قد يشكل بأنه يقتضي الطعن فيه من حيث إنه تدليس من محمد بن عيسى.

وقد يمكن الجواب بأن أهل الدراية غير متفقين على المنع من الرواية إجازة من دون ذكر هذه اللفظة وإذا كان كذلك فلا قدح، لاحتمال اختياره جواز ذلك.

١ - أي زاغ بصر الشيخ عن قيد النجاشي الجملة بقوله: «إسناد منقطع».

٢ - راجع: ص ٣٤٦ من هذا الجزء.

٣ - يريد صاحب الشرح سبط الشهيد الثاني بقوله: «من هذا الكتاب» كتاب الاستبصار لأن الشرح له.

٤ - راجع: الاستبصار: ج ٣، ص ١٥٦ كتاب النكاح.

وبالجملة: فالظعن في الرجل محل كلام، ويخطر بالبال أن تضعيف الشيخ لمحمد بن عيسى ربما لا ينافي توثيق النجاشي، لاحتمال أن يراد بالضعف عدم قبول روايته وإن كان ثقة بناء على أن القبول يفتقر إلى أمر زائد على التوثيق عند المتقدمين كما يعلم من الشيخ وغيره، ونبه عليه قول الشيخ: (ضعيف استثناء محمد بن الحسن بن الوليد) كما لا يخفى على المتأمل في كنه العبارة، وحينئذ لا مانع من حكم الشيخ بالضعف مع توثيق غيره انتهى^(١).

وفيما خطر بباله نظر لأن الظاهر أن الضعف ضد الوثاقة، ولذا حكم الكل بوقوع الخلاف بين الشيخ والنجاشي، بل في كل موضع قيل: ضعيف وثقة حكما بالتنافي كما فهم ذلك في قولهم: ثقة ضعيف في الحديث، على ما تقدم في ترجمة محمد بن خالد بن عبد الرحمن البرقي^(٢).

ثم قال^(٣): «وفي الظن أن الضعيف يقابل قولهم في الرجل: صحيح الحديث بعد توثيق النجاشي مطلق».

قلت: الظاهر أن النجاشي لم يلتفت إلى قول ابن الوليد أو لم يثبت عنده الضعف أو أنه لا ينافي التوثيق في محمد بن عيسى ومقصود النجاشي التوثيق لذات الرجل، أما قبول رواية الذي وثقه فأمر آخر ينبه عليه في بعض الرجال إنه صحيح الحديث، وفي الظن أن الغرض من هذا قبول روايته فيدل على أن التوثيق أعم من القبول، كما أن صحة الحديث أعم من التوثيق فليتأمل.

١- راجع: الاستبصار لسبط الشهيد الثاني.

٢- راجع: ص ٣٩٢ من هذا الجزء.

٣- يعني السبط في شرحه للاستبصار.

وبهذا يظهر أن قول جدي تَوَدُّ في الدراية: «إن من ألفاظ الجرح ضعيف»^(١) محل تأمل.

فإن قلت: أي ثمرة لقول الشيخ: إن محمد بن عيسى ضعيف، وقول النجاشي: إنه ثقة مع عدم العمل بمجرد الرواية.

قلت: الثمرة الاحتياج إلى زيادة على قول الشيخ وقتها على قول النجاشي. فإن قلت: قد ذكر الشيخ في التهذيب في باب بيع الواحد بالاثنين وأكثر من ذلك - بعد روايات - : «إن الأصل فيها عمار بن موسى، وهو واحد قد ضعفه جماعة من أهل النقل، وذكروا أن ما ينفرد بنقله لا يعمل به لأنه كان فطحياً، غير أنا لا نطعن عليه بهذه الطريقة لأنه وإن كان كذلك فهو ثقة في النقل لا يطعن عليه فيه»^(٢) وهذا الكلام منه يدل على التضعيف من جهة كون عمار فطحياً فيتم ما ذكر في الدراية.

قلت: كلام الشيخ لا يخلو من تأمل لأن كون الرجل ثقة لا يقتضي قبول قوله إذ الشيخ لا يكتفي بقول الثقة وحده فقوله ينافي عمله إلا أن يقال: إن غرضه عدم الرد من جهة فساد المذهب، وأما العمل فموقوف على القرائن، وفيه ما لا يخفى. وربما يقال: إن غرضه بالثقة قبول القول، وحينئذ يدل على ما ذكرناه من

١- راجع: شرح دراية الحديث للشهيد الثاني: ص ٧٩.

٢- راجع: التهذيب: ج ٧، ص ١٠١، كتاب البيع، الباب المذكور، وراجع: ترجمة مختصرة لمحمد بن عيسى - هذا - في الوافي بالوفيات: ج ٤، ص ٢٩٧، فقال - نقلاً عن ابن النجار - إنه «من فقهاء الشيعة له كتاب الأمل والرجاء، ذكره محمد بن إسحاق النديم في كتاب الفهرست»، وراجع: الهامش الذي علقناه على ترجمة مالك بن أعين الجهني من هذا الجزء (ص ٣٠٧) فإن فيه ترجمة لمحمد بن عيسى بن عبيد - هذا - .

جهة الضعف.

وعلى كل حال دلالة كلامه على انحصار الضعف في فساد المذهب غير واضحة، فلا مانع من إطلاق الضعف من جهة أخرى، فليتأمل.

هذا كله على تقدير ما ظنه الشيخ من كلام ابن الوليد في محمد بن عيسى، مضافاً إلى شمول الضعف أو ردّ الرواية من محمد بن عيسى على الإطلاق، وفي كلا الأمرين كلام سنوضحه إن شاء الله.

وما عساه يقال: إن الضعف لو أراد به الشيخ ما ذكرت لزم عدم الوثوق بالتضعيف والتوثيق في الرجال، يمكن الجواب عنه بالتأمل في المقامات فإنها مختلفة.

نعم ربما يقال: إن الظاهر من تضعيف الشيخ هو خلاف ما ذكرناه» انتهى^(١).

وعلى هذا الذي استظهره عامة الفقهاء، فإنهم متى رأوا التضعيف المطلق حكموا بأن الرجل غير ثقة في نفسه، كما لا يخفى على المتتبع الممارس.

ثم قال^(٢): «فإن قلت: إذا تقرّر أن عمل المتقدمين بالأخبار من حيث القرائن لا من حيث الصحة الاصطلاحية فما وجه استثناء رواية محمد بن عيسى عن يونس ونحوها؟»

قلت: الظاهر أن الوجه بيان الاحتياج إلى زيادة القرائن فإن الاستثناء لما كان موجباً للرد احتاج تصحيح الخبر - على رأي المتقدمين - إلى قرائن توجب

١ - يعني: انتهى كلام السبط في شرحه للاستبصار.

٢ - يعني: قال السبط في شرحه.

الصحة، وبدون الاستثناء وإن احتيج إلى القرائن إلا أنها أحق» انتهى^(١).

أقول: القدماء على قولين في قبول خبر العدل الثقة فمن لم يعمل به يحتاج إلى القرائن كما ذكر، كالسيد المرتضى ومن تبعه، ومن يقبل خبره كالشيخ وغيره فلا يحتاج إلى ذلك فكان تضعيف الشيخ دالاً على عدم قبول الضعف.

ثم قال^(٢): «وفي نظري القاصر أن في المقام أموراً توجب التعجب:

فالأول: أن النجاشي قال - بعدما قدمنا -: «وذكر أبو جعفر ابن بابويه عن ابن الوليد: أن ما تفرد به محمد بن عيسى من كتب يونس وحديثه لا يعتمد عليه، ورأيت أصحابنا ينكرون هذا القول ويقولون من مثل أبي جعفر؟»^(٣) وأنت خير بأن ما انفرد به الراوي لا يعمل به سواء كان محمد بن عيسى أو غيره، كما هي عادة المتقدمين فقول النجاشي - بعد التوثيق وما نقله - لا يوجب القدح فلا وجه لذكره وإنكار الأصحاب، بل كان الأولي التنبيه على عدم القدح بما ذكروا، واحتمال أن يقال: إن كلام النجاشي يشعر بهذا من حيث سياق الكلام وكأنه في مقام التعجب من الأصحاب، له وجه لكن الظاهر من الكلام خلافه» انتهى^(٤).

وبما ذكرنا من الخلاف في خبر الواحد يرتفع التعجب فتأمل.

ثم قال^(٥):

الثاني: المنقول عن الصدوق أبي جعفر موافقته لشيخه ابن الوليد في

١ - إلى هنا انتهى كلام السبط رحمته.

٢ - يعني: قال السبط في شرحه.

٣ - راجع: رجال النجاشي: ص ٢٥٦ في ترجمة محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني.

٤ - إلى هنا انتهى كلام السبط في شرحه للاستبصار.

٥ - يعني: قال السبط في شرحه.

الاستثناء^(١) وقد صرح في (الفتاوى) في باب وجوب الجمعة - في خبر رواه حريز عن زرارة - بأنه لا يعمل به لتفرد حريز عن زرارة في روايته^(٢) وقوله في محمد بن عيسى: «لا أروي ما يختص بروايته»^(٣) موجب لنوع يختص بمحمد بن عيسى، والجمع بين الأمرين غير واضح، وقد قدمنا عنه أن في الفتاوى ما يقتضي خلاف هذا أيضاً عنه في الجملة، وفي المقام يمكن التوجيه بتكلف.

الثالث: الذي يقتضي كلام الشيخ في الفهرست أن ابن بابويه استثناء من رجال نوادر الحكمة^(٤)، وكتاب نوادر الحكمة لمحمد بن أحمد بن يحيى،

١ - راجع: ما نقله الشيخ الطوسي في الفهرست: ص ١٧١، في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري القمي صاحب نوادر الحكمة.

٢ - راجع: من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ٢٦٦ كتاب الصلاة باب وجوب الجمعة وفضلها، الحديث الأول فإنه رواه عن زرارة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، وساق الكلام إلى أن قال: «وعلى الإمام فيها قنوتان قنوت في الركعة الأولى قبل الركوع، وفي الركعة الثانية بعد الركوع ومن صلاها وحده فعليه قنوت واحد في الركعة الأولى قبل الركوع»، ثم قال: «وتفرد بهذه الرواية حريز عن زرارة، والذي أستعمله وأفتي به ومضى عليه مشايخي - رحمة الله عليهم - هو أن القنوت في جميع الصلوات في الجمعة وغيرها في الركعة الثانية بعد القراءة وقبل الركوع»، فإن الظاهر من سياق عبارة الصدوق أن عبارة: «وعلى الإمام فيها قنوتان» الخ، تنتم للرواية وأنها منقولة عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام، ويؤيد ذلك ما ذكره (ص ٢٦٧) - بعد العبارة التي نقلناها بلا فصل -: «وقال زرارة قلت له» إلى آخر ما ذكره واحتمال أن تكون منقولة عن زرارة من غير إسناد إلى الإمام عليه السلام بعيد جداً، فلاحظ.

٣ - قول الصدوق ذلك حسب ما نقله عنه الشيخ الطوسي في الفهرست في ترجمة محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني: ص ١٦٧.

٤ - راجع: فهرست الشيخ الطوسي: ص ١٧١ في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري القمي صاحب نوادر الحكمة.

واللازم منه استثناؤه من رواية محمد بن أحمد بن يحيى عنه كما هو مذكور في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى، والحال أن الشيخ في هذا المكان في باب أنه لا يجوز العقد على امرأة عقد عليها الأب، قال - بعد خبر رواه محمد بن عيسى عن يونس -: وهذا ضعيف قد استثناه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين من جملة الرجال الذين روى عنهم صاحب كتاب نواذر الحكمة، وهذا الكلام صريح في أن ابن بابويه استثناه من الرجال الذين يروي عنهم محمد بن أحمد بن يحيى لأنه لا يروي عنه مطلقاً. وفيه نظر واضح، لجواز اختصاص المورد، وما نقله عنه من قوله: «لا أروي ما يختص به» غير صريح في العموم لجواز خصوص المورد أيضاً.

الرابع: مقتضى كلام النجاشي أن ابن بابويه نقل عن ابن الوليد أنه لا يعتمد على ما يرويه محمد بن عيسى من كتب يونس وحديثه، وكلام الشيخ كما ترى في الفهرست وهذا الكتاب^(١) خلاف ذلك، فينبغي التأمل في جميع ما ذكرناه فإنه موجب لذلك.

ومن عجيب ما اتفق مما يناسب هذا المقام أن الشيخ ذكر في بعض الأخبار الواردة في أن شهر رمضان يلحقه ما يلحق غيره من الشهور في النقصان، وقال - بعد ذكر الروايات الدالة على أنه لا ينقص - : إن أصلها واحد^(٢)، والحال أن الصدوق ذكر ضد ذلك^(٣) وبالغ فيه غاية المبالغة، والمقصود بيان أن الصدوق إذا

١ - يشير السبط إلى كتاب الاستبصار الذي شرحه.

٢ - راجع: التهذيب للشيخ الطوسي: ج ٤، ص ١٦٧، كتاب الصوم، باب علامة أول شهر رمضان وآخره ودليل دخوله.

٣ - راجع: الرسالة العددية التي رد بها الشيخ المفيد على الصدوق ابن بابويه القائل بأن ←

لم يعمل بالخبر المجرد عن القرائن فكيف يدعي الشيخ أن الأخبار الدالة على مطلوبه ليس لها قرائن العمل.

ولو احتمل عمل الصدوق من دون قرائن نافى ما بصرح فيه في الفقيه واحتمال أن يقال بجواز حصول القرائن للصدوق دون الشيخ هو غاية ما يمكن من الجواب، إلا أنه تكلف.

وعلى كل حال فالمقام في حيز الإشكال وقد يتوجه ما قدمناه من الإجمال بالنسبة إلى المتأخرين فيحمل العمل بما يرويه محمد بن عيسى عن يونس لأنهما ثقتان، والاتصال ظاهراً موجود فيصدق عليه تعريف الصحيح لو جمع صفاته من غير هذا الوجه، والاستثناء المذكور في كلام من ذكر لا يقتضي الضعف لجواز كون الوجه فيه مختصاً بالمتقدمين الموقوف عملهم على اقتران الخبر بالقرائن، غاية الأمر أن فيه السؤال السابق من أنه لا وجه لاختصاص محمد بن عيسى عن يونس، والجواب السابق مجملاً على تقدير أن يستفاد، فهذا يمكن أن يقال: إن الاستثناء إذا خفي وجهه بحيث احتمل عدم ضعف كل من الرجلين لا يقدر في الصحة المعتمدة عند المتأخرين.

وما عساه يقال: إن مرجع الصحة إلى توثيق الرواة من المتقدمين وإذا صرحوا بالاستثناء يعلم عدم التوثيق في هذه المادة، وإن وثق الرجل من جهة أخرى كما يقول أصحاب الرجال: ثقة في الحديث، وهكذا يقال في محمد بن عيسى عن يونس، وفي البين كلام بالنسبة إلى الفرق إلا أنه قابل للتسديد والله تعالى أعلم بالحال» انتهى^(١).

⇒ شهر رمضان ثلاثون يوماً ولا ينقص عن ذلك (مخطوط).

١- راجع: الشرح للسبط لله.

وقال في موضع آخر من الشرح: «ونقل النجاشي عن محمد بن الوليد: أنه استثنى من روايات محمد بن أحمد بن يحيى ما يرويه عن محمد بن عيسى بن عبيد بإسناد منقطع^(١) - ثم قال - ولا أدري معنى قوله: بإسناد منقطع إلا أن ظاهر اللفظ يعطي إرادة الإرسال، وتحقق هذا المعنى في غاية الإشكال لأن محمد بن عيسى من رجال الرضا والجواد والهادي والعسكري عليهم السلام على ما يستفاد من كتاب الشيخ في الرجال فيما عدا الجواد عليه السلام ومن النجاشي في روايته عنه عليه السلام وذكر الشيخ أيضاً فيمن لم يرو عن أحد من الأئمة عليهم السلام وذكر محمد بن أحمد بن يحيى فيمن لم يرو أيضاً^(٢)، فرواية محمد بن أحمد بن يحيى عنه بالإرسال في حيز الإجمال ونقل ذلك العلامة^(٣) إلا أن الظاهر من الكلام لا يدل عليه، بل مقتضاه أنه يروي تارة بإسناد منقطع وتارة بغيره، ولم يتضح حينئذ المعنى، وقد يحتمل إرادة الإرسال في الخبر المشتمل على محمد بن عيسى، وفيه ما لا يخفى، وما قاله أبو العباس^(٤) مما ظاهره أنه فهم التوقف في محمد بن عيسى غير واضح من الكلام المنقول، واحتمال أن يكون المراد بانقطاع السند من محمد بن عيسى إلى الإمام عليه السلام غير ظاهر الوجه.

وبالجملة: فالأمر في غاية الغموض، وفي ظاهر الحال يوجب نوع إشكال»

١ - راجع: ما ذكره النجاشي في رجاله: ص ٢٦٨، في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري.

٢ - راجع: رجال الشيخ: ص ٤٩٣، في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام.

٣ - راجع: الخلاصة: ص ١٤٦ القسم الأول.

٤ - أبو العباس: هو أحمد بن محمد بن نوح السيرافي الذي جاء في عبارة النجاشي في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري.

انتهى (١).

ووجه الغموض والإشكال من جهة أن الإرسال لا يتحقق في محمد بن عيسى لأنه من أصحاب الأئمة عليهم السلام وأنت خبير بأن محمد بن عيسى كما روى عن أحدهم عليه السلام كذلك روى عن غيرهم، فانتهاه السلسلة إليه من دون تصريح أو ظهور بأنه رواها عن أحدهم عليه السلام لا يقتضي أن يكون رواها عنهم، والشك كاف في المقام، فلا إشكال في تحقق الإرسال بالنسبة إليه ولا غموض فيه كما لا يخفى.

هذا كله على تقدير أن يكون مستند الشيخ في التضعيف هو الاستثناء، وأما إذا كان ما نقله بقوله: «وقيل إنه كان يذهب مذهب الغلاة»^(٢) فهو أيضاً فاسد، لأن القائل غير معلوم فيجوز أن يكون ممن لا يقبل قوله، ولأن الرمي بالغلو بمجرد لا يصلح أن يكون فرضاً، لجواز أن يكون من قبيل قول ابن الوليد: إن من الغلو نفي السهو عن النبي صلى الله عليه وآله.

واعلم أن الآبي في كشف الرموز رماه بأنه واقفي، والعبارات كلها خالية من هذه النسبة ولا لها عين ولا أثر لا في كلام أهل الرجال ولا الفقهاء، فهو من طغيان القلم، والله أعلم بحقيقة الحال.

واعلم أنه كما قيل: إن الاستثناء المذكور قادح كذلك ذهب بعضهم إلى أن عدم الاستثناء دال على الاعتماد، وستجيب الإشارة إليه في ترجمة موسى بن جعفر بن وهب - إن شاء الله تعالى - .

١ - يعني ما أورده السبط في شرحه للاستبصار.

٢ - كما في الفهرست: ص ١٦٧.

قوله: محمد بن فرات الجعفي:

في الكافي: «محمد بن فرات - خال أبي عمار الصيرفي - عن جابر بن يزيد»^(١).

قوله: محمد بن الفرخ الرخجي:

قال الخليل: «بضم المهمله وفتح المعجمة والميم نسبة إلى قرية بكرمان قال المطرزي: الرخج إعراب رخذ بوزن زفر اسم كورة استولى عليها الترك»^(٢).
وقال الصالح: «من رجال أبي الحسن الرضا والجواد والهادي عليهم السلام ثقة معتمد»^(٣).

قوله: محمد بن الفضيل بن كثير:

في المعبر: «محمد بن الفضيل عن أبي الصباح، ومحمد بن الفضيل

١- راجع: فروع الكافي: ج ٨، ص ٤٣٦، كتاب الأيمان والندور والكفارات، باب اليمين الكاذبة، الحديث الثالث.

٢- راجع: شرح الكافي للمولى خليل بن الغازي القزويني (مخطوط).

وراجع: المغرب في ترتيب المعرب لأبي الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي الفقيه الحنفي الخوارزمي المولود سنة ٥٣٨ هـ، والمتوفى سنة ٦١٦ هـ: ص ٢٠٥، طبع حيدرآباد سنة ١٣٢٨ هـ.

٣- راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح المازندراني: ج ٦، ص ١٩٩.

ضعيف»^(١).

وقال المصنف: «والظاهر أن محمد بن الفضيل الذي روى عن أبي الصباح الكناني، وروى عنه الحسين بن سعيد كثيراً هو هذا، لا محمد بن الفضيل بن غزوان الثقة لأنه من أصحاب الصادق عليه السلام كما لا يخفى.

وكيفما كان فقد ضعف المحقق في نكت النهاية - في بحث العدد - محمد بن الفضيل الذي روى عن أبي الصباح الكناني» انتهى^(٢).

ويعلم من الخرائج أنه من أصحاب الجواد عليه السلام وله إليه مكاتبة، وأنه ليس بغال، وأنه من شيعته^(٣).

وفي الشرح: «محمد بن الفضيل مشترك بين ثقة وغيره» انتهى^(٤) وقال ذلك

١ - راجع:المعتبر للمحقق الحلي: ص ٣٠٨، في مسألة من ظن دخول الليل لظلمة عرضت لعارض من غيم أو غيره فأفطر ثم تبين فساد ظنه.

٢ - راجع: الهامش على ترجمة محمد بن الفضيل بن كثير الصيرفي الأزدي في (ص ٣٢٨) من النقد، وراجع أيضاً: ترجمة لمحمد بن الفضيل بن غزوان في الوافي بالوفيات للصفدي: ج ٤، ص ٣٢٢، وفي طبقات ابن سعد: ج ٦، ص ٢٧١، وفي ميزان الاعتدال للذهبي: ج ٣، ص ١٢٢، وفي تهذيب التهذيب لابن حجر: ج ٩، ص ٤٠٥، وقد توفي سنة ١٩٥ هـ، وقيل: سنة ١٩٧ هـ. وما جاء في تهذيب التهذيب - نقلاً عن البخاري - أنه مات سنة ٢٩٥ فهو غلط.

٣ - لم أجد ذلك في الخرائج والجرايح للقطب الراوندي المطبوع ولعله في النسخة المخطوطة التي تختلف مع المطبوعة كما ذكره شيخنا الحجة الطهراني في الذريعة.

٤ - راجع: شرح الاستبصار للسبط (مخطوط) وقال المولى الصالح في شرحه لأصول الكافي: ج ٧، ص ٦٩ في كتاب الحجة: «محمد بن الفضيل مشترك بين الغالي وغيره»، وفي:

في روايته عن أبي الحسن عليه السلام.

قوله: محمد بن قولويه:

في الشرح: «ليس فيه ارتياب إلا في محمد بن قولويه، فإنني لم أقف على بيان حاله من مشائخي، والعلامة قال: (إنه من خيار أصحاب سعد)^(١) والشيخ في رجال من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام قال: (محمد بن قولويه الجمال والد أبي القاسم جعفر بن محمد يروي عن سعد بن عبد الله وغيره)^(٢) والوالد قَوِيُّ وصفه بالصحة، وكذلك شيخنا قَوِيُّ^(٣) وكأنهما استفادا التوثيق مما ذكر^(٤) والأمر كما ترى^(٥).

⇒ ج ١٠، ص ٧٨، في كتاب الإيمان والكفر: «محمد بن الفضيل رمي بالغلو، وروى عن أبي الحسن موسى والرضا عليه السلام».

١- راجع: خلاصة الأقوال في الرجال: ص ١٦٤، القسم الأول.

٢- راجع: رجال الشيخ الطوسي: ص ٤٩٤ في الباب المذكور.

٣- شيخه هو الميرزا محمد الاسترابادي صاحب كتاب (منهج المقال) في الرجال (المطبوع).

٤- يعني: مما ذكره الشيخ الطوسي في رجاله والعلامة في خلاصته وقبلهما النجاشي في رجاله: ص ٩٥، في ترجمة ابنه أبي القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه، ووجه استفادة التوثيق من كلامهم هو ما ذكره المصنف صاحب النقد في ترجمة محمد بن قولويه: ص ٣٢٩- بعد ذكره لكلامي النجاشي والشيخ- بقوله: «وأصحاب سعد - علي ما يفهم - أكثرهم ثقات كعلي بن الحسين بن بابويه، ومحمد بن الحسين بن الوليد، وحمزة بن القاسم، ومحمد بن يحيى العطار، وغيرهم، فكان قول النجاشي: إنه من خيار أصحاب سعد يدل على توثيقه».

٥- وكان صاحب شرح الاستبصار (السط) يستشكل في استفادة العدالة من عبارة النجاشي والشيخ والعلامة ولا يرى أن عبارة (خير) من ألفاظ التعديل كما يراه جده في الدراية.

وفي كتاب ابن طاووس في الرجال ذكر - بعد طريق فيه محمد بن قولويه - ما يقتضي أنه ثقة^(١) وحينئذ ربما كان اعتماد الوردية^{علي} ذلك، وفيه ما فيه». ثم قال: «فإن قلت: هل يستفاد من قوله: إنه من خيار أصحاب سعد التوثيق أم لا؟»

قلت: قد صرح جدي في الدراية - بعد أن نقل عن أهل الفن أنهم اصططلحوا على أن ألفاظ التعديل عدل أو ثقة، أو حجة، أو صحيح الحديث، أو ما أدى معنى ذلك، أو متقن أو ثبت، أو حافظ، أو ضابط، أو يحتج بحديثه - إلى أن قال - : أو خير أو فاضل - ثم قال - : والأربعة الأول متفق عليها، والأقوى في البواقي عدم العدالة وإن أفاد المدح» انتهى كلامه^(٢).

وقد يقال: إنه إن أراد بالتعديل ثبوت العدالة فقط من دون نظر إلى القبول. ففيه: إن صحيح الحديث عند المتقدمين لا يدل على العدالة كما هو واضح. وإن أريد العدالة مع القبول. ففيه - مع ذكر التصريح باشتراط الضبط في العدل المعبر عنه بالثقة لاشتقاقه من الوثوق ولا وثوق لمن يساوي سهوه ذكره أو

١ - ذكر ابن طاووس في رجاله - عند ترجمته للحسن بن علي بن فضال - رواية عن محمد بن قولويه عن سعد بن عبد الله القمي عن علي بن الريان عن محمد بن عبد الله بن زرارة بن أعين، ثم قال بعد ذلك ما هذا نصه: «إني لم أستثبت حال محمد بن عبد الله بن زرارة وباقي الرجال موثقون» وكأنه يريد بقوله: «موثقون» أن الموثق ما هو مصطلح عند القدماء، ولذا كتب صاحب المعالم على حاشية التحرير الطاوسي ما هذه عبارته: «ها هنا نص على توثيق محمد بن قولويه وعلي بن الريان» ولكن ولده الشيخ محمد في شرحه للاستبصار - بعد أن ذكر كلام ابن طاووس المذكور - قال: «وهذا كما ترى يدل على توثيق محمد بن قولويه ولا أدري وجهه والاعتماد على توثيق ابن طاووس لا يخلو عن تأمل».

٢ - إلى هنا انتهى ما ذكره السبط في شرح الاستبصار.

غلب سهوه على ذكره انتهى - قد بنى على أن ثقة لا يقتضي القبول كما أطال في ترجمة محمد بن عيسى العبيدي، فانفتح له باب التشكيك في أمثال المقام، وغفل عن أن المشهور فيما بين القدماء قبول خبر الثقة، بل نقل عليه الإجماع جماعة، وحينئذ فلا مناص للقبول، وأن الثقة تستلزمه، فهذا الترديد بلا ثمره.

نعم هؤلاء يتفحصون عن القرائن لزيادة الاطمئنان، وفيما إذا كان الراوي ضعيفاً أو مجهولاً أو مرسلأ أو غير ذلك من أسباب ضعف الخبر، فتوهم أن التفحص عن كل خبر حتى خبر الثقة.

وكيف كان فالعبارة المذكورة تفيد الحسن قطعاً والوثاقة ظاهراً، ومع هذا فمؤيد بما نقله من ابن طاووس والده وشيخه واستظهره المجلسي في الوجيزة^(١)، ومع هذا فلا معارض له، وبأن ظاهر المحدثين والفقهاء الاعتماد عليه، وهذا القدر كاف في ثبوت الوثاقة.

قوله: محمد بن قيس أبو أحمد:

ضعفه في الإيضاح أيضاً^(٢).

١ - قال المجلسي في الوجيزة: ص ١٦٥ الملحقه بآخر خلاصة العلامة الحلي، طبع إيران، ما هذا نصه: «ومحمد بن قولويه ثقة على الأظهر».

٢ - هذا هو محمد بن قيس أبو أحمد الأسدي الذي ضعفه النجاشي: ص ٢٤٧، ضمن ترجمة محمد بن قيس أبي نصر الأسدي كما ضعفه أيضاً فخر المحققين في الإيضاح، والعلامة الحلي في الخلاصة - القسم الأول - ص ١٥٠، والقسم الثاني: ص ٢٥٤.

قوله: محمد بن قيس أبو عبد الله البجلي:

قد تكرر في التنقيح أن محمد بن قيس مشترك بين الضعيف والثقة وحكم بضعف الرواية لذلك^(١).

وفي المدارك: «واعترضها العلامة في المختلف بأن محمد بن قيس مشترك بين أربعة، أحدهم ضعيف فلعله هو، وأجاب عنه جدي^(٢) في فوائد القواعد بأن محمد بن قيس الذي يروي عن الصادق عليه السلام غير محتمل للضعيف، وإنما المشترك بين الثقة والضعيف من يروي عن الباقر عليه السلام.

نعم يحتمل كونه ممدوحاً خاصة وموثقاً، فيحتمل حينئذ كونها من الحسن ومن الصحيح.

وأقول: إن المستفاد من كلام النجاشي رضي الله عنه وغيره أن محمد بن قيس - هذا - هو البجلي الثقة بقرينة رواية عاصم بن حميد عنه فتكون الرواية صحيحة» انتهى^(٣).

وفي الدراية كلام طويل لا يخرج عن حاصل ما ذكر^(٤).

وفي كشف الرموز: «عن محمد بن رثاب عن محمد بن قيس عن أبي

١- راجع: التنقيح الرائع شرح المختصر النافع للفاضل المقداد السيوري (مخطوط).

٢- يريد صاحب المدارك بجده الشهيد الثاني فإنه جده لأمه فإنها أخت الشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشهيد الثاني رضي الله عنه.

٣- راجع: كتاب المدارك كتاب الزكاة في مسألة أنصبه الإبل والغنم.

٤- راجع: دراية الشهيد الثاني: ص ١٢٩ و ١٣٠.

جعفر عليه السلام»، ثم قال: «محمد بن قيس مجهول» ولعله أراد مشترك، وله عبارة مثلها. وفي الإيضاح: «في طريقها محمد بن قيس وهو مشترك» انتهى^(١) وكانت الرواية عن الصادق عليه السلام.
والحق أن الاشتراك في رواية ثابت عليّ تقدير الرواية عن الباقر، والصادق عليه السلام.

قوله: محمد بن محمد بن الأشعث:

قال السيد ابن طاووس في فلاح السائل: «روينا عن محمد بن محمد الأشعث المشهور بثقته»، كذا بخط المجلسي^(٢).

قوله: محمد بن مسعود:

إلى قوله: (وكان في أول عمره عامي المذهب).
في الشرح قدح بتوثيقاته بذلك^(٣) حيث إنه لم يعلم أن الجرح والتعديل

١ - راجع: الإيضاح لفخر المحققين ابن العلامة الحلبي (مخطوط).

٢ - لا يوجد نص العبارة التي نقلها صاحب الكتاب عن خط المجلسي في فلاح السائل للسيد ابن طاووس وإنما الموجود فيه (ص ١٩٦) من طبع النجف الأشرف هكذا: «ولقد رويت من كتاب رواية الأبناء عن الآباء من أهل البيت عليهم السلام تأليف محمد بن محمد بن الأشعث وقد ذكر النجاشي أنه ثقة» الخ.

٣ - ترجم للعباشي - هذا - ابن النديم في الفهرست: ص ٢٨٨، في الفن الخامس من المقالة

الذي يسند إليه هل كان قبل التبصر أم بعده.

وفيه: إن هذا يرد فيما إذا كان التبصر عند الممات كما مرَّ إيرادنا في الحسن بن علي بن فضال^(١) أما إذا كان له سعة وبقاء مدة بعد الاستبصار وكان بعده ثقة فلا إشكال، لأن وثاقته المتأخرة تمنعه عن إبقاء شيء من الكذب أو غيره مما لا يجوز روايته، ولا أقل من التنبيه إجمالاً على حال الروايات، فالاشتباه بالقبليّة والبعديّة لا يضر بخلاف ما أوردناه في ترجمة الحسن، فإنه لم تكن له فرصة التنبيه لا إجمالاً ولا تفصيلاً، فتنبه وتأمل، وهذا الجواب ينفعك في كثير من المواضع.

⇒ الخامسة قانلاً: «أبو النضر محمد بن مسعود العياشي من أهل سمرقند، وقيل: إنه من بني تميم من فقهاء الشيعة الإمامية أوجد دهره وزمانه في غزارة العلم، ولكتبه بنواحي خراسان شأن من الشأن كتب حيدر بن محمد بن نعيم - ويكنى أبا أحمد - إلى أبي الحسن علي بن محمد العلوي كتاباً في آخره، نسخة ما صنّفه العياشي، وقد ذكرته على ما رتبّه صاحبه هذا» ثم عد مائة وثمانين كتاباً من مؤلفاته ثم قال: «وذكر حيدر أن كتبه مائتان وثمانية كتب، وأنه ضل عنه من جميعها سبعة وعشرون كتاباً».

وحيدر - هذا - هو من غلمان العياشي، روى عنه جميع مصنفاته وقرأها عليه، وروى ألف كتاب من كتب الشيعة قراءة وإجازة، وسمع منه التلعكبري سنة ٣٤٠ هـ، كما في فهرست الشيخ الطوسي^(٢): ص ٩٠، وكتاب رجاله: ص ٤٦٣، في باب من لم يرو عنهم^(٣)، وأكثر من النقل عنه الكشي في رجاله.

وترجم للعياشي أيضاً الشيخ في الفهرست: ص ١٩٣، وعد كتبه عن فهرست ابن النديم، وترجم له أيضاً في كتاب رجاله في باب من لم يرو عنهم^(٤): ص ٤٩٧، وقال: «كان له مجلس للخاص ومجلس للعام^(٥)» وطبع من تفسيره في إيران (قم) إلى آخر سورة الكهف في جزئين سنة ١٣٧١ هـ، وذكر الطابع أنه لم يظفر ببقيته.

١- راجع ذلك: في ترجمة الحسن بن علي بن فضال: ج ١، ص ٣٩٩ من هذا الكتاب.

قوله: محمد بن مسلم الزهري:

في مرآة العقول: «الظاهر أن هذا الكافر - أي المذكور في الرواية - إنه كان من أصحاب أبي الخطاب وكان يعتقد ربوبيته كاعتقاد أبي الخطاب فإنه أثبت ذلك له وادعى النبوة من قبله على أهل الكوفة»^(١).

قوله: محمد بن المضارب:

روى الشيخ في أوائل كتاب النكاح من التهذيب: «عن علي بن فضال، عن محمد بن عبد الله، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم عن محمد بن مضارب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: خذ هذه الجارية تخدمك وتصيب منها فإذا خرجت

١ - الزهري - هذا - ترجم له أكثر أرباب المعاجم الرجالية لا سيما أهل السنة ومنهم ابن خلكان في وفيات الأعيان، وذكر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ج ١، ص ٣٧٠، طبع مصر سنة ١٣٢٩ هـ، ما نصه: «كان الزهري من المنحرفين عنه - أي عن علي عليه السلام - وروى جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شيبه، قال: شهدت مسجد المدينة فإذا الزهري وعروة بن الزبير جالسان يذكران علياً عليه السلام فنالا منه، فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام فجاء حتى وقف عليهما، فقال: أما أنت يا عروة فإن أبي حاكم أباك إلى الله فحكم لأبي علي أبيك، وأما أنت يا زهري فلو كنت بمكة لأريتك بيت أبيك».

وترجم للزهري ابن حجر العسقلاني ترجمة مفصلة في تهذيب التهذيب: ج ٩، ص ٤٤٥ وذكر فيها جماعة كثيرة ممن يروي عنهم، وساق نسبه هكذا «محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي الزهري» وذكر الاختلاف في سنة ولادته ووفاته، فراجع.

فأرددها إلينا»^(١)

محمد بن منصور بن الوليد الصيقل:

روى عنه علي بن الحكم، وهو روى عن أبيه الذي سيحيى - إن شاء الله تعالى - كما يظهر من الاستبصار^(٢).

قوله: محمد بن المنكدر:

في الكافي: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن محمد بن المنكدر كان يقول: ما كنت أرى أن علي بن الحسين عليه السلام يدع خلفاً أفضل منه حتى رأيت ابنه محمد بن علي عليه السلام، فأردت أن أعظه فوعظني فقال له أصحابه: بأي شيء وعظك؟ قال: خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة ولقيني أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام وكان رجلاً بادناً ثقيلاً، وهو متك على غلامين أسودين أو موليين، فقلت في نفسي: سبحان الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة الحارة على هذه الحال في طلب الدنيا، أما لأعظنه، فدنوت منه فسلمت عليه فرد علي بنهر وهو يتصاب عرقاً، فقلت: أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا، أرايت لو جاءك أجلك وأنت على هذه الحال ما كنت تصنع؟ فقال: لو

١- راجع: التهذيب: ج ٧، ص ٢٤٢ باب ضروب النكاح، الحديث السابع.

٢- راجع: الاستبصار: ج ٣، ص ٢٩٩، باب طلاق الحامل المستبين حملها، الحديث السابع.

جاءني الموت وأنا على هذه الحال جاءني وأنا في طاعة من طاعة الله عزوجل أكف بها نفسي وعيالي عنك وعن الناس، وإنما كنت أخاف أن لو جاءني الموت وأنا على معصية، من معاصي الله، فقال: صدقت يرحمك الله، أردت أن أعظك فوعظتني»^(١).

قوله: محمد بن موسى بن جعفر عليه السلام:

في الإعلام: «وكان محمد بن موسى ورعاً صالحاً»^(٢) انتهى، ولعله المدفون بنواحي يزد^(٣) وهو مشهور بالكرامات.

١ - راجع: فروع الكافي: ج ٥، ص ٧٣، كتاب المعيشة، باب ما يجب من الاقتداء بالأئمة عليهم السلام، في التعرض للرزق، الحديث الأول.

٢ - راجع: إعلام الوري لأبي علي الطبرسي: ص ٣٠١، في الفصل السادس في ذكر عدد أولاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وذكره أيضاً المفيد عليه السلام في الإرشاد فقال: «كان محمد بن موسى من أهل الفضل والصلاح».

٣ - ولكن حمد الله المستوفي - من أعلام القرن الثامن الهجري - ذكر في كتابه زهة القلوب: ص ١٣٨ طبع طهران سنة ١٣٣٦ هـ: أن محمد بن موسى بن جعفر عليه السلام مدفون بشيراز مع أخيه السيد أحمد المشهور بشاه چراغ، وكذلك ذكر السيد أحمد بن مهنا العبيدلي في تذكرة الأنساب (مخطوط) والسيد نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية، والسيد مهدي القزويني الحلبي في فلك النجاة، والشيعنة تترك زيارتهما معاً، ولم يذكر أحد من أرباب المعاجم والتاريخ أن في نواحي يزد قبراً دفن فيه محمد بن موسى بن جعفر عليه السلام، فلاحظ.

قوله: محمد بن موسى بن عيسى:

قيل: ذكره الصدوق في الفقيه في مبحث صلاة غدیر خم ورد روايته (١).

محمد بن موسى بن الوليد:

«العدل عن يحيى بن حاتم» كذا في الخصال.

قوله: محمد بن ميسر بن عبد الله:

في التهذيب: «الحسين بن سعيد عن ابن سنان عن ابن مسكان قال: حدثني صاحب لي ثقة أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام» (٢) الخبر.

قال الشيخ الحرّ: «الظاهر أن الذي وثقه ابن مسكان هو محمد بن ميسر»
والله أعلم.

١- راجع: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢، ص ٥٥، في باب صوم التطوع وثوابه، فقد قال فيه ما هذا نصه: «وأما خبر صلاة يوم غدیر خم والثواب المذكور فيه لمن صامه، فإن شيخنا محمد بن الحسن عليه السلام كان لا يصححه ويقول: إنه من طريق محمد بن موسى الهمداني، وكان غير ثقة، وكل ما لم يصححه ذلك الشيخ - قدس الله روحه - ولم يحكم بصحته من الأخبار فهو عندنا متروك غير صحيح».

٢- راجع: التهذيب: ج ١، ص ٤١٧، باب المياہ وأحكامها، الحديث الـ (٣٧)، ورواه أيضاً الشيخ في الاستبصار: ج ١، ص ٢٨ باب الماء المستعمل، الحديث الثاني، وراجع: ما ذكره الشيخ الحرّ في تحرير الوسائل (مخطوط).

قوله: محمد بن النعمان:

في الذخيرة: «محمد بن النعمان مشترك بين الثقة ومن لم يوثق»^(١).

قوله: محمد بن الوليد البجلي:

اختلف فيه، فقال في التنقيح: «الرواية ضعيفة بمحمد بن الوليد لقول الكشي: إنه فطحي»^(٢).

١ - محمد بن النعمان مشترك بين ثلاثة رجال، الموثق منهم محمد بن علي بن النعمان البجلي الأحول مؤمن الطاق، الذي نسبه الشيخ الطوسي في الفهرست وكتاب الرجال، وغيره إلى جده النعمان، والنسبة إلى الجد شائعة معروفة، وأما اللذان لم يوثقا فهما محمد بن النعمان الأزدي الكوفي الذي هو من أصحاب الصادق عليه السلام، كما ذكره الشيخ في كتاب رجاله ولم يوثقه، ومحمد بن النعمان الحضرمي الذي ذكره الشيخ أيضاً في رجاله في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام ولم يوثقه، كما لم يوثقهما أحد من أرباب المعاجم.

ولمحمد بن النعمان الموثق الذي يلقبه الشيعة بمؤمن الطاق ويلقبه غيرهم بشيطان الطاق حكايات كثيرة وقصص لطيفة مع أبي حنيفة، منها في قضية (الرجعة) ذكرها ابن النديم في الفهرست، ومنها في قضية (نكاح المتعة) ذكرها الكليني في باب المتعة من الكافي، وفي كل هذه الحكايات أفحمه مؤمن الطاق، وكان من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام.

وقد ترجم له النجاشي والكشي والعلامة الحلبي وغيرهم، بعنوان محمد بن علي بن النعمان وكان متكلماً حاذقاً حاضر الجواب، وترجم له الصفدي في الوافي بالوفيات ترجمة مفصلة في: ج ٤، ص ١٠٤، وقال: «قال بشار بن برد: شيطان الطاق أشعر مني، وكان صيرفياً بالكوفة بطاق المحامل، توفي في حدود سنة ١٨٠ هـ».

٢ - راجع: رجال الكشي: ص ٤٧١، فإنه عده ضمن جماعة وقال: «هؤلاء كلهم فطحية» ←

وفي المجمع: «وما نقل من الكشي أن محمد بن الوليد الواقع في الطريق فطحي لا يضر لقول النجاشي إنه ثقة عين» انتهى^(١)، واختلافهما مبني على الخلاف في الموثق، وقد تقدم تفصيله^(٢).

ويظهر من المقدس الاتحاد كما استظهره المصنف^(٣).

ولنا في مثل هاتين العبارتين كلام تقدم في ترجمة عمرو بن سعيد المدائني^(٤)، وتقدم نظيره في كلام (الشرح) في ترجمة محمد بن عيسى العبيدي^(٥).

وفي الشرح - في باب غسل الجنابة والاستحاضة والنفاس - : «وأما محمد بن الوليد فالظاهر أنه الخزاز الذي وثقه النجاشي، لأنه قال: يروي عن حماد بن عثمان وما قاله الكشي من أن محمد بن الوليد الخزاز من الفطحية، فالظاهر أنه ما ذكره النجاشي، كما قال العلامة في الخلاصة^(٦): إن النجاشي مرجح على غيره، وعدم ذكر كونه فطحياً يدل على تحقق العدم عنده إلا أنه لا منافاة بين الحكم منه

⇒ من أجلة العلماء والفقهاء والعدول»، وراجع: التنقيح للفاضل المقداد السيوري (مخطوط).

١ - راجع: مجمع الفائدة والبرهان للمقدس الأردبيلي، وراجع: رجال النجاشي: ص ٢٦٥.

٢ - راجع: التفصيل في: ج ١، ص ١٢٤ من هذا الكتاب.

٣ - يعني: اتحاد محمد بن الوليد البجلي الخزاز أبي جعفر الكوفي الذي وثقه النجاشي، مع محمد بن الوليد الخزاز الذي ذكره الكشي وجعله فطحياً وعادلاً، وهذا هو رأي المصنف صاحب النقد، راجع: ص ٣٣٧ منه.

٤ - راجع: ص ٢٣٠ من هذا الجزء في ترجمة عمرو بن سعيد المدائني.

٥ - راجع: ص ٤٤٩ من هذا الجزء في ترجمة محمد بن عيسى بن عبيد.

٦ - راجع: الخلاصة للعلامة - القسم الأول - : ص ١٥١.

بالتقّة وقول الكشي إنه فطحي، كما ظنه بعض المتأخرين لأن النجاشي لو لم يتعرض في كتابه لذكر الفطحية وأضرابهم أمكن ذلك إلا أن الواقع خلافه.

نعم فيه احتمال الاشتراك بين ضعيف وثقة إلا أن قرينة التعيين قد سمعتها، وإن كان باب الاحتمال واسعاً.

قوله: محمد بن الوليد الصيرفي شباب:

كذلك وصفه بهما في معاني الأخبار^(١) ووصفه النجاشي بالرقفي في ترجمة داود بن كثير^(٢).

وقال الخليل: «شباب بفتح المعجمة وتخفيف الموحدة»^(٣).

فصل :

في الدراية: «محمد بن يحيى مطلقاً مشترك بين جماعة، منهم محمد بن يحيى العطار القمي، ومنهم محمد بن يحيى الخزاز - بالخاء المعجمة والزاي قبل الألف وبعدها - ومحمد بن يحيى بن سليمان الخثعمي الكوفي، والثلاثة ثقات، وتمييزهم بالطبقة، فإن محمد بن يحيى العطار في طبقة مشايخ أبي جعفر الكليني، فهو المراد عند إطلاقه في أول السند محمد بن يحيى، والآخريين رويًا عن

١ - راجع: معاني الأخبار للصدوق ابن بابويه: ص ٦، طبع طهران سنة ١١٧٩ هـ، باب معنى الصمد، الحديث الثاني.

٢ - راجع: ص ١١٩ من رجال النجاشي في ترجمة داود بن كثير الرقي.

٣ - راجع: شرح الكافي للمولى الخليل بن الغازي (مخطوط).

الصادق عليه السلام فيعرفان بذلك» انتهى^(١).

قوله: محمد بن يحيى أبو جعفر العطار:

بنى علي وثاقته كل من ذكره من الفقهاء، روى ابنه أحمد عنه وهو روى عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى كما يظهر من مشيخة الصدوق^(٢).

وقد وقع في الكافي روايته عن أحمد بن محمد عن العمركي^(٣)، وردّها في المنتقى، وجعل أحمد بن محمد هنا زائداً في السند اعتماداً على المعهود المتكرر، كما تقدم له مثل هذا غير مرة^(٤).

وقد ذكر الصدوق في (المشيخة) رواية محمد بن يحيى العطار عن

١- راجع: دراية الشهيد الثاني: ص ١٢٩.

٢- راجع: مشيخة الصدوق الملحقه بالجزء الرابع من كتابه (من لا يحضره الفقيه): ص ٤١.

٣- راجع: فروع الكافي: ج ٤، ص ٣٦٧، كتاب الحج، باب أدب المحرم، الحديث العاشر.

٤- قال الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني عليه السلام في المنتقى: ج ٢، ص ٤٠١، في باب محرمات الإحرام - بعد أن أورد الحديث الذي رواه الكليني في الكافي - ما هذا نصه: «قلت في إسناد هذا الحديث مخالفة للمعهود من وجهين: أحدهما: رواية أحمد بن محمد عن العمركي، والثاني: وجود الوساطة بين محمد بن يحيى والعمركي، والنسخ التي تحضرنى للكافي متفقة فيه، ويقرب أن تكون الرواية عن أحمد بن محمد زيادة من طغيان القلم ومنشؤها كونها واقعة في الإسناد الذي قبله» ومراد صاحب المنتقى بالإسناد الذي قبله هو الذي ذكره الكليني في الحديث التاسع، فإن فيه «محمد بن يحيى» عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم الخ، والمراد من «المعهود» ما رواه الكليني مكرراً في الكافي من رواية محمد بن يحيى عن العمركي بدون واسطة.

العمركي^(١) فلا بعد في أن يروي عن العمركي تارة بتوسط أحمد بن محمد بن عيسى، وأخرى بلا واسطة، ودعوى أن المعهود ترك الوساطة بينه وبين العمركي، ممنوعة، بعد ذكر الصدوق أنه يروي عن كليهما^(٢).

قوله: محمد بن يحيى الصيرفي:

في المدارك: «هو مجهول»^(٣).

قوله: محمد بن يحيى المعاذي:

في المدارك: «وفي السند ضعف بأن من جملة رجالها محمد بن يحيى المعاذي، وقد ضعفه في الخلاصة»^(٤).

١- راجع: مشيخة الصدوق: ص ٥، في رواية محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى البوفكي بدون واسطة.

٢- راجع: مشيخة الصدوق في رواية محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى: ص ٣١ و ٤١، وراجع أيضاً: النجاشي: ص ٦٥، في رواية محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، وذكر الشيخ في الفهرست: ص ٤٩، رواية محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري أيضاً.

٣- راجع: المدارك، كتاب الحج، في مسألة نفي الإثم عن المتعجل والمتأخر في النفر.

٤- راجع: المدارك كتاب الطهارة في مسألة حكم المريبة للصبي إذا لم يكن لها إلا قميص، وراجع: أيضاً الخلاصة: ص ٢٥٤، القسم الثاني، ورجال النجاشي في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري: ص ٢٦٨، فإنه قال فيها: «وكان محمد بن الحسن بن الوليد يستثنى من رواية محمد بن أحمد بن يحيى مارواه عن محمد بن يحيى المعاذي، وقال أبو العباس ابن

قوله: محمد بن يعقوب بن إسحاق:

في القاموس: «كلين كأمير قرية بالري منها محمد بن يعقوب الكليني من فقهاء الشيعة».

وفي التحرير: «والذي سمعته من فضلاء الري أن هناك قريتين كلين كأمير، وكلين مصغراً، وفيها قبر الشيخ يعقوب الكليني وأما ولده محمد فقبره ببغداد، وكان صاحب القاموس لم يطلع على المصغرة وأن محمد بن يعقوب منها، فاشتبه عليه، وفي المثل أهل مكة أعرف بشعابها»^(١) انتهى، بل المعروف فيما بين علمائنا وأهل عصرنا أن قبره في بغداد في مكان يقال له: (المولئ خانة) قريباً من باب الجسر، وقبره الآن مشهور يزوره الخاصة والعامة، وهو ثقة محترم عندهم، فلذا سمي ثقة الإسلام.

قال ابن طاووس: «روينا بإسنادنا إلى الشيخ المتفق على عدالته وفضله وأمانته محمد بن يعقوب الكليني»^(٢).

- ⇒ نوح: وقد أصاب شيخنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن الوليد في ذلك وتبعه أبو جعفر ابن بابويه عليه السلام على ذلك»، كما ضعفه الشيخ في رجاله: ص ٤٩٣ في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام.
- ١- راجع: تحرير الوسائل لمصنف أصله الشيخ محمد الحر العاملي الموجودة نسخته المخطوطة في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف وقد نقل هذه الجملة عن التحرير صاحب روضات الجنات في ترجمة محمد بن يعقوب الكليني، فراجع.
- ٢- راجع: فرج المهموم في تاريخ علم النجوم: ص ٨٥، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٦٨ هـ، وقال: ص ٩٠ منه: «محمد بن يعقوب أبلغ فيما يرويه وأصدق في الدراية».
- وقال في كتابه كشف المحجة لثمرة المهجة: ص ١٥٨ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٧٠ هـ:

ويناسب المقام كلام وجدته لابن الأثير في جامع الأصول^(١) في الباب الرابع من كتاب النبوة يعجبني ذكره هنا، وخرجته في كتاب (المطاعن على الثلاثة) وقد خرج حديثاً من صحيح أبي داود عن النبي ﷺ «إن الله يبعث لهذه الأمة عند رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»، ثم قال في شرح غريب هذا الباب: «والأجدر أن يكون ذلك إشارة إلى حدوث جماعة من الأكابر المشهورين على رأس كل مائة سنة يجددون للناس دينهم ويحفظون مذاهبهم التي قلدوا فيها مجتهديهم وأئمتهم، ونحن الآن نذكر المذاهب المشهورة في الإسلام التي عليها مدار المسلمين في أقطار الأرض، وهي مذهب الشافعي، وأبي حنيفة، ومالك، وأحمد، ومذهب الإمامية، ومن كان المشار إليه من هؤلاء كان على رأس كل مائة سنة، وكذلك من كان المشار إليه في باقي الطبقات.

وأما من كان قبل تلك المذاهب المذكورة فلم يكن الناس مجتمعين على

⇒ روى الشيخ المتفق على ثقته وأمانته محمد بن يعقوب الكليني تغمده الله جل جلاله برحمته...».

وقال في كتابه فلاح السائل: ص ٩ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٥ هـ: «... ومن ذلك ما رويته بعدة طرق إلى الشيخ الممدوح المجمع عليه محمد بن يعقوب الكليني - رضوان الله جل جلاله عليه...».

١ - جامع الأصول لأحاديث الرسول ﷺ لأبي السعادات المبارك ابن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري والملقب مجد الدين، المولود بجزيرة عمر سنة ٥٤٤ هـ والمتوفى بالموصل سنة ٦٠٦ هـ، وهو شقيق عز الدين صاحب التاريخ الكامل وقد جمع في الكتاب صحيح البخاري ومسلم والموطأ وسنن أبي داود وسنن النسائي والترمذي، طبع في مصر في أجزاء عديدة، واختصره عبد الرحمن بن الديع الشيباني المولود سنة ٨٦٦ هـ، والمتوفى سنة ٩٤٤ هـ في كتاب سماه تيسير الوصول إلى جامع الأصول، طبع بالهند وبمصر.

مذهب إمام بعينه، ولم يكن قبل إلا المائة الأولى، ثم أنه عدّ ممن كان مجدداً لمذهب الإمامية على رأس المائة الأولى محمد بن علي الباقر عليه السلام وعلى رأس المائة الثانية علي بن موسى الرضا عليه السلام وعلى رأس المائة الثالثة أبا جعفر محمد بن يعقوب الرازي، وعلى رأس المائة الرابعة المرتضى الموسوي أخو الرضي الشاعر انتهى^(١).

١ - وذكر مثله العلامة الحسن بن محمد الطيبي المتوفى سنة ٧٤٣ هـ في شرح مشكاة المصابيح المسمى (الكاشف عن حقائق السنن) على ما حكى عنه -، وروى الحديث النبوي المذكور السيوطي في الجامع الصغير في حرف الهمزة، عن أبي داود والحاكم النيسابوري، والبيهقي في (المعرفة) عن أبي هريرة، وصححه السيوطي، أما الحاكم النيسابوري أبو عبد الله محمد بن عبد الله المتوفى في صفر سنة ٤٠٥ هـ، فقد رواه في المستدرک على الصحيحين: ج ٤، ص ٥٢٢، طبع حيدرآباد دکن سنة ١٣٤٢ هـ، عن أبي العباس محمد بن يعقوب، عن الربيع بن سليمان بن كامل المرادي، عن عبد الله بن وهب عن سعيد بن أبي أيوب، عن شرحبيل بن يزيد، عن أبي علقمة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله، وذكره الذهبي في تلخيص المستدرک بهامشه في الصفحة المذكورة، العلامة عبد الرؤوف المناوي في فيض القدير، شرح الجامع الصغير للسيوطي: ج ٢، ص ٢٨١ طبع مصر سنة ١٣٥٦ هـ، والعريزي في (السراج المنير) شرح الجامع الصغير: ج ١، ص ٤١١ طبع مصر سنة ١٣٠٤ هـ، والشيخ الحفني في حاشيته على السراج المنير، في الصفحة المذكورة، وقال: «... واعلم أن المجدد إنما هو بغلبة الظن ممن عاصره من العلماء بقرائن أحواله والانتفاع بعلمه، ولا يكون المجدد إلا عالماً بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة، ناصرًا للسننة، قامعًا للبدعة، وإنما كان التجديد على رأس كل مائة سنة لانخرام علماء المائة غالباً، واندراس السنن، وظهور البدع، فيحتاج حينئذ إلى تجديد الدين... قال شيخنا: اتفق الحفاظ على أنه حديث صحيح، وممن نص على صحته من المتأخرين أبو الفضل العراقي وابن حجر، ومن المتقدمين الحاكم في المستدرک، والبيهقي في المدخل».

فائدة:

قال في تحرير الوسائل: إن محمد بن الحسن -الذي يروي عنه الكليني- قد ذكر بعض علمائنا المتأخرين، ومنهم ميرزا محمد في كتاب الرجال أنه الصفار. وفيه: إن الكليني يروي عنه بواسطة محمد بن يحيى كثيراً، ولكن لا يبعد أن يكون روى عنه كتاب سهل بن زياد بغير واسطة، وروى عنه مسائله إلى العسكري عليه السلام وغيرها بواسطة، وبعضهم ذكر أنه محمد بن الحسن بن الوليد وبعضهم أنه نظير ابن الوليد في الثقة والجلالة وكأنه أقرب ^(١).

* * *

باب المختار

قوله: المختار بن أبي عبيدة الثقفي:

قال الصالح: «الروايات في مدح المختار بن أبي عبيدة الثقفي وذمه مختلفة وهو الذي دعا الناس إلى محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام ابن الحنفية، وسميت أصحابه بالكيسانية، وهم المختارية، وكان لقبه كيسان ولقب كيسان لصاحب

١- وقد ترجم للكليني أكثر أرباب المعاجم الرجالية من الشيعة والسنة ووصفوه بأبلغ الصفات الحميدة، وألف الأستاذ المحقق الدكتور حسين علي محفوظ الكاظمي رسالة ثمينية في حياته طبعت في مقدمة الجزء الأول من الكافي المطبوع بطهران سنة ١٣٨٠ هـ، لا غناء للباحث عنها.

شرطه.

وقيل: إنه سمي كيسان بكيسان مولى علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقيل: هو الذي حملة على الطلب بدم الحسين عليه السلام ودله على قتلته، وكان صاحب سره والغالب على أمره، وكان لا يبلغه عن رجل من أعداء الحسين عليه السلام أنه في دار أو موضع إلا قصده فهدم الدار بأسرها، وقتل كل من فيها من ذي روح» انتهى (١).

وفي إعلام الوري: «فحبس زياد بن أبيه ميثم التمار وحبس معه المختار بن أبي عبيدة، فقال ميثم للمختار: إنك تفلت وتخرج نائراً بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الذي يقتلنا، فلما دعا عبید الله - لعنه الله - بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد يأمره بتخلية سبيله، فخلني سبيله» انتهى (٢).

هذا ما يقتضي مدحه، غير أن في ادعائه إلى محمد ابن الحنفية ذماً إذا كانت دعوى الإمامة، وقد ذكرنا في ترجمة عمرو بن حريث له ذماً عظيماً (٣).

وروى بعض فضلاء المتأخرين عن البحار والتهذيب وغيرهما مسنداً: «عن سماعة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا كان يوم القيامة مر رسول الله صلى الله عليه وآله بشفير النار وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فيصيح صائح من النار: يا رسول الله أغثنى ثلاثاً، فلا يجيبه، فينادي يا أمير المؤمنين ثلاثاً أغثنى فلا

١- راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح المازندراني: ج ٦، ص ١١٣ كتاب الحجّة، باب نص الله ورسوله على الأئمة عليهم السلام في شرح الحديث السابع، وذكر مثله الكشي في رجاله: ص ١١٧ في ترجمة المختار بن أبي عبيدة.

٢- راجع: إعلام الوري لأبي علي الطبرسي: ص ١٧٦.

٣- راجع: ص ٢٢٤ من هذا الجزء في ترجمة عمرو بن حريث.

بجيبه، فينادي يا حسين يا حسين يا حسين أغثني أنا قاتل أعدائك قال: فيقول له رسول الله ﷺ: قد احتج عليك قال: فينتقض عليه كأنه عقاب كاسر، قال: فيخرجه من النار، قال: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام ومن هذا جعلت فداك؟ قال: المختار قلت له: ولم عذب بالنار وقد فعل ما فعل؟ قال: إنه كان في قلبه منهما شيء، والذي بعث محمداً بالحق، لو أن جبرائيل وميكائيل كان في قلبهما شيء لأكبهما الله في النار علي وجوههما»^(١).

قال^(٢): أقول: وروى هذا الخبر في المنتخب بمثل ما ذكر، إلا أنه بدل قوله: إنه كان في قلبه منهما شيء - إلى آخره - هكذا: «إن المختار كان يحب السلطنة وكان يحب الدنيا وزينتها وزخرفها، وإن حب الدنيا رأس كل خطيئة لأن رسول الله ﷺ قال: والذي بعثني بالحق نبياً لو أن جبرائيل وميكائيل كان في قلبهما ذرة من حب الدنيا لأكبهما الله علي وجوههما في نار جهنم»^(٣).

قال^(٤): أقول: فبهذا الخبر ونحوه يحصل وجه الجمع مطلقاً بين الأخبار الواردة علي مدحه، والواردة علي ذمه، وإن كان بعض الأخبار مختصاً بتوجيه آخر،

١ - راجع: البحار: ج ٤٥، ص ٣٣٩، في تاريخ الحسين بن علي عليه السلام باب أحوال المختار وما جرى علي يديه، وقد نقله عن سرائر ابن إدريس الحلبي بسنده عن أبان بن تغلب عن جعفر بن إبراهيم عن زرعة عن سماعة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام الخ.
وراجع: مستطرفات السرائر فيما أورده أبان بن تغلب صاحب الباقر والصادق عليه السلام في كتابه بسنده، وراجع أيضاً: ما نقله صاحب البحار عن تهذيب الشيخ الطوسي: ج ٤٥، ص ٣٤٥، وراجع: التهذيب نفسه: ج ١، ص ٤٦٦ باب تلقين المحترمين، الحديث الـ (١٧٣).

٢ - يعني: قال بعض فضلاء المتأخرين.

٣ - راجع: المنتخب للشيخ فخر الدين الطريحي (مطبوع).

٤ - يعني: قال بعض فضلاء المتأخرين.

مثل ما رواه في البحار من كتاب (المحتضر) عن الشيخ حسن بن سليمان: أنه بعث المختار بن أبي عبيدة إلى علي بن الحسين عليهما السلام بمائة ألف درهم فكره أن يقبلها منه وخاف أن يردّها فتركها في بيت، فلما قتل المختار كتب إلى عبد الملك يخبره بها، فكتب إليه خذها طيبة هنيئة فكان علي عليهما السلام يلعن المختار، ويقول: كذب علي الله وعلينا، لأن المختار يزعم أنه يوحي إليه»^(١).

فإنه يمكن توجيهه بأن كراهته عليهما السلام وتركه المال في بيت خوفاً من عبد الملك لا من المختار، لعدم تسلطه على أهل المدينة ولعنه إياه لعله على سبيل الفرض أي فرض أنه ملعون لو كان دعواه الوحي على الحقيقة، ووجه الاستناد أنه نقل أن له غلاماً اسمه جبرائيل، وكان يقول مراراً: أخبرني جبرائيل بكذا، لأن مبني أفعاله وأدابه على التكلم بالإيهام والخدعة والفراسة لحسن السلطنة، وأحكام السياسة.

وفي البحار - في رواية طويلة نقلنا منها موضع الحاجة موجزاً - : «قال أمير المؤمنين عليهما السلام كما أن بعض بني إسرائيل أطاعوا فأكرموا، وبعضهم عصوا فعذبوا، فكذلك تكونون أنتم، فقالوا: فمن العصاة؟ - إلى قوله - : سيقتلون ولدي هذين الحسن والحسين - ثم قال - وسيصيب الذين ظلموا رجزاً في الدنيا بسيف بعض من يسلمه الله تعالى للانتقام بما كانوا يفسقون، كما أصاب بني إسرائيل الرجز، قيل: من هو؟ قال: غلام من نقيف يقال له: المختار بن أبي عبيدة.

وقال علي بن الحسين عليهما السلام: فكان بعد قوله هذا بزمان، وإن هذا الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف - لعنه الله - من قول علي بن الحسين عليهما السلام قال: أما رسول الله

١ - راجع: كتاب المحتضر للشيخ حسن بن سليمان الحلبي (مخطوط). وراجع: البحار: ج ٤٥،

فما قال هذا وأما علي بن أبي طالب فأنا أشك هل حكاه عن رسول الله ﷺ، وأما علي بن الحسين فصبي مغرور يقول الأباطيل، ويغزبها متبعوه، أطلوا لي المختار، فطلبوه فأخذ، فقال: قدموه إلى النطع فاضربوا عنقه، فأتي بالنطع فبسط وأبرك عليه المختار، ثم جعل الغلمان يحيئون ويذهبون لا يأتون بالسيف، قال الحجاج: ما لكم، قالوا: لسنا نجد مفتاح الخزانة وقد ضاع منا والسيف في الخزانة^(١)، فقال المختار: لن تقتلني، ولن يكذب رسول الله ﷺ، ولئن قتلتني ليحييني الله حتى أقتل منكم ثلاثمائة وثلاثة وثمانين ألفاً، فقال الحجاج لبعض حجابيه: إعط السياف سيفك يقتله فأخذ السياف سيفه وجاء ليقتله به والحجاج يحثه ويستعجله، فبينا هو في تدبيره إذ عثر والسياف بيده فأصاب السياف بطنه فشقّه فمات، فجاء بسياف آخر وأعطاه السياف، فلما رفع يده ليضرب عنقه لذعته عقرب وسقط فمات فنظروا وإذا العقرب فقتلوه.

فقال المختار: يا حجاج إنك لا تقدر على قتلي، ويحك يا حجاج أما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان لسابور ذي الأكتاف حين كان يقتل العرب ويصطلمهم فأمر نزال ولده فوضع في زبيل في طريقه فلما رآه قال: من أنت؟ قال: أنا رجل من العرب أريد أن أسألك لم تقتل هؤلاء العرب ولا ذنوب لهم إليك وقد قتلت الذين كانوا مذبذبين في عملك والمفسدين؟ قال: لأني وجدت في الكتاب أنه يخرج منهم رجل يقال له محمد يدعي النبوة فيزيل دولة ملوك الأعاجم

١ - هذا الخبر - أعني ما وقع فيما بين الحجاج والمختار - معلوم البطلان لأن حكومة الحجاج متأخرة عن المختار قطعاً، والذي أظنه أن هذه الواقعة صحيحة، إلا أن ذلك مع عبيد الله بن زياد، وأن الراوي سها فأبدل عبيد الله بالحجاج، وهو غير بعيد، فإن بعض ما اشتملت عليه نقل مع عبيد الله، فتأمل. (منه رحمته).

ويغنيها فأقتلهم حتى لا يكون منهم ذلك الرجل، فقال نزار: لئن كان ما وجدته في كتب الكذابين فما أولئك أن تقتل البراء غير المدنيين، وإن كان ذلك من قول الصادقين فإن الله سيحفظ ذلك الأصل الذي يخرج منه هذا الرجل ولن تقدر على إبطاله ويجري قضاؤه وينفذ أمره، ولو لم يبق من جميع العرب إلا واحد.

فقال سابور: صدقت هذا نزار - يعني بالفارسية المهزول - كفوا عن العرب فكفوا عنهم.

ولكن يا حجاج إن الله قد قضى أن أقتل منكم ثلاثمائة ألف وثلاثون وثمانين ألف رجل، فإن شئت فتعاط قلتي، وإن شئت فلا تتعاط، فإن الله إما أن يمنعك عني وإما أن يحييني بعد قتلك فإن قول رسول الله ﷺ حق لا مرية فيه، فقال للسياف: اضرب عنقه، فقال المختار: إن هذا لن يقدر على ذلك، وكنت أحب أن تكون أنت المتولي لما تأمره، فكان يسلط الله عليك أفعى كما سلط على هذا الأول عقرباً، فلما هم السياف أن يضرب عنقه إذا برجل من خواص عبد الملك بن مروان قد دخل فصاح بالسياف: كف عنه، ومعه كتاب من عبد الملك بن مروان فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد يا حجاج بن يوسف فإنه قد سقط إلينا طير عليه رقعة أنك أخذت المختار ابن أبي عبيدة تريد قتله تزعم أنه حكى عن رسول الله ﷺ فيه أنه سيقتل من أنصار بني أمية ثلاثمائة ألف وثلاثون وثمانين ألف رجل، فإذا أتاك كتابي هذا فخل عنه ولا تعرض له إلا بسبيل خير، فإنه زوج ظئر ابني الوليد بن عبد الملك بن مروان، وقد كلمني فيه الوليد، وإن الذي حكى إن كان باطلاً فلا معنى لقتل رجل مسلم بخير باطل، وإن كان حقاً فإنك لا تقدر على تكذيب قول رسول الله ﷺ فخلني عنه الحجاج فجعل المختار يقول: سأفعل كذا، وأخرج وقت كذا، وأقتل من الناس كذا، وهؤلاء صاغرون - يعني بني أمية - فبلغ ذلك

الحجاج فأخذ وأنزل وأمر بضرب العنق، فقال المختار: إنك لا تقدر على ذلك فلا تتعاط رداً على الله، وكان في ذلك إذ سقط عليه طائر آخر عليه كتاب من عبد الملك بن مروان: بسم الله الرحمن الرحيم، يا حجاج لا تتعرض للمختار فإنه زوج مرضعة ابني الوليد، ولئن كان ما يقول حقاً فستمنع من قتله كما منع دانيال من قتل لمثل مقالته، فعاد لمثل مقالته، واتصل بالحجاج الخبر فطلبه، فاختمنى مدة ثم ظفر به، فلما هم بضرب عنقه، إذ قد ورد عليه كتاب عبد الملك فاحتبسه الحجاج، وكتب إلى عبد الملك: كيف تأخذ إليك عدواً مجاهراً يزعم أنه يقتل من أنصار بني أمية كذا وكذا ألفاً؟ فبعث إليه: إنك رجل جاهل، لئن كان الخبر فيه باطلاً فما أحقنا برعاية حقه لحق من خدمنا، وإن كان الخبر فيه حقاً فإنه سنريه ليسلط علينا كما ربى فرعون موسى عليه السلام حتى سلط عليه، فبعث به الحجاج وكان من المختار ما كان، وقتل من قتل «الخبر» (١).

ثم ذكر الأخبار التي رواها الكشي (٢) وهي بمرئني منك ومسمع، والكلام عليه إن وجه الجمع بين أخبار المدح والذم لا يفيد شيئاً، ولا يدفع، سيما لأنه بعد أن دل الخبر على أنه دخل النار كان الذم حاصلًا، وكونه بسبب حب الدنيا ورياستها أو بسبب آخر أعظم منه، فما ثمرته وماذا ينفع وما يجدي في رفع الذم؟ ونحن نقول في تحقيق حاله: إن الأصحاب أجملوا الخلاف في مدحه وذمه ولم يعينوه من أي وجه، ومع هذا لم أر من أفتى فيه بمدح أو ذم والذي يكشف عن حقيقة حاله مسائل إذا تم أحد طرفيها عرف حاله:

١- راجع: البحار: ج ٤٥، ص ٣٣٩-٣٤٢.

٢- راجع: رجال الكشي: ص ١١٥ وما بعدها إلى ص ١١٧.

الأولى: في بيان مذهبه، ولا شك أنه إمامي المذهب، بل الظاهر اتفاق العامة والخاصة عليه، والظن أنه كان يقول بإمامة علي بن الحسين عليهما السلام يدل على ذلك الخبر الذي دل على إخراج الحسين عليه السلام له من النار، فإن كل من خرج عن مذهبنا فهو مخلد في النار، والأخبار التي دلت على أنه كان يبعث إلى علي بن الحسين عليهما السلام بالأموال حتى الأخبار التي دلت على أنه لم يقبلها ^(١).

وعن رسالة ابن نما: «عن أبي حمزة الشمالي قال: كنت أزور علي بن الحسين عليهما السلام في كل سنة مرة في وقت الحج، فأتيته سنة فإذا علي فخذته صبي، فقام الصبي فوق علي عتبة الباب فانشج، فوثب إليه مهرولاً فجعل ينشف دمه ويقول: إني أعيدك أن تكون المصلوب في الكناسة، قلت: بأبي أنت وأمي وأي كناسة؟ قال: كناسة الكوفة، قلت: ويكون ذلك؟ قال: إي والذي بعث محمداً بالحق، لئن عشت بعدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة وهو مقتول مدفون منبوش مسحوب مصلوب في الكناسة، ثم ينزل فيحرق ويذرى في البر، فقلت: جعلت فداك، وما اسم هذا الغلام؟ فقال: ابني زيد، ثم دمعت عيناه وقال: لأحدثنك بحديث ابني هذا: بينا أنا ليلة ساجد وراكع ذهب بي النوم فرأيت كأنني في الجنة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قد زوجوني حوراء من حور العين فواقعته واغتسلت عند سدرة المنتهى، فلما وليت هتف بي هاتف ليهنك زيد، فاستيقظت وتطهرت وصليت صلاة الفجر فدق الباب رجل فخرجت إليه فإذا معه جارية ملفوف كمها على يده مخمرة بخمار، قلت: ما حاجتك؟ قال: أريد علي بن الحسين، قلت: أنا هو، قال: أنا رسول المختار بن أبي عبيدة الثقفي يقرئك السلام ويقول: وقعت هذه الجارية في

ناحيتنا فاشتريتها بستمائة دينار، وهذه ستمائة دينار استعن بها علي دهرک، ودفع إلي كتاباً كتبت جوابه، وقلت: ما اسمك؟ قالت: حوراء فهيوها لي وبت بها عروساً فعلفت بهذا الغلام فسميته زيداً وستري ما قلت لك، قال أبو حمزة الثمالي: فوالله لقد رأيت كلما ذكره عليه السلام في زيد» انتهى (١).

بل ما روي من رد علي بن الحسين عليه السلام هدايا المختار وأنه لما قتل المختار كتب إلى عبد الملك يخبره بها - علي ما تقدم - فهو كلام يناقض بعضه بعضاً لأنه إن كان حراماً فلا تصير حلالاً بقول عبد الملك: (خذها طيبة)، وإن كانت حلالاً فلا وجه لحبسها وإخبار عبد الملك بها، علي أن الأصحاب والأخبار علي حلية جوائز الظالم، فلا وجه لذلك إلا الخوف والتقية.

وبهذا يفتح باب التأويل لأخبار الذم منهم عليهم السلام كغيره ممن ذموه ولعنوه، كزرارة، وليث المرادي، وأضرابهما.

ويؤيده الأخبار الواردة في قبول جوائزه، وهي أكثر من أخبار الرد، وهذا كله يفيد الظن بأنه كان يتولئ علي بن الحسين عليه السلام مع ما يأتي هنا وهو كاف في اعتقاد ذلك.

وأما ما ذكره الصالح من تسميته بكيسان ونسبة الكيسانية إليه وقد أخذه من

١ - راجع: ذوب النصار في شرح أخذ الثار، للفاضل الشيخ جعفر ابن أبي إبراهيم محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما، مؤلف (مثير الأحران) المتوفى سنة ٦٤٥ هـ، ويقال له (شرح الثار) أوردته بتمامه العلامة المجلسي في آخر الجزء الـ (٤٥) من الطبع الجديد سنة ١٣٨٥ هـ ابتداء من (ص ٣٤٦) إلى (ص ٣٨٧) ومع المجلد العاشر من البحار (ص ٢٩٢) المطبوع في تبريز سنة ١٣٠٣ هـ، ومع الطبقات الأخرى.

الكشي (١):

فأولاً: إنه أرسله من غير حجة على ذلك.

وثانياً: لا دلالة فيه على أن مذهبه الكيسانية القائلين بإمامة محمد ابن الحنفية، ويجوز أن يكون وجه التسمية هو ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام على ما في الكشي وغيره من قول أمير المؤمنين عليه السلام له وهو صبي: يا كيس يا كيس (٢) والنسبة على خلاف القياس.

وأما قوله (٣): «دعا الناس إلى محمد ابن الحنفية... الخ» فكذلك لا حجة فيه، ولا دلالة على أن الدعوى هي دعوى الإمامة، ويجوز أن يكون من باب ما روي عن رسالة ابن نما - في حديث طويل - فيه إن المختار بعد استمداد من الشيعة اجتمعوا وقالوا: نرسل رسلاً من الثقات إلى محمد ابن الحنفية للاستيثار، فلما جاؤا إليه «قال لهم: قوموا بنا إلى إمامي وإمامكم علي بن الحسين عليه السلام فلما دخل ودخلوا عليه أخبره بخبرهم الذي جاؤا لأجله، قال: يا عم لو أن عبداً زنجياً تعصب لنا أهل البيت لوجب على الناس موازرتة، وقد وليتكم هذا الأمر فاصنع ما شئت فخرجوا وقد سمعوا كلامه، وهم يقولون أذن لنا زين العابدين عليه السلام ومحمد ابن الحنفية» الحديث، فإنه يدل على سر باطن، وهو يؤيد ما حملناه من الأخبار على التقيّة (٤).

١- راجع: ما ذكره المولى الصالح في صدر الترجمة، وراجع ما ذكره الكشي في رجاله: ص ١١٧.

٢- راجع: رجال الكشي: ص ١١٦.

٣- يعني: قول المولى الصالح ناسباً له إلى قائل مجهول كما تقدم في صدر الترجمة.

٤- راجع: ذوب النضار شرح أخذ الثار لابن نما.

المسألة الثانية: إن حكومته هل كانت على باطل أم كان مرخصاً في ذلك

من قبل علي بن الحسين عليهما السلام؟

والظاهر الثاني، للخبر المتقدم ولرضائهم عليهم السلام بأفعاله من قتل بني أمية، وسبيهم وأسرههم، ونهب أموالهم، وغير ذلك، كما روى الكشي من قول أبي جعفر عليه السلام: «لا تسبوا المختار فإنه قتل قتلنا» الحديث (١).

وعن رسالة ابن نما قال: «بعث برأس ابن زياد إلى علي بن الحسين عليهما السلام فأدخل عليه وهو يتغدى، فقال عليه السلام: أدخلت علي ابن زياد وهو يتغدى، ورأس أبي بين يديه، فقلت: اللهم لا تمثني حتى تريني رأس ابن زياد وأنا أتغدى، فالحمد لله الذي أجاب دعوتي - وقال - فلما رأى الرأس محمد ابن الحنفية خر ساجداً ودعا للمختار، وقال: جزاه الله خير الجزاء، فقد أدرك لنا ثارنا ووجب حقه علي كل من ولد عبد المطلب بن هاشم».

وعن مجالس الشيخ وابن نما: «عن المنهال بن عمرو: لما قطع المختار يدي حرملة ابن كاهلة ورجليه وأحرقه بالنار، قلت: سبحان الله فقال لي يا منهال إن التسبيح لحسن فقيم سبحت؟ فقلت: أيها الأمير دخلت في سفري هذا منصرفي من مكة على علي بن الحسين عليهما السلام فقال لي: يا منهال ما فعل حرملة بن كاهلة الأسدي؟ فقلت: تركته حياً بالكوفة، فرفع يديه جميعاً فقال: اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر النار، فقال لي المختار: أسمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول هذا؟ فقلت: والله لقد سمعته يقول هذا، قال: فنزل عن دابته وصلى ركعتين فأطال السجود، ثم قام فركب وقد احترق حرملة وركبت معه وسرنا فحاذيت داري، فقلت: أيها الأمير إن رأيت أن تشرفني وتكرمني وتنزل

عندي وتحرم بطعامي، فقال: يا منهل تعلمني أن علي بن الحسين عليه السلام دعا بأربع دعوات فأجاباه الله تعالى علي يدي، ثم تأمرني أن أكل، هذا يوم صوم شكراً لله عزوجل علي ما فعلته بتوفيقه، وحرمة هو الذي حمل رأس الحسين عليه السلام»^(١).

والروايات التي ذكرها الكشي من دعاء أبي جعفر عليه السلام وعلي بن الحسين عليه السلام دالة أيضاً علي المطلوب، وعلي المسألة الأولى، وهذه الروايات وإن كان في سندها قصور إلا أنها كثيرة متعاضدة مروية في الكتب المعتمدة الكثيرة ولا معارض لها يصلح للاعتماد عليه، وهي بمجموعها تفيد الظن.

المسألة الثالثة: قد ورد في ذمه أخبار، منها ما يصلح للحمل علي التقية، وقد حملناه فيما تقدم في المسألة الأولى، والقرائن تشهد بذلك، والخبر دل عليه. بقي الكلام في أخبار تدل علي الذم ولا تصلح للحمل علي التقية وهي ما ذكرناه في ترجمة عمرو بن حريث من أنه أراد أن يأخذ الحسن عليه السلام وبيعه إلى معاوية.

والجواب عنها:

أولاً: بضعف السند، فإنها دالة علي كفره، والإجماع والأخبار التي كادت تكون متواترة علي أنه شيعي، فهو معارض للمعلوم، فيجب طرحه.

وثانياً: إنه ليس فيه دلالة علي أنه فعل ليكون جنائية يستوجب بها العقاب، بل دال علي أنه أراد أن يفعل ومنع، وإرادة الفعل ليست معصية.

ومن ذلك الخبر المتقدم من دخوله النار.

والجواب: إنه قد ورد تعليق ذلك في الخبر وهو وجود حبهما في قلبه، ولم

١- راجع: مجالس الشيخ الطوسي: ج ١، ص ٢٤٤، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٤ هـ.

نعلم عود الضمير.

وكيف كان فغايبته أن عليه ذنباً يستوجب به عذاب النار مدة، كما في سائر عصاة الشيعة، وهذا يقدر في عدالته وهي لم تثبت، وهذا الخبر يدل على عدم عدالته، ولم أجد ما يدل على أنه ثقة عدل.

ومن ذلك ما ورد فيه من كتب العامة أنه ادعى النبوة، وقد تقدم تأويله في صدر الترجمة، ولم أجد ذلك في كتب أصحابنا، ويرده جميع الأخبار التي رويها فيما تقدم من مدائحه ومذامه، وكم للعامة من افتراء على أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وولده، ولو أنه كان من قتلة الحسين عليه السلام أو قتلة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام لما افتروا عليه بأقل من هذا.

ومن هذا وأمثاله فيما رأيت في كتبهم تقوى عندي التفصيل في جرح وتعديل غير الإمامي - على ما تقدم^(١) - فقد ثبت أن هذا الرجل إمامي المذهب وأن سلطته برخصة من الإمام عليه السلام ظاهراً، وأنه ليس بثقة ولا أقل من أن عدالته ووثاقته لم تثبت، والله العالم بحقيقة الحال.

* * *

١ - تقدم في ترجمة أحمد بن محمد بن عقدة: ج ١، ص ٢٤٣ من هذا الكتاب فراجع.

باب مراد

قوله: مراد بن خارجة الأنصاري:

يمكن استفادة توثيقه من عبارة النجاشي في ترجمة أخيه هارون بن خارجة فتأمل^(١).

* * *

باب مرازم

ضبطه الصالح بضم الميم^(٢)، والخليل بضم الميم والمهملة وكسر الزاي.

* * *

١- قال النجاشي في رجاله: ص ٣٤١ في ترجمة هارون بن خارجة ما نصه: «هارون بن خارجة، كوفي ثقة، وأخوه مراد...»، وإمكان استفادة توثيق مراد من عبارة النجاشي احتمال عطف جملة «وأخوه مراد» على هارون فيكون كل منهما قد وثقه النجاشي، ثم أمر صاحب (الكتاب) في آخر العبارة بالتأمل وكأنه إشارة إلى ما هو الظاهر من الجملة المذكورة أنها جملة مستأنفة برأسها والغرض أن مراداً أخ هارون، وليست معطوفة على ما قبلها ليتوجه التوثيق إلى كلا الأخوين وإلا لكان السياق أن يقول: هارون بن خارجة وأخوه مراد ثقتان، أو يقول: ثقة هو وأخوه مراد ولذا لم يوثقه الشيخ في رجاله في باب أصحاب الصادق عليه السلام.

٢- راجع: شرح أصول الكافي: ج ٢، ص ٣٣٤ كتاب فضل العلم، باب الرد إلى الكتاب والسنة في شرح الحديث الأول، وراجع أيضاً: شرح الكافي للمولى الخليل بن الغازي القزويني.

باب مرثد

مرثد بن أبي مرثد:

صحابي، وفي الفقيه في الصحيح: «عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ومرثد بن أبي مرثد الغنوي يعقبون بعيراً بينهم وهم منطلقون إلى بدر»^(١).

* * *

١ - رواه الصدوق ابن بابويه في من لا يحضره الفقيه: ج ٢، ص ١٩٢، في كتاب الحج، باب ما جاء في ركوب العقب، عن علي بن رثاب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام الحديث الأول. ومرثد - هذا - من الصحابة، وقد شهد بدرًا، وكان يحمل الأسارى من مكة إلى المدينة لشدة وقوته، وكانت بمكة بغية كانت صديقة له في الجاهلية، فدعته إلى نفسها بعد إسلامه فأبى وقال إن الله حرم الزنا، ثم استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله أن يتزوج بها، فنزل قوله سبحانه: ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة﴾ الآية، واستشهد مرثد - هذا - في غزوة الرجيع مع عاصم بن ثابت سنة ثلاث من الهجرة، ذكر ذلك الجزري في أسد الغابة في أحوال الصحابة، وشهادته هذه تعد دليلاً على حسن حاله.

باب مروك

قوله: مروك بن عبيد:

في المدارك: «مروك بن عبيد لم يثبت توثيقه» انتهى^(١).

ولا وجه له إلا ما يتخيل من أن التوثيق من علي بن الحسن - وهو ابن فضال ظاهراً - وشهادته لا تقبل بجرح ولا تعديل، كما هو رأي بعض، وقد تقدم تحقيق تعديل وجرح غير الإمامي في ترجمة أحمد بن محمد بن عقدة، واخترنا التفصيل، فراجع فلا نعيده^(٢).

* * *

باب مسعدة

في التحرير: «بفتح الميم» وقال الخليل: «بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة والذال المهملة والهاء»^(٣).

١ - راجع: المدارك، كتاب الطهارة في مسألة أقل ما يجزي من الماء في الاستنجاء من البول.
٢ - راجع: ج ١، ص ٢٤٣ من هذا الكتاب عند ترجمته لأحمد بن محمد بن سعيد المشهور بابن عقدة.

٣ - راجع: تحرير الوسائل للشيخ محمد الحر (مخطوط) وشرح الكافي للمولى الخليل بن الغازي القزويني (مخطوط).

قوله: مسعدة بن صدقة:

قال الخليل: «بالصاد المهملة والذال المهملة والقاف المفتوحات والهاء».

* * *

باب مسعر

مسعر بن كدام:

وقع في بعض أسانيد الكافي: «عن سليمان بن داود المتقري عن سفيان بن عيينة، عن مسعر بن كدام، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام... الخ»^(١).

قال الصالح: «هو ليس من أصحابنا قال ابن حجر في التقریب: مسعر بن كدام بكسر أوله، وتخفيف ثانيه ابن ظهير الهلالي، أبو سلمة الكوفي، ثقة ثبت فاضل، وكدام بكسر الكاف وتخفيف الدال المهملة، ومثله في شرح البخاري للكرماني، وقال بعض أصحابنا: مسعر بن كدام المعروف فيه فتح الميم على صيغة اسم المكان وضبطه غير واحد من علماء العامة بكسر الميم وفتح العين على صيغة اسم الآلة، وقيل: مسعر شيخ السفينان سفيان الثوري وسفيان بن عيينة»^(٢).

* * *

١ - راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٣٩، كتاب فضل العلم، باب مجالسة العلماء وصحبهم، الحديث الخامس.

٢ - راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح المازندراني: ج ٢، ص ١١٩ في شرح الحديث

باب مسعود

قوله: مسعود بن سعد:

بخط المجلسي: «روى الشيخ في أماليه، عن عبد الواحد بن محمد عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى، قال: سمعت أبا غسان يقول: ما سمعت في جعفي أفضل من مسعود بن سعد، وهو أبو مسعد الجعفي»^(١).

* * *

باب مسلمة

مسلمة بن خالد:

تقدم بعنوان مسلم بن خالد^(٢).

* * *

⇒ الخامس، وراجع: تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، وتقريب التهذيب له أيضاً في ترجمة مسعر بن كدام.

١- راجع: أمالي الشيخ الطوسي: ج ١، ص ٢٧٩ طبع النجف الأشرف.

٢- المراد أنه تقدم من المصنف، راجع: ص ٣٤٤ من النقد.

باب مسمع

مسمع بن أبي مسمع:

«في التهذيب - في حديث في تحريم بيع العذرة -: وليس بمسمع بن مالك ظاهراً، لأن روايته عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام ومسمع بن مالك من أصحاب الباقر عليه السلام» كذا بخط السيد رحمته الله (١).

قوله: مسمع بن عبد الملك بن مسمع بن مالك:

قال المصنف رحمته الله: «وما ذكره الشيخ في الفهرست حيث قال: (كردين بن مسمع بن عبد الملك بن مسمع، يكنى أبا سيار، له كتاب، روى عنه عبد الله بن عبد الرحمن الأصب) انتهى (٢) محمول على الاشتباه، بل الصواب كردين مسمع» انتهى كلام المصنف (٣).

١ - راجع: التهذيب: ج ٦، ص ٣٧٣، باب المكاسب، أخبار بيع العذرة، ويريد صاحب الكتاب بالسيد: السيد محمد المهدي بحر العلوم رحمته الله، راجع: ج ١، ص ٨٨ من هذا الكتاب.

٢ - راجع: فهرست الشيخ الطوسي: ص ١٥٤.

٣ - ذكر ذلك المصنف في هامش (ص ٣٤٤) من النقد، وكان وجه الحمل على الاشتباه هو أن الشيخ ذكره في كتاب رجاله: ص ١٣٦، في باب أصحاب الباقر عليه السلام بعنوان مسمع كردين،

واختلف فيه، ففي المعتمر: «إنه مجهول»، وفي المدارك: «إنه غير موثق»، وفي التنقيح: «ومسمع ممدوح مدحه الصادق عليه السلام يلقب بكردين بكسر الكاف» انتهى.

هذا مع أن الكشي نقل توثيقه عن علي بن الحسن بن فضال، وكأنهم لم يقفوا على هذا التوثيق، أو أنه مبني على أن توثيق غير الإمامي غير مقبول، وقد ذكرنا الخلاف فيه في ترجمة أحمد بن محمد بن سعيد^(١)، واخترنا قبول التوثيق دون الجرح، وهنا يتأيد بالرواية المرسلة نقلها النجاشي، وقوله فيه: «ووجهها وسيد المسامعة» انتهى^(٢)، ومرسلة الكشي^(٣) فالحق أنه ثقة.

* * *

⇒ وكذا (ص ٣٢١) في باب أصحاب الصادق عليه السلام وكأنه عدل عما ذكره في الفهرست الذي هو مقدم تأليفاً على تأليف كتاب رجاله، وكذا ذكره بهذا العنوان كل من النجاشي في رجاله: ص ٣٢٩، والكشي في رجاله: ص ٢٦٢، والعلامة الحلبي في الخلاصة - القسم الأول - : ص ١٧٠.

١- راجع: ما ذكره في: ج ١، ص ٢٤٣ من هذا الكتاب عند ترجمته لأحمد بن محمد بن سعيد المشهور بابن عقدة.

٢- راجع: رجال النجاشي: ص ٣٢٩.

٣- راجع: رجال الكشي: ص ٢٦٢.

باب مشمعل

قوله: مشمعل بن سعد:

ذكر النعماني في كتاب الغيبة أنه مشعل بدون الميم الثانية، وأنه أخو الحكم^(١).

* * *

باب مصادف

قوله: مصادف مولى أبي عبد الله عليه السلام:

في المدارك: «والجواب الطعن في السند بأن الراوي - وهو مصادف - نص

١ - الموجود في غيبة النعماني: ص ١٢١، طبع إيران سنة ١٣١٧ هـ: (مشمعل) بميمين بينهما شين معجمة، ولعل النسخة التي نقل عنها صاحب الكتاب مغلوطة، فإن كل من ترجم له كتبه بميمين، وكما في ترجمة أخيه الحكم، وكذلك جاء في طريق رواية الكافي في باب ميراث الأبوين وفي باب الرجل يموت ولا يترك إلا امرأته، وفي طريق التهذيب في باب ميراث الوالدين مع الإخوة، وفي باب ميراث الوالدين، وفي باب ميراث الأزواج، وفي طريق من لا يحضره الفقيه في باب ميراث الزوج والزوجة.

العلامة على ضعفه»^(١).

وفي الكافي: «أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن أحمد بن النضر عن أبي جعفر الفزاري، قال: دعا أبو عبد الله عليه السلام مولئى يقال له: مصادف فأعطاه ألف دينار فقال له تجهز إلى مصر، قال: فتجهز بمتاع، وخرج مع التجار إلى مصر فلما دنوا إلى مصر استقبلتهم قافلة خارجة من مصر، فسألوهم عن المتاع الذي معهم ما حاله في المدينة، وكان متاع العامة، فأخبروهم أنه ليس بمصر منه شيء، فتحالفوا وتعاهدوا على أن لا ينقصوا متاعهم من ربح الدينار ديناراً، فلما قبضوا أموالهم وانصرفوا إلى المدينة دخل مصادف على أبي عبد الله عليه السلام ومعه كيسان في كل واحد ألف دينار، فقال: جعلت فداك هذا رأس المال وهذا الآخر ربح، فقال عليه السلام: إن هذا الربح كثير ولكن ما صنعتهم في المتاع فحدثه كيف صنعوا وكيف تحالفوا، فقال: سبحان الله تحلفون على قوم مسلمين»^(٢) الحديث.

فهذا دال على أنه وكله وائتمنه، فإن بنينا على أنه يشترط في الوكيل العدالة كما هو مذهب بعض أصحابنا، كانت مفيدة لها كما هو ظاهر الحر، وتعارض مع تضعيف ابن الغضائري^(٣) وإلا فلا، كما هو مذهب المشهور والظاهر، فلا دلالة ولا تعارض، لأننا وجدنا كثيراً من وكلائهم غير عدول كعلي بن أبي حمزة الواقفي وأضرابه.

١ - راجع: المدارك، كتاب الحج، في مسألة جواز أن تحج المرأة عن الرجل، وراجع: خلاصة العلامة - القسم الثاني - ص ٢٦١.

٢ - راجع: الكافي: ج ٥، ص ١٦١ كتاب المعيشة، باب الحلف في الشراء والبيع. الحديث الأول.

٣ - راجع: تضعيف ابن الغضائري له فيما نقله القهباني عن كتابه في الضعفاء: ج ٦، ص ٩٣ من مجمع الرجال.

وقد يقال: إنما تبين فسق أولئك بعد الوكالة وأما في مدة الوكالة فلم يعلم فسقهم، فجاز أن يكونوا عدولاً في ذلك الحال.

ولكن لا يبعد أن يقال: إذا كانت الوكالة على جلب الحقوق الواجبة كالزكوات والأخماس وغير ذلك كانت مفيدة للعدالة والوثاقة، بدليل قوله تعالى: ﴿وما كنت متخذ المضلين عضداً﴾ وقوله تعالى: ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا﴾ والفاسق ظالم لنفسه، وهذا يقتضي عدالة العمال والمتصدقين ونحوهما، وهذا التفصيل يحتمله، بل يظهر من السبط حيث قال: «وفي ثبوت التوثيق بالوكالة على الإطلاق نظر، وهو أن الوكالة إنما تثبت التوثيق فيما يتوقف على ذلك»^(١).

ولكن إن لم تكن الوكالة مفيدة للوثاقة فلا محالة أنها مفيدة للحسن، فتعارض الرواية أيضاً تضعيف ابن الغضائري، ويترجح قوله بضعف الرواية لاشتمالها على أبي جعفر، وهو مجهول.

* * *

باب مصدق

قوله: مصدق بن صدقة:

ضعفه المحقق في المعبر، والصيمري في شرح الشرائع، والمقدس في المجمع، معللين بأنه فطحي، وفي المجمع عبارة أخرى ظاهرها الاعتماد عليه،

١ - راجع: كلام سبط الشهيد الثاني في شرحه للاستبصار (مخطوط).

قال: «في الطريق مصدق بن صدقة وهو فطحي إلا أنه ثقة، فالخبر موثق» انتهى^(١).

* * *

باب مصعب

قوله: مصعب بن يزيد:

كتب المجلسي بخطه على قول المصنف عليه السلام: «الظاهر» إنه لم يظهر لي وجهه، وكأنه ظن أن علي بن الحسن هو الطاطري، وهو خطأ^(٢).

* * *

- ١ - راجع: مجمع الفائدة والبرهان شرح الإرشاد، للمقدس المولى أحمد الأردبيلي رحمته الله.
- ٢ - ذكر المصنف في التقد: ص ٣٤٥ ما نصه: «مصعب بن يزيد الأنصاري، قال أبو العباس: ليس بذلك، له كتاب، روى عنه علي بن الحسن الطويل (جش) وقال العلامة في الخلاصة - بعد نقل كلام النجاشي - وقال أبو جعفر ابن بابويه: إنه عامل أمير المؤمنين عليه السلام انتهى، والظاهر أن ما ذكره النجاشي غير ما ذكره ابن بابويه، كما لا يخفى». وكان المصنف يشير إلى أن لنا مصعب بن يزيد الأنصاري آخر قد وقع في طريق الصدوق في باب الخراج والجزية من كتابه (من لا يحضره الفقيه) فإنه قال: روي عن مصعب بن يزيد الأنصاري قال: استعملني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على أربعة رساتيق... الخ، وهو لاشك أنه غير مصعب بن يزيد الأنصاري الذي ذكره المصنف عن رجال النجاشي والخلاصة، فإن هذا متأخر عن زمان الصادق عليه السلام لأنه روى عنه عليه السلام بواسطة إذ قد روى الكليني في الكافي في كتاب الإيمان والكفر - باب الحياء - عن محمد بن أحمد النهدي عن مصعب بن يزيد عن العوام بن الزبير عن أبي عبد الله عليه السلام، كما روى أيضاً - في باب حالات الأئمة عليهم السلام في السن - عن يعقوب بن يزيد عن مصعب عن مسعدة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام فتتحقق أن

باب المظفر

المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي العمري:

ترضى الله عنه في الفقيه^(١)، كذا بنخبط المجلسي، ويحتمل أن يكون هو ما ذكره المصنف بعنوان المظفر بن جعفر بن محمد بن عبد الله... الخ^(٢).

* * *

⇒ مصعب بن يزيد الأنصاري اثنان مختلفا العصر، فما استظهره المصنف في محله، ولا وجه لما اعترض عليه المجلسي عليه السلام بقوله: «إنه لم يظهر لي وجهه» الخ كما لا حاجة إلى قوله: «وكأنه ظن أن علي بن الحسن هو الطاطري» وقد عنون ابن داود الحلبي الرجل مرتين في الباب الأول وفي الباب الثاني، وعليه فلا وجه لما ذكره العلامة في الخلاصة فإنه - بعد أن نقل كلام النجاشي - قال في القسم الثاني: وقال أبو جعفر ابن بابويه: إنه عامل أمير المؤمنين عليه السلام فلا حظ.

١ - ذكر الصدوق ابن بابويه في مشيخة (من لا يحضره الفقيه): ص ٩٢، ما هذا نصه: «وما كان فيه عن محمد بن مسعود العياشي فقد روئته عن المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي العمري عليه السلام عن جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه أبي النضر محمد بن مسعود العياشي عليه السلام».

٢ - راجع: ص ٣٤٦ من النقد.

باب معاذ

معاذ بن جبل:

في إرشاد الديلمي - قال: بحذف الإسناد مرفوعاً إلى «عبد الرحمن بن غنم الأزدي أنه حين توفي معاذ بن جبل وكانت بنته - أي بنت عبد الرحمن - تحت معاذ، وكان عبد الرحمن أफقه الناس، وأشدهم اجتهاداً، قال: مات معاذ بن جبل بالطاعون، فشهدت يوم مات والناس متشاغلون بالطاعون وسمعته حين احتضر، وليس عنده في البيت غيري، وذلك في زمن عمر بن الخطاب، فسمعته يقول: ويل لي فقلت في نفسي: إن أصحاب الطاعون يهذون ويقولون الأعاجيب، فقلت: أتهدذي؟ قال: لا، قلت: تدعو بالويل والثبور، قال: لممالاتي عدو الله علي ولي الله، فقلت له: من هم؟ فقال: ممالاتي عتيقاً وعمر علي خليفة رسول الله ﷺ ووصيه علي بن أبي طالب عليه السلام، وقلت: إنك لتهجر، فقال: يابن غنم هذا رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب يقولان لي: إبشر بالنار أنت وأصحابك، أفليس قلتم: إن مات رسول الله ﷺ زوينا الخلافة عن علي فلن تصل إليه؟ فاجتمعت أنا وأبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسالم قال: قلت: متى يا معاذ؟ قال: في حجة الوداع، فقلت: أكفيكم قومي الأنصاري واكفوني قريشاً، ثم دعوت علي عهد رسول الله ﷺ إلى هذا الذي قلت: فعاهدونا عليه بشر بن سعد، وأسيد بن حصين، فبايعاني علي ذلك، قلت: يا معاذ إنك لتهجر، فألصق خذه بالأرض، فما زال يدعو بالويل والثبور حتى مات، قال عبد الرحمن: ولقيت الذي غمض أبا عبيدة وسالماً

فأخبرني أنه حصل لهما عند موتهما مثل ذلك لم يزد ولم ينقص حرفاً، كأنه قال مثل ما قال معاذ بن جبل» الحديث^(١).

وهذا وإن كان ضعيفاً بالإرسال إلا أنه مؤيد بالأخبار الصحيحة المستفيضة: «هلك الناس إلا أربعة» وغيره.

قوله: معاذ بن كثير:

في الفقيه: «في رواية حذيفة بن منصور عن معاذ بن كثير، ويقال له: معاذ بن مسلم الهراء»^(٢). وفي نسخة الفراء فيكونان واحداً.

ويخط المجلسي: «ذكر السيوطي في الطبقات: إن معاذ بن مسلم شيعي من رواة الصادق عليه السلام ومن أعيان النحاة، وهو أول من وضع علم الصرف، ويقال له الهراء لأنه كان بايع الثياب الهروية»^(٣).

وقال ابن خلكان: «كان الكسائي من تلاميذه، وكان شيعياً، وكان في زمانه مشهوراً بطول العمر»^(٤) انتهى، والمشهور أنه هو من تلامذة الكسائي.

* * *

١- راجع: إرشاد الدليمي: ص ١٨٣ طبع بيروت سنة ١٣٨٥ هـ.

٢- راجع: من لا يحضره الفقيه: ج ٢، ص ١١٠ في نوادر كتاب الصيام، الحديث الثالث.

٣- راجع: ترجمة له بعنوان (معاذ بن مسلم الهراء) في (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة) للسيوطي، وقال فيها: «... وكان شيعياً، مات سنة ١٨٧ هـ، وقيل: سنة تسعين ببغداد، وقد عاش مائة وخمسين سنة» ونقل عن تذكرة اليفغوري أنه روى عن جعفر الصادق عليه السلام.

٤- راجع: ترجمة له في وفيات الأعيان لابن خلكان بعنوان (أبو مسلم معاذ بن مسلم الهراء

باب معاوية

قوله: معاوية بن أبي سفيان:

لعنهما الله عدد الرمل والتراب وعدد ما في علم الله، أشهر من كفر إبليس في الخبائث والعداوة لأمر المؤمنين عليه السلام عند الخاصة والعامة وأكثر المعتزلة على أنه فاسق خارج على الإمام العادل، وأنه من القاسطين الذين أخبر النبي صلى الله عليه وآله بقوله: «يا علي ستقاتل بعدي القاسطين والمارقين والناكثين» وذكرنا قليلاً من كثير من مطاعنه في كتاب المطاعن، لا سيما المطلب الثالث منه.

معاوية الجعفري:

تقدم ذكره في ترجمة العباس بن موسى بن جعفر عليه السلام (١).

قوله: معاوية بن حكيم:

في المدارك: «والجواب الطعن في السند باشتمالها على معاوية بن حكيم

⇒ النحوي الكوفي) وقال: «... وكان يتشيع» وقال: «وكان صديقاً للكميث بن زيد الشاعر المشهور» ثم ذكر الاختلاف في سنة وفاته.

١ - راجع: ص ٢٢ من هذا الجزء.

وقيل: إنه كان فطحياً^(١)، والكلام في مثل هذا - أعني تعارض الوثيقة مع الرمي بالفطحية - تقدم في ترجمة عمرو بن سعيد المدائني^(٢).

وفي الشرح «فيه معاوية بن حكيم نقل كونه فطحياً عن الكشي^(٣) وظاهر المتأخرين من مصنفي الرجال عدم الالتفات إلى ذلك، بل النجاشي وثقه^(٤) وسيأتي - إن شاء الله تعالى - في كتاب الطلاق من هذا الكتاب^(٥) كلام للشيخ في مسألة عدة الأيسة والصغيرة: أن الذي اختاره الشيخ مذهب معاوية بن حكيم من متقدمي فقهاء أصحابنا قال^(٦): - وهذا - لفظ الشيخ وهو كما ترى ظاهر في عدم كون الرجل فطحياً، وما قد يقال: إنه ﷺ ذكر أيضاً قريباً من هذه المسألة أخرى، وفيها «إنه مذهب الحسن بن محمد بن سماعة»^(٧) وهو من الواقفة، يمكن الجواب عنه بتكلف إلا أن العبارة في معاوية بن حكيم أظهر دلالة في كونه غير فطحى» انتهى^(٨).

ولاشك أن قولهم: فلان من أصحابنا ظاهر في اتحاد المذهب. والبداهة قاضية بأن الفطحية وغيرهم من أهل المذاهب الفاسدة ليسوا من أصحابنا.

١ - راجع: المدارك - كتاب الصلاة - بحث الصلاة بين المقابر.

٢ - راجع: ص ٢٣٠ من هذا الجزء.

٣ - راجع: رجال الكشي: ص ٤٧١.

٤ - راجع: رجال النجاشي: ص ٣٢٣.

٥ - يريد السبط - في شرحه بالكتاب - الاستبصار.

٦ - قال الشيخ في التهذيب: ج ٨، ص ١٣٨ في باب عدد النساء ما نصه: «والذي ذكرناه مذهب معاوية بن حكيم من متقدمي فقهاء أصحابنا وجميع فقهاءنا المتأخرين».

٧ - راجع: التهذيب: ج ٨، ص ١٢٤.

٨ - راجع: شرح الاستبصار للشيخ محمد سبط الشهيد الثاني (مخطوط).

قول الشافعي: ذهب أصحابنا، وهذا من أصحابنا، ظاهر في ذلك، فعلى هذا لا تعارض بين عبارتي الشيخ كما لا يخفى، ويؤيد كلام الشيخ ذكره في أصحاب الرضا والجواد عليهما السلام (١).

قوله: معاوية بن شريح:

وافقه على احتمال اتحاده مع ابن ميسرة الشيخ محمد، بل استظهره (٢) ثم قال: «وعلى كل حال فالرجل غير موثق» كما اعترف به جده في (الدراية)، في حق معاوية بن ميسرة (٣)، لكن في رواية ابن أبي عمير نوع توثيق له، كما تقدم في ترجمته (٤).

١- عده في أصحاب الرضا عليه السلام النجاشي في رجاله: ص ٣٢٣، وأما الشيخ في رجاله فقد ذكره في أصحاب الجواد عليه السلام: ص ٤٠٦، وفي أصحاب الهادي عليه السلام: ص ٤٢٤، وفي باب من لم يرو عنهم عليهم السلام: ص ٥١٥، فراجع ذلك.

٢- راجع: شرح الاستبصار للشيخ محمد سبط الشهيد الثاني، فإنه وافق المصنف صاحب النقد في اتحاد معاوية بن شريح مع معاوية بن ميسرة، فكأنهما يريان أن معاوية بن شريح نسبة إلى جده شريح والد ميسرة.

٣- راجع: ص ٢١ من دراية الشهيد الثاني، طبع النجف الأشرف.

٤- راجع: ص ٣١٨ من هذا الكتاب في ترجمة محمد بن أبي عمير.

قوله: معاوية بن عمار بن أبي معاوية:

وثقه في المجمع^(١)، ويؤيد الوثيقة رواية ابن أبي عمير عنه^(٢) وروى عنه فضالة بن أيوب، كما يظهر من كتاب المعيشة من الكافي^(٣).

ويؤيده أيضاً رواية أحمد بن محمد بن أبي نصر عنه - علي ما قيل - مستظهر من أبواب جهاد الكافي^(٤) وصفوان بن يحيى^(٥).

قوله: معاوية بن وهب البجلي:

قد وقع في بعض أسانيد التهذيب رواية معاوية بن وهب عن صفوان^(٦) وأنكرها في المتقى، قال: «ولاريب أنه غلط، لأن معاوية بن وهب أقدم في الطبقة

١- راجع: مجمع الفائدة والبرهان شرح الإرشاد للمولى الأردبيلي رحمته الله.

٢- روى عنه ابن أبي عمير في التهذيب - في باب الخروج إلى الصفا من كتاب الحج: ج ٥، ص ١٤٤، الحديث الأول، وفي الكافي - في كتاب المعيشة - باب كسب الحمام: ج ٥، ص ١١٦، الحديث الخامس، وفي باب القول عندما يشتري للتجارة أيضاً: ص ١٥٧، وفي باب وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام - في السرايا -: ص ٢٧، من كتاب الجهاد.

٣- راجع: فروع الكافي: ج ٥، ص ٢٠٠، كتاب المعيشة، باب الرجل يبيع ما ليس عنده، الحديث الخامس.

٤- راجع: فروع الكافي: ج ٥، ص ٤٧ من كتاب الجهاد، باب الشعار، الحديث الأول.

٥- راجع: التهذيب في باب الخروج إلى الصفا من كتاب الحج: ج ٥، روى عنه في أحاديث عديدة.

٦- راجع: التهذيب: ج ٥، ص ٣ من كتاب الحج، باب وجوب الحج، الحديث الرابع.

من صفوان بن يحيى، فروايته عنه غير معقولة ولا يوجد نحوها في شيء من طرق أخبارنا» انتهى^(١).

والذي أظنه أن الأقدم في الطبقة - كما يظهر من المتكرر في الأسانيد - هو معاوية بن عمار لا معاوية بن وهب، وهو ليس له أقدمية الطبقة على صفوان، لأن صفوان روى عن ابن عمار، ولأن صفوان من أصحاب الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام وابن وهب من أصحاب الصادق والكاظم عليهم السلام وهما متعاصران في زمن الكاظم عليه السلام ويدل على اشتباهه أنه أورد الحديث في سلك أحاديث (صحي) وابن وهب لم يوثقه إلا النجاشي^(٢) فكان ينبغي إدخال حديثه في سلك أحاديث (صحر)^(٣) وابن عمار وثق متعدداً، فتأمل.

قوله: معاوية بن وهب بن جبلة:

قال الخليل: «بفتح الواو وسكون الهاء»^(٤).

* * *

١- راجع: المنتقى: ج ٢، ص ٢٨٨ كتاب الحج، باب فرض الحج والعمرة.

٢- راجع: رجال النجاشي: ص ٣٢٢.

٣- صحي: رمز بها في المنتقى إلى الأخبار الصحيحة و (صحر) إلى الأخبار الصحيحة المشهورة، كما ذكر هذا الاصطلاح منه في مقدمة كتابه المنتقى: ج ١، ص ٢٠ - ٢١.

٤- راجع: شرح الكافي للمولى الخليل بن الغازي القزويني (مخطوط).

باب معتب

قوله: معتب^(١) مولى أبي عبد الله عليه السلام:

يظهر مما رواه في الكافي: «عن معتب قال: كان أبو الحسن عليه السلام يأمرنا - إذا أدركت الثمرة - أن نخرجها ونبيعها فنشتري مع المسلمين يوماً بيوم» أن يكون أيضاً مولى الكاظم عليه السلام وذكرنا في ترجمة صغير بعض حاله^(٢).

* * *

باب معروف

قوله: معروف بن خربوذ:

بالخاء المعجمة^(٣).

* * *

١ - بضم الميم وفتح العين وتشديد التاء المكسورة مولى الصادق عليه السلام، كذا في مجمع البحرين. (منه عليه السلام).

٢ - راجع: ج ١، ص ٦١١ في ترجمة (صغير) مولى أبي عبد الله عليه السلام.

٣ - ضبطه الساروي في توضيح الاشتباه: ص ٢٨٤ طبع إيران «بفتح الخاء المعجمة والراء المشددة وضم الباء الموحدة وآخره ذال معجمة».

باب معلى

في التحرير: «معلى: بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام» ومثله ضبطه الخليل، وزاد أنه بالقصر^(١).

قوله: المعلى بن خنيس:

قال الخليل: «بضم المعجمة وفتح النون وسكون الخاتمة».

وفي الكافي والتهذيب: «عن علي بن إبراهيم، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان عن الوليد بن صبيح، قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام يدعي علي المعلى بن خنيس ديناً عليه، وقال: ذهب بحقي، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ذهب بحقك الذي قتله، ثم قال للوليد: قم إلى الرجل فاقضه من حقه، فإنني أريد أن أبرد عليه جلده الذي كان بارداً»^(٢).

وفي كتاب الغيبة للنعمانى «وأخبرنا عبد الواحد بإسناده عن الحسن بن حفص عن نسيب فرعان، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أيام قتل المعلى بن خنيس مولاه، فقال لي: يا حفص إنني حدثت المعلى بأشياء فأذاعها فابتلىني

١- راجع: تحرير الوسائل للشيخ محمد الحر العاملي (مخطوط). وشرح الكافي للمولى خليل بن الغازي القزويني (مخطوط).

٢- راجع: فروع الكافي: ج ٥، ص ٩٤، كتاب المعيشة، باب الدين، الحديث الثامن، وراجع: التهذيب: ج ٦، ص ١٨٦ كتاب الديون، باب الديون وأحكامها، الحديث الحادي عشر.

بالحديد، إنني قلت له: إن حديثنا من حفظه علينا حفظه الله وحفظ عليه دينه وديناه، ومن أذاعه علينا سلبه الله دينه وديناه، يا معلى إنه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه ورزقه العز في الناس، ومن أذاع الصغير من حديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح أو يموت متحيراً»^(١).

وفي بصائر الدرجات للصفار: «محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيات، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن حفص الأبيض التمار، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أيام صلب المعلى بن خنيس، فقال لي: يا حفص إنني أمرت المعلى بن خنيس بأمر فخالفتني وابتلى بالحديد، وإنني نظرت إليه يوماً وهو كئيب حزين فقلت له: مالك يا معلى؟ كأنك ذكرت أهلك ومالك وولدك، قال: أجل، قلت: أذن مني فدنا مني فمسحت وجهه، فقلت: أين تراك؟ قال: أراني في بيتي، هذه زوجتي، وهذا ولدي، فتركته حتى تملأ منهم واستترت منهم، حتى نال منها ما ينال الرجل من أهله، ثم قلت له: أذن مني، فدنا مني فمسحت وجهه، فقلت: أين تراك؟ قال: أراني معك في المدينة، هذا بيتك، قلت له: يا معلى إن لنا حديثاً من حفظ علينا حديثنا حفظ الله عليه دينه وديناه، يا معلى لا تكونوا أسراء في أيدي الناس بحديثنا إن شاؤا أمنوا عليكم، وإن شاؤا قتلوكم، يا معلى إنه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه، ورزقه العزة في الناس، ومن أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح، أو يموت كبلاً، يا معلى ابن خنيس وأنت مقتول فاستعد»^(٢).

١ - راجع: كتاب غيبة النعماني: ص ١٥، باب ما روي في صون سر آل محمد عليهم السلام عن ليس من أهله.

٢ - راجع: بصائر الدرجات للصفار، الجزء الثامن، الباب الثالث عشر في أن الأئمة ←

في الشرح: «وقد روى الكليني في روضة الكافي: (عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخلت عليه يوماً فألقى علي ثيابه وقال: يا وليد ردها علي مطاويرها، فقامت بين يديه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: رحم الله المعلئ بن خنيس فظننت أنه شبه قيامي بين يديه بقيام المعلئ بين يديه، ثم قال: أف للدنيا أف للدنيا، إنما الدنيا دار بلاء يسلط الله فيها عدوه علي وليه)»^(١) - قال -: وهذا ربما دل علي مدح في الجملة وفي كتاب الدين من التهذيب حديث حسن أيضاً ربما يفيد نوع مدح»^(٢) انتهى.

ولعله أشار إلى الحديث المتقدم الذي رواه الوليد أيضاً، فإننا نقلناه من الباب المذكور.

وتقدم في ترجمة عثمان بن عمران له ثناء عظيم من الصادق عليه السلام^(٣).

وفي مناقب ابن شهر آشوب، والخرائج، ورسالة النجوم لابن طاووس بيان كيفية قتل المعلئ، والكشي^(٤) وهو ما ملخصه: «إن داود لما ولي المدينة قصد

⇒ يسرون في الأرض من شأوا من أصحابهم بالقدرة التي أعطاهم الله. وذكر مثله المفيد عليه السلام في الاختصاص: ص ٣٢١ و ٣٢٣.

١- راجع: روضة الكافي: ص ٣٠٤، الحديث الـ (٤٦٩) طبع إيران سنة ١٣٧٧ هـ.

٢- راجع: شرح الاستبصار للشيخ محمد سبط الشهيد الثاني عليه السلام، وراجع التهذيب: ج ٦، ص ١٨٦ كتاب الديون، الحديث الحادي عشر، وقد ذكر نص الحديث (ص ٥٢٠)، في صدر هذه الترجمة، فراجع.

٣- راجع: ص ١٣٧ من هذا الجزء.

٤- راجع: كيفية قتله في مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣، ص ٣٥٢ و ٣٥٧، في أحوال الصادق عليه السلام طبع النجف الأشرف سنة ١٣٧٥ هـ، والخرائج والجرايح أيضاً: ص ٢٣٤ طبع

المعلني وسأله عن شيعة أبي عبد الله عليه السلام وأن يكتبهم له، فقال: ما أعرف من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام أحداً، قال: أتكتمني؟ أما إنك إن كتمتني قتلتك، فقال له المعلني: أباقتل تهددني، والله لو كانوا تحت قدمي مارفعته عنهم، وإن أنت قتلتني لتسعدني وأشقيك، فأمر داود بحبسه، فقال له المعلني: أخرجني إلى الناس فإن لي ديناً كثيراً ومالاً حتى أشهد بذلك، فأخرجه إلى السوق، فلما اجتمع الناس، قال: أيها الناس أنا المعلني بن خنيس اشهدوا أن ما تركت من مال من عين أو دين أو أمة أو عبد أو دار أو قليل أو كثير فهو لجعفر بن محمد فشد عليه صاحب شرطة داود فقتله، ولما بلغ قتله أبا عبد الله عليه السلام قال: «أما والله لقد دخل الجنة»، ولما دخل أبو عبد الله عليه السلام على داود وإسماعيل ابنه خلفه، فقال: يا داود قتلت مولاي وأخذت مالي؟ فقال: ما أنا قتلت ولا أخذت مالك، فقال: والله لأدعو الله تعالى على من قتل مولاي وأخذ مالي، قال: ما قتلته ولكن قتله صاحب شرطتي السيرافي، فقال: بإذنك أو بغير إذنك؟ فقال: بغير إذني، فقال: يا إسماعيل شأنك به، فخرج إسماعيل والسيف معه حتى قتله في مجلسه، فلم يزل أبو عبد الله عليه السلام ليلته ساجداً يقول: اللهم إني أسألك بقوتك القوية، وبمحالك الشديد، وبعزتك التي كل خلقك لها ذليل، أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تأخذه الساعة.

قال معتب: فوالله ما رفع رأسه من سجوده حتى سمعنا الصيحة، فقالوا: مات داود بن علي، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إني دعوت الله عليه بدعوة بعث بها الله إليه ملكاً فضرب رأسه بمرزبة انشقت منها مئانته وقتل.»

⇒ إيران سنة ١٣١٠ هـ، ورسالة النجوم: ص ٢٢٩ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٦٨ هـ، ورجال الكشي في ترجمة المعلني بن خنيس: ص ٣٢٣ طبع النجف الأشرف، ورواها أيضاً الكليني في أصول الكافي: ج ٢، ص ٥١٣ مع اختلاف في بعض الألفاظ.

وذكر الشيخ المفيد رحمه الله الدعاء بهذه العبارة «ياذا القوة القوية وياذا المحال الشديد، وياذا العزة التي كل خلقك لها ذليل، اكفني هذه الطاغية، وانتقم لي منه» (١).

وهذه الأخبار لا تنافي بينها فإن الأخبار الأول دلت على أن قتل المعلن ابتلاءً بما ضيع حديث أهل البيت عليهم السلام ومتفقة على سبق عدالته وثقته وعلو شأنه وجلالة قدره، واختلفت في نهاية أمره، فدلّت صحيحة ابن أبي عمير (٢) على بقاء تلك المنزلة لا سيما قوله عليه السلام «أريد أن أبرد عليه جلده الذي كان بارداً» (٣) فإنه يدل على عدم تغير حاله عنده، وبقاء منزلته لديه، وقوله عليه السلام في الأخرى «يسلط الله فيها عدوه على وليه» (٤).

ودلت رواية النعماني ورواية الصغار بقوله: «فخالفتني» على معصيته وإذاعة سره، ولعل إلى هذا نظر المحقق في المعتبر فضعفه، لكن رواية ابن أبي عمير أصح وأثبت.

ويؤيدها تعديل الطوسي له في كتاب الغيبة (٥) وروايات الكشي الدالة على

١- راجع: إرشاد المفيد رحمه الله في أحوال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

٢- وهي التي رواها الكشي في رجاله: ص ٣٢٣ في ترجمته.

٣- وهي التي تقدم ذكرها في صدر الترجمة (ص ٥١٩) عن الكافي والتهذيب.

٤- وهي التي تقدم نقلها (ص ٥٢١) عن روضة الكافي.

٥- قال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة: ص ٢١٠ طبع النجف الأشرف - بعد عده من المحمودين -: «وكان من قوام أبي عبد الله عليه السلام وإنما قتله داود بن علي بسببه، وكان محموداً عنده عليه السلام، ومضى على مناجاه، وأمره مشهور، فروي عن أبي بصير قال: لما قتل داود بن علي المعلن بن خنيس وصلبه عظم ذلك على أبي عبد الله عليه السلام واشتد عليه وقال له: يا داود

المدح.

وأما تضعيف النجاشي^(١) وابن الغضائري^(٢) فالظاهر منه تضعيفه من أول أمره، وأنه ضعيف في نفسه لا باعتبار هذه الواقعة، وهذا اتفقت الأخبار على عدمه، وهي أقوى من تضعيفهما، والأخبار التي رواها الكشي^(٣) في ذمه كلها من جهة إذاعة السر، ولم يرد في ذمه من غير هذا الوجه.

ولئن سلمنا أنه فاسق من هذا الوجه فهو متأخر عن رواياته، فهي مروية عنه في حال عدالته على الظاهر، فتأمل جيداً.

وأما ما ذكره بعض^(٤) من أنه دعا إلى محمد بن عبد الله «وفي هذه الظنة قتل» فالأخبار التي رويناها تبطل أنه دعا إليه، وإن كان القتل بهذه الظنة محتملاً. هذا وعندي في كل ذلك في النفس شيء.

⇒ على ما قتلت مولاي وقيمي في مالي وعلى عيالي؟ والله إنه لأوجه عند الله منك، (في حديث طويل) - وفي خبر آخر - إنه قال: أما والله لقد دخل الجنة».

١ - راجع: رجال النجاشي: ص ٣٢٧ فإنه ذكر في ترجمته: «... ضعيف جداً لا يعول عليه».

٢ - راجع: ما ذكره القهستاني في مجمع الرجال: ج ٦، ص ١١٠ عن كتاب الضعفاء لابن الغضائري من قوله: «كان أول أمره مغيراً ثم دعا إلى محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام، وفي هذه الظنة أخذه داود بن علي فقتله، والغلاة يضيفون إليه كثيراً، ولا أرى الاعتماد على شيء من حديثه».

٣ - راجع بعضها في ترجمته من رجال الكشي: ص ٣٢٣، وبعضها في ترجمة عبد الله بن أبي يعفور: ص ٢١٣ و ٢١٤.

٤ - هذا البعض هو ابن الغضائري كما تقدمت عبارته آنفاً في الهامش.

قوله: معلی بن محمد البصري:

في التحرير: «معلی بن محمد غير ثقة، والظاهر أنه يروي بالإجازة عن صفوان كتابه» انتهى^(١) وهذا ينافيه قول النجاشي والشيخ له كتب^(٢) وعدا مقدار عشرة كتب، وشيخ الإجازة من لا كتاب له وإنما يروي ما رواه غيره على ما تقدم^(٣).

ولئن سلمنا فدعوى أن كتبه كلها مروية إجازة وليس فيها رواية هو في طريقها، من معالم الغيب، وقد تقدم ذلك في ترجمة أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد^(٤).

* * *

باب معمر

قوله: معمر بن يحيى:

بنى المصنف على أن الجميع واحد، وظاهر الشرح التعدد، قال فيه: «وأما معمر بن يحيى فهو وإن كان مشتركاً بين الثقة وغيره إلا أن الراوي عن الثقة ثعلبة،

١- راجع: تحرير الوسائل للشيخ محمد الحر (مخطوط).

٢- راجع: رجال النجاشي: ص ٣٢٧، وفهرست الشيخ الطوسي: ص ١٩٣.

٣- راجع: فيما ذكره: ج ١، ص ٢٣٥ في ترجمة أحمد بن الحسن بن الوليد.

٤- راجع: ج ١، ص ٢٣٥ من هذا الكتاب.

وقد ذكرنا ظهور ثعلبة بن ميمون» انتهى^(١) ولا يبعد الاتحاد.

* * *

باب المغيرة

قال الخليل: «بضم الميم وكسر المعجمة وسكون الخاتمة»^(٢).

قوله: المغيرة بن شعبة:

في البحار: «وروى صاحب كتاب الغارات قال: ذكر المغيرة بن شعبة عند علي عليه السلام وجده مع معاوية، فقال: وما المغيرة؟ إنما كان إسلامه لفجرة وغدرة بنفر من قومه فهرب فأتى النبي صلى الله عليه وآله كالعائذ بالإسلام، والله ما رأى عليه أحد منذ ادعى الإسلام خضوعاً ولا خشوعاً ألا وإنه كانت من ثقيف فراعنة قبل يوم القيامة يجانبون الحق، ويوقدون نيران الحرب، ويوازرون الظالمين»^(٣).

وفي الخصال «عن أبيه وابن الوليد، عن محمد العطار، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن فضال، عن داود بن أبي يزيد، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿قل هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفك أثيم﴾ قال: هم

١- راجع: شرح الاستبصار للشيخ محمد سبط الشهيد الثاني (مخطوط).

٢- راجع: شرح الكافي للمولى الخليل بن الغازي القزويني (مخطوط).

٣- راجع: الجزء الثامن من البحار الطبع القديم: ص ٦٧٥ في باب ذكر أصحاب النبي صلى الله عليه وآله

وأمر المؤمنين عليه السلام الذين كانوا على الحق وذكر بعض المخالفين والمنافقين.

سبعة المغيرة، وبنان، وصائد، وحمزة بن عمارة البربري، والحارث الشامي وعبد الله بن الحارث، وأبو الخطاب^(١).

باب مفضل

بضم الميم وفتح الفاء وفتح الضاد المعجمة المشددة.

قوله: المفضل بن صالح أبو جميلة:

ضعفه في المعتمر، والصالح، والأبي في كشف الرموز، وقال: «إن من روايتها أبا جميلة عن الرضا عليه السلام وهو كذاب ملعون طعن فيه نقاد الرجال». وفي التنقيح: «أبو جميلة ضعيف، كان يضع الحديث واسمه المفضل بن صالح».

قوله: المفضل بن عمر:

الأخبار التي وقفت عليها فيه هي ما رواه الصدوق في العيون في باب النصوص على الرضا عليه السلام بإسناده «عن محمد بن سنان عن أبي الحسن

١- راجع: الخصال للصدوق ابن بابويه - باب السبعة - الحديث الـ (٦٢)، وذكر مثله الكشي في رجاله: ص ٢٤٧، في ترجمة محمد بن أبي زينب مقلص الملقب بأبي الخطاب البراد الأجدع الأسيدي.

الأول عليه السلام أنه قال: يا محمد إن المفضل كان أنسي ومستراحي».

وفيه أيضاً: «عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: دخلت عليه قبل أن يحمل إلى العراق - ثم ساق الرواية، إلى أن قال -: يا محمد يمد الله في عمرك وتدعو إلى إمامته وإمامة من يقوم مقامه من بعده، فقلت: من ذاك جعلت فداك؟ قال: محمد ابنه، قال: قلت فالرضا والتسليم، قال: نعم - ثم قال -: يا محمد إن المفضل كان أنسي ومستراحي وأنت أنسهما ومستراحهما، حرام على النار أن تمسك أبداً»^(١).

وما رواه الكليني في الصحيح عن «ابن سنان - وهو محمد - عن أبي حنيفة سابق الحاج، قال: مر بنا المفضل - وهو ابن عمر بقرينة رواية محمد عنه - وأنا وختي نتشاجر في ميراث، فوقف علينا ساعة، ثم قال لنا: تعالوا إلى المنزل، فأتيناه فأصلح بيننا بأربعمائة درهم فدفعها إلينا من عنده، حتى إذا استوثق كل واحد منا من صاحبه، قال: أما إنها ليست من مالي ولكن أبو عبد الله عليه السلام أمرني إذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيء أن أصلح بينهما وأفتديهما من ماله، فهذا من مال أبي عبد الله عليه السلام».

وبالإسناد المذكور «عن ابن سنان عن مفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي»^(٢).

١ - راجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١، ص ٣٢ - ٣٣، باب نص أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام على ابنه الرضا عليه السلام بالإمامة والوصية.

٢ - راجع: أصول الكافي: ج ٢، ص ٢٠٩، كتاب الإيمان والكفر، باب الإصلاح بين الناس، الحديث الثالث والرابع.

وهذان الخبران يدلان على أنه كان وكيلاً وأميناً وأنه كان يمثل أمره عليه السلام، وهذا مع توثيق الشيخ المفيد رحمته الله (١)، والأخبار التي رواها الكشي - على كثرتها - أقوى مما روي في ذمه، لأنها أكثر من الأخبار التي رويت في ذمه (٢) مع أنها أصح سنداً وأولى من تضعيف ابن الغضائري (٣) وما وصفه النجاشي من أنه فاسد المذهب (٤) لعله إشارة إلى ما روى الكشي: من أنه أمر إسماعيل بن عامر أن يعتقد إمامة إسماعيل بن جعفر (٥)، فإن هذا لا يضر لأنه في حياة الصادق عليه السلام وكان جماعة يعتقدون أنه يكون إماماً بعد أبيه، وليس ذلك بمحرم، وليس بواجب اعتقاد إمامة من يقوم مقام الإمام، فلا يلتفت إلى طعن جماعة من الفقهاء فيه، كما في كشف الرموز، والمعتبر، فإنه قال فيه: «المفضل بن عمر ضعيف جداً كما ذكر النجاشي، وقال ابن بابويه لم يرو هذه الرواية غير المفضل»، ثم قال المحقق: «فإذن الرواية في غاية الضعف» (٦).

ثم قال: «بل حال المفضل بن عمر أضعف من علي بن أحمد بن أشيم» (٧)،

١ - راجع: كتاب الإرشاد للشيخ المفيد رحمته الله، في باب النص بالإمامة من أبي عبد الله عليه السلام على ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام من شيوخ أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رحمته الله، وعد منهم المفضل بن عمر الجعفي.

٢ - روى أخبار المدح والذم الكشي في رجاله في ترجمة المفضل بن عمر: ص ٢٧٢.

٣ - راجع: تضعيف ابن الغضائري له فيما نقله القهبائي في مجمع الرجال: ج ٦، ص ١٣١، عن كتاب الضعفاء لابن الغضائري.

٤ - راجع: ما ذكره النجاشي في رجاله: ص ٣٢٦.

٥ - راجع: رجال الكشي: ص ٢٧٦.

٦ - راجع: المعتبر: ص ٣٠٩ كتاب الصوم في مسألة من أكره امرأته على الجماع.

٧ - راجع: الجملة الأخيرة في المعتبر: ص ٣٣٢، في مسألة صحة نيابة المرأة عن ←

ورجح روايته عليه، فإن منشأ تضعيفهما هو كلام النجاشي، وقد علمت الحال، فتدبر، والله تعالى أعلم بحقيقته.

قوله: المفضل بن مزيد:

قال الخليل: «بفتح الميم وكسر الزاي»^(١).

ويخط السيد المهدي: «في الكافي في باب النهي عن القول بغير علم عن مفضل بن مزيد في الصحيح قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أنهاك عن خصلتين فيهما هلك الرجال، أنهاك أن تدين الله تعالى بالباطل، وتفتي الناس بما لا تعلم»^(٢).

قال: «وهذا أدل على تشييعه مما ذكر في المتن، وفيه إشعار بعلمه وفقاهته فإن مثل هذا الكلام إنما يكون غالباً مع الفقهاء والعلماء، كما وقع نظيره في الباب المذكور مع زرارة وعبد الرحمن بن الحجاج، وغيرهما من الفقهاء».

⇒ الرجل والرجل في الحج، وراجع أيضاً في تضعيف المفضل بن عمر: ص ١٤٤، من المعتبر - كتاب الصلاة - في مسألة أن القبلة جهة الكعبة لا عينها، و (ص ٣٢٤) في المسألة الثالثة في حرمة البيع والشراء للمعتكف.

١- راجع: شرح الكافي للمولى الخليل بن الغازي القزويني (مخطوط).

٢- راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٤٢ كتاب فضل العلم الحديث الأول.

باب مقاتل

قوله: مقاتل بن مقاتل:

قال العلامة في المختلف: في حديث مقاتل بن مقاتل: «واقفي خبيث فلا يصار إلى روايته»^(١).

* * *

باب المقداد

قوله: المقداد بن الأسود:

في نور الثقلين عن «قرب الإسناد للحميري بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، أنه لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قام رسول الله ﷺ فقال: أيها الناس إن الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضاً، فهل أنتم مؤدوه؟ قال: فلم يجبه أحد منهم، فانصرف، فلما كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك، ثم قام فقال مثل ذلك في

١ - وذكره العلامة أيضاً في القسم الثاني من الخلاصة: ص ٢٦٠، قائلاً: «مقاتل بن مقاتل بن قياما واقفي خبيث من أصحاب الرضا عليه السلام».

اليوم الثالث، فلم يتكلم أحد، فقال: أيها الناس إنه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب، قالوا: فألقه إذأ، قال: إن الله تبارك وتعالى أنزل علي ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ فقالوا: أما هذه فنعيم.

قال أبو عبد الله عليه السلام: فوالله ما وفى بها إلا سبعة نفر: سلمان، وأبو ذر، وعمار، والمقداد بن الأسود الكندي، وجابر بن عبد الله الأنصاري، ومولى لرسول الله صلى الله عليه وآله يقال له الثيب، وزيد بن أرقم^(١).

وروي في الخصال بعدة طرق: «عن ابن بريدة، عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أمرني الله بحب أربعة، فقلنا: من هم يا رسول الله؟ سمهم لنا، فقال: علي منهم، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد، أمرني بحبهم، وأخبرني أنه يحبهم»^(٢).

وفي البحار: «عن محمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن النضر بن سويد، عن حدثه من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله - بعد ما قبض - إلا جال جولة، إلا المقداد فإن قلبه كان مثل زبر الحديد»^(٣).

١ - راجع: تفسير نور الثقلين للعلامة الجليل الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي المتوفى سنة ١١١٢ هـ: ج ٤، ص ٥٧٠ في تفسير سورة الشورى، طبع إيران (قم) سنة ١٣٨٣ هـ. وراجع أيضاً: قرب الإسناد: ص ٣٨ تأليف الشيخ المحدث الجليل عبد الله بن جعفر بن الحسن (أو الحسين) بن مالك بن جامع الحميري، المكنى بأبي العباس القمي الذي قدم الكوفة سنة نيف وتسعين ومائتين، وسمع منه أهلها وأكثروا كما ذكره النجاشي في رجاله، طبع قرب الإسناد بإيران (طهران) سنة ١٣٧٠ هـ.

٢ - راجع: الخصال للصدوق ابن بابويه - باب الأربعة -.

٣ - راجع: البحار المجلد الثامن - باب ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين الذين كانوا على

وفيه: «ابن الوليد، عن الصفار، عن علي بن سليمان بن داود الرازي، وحدثنا أحمد بن محمد بن يحيى، عن سعد، عن علي بن أسباط بن سالم، عن أبيه قال: قال أبو الحسن موسى عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حوارى محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه؟ فيقوم سلمان، والمقداد، وأبو ذر الغفاري - قال -: ثم ينادى أين حوارى علي بن أبي طالب عليه السلام وصي محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي، ومحمد بن أبي بكر، وميثم بن يحيى التمار، مولئ بنى أسد، وأويس القرني - قال -: ثم ينادى المنادي: أين حوارى الحسن بن علي ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فيقوم سفيان بن أبي ليلئ الهمداني، وحذيفة بن أسيد الغفاري - قال -: ثم ينادى المنادي أين حوارى الحسين بن علي عليه السلام؟ فيقوم كل من استشهد معه ولم يتخلف عنه، ثم ينادى أين حوارى علي بن الحسين عليه السلام؟ فيقوم جبير بن مطعم، ويحيى بن أم الطويل، وأبو خالد الكابلي، وسعيد بن المسيب، ثم ينادى أين حوارى محمد بن علي وحوارى جعفر بن محمد عليه السلام؟ فيقوم عبد الله بن شريك العامري، وزرارة بن أعين، ويزيد بن معاوية العجلي، ومحمد بن مسلم الثقفي، وليث ابن البختری المرادي، وعبد الله بن أبي يعفور، وعامر بن عبد الله بن جذاعة، وحجر بن زائدة، وحرمان بن أعين، ثم ينادى سائر الشيعة مع سائر الأئمة عليهم السلام، فهؤلاء أول الشيعة الذين يدخلون الفردوس، وهؤلاء أول السابقين وأول المقربين وأول المتحورين من التابعين»^(١).

⇒ الحق ولم يفارقوا أمير المؤمنين عليه السلام، طبع إيران القديم، وقد رواه عن الاختصاص للشيخ المفيد.

١- راجع: البحار، المجلد الثامن، الباب المذكور: ص ٧٢٦، وقد رواه عن الاختصاص للشيخ المفيد عليه السلام، راجع من الاختصاص: ص ٦١.

واعلم أن هذه الرواية اختلفوا في الاعتماد عليها.

قال في الشرح: «ثم إن رواية الكشي المتضمنة للحواريين^(١) اعتمد عليها العلامة في الخلاصة^(٢) بعد ذكر الرواية.

وروى - يعني الكشي - رسلاً ما ينافي ذلك^(٣)، والتعديل أرجح، واعترض عليه جدي مؤيد في فوائده على الخلاصة: إن في حديث المدح علي بن سليمان وأسباط بن سالم وهو مجهول العدالة^(٤) انتهى^(٥). ويظهر من سبطه موافقته على ذلك.

والذي تقتضيه الأصول أن أحوال الرجال يكفي فيها الظن، فما اشتملت عليه هذه الرواية إن لم يعارضها شيء أخذ بها لحصول الظن، وإن عارضها شيء لم يؤخذ لارتفاع الظن بالمعارض، فتأمل.

* * *

١ - يشير إلى الرواية التي ذكرها الكشي في رجاله: ص ١٥، عند ترجمته لسلمان الفارسي المتضمنة لذكر الحواريين والتي عد منها المقداد بن الأسود، فراجعها.

٢ - اعتمد عليها العلامة في القسم الأول من الخلاصة: ص ٥٩، عند ترجمته لحجر بن زائدة وحرمان بن أعين اللذين عدا من الحواريين ولذلك ترجم لهما في القسم الأول المخصص فيمن اعتمد على روايته.

٣ - راجع: ما رواه الكشي رسلاً: ص ٣٤٧، عند ترجمته لعامر بن جذاعة وحجر بن زائدة اللذين عدا من الحواريين، حيث جاء فيها قول أبي عبد الله عليه السلام فيهما: «... فلا غفر الله لهما».

٤ - ذكر الشهيد الثاني رحمته الله في تعليقه على ما ذكره العلامة في الخلاصة في ترجمة حجر بن زائدة وحرمان بن أعين ورواية الكشي التي رواها ما نصه: «في الطريق - أي طريق رواية الكشي - علي بن سليمان بن داود وهو مجهول الحال، وحديث القدرح فيه مرسل، فيبقى الاعتماد على توثيق النجاشي» يعني توثيقه لحجر بن زائدة في رجاله: ص ١١٤.

٥ - يعني: انتهى ما ذكره السبط في شرح الاستبصار.

باب منبه

قوله: المنبه بن عبد الله:

في الشرح: «قد قال النجاشي: إنه صحيح الحديث^(١) والذي صرح به جدي عليه السلام أنه دال على التوثيق^(٢) وفي نظري القاصر إنه محل نظر، لأن هذا معناه في كلام المتقدمين غير ما اصطلاح عليه المتأخرون في تعريف الصحيح، فيكون وصفه بأنه صحيح الحديث دالاً على ثقته، ويعرف هذا بملاحظة كتب الرجال، والعجب منه أنه في عبد السلام بن صالح الهروي جوز كونه عامياً^(٣) ثقة مع أنه موصوف في النجاشي بأنه صحيح الحديث^(٤)، واللازم من الصحة كونه إمامياً، لأن تعريف الصحيح يقتضي ذلك.

وبالجملة: فدلالة اللفظ على التوثيق فضلاً عن كونه إمامياً محل تأمل، غاية الأمر أن معناه في كلام المتقدمين مجمل، فإن إرادة كون حديثه صحيحاً - بمعنى أنه معتمد، لظهور القرائن على ذلك وإن كان في نفسه ليس بثقة - ممكناً، إلا أن الجمع بين كون الرجل ثقة صحيح الحديث قد تخفى فائدته، والذي يقتضيه النظر

١- راجع: رجال النجاشي: ص ٣٣٠.

٢- راجع: دراية الشهيد الثاني: ص ٧٦.

٣- أي جوز ذلك الشهيد الثاني (جده) في تعليقه على خلاصة العلامة في ترجمة عبد السلام بن صالح أبي الصلت الهروي، فراجع.

٤- راجع: رجال النجاشي: ص ١٨٤.

أن الصحة عند المتقدمين لا يكفي فيها مجرد كون الرجل ثقة، بل لابد من انضمام القرائن إلى قوله كما يعلم من الشيخ وغيره» انتهى^(١).

والذي عرفته من الممارسة أن الصحة قد تكون من جهة الوثاقة والعدالة، وقد تكون من جهة انضمام القرائن فقولهم صحيح الحديث لا يقتضي الوثاقة كما قاله، إلا أن حصرها بالقرائن محل نظر وإن شئت التفصيل فراجع ترجمة محمد بن عيسى بن عبيد^(٢).

* * *

باب منصور

قوله: منصور بن حازم:

قال الخليل: «حازم بالمهملة والزاي المكسورة»^(٣).

قوله: منصور بن الوليد الصيقل:

قال الخليل: «الصيقل بفتح المهمله وسكون الخاتمة وفتح القاف شغله صقل السيف»^(٤).

١ - راجع: شرح الاستبصار للشيخ محمد سبط الشهيد الثاني (مخطوط).

٢ - راجع: ص ٤٤٩ من هذا الجزء في ترجمة محمد بن عيسى بن عبيد.

٣ - راجع: شرح الكافي للمولى الخليل بن الغازي القزويني (مخطوط).

٤ - نفس المصدر.

قوله: منصور بن يونس بزرج:

قال الصالح: «بضم الباء والزاي واسكان الراء المهملة والجيم أخيراً أبو يحيى، وقيل: أبو سعيد، من أصحاب الكاظم عليه السلام، وصرح الشيخ بأنه واقفي، والنجاشي بأنه ثقة عن أبي بصير» انتهى^(١).

وكذلك ضبطه الحر في التحرير، والرواية المذكورة عن الكشي^(٢) رواها الصدوق أيضاً في العيون: «عن أبيه، عن الحسن بن محمد بن عبد الله بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن محمد بن الأصغ، عن أبيه، عن غنام بن القاسم، قال...» انتهى^(٣).



١- راجع: شرح أصول الكافي: ج ٢، ص ٢٥٣ للمولى الصالح، كتاب فضل العلم، باب رواية الكتب والحديث، شرح الحديث الأول. وراجع: رجال الشيخ الطوسي: ص ٣٦٠، باب أصحاب الكاظم عليه السلام، ورجال النجاشي: ص ٣٢٣.

٢- راجع: رجال الكشي: ص ٣٩٨.

٣- راجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق ابن بابويه: ج ١، ص ٢٢، في باب النص على الرضا عليه السلام من أبيه موسى بن جعفر عليه السلام، الحديث الخامس.

باب موزع

موزع مولى أمير المؤمنين عليه السلام:

في البحار: «حدثنا جعفر بن الحسين، عن محمد بن جعفر المؤدب عد في الأركان من التابعين موزع مولى أمير المؤمنين عليه السلام»^(١).

* * *

باب موسى

موسى بن إبراهيم المحاربي:

قال الخليل: «بضم الميم والحاء المهملة والراء المهملة المكسورة والموحدة نسبة إلى قبيلة».

قال الصالح: «لم أعرف حاله»^(٢).

١ - راجع: البحار - المجلد الثامن - الباب الذي ذكر فيه أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام

الذين كانوا على الحق ولم يفارقوا أمير المؤمنين عليه السلام، الطبع القديم بإيران.

٢ - راجع: شرح الكافي للمولى خليل بن الغازي القزويني (مخطوط). وشرح أصول الكافي

للمولى الصالح المازندراني: ج ١، ص ٤٣٠ كتاب العقل والجهل.

موسى بن إسماعيل بن عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام

كذا في الكافي (١).

قوله: موسى بن بكر الواسطي:

بخط المجلسي رحمته الله: «ولم يثبت كونه واقفياً، وإن كان الشيخ قد حكم به في كتاب الرجال (٢). فإن أبا عمرو الكشي وأبا العباس النجاشي لم يرويا ذلك أصلاً (٣) والأصح أنه ممدوح وحديثه حسن» انتهى.

ويؤيده أن ابن إدريس مدحه ومدح كتابه في آخر السرائر (٤). ورواية ابن

١- ذكر ابن عنبه في عمدة الطالب: ص ٣٥٠: أن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام عقبه قليل، وأعقب من ابنه عبيد الله، وعقبه ينتهي إلى ابنه الحسن... الخ.
ولم يذكر أن ابنه عبد الله بن العباس أعقب ليكون من عقبه موسى بن إسماعيل بن عبد الله، فراجع.

٢- راجع: كتاب الرجال للشيخ: ص ٣٥٩، باب أصحاب الكاظم عليه السلام.

٣- راجع: رجال النجاشي: ص ٣١٩، ورجال الكشي: ص ٣٧، ويظهر منهما كونه إمامياً إذ لم يغمز في مذهبه، لاسيما أن الرواية التي رواها الكشي عنه في النص من الكاظم عليه السلام على إمامة الرضا عليه السلام تؤيد عدم الوقف، وما قيل من أن موسى بن بكر روى الرواية في زمن حياة الإمام الكاظم عليه السلام وكان الرضا عليه السلام يومئذ صغيراً، وأنه بعد وفاة الكاظم عليه السلام وقف عليه وبقيت الرواية تناقلها الناس عنه، احتمال بعيد لا يلتفت إليه، فلاحظ.

٤- راجع: آخر السرائر باب النوادر في المستطرفات، فإنه أول ما نقل الأخبار التي ←

أبي عمير وصفوان عنه^(١) وتبع جماعة من الفقهاء الشيخ في وقفه.

قال في التنقيح: «في طريقها موسى بن بكر وهو واقفي».

وفي المدارك: «الرواية ضعيفة الإسناد لأن من جملة رجالها موسى بن بكر وهو واقفي»^(٢).

وفي المجمع: «موسى بن بكير ضعيف لأنه واقفي».

وفي إيضاح القواعد: «موسى بن بكير واقفي» انتهى، وليس في الرجال موسى بن بكير بالتصغير، وكأنه سهو^(٣).

⇒ رواها عن موسى بن بكر، وقال في صدرها: «باب النوادر مما استتزعته واستطرفته من كتب المشيخة والمصنفين والرواة المحصلين» فإن هذه العبارة مدح له ولكتابه، كما هو واضح.

١ - فإن محمد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى قد ذكر الكشي في رجاله: ص ٤٦٦، أنهما من السنة نقرأ من أصحاب أبي إبراهيم وأبي الحسن الرضا عليهما السلام الذين اجتمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عنهم وتصديquem وأقرأو لهم بالفقه والعلم.

٢ - راجع: المدارك، كتاب الصلاة في مسألة جواز لبس الحرير للنساء مطلقاً.

٣ - راجع: التنقيح للفاضل المقداد السيوري (مخطوط) ومجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد العلامة للمولى أحمد الأردبيلي، وإيضاح القواعد لفخر المحققين ابن العلامة الحلبي عليه السلام (مخطوط)، وذكر السبزواري في الذخيرة: ج ١، ص ٣٠٤، في مسألة أول وقت الصبح - بعد ذكره لرواية عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام ما نصه: «وليس في طريق هذه الرواية من يتوقف في شأنه إلا موسى بن بكر فإنه واقفي غير مصرح بالتوثيق لكن له كتاب يرويه صفوان وابن أبي عمير وفي هذا دلالة على أن الاعتماد على نقله كما أشرنا إليه مراراً».

قوله: موسى بن جعفر الكمندانى:

ونقل المصنف عن النجاشي الكمندانى^(١). وضبطه الصالح: «بضم الكاف والميم وسكون النون»^(٢)، وضعفه كما وضعفه النجاشي.

وقال المصنف: «في الخلاصة الكمندانى بالنون والذال المعجمة، والمشهور اليوم بالياء المنقطة تحتها نقطتين والذال المهملة»^(٣).

قوله: موسى بن جعفر بن وهب:

في الذخيرة: «في طريقها موسى بن جعفر البغدادي وهو غير موثق لكن لم يستثن فيما استثنى من نوادر الحكمة»^(٤) ولعل في ذلك إشعاراً بحسن حاله «انتهى»^(٥). وقد عد بعضهم ذلك من الحسن وهو غير بعيد.

١ - راجع: ص ٣٥٦ من النقد، وراجع: رجال النجاشي: ص ٣١٨.

٢ - راجع: شرح أصول الكافي: ج ٣، ص ٣٨٤، كتاب التوحيد، باب حدوث الأسماء، شرح الحديث الثاني.

٣ - راجع: ما ذكره المصنف عن العلامة في هامش الترجمة: ص ٣٥٦ من النقد، وراجع: خلاصة العلامة: ص ٢٥٨.

٤ - يعني لم يستثن فيما استثنى من نوادر الحكمة مما رواه محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري القمي.

٥ - راجع: الذخيرة شرح إرشاد العلامة للسبزواري، وقال الوحيد البهبهاني في تعليقه على منهج المقال في الرجال: «في رواية محمد بن أحمد بن يحيى عنه، وعدم استثنائه دلالة على عدالته».

قوله: موسى بن الحسن بن محمد بن العباس:

إلى أن قال: «المعروف بابن كبرياء».

قال المصنف رحمته: «في الخلاصة كبرياء بالياء المثناة تحتها نقطتين بعد الكاف، وبعدها الراء».

وفي الإيضاح «بالياء الموحدة بعد الكاف».

وفي رجال ابن داود: زكريا موضع كبرياء، ولعله سهو^(١).

قوله: موسى بن عمر بن يزيد:

في الشرح: «موسى بن عمر بن يزيد ليس بثقة»^(٢).

قوله: موسى بن عبد الله بن الحسن:

لعل هذا أخو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد ذكرنا بعض حاله في ترجمة أخيه محمد بن عبد الله المذكور^(٣).

١ - راجع: ما ذكره المصنف في هامش النقد: ص ٣٥٧، وراجع الخلاصة للعلامة: ص ١٦٦، وراجع: إيضاح الاشتباه له أيضاً: ص ٩٢، وراجع: رجال ابن داود الحلبي - القسم الأول - ص ٣٥٤.

٢ - راجع: شرح الاستبصار للشيخ محمد السبط.

٣ - راجع: ص ٤١٦ من هذا الجزء، وموسى - هذا - هو المعروف بموسى الجون، ويكنى أبا

موسى بن عمران بن يزيد النخعي النوفلي:

روى عن عمه الحسين بن يزيد النخعي النوفلي، كذا تكرر في أسانيد العلل، ويحتمل أن يكون هذا هو الذي ذكره المصنف بعنوان موسى بن عمران، ويحتمل أن يكون هو الذي بعنوان موسى بن عمر بن يزيد.

قوله: موسى بن القاسم بن معاوية:

هنا فوائد:

الأولى: قال المصنف: «روى موسى بن القاسم كثيراً عن عبد الرحمن، وهو مشترك بين عبد الرحمن بن أبي نجران، وعبد الرحمن بن سيابة كما يظهر من باب الطواف من التهذيب روايته عن عبد الرحمن بن سيابة^(١)، ومن باب

⇒ الحسن، وقيل: أبا عبد الله، وكان أسود اللون، فلقبته أمه هند (الجون) وكان ترقصه وهو طفل وتقول:

إنك أن تكون جونا أفرعا يوشك أن تسودهم وتسبرعا
قال ابن عنبه في عمدة الطالب: ص ٩٨: «كان موسى شاعراً ولما قبض المنصور على أبيه وأهله أخذه فضربه ألف سوط، ثم قال له: أتعلم ما هذا، هذا سجل قاض عليك مني... وعاش موسى إلى أيام الرشيد، ودخل عليه ذات يوم فلما قام من عنده عشر بطرف البساط فسقط فضحك الرشيد، فالتفت إليه موسى وقال: يا أمير المؤمنين إنه ضعف صوم لا ضعف سكر، ومات موسى بسويقة، وفي ولده العدد والامرة بالحجاز».

١- راجع: التهذيب: ج ٥، ص ١١٠، كتاب الحج، باب الطواف، الحديث الـ (٢٨).

الزيادات من كتاب الحج منه عن عبد الرحمن بن أبي نجران^(١) فالتمييز مشكل، ولم أجد في كتب الأخبار روايته عن غيرهما ممن يسمى بعد الرحمن بلا فاصلة» انتهى^(٢).

وذكر مثل هذا أيضاً في ترجمة عبد الرحمن بن سيابة^(٣). وقد ذكرنا هناك إنكار الشيخ حسن في المتقن له^(٤) وأنكره غيره أيضاً، وهو في محله.

الثانية: قد وقع في بعض الأسانيد أيضاً رواية موسى بن القاسم عن أبان بن عثمان بغير واسطة، وأنكرها في المتقن فقال: «رعاية الطبقات تنكر رواية موسى بن القاسم في طريق هذا الخبر عن أبان بن عثمان بغير واسطة، وإن وجد مثلها في عدة طرق أخرى، فإن السبب المقتضي لسقوط الوسائط في نظائره كثيرة كما بيناه في مقدمة الكتاب وما يأتي في الأسانيد المتعددة، وخصوصاً التي يوردها الشيخ من روايات موسى بن القاسم، فإن التوهم واقع فيها بكثرة، وقد أشرنا إلى ذلك فيما سلف، وبيننا أيضاً في مواضع من الكتاب أن الوسطة المتروكة في مثله لا تكون إلا فيمن تتكرر الرواية عنه، فيستغنى بذلك عن إعادتها، ويبني التارك لها إسناد الحديث على ما قبله بحيث يشترك معه في شطر رجاله، وقد علم من حال الشيخ عدم التفتن لهذا في أسانيد الكافي، مع وضوح الأمر فيها، فما ظنك بطرق موسى بن القاسم مع بعد العهد بها واحتياج معرفة طبقات رجالها إلى مزيد

١- راجع: التهذيب: ج ٥، ص ٤٠٨ كتاب الحج، باب الزيادات، الحديث الـ (٦٥)، وفي موارد عديدة من الباب المذكور.

٢- راجع: ما ذكره المصنف في هامش النقد: ص ٣٥٨.

٣- راجع: ما ذكره المصنف في النقد: ص ١٨٥، في ترجمة عبد الرحمن بن سيابة.

٤- راجع: ص ٣٤ من هذا الجزء في ترجمة عبد الرحمن بن سيابة.

استحضار.

والذي رأته متكرراً في نظير هذا الإسناد توسط عباس بن موسى وأبان، ثم إن روايته عن عباس واقعة في طرق كثيرة، واتفق في أول طريق منها بيانه بأبن عامر، وشهدت لصحة البيان عدة قرائن، فزال الإشكال عن طريق هذا الخبر، لكن بعد مزيد التفحص وإنعام النظر»^(١).

الثالثة: وقع أيضاً روايته عن معاوية بن وهب عن صفوان، وأنكره أيضاً في المنتقى فقال: «إن رواية موسى عن صفوان بن يحيى بغير واسطة هو الغالب، فكيف جاءت هذه الواسطة البعيدة في هذا الموضع»^(٢).

الرابعة: وقعت روايته عن النضر بن سويد، وأنكرها أيضاً في المنتقى، فقال: «هكذا أورد الشيخ هذا الحديث في التهذيب، وأمره مريب إذ لا يعهد لموسى بن القاسم عن النضر بن سويد رواية، وإن كانت الطبقة لا تأبى ذلك»^(٣).

مهدي ابن العابد:

في البحار: «عن احتجاج الطبرسي: حدثني السيد العالم العابد العادل أبو جعفر مهدي ابن العابد أبي حرب الحسيني المرعشي عليه السلام»^(٤).

١ - راجع: المنتقى: ج ٢، ص ٢٧٨ كتاب الحج، باب حرمة الحرم ومكة.

٢ - راجع: المنتقى: ج ٢، ص ٢٨٨، كتاب الحج، باب فرض الحج والعمرة.

٣ - راجع: المنتقى: ج ٢، ص ٢٩٢، كتاب الحج، باب فرض الحج والعمرة.

٤ - أبو جعفر مهدي ابن العابد - هذا - جاء ذكره في لؤلؤة البحرين للشيخ يوسف البحراني، ضمن ترجمة الشيخ أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي صاحب

⇒ الاحتجاج: ص ٣٤١، طبع النجف الأشرف، لأن صاحب الاحتجاج يروي عنه، ونقل الشيخ يوسف البحراني ترجمة الطبرسي عن أمل الآمل للشيخ محمد الحر العاملي رحمته، وأما أبو جعفر مهدي ابن العابد - المذكور - فلا توجد له ترجمة مستقلة في أمل الآمل المطبوع بإيران ولا في بعض النسخ المخطوطة، ولكن توجد نسخة منه مخطوطة في المكتبة العامة في النجف الأشرف لسيدنا الحجة والمرجع الأعلى السيد المحسن الحكيم الطباطبائي - أدام الله وجوده - وقد ذكرت فيها ترجمة السيد مهدي ابن العابد المدكر، وهذه النسخة قد صحت على النسخة الرابعة من المسودة الثالثة التي بخط المؤلف، وقد كتب في آخرها ما هذا نصه: «وقد فرغ من كتابة هذه النسخة الرابعة من المسودة الثالثة في أوائل شعبان من السنة المذكورة - أي سنة ١٠٩٧ هـ - وكتب مؤلفه محمد الحر عفي عنه» وهذه المخطوطة ثمينة جداً، وفيها تراجم كثيرة لا توجد في المطبوعة ولا في بعض المخطوطات من النسخ، وقد زيدت هذه التراجم في هامش النسخة على أنها من أصل الكتاب، ومنها ترجمة مهدي بن أبي حرب العابد - هذا - وهذه الزيادات قد أدخلها في أصل أمل الآمل المطبوع في النجف الأشرف سنة ١٣٨٥ هـ، صديقنا المحقق الأستاذ السيد أحمد الحسيني أشار في الهامش إلى مأخذ الزيادات، وقدم له مقدمة ثمينة، أحسن فيها وأجاد، وطبع في جزئين كل قسم في جزء، أما ترجمة السيد مهدي بن أبي حرب العابد في المخطوطة وفي المطبوع في النجف الأشرف: ج ٢، ص ٣٢٧ فهذا نصها:

«السيد الجليل أبو جعفر مهدي بن أبي الحرب الحسيني المرعشي كان عالماً فاضلاً فقيهاً ورعاً، يروي عن الشيخ أبي علي بن محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه، وروى عن جعفر بن محمد بن أحمد الدورستاني، عن أبيه محمد، عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، كما في كتاب الاحتجاج وغيره» ويشير إلى السند الذي ذكره الطبرسي في الاحتجاج: ج ١، ص ٥ - ٦، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٦ هـ، فقد قال فيه: «وأما الأخبار في فضل العلماء فهي أكثر من أن تعد أو تحصى، لكننا نذكر طرفاً منها:

فمن ذلك ما حدثني به السيد العالم العابد أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني

باب ميثم

في مرآة العقول: «قد يصحح ميثم بكسر الميم، وقد يصحح بفتحها»^(١).

ميثم بن علي بن ميثم البحراني:

في البحار: «كتاب شرح نهج البلاغة وكتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة، للحكيم المدقق العلامة كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني»^(٢).

⇒ المرعشي رحمته الله عليه قال: حدثني الشيخ الصدوق أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدورستاني - رحمه الله عليه - قال: حدثني أبي محمد ابن أحمد، قال: حدثني الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رحمته الله عليه...

وقد ترجم للسيد مهدي بن أبي حرب - هذا - صاحب روضات الجنات: ص ١٤٤، ضمن ترجمة جعفر بن محمد بن أحمد الدورستاني الذي هو شيخ روايته، وصاحب مستدرک الوسائل في الخاتمة: ج ٣، ص ٤٨٥، وروى ترجمته عن أمل الآمل المخطوط، وصاحب أعيان الشيعة: ج ٤٨، ص ١٢١، وغيرهم من أرباب المعاجم الرجالية.

١- راجع: مرآة العقول شرح الكافي للمجلسي الثاني.

٢- راجع: ج ١، ص ١٩ من البحار، طبع إيران الجديد عند ذكره مصادر البحار، وراجع: في ص ١٦٧ من هذا الجزء من كتابنا، هامشنا على ترجمة علي بن الحسين الأصغر رحمته الله عليه ليتحقق لديك أن مؤلف (الاستغاثة) ليس هو الشيخ ميثم البحراني وإنما هو الشريف أبو القاسم علي بن أحمد الكوفي العلوي المتوفى سنة ٣٥٢ هـ.

قوله: ميثم بن يحيى التمار:

في الخرائج والجراح: «إن ميثم التمار كان عبداً لامرأة فاشتراه علي عليه السلام فأعتقه، قال له: ما اسمك؟ قال: سالم، قال عليه السلام: حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله أن اسمك الذي سماك به أبوك في العجم ميثم، قال: صدق الله ورسوله وصدقت، والله إنه لاسمي قال: فارجع إلى اسمك الذي سماك به رسول الله صلى الله عليه وآله، فرجع إلى ميثم واكتنى بأبي سالم، فقال: إنك تؤخذ بعدي وتصلب، فكان كما قال»^(١).

١ - روى ذلك المجلسي رحمته الله في البحار: ج ٤٢، ص ١٢٤ عن إرشاد المفيد رحمته الله في فصل معجزات أمير المؤمنين عليه السلام. وروى مثله في: ج ٤١، ص ٣٤٣ في باب إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بالغايات، عن إبراهيم في كتاب الغارات، عن أحمد بن الحسن الميثمي ولم أجد هذه الرواية في المختار من كتاب الخرائج والجراح المطبوع بإيران سنة ١٣٠١ هـ الملحق بأربعين المجلسي وبكفاية الأثر للخرزاز الرازي القمي، ولعل هذا الخبر يوجد في أصل النسخة المخطوطة التي لا توجد في أيدينا، فإن شيخنا الإمام الطهراني - أدام الله وجوده - ذكر في الذريعة: ج ٧، ص ١٤٥ تحت عنوان (الخرائج والجراح) - بعد ذكره للنسخة المطبوعة - ما نصه: «رأيت نسخة بعنوان الخرائج في مكتبة سلطان العلماء، لكنها تخالف المطبوع وذكر كاتبها أنه كتبها عن نسخة خط السيد مهنا بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني الذي فرغ من كتابته نسخته في سنة ٧٤٨ هـ، أولها (الحمد لله الذي أفاض من فيض جوده على أفضل أصفياه نوراً) إلى قوله: (وبعد فهذا كتاب يتضمن معجزات النبي المصطفى، وابن عمه علم الهدى، ومولاتنا فاطمة الزهراء...) ولعل شيخنا يشير إلى أصل الخرائج والجراح، فإن هذا المطبوع بإيران سنة ١٣٠١ هـ، هو مختار من الأصل كما ذكر في خاتمته بقوله: «تم الكتاب المختار من الخرائج والجراح... الخ» ولعل المؤلف هو الذي اختاره من الأصل، وكثيراً ما يروي صاحب (كتابتنا هذا) كما سبق ويأتي عن نسخة الأصل

ومثله في إعلام الوري: «فتصلب وتطعن بحربة، فإذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دماً فتخضب لحيتك، فانتظر ذلك الخضاب، وتصلب على باب دار عمرو بن حريث، أنت عاشر عشرة وأنت أقصرهم خشبة وأقربهم إلى المطهرة، وأراه النخلة التي يصلب على جذعها، وكان ميثم يأتيها ويصلي عندها ويقول: بوركت من نخلة لك خلقت ولي غذيت، ولم يزل يتعاهدها حتى قطعت، وكان يلقي عمرو بن حريث فيقول له: إني مجاورك فأحسن جوارِي وهو لا يعلم ما يريد، وحج في السنة التي قتل فيها فدخل على أم سلمة، فقالت: من أنت؟ قال: أنا ميثم، قالت: والله لربما سمعت رسول الله ﷺ يوصي بك علياً عليه السلام في جوف الليل - إلى أن قال - وكان مقتل ميثم قبل قدوم الحسين بن علي عليه السلام إلى العراق بعشرة أيام»^(١).

وفي كتاب روضة الواعظين: «فقال عليه السلام لميثم أنت والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك، ولتقطعن النخلة التي بالكناسة فتشق أربع قطع، فتصلب أنت على ربيعها، وحجر بن عدي على ربيعها ومحمد بن أكثم على ربيعها، وخالد بن مسعود على ربيعها.

قال ميثم: فشككت في نفسي، فقلت إن علياً عليه السلام ليخبرنا بالغيب فقلت له: أو كائن ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: إي ورب الكعبة كذا عهدته النبي ﷺ، قال:

⇒ ما ليس موجوداً في المختار منه المطبوع، كما أن المجلسي في البحار وغير المجلسي ينقلون عن نسخة الأصل ما ليس موجوداً في المختار المطبوع، ولا يخفى ذلك على المتتبع. ومؤلف الكتاب هو الشيخ الإمام قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي المتوفى والمدفون بقم في سنة ٥٧٣ هـ، كما أرخه الشهيد بخطه وكان تلميذ السيد أبي السعادات المعروف بابن الشجري الذي توفي سنة ٥٢٢ هـ وقد ترجم له في أكثر المعاجم الرجالية.

١- راجع: إعلام الوري للطبرسي: ص ١٧٥ طبع إيران سنة ١٣٧٩ هـ.

فقلت له: من يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين؟ فقال: ليأخذنك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد، قال: فكان يخرج إلى الجبانة وأنا معه فيمر بالنخلة فيقول: يا ميثم إن لك ولها شأناً من الشأن، قال: فلما ولي عبيد الله بن زياد الكوفة ودخلها تعلق علمه بالنخلة، فأمر بقطعها فاشتراها رجل من النجارين فشقها أربع قطع، قال ميثم: فقلت لصالح ابني: فخذ مسماراً من حديد فانقش عليه اسمي واسم أبي ودقه في بعض تلك الأجزاء، فلما مضى بعد ذلك أيام أتوني قوم من أهل السوق، فقالوا: يا ميثم انهض معنا إلى الأمير نشكو إليه عامل السوق ونسأله أن يعزله عنا ويولي علينا غيره، قال: وكنت خطيب القوم فنصت لي وأعجبه منطقي، فقال عمرو بن حريث: أصلح الله الأمير تعرف هذا المتكلم؟ قال: ومن هو؟ قال: هذا ميثم التمار الكذاب مولى الكذاب علي بن أبي طالب، فاستوى جالساً فقال لي: من أنت؟ فقلت: كذب - أصلح الله الأمير - بل أنا الصادق مولى الصادق علي بن أبي طالب أمير المؤمنين حقاً، فقال لي: لتبرأ من علي ولتذكرن من مساويه وتتولن عثمان وتذكر محاسنه أو لأقطعن يديك ورجليك ولأصلبنك، فبكيت، قال لي: بكيت من القول دون الفعل، فقلت: والله ما بكيت من القول ولا من الفعل، ولكن بكيت من شك كان دخلني يوم أخبرني سيدي ومولاي قال لي: وما قال لك؟ قال: إلى آخر ما قاله علي عليه السلام له قال: فامتلاً غيظاً، ثم قال: والله لأقطعن يديك ورجليك ولأدعن لسانك حتى أكذبك وأكذب مولاك، فأمر به فقطعت يده ورجلاه، ثم أخرج فأمر به أن يصلب، فنادى بأعلى صوته: أيها الناس من أراد أن يسمع الحديث المكنون عن علي عليه السلام فاجتمع الناس وأقبل يحدثهم بالعجائب، قال: وخرج عمرو بن حريث وهو يريد منزله، فقال: ما هذه الجماعة؟ فقالوا: ميثم يحدث الناس عن علي بن أبي طالب، قال: فانصرف مسرعاً فقال: أصلح الله الأمير بادر فابعث إلى هذا من يقطع لسانه فإنني لست آمن أن تتغير

قلوب أهل الكوفة فيخرجوا عليك، قال: فالتفت إلي حرسى من فوق رأسه فقال له: اقطع لسانه، فقال له: يا ميثم قال: ما تشاء؟ قال: أخرج لسانك فقد أمرني الأمير بقطعه، فقال ميثم: ألا زعم ابن الأمة الفاجرة أنه يكذبني ويكذب مولاي؟ هاك لساني فاقطع قال: فقطع لسانه وشحط ساعة في دمه ثم مات - رحمة الله عليه - وأمر به فصلب، قال صالح: فمضيت بعد ذلك بأيام فإذا هو قد صلب على الربيع الذي دقت فيه المسمار»^(١).

* * *

باب ميسر

قال الشيخ علي الكركي في حواشي المختلف: «قلت: ميسر بفتح الميم وإسكان الياء المنقطة تحتها نقطتين، وقيل: بضم الميم وفتح الياء والراء بعد السين المهملة»^(٢).

١ - راجع: روضة الواعظين للعلامة زين المحدثين أبي جعفر محمد بن الفتال النيسابوري الشهيد سنة ٥٠٨ هـ: ص ٣٤٠، طبع إيران (قم) سنة ١٣٧٧ هـ، وأخبار ميثم كثيرة ذكرت في كتب التاريخ والمعاجم الرجالية، وروى الكشي في رجاله أحاديث عديدة في مدحه، راجع: ص ٧٤ منه، وقد عده من حوارى أمير المؤمنين عليه السلام: ص ١٥، في ترجمة سلمان الفارسي، وقد كتبت في حياته رسائل طبع بعضها.

٢ - وعلى القول الأول تكون السين مخففة مكسورة، وعلى القول الثاني تكون مشددة مكسورة.

قوله: ميسر بن عبد العزيز:

قال الشيخ علي أيضاً في حواشي المختلف: «ميسر بن عبد العزيز قيل:

ممدوح، وقيل: ثقة».

وفي الذخيرة: «رواية ميسر من الصحاح اعتماداً على توثيق علي بن

الحسن»^(١).

وفي مرآة العقول: «السند موثق على الظاهر» ثم علق عليه في الهامش، فقال:

«إذ الظاهر أن ميسر المذكور هو ابن عبد العزيز الثقة» وما فسره من قوله: «يجاهد

في الرجعة»^(٢) محتمل، والأظهر أن المراد يجاهد في إثبات الرجعة أي رجعة أهل

البيت عليه السلام.

* * *

باب ميمون

قوله: ميمون البنان:

قال الخليل: «البنان بالباء الموحدة والألف وتخفيف النون، وهو في الأصل

١ - يريد علي بن الحسن بن فضال، فإن الكشي في رجاله: ص ٢١١، قال: «قال علي بن

الحسن: إن ميسر بن عبد العزيز كان كوفياً وكان ثقة».

٢ - يعني: وما فسره المصنف في النقد: ص ٣٥٩، بقوله: «أي يرجع بعد موته حياً مع القائم عليه السلام

ويجاهد معه».

اسم شجر لحب ثمرة طيب، أو هو بتشديد النون من بنّ بالمكان من باب ضرب يضرب، أي أقام كأبن، والبنّة بالفتح: الريح الطيبة والمنتنة».

ميمون بن علي:

روى عن أبي عبد الله عليه السلام كذا في باب العقل والجهل من الكافي^(١).

* * *

١- راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٢٧ كتاب العقل والجهل، الحديث الـ (٣١)، وقال المولى الصالح في شرحه للحديث الذي رواه الكليني فيه: «لم أعرف حاله» أي حال ميمون بن علي فإنه لم يذكر في المعاجم الرجالية.

حرف النون

باب ناجية

قوله: ناجية بن أبي عمارة:

قال المصنف رحمته الله: وفي الرجال أيضاً عند ذكر أصحاب الصادق عليه السلام جعفر بن ناجية بن أبي عمارة^(١). وأما في الخلاصة ناجية بن عمارة، فلعله سهو^(٢).

* * *

باب نجية

قوله: نجية بن الحارث:

نقل عن رجال الشيخ: أنه من أصحاب الكاظم عليه السلام^(٣).
وعن كتاب الصوم من الكافي بإسناده عن «الوشا، قال: حدثني نجية بن

١- راجع: رجال الشيخ: ص ١٦٢، باب أصحاب الصادق عليه السلام.

٢- راجع: الخلاصة - القسم الأول - : ص ١٧٥، وراجع: ما ذكره المصنف في هامش (ص ٣٦٠) من النقد.

٣- راجع: رجال الشيخ: ص ٣٦٢، باب أصحاب الكاظم عليه السلام.

الحارث عن يحيى العطار، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن صوم يوم عاشوراء، فقال: صوم متروك بنزول شهر رمضان، والمتروك بدعة، قال نجية: فسألت أبا عبد الله عليه السلام من بعد أبيه عن ذلك، فأجابني بمثل جواب أبيه عليه السلام «الحديث (١)». وهذا صريح في أنه من أصحاب الصادق عليه السلام.

* * *

باب نصر

قوله: نصر بن الصباح:

في الذخيرة: «نصر بن الصباح غالي المذهب غير موثق في كتبهم إلا أن الكشي كثيراً ما ينقل عنه الكلام في الرجال» انتهى (٢).

وفيه إشعار باعتماد ما على قوله، ولي في الجرح بمجرد الرمي بالغلو نظر يظهر مما مرّ غير مرة.

وفي الشرح: «وفي فوائد شيخنا أيده الله (٣) على الكتاب: وإن كان هذا

١ - راجع: فروع الكافي: ج ٤، ص ١٤٦، كتاب الصيام، باب صوم عرفة وعاشوراء، الحديث الرابع.

٢ - ينقل الكشي عنه كثيراً في كتاب رجاله مع تصريحه بكونه غالباً منها (ص ٢٢) في ترجمة سلمان الفارسي، و (ص ٢٧٣) في ترجمة المفضل بن عمر، فيظهر اعتماده عليه.

٣ - يريد شيخه الميرزا محمد الاسترابادي صاحب منهج المقال في الرجال، ويقصد بالكتاب الاستبصار، فإن له تعليقة عليه.

- يعني علي بن السندي - هو علي بن إسماعيل، علي ما وصل إلينا من نسخ الكشي، وقد وثقه نصر بن الصباح^(١)، فإن توثيقه لا يعتمد عليه» انتهى^(٢).

قوله: نصر بن مزاحم:

«قال عبد الحميد في شرح نهج البلاغة عند ذكر كتاب صفين لنصر بن مزاحم: فهو ثقة ثبت صحيح النقل غير منسوب إلى هوى ولا إدغال وهو من رجال أصحاب الحديث»^(٣)، كذا عن المجلسي.

* * *

١- راجع: توثيق نصر بن الصباح له في رجال الكشي: ص ٤٩٩ في ترجمة علي بن إسماعيل.
٢- راجع: شرح الاستبصار للشيخ محمد سبط الشهيد الثاني رحمته الله.
٣- راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي: ج ١، ص ١٨٣، عند شرحه لخطبة أمير المؤمنين علي عليه السلام بعد التحكيم.

وذكر المولى الصالح في شرحه لأصول الكافي: ج ٦، ص ٢٦١ كتاب الحجّة، باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة - عند شرحه للحديث الثاني الذي وقع في طريق سنده نصر بن مزاحم - ما هذا نصه: «نصر بن مزاحم بالصاد المهملة، كوفي مستقيم الطريقة، صالح من أصحاب الباقر عليه السلام»، وقد أخذ ذلك من النجاشي في ترجمة نصر بن مزاحم: ص ٣٣٤.

باب النضر

قوله: النضر بن سويد:

نقل عن النجاشي، أنه قال: «ثقة صحيح الحديث»^(١) واحتمل فيه (السيوطي) أن يكون المراد به^(٢) ما مر من قول الكشي أجمعت العصابة علي تصحيح ما يصح عنه، وهو الظاهر لأن الصحة عند القدماء لها معنى واحد وهو ما ذكرناه في ترجمة ابن أبي عمير^(٣) غير أن الفرق بين العبارتين أن هنا شهادة واحدة علي الصحة، وهناك نقل إجماع الكل عليه، روى عن يحيى الحلبي، والقاسم بن سليمان^(٤).

النضر بن شعيب:

وقع في سند الاستبصار رواية ابن أبي الخطاب عنه، وروايته عن عبد الغفار

١- راجع: رجال النجاشي: ص ٣٣٤.

٢- يعني بقوله: «صحيح الحديث».

٣- راجع: ما ذكره في ترجمة محمد بن أبي عمير (ص ٣١٨) من هذا الجزء.

٤- وذكر الأردبيلي الحائري في جامع الرواة: ج ٢، ص ٢٩٢-٢٩٣، جماعة يروي هو عنهم، كما ذكر جماعة يروون عنه، فراجع.

الجازي^(١).

قال في الشرح: «وهو غير مذكور في الرجال - على ما رأيت - . وأما ما تخيله بعض من أن النضر بن شعيب هو النضر بن سويد، فلا أعلم وجهه» انتهى^(٢). وقد تقدم ذكره في ترجمة عبد الغفار المذكور^(٣).

قوله: النضر بن قرواش:

في المدارك: «وأما الرواية فيمكن الطعن فيها بأن راويها وهو النضر بن قرواش غير موثق، لكن ربما كان في رواية البنظري إشعار بمدحه لأنه ممن نقل الكشي إجماع العصابة على تصحيح ما يصح عنه، والإقرار له بالفقه»^(٤).

وفي الخرائج والجراح: «أنه - أي الباقر عليه السلام - جعل يحدث أصحابه بأحاديث شداد وقد دخل رجل يقال له: النضر بن قرواش، فاغتم أصحابه لمكان الرجل مما يستمع حتى نهض، فقالوا: قد سمع ما سمع وهو خبيث، قال: لو

١ - راجع: الاستبصار: ج ١، ص ١١٤، كتاب الطهارة، باب الجنب والحائض يقرآن القرآن، الحديث الرابع؛ وج ٢، ص ٢١٠، كتاب الحج، باب من اضطر إلى أكل الميتة والصيد، الحديث الخامس.

٢ - راجع: شرح الاستبصار للشيخ محمد سبط الشهيد الثاني (مخطوط).

٣ - راجع: ص ٤٢ من هذا الجزء في ترجمة عبد الغفار بن حبيب.

٤ - راجع: المدارك كتاب الحج، في مسألة من فقد الهدى، والبنظري - هذا - هو أحمد بن محمد بن أبي نصر، راجع: رجال الكشي: ص ٤٦٦، تحت عنوان: «تسمية الفقهاء من أصحاب أبي إبراهيم وأبي الحسن الرضا عليهما السلام»، وعده البنظري - هذا - ممن أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عنهم، وتصديقهم، وأقروا لهم بالفقه والعلم.

سألتموه عما تكلمت به اليوم ما حفظ منه شيئاً، قال بعضهم: فلقيته بعد ذلك فقلت: الأحاديث التي سمعتها من أبي جعفر عليه السلام أحب أن أسمعها، فقال: لا والله ما فهمت منها قليلاً ولا كثيراً»^(١).

* * *

باب نظام

نظام القاضي الاصفهاني:

«كان أفضى القضاة بالعراق، ولقي نصير الملة والدين الطوسي، وله قصائد في مدح أهل البيت عليهم السلام وفي مدح شمس الدين محمد صاحب الديوان، وأخيه عطا، وولده بهاء الدين محمد، مدحهم فيها بترويح مذهب الشيعة الإمامية» كذا بخط المجلسي رحمته الله^(٢).

* * *

- ١ - روى هذا الحديث المجلسي رحمته الله في البحار: ج ٤٦، ص ٢٥٢، في باب معجزات الإمام الباقر عليه السلام عن الخرايج والجرايح، ولكن لا يوجد في المختار منه المطبوع، ولعله في الأصل المخطوط الذي ذكره شيخنا الحجة الطهراني في الذريعة: ج ٧، ص ١٤٥.
- ٢ - لخص هذه الترجمة المجلسي رحمته الله مما ذكره بالفارسية القاضي نور الله التستري رحمته الله في مجالس المؤمنين: ج ١، ص ٥٤٣، طبع إيران سنة ١٣٧٥ هـ، وسماه القاضي نظام الدين محمد ابن قاضي القضاة إسحاق بن المظهر الاصفهاني، وذكر للمترجم له قصيدة في اثنين وأربعين بيتاً أفتتحها في مدح أهل البيت عليهم السلام واختتمها بمدح خواجه بهاء الدين محمد مما

باب النعمان

قوله: النعمان بن بشير:

ذكر في البحار عن ابن أبي الحديد عن كتاب الغارات: «أن النعمان بن بشير قدم هو وأبو هريرة على علي عليه السلام من عند معاوية بعد أبي مسلم الخولاني يسألانه أن يدفع قتلة عثمان إلى معاوية، فلما أتياه عليه السلام قال للنعمان: حدثني عنك أنت أهدى من قومك سيلاً؟ - يعني الأنصار - قال: لا، قال: فكل قومك قد اتبعني إلا شذاذاً منهم ثلاثة أو أربعة أفتكون أنت من الشذاذ؟ فقال النعمان: أصلحك الله

⇒ يدل على تشيعه، مظلمها:

يا أنجم الحق أعلام الهدى فينا
أعمال عبد ولا يرضى له ديننا
جنت يداي من الذنب الأفانينا
بلى أثقل في الحشر الموازيننا
قيح اللظى وعذاب القبر تسكيننا
من لم يوالكم في الله لم ير من
ويقول في آخرها:

قل للنواصب كفوا لأباً لكم
أعاد عهد ملوك الترك رونقهم
هذا ابن صاحب ديوان الممالك قد
أرض كساها ظلال الأمن هيبتة

لشبيعة الحق يا الله تهوينا
وزادهم بسبهاء الدين تمكيننا
أَمْضَى عَزِيمَتِهِ يَخْزِي الْمَلَاعِينَا
آرَامَهَا الْعَفْرُ لَا تَخْشَى الْبِرَاجِينَا

ثم أورد أبياتاً أخرى يظهر فيها تشيعه وحبه لأهل بيت النبي عليه السلام.

إنما جئت لأكون معك وألزمك، وقد كان معاوية سألني أن أؤدي هذا الكلام ورجوت أن يكون لي موقف أجتمع فيه معك، وطمعت أن يجري الله بينكما صلحاً فإذا كان غير ذلك رأيتك فإني ملازمك وكائن معك، فأقام النعمان، ولحق أبو هريرة بالشام وفر النعمان بعد أشهر منه عليه السلام إلى الشام فأخذه في الطريق مالك بن كعب الأرحبي عامل علي عليه السلام بعين التمر فتضرع واستشفع حتى خلني سبيله، وقدم علي معاوية وخبره بما لقي، ولم يزل معه فلما غزا الضحاك بن قيس أرض العراق بعث معاوية ابن النعمان مع ألفي رجل وأوصاه أن يتجنب المدن والجماعات، وأن لا يغير إلا علي مسلحة وأن يعجل الرجوع.

فأقبل النعمان حتى دنا من عين التمر، وبها مالك ومع مالك ألف رجل، وقد أذن لهم فرجعوا إلى الكوفة فلم يبق معه إلا مائة رجل أو نحوها، فكتب ذلك إلى علي عليه السلام يستصرخه فبينما علي عليه السلام يجهز العسكر إذ ورد عليه الخبر بهزيمة النعمان ونصرة مالك»^(١).

ثم قال: «النعمان بن بشير كان منحرفاً عن علي عليه السلام وكان من أمراء يزيد»^(٢).

قوله: النعمان بن ثابت أبو حنيفة:

هذا هو أبو حنيفة المشهور بما هو أشهر من أن يذكر، أحد أركان السنة في

١ - راجع: المجلد الثامن من البحار: ص ٦٢٣ الطبع القديم في قصة النعمان بن بشير وأبي هريرة وقدومهما علي عليه السلام من عند معاوية، وراجع أيضاً: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١، ص ٢١٣.

٢ - راجع: ص ٦٧٥ من المصدر السابق (البحار).

الفقه، وإليه تنسب الحنفية، والأخبار الواردة في انحرافه عن الصادق عليه السلام كثيرة، وأوردنا جملة من فتاويه السخيفة في كتاب المطاعن ^(١).

١ - قد شحنت المعاجم الرجالية بترجمة حياته، وكتبت فيها كتب كثيرة ورسائل، ذكر بعضها الجليبي في كشف الظنون تحت عنوان (مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان) فراجعها، وقد طبع بعضها، منها (أخبار أبي حنيفة) لابن عقدة أحمد بن محمد، و (أخبار أبي حنيفة) لابن همام محمد بن عبد الله الشيباني، و (أخبار أبي حنيفة) للمرزباني محمد بن عمران، و (قلائد عقود الدرر والعقيان في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان) لشرف الدين أبي القاسم بن عبد الحلیم القرشي الحنفي، و (مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة) للموفق بن أحمد الخوارزمي، طبع حيدر آباد دكن، و (مناقب الإمام الأعظم) طبع في ذيل كتاب الموفق بن أحمد، وهو لابن البزاز الكردي وللشيخ محمد أبي زهرة المصري المعاصر (أبو حنيفة: حياته وعصره وآراؤه وفقهه) طبع بمصر، ولسيد عفيفي (حياة الإمام أبي حنيفة) طبع بمصر، ولعبد الحلیم الجندري (أبو حنيفة) طبع بمصر.

وكان أبو حنيفة أصله من أبناء فارس، فقد كان أبوه ثابت بن زوطي الفارسي. فهو فارسي النسب وقد كان جده من أهل كابل، وكونه فارسياً هو المشهور الذي يجمع عليه الثقات، ولد ونشأ بالكوفة، وكان يبيع الخبز، ويطلب العلم في صباه، ثم انقطع للتدريس والإفتاء، ومن شيوخه الإمامان محمد الباقر وابنه جعفر الصادق عليهما السلام، وزيد بن علي بن الحسين عليهما السلام، وأبو محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن، وحماد بن أبي سليمان، وذكر الخطيب في تاريخ بغداد - في ترجمته -: «أشخص أبو جعفر (المنصور) أبا حنيفة فأرادَه على أن يوليه القضاء فأبى، فحلف ليفعلن، فحلف أبو حنيفة ألا يفعل فحلف المنصور ليفعلن، فحلف أبو حنيفة ألا يفعل، فقال الربيع الحاجب: ألا ترى أمير المؤمنين يحلف؟ فقال أبو حنيفة: أمير المؤمنين على كفارة إيمانه أقدر مني، وأبى أن يلي، فأمر به إلى الحبس».

ويقول ابن خلكان في وفيات الأعيان: إن الصحيح أن وفاته في الحبس، وكانت ولادته سنة ٨٠ هـ أي في خلافة عبد الملك بن مروان الأموي، وعاش إلى سنة ١٥٠ هـ، وأدرك عهد العباسيين.

قوله: النعمان بن محمد:

«ابن منصور، أبو حنيفة المغربي، وذكر ابن خلكان وابن كثير الشامي: أنه كان من الفضلاء المشهورين، وكان مالكيًا، ثم انتقل إلى مذهب الإمامية، وله تصانيف، منها في مناقب أهل البيت عليهم السلام ومثالب أعدائهم، وكان أولاده من الأفاضل، منهم أبو الحسن علي بن النعمان، وأبو عبد الله محمد بن النعمان، وأتى أبو حنيفة مع معز الدين الخليفة الفاطمي من المغرب إلى مصر، وتوفي بها في رجب من سنة ثلاث وستين وثلاثمائة» كذا عن المجلسي^(١).

* * *

١ - أبو حنيفة النعمان بن أبي عبد الله محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي، ويعرف لدى الإسماعيلية باسم (سيدنا القاضي النعمان) تمييزاً بينه وبين أبي حنيفة النعمان بن ثابت صاحب المذهب الحنفي المشهور، ولد سنة ٢٥٩ هـ، وقيل: في العشر الأخير من القرن الثالث، ويطلق عليه ابن خلكان في وفيات الأعيان، وكذا مؤلفو الشيعة الإثني عشرية (أبو حنيفة الشيعي).

دخل النعمان - هذا - في خدمة الإمام الإسماعيلي (عبد الله المهدي) واتصل بالقائم بأمر الله طوال مدة حكمه، وولي قضاء مدينة طرابلس، ولما بنى المنصور بن القائم بن المهدي مدينته (المنصورية) كان النعمان أول من ولي قضاءها، وقد ولاه المنصور القضاء على سائر مدن أفريقيا، وأصبح شديد الصلة بالإمام الإسماعيلي ومقرباً منه، وظل قاضي قضاء هذه المدن وتحت إمرته قضاتها إلى أن ولي (المعز) الإمامة فاشتدت صلة النعمان به وكان يجالسه ويسايره، وقل أن يفارقه، وقد وضع النعمان كتابه (المجالس والمسائرات) جمع فيه كل ما رآه وما سمعه من إمامة (المعز) وفي مؤلفات النعمان كثير من الدلائل تبين أنه كان يعرض كتبه على (المعز) قبل إذاعتها ونشرها بين الناس.

ويعتبر القاضي النعمان المشرع الإسماعيلي لما له من أثر كبير في الحياة العقلية للدولة

⇒ (الإسماعيلية) في مصر، وتعتبر مؤلفاته من الدعائم القوية التي ركز عليها المذهب (الإسماعيلي) ولا تزال كتبه - حتى يومنا هذا - من أقوم الكتب لدى الإسماعيلية، لا سيما كتابه (مختصر الآثار فيما روي عن الأئمة الأطهار) وهو كتاب متداول - الآن - بين طائفة (البهرة) وأصبحت الكتب التي ألفها عمدة كل باحث في المذهب (الإسماعيلي) والأصل الذي يستقي منه علماء المذهب، وقد أفاد الدعوة الإسماعيلية بكثرة مؤلفاته في الفقه، والمناظرة، والتأويل، والعقائد، والسير، والتاريخ، والوعظ، ومن الثابت أن النعمان ألف بضعة وخمسين كتاباً، بقي منها - حتى اليوم - نحو من عشرين كتاباً، وضاع الباقي. وقيل: إن (المعز) قال عنه «من يؤدي جزءً من مائة مما آداه النعمان أضمن له الجنة بجوار ربه».

وقد ذكر الأستاذ إسماعيل غالب الإسماعيلي ترجمة مفصلة للنعمان في كتابه (أعلام الإسماعيلية): ص ٥٨٩، طبع بيروت سنة ١٩٦٤ م، وأورد قائمة بمؤلفاته المتنوعة نقلاً عن كتاب (المرشد إلى أدب الإسماعيلية) تأليف البرفسور إيفانوف (ص ٣٧ - ٤٠) وبعض هذه الكتب في خزائن أصحاب الدعوة الذين يحرصون عليها ويسترونها أشد الستر.

وكتاب (دعائم الإسلام) للنعمان المطبوع بمصر في جزئين يشتمل على فقه الفاطميين كله، ويعتبر أقوم مصدر لدراسة القانون عند الفاطميين وهو الكتاب الذي أمر (الظاهر الفاطمي) بأن يحفظه الناس، وجعل لمن حفظه مالاً جزيلاً، فقد ذكر صاحب كشف الظنون الجليبي، ما نصه: «في سنة ٤١٦ هـ، أمر الظاهر (الخليفة الفاطمي) فأخرج من بمصر من الفقهاء المالكيين، وأمر الدعاة والوعاظ أن يعطوا من كتاب (دعائم الإسلام) وجعل لمن يحفظه مالاً»، ويعتبر هذا الكتاب - الآن - من أقوم كتب الإسماعيلية، ومن كتبهم السرية، مع أنه في علم الظاهر - أي في العبادة العملية - ولم يرو النعمان في هذا الكتاب عن بعد الإمام الصادق عليه السلام من الأئمة عليهم السلام خوفاً من الخلفاء الإسماعيلية حيث كان قاضياً منصوباً من قبلهم بمصر، لكنه قد أبدى - من وراء ستر التقية - حقيقة مذهبه، بما لا يخفى على العارف بأسلوب الكلام، فما ذكره ابن شهر آشوب في (معالم العلماء) من أنه غير إمامي لعله اشتباه.

وقد ترجم للقاضي النعمان في كثير من المعاجم الرجالية، وذكرت أخباره في أكثر كتب التاريخ، كما ترجم لكثير من أولاده وأحفاده فراجع ذلك.

باب نوح

قوله: نوح بن دراج:

قد تقدم في ترجمة أخيه جميل تصريح بأنه من الإمامية^(١)، ويظهر من السؤال في دخوله في أعمالهم وجوابه أيضاً^(٢)، وعن الشيخ في العدة إنه كان عامياً^(٣)، والأول أقوى.

قوله: نوح بن صالح البغدادي:

في الشرح - بعد نقل كلام الخلاصة في نوح بن شعيب وابن صالح وما نقله العلامة عن الكشي^(٤) - قال: «والذي وجدناه في الكشي صورته (نوح بن صالح البغدادي، سأل أبو عبد الله الشاذاني أبا محمد الفضل بن شاذان)^(٥) ويذكر ما يدل

١ - يعني: تقدم من المصنف، راجع: النقد: ص ٧٦، في ترجمة جميل بن دراج حيث قال نقلاً عن النجاشي: «وأخوه نوح بن دراج القاضي كان أيضاً من أصحابنا».

٢ - راجع: رجال الكشي: ص ٢١٧ - في ترجمة جميل بن دراج وأخيه نوح - ما رواه عن محمد بن مسعود.

٣ - راجع: عدة الأصول للشيخ الطوسي: ص ٧٦ طبع بمبيء.

٤ - راجع: ما ذكره العلامة في الخلاصة، في نوح بن شعيب: ص ١٧٤، القسم الأول، وما ذكره في نوح بن صالح البغدادي، وما نقله عن الكشي: ص ١٧٥، القسم الأول أيضاً.

٥ - راجع: رجال الكشي: ص ٤٦٧.

على أنه فقيه، وأنه يقال له نوح بن شعيب وظاهره أنه ابن صالح هو ابن شعيب، فالتعدد لا وجه له - قال -: ثم الجزم بأن القول من ابن شاذان في نوح بن شعيب، والحكاية عن أبي عبد الله الشاذاني في ابن صالح، غريب - قال أيضاً -: ثم إن قول الشيخ: (وقيل إنه نوح بن صالح) لا يخلو من غرابة^(١) لأن الظاهر أنه من الكشي واستفادة ما قاله منه بعيدة وكذلك الزيادة الواقعة فيه^(٢) ولعله من غير الكشي^(٣).

* * *

١ - راجع: ما ذكره الشيخ في كتاب الرجال: ص ٤٠٨، باب أصحاب الجواد عليه السلام.

٢ - لعله يشير بقوله: «الزيادة الواقعة فيه» إلى ما ذكر في رجال الكشي في ترجمة نوح بن صالح البغدادي من قوله: ص ٤٦٨: «يعني نوح بن شعيب» فإن هذه الزيادة يحتمل أن تكون من الكشي، ويحتمل أن تكون من الشيخ الطوسي، لأن رجال الكشي الموجود في الأيدي - اليوم - هو اختيار الشيخ من رجال الكشي الكبير الذي لا وجود له، فلاحظ.

٣ - راجع: شرح الاستبصار للشيخ محمد سبط الشهيد الثاني رحمته الله (مخطوط).

حرف الواو

باب واصل

قوله: واصل، قال الكشي الخ:

جعل ذلك دالاً على علو الاعتماد، لكن قد يقال: ذلك محرم لأن أكل الشعر والنورة حرام، وقد روي عن الصادق عليه السلام أن حجماً حجّم رسول الله صلى الله عليه وآله فشرب دمه فملاً جوفه علماً وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تعد إلى مثل ذلك» ولعل هذا من ذلك.

* * *

باب ورام

ورام بن حمدان بن خولان بن إبراهيم بن مالك الأستر:

كذا في البحار، وأظن أن الوساطة بين ورام ومالك أكثر من هذا^(١)، وهو ثقة

١ - الذي ذكره المجلسي في أول البحار: ج ١، ص ١٠ - عند ذكره لمصادر الكتاب - هكذا: «... وكتاب تنبيه خاطر ونزهة الناظر للشيخ الزاهد ورام بن عيسى بن أبي النجم بن ورام

⇒ بن حمدان بن خولان بن إبراهيم بن مالك الأشتر - ثم قال المجلسي - والسند إلى هذا الكتاب المذكور في الإجازات، وذكره الشيخ منتجب الدين في الفهرس، وقال: إنه عالم، فقيه، صالح، شاهدته بالحلة، ووافق الخُبْر الخَبْر. وأثنى عليه السيد ابن طاووس، وهذا هو الذي ذكره الشيخ منتجب الدين في الفهرست الملحق بآخر البحار: ص ١٣، بقوله: «الأمير الزاهد أبو الحسين ورام بن أبي فراس بالحلة من أولاد مالك بن الحارث الأشتر النخعي صاحب أمير المؤمنين عليه السلام فقيه صالح، شاهدته بالحلة، ووافق الخُبْر الخَبْر، قرأ على شيخنا الإمام سيد الدين محمود الحمصي بالحلة وراعاه».

وصاحب (كتابنا هذا) لما لم يذكر صدر عبارة صاحب البحار وذكر ورام بن حمدان بن خولان بن إبراهيم بن مالك الأشتر ظن أن الواسطة بين ورام ومالك أكثر من هذا، فإن الواسطة إنما تكون أكثر من هذا بين الحفيد ورام بن عيسى بن أبي النجم - صاحب تنبيه الخاطر - وبين مالك لا بين الجد ورام بن حمدان بن خولان وبين مالك، فلاحظ ذلك.

ولكن العلامة النوري في مستدرک الوسائل: ج ٣، ص ٤٧٧، وتلميذه - الشيخ عباس القمي النجفي في الفوائد الرضوية: ص ٦٩٩، وشيخنا الشيخ آغا بزرك الطهراني في (الأنوار الساطعة في المائة السابعة) حرف الواو - ذكروا في نسب صاحب تنبيه الخاطر (المعروف بمجموعة ورام) هكذا: «أبو الحسين ورام بن أبي فراس ورام بن حمدان بن عيسى بن أبي النجم بن ورام بن حمدان بن خولان بن إبراهيم بن مالك بن حارث الأشتر النخعي» والظاهر أن جملة (ورام بن حمدان بن) بين أبي فراس وعيسى جاءت زيادتها سهواً من الناسخ لأن أبا فراس إنما هو كنية لعيسى بن أبي النجم فراجع.

والشيخ ورام بن أبي فراس (صاحب المجموعة) هو جد السيدين الجليلين رضي الدين أبي القاسم علي، وجمال الدين أبي الفضائل أحمد ابني طاووس من قبل أمهما فإنها بنت الشيخ ورام المذكور، كما صرح بذلك السيد علي بن طاووس في كتابه (كشف المحجة لشمرة المهجة: ص ١٠٩) طبع النجف الأشرف، سنة ١٣٧٠ هـ، فإنه قال: «... إن أول ما نشأت بين جدي ورام والدي - قدس الله أرواحهم، وكمل فلاحهم - وكانوا دعاة إلى الله جل جلاله،

ورع صالح، معاصر لمنتجب الدين، يروي عنه ابن طاووس ويشني عليه.

* * *

باب وردان

لاشك أنه يطلق عليه كنكر أيضاً، واختلفوا في اسمه منهما، ويظهر حقيقة

⇒ وطالبين له جل جلاله، فألهمني الله جل جلاله سلوك سبيلهم واتباع دليلهم، وكنت عزيزاً عليهم...»، وراجع أيضاً: ص ١٢٩.

وقد صرح بذلك أيضاً في كتابه فرج المهموم: ص ١٤٦، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٦٨ هـ فإنه قال: «... وأما تعظيم جدي لهذا الكتاب التعليق (أي التعليق العراقي للشيخ سديد الدين محمود بن علي بن الحسن الحمصي أستاذ الشيخ منتجب الدين صاحب الفهرست الذي فرغ من تأليفه ٩ جمادى الأولى سنة ٥٨١ هـ) فإنه أشار إلي بحفظه، وأحضره بيده من خزانته، ومدح هذا الكتاب مدحاً كثيراً، وكان عمري إذ ذاك نحو ثلاث عشرة سنة.»

وراجع أيضاً: ص ٧٨، تصريحه بأن الشيخ ورام جده، وأنه أمره بحفظ كتاب التعليق العراقي، وصرح أيضاً في كتابه فلاح السائل: ص ٧٢، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٥ هـ، بقوله: «... وكان جدي ورام بن أبي فراس - قدس الله روحه - وهو ممن يقتدئُ بفعله قد أوصى أن يجعل في فمه بعد وفاته فص عقيق عليه أسماء أئمته - صلوات الله عليهم -...».

وكانت وفاة الشيخ ورام سنة ٦٠٥ هـ، كما ذكره ابن الأثير في التاريخ الكامل، فقد قال في حوادث سنة ٦٠٥ هـ: «في هذه السنة ثاني محرم توفي أبو الحسن ورام بن أبي فراس الزاهد بالحلة السيفية، وهو منها، وكان صالحاً» وقد اشتبه ابن حجر العسقلاني فيما ذكره في ميزان الاعتدال: ج ٦، ص ٢١٨، من أن وفاته سنة ٦٥٠ هـ، فإن كل من ترجم له عين وفاته سنة ٦٠٥ هـ، ولعل ما في ميزان الاعتدال جاء من غلط الناسخ أو الطابع، فلاحظ.

راجع: ما كتبناه في ترجمة الشيخ ورام في مقدمة كتابه تنبيه الخاطر المطبوع في النجف الأشرف سنة ١٣٨٤ هـ، فإن فيه ما يغنيك.

الحال مما رواه الراوندي في الخرايج: «أن أبا خالد الكابلي كان يخدم محمد ابن الحنفية دهرأ، وما كان يشك أنه إمام حق حتى أتاه يوماً فقال: لي حرمة فأسألك برسول الله ﷺ وبأمر المؤمنين علياً إلا أخبرتني أنت الإمام الذي فرض الله طاعته؟ فقال: عليّ وعليك وعلى كل مسلم الإمام علي بن الحسين علياً فلما سلم عليه قال: مرحباً بكنكر، ما كنت لنا بزوار، وما بدا لك فينا؟ فخر أبو خالد ساجداً لله تعالى لما سمعه منه، وقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفني إمامي، قال علياً: كيف عرفت؟ قال: إنك دعوتني باسمي الذي سمتني به أمي، وقد كنت في عمى من أمري، ولقد خدمت محمد ابن الحنفية عمراً فناشدته اليوم أنت إمام؟ فأرشدني إليك، وقال هو الإمام علي وعليك وعلى الخلق كلهم، فلما دنوت منك سميتني باسمي الذي سمتني أمي به، فعلمت أنك الإمام الذي فرض الله علي وعلى كل مسلم طاعته.

وقال: ولدتني أمي فسمتني وردان، فدخل عليها والدي فقال: سميه كنكر، ووالله ما سماني به أحد من الناس إلى يومي هذا غيرك، فأشهد أنك إمام من في الأرض ومن في السماء»^(١). وذكر رواية أنه خدم علي بن الحسين علياً^(٢).

فهذه الرواية سقط الخلاف في تسميته وسقط ما قاله المصنف في الحاشية بقوله: «ويظهر من الكشي أيضاً في ترجمة سعيد بن المسيب^(٣) أن أبا خالد

١ - هذه الرواية لم نثر عليها في المختار من الخرايج والجرايح المطبوع ولعلها في أصل الخرايج غير المطبوع ورواها أيضاً المجلسي في البحار: ج ٤٦، ص ٤٦ في تاريخ علي بن الحسين علياً عن الخرايج والجرايح أي عن أصله غير المطبوع.

٢ - هذه الرواية ذكرها القطب الراوندي في اختيار الخرايج والجرايح المطبوع: ص ١٩٦.

٣ - راجع: ما ذكره الكشي في رجاله: ص ١٠٧، عند ترجمته لسعيد بن المسيب.

الكابلي اسمه وردان ولقبه كنكر، كما نقلناه عند ترجمة سعيد بن جبير» انتهى^(١).

وفي إعلام الوري: «قال الصادق عليه السلام: كان أبو خالد يقول بإمامة محمد ابن الحنفية، فقدم من كابل إلى المدينة فسمع محمداً يخاطب علي بن الحسين عليه السلام فيقول: يا سيدي، فقال له: أتخاطب ابن أخيك بما لا يخاطبك بمثله؟ فقال: إنه حاكمني إلى الحجر الأسود فصرت إليه فسمعت الحجر يقول: يا محمد سلم الأمر إلى ابن أخيك فإنه أحق به منك، وصار أبو خالد الكابلي إمامياً.

وروي عنه أنه قال: قال لي علي بن الحسين عليه السلام: يا كنكر، ولا والله ما عرفني بهذا الاسم إلا أبي وأمي»^(٢).

* * *

باب وهب

وهب بن حفص:

ذكره في المدارك قال: «وهي ضعيفة السند بأن من جملة رجالها وهب بن حفص، وقال النجاشي: إنه كان واقفياً فلا تعويل على روايته» انتهى^(٣). ولم يذكره

١- راجع: ما ذكره المصنف في حاشية النقد، عند ترجمته لوردان وراجع أيضاً: ما ذكره المصنف في النقد: ص ١٥١، عند ترجمته لسعيد بن جبير.

٢- راجع: إعلام الوري لأبي علي الفضل الطبرسي: ص ٢٥٤، فصل مناقب الإمام علي بن الحسين عليه السلام.

٣- راجع: المدارك كتاب الحج في مسألة ترتيب المناسك، ولا يخفى أن الذي ذكره النجاشي

المصنف هنا وكأنه الذي ذكره فيما بعد^(١) وعليه فحديثه موثق، لأنه وثقه أيضاً.

وهب بن كرب أبو القلوص:

تقدم ذكره في ترجمة سفيان بن يزيد^(٢).

قوله: وهب بن وهب:

ضعيف جداً، كما في المجمع، وفي الكشف: «ضعيف متهم بالكذب فتطرح روايته».

وفي المعتمض: «إن وهب بن وهب من الكذابين المشهورين قال الفضل: من أكذب البرية».

وفي المدارك: «عامي مطعون فيه بالكذب»^(٣).

وفي التنقيح: «كذاب عامي».

⇒ في رجاله: ص ٣٦٥، وذكر أنه كان واقفياً هو وهيب - بالتصغير - بن حفص أبو علي

الجريري مولئ بن أسد، فما ذكره صاحب (الكتاب) من تسميته بـ (وهب) مكبراً تبعاً لصاحب المدارك اشتباهه، لأن النجاشي لم يترجم لوهب بن حفص (مكبراً)، فراجع.

١ - يعني ذكره فيما بعد (ص ٣٦٥) بعنوان (وهيب بن حفص أبو علي الجريري) ونقل عن النجاشي أنه روى عن أبي عبد الله عليه السلام وأبي الحسن - أي الكاظم - عليه السلام ووقف وكان ثقة.

٢ - راجع: ما ذكره المصنف: ص ١٥٥ من النقد في ترجمة سفيان بن يزيد.

٣ - راجع: المدارك - كتاب الطهارة - في مسألة طهارة ذرق الدجاج غير الجلال، وفي مسألة نجاسة ما لا تحله الحياة من الحيوان ذي النفس السائلة. وراجع أيضاً: كتاب الصلاة في

مسألة إخراج الحصى من المسجد.

وفي المعتبر: «عامي ضعيف لا يعمل بما ينفرد به» انتهى^(١). ولقبه أبو

١- راجع: مجمع الفائدة والبرهان شرح الإرشاد للمقدس الأردبيلي طبع إيران، وكشف الرموز للأبي، والمعتمض للمولوي محسن الفيض الكاشاني، والتنقيح للفاضل المققداد السيوري، والمعتبر للمحقق الحلبي: ص ٨٥، في مسألة ما إذا مات ولد الحامل، وضعفه كل من ذكره من الفقهاء وأرباب المعاجم الرجالية، وحكموا بأنه عامي.

وقد جاء في نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء، تأليف أبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني المتوفى سنة ٣٨٤ هـ، اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود الحافظ اليعموري: ص ٣١٢، طبع بيروت سنة ١٣٨٤ هـ، في ترجمة وهب بن وهب - هذا - ما نصه: «أبو البختری القاضي وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي، وأمه عبدة بنت علي بن يزيد بن ركانه بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، وأمها ابنة علي بن أبي طالب، وولاه الرشيد القضاء بعسكر المهدي، ثم ولاه قضاء المدينة وإمارتها بعد أبي يوسف القاضي.

قال أحمد بن كامل: أبو البختری متهم بوضع الأحاديث لا يحتج به، قال المرزباني: أبو البختری يضع الأحاديث الباطلة، وينحرف عن آل الرسول، وكان هو السبب في قتل يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، قال يحيى بن معين: أبو البختری كذاب خبيث وقال عبد الباقي بن قانع: مات أبو البختری في سنة ٢٠٠ وهو مدني متروك الحديث».

وقال ابن سعد: كان شيخاً مسناً من رجال قريش، ولم يكن في الحديث بذلك، يروي منكرات فترك حديثه، وقال الإمام أحمد هو أكذب الناس.

وقال ابن الجارود: كان عامة الليل يضع الحديث، وفيه يقول المعافى التميمي:

ويسل وعول لأبسي البسخري إذا توافى الناس في المحشر

وهو الذي أفتى هارون الرشيد بتمزيق كتاب أمانه ليحيى بن عبد الله بن الحسن المثنى، فقد ذكر ابن الجوزي في (المنتظم) في حوادث سنة (٧٦): «أن يحيى بن عبد الله بن الحسن لما خرج على الرشيد وأرسل إليه الفضل بن يحيى فأحضره بالأمان، قال: فأحضره بحضرة أبي

البخري.

وضبطه في التحرير بفتح الباء وسكون الخاء المعجمة وفتح التاء المثناة
الفوقانية وكسر الراء المهملة^(١).

* * *

⇒ البخري ومحمد بن الحسن وغيرهما، قال لمحمد: ما تقول في هذا الأمان؟ قال: صحيح
فحاجه فيه، فقال له: لو كان محارباً ثم ولي كان آمناً، فأمر أبا البخري أن ينظر في كتاب
الأمان فقال: منقوض من كذا وكذا، فقال: أنت قاضي القضاة وأنت أعلم بذلك، ومزق
الكتاب».

وقد ترجم له ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان: ج ٦، ص ٢٣١ ترجمة مفصلة، كما
ترجم له الحموي في إرشاد الأريب: ج ٧، ص ٢٣٢، وابن خلكان في وفيات الأعيان،
والخطيب في تاريخ بغداد، والذهبي في ميزان الاعتدال، والياضي في مرآة الجنان، وراجع
ما ذكره أبو الفرج الإصفهاني في مقاتل الطالبين في خبر قتل يحيى بن عبد الله بن الحسن
بفتوى وهب بن وهب - هذا - وكل من ترجم له من أرباب المعاجم طعن فيه بأنه كذاب يضع
الأحاديث، قال ابن حجر في لسان الميزان: «لما بلغ ابن المهدي موته قال: الحمد لله الذي
أراح المسلمين منه».

١- راجع: تحرير الوسائل للشيخ محمد الحر العاملي صاحب الوسائل (مخطوط).

حرف الهاء

باب هارون

قوله: هارون بن الجهم:

قال الخليل: بفتح الجيم وسكون الهاء، قال المصنف: «تقدم من النجاشي عند ترجمة الحسين بن ثوير أن اسم أبي فاختة: سعيد بن حمران مولى أم هانئ بنت أبي طالب^(١)، وعند ترجمة ثوير بن أبي فاختة أن اسمه سعيد بن علاقة^(٢)، وها هنا سعيد بن جهمان، ولعله الصواب»^(٣).

قوله: هارون بن خارجة الأنصاري:

قال المصنف: «يحتمل أن يكون هذا والذي سيجيء بعيد هذا واحداً»^(٤).

١- راجع: رجال النجاشي: ص ٤٤، وجاء في المطبوع منه (حمران) والصحيح (جهمان)، وراجع: ما ذكره صاحب الكتاب عن المصنف (ص ٤١٨) في ترجمة الحسين بن ثوير، والنسخة التي صححت من النجاشي (جهمان) بدل (حمران) فلاحظ.

٢- راجع: رجال النجاشي: ص ٩١.

٣- راجع: ما ذكره المصنف: ص ٣٦٥ في هامش النقد، عند ترجمة هارون بن الجهم بن ثوير بن أبي فاختة سعيد بن جهمان.

٤- راجع: هامش (ص ٣٦٦) من النقد، والمراد بالذي هو بعيد هذا هو هارون بن خارجة

قوله: هارون بن مسلم:

روى عنه علي بن إبراهيم، كما تكرر في الكافي^(١) وهو يروي عن مسعدة بن زياد، كما يظهر منه أيضاً^(٢).

وقال الصالح: «كوفي ثقة - قال - وقال الشيخ: إنه عامي»^(٣)، وهو اشتباه في النقل^(٤) بل إنه مقطوع بثبيعه.

⇒ الكوفي الثقة الذي أخوه مراد كما يظهر اتحادهما من رجال الشيخ: ص ٣١٩، باب أصحاب الصادق عليه السلام.

١ - راجع: رواية علي بن إبراهيم عنه في الكافي: ج ٢، ص ١١٧، كتاب الإيمان والكفر، باب المداراة، الحديث الخامس، و (ص ١٦٨)، باب فيما يجب الحق لمن انتحل الإيمان وينقضه، الحديث الأول، و (٢٥٨)، باب شدة ابتلاء المؤمن، الحديث السادس والعشرين.

٢ - لم يظهر من الكافي رواية هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد وإنما يظهر منه روايته عن مسعدة بن صدقة، كما في كتاب فضل العلم، باب البدع والرأي والمقاييس، الحديث السادس من أصول الكافي: ج ١، ص ٥٤، نعم يروي عن مسعدة بن زياد في الاستبصار في باب وجوب الاستنجاء من الغائط والبول، وفي التهذيب في باب آداب الأحداث الموجبة للطهارة، وفي باب العارية، وفي باب ما يحرم من النكاح من الرضاع وفي باب السراري، فلاحظ.

٣ - راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح: ج ٢، ص ٢٩٢، كتاب فضل العلم، باب البدع والرأي والمقاييس، في شرح الحديث السادس.

٤ - وجه الاشتباه أن الشيخ في رجاله: ص ٤٣٧، عده من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام ولم يذكر أنه عامي كما أنه في الفهرست: ص ٢٠٥، ترجم له ولم يذكر أنه عامي.

قوله: هارون بن موسى بن أحمد... التلعكبري:

ضبطه الخليل والحر في التحرير: بفتح التاء المثناة فوقانية، وضم العين المهملة بعد اللام المشددة، وضم الباء الموحدة بعد الكاف، وبعدها راء مهملة، وعكبر بضم العين والباء اسم أمير، كما يظهر من العلامة^(١).

وفي البحار: «الشيخ الثقة الجليل هارون بن موسى التلعكبري رحمته الله»^(٢).

١- راجع: إيضاح الاشتباه: ص ١٠٠، للعلامة الحلبي - عند ذكره لهارون بن موسى التلعكبري - . وقال الحموي في معجم البلدان بمادة (تل عكبرا): «بضم العين موضع عند عكبرا يقال له التل»، وقال بمادة (عكبرا): «بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الباء الموحدة، وقد يمد ويقصر، والظاهر أنه ليس بعربي، وهو اسم بليدة من نواحي دجيل قرب صريفين وأوانا، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ والنسبة إليها عكبري وعكبراوي».

٢- راجع: أول البحار: ص ٧، عند ذكره لمصادر الكتاب. والتلعكبري - هذا - ترجم له في أكثر المعاجم الرجالية، يقول فيه النجاشي في كتاب رجاله: ص ٣٤٣: «هارون بن موسى بن أحمد بن سعد بن سعيد، أبو محمد التلعكبري من بني شيبان، كان وجهاً في أصحابنا ثقة معتمداً لا يطعن عليه، له كتب منها كتاب الجوامع في علوم الدين، كنت أحضر في داره مع ابنه أبي جعفر والناس يقرؤن عليه».

ويقول فيه الشيخ الطوسي في كتاب رجاله: ص ٥١٦ في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام: «هارون بن موسى التلعكبري، يكنى أبا محمد، جليل القدر، عظيم المنزلة واسع الرواية، عديم النظر، روى جميع الأصول والمصنفات، مات سنة ٣٨٥ هـ - أخبرنا عنه جماعة من أصحابنا».

ومما يلفت النظر أن الشيخ لم يذكره في فهرسته مع أن له كتباً منها كتاب الجوامع في علوم الدين، ولعله رحمته الله لم يطلع عليها حين تأليفه للفهرست.

وجمع السيد كمال الدين بن حيدر بن علي نور الدين الحسيني العاملي - المتوفى بعد



⇒ سنة ١١٣١ هـ - مشيخة التلعكبري في رسالة، قال في أوله: «...إني لما وقفت على كتاب الرجال للمحقق المدقق الميرزا محمد عليه السلام رأيتُه يذكر جماعة كثيرين يروي عنهم هارون بن موسى التلعكبري عليه السلام فأحببت أن أحصيهم ليعلم الناظر كميتهم، فأحصيتهم - بعون الله - بحسب الطاقة إلا ما زاغ عنه البصر، فوجدتهم مائة وأربعة رجال وامرأة واحدة، واعلم أن روايته عن المذكورين على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: بالمشافهة.

القسم الثاني: بالمشافهة بالبعض والإجازة بالباقي.

القسم الثالث: بالإجازة دون المشافهة.

وقد ذكرت روايته عن كل رجل بأي قسم هي» ثم أخذ في تعدادهم، ثم قال في آخر الرسالة: «هذا ما أردنا نقله، وكان ذلك في أوقات آخرها نهار الأربعاء رابع عشر شهر جمادى الأولى سنة ١٠٩٩ هـ، وكتب بيده الفانية الجانية كمال الدين بن حيدر الحسيني العاملي».

وقد ترجم لكمال الدين - هذا - سيدنا الحسن صدر الدين الكاظمي في تكملة أمل الآمل، وقال في آخر كلامه: «... وقد اجتمع معه ابن عمه السيد عباس صاحب (نزهة الجليس) في إصفهان سنة ١١٣١ هـ» ويشير سيدنا الحسن عليه السلام إلى ما ذكره السيد عباس ابن السيد علي بن نور الدين بن أبي الحسن في الجزء الأول من كتابه (نزهة الجليس) ما نصه: «وفي يوم الأحد حادي عشر شهر رجب الفرد سنة ١١٣١ هـ دخلنا إصفهان واجتمعت بابن عمي العلامة السيد مرتضى، واجتمعت بنجل ابن عمي العلامة السيد كمال الدين العالم العامل السيد بدر الدين» الخ.

باب هاشم

قوله: هاشم بن إبراهيم العباسي:

سماه النجاشي هاشماً^(١)، والأصح أن اسمه هشام كما نقله المصنف^(٢)
وكذا عن توحيد ابن بابويه^(٣).

وفي العيون: «كان هشام بن إبراهيم الراشدي الهمداني من أخص الناس
عند الرضا عليه السلام من قبل أن يحمل، وكان عالماً أديباً لبيباً، وكانت أمور الرضا عليه السلام
تجري من عنده وعلني يده، وتصير الأموال من النواحي كلها إليه قبل حمل أبي
الحسن عليه السلام، فلما حمل أبو الحسن عليه السلام اتصل هشام بن إبراهيم بذوي
الرياستين^(٤) فقربه ذو الرياستين وأدناه، وكان ينقل أخبار الرضا عليه السلام إلى ذي

١- راجع: النجاشي: ص ٣٤٠.

٢- أي نقله المصنف في (النقد) في باب (هاشم) عن (الخلاصة) وعن رجال الكشي، وسماء
كل منهما (هشاماً) كما أن المصنف كرّر ذكره في باب (هشام) فراجع.

٣- راجع: كتاب التوحيد (ص ١٠٠) باب أنه - عز وجل - ليس بجسم ولا صورة - طبع طهران
سنة ١٣٨٧ هـ.

٤- ذو الرياستين هو لقب الفضل بن سهل السرخسي، وزير المأمون العباسي، ذكره الطبري في
تاريخه وقال: إن عمره كان ستين سنة، وقتل سنة ٢٠٢ هـ، يوم الجمعة للياتين خلتما من
شعبان، قتله غالب خال المأمون في حمام بسرخس، ترجم له الشيخ في رجاله: ص ٣٨٥.

الرياستين والمأمون فحظي بذلك عندهما، وكان لا يخفي عليهما من أخباره شيئاً، فولاه المأمون حجابة الرضا عليه السلام فكان لا يصل إلى الرضا عليه السلام إلا من أحب، وضيق على الرضا عليه السلام في داره، فكان من يقصده من مواليه لا يصل إليه وكان لا يتكلم الرضا عليه السلام في داره بشيء إلا أوصله هشام إلى المأمون وذوي الرياستين، وجعل المأمون العباس ابنه في حجر هشام، وقال له: أدبه، فسمي هشام العباسي لذلك.

قال: وأظهر ذو الرياستين عداوة شديدة لأبي الحسن الرضا عليه السلام وحسده على ما كان المأمون يفضل به - ثم قال -: وروي أنه قصد الفضل بن سهل مع هشام بن إبراهيم الرضا عليه السلام فقال له: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله، جئتك في سر فأخل لي المجلس، فأخرج الفضل يميناً مكتوبة بالعتق والطلاق وما لا كفارة له، وقال له: إنما جئناك لنقول كلمة حق وصدق، وقد علمنا أن الإمرة إمرتكم، والحق حَقَّكم يا بن رسول الله، والذي نقوله بألستنا عليه ضمائرنا وإلا ينعق ما نملك، والنساء طوالق، وعلي ثلاثون حجة راجلاً أنا علي أن نقتل المأمون ونخلص لك الأمر حتى يرجع الحق إلى أهله، فلم يسمع منهما وشمهما ولعنهما، وقال لهما: كفرتما النعمة، فلا تكون لكما السلامة ولا لي إن رضيت بما قلتما، فلما سمع الفضل ذلك منه مع هشام علم أنهما أخطئا فقصدا المأمون بعد أن قالا للرضا عليه السلام: أردنا بما فعلنا أن نجربك فقال لهما الرضا عليه السلام: كذبتما فإن قلوبكما علي ما أخبرتmani إلا أنكما لم تجدانني كما أردتما، فلما دخلا علي المأمون قالا: يا أمير المؤمنين إننا

⇒ في باب أصحاب الرضا عليه السلام، وذكر الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام أخباراً في ذمه، فراجعها، وذكر الكليني في الكافي: ج ١، ص ٤٨٨، باب مولد الرضا عليه السلام عن ياسر الخادم والريان بن الصلت حديثاً فيه ذم الفضل بن سهل، فراجعه.

فصدنا الرضا وجربناه، وأردنا أن نقف على ما يضره لك، فقلنا: وقال، فقال المأمون: وقتما، فلما خرجا من عند المأمون قصده الرضا عليه السلام وأخليا المجلس وأعلمه بما قالوا، وأمره أن يحفظ نفسه منهما فلما سمع ذلك من الرضا عليه السلام علم أن الرضا عليه السلام هو الصادق^(١) وغير ذلك من الأخبار، وإنما نقلناها في هذه الترجمة مع أن اسمه هشام تبعاً للمصنف.

قوله: هاشم بن أبي عمار الجنبى:

وقع في سند الكافي برواية حسان الجمال عنه^(٢).

قال الصالح: «ضبطه بعض الأصحاب بفتح الجيم وسكون النون قبل الباء الموحدة، وجنب حي من اليمن ينسب إليه حصين بن جندب الجنبى، وأبو عمار الجنبى، وهاشم ابن أبي عمار - هذا - من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وهو غير هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المرقال، وضبطه بعضهم بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحت قبل الباء الموحدة، منسوب إلى جيب، وهو حصن قريب من القدس»^(٣).

وفي المرأة: «الحديث مجهول بهاشم بن أبي عمار الجنبى، وفي بعض النسخ الجيبى، والجنب حي من اليمن»^(٤).

١- راجع: في الخبر الأول عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢، ص ١٥٣، طبع إيران (قم) سنة ١٣٧٧ هـ، وراجع: في الخبر الثاني المصدر نفسه: ص ١٦٧.

٢- راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ١٤٥، كتاب التوحيد، باب النوادر، الحديث الثامن.

٣- راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح: ج ٤، ص ٣٠٢، كتاب التوحيد.

٤- راجع: مرآة العقول في شرح الكافي للعلامة المجلسي الثاني كتاب التوحيد.

قوله: هاشم بن حيان:

في تفسير مجمع البيان: «قال دخل أبو سعيد المكاربي^(١) - وكان واقفياً - على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له: أبلغ من قدرك أنك تدعي ما ادعاه أبوك؟ فقال له أبو الحسن عليه السلام: مالك؟ أطفأ الله نورك وأدخل الفقر بيتك، أما علمت أن الله عزوجل أوحى إلى عمران: إني واهب لك ذكراً يبرئ الأكمه والأبرص، فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى؟ فعيسى من مريم، ومريم من عيسى، ومريم وعيسى شيء واحد، وأنا من أبي، وأبي مني، وأنا وأبي شيء واحد، فقال له أبو سعيد: فأسألك عن مسألة قال: سل، ولا أخالك تقبل مني ولست من غنمي، ولكن هلمها، قال: ما تقول في رجل قال عند موته: كل مملوك لي قديم فهو حر لوجه الله؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: ما ملكه لسته أشهر فهو قديم وهو حر، قال: وكيف صار كذلك؟ قال: لأن الله تعالى يقول: ﴿والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم﴾ سماه الله قديماً ويعود كذلك لسته أشهر، قال: فخرج أبو سعيد من عنده وذهب بصره وكان يسأل على الأبواب حتى مات»^(٢).

١ - ذكره المولى الصالح في شرحه لأصول الكافي: ج ٢، ص ١٩٩، كتاب فضل العلم، باب لزوم الحجّة على العالم، قال - في شرحه للحديث الرابع الذي ذكره الكليني في أصول الكافي: ج ١، ص ٤٧ - ما نصه: «... عن أبي سعيد المكاربي، اسمه هشام بن حيان الكوفي، لم يذمه أحد من أصحاب الرجال، وليس في كتبهم أيضاً مدحه، وقيل: في الرواية الحلبي - يعني يحيى - وهو صحيح الحديث عنه: دلالة على كونه ممدوحاً ولا يخفى ما فيه» راجع: باب الكنى من هذا الجزء بعنوان (أبو سعيد المكاربي).

٢ - راجع: مجمع البيان في تفسير القرآن - سورة ياسين - الآية ٣٩، وذكر مثله الكشي في رجاله: ص ٣٩٥.

ورواه في العيون في ابن أبي سعيد المكاربي، وساق الحديث إلى آخره^(١).

قوله: هاشم بن عتبة:

في باب الشهداء وأحكامهم من التهذيب: «محمد بن أحمد بن يحيى عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: حدثني شيخ من ولد عدي بن حاتم، عن أبيه، عن جده عدي بن حاتم - وكان مع علي عليه السلام في حروبه - : لم يغسل عمار بن ياسر - رحمة الله عليه - ولا هاشم بن عتبة - وهو المرقال - دفنهما في ثيابهما ولم يصل عليهما»^(٢).

وعن مجالس الصدوق في خاتمة المجلس الثاني عشر: إن هاشم بن عتبة المرقال ممن شهد لأمير المؤمنين عليه السلام بالولاية والإخاء والوصية، وأنه من أفاضل أصحاب رسول الله ﷺ^(٣).



١- راجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق ابن بابويه: ج ١، ص ٣٠٨، الحديث الـ (٧١).

٢- راجع: التهذيب: ج ٦، ص ١٦٨، باب الشهداء وأحكامهم، الحديث الثامن.

٣- راجع: ص ٥٣، من أمالي الشيخ الصدوق عليه السلام المعروف بالمجالس، في الحديث الثالث من أحاديث المجلس الثاني عشر، طبع إيران (طهران) سنة ١٣٨٠ هـ.

باب هاني

هاني بن عروة المذحجي:

أوى مسلم بن عقيل، وفداه بنفسه، وسعى بقتل عبيد الله بن زياد. وروى أبو مخنف، وابن طاووس في الملهوف، وربيع الشيعة، وفي أعلام الوري^(١) وغيرها، قالوا - واللفظ لابن طاووس - لما أحضر عبيد الله بن زياد هاني بن عروة وعاتبه على فعله قال: «ما بعثت إلى مسلم ولا دعوته ولكن جاءني مستجيراً فاستحييت من رده، ودخلني من ذلك ذمام فضيفته فأما إذا علمت فخل سييلي حتى أرجع إليه وأمره بالخروج من داري إلى حيث شاء من الأرض لأخرج بذلك من ذمامه وجواره، فقال له ابن زياد: والله لا تفارقني أبداً حتى تأتيني به، فقال: والله لا أجيئك به أبداً، أجيئك بضيبي حتى تقتله؟ قال: والله لتأتيني به، قال: لا والله لا أتيك به - إلى أن قال - فقال ابن زياد: أدنوه مني، فأدني منه، فقال: والله لتأتيني به أو لأضربن عنقك، فقال هاني: إذن والله تكثر البارقة حول دارك - إلى أن قال - فاستعرض وجهه بالقضيب، فلم يزل يضرب أنفه وجبينه وخرده حتى كسر أنفه، وسيل الدماء على ثيابه ونثر لحم خده وجبينه على لحيته، فانكسر القضيب فضرب هاني يده إلى قائم سيف شرطي فجاذبه ذلك الرجل، فصاح ابن زياد خذوه، فجروه حتى ألقوه في بيت من بيوت الدار، وأغلقوا عليه بابه، فقال: اجعلوا

١ - راجع: إلام الوري للطبرسي: ص ٢٢٤، طبع إيران سنة ١٣٧٩ هـ.

عليه حرساً، ففعل به ذلك - إلى أن قال - : ثم أمر بهاني فأخرج ليقته، فجعل يقول: وامدحجاه وأين مني مذحج، واعشيرتاه وأين مني عشيرتي، فقالوا له: مد عنقك فقال: والله ما أنا بها سخي، وما كنت لأعينكم على نفسي، فضربه غلام لعبيد الله يقال له رشيد فقتله» انتهى^(١).

وهذا نهاية الفداء، واشتهر عن السيد مهدي عليه السلام سوء ظنه به وهي النظرة الأولى، ثم اطلع على هذا وأمثاله فتأب عما ظنه فيه^(٢)، وراثه بقصيدة معتزلاً،

١ - راجع: الملهوف على قتلى الطوف للسيد علي بن طاووس: ص ٢٠، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٥ هـ.

٢ - راجع: ترجمة مفصلة لهاني بن عروة في كتاب رجال السيد محمد المهدي بحر العلوم عليه السلام: ج ٤، ص ١٨ - ٤٩. وراجع: قصيدته في رثاء مسلم بن عقيل وهاني بن عروة في ديوانه (المخطوط) ومطلعها:

عين جودي لمسم بن عقيل
لشهيد بين الأعادي وحيد
إلى أن يقول في رثاء هاني بن عروة:

ثم ثنئ بشيخ مذحج هاني
ماجد وجه شيعة الآل بر
أدرك المصطفى والوالى علياً
وحمئ مسلماً بأمنع جيل
كان في ذلك حافظاً لذمار
ولقربئ الرسول إذ كان فرضاً
رسول الحسين سبط الرسول
وقتيل لنصر خير قتيل

وتجد قصة هاني وقتله في إرشاد المفيد عليه السلام في الفصل الذي ذكر فيه مختصر الأخبار التي جاءت بسبب دعوة الحسين عليه السلام وما أخذه على الناس في الجهاد من بيعته وتجدها أيضاً في أكثر الكتب التاريخية والمقاتل، ولهاني - اليوم - ضريح وقبة من القاشاني يزوره الزائرون بعد زيارتهم لمسلم بن عقيل عليه السلام.

وقبره الآن مشهور في شرقي مسجد الكوفة محاذ قبر مسلم بن عقيل.

* * *

باب هبة الله

هبة الله بن سعيد القطب الراوندي:

ذكره في الإقبال بهذا الاسم، وذكرناه بعنوان سعد بن هبة الله وبيننا هناك الصواب في اسمه^(١).

قوله: هبة الله بن أحمد:

ثم قال: «فعمل له كتاباً الخ».

أولاً: إن هذا مخالف لمذهب الزيدية وغيرهم من جميع فرق الإسلام، فإن الزيدية عندهم أن كل من خرج بالسيف من بني فاطمة عليها السلام فهو إمام، فهم لا يقولون بإمامة خصوص الثلاثة عشر، وكذا غيرهم.

وثانياً: إننا قد بينا حقيقة عبارة الكتاب وأوضحناها بكمال الإيضاح في أنها ليس فيها الأئمة ثلاثة عشر فراجع ترجمة سليم بن قيس يتبين سوء فهم من فهم منه أن الأئمة ثلاثة عشر^(٢).

* * *

١- راجع: ج ١، ص ٥٤٣ من هذا الكتاب.

٢- راجع: ج ١، ص ٥٦٠ من هذا الكتاب، وراجع: ما علقناه هناك في الهامش.

باب هشام

قوله: هشام بن إبراهيم العباسي:

تقدم بعنوان هاشم بن إبراهيم^(١).

قوله: هشام بن الحكم أبو محمد:

هذا الرجل ممن اتفق الأصحاب على وثاقته وجلالته وعظم قدره ومنزلته عند الأئمة عليهم السلام ولكن طعن فيه العامة^(٢)، وورد في الأخبار ذم له من جهة القول

١- راجع: ص ٥٧٩ من هذا الجزء.

٢- يقول ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان: ج ٦، ص ١٩٤، طبع حيدرآباد دكن، ما نصه:

«هشام بن الحكم، أبو محمد الشيباني من أهل الكوفة، سكن بغداد، وكان من كبار الرافضة ومشاهيرهم، وكان مجسماً يزعم أن ربه طوله سبعة أشبار بشبر نفسه، ويزعم أن علم الله محدث ذكر ذلك ابن حزم.

وقال قتيبة في مختلف الحديث: كان من الغلاة ويقول بالجبر الشديد، ويبالغ في ذلك، ويجوز المحال الذي لا يتردد في بطلانه ذو عقل، وكان يسكن الكرخ، وينقطع إلى يحيى بن خالد.

قال محمد بن إسحاق النديم: كان عارفاً بصناعة الكلام، له فيه مصنغات كثيرة، وكان من أصحاب جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، ومات بعد نكبة البرامكة بمدة يسيرة ويقال: عاش

بالتجسيم، وأخذ الأصحاب في الذب عنه تنزيهاً لساحته عن ذلك.

ويخط المجلسي رحمته: «قال السيد المرتضى - ناقلاً عن شيخه المفيد رحمهما الله تعالى -: «هشام بن الحكم كان من أكبر أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، وكان فقيهاً، وروى حديثاً كثيراً وصحب أبا عبد الله عليه السلام وبعده أبا الحسن موسى عليه السلام وكان يكنى أبا محمد، وأبا الحكم، وكان مولى بني شيبان، وكان مقيماً بالكوفة، وبلغ من مرتبته وعلوه عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه دخل عليه بمنى، وهو غلام أول ما اختط عارضاه، وفي مجلسه شيوخ الشيعة كحمران بن أعين، وقيس الماصر، ويونس بن يعقوب، وأبي جعفر الأحول وغيرهم، فرفعه علي جماعتهم، وليس فيهم إلا من هو أكبر منه سناً، فلما رأى أبو عبد الله عليه السلام أن ذلك الفعل قد كبر على أصحابه، قال: هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده.

وقال له أبو عبد الله عليه السلام - وقد سأله عن أسماء الله تعالى واشتقاقها فأجابها، ثم قال له -: أفهمت يا هشام فهماً تدفع به أعداءنا الملحدين مع الله عز وجل؟ قال هشام: نعم، قال أبو عبد الله عليه السلام: نفعلك الله عز وجل به وثبتك عليه، قال هشام: فوالله ما قهرني أحد في التوحيد حتى قمت مقامي.

قال: ثم قال الشيخ - أدام الله عزه -: وقد روى عن أبي عبد الله عليه السلام ثمانية رجال كل واحد منهم يقال له هشام، فمنهم: أبو محمد هشام بن الحكم مولى بني

⇒ إلى خلافة المأمون»، وكانت نكبة البرامكة في صفر سنة ١٨٧ هـ وفيها قتل جعفر البرمكي وكانت خلافة المأمون سنة ١٩٨ هـ.

ويقول النجاشي في كتاب رجاله: ص ٣٢٨: انتقل إلى بغداد سنة ١٩٩ هـ، ويقال: إن في هذه السنة مات، ويقول الكشي في رجاله: ص ٢٢٠: إنه مات سنة ١٧٩ هـ بالكوفة في أيام الرشيد ولعل الصحيح ما ذكره النجاشي.

شيبان - هذا - ، ومنهم: هشام بن سالم مولئ بشر بن مروان، وكان من سبي الجوزجان، ومنهم: هشام الكندي الذي روى عنه علي بن الحكم، ومنهم: هشام المعروف بأبي عبد الله البراز، ومنهم: هشام الصيداني رضي الله عنه، ومنهم: هشام الخياط -رحمة الله عليه - ، ومنهم: هشام بن بريد رضي الله عنه، ومنهم: هشام بن المثنى الكوفي^(١).

ثم قال: «وقال الشيخ أبو الفتح الكراچكي: فإن قال قائل: أليس قد اشتهر عن أحد متكلميكم - وهو هشام بن الحكم - أن الله جسم؟ فكيف لم تتبرؤا منه؟ قلنا: الذي اشتهر عنه أنه كان يقول: إن الله جسم لا كالأجسام، وأما موالاتنا له فهي لما شاع عنه واستفاض من تركه القول بالجسم الذي كان ينصره، ورجوعه عنه وإقراره عنه بخطئه فيه، وذلك حين قصد الإمام جعفر بن محمد عليه السلام إلى المدينة فحجبه، وقيل له: إنه قد آلى أن لا يوصلك إليه ما دمت قائلاً بالجسم، فقال: والله ما قلت به إلا لأنني ظننت أنه وفاق لقول إمامي فأما إذا أنكره علي فإني تائب إلى الله منه، فأوصله الإمام عليه السلام إليه حينئذ ودعا له بالخير»^(٢) انتهى كلام المجلسي رضي الله عنه.

١- إلى هنا ينتهي ما نقله السيد المرتضى رضي الله عنه عن شيخه الشيخ المفيد رضي الله عنه، وقد أورده المرتضى في الفصول المختارة: ص ٢٩، من الطبع الأول في النجف الأشرف، وأورده أيضاً القاضي نور الله التستري في مجالس المؤمنين: ج ١، ص ٣٦٢، عن الفصول المختارة، وراجع أيضاً: توحيد الصدوق ابن بابويه: ص ٢٢١، باب أسماء الله تعالى، الحديث الـ (١٣).

٢- راجع: كنز الفوائد لأبي الفتح الكراچكي: ص ١٩٧ - ١٩٩، طبع إيران سنة ١٣٢٢ هـ، وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في الشافي: ص ١٢: «ومما يدل على براءة هشام من هذا القرف ورميه على هذا المعنى الذي يدعونه ما روي عن الصادق عليه السلام في قوله: لا تزال يا هشام مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك، وقوله عليه السلام - حين دخل إليه وعنده مشايخ الشيعة

فقد تلخص من هذا أنه كان يقول بكونه تعالى جسماً لا كالأجسام ولكن لما كان هذا مؤدياً إلى كفره - فإن إطلاق الجسمية عليه كفر مطلقاً - رجع عنه إلى القول بنفي الجسمية.

هذا، أما أنه كان يقول بالجسمية فكأنه لا ينكر لكثرة الأخبار عنه في ذلك، ولم أر من أنكره.

وفي الكافي روى خمسة أخبار في ذلك - في باب النهي عن الجسم

⇒ فرفعه على جماعتهم وأجلسه إلى جانبه في المجلس وهو إذ ذاك حديث السن - : هذا ناصرنا بقلبه ويده ولسانه، وقوله عليه السلام: هشام بن الحكم رائد حقنا، وسابق قولنا، المؤيد لصدقنا، والدافع لباطل أعدائنا، من تبعه وتبع أمره تبعنا، ومن خالفه وألحد فيه فقد عادانا وألحد فينا، وأنه عليه السلام كان يرشد إليه باب النظر والحجاج، ويحث الناس على لقائه ومناظرته، فكيف يتوهم عاقل - مع ما ذكرناه - على هشام هذا القول: بأن ربه سبعة أشبار بشبره، وهل ادعاء ذلك عليه - رضوان الله عليه - مع اختصاصه المعلوم بالصادق عليه السلام وقربه منه وأخذه عنه - إلا قدح في أمر الصادق عليه السلام ونسبة له إلى المشاركة في الاعتقاد الذي نحلوه هشاماً، وإلا كيف لم يظهر عنه من النكير عنه والتباعد له ما يستحقه المقدم على هذا الاعتقاد المنكر، والمذهب الشيعي».

وراجع أيضاً: ما ذكره السيد المرتضى في كتاب الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ج ٢، ص ١٢٠، طبع النجف الأشرف الثاني، وفهرست ابن النديم: ص ٢٤٩، وملحقاته (ص ٧)، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١، ص ٢٩٥، وشرح أصول الكافي للمولى محمد صالح المازندراني: ج ٣، ص ٢٨٨، كتاب التوحيد باب النهي عن الجسم والصورة، شرح الحديث الأول، مع ما علق عليه في الهامش، وراجع أخباره المفصلة في رجال الكشي: ص ٢٢٠.

وأخبار هشام ومناظرته مع أهل الأديان المختلفة كثيرة راجعها في المعاجم الرجالية وفي كتب الفرق والمقالات، وقد طبعت رسالة في حياته في النجف الأشرف.

والصورة - فمن أراد الوقوف علينا راجعها^(١).

وأجيب أيضاً بأنه لم يذهب إلى ذلك، وإنما قاله من باب الإلزام للخصم، فكانه قال: إذا قلتُم أنه تعالى شيء لا كالأشياء فقولوا إنه جسم لا كالأجسام، وهذا لا يقتضي أن يكون اعتقاده كذلك ففي المثل (المعترض لا مذهب له).

هذا، ولكن الأخبار المروية في أنه يقول بالجسمية تدفع هذا الجواب إذ هي صريحة، اللهم إلا أنها ضعيفة السند فمنها ما هو مرسل، ومنها ما هو ضعيف إلا خبر واحد «عن صفوان بن يحيى، عن علي بن أبي حمزة، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم: أن الله جسم صمدي نوري» الحديث^(٢)، ولا يبعد أن يكون المنشأ في نسبة القول بالتجسيم إليه هو الرواية له واشتبهوا فنقلوا أنه قوله.

وهذا الاحتمال هو أصح الأجوبة عنه، وبه تتجه الأخبار وعليه تنزل، وعليها مضمونها تحمل، فتأمل جيداً.

ويؤيده ما ذكره الصالح - بعد أن قدح في روايته بالضعف^(٣) - قال: «لا

١ - راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ١٠٤، الحديث الأول، وص ١٠٥ الحديث الرابع، وص ١٠٥ أيضاً الحديث الخامس، وص ١٠٦ الحديث السادس، وص ١٠٦ أيضاً الحديث السابع من كتاب التوحيد، باب النهي عن الجسم والصورة.

٢ - هذا هو الحديث الأول الذي رواه في الكافي: ج ١، ص ١٠٤ من الأحاديث الخمسة التي رواها في باب النهي عن الجسم والصورة.

٣ - وهي الرواية الأولى من الروايات التي ذكرها في باب النهي عن الجسم والصورة، وقدحه في الرواية إنما هو لوقوع علي بن أبي حمزة في طريقها وهو واقفي ومن عمدتهم بشهادة العلامة في الخلاصة والشيخ الطوسي في عدة مواضع، وعلي بن الحسن بن فضال كما ذكره الكشي في رجاله: ص ٣٤٥.

يقدر في جلاله قدر هشام بن الحكم، وقد رويت روايات كثيرة في مدحه عن الصادق والكاظم عليهما السلام وترحم عليه الرضا عليه السلام بعد وفاته» (١).

وما رواه الشيخ في الأمالي: «عن الشيخ المفيد بإسناده عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام: ما تقول في هشام بن الحكم؟ فقال: رحمه الله، ما كان أذبه عن هذه الناحية» (٢).

والعجب من السيد المرتضى رحمته الله حيث قال: «الظاهر من الحكاية عنه القول بجسم لا كالأجسام، قال: ولا خلاف في أن هذا القول ليس بتشبيه ولا ناقض لأصل، ولا معترض على فرع وأنه غلط في عبارة يرجع في إثباتها ونفيها إلى اللغة» انتهى (٣).

لا بل نقض أصلاً وهو أن أسماؤه تعالى توقيفية لا يجوز إطلاقها عليه إلا بالسمع وقد أطلق عليه الجسم، وإن كان بذلك المعنى.

وعلى كل حال فلا يجوز بل الأدلة العقلية والنقلية نفت عنه تعالى الجسمية

١ - راجع: شرح المولى الصالح لأصول الكافي: ج ٣، ص ٢٨٨، كتاب التوحيد، باب النهي عن الجسم والصورة.

٢ - راجع: أمالي الشيخ الطوسي (المطبوع) بإيران: ص ٢٩، وقد رواه بنصه الكشي في رجاله: ص ٢٣٧، في ترجمته بسنده عن داود بن القاسم الجعفري.

٣ - راجع: كتاب الشافي للسيد المرتضى رحمته الله: ص ١٢، وتكملة كلامه في الشافي هي: «... وأكثر أصحابنا يقولون: إنه أورد ذلك على سبيل المعارضة للمعتزلة، فقال لهم: إذا قلت: إن القديم تعالى شيء لا كالأشياء فقولوا: إنه جسم لا كالأجسام، وليس كل من عارض بشيء وسئل عنه يكون معتقداً له ومدنياً به، وقد يجوز أن يكون قصد به إلى استخراج جوابهم عن هذه المسألة ومعرفة ما عندهم فيها، أو إلى أن يبين قصورهم عن إيراد المرضي في جوابها، إلى غير ذلك مما يتسع ذكره...».

مطلقاً، ولو جاز إطلاق الجسمية بأحد المعاني لجاز إطلاقها كالشيء، فإنه لما جاز إطلاقه عليه باعتبار أنه لا كالأشياء جاز إطلاق القول بأنه شيء بدون قيد، وهذا من العقائد وأين هو من الغلط في اللغة.

وأما الجواب الثاني: فليس بشيء فإنه يعطي نفي الشيئية عنه تعالى، وهو أيضاً خلاف الأدلة العقلية والنقلية كما لا يخفى وليس هذا محلاً لمثل هذه المطالب.

قوله: هشام بن سالم الجواليقي:

قال الخليل: «بياع الجواليق بفتح الجيم جمع جوالق بضم الجيم وفتح اللام، معرب جوال، وهو وعاء يعمل من الصوف»، وهذا الرجل يقرب حاله من هشام بن الحكم في الجلالة والثقة وعظم الشأن عند الأئمة عليهم السلام.

قال الشيخ البهائي رحمته الله في شرح الفقيه: «إنه من خواص أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ثقة ثقة»، وتقدم ذكره في هشام بن الحكم.

وفي كشف الرموز: «والحديث صحيح السند» إلا أن الكشي روى في هشام بن سالم حديثاً يشتمل على أنه فاسد العقيدة^(١).

والصحيح أنه ثقة، فإن النجاشي قال: إنه ثقة ثقة^(٢)، وقد ورد فيه أخبار عديدة أنه يقول بالتجسيم، ذكرها الشيخ الكليني في باب النهي عن الجسم

١- راجع: الحديث الذي ذكره الكشي في رجاله: ص ٢٤١ في ترجمة هشام بن سالم الجواليقي.

٢- راجع: رجال النجاشي: ص ٣٣٨.

والصورة^(١) وكلها ضعيفة السند^(٢) هي بعينها الأخبار التي نسبت إلى هشام بن الحكم القول بالتجسيم، فتطرح بضعف السند، وتحتمل ما احتملناه في حق ابن الحكم فإنه لفظ واحد مراد منه الرواية، وهو أولى من حملة على معنيين.

وقال السبط: «وهي - أي الأخبار الدالة على الذم - وإن كانت كلها غير سليمة إلا أن فيها ما هو سليم، ويمكن الجواب بحمل أخبار الذم على التقية، ويحتمل أن يكون صدر ما صدر منه في وقت لا تجب فيه التقية ولكن قاله لمن يثق به ويظن تكتمانه، وعدم إيصاله إلى العدو، فظهر خلاف الظن»^(٣).

* * *

باب همام

قال الصالح: «همام ككشاف وهو همام بن شريح»^(٤).

١ - راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ١٠٥، الحديث الرابع، كتاب التوحيد، والحديث الخامس، وص ١٠٦ الحديث الثامن.

٢ - لا سيما وأن الرواية الثالثة التي يروها الكشي في ذمه وقع في طريقها عبد الملك بن هشام الحناط وهو ليس له ذكر في كتب الرجال وغير معلوم الحال، كما وقع في طريقها محمد بن موسى بن عيسى الهمداني السمان الذي يقول فيه النجاشي في رجاله: ص ٢٦٠ إنه «ضعفه القميون بالغلو وكان ابن الوليد يقول: إنه يضع الحديث» ويقول فيه ابن الغضائري كما في كتاب الضعفاء: ج ٦، ص ٥٩ من مجمع الرجال للقهائي: «ضعيف يروي عن الضعفاء، ويجوز أن يخرج شاهداً، تكلم فيه القميون بالرد واستثنوا من كتاب نوادر الحكمة ما رواه» ومثلهما ما جاء في التحرير الطاووسي (مخطوط).

٣ - راجع: شرح الاستبصار للشيخ محمد سبط الشهيد الثاني رحمته الله.

٤ - راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح المازندراني: ج ٦، ص ١٢٨ وقد أنهى ←

في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: «همام بن شريح بن يزيد بن مرة بن عمرو وكان همام - هذا - من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وأولياته وكان ناسكاً عابداً قال له: يا أمير المؤمنين صف لي المتقين حتى أصير بوصفك إياهم كالناظر إليهم، فتناقل عن جوابه - أي أبطأ - فعزم عليه»^(١).

وفي الكافي بإسناده: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قام رجل يقال له همام - وكان عابداً ناسكاً مجتهداً - إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب، فقال: يا أمير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن كأننا ننظر إليه فقال عليه السلام: يا همام المؤمن هو الكيس» إلى آخر الخطبة - وهي مذكورة في نهج البلاغة أيضاً - ثم قال: فصاح همام صيحة، ثم وقع مغشياً عليه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما والله لقد كنت أخافها عليه، وقال: هكذا تصنع الموعدة البالغة بأهلها»^(٢)، ونحوه نقل الصالح عن ابن طاووس^(٣).



-
- ⇒ نسبه هكذا: «همام بن شريح بن بريد بن مرة بن عمرو بن جابر بن عوف الأصهب».
- ١ - راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٢، ص ٥٤٨، وقد أنهى نسب همام إلى سعد العشيرة.
- ٢ - راجع: أصول الكافي: ج ٢، ص ٢٢٦ كتاب الإيمان والكفر، باب المؤمن وعلاماته وصفاته، الحديث الأول، وذكرها أيضاً ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة: ج ٢، ص ٥٤٨ بتغيير كثير في الألفاظ.
- ٣ - راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح: ج ٩، ص ١٢٨ كتاب الإيمان والكفر.

باب الهيثم

قال الخليل: «بفتح الهاء وسكون الخاتمة وفتح المثناة».

قوله: الهيثم بن أبي مسروق النهدي:

بفتح النون وسكون الهاء ومهملة نسبة إلى قبيلة باليمن، قاله الخليل.

وفي رواية سعد بن عبد الله عنه دلالة على توهم الشيخ في ذكره في رجال

الباقر عليه السلام (١).

قال المصنف: «ينبغي أن يذكره الشيخ عليه السلام في رجال أبي جعفر الثاني لأبي جعفر الأول، لأنه يبعد أن يروي الصفار وسعد بن عبد الله عن الباقر عليه السلام بواسطة واحدة» (٢).

وفي المدارك: «وهي ضعيفة السند، لأن من جملة رجالها الهيثم بن أبي مسروق، ولم ينص الأصحاب عليه بمدح يعتد به» انتهى (٣).

وفيه: أنه إن أراد أنهم لم ينصوا عليه بمدح يعتد به في ثبوت الوثيقة والعدالة فمسلّم، وإن أراد أنه لا يعتد به أصلاً في ثبوت الوثيقة ولا الحسن فهو

١- راجع: رجال الشيخ: ص ١٤٠، باب أصحاب الباقر عليه السلام.

٢- راجع: ما ذكره المصنف: ص ٣٧٠، في النقد في هامش الترجمة.

٣- راجع: المدارك - كتاب الطهارة - في مسألة أقل ما يجزي من الماء في الاستنجاء من

منوع، لقول حمدويه: «سمعت أصحابي يذكرونهما بخير، كلاهما فاضلان»^(١) فإنه دال على الحسن، وهو حجة، بل لا يبعد في حقه الوثاقة من ذلك مع قرآن آخر كتصحيح العلامة الطريق الذي هو فيه^(٢) وكونه «قريب الأمر»^(٣) ورواية الثقات الأجلاء عنه، وكثرة روايته^(٤) مع قولهم عليه السلام: «اعرفوا منازل الرجال منا بكثرة رواياتهم عنا»^(٥) كل هذا من غير معارض، فتدبر.

قوله: الهيثم بن عبد الله الشيباني:

روى في بصائر الدرجات: «عن إبراهيم بن هاشم، عن أبي عبد الله البرقي، عن إبراهيم بن محمد الأشعري، عن أبي كهمس، قال: كنت نازلاً بالمدينة في دار

١ - هذه الجملة ذكرها الكشي في رجاله: ص ٣١٩، فراجعها.

٢ - فقد صحح العلامة - في الفائدة الثامنة المذكورة في خاتمة الخلاصة: ص ٢٧٨ - طريق الصدوق إلى الحسن بن محبوب، وهو فيه، كما ذكره الصدوق نفسه في مشيخة من لا يحضره الفقيه الملحقة بآخره (ص ٦٢)، وصحح العلامة أيضاً طريق الصدوق إلى ثوير بن أبي فاختة (ص ٢٨١) وهو فيه، كما ذكره الصدوق في المشيخة: ص ١١١، وصحح أيضاً طريقه إلى حفص بن سالم أبي ولاد الحناط مولئ بني مخزوم (ص ٢٧٩) وهو فيه، كما ذكره الصدوق في المشيخة: ص ٦٨، وجاء في مشيخة من لا يحضره الفقيه: ص ٨٤ رواية الصدوق المنتهية إلى عمرو بن خالد الثقة بشهادة ابن فضال كما ذكره الكشي، وفي طريقها الهيثم بن أبي مسروق النهدي، كما جاء في المشيخة: ص ١٣٧ روايته عن سعد بن طريف الخفاف الموثق، وفي طريقها الهيثم بن أبي مسروق النهدي، فلاحظ.

٣ - هذه الجملة ذكرها النجاشي في ترجمته: ص ٣٤١، وتبعه العلامة في الخلاصة: ص ١٧٩.

٤ - راجع: جامع الرواة للمولئ الأردبيلي في الأجلاء الذين يروون عنه ويروي هو عنهم.
٥ - راجع: هذا الحديث في أول رجال الكشي: ص ٩، وروى مثله الكليني في أصول الكافي: ج ١، ص ٥٠، كتاب فضل العلم، باب النوادر الحديث الثالث عشر.

فيها وصيفة كانت تعجبني، فانصرفت ليلاً ممسياً فاستفتحت الباب ففتحت لي، فمددت يدي فقبضت عليّ ثديها، فلما كان من الغد دخلت عليّ أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا أبا كهمس تب إلى الله مما صنعت البارحة»^(١).

الهيثم بن محمد:

ذكره الشيخ في الاستبصار: عن أبان بن عثمان، وروى عنه الحسين بن سعيد^(٢).

* * *

١- راجع: بصائر الدرجات للصفار: ج ٥، باب في أن الأئمة يخبرون شيعتهم بأفعالهم وسرهم وأفعال غيبهم وهم غيب عنهم، طبع إيران سنة ١٢٨٥ هـ.

٢- راجع: الاستبصار: ج ٣، ص ٧٨، باب الرجل يشتري المتاع ثم يدعه عند بايعه، الحديث الثالث، وذكره الشيخ أيضاً في التهذيب: ج ٧، ص ٢٢، في باب عقود البيع، الحديث الثامن.

حرف الياء

باب ياسر

قوله: ياسر خادم الرضا عليه السلام:

في العيون في حديث: «قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر، عن ياسر الخادم، عن أبي الحسن العسكري عليه السلام عن أبيه عن جده علي بن موسى الرضا عليه السلام» الحديث، ثم قال: «قال مصنف هذا الكتاب: ياسر الخادم قد لقي الرضا عليه السلام وحديثه عن أبي الحسن العسكري عليه السلام غريب»^(١).

١ - راجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق ابن بابويه ج ١ ، ص ٣١٥، طبع إيران (قم) سنة ١٣٧٧ هـ، وقد اعترض العلامة الفقيه المامقاني رحمته الله على الصدوق في استغرابه رواية ياسر الخادم عن أبي الحسن العسكري عليه السلام فإنه - بعد أن ذكر سند الرواية التي رواها الصدوق رحمته الله في العيون كما ذكره صاحب كتابنا - قال ما هذا نصه: «أقول استغرابه رحمته الله أغرب ضرورة أن لقاء ياسر الرضا عليه السلام وخدمته لا يمنع من بقائه إلى زمان العسكري عليه السلام وروايته عنه أيضاً، بعد عدم فصل طويل بينهما لأن بين ابتداء إمامة الرضا عليه السلام وهي سنة مائة وتسع وثمانين إلى انتهاء إمامة العسكري عليه السلام وهي سنة مائتين وستين، إحدى أو اثنتين وسبعين سنة، فإذا انضافت إلى ذلك عشرون سنة لأجل قابليته للخدمة كانت إحدى أو اثنتين وتسعين سنة وذلك عمر متعارف، مع أن ياسر الخادم خدم الرضا في خراسان في حدود المائتين وابتداء إمامة العسكري عليه السلام سنة أربع وخمسين ومائتين، فإذا انضافت إلى ذلك سنة



⇒ من إمامة العسكري عليه السلام وعشرون سنة لأجل قابلية ياسر للخدمة صارت أربعاً وسبعين سنة وذلك عمر شايح. وبالجملة فلم نفهم للنظر وجهاً، وهو بما قال أدرى».

هذا كلام شيخنا المامقاني عليه السلام في تنقيح المقال: ج ٣، ص ٣٠٧، في ترجمة ياسر الخادم ولكن استغراب الصدوق عليه السلام في العيون إنما هو رواية ياسر الخادم عن أبي الحسن العسكري عليه السلام والمراد به الهادي لا الحسن العسكري عليه السلام فما ذكره شيخنا المامقاني عليه السلام كأنه من سبق القلم، وإن كان إيراده على الصدوق في محله، والإيراد عليه في رواية ياسر الخادم عن أبي الحسن الهادي العسكري عليه السلام وعدم الاستغراب أولى كما هو واضح، فلاحظ.

وقد أورد الصدوق عليه السلام روايات عديدة في العيون ينتهي سندها إلى ياسر الخادم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، وقد ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الرضا عليه السلام: ص ٣٩٥، وفي الفهرست: ص ٢١٣، وقال: له مسائل عن الرضا عليه السلام، وذكر طريقه إليه في روايته بها.

وذكره أيضاً النجاشي في رجاله: ص ٣٥٢ وقال: إنه مولى حمزة بن اليسع وإن له مسائل ثم ذكر طريقه إليه في روايته بها.

وذكر المولى الأردبيلي الحائري في جامع الرواة: ج ٢، ص ٣٢٢ جماعة من الذين يروون عنه في كتاب التهذيب للشيخ الطوسي، في باب كيفية الصلاة من أبواب الزيادات، وفي باب كمية الفطرة، وفي باب من الزيادات، في كتاب الحدود، وفي كتاب الاستبصار، في باب السجود على القطن، وفي باب كمية زكاة الفطرة، وفي الكافي للكليني في باب الطيب بعد كتاب الزي والتجمل، وفي باب الاستغفار في كتاب الدعاء، وفي الكافي أيضاً - مرتين - في مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام، وفي باب كفاية العيال في كتاب الزكاة، وفي باب معرفة الجود والسخاء فيه، وفي باب ستر الذنوب، وفي باب من أعطى بعد المسألة في كتاب الزكاة، وفي باب نوادر بعد التسمية والتحميد على الطعام مرتين، وفي باب السكر من أبواب الأطعمة، وفي باب الغناء بعد كتاب الأشربة، ووقع ياسر الخادم عن الرضا عليه السلام في مشيخة من لا يحضره الفقيه، في طريقه كما جاء ذكره في رواية في روضة الكافي، بعد حديث علي بن الحسين عليه السلام مع يزيد بن معاوية - لعنه الله - .

باب الياس

الياس بن عمرو البجلي:

تقدم له ذكر في ترجمة ابنه رقيم^(١).

* * *

باب ياسين

قوله: ياسين الضرير:

في المجمع: «هو مجهول»^(٢).

* * *

١- راجع: ج ١، ص ٥١١ من هذا الكتاب.

٢- وصفه المولى الأردبيلي في مجمع الفائدة والبرهان، شرح إرشاد العلامة الحلبي، كما وصفه بعده المجلسي في الوجيزة: ص ١٦٩ بالجهالة.

باب يحيى

قوله: يحيى بن الحسين بن زيد:

تقدم ذكره في ترجمة العباس بن موسى بن جعفر عليه السلام (١).

يحيى الحلبي:

روى عنه النضر بن سويد، والحسين بن عثمان، وهو يروي عن أبي بصير،
وعبد الله الطاقى، وابن مسكان، وأيوب بن الحر، وعن أبيه الحلبي، ومؤمن الطاق،
والحارث بن المغيرة النصري (٢).

يحيى بن زكريا بن النعمان الصيرفي:

في بعض النسخ المصري والرجل مجهول (٣).

١- راجع: ص ٢٢ من هذا الجزء.

٢- راجع: ذلك في جامع الرواة للمولى محمد بن علي الأردبيلي الحائري المطبوع بإيران.

٣- لا يخفى أن الرواية التي رواها الكليني في أصول الكافي: ج ١، ص ٣٢٢، في كتاب
الحجة، باب الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني عليه السلام الحديث الرابع عشر، جاء في سندها:
«عن زكريا بن يحيى بن النعمان الصيرفي» وتوهم المولى الصالح فحسب أنه يحيى بن زكريا

قوله: يحيى بن عبادة المكي:

في الكافي: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، ومحمد بن إسماعيل بن بزيع عن حنان بن سدير، عن يحيى بن عبادة المكي قال: قال لي سفيان الثوري: إني أرى لك من أبي عبد الله عليه السلام منزلة فسله عن رجل زنى وهو مريض إن أقيم عليه الحد مات، ما تقول فيه؟ فقال عليه السلام: هذه المسألة من تلقاء نفسك أو قال لك إنسان تسألني عنها؟ قال: فقلت: سفيان الثوري سألتني أن أسألك عنها، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله «الحديث (١)». وفيه دلالة على أنه إمامي المذهب، وأنه عليه السلام يتقي سفيان.

قوله: يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن:

في باب ما يفصل بين دعوى المحق والمبطل من الكافي: «بعض أصحابنا، عن محمد بن حسان، عن محمد بن رنجويه، عن عبد الله بن الحكم الإرميني، عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري، قال: كتب يحيى بن عبد الله بن الحسن إلى موسى

⇒ بن النعمان الصيرفي، فعلق على ذلك في شرحه لأصول الكافي: ج ٦، ص ١٩٤ بما نصه: «قوله عن يحيى بن زكريا بن النعمان الصيرفي في بعض النسخ المصري، والرجل مجهول الحال»، وسرى الوهم إلى صاحب (كتابنا هذا) فأخذ عبارة الشارح بنصها ونقلها هنا، ولعل نسخة الكافي المخطوطة التي عند المولى الصالح كانت مغلوطة، أو كان ذلك غفلة منه فلاحظ.

١- راجع: فروع الكافي: ج ٧، ص ٣٤٣، كتاب الحدود، باب الرجل يجب عليه الحد وهو مريض أو به قروح، الحديث الأول.

بن جعفر عليه السلام: أما بعد فإنني أوصي نفسي بتقوى الله، وبها أوصيك، فإنها وصية الله في الأولين، ووصيته في الآخرين، خبّرني من ورد علي من أعوان الله على دينه ونشر طاعته بما كان من تحننك مع خذلانك، وقد شاورت في الدعوة للرضا من آل محمد عليهم السلام وقد احتجبتها واحتجبتها أبوك من قبلك وقديماً ادعيتهم ما ليس لكم، وبسطتم آمالكم إلى ما لم يعطكم الله فاستهوتهم وأضللتهم، وأنا محذرك ما حذرك الله من نفسه.

فكتب إليه أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: من موسى بن أبي عبد الله جعفر وعلي مشتركين في التذلل لله وطاعته، إلى يحيى بن عبد الله بن حسن، أما بعد، فإنني أحذرك الله ونفسي، وأعلمك أليم عذابه، وشديد عقابه، وتكامل نعماته، وأوصيك ونفسي بتقوى الله، فإنها زين الكلام، وتثبيت النعم، أتاني كتابك تذكر فيه أنني مدع وأبي من قبل، وما سمعت ذلك مني وستكتب شهادتهم ويسألون، ولم يدع حرص الدنيا ومطالبها لأهلها مطلباً لأخرتهم حتى يفسد عليهم مطلب آخرتهم في دنياهم، وذكرت أنني ثبتت الناس عنك لرغبتني فيما في يديك، وما معني من مدخلك الذي أنت فيه - لو كنت راغباً - ضعف عن سنة، ولا قلة بصيرة بحجة، ولكن الله - تبارك وتعالى - خلق الناس أمشاجاً وغرائب وغرائز، فأخبرني عن حرفين أسألك عنهما، ما العترف في بدنك، وما الصهلج في الإنسان^(١) ثم اكتب لي بخبر ذلك، وأنا متقدم إليك أحذرك معصية الخليفة، وأحثك على برّه وطاعته، وأن تطلب لنفسك أماناً قبل أن تأخذك الأظفار،

١ - قال المولى الصالح المازندراني في شرحه للحديث: «كأن الصهلج عرق، والعترف داء عظيم خبيث يحرك صاحبه فيما لا ينبغي، والغرض من هذا السؤال هو التنبيه على أن الجاهل بشيء ما لا يكون إماماً أبداً».

ويلزمك الخناق من كل مكان، فتروّح إلى النفس من كل مكان ولا تجده، حتى يمن الله عليك بمنه وفضله، ورقة الخليفة - أبقاه الله - فيؤمّنك ويرحمك، وتحفظ فيك أرحام رسول الله ﷺ والسلام على من اتبع الهدى، إنا قد أوحى إلينا أن العذاب على من كذب وتولى»^(١).

قوله: يحيى بن عمران بن علي بن أبي شعبة الحلبي:

قال الصالح: «كانت تجارته إلى حلب فنسب إليه، وهو كوفي، ثقة ثقة، صحيح الحديث»^(٢).

قوله: يحيى بن عمران الهمداني:

في المدارك: «والرواية ضعيفة السند، لأن من جملة رجالها يحيى بن عمران الهمداني، وهو مجهول»^(٣).

١ - راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٣٦٦، كتاب الحجّة، باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة، الحديث التاسع عشر، وراجع: شرحه في شرح المولى الصالح المازندراني: ج ٦، ص ٣١٠.

٢ - راجع: شرح المولى الصالح لأصول الكافي: ج ٢، ص ١٩٩، كتاب فضل العلم باب لزوم الحجّة على العالم، شرح الحديث الرابع.

٣ - راجع: المدارك، كتاب الصلاة في مسألة حكم من ترك البسملة في السورة بعد أن سأل عن الحكم في ذلك بالمكاتبة إلى أبي جعفر عليه السلام فكتب إليه أنه يعيد الصلاة.

قوله: يحيى بن القاسم أبو بصير:

الكلام هنا يقع في مسائل:

أحدها: أن أبا بصير مشترك بالإطلاق على ما يحمل، اختلفوا في ذلك، وسيجيء تحقيقه في الكنى إن شاء الله تعالى.

ثانيها: يظهر من النجاشي وقوع الخلاف في كنيته، قيل: أبو بصير وقيل: أبو محمد^(١)، والظاهر من رجال الشيخ والكشي أنه يكنى بهما معاً^(٢).

ويدل عليه ما رواه في البصائر بإسناده «عن علي بن أبي حمزة قال: خرجت بأبي بصير أقوده إلى باب أبي عبد الله عليه السلام فقال: لا تتكلم ولا تفعل شيئاً، فانتهيت إلى الباب، فتنحج فسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يا فلانة افتحي لأبي محمد الباب» الحديث^(٣).

وفي الكافي بإسناده «عن علي بن أبي حمزة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال له أبو بصير: جعلت فداك أقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلة واحدة؟ فقال: لا، قال: ففي ليلتين؟ قال: لا، قال: ففي ثلاث؟ قال: ها - وأشار بيده -

١ - راجع: رجال النجاشي: ص ٣٤٤.

٢ - راجع: رجال الشيخ: ص ٣٣٣، باب أصحاب الصادق عليه السلام؛ وراجع: رجال الكشي: ص ٤٠٣.

٣ - راجع: بصائر الدرجات: ج ٤، الباب الثالث، الحديث الخامس.

ثم قال: يا أبا محمد« الحديث^(١). زروى بإسناد آخر مثله^(٢).

وقد كني في هذه الأخبار بكلتا الكنيتين، وكأن تكنيه بأبي محمد من حيث نفسه، والأخرى من حيث إنه مكفوف، ولا يناسب خطاب الأعمى بهذه الكنية، وربما فيه دلالة وإشعار بجلالته وتوقيره، ومع هذا فاستعملت هذه الكنية مطلقة وهو مؤيد لحمل الإطلاق عليه، كما سيجيء إن شاء الله تعالى.

ثالثها: ذكره الشيخ في باب من روى عن الكاظم عليه السلام، وفيه أيضاً: يحيى بن القاسم الحذاء واقفي^(٣) كما في المتن، وكذا الكشي^(٤) والعلامة نقل في أبي بصير خلافاً في أنه واقفي ونسبه إلى الشيخ والكشي^(٥) ويظهر منه أنه واحد، بل اعتقد ذلك، وهو فاسد من وجوه:

أحدها: أنهما ذكراه متعدداً، والظاهر منه أنهما رجلان^(٦) ونسبتها إلى

١- راجع: أصول الكافي: ج ٢، ص ٦١٧، كتاب القرآن، باب في كم يقرأ القرآن ويختم، الحديث الثاني.

٢- راجع: المصدر نفسه: ص ٦١٨، الحديث الخامس.

٣- راجع: رجال الشيخ: ص ٣٦٤، رقم ١٦ ورقم ١٨، باب أصحاب الكاظم عليه السلام.

٤- راجع: رجال الكشي: ص ٤٠٢.

٥- راجع: الخلاصة للعلامة - القسم الثاني - : ص ٢٦٤.

٦- أما وجه ظهور التعدد من الشيخ فلأنه ذكره في باب أصحاب الباقر عليه السلام مرة وفي باب أصحاب الصادق عليه السلام أخرى، وأما وجه ظهور التعدد من الكشي فلأن ذكره بعنوان «يحيى بن أبي القاسم أبو بصير ويحيى بن القاسم الحذاء» يظهر منه التعدد، وذلك لوجوه:
أولها: تكرار الذكر دليل على تعدد المسمى.

وثانيها: إن ظاهر العطف مغايرة المعطوف للمعطوف عليه.

الخطأ واضح الفساد.

الثاني: اختلاف الصفة والكنية كما ترى.

الثالث: إن الشيخ والنجاشي ذكرا أنه مات سنة خمسين ومائة^(١)

والكاظم عليه السلام مات سنة مائة وثلاث وثمانين فهو مات قبل الكاظم عليه السلام، والوقف لا ينافي قبل وفاته عليه السلام إذ الواقعة تنكر موته عليه السلام.

قال المصنف: «وفاة يحيى بن أبي القاسم أبي بصير الأسدي قبل وفاة الكاظم عليه السلام بثلاث وثلاثين سنة كما يظهر من كلام النجاشي وكلام الشيخ في الرجال كما نقلنا، حيث قال: مات أبو بصير سنة خمسين ومائة، وسيجيء إن شاء الله تعالى - في الفائدة الثانية - أن الكاظم عليه السلام مات في سنة ثلاث وثمانين ومائة»^(٢).

⇒ وثالثها: ذكر الأب في الأول بالكنية وفي الثاني بالاسم، فيكون ابن أبي القاسم مغايراً لابن القاسم وإن كان اسمها واحداً.

ورابعها: ذكر أبي بصير في الأول دون الثاني.

وخامسها: وضع الظاهر مقام المضمّر في قوله: «حمدويه، ذكره عن بعض أشياخه، يحيى بن القاسم الحذاء الأزدي واقفي» إذ المناسب أن يقول إنه واقفي، والظاهر أن العدول عن مقتضى الظاهر إلى خلافه لئلا يتوهم خلاف المراد لاحتمال عود الضمير إلى يحيى بن أبي القاسم المذكور أولاً فمقتضى الكلام تعددهما وأن الحكم بالوقف إنما هو في حق يحيى بن القاسم الحذاء الأزدي لا يحيى بن أبي القاسم أبي بصير الأسدي، فلاحظ ذلك.

١ - راجع: رجال الشيخ: ص ٣٣٣، باب أصحاب الصادق عليه السلام، ورجال النجاشي: ص ٣٤٤.

٢ - راجع: ما ذكره المصنف في هامش (ص ٣٧٦) من النقد، وراجع أيضاً: الفائدة الثانية من الفوائد التي ألحقها المصنف بآخر الكتاب: ص ٤١٥، وممن صرح بأن وفاة الإمام

وكتب المجلسي بخطه عليه: يمكن أن يقال هذا وهم، والواقفي هنا بمعنى الناوسوي، أي الواقعة على أبي عبد الله عليه السلام جرياً على المعنى اللغوي^(١) ويؤيده ما رواه الشيخ في التهذيب بسند موثق عن شعيب العقرقوفي قال: (سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل تزوج امرأة لها زوج ولم يعلم، قال: ترجم المرأة وليس على الرجل شيء إذا لم يعلم، قال: فذكرت ذلك لأبي بصير قال: فقال لي: والله لقد قال جعفر عليه السلام ترجم المرأة ويجلد الرجل الحدّ، وقال بيديه على صدره فحكّه، ما أظن صاحبنا تكامل علمه)^(٢)، إذ الظاهر أن هذا هو يحيى خال العقرقوفي، ومع ذلك أيضاً فالظاهر أنه صحيح الحديث مقبول، ولم يثبت كونه واقفياً بمعنى من المعاني» انتهى^(٣).

وفيه:

أولاً: هذا إنما يقدر في الاستنباط من التاريخ، أعني الوجه الثالث، ولا يرد على الوجهين الأولين.

وثانياً: إن قوله صاحبنا ظاهر في أنه يعتقد إمامته، ولو كان ينكرها لما أطلق عليه الصاحب مضافاً لضمير المتكلم، وغايته أخطأ فيما ظنه من عدم تكامل علمه

⇒ الكاظم عليه السلام سنة ١٨٣ هـ، الكليني في أصول الكافي في باب مولده عليه السلام والعلامة في التحرير، وغيرهما.

١ - يعني المعنى اللغوي للواقفي الذي لا اختصاص له بواحد من الأئمة عليهم السلام، أما المعنى الاصطلاحي له فهو مختص بمن وقف على الإمام الكاظم عليه السلام.

٢ - راجع: التهذيب: ج ٧، ص ٤٨٧، في زيادات فقه النكاح وذكر الحديث المذكور في الاستبصار أيضاً: ص ١٨٩، كتاب النكاح، باب: الرجل يتزوج بامرأة ثم علم بعدما دخل بها أن لها زوجاً.

٣ - يعني انتهى ما كتبه المجلسي بخطه.

وهذا لا يدل على إنكارها.

وثالثاً: يعارض برواية أخرى صحيحة رواها في التهذيب أيضاً: «عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير عن شعيب قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل تزوج امرأة لها زوج قال: يفرق بينهما، قلت: فعليه ضرب؟ قال: لا، ما له يُضرب؟ فخرجت من عنده وأبو بصير بحيال الميزاب فأخبرته بالمسألة والجواب فقال لي: أين أنا؟ قلت: بحيال الميزاب، قال: فرفع يده فقال: ورب هذا البيت - أو ورب هذه الكعبة - لسمعت جعفرأ عليه السلام يقول إن علياً عليه السلام قضى في الرجل تزوج امرأة لها زوج، فرجم المرأة، ورجم الرجل الحد، ثم قال: لو علمت أنك علمت لفضخت رأسك بالحجارة - ثم قال -: ما أخوفني أن لا يكون أوتي علمه»^(١) فإن هذا يدل على أنه يتولاه، وإلا لما كان للخوف وجه.

وكيف كان فهذا الرجل ثقة كما نص ولا معارض للوثاقة، وما أدري من أين وجه ضعفه في المدارك؟ حيث قال: «والجواب أولاً بالطعن في السند لضعف الراوي وهو أبو بصير، لأن المراد يحيى بن القاسم وكان ضعيفاً» انتهى^(٢).

ولعل وجهه ما ذهب إليه العلامة، وقد علمت بطلانه، ولعل لهذه الوجوه قال^(٣): «ولم يثبت كونه واقفياً بمعنى من المعاني» والله العالم بحقيقة الحال.

١- راجع: التهذيب: ج ١٠، ص ٢٥، كتاب الحدود، باب حدود الزنا، الحديث الـ (٧٦)، ورواه أيضاً الشيخ في الاستبصار: ج ٤، ص ٢٠٩، كتاب الحدود، باب: من تزوج امرأة ولها زوج، الحديث الثاني، ورواه أيضاً الصدوق ابن بابويه في من لا يحضره الفقيه: ج ٤، ص ١٦، الحديث السابع، وذكر مثله الكشي في رجاله: ص ١٥٣.

٢- راجع: المدارك، كتاب الحج، في مسألة المخالف إذا استبصر وحكمه في الحج.

٣- يعني المجلسي فيما كتبه بخطه، كما تقدم قريباً نقله عنه.

قال المصنف: «ويظهر من بعض الأخبار أن مثنى الخياط أيضاً يروي عن أبي بصير يحيى بن القاسم^(١) ويظهر من كتاب الطلاق من الكافي في باب من طلق ثلاثاً على طهر بشهود، أن منصور بن حازم أيضاً يروي عنه» انتهى^(٢).

قيل: ويروي عنه محمد بن سنان^(٣).

١- راجع: أصول الكافي، في باب مولد أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، والتهذيب في باب الاستخارة للنكاح.

٢- راجع: ما ذكره المصنف عليه السلام في هامش الترجمة (ص ٣٧٥) من النقد، وراجع: فروع الكافي: ج ٦، ص ٧١، كتاب الطلاق في الباب المذكور، الحديث الثالث، وراجع أيضاً: الاستبصار في باب من طلق ثلاث تطليقات مع تكامل الشرائط، وراجع أيضاً: التهذيب في باب أحكام الطلاق.

٣- لكثرة روايات أبي بصير عن الأئمة عليهم السلام ولاشتراكه بين ثقة ضعيف، فقد أُلِفَ الأعلام رسائل في ترجمة حياته، منها ما هو مطبوع ومنها ما هو مخطوط.

منها: ترجمة أبي بصير وتحقيق أحواله للسيد محمد باقر حجة الإسلام الإصفهاني المتوفى عليه السلام ١٢٦٠ هـ، طبع ضمن مجموعة من رسائله الرجالية بإيران سنة ١٣١٤ هـ.

ومنها: ترجمة أبي بصير، سماها الرسالة المبصرة للشيخ محمد تقي التستري المعاصر المولود سنة ١٣٢١ هـ، فرغ من تأليفها في ٦ شوال سنة ١٣٥٨ هـ (مخطوط).

ومنها: ترجمة أبي بصير للسيد ميرزا محمد هاشم بن ميرزا زين العابدين الموسوي الخوانساري المتوفى سنة ١٣١٨ هـ، طبع بإيران ضمن مجموعة رسائله قبيل وفاته بسنة.

ومنها: ترجمة أبي بصير للسيد محمد مهدي ابن الأمير السيد حسن ابن الأمير السيد حسين الموسوي الخوانساري المتوفى سنة ١٢٤٦ هـ، طبع بإيران ضمن الجوامع الفقهية سنة

١٢٧٦ هـ، وقد يعبر عنها بعديمة النظر في أحوال أبي بصير.

ومنها: ترجمة أبي بصير وإسحاق بن عمار، للسيد أبي تراب بن أبي القاسم الموسوي الخوانساري النجفي (أستاذنا) المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ (مخطوطة).

قوله: يحيى بن المبارك:

في المدارك: «هو مجهول»^(١).

* * *

باب يزيد

قوله: يزيد أبو خالد القماط:

ثم قال: «ويمكن التوفيق بين كلام الشيخ...» الخ، ثم قال في الهامش: «بأن يحمل قول الشيخ - عند ذكر أصحاب الصادق عليه السلام (إن خالد بن يزيد يكنى أبا خالد) - على أن يزيد يكنى أبا خالد» انتهى^(٢)، ويحتمل أن يحمل على التقديم والتأخير فيكون اسم أبيه خالد.

⇒ راجع في هذه الرسائل: الذريعة لشيخنا الحجة الخبير الشيخ آغا بزرك الطهراني النجفي أطال الله بقاءه: ج ٤، ص ١٤٨، وراجع أيضاً: ما ذكره المولى التقي المجلسي في شرح مشيخة من لا يحضره الفقيه عند قوله: «وما كان فيه عن أبي بصير» الخ. يروي عن أبي بصير جماعة ذكرهم المولى الأردبيلي الحائري في جامع الرواة في ترجمته فراجع.

١ - راجع: المدارك، كتاب الحج، في مسألة عدم الإثم عن المتمجل والمتأخر في نفر.
٢ - راجع: رجال الشيخ: ص ١٤٠، باب أصحاب الباقر عليه السلام، برقم ٧، وص ١٨٩ باب أصحاب الصادق عليه السلام برقم ٧١، وراجع أيضاً: ما ذكره المصنف في هامش (ص ٣٧٦) من النقد عند ترجمته ليزيد أبي خالد القماط.

قوله: يزيد أبو خالد الكناسي:

عن التقي: «يمكن أن يكون هذا هو أبو خالد القمط كما فهمه الفاضل الاسترابادي»^(١).

وفي مرآة العقول: «الحديث مجهول على المشهور وكان الوالد تَقِيُّ يَعِدُهُ صحيحاً لظنه اتحاد يزيد الكناسي وأبي خالد القمط»^(٢).

قوله: يزيد بن حماد:

قال الصالح: «يزيد بن حماد الأنباري السلمي ثقة»^(٣).

قوله: يزيد بن سليط الزيدي:

لا يتوهم من هذه النسبة كونه زيدي المذهب أي قائلاً بإمامة زيد كما

١ - التقي هو المولى محمد تقي المجلسي الأول والد المولى محمد باقر المجلسي الثاني صاحب مرآة العقول شرح الكافي، والفاضل الاسترابادي هو الميرزا محمد الاسترابادي صاحب منهج المقال في الرجال المطبوع، راجع ما ذكره فيه في ترجمة يزيد أبي خالد القمط ويزيد أبي خالد الكناسي، ولم يفهم من الترجمتين الاتحاد، كما فهمه (التقي) من عبارة الاسترابادي، فلاحظ.

٢ - كأنه يريد أن يزيد الكناسي لما كان متحداً مع يزيد أبي خالد القمط الثقة كان الحديث صحيحاً - حسب اصطلاح علماء الدراية - عند والده (التقي رحمته).

٣ - راجع: شرح أصول الكافي: ج ١، ص ٣٨٩، للمولى الصالح المازندراني، كتاب العقل والجهل، شرح الحديث الـ (٢٠).

اعترف به غير واحد.

قال الصالح: «هذه النسبة باعتبار النسب لا باعتبار المذهب» انتهى^(١).
وذلك ما رواه الكليني رحمته الله في باب النص على الرضا عليه السلام، وهو حديثان دالان على جلالة وأمانته وعدالته وهما طويلان نذكر منهما محل الحاجة.

أحدهما: ما رواه عن «أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن أبي الحكم الإرميني، عن عبد الله بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن يزيد بن سليط - ثم قال -: قال أبو الحكم: وأخبرني عبد الله بن محمد بن عمارة الجرمي، عن يزيد بن سليط، قال: لقيت أبا إبراهيم عليه السلام فقلت: جعلت فداك، هل تثبت هذا الموضع؟ قال: نعم، فهل تثبته أنت؟ قلت: نعم، إنني أنا وأبي لقيناك ها هنا وأنت مع أبي عبد الله عليه السلام فقال له أبي: بأبي أنت وأمي من الخليفة بعدك؟ فقال: هذا سيد ولدي - وأشار إليك - إلى أن قال -: فقلت لأبي إبراهيم عليه السلام: فأخبرني بمثل ما أخبر به أبوك عليه السلام فقال لي: نعم، إن أبي كان في زمان ليس هذا زمانه فقلت له: فمن يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله، قال: فضحك أبو إبراهيم ضحكاً شديداً، ثم قال: أخبرك يا أبا عمارة إنني خرجت فأوصيت إلى ابني علي ولو كان الأمر إلي لجعلته في القاسم ابني لحبي إياه ورأفتي عليه، ولكن ذلك إلى الله تعالى - إلى أن قال -: قال أبو إبراهيم عليه السلام: يا يزيد إنها ودیعة عندك فلا تخبر بها إلا عاقلاً أو عبداً تعرفه صادقاً، وإن سئلت عن الشهادة بها فاشهد - إلى أن قال -: ثم قال لي: يا يزيد وإذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه فبشره أنه سيولد له غلام أمين مأمون مبارك، وسيعلمك أنك قد لقيتني فأخبره عند ذلك أن الجارية التي يكون

١ - راجع: ما ذكره المولى الصالح: في شرحه لأصول الكافي: ج ٦، ص ١٧٠، كتاب الحجّة،

باب الإشارة والنص على الرضا عليه السلام، شرح الحديث (١٤).

منها هذا الغلام جارية من أهل بيت مارية جارية رسول الله ﷺ أم إبراهيم فإن قدرت أن تبلغها مني السلام فافعل.

قال يزيد: فلقيت - بعد ما مضى أبو إبراهيم - علياً عليه السلام فبدأني، فقال لي: يا يزيد ما تقول في العمرة؟ فقلت: بأبي أنت وأمي ذلك إليك، وما عندي نفقة، فقال: سبحان الله ما كنا نكلفك ولا نكفيك، فخرجنا حتى انتهينا إلى ذلك الموضع فابتدأني - إلى أن قال - : ثم قصصت عليه الخبر، فقال عليه السلام : أما الجارية فلم تجيء بعد، فإذا جاءت بلغتها منه السلام، فانطلقنا إلى مكة فاشتراها في تلك السنة، فلم تلبث إلا قليلاً حتى حملت فولدت ذلك الغلام.

قال يزيد: وكان إخوة علي عليه السلام يرجون أن يرثوه فعادوني إخوته من غير ذنب، فقال لهم إسحاق بن جعفر عليه السلام : والله رأيته وإنه ليقعد مع أبي إبراهيم بالمجلس الذي لا أجلس فيه أنا.

ثانيهما: ما رواه أيضاً بالإسناد المتقدم عن يزيد بن سليط قال: لما أوصى أبو إبراهيم أشهد إبراهيم بن محمد الجعفري، وإسحاق بن محمد الجعفري، وإسحاق بن جعفر بن محمد، وجعفر بن صالح، ومعاوية الجعفري، ويحيى بن الحسين بن يزيد بن علي، وسعد بن عمران الأنصاري، ومحمد بن الحارث الأنصاري، ومحمد بن جعفر بن سعد الأسلمي - وهو كاتب الوصية الأولى - أشهدهم أنه يشهد أن لا إله إلا الله - إلى آخر الوصية - ^(١).

وذكرنا أكثر الحديث في ترجمة العباس بن موسى بن جعفر عليه السلام ^(٢) ولعل

١- راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٣١٣ و ص ٣١٦ كتاب الحجّة، باب الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا عليه السلام، الحديث الـ (١٤ و ١٥).

٢- راجع: ص ٢٢ من هذا الجزء.

المصنف أشار بقوله: «حديثه طويل» إلى هذين الحديثين، ويعلم منهما أنه من أصحاب الصادق والكاظم والرضا والجواد عليهم السلام، وأنه معتقد لإمامتهم ومعتترف بها، ويدلان على أن وصفه باليزيدي لا باعتبار المذهب كما ذكرنا.

فإن قلت: هو راويهما فيلزم الدور.

قلنا: اتفق الفقهاء وغيرهم على أن الإقرار بالمذهب كافٍ في إثباته، وعليه جرت سيرة النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام بعدهما، فإنهم يرضون من الكفار بالإقرار بالشهادتين والاعتراف بالمذهب.

نعم، ما يظهر منهما^(١) من عدالته وأمانته وجلالته - كما لا يخفى على الناظر - لا يكون دليلاً على ذلك.

ولو قيل: إن ذلك يثبت من قول الشيخ المفيد^(٢) وهذا يكون مؤيداً له لكان حسناً، ويؤيده أيضاً صحة مضمون الخبرين.

* * *

١ - يعني ما يظهر من الخبرين المذكورين اللذين رواهما الكليني في الكافي لا يكون دليلاً

على المذهب لأنه أعم من ذلك إذ قد يكون الرجل عادلاً وأميناً وجليلاً وهو غير إمامي.

٢ - يشير إلى ما ذكره المفيد رحمته الله في الإرشاد، في باب النص على الرضا عليه السلام، فإنه أورد أسماء

جماعة ممن روى النص عليه من أبيه موسى بن جعفر عليه السلام، وقال: إنهم من خاصته وثقاته

وأهل الورع والعلم والفقہ من شيعته، وعدّ منهم يزيد بن سليط.

باب يعقوب

قوله: يعقوب بن إسحاق السكيت:

قال الخليل: «بكسر السين المهملة، وكسر الكاف المشددة، والخاتمة والمثناة فوق، صاحب إصلاح المنطق في اللغة، من أفاضل الإمامية وثقاتهم».

وقال الصالح: «يعقوب بن إسحاق ثقة ثبت عالم بالعربية واللغة مصدق لا يطعن عليه، وكان متقدماً عند أبي جعفر الثاني، وأبي الحسن الثالث عليه السلام، قتله المتوكل لأجل الشيع»^(١).

وقال المصنف: «وسبب قتله أنه كان معلماً للمعز والمؤيد ابني المتوكل، وكان ذات يوم حاضراً عند المتوكل إذ أقبل، فقال له المتوكل: يا يعقوب أيهما أحب إليك، ولداي هذان أو الحسن والحسين؟ فقال: والله إن قنبراً غلام علي بن أبي طالب عليه السلام خير منهما ومن أبيهما، فقال المتوكل: سلوا لسانه من قفاه فسأله فمات رضي الله عنه» انتهى^(٢).

وقال ابن خلكان: «توفي في سادس شهر رجب سنة أربع وأربعين

١- راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح: ج ١، ص ٣٨٩، كتاب العقل والجهل، شرح الحديث الـ(٢٠).

٢- راجع: ما ذكره المصنف (ص ٣٧٨) من النقد، في هامش ترجمته.

قوله: يعقوب بن إسحاق الضبي:

روى عنه سهل بن الحسن، وروى عن أبي عمران الإرميني (٢).

١ - راجع: وفيات الأعيان لابن خلكان في ترجمته، وراجع: ترجمة له أيضاً في بغية الوعاة للسيوطي، وذكر فيها مؤلفاته الكثيرة وأورد قصة المتوكل المذكورة في (الكتاب) وترجم له أيضاً ابن النديم في الفهرست: ص ٧٢ - ٧٣، وذكر أيضاً قصة المتوكل معه، وترجم له أيضاً ابن الأثير في نزهة الألباء: ص ١٢٢، والزبيدي في طبقات النحويين: ص ٢٢١، ومراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي: ص ٩٥، ومعجم الأدباء للحموي: ج ٧، ص ٣٠٠، وذكر قصة المتوكل المذكورة معه، وكانت ولادته سنة ١٨٦ هـ، واختلف في سنة وفاته، فقيل: سنة ٢٤٣ هـ، وقيل: سنة ٢٤٤ هـ، وقيل: سنة ٢٤٦ هـ.

قال الحموي وغيره: «وجه المتوكل من الغد عشرة آلاف درهم ديتة إلى أهله». والسكيت لقب أبيه إسحاق، وجاء ذكر يعقوب في أكثر المعاجم الرجالية.

٢ - راجع: في رواية سهل بن الحسن عنه وروايته عن أبي عمران الإرميني التهذيب: ج ٨، ص ٢٩٢ - ٢٩٣، كتاب الأيمان والنذور والكفارات، باب الأيمان والأقسام، الحديث الـ (٨٣)، وقد جاء فيه «عن أبي محمد الإرميني»، والصحيح «عن أبي عمران الإرميني» كما كناه بذلك الشيخ في رجاله: ص ٤٩٢ في باب من لم يرو عنهم عليه السلام، وكناه بذلك النجاشي أيضاً في رجاله: ص ٣٢٠، وكذا الصدوق ابن بابويه في مشيخة (من لا يحضره الفقيه) في طريقه إلى عبد الله بن الحكم الذي يروي عنه أبو عمران موسى بن رنجويه الإرميني.

ويروي عن يعقوب بن إسحاق الضبي - هذا - علي بن أبي القاسم كما في أصول الكافي: ج ١، ص ٩٥، كتاب التوحيد، باب إبطال الرؤية، الحديث الأول، فإنه قال: «علي بن أبي القاسم عن يعقوب بن إسحاق، قال: كتبت إلى أبي محمد - يعني العسكري عليه السلام - أسأله»،

قال في كشف الرموز: «هو مجهول الحال».

قوله: يعقوب بن داود:

في العيون: «وكان ممن سعى بموسى بن جعفر عليه السلام يعقوب بن داود، وكان يرى رأي الزيدية» انتهى^(١).

⇒ وتوهم المولى الصالح في شرحه لهذا الحديث: ج ٣، ص ٢١٢: أن يعقوب بن إسحاق - هذا - هو ابن السكيت المتقدم، وتبعه المولى الأردبيلي في جامع الرواة في ترجمة يعقوب بن إسحاق السكيت، ولا ريب في توهمهما فإن ابن السكيت قتل في زمان الإمام الهادي سنة ٢٤٤ هـ، وتوفي الإمام الهادي سنة ٢٥٤ هـ، وقام مقامه ابنه الإمام أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام، المولود سنة ٢٣٢ هـ والمتوفى سنة ٢٦٠ هـ، فكيف يروي عنه ابن السكيت، فلاحظ.

وممن روى عن يعقوب بن إسحاق الضبي - هذا - سهل بن زياد عنه عن أبي عمران الإرميني عن عبد الله بن الحكم عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام كما في أصول الكافي: ج ٢، ص ٦١٦، كتاب فضل القرآن، باب: فيما يظهر الغشية عند قراءة القرآن، الحديث الأول، ولعل يعقوب بن إسحاق الضبي - هذا - هو الذي ترجم له الذهبي في ميزان الاعتدال: ج ٤، ص ٤٤٩ بقوله: «يعقوب بن إسحاق الضبي البيهسي عن عفان بن مسلم، ضعفه الدارقطني»، وزاد عليه ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان: ج ٦، ص ٣٠٣ بقوله: «... وهو ابن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم، روى أيضاً عن الربيع بن يحيى وشاذ بن فياض (المتوفى سنة ٢٢٥ هـ) وغيرهما، روى عنه محمد بن مخلد وأبو سهل بن زياد (ولعل الصحيح سهل بن زياد) وغيرهما، وقال أبو الحسن ابن المنادي كتبنا عنه في حياة جدي ثم ظهر لنا من انبساطه في تصريح الكذب ما أوجب التحذير عنه، وذلك بعد معاينة وترقب متواتر فرمينا كل ما كتبنا عنه، نحن وعدة من أهل الحديث، ومات سنة ٢٩٠ هـ بالبصرة».

١- راجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام، للصدوق ابن بابويه - الباب السابع - ج ١، ص ٧٣.

قوله: يعقوب بن سالم الأحمر:

وقال الصالح: «هو عم علي بن أسباط ثقة من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام».

وفي الشرح - بعد أن ذكر عبارات الشيخ وذكر التفاوت بينهما^(١) - قال:

«وظاهر الحال المغايرة، وكلام الشيخ يفهم أن يعقوب بن سالم هو السراج، لكن الظاهر أن (السراج) سبق من قلم الشيخ^(٢)».

قوله: يعقوب بن عثيم:

بضم العين المهملة وفتح المثناة وإسكان الياء، كذا في شرح الفقيه وتكرر

في الشرح أنه مجهول^(٣).

١ - ذكر الشيخ في رجاله، في باب أصحاب الصادق عليه السلام: ص ٣٣٦، يعقوب بن سالم الأحمر الكوفي، وفي (ص ٣٣٧) من الباب المذكور يعقوب بن سالم أخو أسباط العليم السراج، وفي باب أصحاب الكاظم عليه السلام (ص ٣٦٣) يعقوب بن سالم.

٢ - يعني أن لفظ (السراج) زيادة من الشيخ في رجاله جاءت سهواً منه، ويؤيده أنه في الفهرست: ص ٢١٠، ذكر يعقوب السراج مستقلاً ولم يذكر فيه أنه ابن سالم كما أن النجاشي في رجاله: ص ٣٥١، ذكره بعنوان يعقوب السراج وذكر أن له كتاباً ورواه بسنده عن الحسن بن محبوب، عنه، وكذا غيره من أرباب المعاجم الرجالية.

٣ - يقصد بقوله «شرح الفقيه» الذي نسبه الحرّ للشيخ أبي علي الطبرسي، كما ذكره صاحب (الكتاب) في المقدمة (ص ٨٩) عند تعداد مصادره التي نقل عنها، ويقصد بقوله: «في الشرح» شرح الاستبصار للشيخ محمد سبط الشهيد الثاني، كما ذكره (ص ٨٧) في المقدمة عند تعداد مصادر كتابه.

قوله: يعقوب بن نعيم:

«قال السيد ابن طاووس في فلاح السائل نحو هذا الحديث: روى يعقوب بن نعيم بن قرقارة من أعيان أصحاب الرضا عليه السلام في كتاب الإمامة» كذا بخط المجلسي رحمته الله، وهذه العبارة بعينها نقلها في البحار عنه.

قوله: يعقوب بن يزيد بن حماد:

قال الصالح: «ويعرف بالقمي ثقة صدوق»^(١).

واعلم أنه وقع في الكافي في سند هكذا: عن يعقوب بن يزيد عن أبي عبد الله رجل من أصحابنا - قال: قال أبو عبد الله عليه السلام (٢) - فقال الصالح: «هو مشترك بين الضعفاء»^(٣)، ويحتمل أن يكون هو الذي ذكره الشيخ في باب الكنى من أصحاب الصادق عليه السلام «انتهى»^(٤).

ولا يبعد أن يكون المراد به البرقي^(٥) لكونهما في طبقة واحدة، فتأمل.

١- راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح المازندراني: ج ٢، ص ١٣، كتاب فضل العلم، باب فرض العلم، الحديث الخامس.

٢- راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ١٣، باب فرض العلم، الحديث الخامس.

٣- يعني أبو عبد الله الذي يروي عنه يعقوب بن يزيد مشترك بين الضعفاء.

٤- راجع: شرح أصول الكافي: ج ٢، ص ١٣، وراجع أيضاً: رجال الشيخ الطوسي: ص ٢٤٠، باب الكنى من أصحاب الصادق عليه السلام.

٥- يعني: محمد بن خالد بن عبد الرحمن البرقي.

قوله: يعقوب بن يقطين:

حكم (المقدس) بأنه ثقة^(١).

باب يوسف

قوله: يوسف بن الحارث:

روى الشيخ في حديث الذكر في الركوع والسجود هكذا «محمد بن أحمد بن يحيى، عن يوسف بن الحارث، عن عبد الله بن يزيد المنقري، عن موسى بن أيوب... الخ^(٢)، فقال الحرّ فيما علقه على هامش الوسائل: «محمد بن أحمد بن يحيى، يروي تارةً عن يوسف بن الحارث وعن أبي بصير يوسف بن الحارث تارةً أخرى، وهما واحد، وقد ذكر الشيخ في كتاب الرجال: أن أبا بصير يوسف بن الحارث من أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام^(٣) والذي يظهر من الأسانيد ومن كتب

١- راجع: مجمع الفائدة والبرهان شرح الإرشاد للمولى المقدس الأردبيلي.

٢- راجع: التهذيب: ج ٢، ص ٣١٣، باب كيفية الصلاة وصفتها والمفروض من ذلك والمسنون، الحديث الـ(١٢٩).

٣- راجع: باب أصحاب الباقر عليه السلام: ص ١٤١، من رجال الشيخ الطوسي، فقد قال فيه ما نصه: «يوسف بن الحارث بترى، يكنى أبا بصير»، وقد علق الشيخ عناية الله القهبائي في مجمع

الرجال أنه من أصحاب أبي جعفر الثاني عليه السلام وأن الشيخ قد اشتبه عليه أبو جعفر الثاني بالأول».

يوسف بن محمد بن زياد:

في سند من أسانيد أول كتاب معاني الأخبار: أن يوسف بن محمد بن زياد،

⇒ الرجال: ج ٦، ص ٢٧٩، على ما نقله عن رجال الشيخ في هذه الترجمة ما هذا نصه: «تقدم عن رجال الكشي في محمد بن إسحاق صاحب المغازي هكذا: أبو نصر بن يوسف بن الحرث بتري (وسبقتل كذلك في الكنى) لا أن يوسف هو المكنى بأبي بصير، وهذا اشتباه (وتصحيف مع إسقاط لفظة بن) نشأ من الشيخ عليه السلام أولاً لعجلته الدينية اللازمة له، ومثله عن مثله غير عزيز، وتبعه فيه غيره، وعليه اشتهر عند الطائفة ضعف حديث أبي بصير (لاعتقادهم أن أبا بصير مشترك بين أربعة، منهم هذا البتري، فاشترك الحديث بينه وبين غيره) وقد عرفت حقيقة الأمر (وصحة حديث أبي بصير عن أبي عبد الله وأبي الحسن أو أحدهما عليهما السلام) عند تسمية الفقهاء من الباقرين عليهما السلام وعند ترجمة كل واحد من أبي بصير الثلاثة، وهم يحيى بن أبي القاسم أبو بصير، وليث ابن البختري أبو بصير المرادي، وعبد الله بن محمد أبو بصير الأسدي، فتأمل)...».

وذكر القهبائي قريباً من ذلك في هامش ترجمة محمد بن إسحاق صاحب المغازي: ج ٥، ص ١٤٩ فقال - نقلاً عن رجال الكشي - : «أبو نصر بن يوسف بن الحرث بتري» ثم علق على هذه الجملة في الهامش ما نصه: «هكذا في نسخ هذا الكتاب (يعني رجال الكشي) وهي متعددة عندنا واشتبه على الشيخ عليه السلام في أصحاب الباقر عليه السلام من رجاله، وتبعه غيره مثل العلامة في الخلاصة وابن داود في كتاب رجاله وغيرهما فقرأوا هكذا: (أبو بصير يوسف بن الحرث بتري) فصار أبو بصير أربعة، وهذا خلاف الواقع فإنهم ثلاثة عبد الله بن محمد الأسدي، وليث ابن البختري المرادي، ويحيى بن أبي القاسم كلهم أبو بصير».

ومما ذكرنا عن القهبائي ظهر أنه لا وجه لما ذكره الشيخ الحرّ في هامش الوسائل، فلاحظ.

وعلي بن محمد بن سيار كانا من الشيعة الإمامية، وكنية الأول أبو يعقوب والثاني أبو الحسن روى عنهما محمد بن القاسم الجرجاني^(١).

وفي البحار: «الذكر ما وجدنا في مفتتح تفسير الإمام العسكري عليه السلام، قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي - أدام الله تأييده -: حدثنا السيد محمد بن شراهنك الحسيني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهدي بن أبي الحرب الحسيني المرعشي، عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدورستاني عن أبيه، عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمته الله، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر الاسترابادي الخطيب رحمته الله، قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد، وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار - وكانا من الشيعة الإمامية - قال: كان أبوانا إماميين، وكانت الزيدية هم الغالبين باستراباد وكانا في إمارة الحسن بن زيد العلوي الملقب بالداعي إلى الحق إمام الزيدية وكان كثير الإصغاء إليهم، يقتل الناس بسعائياتهم فخشيناهم على أنفسنا فخرجنا بأهالينا إلى حضرة الإمام أبي محمد الحسن بن علي بن محمد عليه السلام أبي القائم، فأنزلنا عيالنا في بعض الخانات، ثم استأذنا على الإمام الحسن بن علي عليه السلام، فلما رأنا قال: مرحباً بالأوابين إلينا الملتجئين إلى كفننا، قد تقبل الله سعيكما، وأمن روعتكما، وكفاكما أعداءكما، فانصرفا آمنين على أنفسكما وأموالكما، فعجبنا من قوله ذلك لنا، مع أنا لم نشك في صدقه في مقاله، فقلنا: بماذا تأمرنا أيها الإمام أن نصنع في طريقنا إلى أن ننتهي إلى بلد خرجنا من هناك؟ وكيف ندخل ذلك البلد ومنه هربنا، وطلب

١ - راجع: معاني الأخبار للصدوق ابن بابويه: ص ٢٤، باب معنى الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن.

سلطان البلد لنا حثيث، ووعيده إيانا شديد، فقال عليّ عليه السلام: خلفا عليّ ولديكما هذين لأفيدهما العلم الذي يشرفهما الله تعالى به، ثم لا تحفلا بالسعاة ولا بوعيد المسعين إليه، فإن الله تعالى يقسم السعاة، ويلجئهم إلى شفاعتكم فيه عند من هربتم منه.

قال أبو يعقوب وأبو الحسن فأتمرا بما أمرا وخرجا وخلقنا هناك، فكنا نختلف إليه فيتلقانا بئر الآباء وذوي الأرحام المعامسة، فقال لنا ذات يوم: أتاكم خبر كفاية الله عزوجل وأبويكما وإخزائه أعداءهما وصدق وعدي إياهما، جعلت من شكر الله عزوجل أن أفيدكما تفسير القرآن، مشتتاً عليّ بعض أخبار آل محمد عليهم السلام فيعظم بذلك شأنكما، قالوا: ففرحنا - إلى أن قال -: قالوا: فلم نبرح من عنده حتى جاءنا خبر فيج - قاصد - من عند أبويننا بكتاب يذكر فيه أن الحسن بن زيد العلوي قتل رجلاً بسعاية أولئك الزيدية واستصفى ماله، ثم أتت الكتب من النواحي والأقطار المشتملة على خطوط الزيدية بالعذل الشديد، والتوبيخ العظيم، يذكر فيها أن ذلك المقتول كان من أفضل زيدي على ظهر الأرض، وأن السعاة قصدوه لفضله وثروته فتنكر لهم، وأمر بقطع آذانهم وأذانهم، وإن بعضهم قد مثل به كذلك وآخرين قد هربوا، وإن العلوي ندم واستغفر وتصدق بالأموال الجليلة بعد أن رد أموال ذلك المقتول على ورثته، وبذل لهم أضعاف دية وليهم المقتول واستحلهم، فقالوا: أما الدية فقد أحللتناك منها، وأما الدم فليس إلينا إنما هو إلى المقتول والله الحاكم، وإن العلوي نذر الله - عزوجل - أن لا يتعرض للناس في مذاهبهم.

وفي كتاب أبويهما: إن الداعي إلى الحق الحسن بن زيد قد أرسل إلينا ببعض ثقاته بكتابه وخاتمه بأمانه لنا، وضمن لنا رد أموالنا وجبر النقص الذي لحقنا فيها، وإنا صائران إلى البلد ومنتجزان ما وعدنا، فقال الإمام: إن وعد الله حق،

فلما كان اليوم العاشر جاءنا كتاب أبوينا بأن الداعي إلى الحق قد وفى لنا بجميع عاداته وأمرنا بملازمة الإمام العظيم البركة الصادق الوعد «الخير»^(١).

وقد علم حال الناصر لدين الحق وتبين فساد ما استظهره الشيخ البهائي رحمته الله وقد ذكرناه في ترجمة الحسن بن علي بن الحسن^(٢).

* * *

باب يونس

قوله: يونس بن ظبيان:

قال الخليل: «بفتح المعجمة وسكون الموحدة والخاتمة».

واعلم أن هذا قد ضعفه أكثر أهل الرجال، وأورد الكشي أخباراً في مدحه وذمه كلها ضعيفة إلا واحداً صحيحاً^(٣) إلا أن فيه محمد بن عيسى عن يونس وقد مضى الكلام فيه^(٤).

-
- ١ - راجع: تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ص ٢، طبع إيران سنة ١٣١٥ هـ. وقد اختلف الأعلام في اعتبار هذا التفسير ونسبته إلى الإمام العسكري عليه السلام، راجع في التحقيق عن ذلك الذريعة لشيخنا الإمام الطهراني - أدام الله وجوده - ج ٤، ص ٢٨٥.
- ٢ - راجع: ج ١، ص ٣٩٥ من هذا الكتاب.
- ٣ - راجع: الحديث الثاني الذي ذكره الكشي في رجاله: ص ٣٠٩، المتضمن رواية محمد بن عيسى عن يونس.
- ٤ - راجع: ما ذكره في ترجمة محمد بن عيسى بن عبيد (ص ٤٤٩) من هذا الجزء.

وبخط المجلسي: «روى ابن إدريس في السرائر عن جامع البنزطي، عن هشام بن سالم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن يونس بن ظبيان، فقال: رحمه الله، وبني له بيتاً في الجنة، وكان والله مأموناً في الحديث»^(١).

وهذا حديث صحيح لأن ابن إدريس أخذه عن جامع البنزطي^(٢) وهو ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه.

ورواه الكشي بطريق مجهول إلى ابن أبي عمير عن هشام بن سالم^(٣) فكان

١ - راجع: ما ذكره ابن إدريس في مستطرفات السرائر مما نقله عن جامع البنزطي صاحب الرضاء عليه السلام.

٢ - البنزطي - هذا - هو أحمد بن محمد بن عمرو بن أبي نصر، ترجم له الشيخ الطوسي في الفهرست: ص ٤٣، وقال: «مات سنة ٢٢١ هـ» كما أن النجاشي ترجم له: ص ٥٨، وقال: «مات سنة ٢٢١ هـ، بعد وفاة الحسن بن علي بن فضال بثمانية أشهر» ولكن ما ذكره هنا النجاشي في وفاة أحمد بن محمد بن عمرو بن أبي نصر في السنة المذكورة وأنها بعد وفاة ابن فضال بثمانية أشهر لا يجتمع مع ما ذكره في تاريخ وفاة الحسن بن علي بن فضال المذكور وأنها سنة ٢٢٤ هـ، فلا يصح أحد التاريخين قطعاً لأن وفاة البنزطي قبل وفاة ابن فضال بثلاث سنين لا بعده بثمانية أشهر ولعل جملة «بعد وفاة الحسن بن علي بن فضال بثمانية أشهر» جاءت زيادتها سهواً من النجاشي.

وقال الميرزا محمد الاسترابادي في (منهج المقال) في ترجمة أحمد البنزطي - بعد أن ذكر كلام النجاشي المذكور - ما نصه: «والظاهر أن هذه نسبة وفاة الحسن بن محبوب إلى وفاة ابن فضال ذكرت هاهنا سهواً» ولكن لا نعلم وجه استظهاره.

٣ - راجع: (ص ٣١٠) من رجال الكشي، وقد جاء في طريق الرواية أبو محمد القاسم ابن الهروي، قال الكشي بعد روايته لها: «... ابن الهروي مجهول، وهذا الحديث غير صحيح مع ما قد روي في يونس بن ظبيان».

خبر المدح أصح، وفي الكافي حديث دال على مدحه أيضاً لا يحضرني الآن^(١).
قال الصالح: وفيه دلالة على حسن حال يونس بن ظبيان، ولكن علماء الرجال بالغوا في ذمه، ونسبوه إلى الكذب والضعف، والتهمة، والغلو، ووضع الحديث، ونقلوا عن الرضا عليه السلام أنه لعنه، وقال: أما إن يونس بن ظبيان مع أبي الخطاب في أشد العذاب وروي بطريق ضعيف عن هشام بن سالم» وساق رواية السرائر، انتهى^(٢). فلو خليت الأخبار ونفسها لحكمت بوثاقته، ولكن أخبار الدم مؤيدة بفتوى أساطين علماء الرجال، فلذا توقفت فيه، والله العالم بالسرائر.

قوله: يونس بن عبد الرحمن:

لم أر من الأصحاب طعناً عليه، ولا ردّ رواية له إلا ما يحتمله كلام الشيخ في التهذيب عند رواية الاغتسال بماء الورد، وهو قوله: «فهذا الخبر شاذ شديد الشذوذ، وإن تكرر في الكتب والأصول، وإنما أصله يونس عن أبي الحسن عليه السلام ولم يروه غيره»^(٣).

وكذا يحتمله كلام ابن إدريس في السرائر: «ويونس بن عبد الرحمن وردت أخبار عن الرضا عليه السلام بدمه» انتهى.

واختلفت الأخبار في مدحه وذمه إلا أن أخبار المدح - مع أنها أصح وأكثر -

١ - يشير إلى الحديث الذي رواه الكليني عليه السلام في أصول الكافي: ج ١، ص ٣٠٩ من كتاب

الحجة - باب الإشارة والنص على أبي الحسن موسى عليه السلام الحديث التاسع، فراجع.

٢ - راجع: شرح أصول الكافي: ج ٦، ص ١٦٣ - ١٦٤، للمولى الصالح المازندراني.

٣ - راجع: التهذيب: ج ١، ص ٢١٩، كتاب الطهارة، باب المياه وأحكامها وما يجوز التطهر به

وما لا يجوز، الحديث العاشر.

مؤيدة بقرائن تعلم من كتب الرجال^(١) مضافاً إلى قولهم عليه السلام: «اعرفوا منازل الرجال منا بكثرة رواياتهم عنا»^(٢)، وغير ذلك. وجماعة ضعفوا أخبار الدم.

واعلم أن الذي يظهر من كتب الرجال أنه لم يلق أبا عبد الله عليه السلام ولا روى عنه^(٣)، ومع هذا قد وقع في بعض أسانيد الروضة: «محمد بن عيسى عن يونس

١ - روى في العلل: «عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمد بن جمهور، عن أحمد بن الفضل، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: مات أبو الحسن عليه السلام وليس من قوامه أحد إلا وعنده المال الكثير فكان ذلك سبب وقفهم وجحودهم لموته، وكان عند زياد القندي سبعون ألف دينار، وعند علي بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار، قال: فلما رأيت ذلك وتبين الحق وعرفت من أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام ما علمت تكلمت ودعوت الناس إليه، قال: فبعنا إلي وقال لي: ما يدعوك إلى هذا؟ إن كنت تريد المال فنحن نغنيك، وضمنا لي عشرة آلاف دينار، وقال لي: كف، فأبيت وقلت لهم: إنا رويناه عن الصادق عليه السلام أنهم قالوا: إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل سلب نور الإيمان، وما كنت لأدع الجهاد في أمر الله على كل حال فناصراني وأضرالي العداوة». (منه عليه السلام).

راجع هذه الرواية في علل الشرائع للصدوق ابن بابويه، باب الـ (١٧١) العلة التي من أجلها قيل بالوقف على موسى بن جعفر عليه السلام الحديث الأول، ورواها الكشي أيضاً في رجاله: ص ٤١٦، بسنده في ترجمة يونس بن عبد الرحمن، فراجعها.

٢ - راجع: هذا الحديث في رجال الكشي: ص ٩ و ١٠، ولكن الذي فيه (على قدر) بدل (بكثره)، وفي أصول الكافي: ج ١، ص ٥٠، باب النوادر بدله «على قدر روايتهم».

٣ - ولكن الذي ذكره النجاشي في رجاله: ص ٣٤٨، في ترجمته أنه «... رأى جعفر بن محمد عليه السلام بين الصفا والمروة ولم يرو عنه»، كما أن الكشي في رجاله: ص ٤١٣ في ترجمته قال: «قال حمدويه: قال محمد بن عيسى: وكان يونس أدرك أبا عبد الله عليه السلام ولم يسمع منه» وقال أيضاً (ص ٤١٠) في ترجمته: «... وقال الثقة: سمعت يونس بن عبد الرحمن يقول:

عن أبي عبد الله عليه السلام (١).

وقال في مرآة العقول فيما كتب عليه: «هو صحيح ظاهراً لكن فيه شائبة إرسال إذ الظاهر أنه يونس بن عبد الرحمن ولم تعهد روايته عن الصادق عليه السلام ويحتمل - على بُعد - أن يكون ابن يعقوب، فيكون الخبر موثقاً، لكن رواية محمد بن عيسى عنه غير معهودة» انتهى (٢).

قوله: يونس بن يعقوب:

في المدارك: «الطعن في السند بأن راويها وهو يونس بن يعقوب قيل: إنه فطحي» انتهى.

وفي الذخيرة عدّ رواية يونس بن يعقوب في الموثق واعتمد عليها (٣).

وفي المجمع: «في يونس بن يعقوب قول لكنه أعتقد خيريته - إلى أن

⇒ رأيت أبا عبد الله عليه السلام يصلي في الروضة بين القبر والمنبر، ولم يمكنني أن أسأله عن شيء...».

١ - راجع: روضة الكافي للكليني: ص ١٠٧، من طبع طهران سنة ١٣٧٧ هـ، الحديث الـ (٨١) في الرد على من زعم أن الكمال كله في عفة البطن والفرج، وقول أبي عبد الله عليه السلام في الحديث لعباد بن كثير البصري الصوفي: «ويحك يا عباد غرك أن عف بطنك وفرجك...».

٢ - راجع: مرآة العقول شرح الكافي للمجلسي الثاني عند شرحه لهذا الحديث.

٣ - راجع: المدارك كتاب الحج، في مسألة إزالة النجاسة عن الثوب؛ والذخيرة شرح إرشاد العلامة الحلي، للفاضل السبزواري: ج ١، ص ٢٥، كتاب الطهارة، في مسألة تخيير المستنجي بين الماء والأحجار.

قال - : الظاهر أنه ثقة كما اختار في الخلاصة قبول روايته»^(١).

وفي الشرح: «قد كان فطحياً فرجع، وهو ثقة والتوقف في روايته واضح لعدم العلم بزمان الرواية».

وفي موضع آخر منه: «وربما يحصل المعارضة لقول النجاشي بالرجوع، إلا أن يحمل كلام الصدوق على ما قبل، وعلى كل حال لا يفيد هذا فائدة»^(٢).

والعلامة في الخلاصة قال: «روى الكشي أحاديث حسنة تدل على حسن عقيدة هذا الرجل، والذي أعتد عليه قبول روايته»^(٣). وهذا لا يخلو من غرابة:

أما أولاً: فلأن الأخبار التي رواها ليس فيها حسن ولا صحيح، إلا أن يريد غير المعنى المصطلح عليه.

وأما ثانياً: فلأن قبول روايته مع كونه فطحياً دون غيره كما يظهر منه غير ظاهر الوجه، والرجوع غير معلوم التاريخ لتعلم الرواية قبله أو بعده وهو أعلم بمراده^(٤).

١ - راجع: الخلاصة للعلامة: ص ١٨٥، القسم الأول.

٢ - راجع: شرح الاستبصار للشيخ محمد سبط الشهيد الثاني رحمته الله (مخطوط)، ويريد شارح الاستبصار المذكور بقوله: «إلا أن يحمل كلام الصدوق على ما قبل» ما ذكره الشيخ عبد النبي الجزائري في الحاوي فإنه - بعد نقل كلمات أبواب المعاجم في يونس بن عبد الرحمن - قال: «شهادة النجاشي له بالرجوع عن دين الفطحية لا معارض لها، وقول ابن بابويه في أسانيد الفقيه بأنه فطحي يحمل على ما قبل ذلك جمعاً».

٣ - راجع: الخلاصة: ص ١٨٥، القسم الأول، وراجع: الأحاديث الحسنة التي رواها الكشي الدالة على حسن عقيدته في رجاله: ص ٣٣٠، في ترجمة يونس بن يعقوب.

٤ - راجع: ما أورده العلامة الفقيه المامقاني رحمته الله في تنقيح المقال رداً لما ذكره صاحب (الكتاب) - في اعتراضه على العلامة في الخلاصة - بقوله: «وهذا لا يخلو من غرابة، أما أولاً» الخ.

وعن التقي - فيما علقه على قول المصنف^(١): «وقال ابن بابويه في مشيخة الفقيه -: «شهادة الصدوق على كونه فطحياً لا يدل على موته عليها، والأخبار المعتبرة الدالة على عظم قدره عند الأئمة عليهم السلام مؤيدة لقول النجاشي: إنه رجع عنها، وإلا فهو كافر، كيف يكفنه ويبعث موالى أبيه وشيعته المؤمنين إلى جنازته؟ وكيف يسكنه في جوار الأئمة عليهم السلام»^(٢) وكيف كان الأئمة عليهم السلام يعتمدون عليه بتوكيلهم إياه ومدحهم له!^(٣)، فالظاهر صحة أخباره» انتهى^(٤).

وأنت تعلم أن الإشكال الذي أوردناه مع أجوبته في ابن فضال يجري هنا، كما لا يخفى^(٥).

* * *

- ١ - يشير إلى ما ذكره المولى التقي - المجلسي الأول - معلقاً على قول المصنف صاحب (النقد) في ترجمة يوسف بن يعقوب: ص ٣٨٠، من قوله: «قال أبو جعفر ابن بابويه في سند الفقيه يوسف بن يعقوب أخو يونس بن يعقوب وكانا فطحين».
- ٢ - يشير التقي رحمته الله إلى الرواية التي رواها الكشي في رجاله: ص ٣٣٠، ويريد بقوله: «يسكنه في جوار الأئمة عليهم السلام» دفته بالبيع في جوارهم عليهم السلام كما في الرواية.
- ٣ - راجع: في توكيل الأئمة عليهم السلام إياه ومدحهم له رجال النجاشي ورجال الكشي في ترجمته.
- ٤ - إلى هنا انتهى ما ذكره المولى التقي المجلسي الأول.
- ٥ - راجع: ما ذكره في: ج ١، ص ٣٩٩ من هذا الكتاب في ترجمة الحسن بن علي بن فضال.

باب الكنى

اعلم أنه كثيراً ما يقع في الأخبار كنية الرجل ولقبه عن اسمه، فوضعوا هذا الباب وما بعده ليعرفوا الكنى والألقاب كيما إذا وجده في الأسانيد باسمه نظر ترجمته في الأسماء، وإذا رآه فيها بكنيته نظر باب الكنى وعرف اسمه وحاله، فليس كنية كل رجل تذكر هنا كما يظهر توهم بعض الأساطين.

قوله: أبو أسامة:

ضبطه الخليل بضم الهمزة^(١).

قوله: أبو إسحاق الخ:

في المجمع: «وكذا رواية أبي إسحاق النحوي غير معلوم»^(٢).

وفي الكافي: «أبو إسحاق الكندي»، وضبطه الخليل بكسر الكاف وسكون النون ومهملة. وكندة أبو حي من اليمن، وهو كندة بن مرتع.

١- راجع: شرح الكافي للمولى خليل بن الغازي القزويني، الموجود مخطوطاً في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف، واسم أبي أسامة زيد بن محمد بن يونس الشحام، تقدم في: ج ١، ص ٥٣٠ من هذا الكتاب، فراجع.

٢- أبو إسحاق النحوي اسمه ثعلبة بن ميمون، تقدم في: ج ١، ص ٣٢٩.

وفيه أيضاً أبو إسحاق السبيعي^(١)، وضبطه أيضاً بفتح المهملة وكسر
الموحدة وسكون الخاتمة ومهملة.

وفي القاموس: «السبيع كأمير ابن سبع أبو بطن من همدان، ومنهم الإمام أبو
إسحاق عمرو بن عبد الله، ومحلة بالكوفة منسوبة إليهم أيضاً»^(٢).

قوله: أبو الأسود:

العجب من المصنف لم يدخل في هذه الكنية أبو الأسود الدنلي، وهو
أشهر من أن يخفى^(٣).

١ - راجع: فروع الكافي: ج ٧، ص ٤٢٣، كتاب القضاء والأحكام، باب النوادر، الحديث
السادس، وراجع أيضاً: أصول الكافي: ج ١، ص ٣٣٩، كتاب الحجّة، باب في الغيبة،
الحديث الـ(١٣)، وج ١، ص ٣٣ من أصول الكافي، كتاب فضل العلم، باب أصناف الناس،
الحديث الأول، وج ٢، ص ٣١٦، كتاب الإيمان والكفر، باب حب الدنيا والحرص عليها،
الحديث السادس، وج ٢، ص ١٠٧، كتاب الإيمان والكفر، باب العفو، الحديث الثاني.

وأبو إسحاق السبيعي - هذا - هو عمرو بن عبد الله بن عبيد السبيعي الكوفي، والسبيع من
همدان ولد لسنتين بيتاً من خلافة عثمان، توفي سنة ١٢٦ هـ، وقيل: سنة ١٢٧ هـ، وقيل:
سنة ١٢٨ هـ، وقيل: سنة ١٢٩ هـ، وكان صلى الجمعة خلف علي عليه السلام، ويروي عنه وكان له
من العمر (٩٦) سنة، وقد ترجم له ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب: ج ٨، ص ٦٣،
ترجمة مفصلة، ونقل عن ابن حبان في كتاب الثقات أنه ولد سنة ٢٩ هـ، ويقال: سنة ٣٢ هـ،
ونقل أيضاً عن أبي بكر ابن عياش أنه قال: «مات أبو إسحاق وهو ابن مائة سنة أو نحوها».

٢ - راجع: القاموس للفيروزآبادي، بمادة (سبع).

٣ - بل ذكره وقال: إنه كنية ظالم بن ظالم، وهو اسم لأبي الأسود الدنلي، راجع: ص ٣٨٣ من

قال الذهبي: «أبو الأسود الدئلي قاضي البصرة روى عن علي عليه السلام وعمر، وأبي بن كعب - إلى أن قال -: وكان من وجوه شيعته - شيعة علي - ومن أكملهم رأياً وعقلاً، وقد أمره علي عليه السلام بوضع النحو، فلما أراه أبو الأسود ما وضع، قال: ما أحسن هذا النحو الذي نحوته، ومن ثم سمي النحو نحواً^(١) - قال - قال الجاحظ: أبو الأسود مقدم في طبقات الناس، كان معدوداً في الفقهاء والشعراء والمحدثين والأشراف والفرسان والأمراء والزهاد والنحاة والحاضري الجواب والشيعه والبخلاء والصلح الأشراف» انتهى^(٢) والظاهر أن اسمه كنيته.

⇒ النقد، كما ذكره باسمه في باب الأسماء (ص ١٧٥) بعنوان ظالم بن ظالم، وقال: يكنى أبا الأسود الدؤلي.

١- راجع: تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٣، ص ٩٤ و٩٦، طبع مصر سنة ١٣٦٨ هـ.

٢- نقل هذه الجملة أيضاً عن الجاحظ السيوطي في بغية الوعاة في ترجمته، وقال أيضاً: «ظالم بن عمرو بن ظالم، وقيل: ابن سفيان بن عمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الدئل بن بكر بن كنانة أبو الأسود الدؤلي البصري، أول من أسس النحو... ووقع في اسمه ونسبه خلاف كثير... كان من سادات التابعين، ومن أكمل الرجال رأياً وأسدهم عقلاً شيعياً شاعراً، سريع الجواب، ثقة في حديثه، روى عن عمر وعلي عليهما السلام وابن عباس وأبي ذر، وغيرهم، وروى عنه ابنه ويحيى بن يعمر، وصحب علي بن أبي طالب عليه السلام وشهد معه صفين وقدم على معاوية فأكرمه وأعظم جائزته، وولي قضاء البصرة... وهو أول من نقط المصحف... مات سنة ٦٧ للهجرة بطاعون الجارف».

يقول الذهبي في تاريخ الإسلام: ج ٢، ص ٣٨٣، في حوادث سنة ٦٩ هـ: «وتوفي فيها أبو الأسود الدؤلي صاحب النحو، وكان في أولها طاعون الجارف بالبصرة، فقال المدائني: حدثني من أدرك الجارف قال: كان ثلاثة أيام فمات فيها في كل يوم نحو من سبعين ألفاً قال خليفة: قال أبو اليقظان: مات لأُس بن مالك في طاعون الجارف ثمانون ولداً، ويقال: سبعون، وقيل: مات لعبد الرحمن بن أبي بكره أربعون ولداً، وقلّ الناس جداً بالبصرة،

⇒ وعجزوا عن الموتى حتى كانت الوحوش تدخل البيوت فتصيب منهم، وماتت أم أمير البصرة فلم يجدوا من يحملها إلا أربعة، ومات لصدقة بن عامر المازني في يوم واحد سبعة بنين، فقال: اللهم إني مسلم مسلم، ولما كان يوم الجمعة خطب الخطيب ابن عامر وليس في المسجد إلا سبعة أنفس وامرأة، فقال: ما فعلت الوجوه، فقالت المرأة: تحت التراب، وقد ورد أنه مات في الطاعون عشرون ألف عروس، وأصبح الناس في رابع يوم ولم يبق حياً إلا القليل فسبحان من بيده الأمر».

وجاء في البيان والتبيين للجاحظ: ج ١، ص ٢٥٨، طبع القاهرة سنة ١٣٥١ هـ، تحقيق وشرح حسن السندوي ما نصه: «كان أبو الأسود الدؤلي - واسمه ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان - خطيباً عالمياً، وكان قد جمع شدة العقل وصاب الرأي وجودة اللسان وقول الشعر والظرف، وهو يعدّ في هذه الأصناف، وفي الشيعة، وفي العرجان، وفي المغاليج، وعلى كل من هذا شاهد سيقع في موضعه».

ويقول فيه الجزري في أسد الغابة: ج ٣، ص ٧٠ - بعد أن ترجم له وذكر نسبه - : «... وليس لأبي الأسود الديلي صحبة، وهو تابعي مشهور، وكان من أصحاب علي عليه السلام فاستعمله علي البصرة، وهو أول من وضع النحو، وله شعر حسن، وجواب حاضر، وأخباره مشهورة، وكلامه كثير الحكيم والأمثال، أخرجه أبو موسى».

ويقول فيه ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب: ج ١٢، ص ١٠، باب الكنى: «أبو الأسود الديلي، ويقال الدؤلي (وفي تقريب التهذيب الديلي بكسر المهملة وسكون التحتانية، والدؤلي بالضم بعدها همزة مفتوحة) البصري القاضي، واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حنش بن ثعلبة بن عدي بن الديل، ويقال: اسمه عمرو بن عثمان، ويقال: عثمان بن عمرو، روى عن عمر، ومعاذ، وأبي ذر، وابن مسعود والزيبر بن العوام، وأبي بن كعب، وأبي موسى، وابن عباس، وعمران بن حصين، وروى عنه ابنه أبو حرب، وعبد الله بن بريدة، ويحيى بن يعمر، وعمر بن عبد الله - مولى عفيرة - وسعيد بن عبد الرحمن بن رقيش، قال أبو حاتم: ولي قضاء البصرة، وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ثقة،

⇒ وقال العجلي: كوفي تابعي، وهو أول من تكلم في النحو، وقال الواقدي: كان ممن أسلم على عهد النبي ﷺ وقاتل مع علي عليه السلام يوم الجمل، وهلك في ولاية عبيد الله بن زياد، وقال يحيى بن معين: مات في الطاعون الجارف سنة ٦٩ هـ، قلت: وفيها أرخه ابن أبي خيثمة والمرزباني، وزاد: وكان له يوم مات خمس وثمانون سنة، قال ابن أبي خيثمة: وأخبرنا المدائني كان يقال: إن أبا الأسود مات قبل الطاعون، قال: وهذا أشبه....

قال ابن سعد في الطبقة الأولى من البصرة: كان شاعراً متشيعاً، وكان ثقة في حديثه، وكان ابن عباس لما خرج من البصرة استخلف عليها أبا الأسود فأقره علي عليه السلام وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب فقال: كان ذا دين وعقل ولسان وبيان وفهم وذكاء وحزم، وكان من كبار التابعين، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين».

وكان أبو الأسود الدؤلي من الشعراء في صدر الإسلام، يقول يحيى بن بطريق في العمدة: «أبو الأسود الدؤلي هو من بعض الفضلاء والفصحاء من الطبقة الأولى من شعراء الإسلام». ويقول ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء: ص ٦١٥، من الطبقة الأولى: «وهو يعد في الشعراء».

ويقول ابن خلكان في ترجمته من وفيات الأعيان: «له ديوان شعر، ومن شعره:

صبغت أمية بالدماء أكفنا وطوت أمية دوننا دنيانا

ويقول ابن النديم في الفهرست: ص ٢٢٤، من الطبعة الثانية: «جمع شعر أبي الأسود الأصمعي وأبو عمرو بن العلاء» ويقول الحاج خليفة چلبلي في كشف الظنون: «وله ديوان شعر».

وله شعر كثير في أهل البيت عليه السلام منه قصيدته التي يقول في أولها:

يسقول الأردلون بنو قشير	طوال الدهر لا تنسى عليا
فقلت لهم وكيف يكون تركي	من الأعمال ما يقضي عليا
أحب محمداً حباً شديداً	وعسباً وحمة والوصيا
بنو عم النبي وأقربوه	أحب الناس كلهم إليا

⇒ فإن يك حبهم رشداً أصبه ولست بمخطيء إن كان غيا
إلى آخر أربعة عشر بيتاً، تجدها في ديوانه المطبوع: ص ١٧٩، مع المراجعة إلى الهامش،
ذكر بعضاً منها السيد المرتضى في الأمالي: ج ١، ص ٢١٣، وأبو الفتوح الرازي في روض
الجنان، وابن الأتباري في نزهة الألباء، والدميري في حياة الحيوان، والقفطي في إنباه الرواة
وغيرهم، وله قصيدة أخرى تتضمن ثلاثة وعشرين بيتاً في رثاء الإمام أمير المؤمنين علي
بن أبي طالب عليه السلام مطلعها:

ألا يا عين ويحك فاسعدينا ألا فابكي أمير المؤمنين
وذكر منها في ديوانه ستة أبيات، وقد حكى هذه القصيدة المبرد في الكامل، وابن الصباغ
المالكي في الفصول المهمة، وذكرها أيضاً القفطي في إنباه الرواة: ج ١، ص ١٩، ولكن أثبت
منها ستة أبيات وله قصيدة أخرى يرثيه عليه السلام في عشرة أبيات، مطلعها:

يا من بمقتله دهى الدهر قد كان منك ومنهم أمر
وله أيضاً قصيدة مشيراً إلى أمير المؤمنين عليه السلام في خمسة وعشرين بيتاً، مطلعها:
حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالقوم أعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغياً إنه لدميم
ذكر الأبيات سيدنا المحسن الأمين العاملي عليه السلام في أعيان الشيعة: ج ٣٦، ص ٣٥١، وذكر
القصيدة جامع ديوانه في ثلاثين بيتاً ولم يشر إلى أنها فيمن قبلت، كما أن ابن عساكر ذكر في
مهذب تاريخ الشام: ج ٧، ص ١١٥، أربعة أبيات منها ولم يشر إلى من قبلت فيه.
وله أيضاً تسعة أبيات يرثي بها الإمام الشهيد أبا عبد الله عليه السلام ومن أصيب معه من بني
هاشم عليهم السلام ذكرها القفطي في إنباه الرواة: ج ١، ص ١٨، مطلعها:

أقول لعاذلتي مرةً وكانت عليّ ودنا قائمه
إذا أنت لم تبصري ما أرى فبيني وأنت لنا صارمه
ألسّ ترين بني هاشم قد أفنتهم الفئة الظالمه

⇒ وله أيضاً سبعة أبيات يرثي بها من أصيب من بني هاشم بالطف ذكرت في ديوانه، مطلعها:

ياناعي الدين الذي يعنى التقى قم فانعه والبيت ذا الأستار

أبني علي آل بيت محمدٍ بالطف تقتلهم جفاة نزار

وقد روى الزمخشري في ربيع الأبرار البيتين التاليين لأبي الأسود، وهما:

أمفندي في حب آل محمدٍ حَجْرٌ بفيك فدع ملامك أو زد

من لم يكن بحبالهم متمسكاً فليعترف بولاء من لم يرشد

وقد روى ابن عساكر في مهذب تاريخه: ج ٧، ص ١٠٨، البيتين الآتيين يخاطب بهما بني

قشير وكانوا عثمانية وكانوا يسيئون جواره ويرجمونه بالليل، وهما:

شتموا علياً ثم لم أجزهم عنه فقلت مقالة المتردد

الله يعلم أن حبي صادق لبني النبي وللإمام المهتدي

وأخبار أبي الأسود كثيرة، وقد كتب الشيخ أبو أحمد الجلودي عبد العزيز بن يحيى بن أحمد

بن عيسى شيخ الأخباريين بالبصرة والمتوفى بها سنة ٣٣٢ هـ، كتاباً في أخبار أبي الأسود،

كما ذكر ذلك النجاشي في رجاله: ص ١٨٢، في ترجمة الجلودي.

وترجم لأبي الأسود في أكثر المعاجم الرجالية وكتب الأدب والتواريخ، راجع منها مهذب

تاريخ ابن عساكر، وإنباه الرواة للقنطي، وتاريخ الإسلام للذهبي وأسد الغابة لابن الأثير

الجزري، والإصابة في الصحابة لابن حجر العسقلاني وتهذيب التهذيب له أيضاً،

والاستيعاب لابن عبد البر، وبغية الوعاة للسيوطي، ونزهة الألباء لابن الأتباري، والبيان

والتبيين للجاحظ، ووفيات الأعيان لابن خلكان، والشعر والشعراء لابن قتيبة، وكتاب

المعارف له أيضاً، وتاج العروس شرح القاموس للزبيدي، وحياة الحيوان للدميري ولسان

العرب لابن منظور، وتاريخ الطبري، وخزانة الأدب للبغدادي وصبح الأعشى للقلقشندي،

ومعجم الشعراء للمرزباني، ومعجم الأدباء للحموي، وطبقات ابن سعد، وأخبار النحويين

البصريين للسيرافي، ومراتب النحويين لعبد الواحد بن علي، وكتاب الأوائل لأبي هلال

العسكري وطبقات القراء للجزري، والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، وتهذيب الأسماء

قوله: أبو البختری:

تقدم ضبطه عن التحرير^(١) وضبطه الخليل مثله، ثم قال: «نسبته إلى البختره، وهي مشية حسنة، والبختری الحسن المشي والجسيم والمختال»^(٢).

⇒ واللغات للنووي، وشذرات الذهب لابن رجب الحنبلي، وفهرست ابن النديم، والمزهر في اللغة للسيوطي، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم وطبقات ابن قاضي شهبة، واللباب في الأنساب للجزري، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي، وأنساب الأشراف للبلاذري، وكتاب المختلف والمؤتلف لمحمد بن حبيب، وطبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي، ومقاتل الطالبين لأبي الفرج الإصفهاني، وكتاب الرجال للشيخ الطوسي، ومجالس المؤمنين للقاضي نور الله التستري، وروضات الجنات للخوانساري، وتأسيس الشيعة لسيدنا الحسن الكاظمي، وأعيان الشيعة لسيدنا المحسن الأمين العاملي، والأمالی للسید المرتضی، وربیع الأبرار للزمخشري، والكامل لابن الأثير الجزري، وهدية الأحاب للشيخ عباس القمي، وغيرها من المعاجم وهي كثيرة.

وقد طبع ديوان أبي الأسود الأستاذ عبد الكريم الدجيلي النجفي سنة ١٣٧٣ هـ، على النسخة التي كتب في آخرها العبارة التالية: «وكتبه عفيف بن أسعد نفسه عن نسخة بخط الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني (أيده الله) ببغداد في صفر سنة ٣٨٠ هـ، وقد حققه طابع هذا الديوان وعلق عليه وجاء في (٢٥٤) صفحة، وقدم له مقدمة ثمينة في حياة أبي الأسود، وطبع أيضاً سنة ١٣٧٣ هـ، ضمن المجموعة الثانية من نفائس المخطوطات بتحقيق الأستاذ الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي، فراجعها.

١- راجع: ص ٥٧٢ من هذا الجزء في ترجمة وهب بن وهب.

٢- راجع: شرح الكافي للخليل بن الغازي القزويني (مخطوط).

قوله: أبو بصير:

قد حكم جماعة باشتراكه، وكثيراً ما يطرحون الرواية لاشتراكه بين الثقة وغيره، كما في المدارك^(١)، والحبل المتين، والمجمع.

قال في الشرح: «وأما أبو بصير فالذي يقتضيه الاعتبار أنه إذا روى غير معين فهو مشترك بين الضعيف، وإمامي ثقة، وواقفي ثقة، على تقدير بعض نسخ الكشي إذ في البعض يوسف بن الحارث أنه أبو نصر - بالنون -»^(٢).

وقال في الذخيرة: «أبو بصير اشتبه حاله على كثير من أصحابنا المتأخرين فزعموا اشتراكه بين الثقة الإمامي وغيره، واستضعفوا أخباره على كثرتها والراجح عندي أن رواياته صحيحة، إذا لم يكن في الطريق قاذح من غير جهته وأن الاشتراك المذكور توهم، ولنذكر جهات التوهم ثم نشغل بالجواب عنها:

ومن وجوه التوهم: أنه مشترك بين جماعة منهم يوسف بن الحارث وهو

١ - راجع: المدارك في مباحث الأذان والإقامة، وفي مبحث صلاة الميت، في مسألة أن الزوج أولى بالمرأة من عصباتها - وإن قربوا - في الصلاة عليها، وفي مبحث صلاة الإمام جماعة وجاء آخرون لم يؤذنوا ولم يقيموا، وفي مسألة حرمة السفر حتى يصلي صلاة العيدين إذا طلعت الشمس، وفي كتاب الصوم في النهي عن الكذب على الله ورسوله.

وراجع أيضاً: الحبل المتين، للشيخ البهائي: ص ١٠٨، في مبحث الكر وتقديره بالمساحة، وراجع أيضاً: مجمع الفائدة والبرهان، شرح إرشاد العلامة الحلبي للمولى المقدس الأردبيلي، في مسألة أولوية الزوج بالصلاة على زوجته، وفي مباحث بيع الصرف.

٢ - راجع: شرح الاستبصار للشيخ محمد سبط الشهيد الثاني زين الدين العاملي (مخطوط)، وراجع أيضاً: رجال الكشي: ص ٣٣٤.

غير موثق في كتب الرجال بل في الخلاصة واختيار الرجال للشيخ: أن يوسف بن الحارث من أصحاب الباقر عليه السلام يكنى أبا بصير بالياء بعد الصاد بـتري^(١).

والجواب: إن أبا بصير إذا أطلق ينصرف إلى المعهود المشهور المعروف بين الأصحاب، ويوسف بن الحارث هذا مجهول غير مذكور في الفهرست وكتاب النجاشي، فكيف ينصرف المطلق إليه، وفي كتاب الكشي أبو نصر بن يوسف^(٢) بن الحارث، ويحتمل اتحادهما ووقوع التصحيف في كتاب الشيخ. ومنها: أنه مشترك بين جماعة منهم عبد الله بن محمد الأسدي.

والجواب عنه نحو السابق.

ومنها: أنه مشترك بين جماعة منهم يحيى بن القاسم الحذاء وهو واقفي.

والجواب عنه: إن أبا بصير يحيى بن القاسم أو يحيى بن أبي القاسم الثقة غير يحيى بن القاسم الحذاء الواقفي، والشاهد لذلك أمور:

من ذلك: إن أبا بصير يحيى بن القاسم أسدي كما يظهر من رجال النجاشي والكشي واختيار الرجال والخلاصة ورجال العقيقي^(٣)، ويحيى بن القاسم الحذاء أزدي^(٤) كما يفهم من رجال الكشي.

١ - راجع: الخلاصة للعلامة الحلبي: ص ٢٦٥، القسم الثاني، واختيار الرجال - يعني رجال الشيخ الطوسي -: ص ١٤١، باب أصحاب الباقر عليه السلام.

٢ - راجع: رجال الكشي: ص ٣٣٤.

٣ - راجع: رجال النجاشي: ص ٣٤٤، ورجال الكشي: ص ١٥٤، في ترجمة أبي بصير ليث ابن البخري المرادي، ورجال الشيخ: ص ٣٣٣، باب أصحاب الصادق عليه السلام، والخلاصة: ص ٢٦٤، القسم الثاني، ونقل كونه أسدياً عن رجال العقيقي.

٤ - راجع: رجال الكشي: ص ٤٠٢.

ومن ذلك: إنه ذكر الشيخ في أصحاب الباقر عليه السلام: يحيى بن أبي القاسم يكنى أبا بصير مكفوف واسم أبي القاسم إسحاق، وقال بعده بلا فصل: يحيى بن القاسم الحذاء^(١) وهذا يشهد للمغايرة بينهما، وفي أصحاب الكاظم عليه السلام يحيى بن القاسم الحذاء واقفي، ثم قال: يحيى بن أبي بصير وهذا أيضاً يعطي المغايرة. وفي الكشي في العنوان في يحيى بن أبي القاسم أبي بصير ويحيى بن القاسم الحذاء^(٢)، وهذا أيضاً يعطي المغايرة.

ومن ذلك: أيضاً ذكر النجاشي والشيخ في اختيار الرجال أن أبا بصير مات سنة خمسين ومائة^(٣)، وهذا ينافي كونه واقفياً لأن وفاة الكاظم عليه السلام في سنة ثلاث وثمانين ومائة.

ومن القرائن أن النجاشي - مع كمال ضبطه ونقده للرجال - لم يذكر أن أبا بصير كان واقفياً بل قال: يحيى بن القاسم أبو بصير الأسدي، وقيل: أبو محمد - ثقة وجيه، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، وقيل: يحيى بن أبي القاسم واسم أبي القاسم إسحاق، وروى عن أبي الحسن موسى عليه السلام وكذا لم يذكر الشيخ في الفهرست أنه واقفي^(٤) وكذا العقيقي^(٥) بل ذكر الشيخ في أصحاب الكاظم عليه السلام

١ - راجع: ص ١٤٠، من رجال الشيخ، باب أصحاب الباقر عليه السلام.

٢ - راجع: رجال الكشي: ص ٤٠٢.

٣ - راجع: رجال النجاشي: ص ٣٤٤، وراجع أيضاً: ص ٣٣٣، من رجال الشيخ باب أصحاب الصادق عليه السلام.

٤ - راجع: فهرست الشيخ: ص ٢٠٧.

٥ - راجع: ما نقله العلامة في الخلاصة: ص ٢٦٤، القسم الثاني، عن علي بن أحمد العقيقي.

يحيى بن القاسم الحذاء واقفي^(١)، فصار منشأ التوهم حيث يوهم الاتحاد، ومبدأ توهم الاتحاد المصنف^(٢)، حيث قال في خلاصة الرجال: يحيى بن القاسم الحذاء - بالحاء المهملة - من أصحاب الكاظم عليه السلام، وكان يكنى أبا بصير - بالباء المنقطة تحتها نقطة والياء بعد الصاد - وقيل: إنه أبو محمد واختلف قول علمائنا فيه.

فقال الشيخ الطوسي: إنه واقفي، وروى الكشي ما يتضمن ذلك، قال: وأبو بصير يحيى بن القاسم الحذاء الأزدي - هذا - يكنى أبا محمد، قال محمد بن مسعود: سألت علي بن الحسن بن فضال عن أبي بصير - هذا - هل كان متهماً بالغلو؟ فقال: أما الغلو فلا، ولكن كان مخلطاً^(٣)، ثم نقل كلام النجاشي والعقيقي، ثم رجح قبول روايته.

وظني أن ما نقله عن الشيخ من كون أبي بصير واقفياً منشأ توهمه الاتحاد بين الرجلين.

وفي الكشي قال - في يحيى بن أبي القاسم أبي بصير ويحيى بن القاسم الحذاء: حمدويه - ذكره عن بعض مشايخه - يحيى بن القاسم الأزدي الحذاء واقفي، ثم نقل روايتين من طريق الواقفية تدلان على أن أبا بصير روى ما يدل على أن موسى بن جعفر عليه السلام هو القائم، ثم نقل رواية أخرى تدل على أن يحيى بن القاسم الحذاء كان ملتوياً على الرضا عليه السلام وأنه رجع عن ذلك، ثم قال - بعد نقل هذه الرواية - : وأبو بصير هذا يحيى بن أبي القاسم يكنى أبا محمد، قال

١ - راجع: رجال الشيخ: ص ٣٦٤، باب أصحاب الكاظم عليه السلام.

٢ - يقصد صاحب الذخيرة بالمصنف العلامة الحلبي صاحب الإرشاد الذي هو متن للذخيرة.

٣ - راجع: الخلاصة: ص ٢٦٤، القسم الأول.

محمد بن مسعود^(١) إلى آخر ما ذكره المصنف^(٢).

ولعل منشأ توهم المصنف أمران:

أحدهما: الروايتان ولعلهما كذب من الواقفية على أبي بصير.

الثاني: قوله: أبو بصير هذا، فجعل المشار إليه - بقوله: هذا - يحيى بن القاسم الحذاء المتصل ذكره بهذا الكلام، وليس كذلك بل المراد بقوله: أبو بصير هذا أبو بصير المذكور في العنوان، فإن العنوان صريح في التغاير.

ومنها: إن أبا بصير كنية لليث ابن البختری المرادي، وأورد الكشي روايات تدل على الطعن فيه^(٣).

والجواب: إن الروايات الدالة على فضله وكمال درجته وعلو شأنه أكثر وأصح وأشهر، وأكثر ما ورد بالطعن فيه قابل للتأويل.

وعلى ما ذكرنا فلا وجه للتوقف في روايات أبي بصير^(٤) وهو في غاية الجودة، وذكرنا لبعض كلامه مؤيدات في ترجمة يحيى بن القاسم^(٥).

وقال السبط في الشرح في باب غسل الجنابة والاستحاضة والنفاس: «إن الرجل مشترك بين جماعة، منهم: أبو بصير ليث المرادي الثقة الإمامي، ومنهم: أبو

١- راجع: رجال الكشي: ص ٤٠٢ و ٤٠٣.

٢- يقصد بالمصنف العلامة الحلبي.

٣- راجع: الروايات في رجال الكشي: ص ١٥١.

٤- إلى هنا انتهى كلام الفاضل السبزواري في الذخيرة، راجعه في: ج ١، ص ١٢٨، كتاب الطهارة في بحث الكثر.

٥- راجع: ص ٦٠٦ من هذا الجزء.

بصير يوسف بن الحارث من أصحاب الباقر عليه السلام بترى على ما في الخلاصة وكتاب الشيخ في الرجال^(١). وفي بعض نسخ الكشي أبو نصر بالنون، ومنهم: أبو بصير عبد الله بن محمد الأسدي، وهو في الكشي مذكور، ونقله ابن داود عن رجال الشيخ فيمن روى عن الباقر عليه السلام^(٢).

والذي يقتضيه النظر أنه موهوم من الكشي أو اختيار الشيخ له، لأنه قال في أبي بصير: عبد الله بن محمد الأسدي وذكر روايتين لا تعلق لهما به^(٣).

ومنهم: أبو بصير يحيى بن القاسم الأسدي، وهو ثقة كما ذكره النجاشي، قال: «وقيل: أبو محمد روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ثم قال: وقيل: يحيى بن أبي القاسم واسم أبي القاسم إسحاق، وروى عن أبي الحسن موسى عليه السلام».

والشيخ في الفهرست قال: «يحيى بن القاسم يكنى أبا بصير».

وفي رجال الباقر عليه السلام من كتابه: «يحيى بن أبي القاسم يكنى أبا بصير مكفوف واسم أبي القاسم إسحاق».

وفي رجال الصادق عليه السلام قال: «يحيى بن القاسم أبو محمد يعرف بأبي بصير الأسدي مولاهم كوفي تابعي مات سنة خمسين ومائة بعد أبي عبد الله عليه السلام».

وفي رجال الكاظم عليه السلام قال: «يحيى بن القاسم الحذاء واقفي» ثم قال - بعد

١- راجع: الخلاصة: ص ٢٦٥، ورجال الشيخ: ص ١٤١، باب أصحاب الباقر عليه السلام.

٢- راجع: الكشي: ص ١٥٥، ورجال ابن داود: ص ٢١٠ برقم ٨٧٩ القسم الأول.

٣- راجع: تفصيل ذلك في الهوامش التي ذكرها القهباني في مجمع الرجال:

ج ٤، ص ٣٦-٤٢ عند ترجمته لعبد الله بن محمد أبي بصير الأسدي، ونقله ما ذكره الكشي في رجاله ليتضح لك ما ذكره السبط في شرح الاستبصار من قوله: «والذي يقتضيه النظر أنه موهوم من الكشي أو اختيار الشيخ له... الخ».

ذكر رجل :- «يحيى بن أبي القاسم يكنى أبا بصير».

والعلامة في الخلاصة قال: «يحيى بن القاسم الحذاء من أصحاب الكاظم عليه السلام وكان يكنى أبا بصير، وقيل: إنه أبو محمد، اختلف قول علمائنا فيه فالشيخ الطوسي قال: إنه واقفي، وروى الكشي ما يتضمن ذلك قال: وأبو بصير يحيى بن القاسم الحذاء الأزدي - هذا - يكنى أبا محمد» انتهى ملخصاً^(١).

وذكر جدي^(٢) في فوائده على الخلاصة «إن الأقوى العمل بروايته لتوثيق النجاشي له وقول الكشي: إنه أحد من أجمعت العصابة على تصديقه والإقرار له بالفقه، وقول الشيخ^(٣) معارض بما ذكره النجاشي من أنه مات سنة خمسين ومائة، فإن ذلك يقتضي تقدم وفاته على وفاة الكاظم عليه السلام بثلاث وعشرين سنة»^(٤).

١- راجع: الخلاصة: ص ٢٦٤، القسم الثاني.

٢- يقصد بجده الشهيد الثاني زين الدين العاملي، فإنه جد شارح الاستبصار الشيخ محمد ابن الشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني من قبل أمه، راجع تعليقه الشهيد الثاني على الخلاصة (مخطوط).

٣- يعني قول الشيخ في باب أصحاب الكاظم عليه السلام من رجاله بأنه واقفي.

٤- هكذا نقل صاحب الكتاب عن شرح الاستبصار لسبط الشهيد الثاني ناقلاً عن جده الشهيد الثاني في فوائده على الخلاصة، ولكن لو رجعنا إلى ما ذكره المشهور في وفاة الإمام الكاظم عليه السلام لرأيناهم يعينون وفاته سنة ١٨٣ هـ، وعليه رأي الكليني في أصول الكافي، والفتال في روضة الواعظين، والشهيد الأول في الدروس وابن شهر آشوب في المناقب، والإربلي في كشف الغمة، والطبرسي في إعلام الوري، والمفيد في الإرشاد، وغيرهم كثير، وفي بعض الروايات أن وفاته سنة ١٨٦ هـ، وقيل: سنة ١٨٩ هـ، ولا يوجد غير هذه الأقوال الثلاثة، وعلى القول المشهور تكون وفاة يحيى بن القاسم أبي بصير متقدمة على وفاة الإمام

إذا عرفت هذا فاعلم: أن الذي يقتضيه النظر أن أبا بصير إذا روى عن الباقر عليه السلام فهو مشترك بين الموثق وهو يوسف بن الحارث على تقدير ثبوت الكنية بأبي بصير، وعبد الله بن محمد الأسدي، وقد عرفت أنه موهوم فلم يبق إلا الاشتراك بين الإمامي الثقة والواقفي الثقة إذا روى عن الصادق عليه السلام.

وأما ما ذكره الشيخ في كتاب الرجال مما يقتضي المغايرة بين أبي القاسم وابن القاسم فالتأمل في كلام النجاشي يدفعه ويفيد الاتحاد.

وقول جدي منظور فيه إذ لا منافاة بين الوقف والثقة على تقدير رد ما ذكرناه من ترجيح كلام النجاشي، وما قاله من قضية الموت في حياة الكاظم عليه السلام قد يدفع بأن الوقف قد يكون في حياة الكاظم عليه السلام ^(١) كما يدل عليه بعض الأخبار والآثار الواردة عن الواقعة.

نعم روى الشيخ في هذا الكتاب ^(٢) والتهذيب ما يتضمن القدر في أبي بصير المكفوف، وهو ما رواه عن أحمد بن محمد بن عيسى إلى آخر الرواية، وقد تقدمت في يحيى بن القاسم ^(٣) - إلى أن قال -: وهذا الخبر يعطي القدر في أبي

⇒ الكاظم بثلاث وثلاثين سنة لا ثلاث وعشرين سنة كما ذكر فلاحظ، ولعله وقع سهو في نقل صاحب (الكتاب) عن شرح الاستبصار للسط، أو وقع السهو من الشارح وأن الصحيح في العبارة (بثلاث وثلاثين سنة) لا (بثلاث وعشرين سنة) فلاحظ.

١ - إذ الواقعة تنكر موت الكاظم عليه السلام، راجع الأخبار التي ذكرها الكشي في رجاله: ص ٣٨٨، وما بعدها تحت عنوان (في الواقعة).

٢ - يريد بقوله: «هذا الكتاب» الاستبصار فإن الشارح سبط الشهيد الثاني ذكر ذلك في شرحه للاستبصار، راجع: الاستبصار: ج ٤، ص ٢٠٩، كتاب الحدود، باب من تزوج امرأة ولها زوج، الحديث الثاني.

٣ - راجع: التهذيب: ج ١٠، ص ٢٥، كتاب الحدود، باب حدود الزنا، الحديث ⇐

بصير المكفوف بما لا يخفى، لكنه اضطرب في نقل الأخبار فحصل نوع تخليط بين حال أبي بصير ليث المرادي وحال يحيى بن القاسم كما يعلم من مراجعته، ولولا خوف الخروج عن الاختصار لذكرتها، وإنما ذكرت ما ذكرته هنا لئلا يخلو الكتاب^(١) من القول في أبي بصير مما لا بد منه، لاشتمال أكثر الأسانيد عليه وترك التعرض له سابقاً لظن عدم الحاجة، والله أعلم بحقائق الأمور» انتهى^(٢).

والجواب عما بنى عليه من الاشتراك يعلم مما تقدم في ترجمة يحيى بن القاسم ومن عبارة الذخيرة المذكورة هنا، فتأمل.

قوله: أبو بكر بن علي بن أبي طالب عليه السلام :

ذكر قتله مع أخيه عليه السلام أيضاً ابن طاووس في زيارة الشهداء عليهم السلام^(٣).

وأبو بكر كنية أيضاً لابن عياش القاضي، كما يظهر من رواية ذكرها في التهذيب في باب من اشترى المتاع ثم يدعه عند بايعه ويقول: حتى آتيك بالثمن^(٤).

⇒ الـ (٧٦)، وراجع: ما ذكره صاحب (كتابتنا) في ترجمة يحيى بن القاسم في هذا الجزء (ص ٦٠٦).

١ - يعني بالكتاب: شرحه للاستبصار.

٢ - إلى هنا انتهى ما ذكره سبط الشهيد الثاني في شرح الاستبصار.

٣ - راجع: كتاب الإقبال لابن طاووس في الزيارة التي أوردتها في أول يوم من رجب المتضمنة للتسليم على الشهداء من بني هاشم وغيرهم وقد ذكر فيها أبو بكر بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

٤ - راجع: التهذيب: ج ٧، ص ٢١، باب عقود البيع، الحديث السابع، وذكر في الرواية أن البائع والمشتري تقاضيا عند أبي بكر ابن عياش.

ورواها في الكافي عن «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: اشتريت محملاً فأعطيت بعض ثمنه وتركته عند صاحبه، ثم احتبست أياماً، ثم جئت إلى بايع المحمل لآخذه، فقال: قد بعته فضحكت، ثم قلت: لا والله لا أدعك أو أقاضيك، فقال لي: أترضى بأبي بكر بن عياش؟ قلت: نعم، فأتيته فقصصنا عليه قصتنا فقال أبو بكر: بقول من تحب أقضي بينكما؟ أبقول صاحبك؟ قال: قلت: بقول صاحبي، قال: سمعته يقول» الحديث (١).

١ - راجع: فروع الكافي: ج ٥، ص ١٧٢، كتاب المعيشة، باب الشرط والخيار في البيع، الحديث الـ (١٦).

ويظهر من هذا الحديث الذي رواه الشيخ في التهذيب والكليني في الكافي أن أبا بكر بن عياش من رجال العامة، وقد ترجم له ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب: ج ٢، ص ٣٤، طبع حيدرآباد دكن ترجمة بسيطة، ومما قال فيه: «أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي الحناط المقرئ مولى واصل الأحذب، قيل: اسمه محمد، وقيل: عبد الله، وقيل: سالم، وقيل: شعبة، وقيل: رؤبة، وقيل: مسلم، وقيل: خدش، وقيل: مطرف، وقيل: حماد، وقيل: حبيب، والصحيح أن اسمه كنيته، ثم ذكر الراوين عنه ومن روى هو عنهم، ومن روى عنه الثوري وابن المبارك وأبو داود الطيالسي، وأبو نعيم وابن المديني وأحمد بن حنبل وابن معين وابن أبي شيبه، ثم قال: قال الحسن بن عيسى: ذكر ابن المبارك أبا بكر بن عياش فأتني عليه، وقال صالح بن أحمد عن أبيه: صدوق صالح صاحب قرآن وخبر، وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ثقة... وذكره ابن حبان في الثقات... وهو من مشهوري مشايخ الكوفة وقرائهم... وقال أحمد بن شنبولة عن الفضل بن موسى: قلت لأبي بكر بن عياش ما اسمك؟ قال: ولدت وقد قسمت الأسماء... وقال ابن حبان: مولده سنة خمس أو ست وتسعين وقال ابن أبي داود: قال أحمد بن حنبل أحسب أن مولده سنة ١٠٠ هـ وكان يقول: أنا نصف الإسلام، وقال الترمذي: مات سنة ٩٢ هـ (أي بعد المائة) وقال أبو موسى: مات سنة

قوله: أبو جعفر - إلى قوله - ومحمد بن علي بن النعمان:

في باب المتعة من الكافي حديث يناسب ذكره في ترجمته فما وسعني وهو: «علي رفعه قال: سأل أبو حنيفة أبا جعفر محمد بن النعمان صاحب الطاق قال: يا أبا جعفر ما تقول في المتعة أتزعم أنها حلال؟ قال: نعم، قال: فما يمنعك أن تأمر نساءك أن يستمتعن ويكتسبن عليك؟ فقال له أبو جعفر: ليس كل الصناعات يُرغب فيها وإن كانت حلالاً، وللناس أقدار ومراتب يرفعون أقدارهم، ولكن ما تقول يا أبا حنيفة في النبذ؟ أتزعم أنه حلال؟ قال: نعم، قال: فما يمنعك أن تقعد نساءك في الحوانيت نبذات فيكتسبن عليك، فقال أبو حنيفة: واحدة بواحدة وسهمك أنفذ، ثم قال له: يا أبا جعفر إن الآية التي في «سأل سائل» تنطق بتحريم المتعة، والرواية عن النبي ﷺ قد جاءت بنسخها، فقال له أبو جعفر: يا أبا حنيفة إن سورة «سأل سائل» مكية وآية المتعة مدنية وروايتك شاذة ردية.

فقال له أبو حنيفة: وآية الميراث أيضاً تنطق بنسخ المتعة، فقال له أبو جعفر: قد ثبت النكاح بغير ميراث^(١).

قال أبو حنيفة من أين قلت ذلك؟ فقال أبو جعفر: لو أن رجلاً من المسلمين

⇒ ثلاث (أي وتسعين بعد المائة) وقال ابن أبي داود: قال محمد بن إسماعيل مات سنة أربع وتسعين (أي بعد المائة) وكان من العباد الحفاظ المتقين وكان شريك يقول: رأيت أبا بكر عند أبي إسحاق يأمر وينهى كأنه رب البيت، مات هو وهارون الرشيد في شهر واحد سنة ١٩٣ هـ، وكان قد صام سبعين سنة وقامها، وكان لا يعلم له بالليل نوم».

١ - محصل الجواب: أن المتعة خارجة عن عموم آية الإرث بالنصوص كما أخرجتم الكتابية عنها بها، قاله المجلسي في مرآة العقول شرح الكافي.

تزوج امرأة من أهل الكتاب ثم توفي عنها ما تقول فيها؟ قال: لا ترث منه قال: فقد ثبت النكاح بغير ميراث، ثم افترقا»^(١).

قوله: أبو الحسن:

في الكافي: «علي عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي الحسن الحذاء، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسألني رجل ما فعل غريمك؟ قلت: ذلك ابن الفاعلة، فنظر إلي أبو عبد الله عليه السلام نظراً شديداً، فقلت: جعلت فداك إنه مجوسي أمه أخته، قال: أوليس ذلك في دينهم نكاحاً؟»^(٢).

قوله: أبو حمزة:

تقدم في ترجمة عقيل بن أبي طالب عن الخصال والعلل أنه كنية لغيرهما^(٣)، وهو أبو حمزة السكري، وفي بعض النسخ السكري^(٤).

١ - راجع: فروع الكافي: ج ٥، ص ٤٥٠، كتاب النكاح، أبواب المتعة، الحديث الثامن.

٢ - راجع: فروع الكافي: ج ٧، ص ٢٤٠، كتاب الحدود، باب كراهية قذف من ليس على الإسلام، الحديث الثالث.

٣ - يعني لغير أنس بن مالك وثابت بن دينار اللذين ذكرهما المصنف: ص ٣٨٧، في النقد، وراجع: ص ١٤١ من هذا الجزء في ترجمة عقيل بن أبي طالب.

٤ - وجاء في بعض نسخ الخصال (السكوبي) ولكن الصحيح (السكري)، راجع: ص ١٤١ سطر ٦ من هذا الجزء فقد جاء في رواية الخصال هناك (السكوبي) بالباء الموحدة بعد الواو سهواً من الطابع وأبو حمزة السكري ترجم له ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب:

قوله: أبو حيان:

تقدم في ترجمة داود بن أبي عوف توثيق أبي حيان^(١) ولعله هذا، إذ الظاهر أن الطبقة واحدة.

قوله: أبو خالد القماط:

قال المصنف: «ويظهر من الكشي عند ترجمة عبد الله بن ميمون أن أبا خالد القماط اسمه صالح» انتهى^(٢)، والظاهر أنهما واحد.

⇒ ج ٩، ص ٤٨٦، قال «محمد بن ميمون المروزي أبو حمزة السكري» ثم ذكر ابن حجر جماعة ممن يروي هو عنهم، منهم جابر بن يزيد الجعفي الذي جاء في طريق رواية الخصال المتقدمة في ترجمة عقيل بن أبي طالب: ص ١٤١، ومثله رواية (علل الشرايع) وكلاهما للصدوق ابن بابويه وذكر ابن حجر جماعة كثيرين يروون عنه، ثم قال: «وقال الدوري: كان من ثقات الناس، ولم يكن يبيع السكر وإنما سمي السكري لحلاوة كلامه وقال النسائي: ثقة، وقال سفيان بن عبد الملك: قال ابن المبارك: السكري وابن طهمان صحيحا الكتاب... وقال العباس بن مصعب: كان مستجاب الدعوة، وقال ابن أبي رزمة وغيره: مات سنة ١٦٦ هـ وقال النسائي: لا بأس بأبي حمزة إلا أنه كان قد ذهب بصره في آخر عمره، فمن كتب عنه قبل ذلك فحديثه جيد».

- ١ - يعني تقدم من المصنف توثيقه، راجع: ص ١٢٧، من النقد في ترجمة داود بن أبي عوف.
- ٢ - راجع: ما ذكره المصنف صاحب النقد في الهامش: ص ٣٨٧، وراجع رجال الكشي: ص ٣٣٢، ويقصد بقوله: «إنهما واحد» أن ما ذكره المصنف في الأصل من أن اسمه يزيد وما ذكره في الهامش من أن اسمه صالح مستظهماً ذلك من الكشي هما واحد، وراجع: ص ٦١٢ من هذا الجزء في ترجمة يزيد أبو خالد القماط.

قوله: أبو الربيع:

في المدارك: «والجواب الطعن في السند بجهالة الراوي، يعني أبا الربيع الشامي»^(١).

أبو زياد النهدي:

ذكر الشيخ في باب الميأه وأحكامها من التهذيب: أن ابن أبي عمير روى عنه، وهو روى عن زرارة^(٢).

قوله: أبو سعيد الخدري:

تقدم مدحه في خزيمة^(٣).

وفي الكافي: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عثمان، عن ذريح، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال علي بن الحسين عليه السلام: إن أبا سعيد الخدري كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان مستقيماً»^(٤) الحديث.

١- أبو الربيع الشامي كنية خالد بن أوفى، وقد تقدم في: ج ١، ص ٤٧٨ فراجع.

٢- راجع: التهذيب: ج ١، ص ٤١٣، كتاب الطهارة، باب الميأه وأحكامها من باب الزیادات، الحديث الـ(٢٠).

٣- راجع: ج ١، ص ٤٨٢ من هذا الكتاب في ترجمة خزيمة بن ثابت.

٤- راجع: فروع الكافي: ج ٣، ص ١٢٥، كتاب الجنائز، باب إذا عسر على الميت الموت واشتد عليه النزع، الحديث الأول.

وفيه أيضاً: «الحسين بن محمد، عن الوشا، عن أبان، عن ليث المرادي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أبا سعيد الخدري قد رزقه الله هذا الرأي، وإنه قد اشتد نزعه فقال: احمولوني إلى مصلاي فحملوه فلم يلبث أن هلك» وهذان مذكوران في باب إذا عسر على الميت الموت واشتد عليه النزاع^(١).

قوله: أبو سعيد القماط:

قال الخليل: «القماط بفتح القاف وتشديد الميم أي بيع القماط ككتاب خرقة يَمَطُّ بها الصبي أي يشد يده ورجلاه»^(٢).

قوله: أبو سعيد المكارى:

اسمه هاشم، وقيل: هشام، في المدارك: «أبو سعيد مطعون فيه بالوقف»^(٣). وقال الصالح: «عن أبي سعيد المكارى، اسمه هشام بن حيان الكوفي، لم يذمه أحد من أصحاب الرجال وليس في كتبهم أيضاً مدحه، وقيل: في رواية الحلبي - وهو صحيح الحديث - عنه دلالة على كونه ممدوحاً، ولا يخفى ما فيه»

١- راجع: المصدر نفسه: ص ١٢٦، الحديث الرابع.

٢- راجع: شرح الكافي للمولى خليل بن الغازي القزويني (مخطوط).

وأبو سعيد القماط هو خالد بن سعيد، وقد تقدم في: ج ١، ص ٤٨٠.

٣- راجع: المدارك - كتاب الحج - في مسألة من كان معه صيد فأحرم زال ملكه عنه ووجب إرساله.

انتهى^(١) وقد تقدم بعنوان اسمه ما يغني عن هذه التكاليف^(٢).

قوله: أبو السفاتج:

قال الخليل: «هو جمع سفتجة بضم المهملة وسكون الفاء وفتح المثناة وجيم، أن يعطي أحد لأحد مالا وللأخذ مال في بلد المعطي فيوفيه إياه ثم يستفيد أمن الطريق، والمصدر بفتح المهملة»^(٣).

١ - راجع: شرح أصول الكافي للمولئ الصالح المازندراني: ج ٢، ص ١٩٩، كتاب فضل العلم.

باب لزوم الحجة على العالم، شرح الحديث الرابع.

٢ - راجع: ص ٥٨٢ من هذا الجزء بعنوان هاشم بن حيان.

٣ - جاء في تاج العروس - شرح القاموس - للزبيدي بمادة (السفتجة) ما هذا نصه: (السفتجة)

بالضم (كقرطقة) وهو أن يعطي مالا لآخر وللآخر مال، وفي نسخة أن تعطي مالا لآخر

وللآخر مال (في بلد المعطي) بصيغة اسم الفاعل (فيوفيه إياه) وفي نسخة إياها (ثم) أي

هناك (يستفيد أمن الطريق، وفعله السفتجة بالفتح) ثم قال الشارح الزبيدي: «قد وقعت هذه

اللفظة في سنن النسائي، واختلفت عبارات الفقهاء في تفسيرها، فمنهم من فسرها بما قاله

المصنف، وفسرها بعضهم فقال: هي كتاب صاحب المال لوكيله أن يدفع مالا قراضاً يأمن به

من خطر الطريق، والجمع السفاتج، وقال في (النهر): هي بضم السين، وقيل: بفتحها وفتح

التاء معرف (سفته) وفي شرح المفتاح بضم السين وفتح التاء الشيء المحكم، سمي به هذا

القرض لإحكام أمره، وهو قرض استفاد به المقرض سقوط خطر الطريق، بأن يقرض ماله

عند الخوف عليه ليرد عليه في موضع أمن، لأنه ﷺ نهى عن قرض جر نفعاً، قاله شيخنا».

وأبو السفاتج كنية إسحاق بن عبد الله الكوفي من أصحاب الصادق ﷺ وكنية إبراهيم أبي

إسحاق، وكنية إسحاق بن عبد العزيز الكوفي، راجع نقد الرجال: ص ٦ و ٤٠، بعنوان إبراهيم

أبي إسحاق، وبمعنوان إسحاق بن عبد الله الكوفي، وبمعنوان إسحاق بن عبد العزيز البزاز

الكوفي.

قوله: أبو شبل:

روى عنه صالح بن عقبة، وهو روى عن أبي عبد الله عليه السلام قال له الصادق عليه السلام: «شفاعه محمد صلى الله عليه وآله وشفاعتنا تحيط بكم يا معاشر الشيعة» كذا في باب الرجل يحل جاريته لأخيه من الكافي (١).

قوله: أبو شعيب المحاملي:

قال الخليل: «بضم الميم الأولى والمهملة وكسر الميم الثانية» (٢).

قوله: أبو شيبة:

قال الخليل: «بفتح المعجمة وسكون الخاتمة والموحدة والهاء».

أبو صدام:

يظهر من باب مولد الصاحب عليه السلام أنه كان من وكلاء الناحية المقدسة (٣).

١- راجع: فروع الكافي: ج ٥، ص ٤٦٩، كتاب النكاح، باب الرجل يحل جاريته لأخيه والمرأة تحل جاريته لزوجها، الحديث التاسع، وأبو شبل كنية عبد الله بن سعيد الأسدي، مولا هم الكوفي يباع الوشي من أصحاب الصادق عليه السلام، وتقدم في (ص ٦٠) من هذا الجزء.

٢- أبو شعيب المحاملي كنية كل من حماد بن شعيب وصالح بن خالد وفي الثاني أشهر.

٣- راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٥١٧، كتاب الحجّة، باب مولد الصاحب عليه السلام، ←

قوله: أبو طالب:

وهو كنية أيضاً لعبد الله (أبو عبيد الله) بن أبي زيد أحمد الأنباري^(١).

قوله: أبو طاهر بن حمزة:

قال المصنف: «الظاهر أنه روى أبوه عن الرضا عليه السلام كما نقلناه عند ترجمة أخيه أحمد بن حمزة»^(٢).

قوله: أبو عبد الله الفراء:

وعن التقي: «الظاهر أنه سليم الفراء مولى طربال، وكان أصله سليمان فرخم وأسقط الألف والنون وهو ثقة كما تقدم»^(٣).

⇒ الحديث الرابع.

١ - هذا العنوان ذكره المصنف في النقد: ص ٣٩٠، ولم يزد عليه صاحب (الكتاب) سوى ترديده في اسمه أنه عبد الله أو عبيد الله وتسمية أبيه أحمد، فراجع.

٢ - راجع ما ذكره المصنف: ص ٣٩٠ من النقد في هامش الترجمة، وراجع أيضاً: ما ذكره المصنف: ص ٢١، في ترجمة أخيه أحمد بن حمزة بن اليسع بن عبد الله القمي، واسم أبي طاهر محمد.

٣ - التقي: هو المولى محمد تقي المجلسي الأول، ولعله ذكر ذلك في شرحه لمن لا يحضره الفقيه للصدوق عليه السلام، أو في كتابه طبقات الرواة الذي رتبته على اثنتي عشرة طبقة، وكلاهما مخطوطان لم يصلأ بأيدينا اليوم.

قوله: أبو عبيدة الحذاء:

قال الخليل: «بفتح المهملة وشد المعجمة» في الشرح: «وأبو عبيدة اسمه زياد، واختلف في اسم أبيه، فقيل: ابن عيسى، وقيل: ابن رجا، ولا ريب أنه ثقة، وقد يستقرب ما وقع في النجاشي من حيث إنه قال: «وزياد بن عيسى أبو عبيدة كوفي ثقة - إلى أن قال - : وأخته حمادة بنت رجا، وقيل بنت رجا، وقيل: بنت الحسن^(١) - إلى أن قال - : ويحتمل كونها من الأم وأن النجاشي اعتمد في ترك البيان بمعلومية الحال»^(٢).

قوله: أبو علي بن راشد:

في المدارك: «الرواية ضعيفة لأن راويها وهو أبو علي بن راشد لم يوثق صريحاً»^(٣).

١ - راجع: رجال النجاشي: ص ١٢٩.

٢ - راجع: شرح الاستبصار لسبط الشهيد الثاني (مخطوط). وراجع: أيضاً: ج ١، ص ٥٢٠، في ترجمة زياد بن أبي رجا، وص ٥٢١ في ترجمة زياد بن عيسى، وص ٣٠ من هذا الجزء في ترجمة عبد الرحمن بن الحجاج.

٣ - راجع: المدارك كتاب الخمس، في مسألة ما يفضل عن مؤنة السنة له ولعِياله، وأبو علي بن راشد - هذا - هو الحسن بن راشد البغدادي مولى آل المهلب، عده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام: ص ٤٠٠، وقال: ثقة ومن أصحاب أبي الحسن الهادي عليه السلام: ص ٤١٣ وكان وكيلاً للإمام الهادي عليه السلام كما هو صريح الرواية التي رواها الكشي في رجاله: ص ٤٣٢، والتي رواها (ص ٤٣٣) وذكر الكشي أيضاً: ص ٥٠٢، رواية جاء فيها قول الإمام

أبو عمرو الزبيري:

وقع في باب: إن الإيمان مبثوث بجوارح البدن من الكافي، قال: «عن القاسم، حدثنا أبو عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام... الخ»^(١).

⇒ أبي الحسن الهادي عليه السلام في حقه لما سأله عنه محمد بن الفرج: «ذكرت ابن راشد رحمه الله فإنه عاش سعيداً ومات شهيداً» وقد جعله الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة: ص ٢١٢ من الكولاء المددوحين، وروى بسنده «عن محمد بن عيسى قال: كتب أبو الحسن العسكري عليه السلام إلى الموالي ببغداد والمدائن والسواد وما يليها: قد أقمتم أبا علي بن راشد مقام علي بن الحسين بن عبد ربه من وكلائي، وقد أوجبت في طاعته طاعتي، وفي عصيانه الخروج إلى عصياني، وكتبت بخطي» ثم روى الرواية التي ذكرها الكشي: ص ٥٢ بسنده عن محمد بن يعقوب رفعه إلى محمد بن الفرج.

وقد وثق أبا علي بن راشد - هذا - العلامة الحلي في القسم الأول من الخلاصة: ص ٣٩، وابن داود في القسم الأول من رجاله: ص ١٠٦، والمجلسي الثاني في الوجيزة: ص ١٤٩، والشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي في البلغة (مخطوط)، وفخر الدين الطريحي في جامع المقال في الرجال (مخطوط)، والشيخ محمد أمين الكاظمي في هداية المسحدين (مخطوط)، والشيخ عبد النبي الجزائري الفروي الحائري في حاوي الأقوال (مخطوط)، وغير هؤلاء.

ومما ذكرنا نستغرب ما ذكره صاحب المدارك من تضعيف الرواية التي رواها قائلًا: «لأن راويها وهو أبو علي بن راشد لم يوثق صريحاً» فلاحظ.

١ - راجع: أصول الكافي: ج ٢، ص ٣٣، كتاب الإيمان والكفر، الباب المذكور، الحديث الأول، ووقع ذكره أيضاً في باب السبق إلى الإيمان منه: ج ٢، ص ٤٠، الحديث الأول، وفي باب وجوه الكفر منه: ج ٢، ص ٣٨٩، الحديث الأول، وفي كتاب الجهاد من فروع الكافي، باب من يجب عليه الجهاد ومن لا يجب: ج ٥، ص ١٣، الحديث الأول، ولم يذكر أرباب

قوله: أبو الفرج الاصفهاني:

بخط المجلسي رحمته الله: «أبو الفرج هو علي بن الحسين القرشي الأموي المرواني. وبالع ابن كثير واليا فمي وابن خلكان في مدحه ووصفه بالعلم والفضل ومهارته في فنون العلوم، وقالوا: ولد في سنة أربع وثمانين ومائتين، وتوفي في سنة ست وخمسين وثلثمائة»^(١).

⇒ المعاجم له اسماً، ولعل اسمه كنيته، ومن لاحظ رواياته في هذه المواقع ظهر له غزارة علمه وجودة قريحته، وأنه أهل لأن يخاطب بما لا يخاطب به إلا جهابذة العلماء، وأساطين أهل الفضل.

١ - راجع: البداية والنهاية لابن كثير، ومرآة الجنان لليافعي، ووفيات الأعيان لابن خلكان في باب العين.

وأبو الفرج - هذا - اسمه علي بن الحسين بن محمد الأموي القرشي من أئمة الأدب وأحد الأعلام في معرفة الأنساب والسير والآثار واللغة والمغازي، وهو مشهور بكنيته ولذا لم يذكره المصنف رحمته الله في باب الأسماء، ولد في إصفهان سنة ٢٨٤ هـ ونشأ وتوفي ببغداد سنة ٣٥٦ هـ. كما ذكره المصنف، وقد ترجم له في أكثر المعاجم، وكتابه الأغاني المطبوع طبعات عديدة في أحد وعشرين جزء لم يعمل في باب مثله، وطبع له أيضاً مقاتل الطالبين طبعات عديدة وله مؤلفات أخرى، ذكرها ابن خلكان في وفيات الأعيان وغيره.

ترجم له الشيخ الطوسي في الفهرست: ص ٢٢٣، في باب الكنى قائلاً: «أبو الفرج الإصفهاني زيدي الجذهب، له كتاب الأغاني كبير، وكتاب مقاتل الطالبين، وغير ذلك من الكتب، وكتاب ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام، وكتاب فيه كلام فاطمة عليها السلام في فلك، أخبرنا عنه جماعة منهم أحمد بن عبدون بجميع كتبه ورواياته، وروى عنه الدوري». وترجم له أيضاً الميرزا محمد الاسترابادي في منهج المقال وغيرهم، وأخباره كثيرة،

قوله: أبو الفضل:

في المدارك: «وهي وإن كانت ضعيفة السند بجهالة أبي الفضل النحوي الراوي عن أبي جعفر الأحوال لكنها مؤيدة بعمل الأصحاب»^(١).

قوله: أبو قرّة:

من أصحاب الرضا عليه السلام، قال الصالح: «قال بعض الأصحاب اسمه علي»^(٢).

⇒ وشهرته واسعة.

يقول عنه الذهبي في ميزان الاعتدال: ج ٣، ص ١٢٣ - بعد أن ذكر اسمه وكنيته -: «... شيعي، وهذا نادر في أموي، كان إليه المنتهى في معرفة الأخبار وأيام الناس، والشعر والغناء والمحاضرات... والظاهر أنه صدوق... وكان أبو الحسن البتي يقول: لم يكن أحد أوثق من أبي الفرج الإصبهاني».

راجع في ترجمته: وفيات الأعيان لابن خلكان، وبيتمة الدهر ومفتاح السعادة، وتاريخ بغداد، ومعجم الأدباء، وسير النبلاء للذهبي، وميزان الاعتدال له أيضاً، ولسان الميزان وجمهرة الأنساب وإنباه الرواة، وغيرها من المعاجم وكتب التاريخ. ولمحمد بن أحمد خلف الله كتاب «صاحب الأغاني» في ترجمة حياته، طبع بمصر، وله ترجمة واسعة في مفتاح الجزء الأول من الأغاني، طبع دار الكتب بمصر، ومثلها في مفتاح مقاتل الطالبين طبعة البابي.

١ - راجع: المدارك، كتاب الصلاة، في بحث صلاة الليل فيما إذا تلبس بأربع ركعات وطلع الفجر.

٢ - قال المولى الصالح في: ج ٣، ص ٢١٦، من شرحه لأصول الكافي، كتاب التوحيد، ⇐

قوله: أبو كهمس:

كنية لهيثم بن عبد الله، وفي الاستبصار في كتاب الطلاق: «عن أبي كهمس واسمه هيثم بن عبيد»^(١).

قوله: أبو محمد:

في الكافي: «أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن أبي محمد الرازي»^(٢).

قال الصالح: «قيل هو جعفر بن يحيى القاضي بالري ويحتمل أحمد بن إسحاق الرازي»^(٣).

⇒ باب في إبطال الرؤية، شرح الحديث الثاني ما هذا نصه: «أبو قرّة المحدث هو صاحب شبرمة كما صرح به الشيخ الطبرسي في كتاب الاحتجاج، وقال بعض الأصحاب: اسمه علي بن أبي قرّة أبو الحسن المحدث، رزقه الله تعالى الاستبصار ومعرفة هذا الأمر أخيراً. انتهى. وإنما وصفه بالمحدث لثلاث يتوهم أنه أبو قرّة النصراني، اسمه يوحنا صاحب الجائليق، وقد سأل أبو قرّة - هذا - أيضاً صفوان بن يحيى أن يدخله على الرضا عليه السلام فأدخله فسأله عن النبوة، كما هو المذكور في عيون أخبار الرضا عليه السلام».

١- راجع: الاستبصار: ج ٣، ص ٢٨٢. باب أن المواقمة بعد الرجعة شرط لمن يريد أن يطلق طلاق العدة، الحديث التاسع، وراجع: ص ٥٩٧ من هذا الجزء في ترجمة الهيثم بن عبد الله الشيباني.

٢- راجع: الكافي: ج ١، ص ١١، كتاب العقل والجهل، الحديث السادس.

٣- راجع: شرح أصول الكافي للمولى محمد صالح المازندراني: ج ١، ص ٨٥، كتاب العقل والجهل.

قوله: أبو مخنف:

قد علمت في ترجمته الخلاف^(١) في أنه من أصحاب علي عليه السلام أم لا، ورأيت في الكافي - في باب: وضع المعروف موضعه - سنداً هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن أحمد بن عمرو بن سليمان البجلي، عن إسماعيل بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار، عن إبراهيم بن إسحاق المدائني، عن رجل، عن أبي مخنف الأزدي، قال: أتى أمير المؤمنين عليه السلام رهط من الشيعة»^(٢) الحديث. وفي بعض نسخ متعددة (عن ميثم التمار)^(٣) وعليها فهو من أصحاب علي عليه السلام، ويؤيده قوله: أتى أمير المؤمنين عليه السلام.

قوله: أبو مريم:

في الذخيرة: «أبو مريم مشترك بين الثقة ومن لم يوثق»^(٤).

١ - يعني قد علمت مما ذكره المصنف، راجع: ص ٢٧٧، من النقد في ترجمة لوط بن يحيى.

٢ - راجع: فروع الكافي: ج ٤، ص ٣١، كتاب الزكاة، باب وضع المعروف موضعه، الحديث الثالث.

٣ - يعني جاء بدل (بن ميثم التمار) عن ميثم التمار، كما في النسخة المطبوعة بإيران القديمة سنة ١٣١٥ هـ، وفي بعض نسخ الكافي جاء السند هكذا: «عن أحمد بن عمرو بن مسلم البجلي، عن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار»، وفي نسخة صاحب الوافي هكذا: «عن أحمد بن عمرو بن مسلم عن إسماعيل الخ» فلاحظ.

٤ - أبو مريم الثقة هو عبد الغفار بن القاسم بن قيس بن قيس بن قهد الأنصاري، و (قهد) ←

قوله: أبو المغراء:

قال الصالح: «اسمه حميد - مصغراً - ابن المثنى»^(١).

وقال الخليل: «هو بضم الميم وسكون المعجمة والمهملة والمدّ».

قوله: أبو مليك:

كانه أبو مالك الحضرمي، الذي يروي عنه معاوية بن حكيم، وهو يروي عن أبي العباس البقباق^(٢).

⇒ بالشاف كما ضبطه العلامة في الخلاصة، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، وثقه النجاشي في رجاله: ص ١٨٥، وقال: له كتاب، وقد روى الكتاب بسنده عن الحسن بن محبوب عنه، وأما أبو مريم الذي لم يوثق فهو بكر بن حبيب الأحمسي البجلي الكوفي، وقد ذكره الشيخ الطوسي في باب أصحاب الباقر عليه السلام: ص ١٠٨، ثم أعاد ذكره في باب أصحاب الصادق عليه السلام: ص ١٥٦، وفي كلا البابين لم يوثقه، وقد ذكر الفاضل السبزواري في الذخيرة من كتاب الطهارة - في مسألة من فاته رمضان أو بعضه بعرض ومات في مرضه - أن ابن بابويه روى رواية عن أبي مريم الأنصاري في الصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام ثم ذكر صاحب الذخيرة في المسألة المذكورة أن الكليني روى عن أبي مريم بإسناد فيه ضعف مثله، فراجع.

١- راجع: شرح أصول الكافي: ج ٢، ص ٢٦٩، كتاب فضل العلم، باب الرد إلى الكتاب والسنة، شرح الحديث العاشر، فقد جاء فيه ما هذا نصه: «عن أبي المغراء، قيل: الحق فيه المد كما ذهب إليه ابن طاووس وتلميذه الحسن بن داود لا القصر كما ذهب إليه العلامة في الإيضاح، وهو حميد - مصغراً - ابن المثنى العجلي الكوفي الثقة، صاحب أصل».

٢- أبو مالك الحضرمي كنية الضحاك الكوفي العربي، ذكره الشيخ الطوسي في ←

قوله: أبو هارون المكفوف:

في باب الرجل يزوج عبده أمته من الكافي: «علي بن إبراهيم عن أبيه، عن أبي إسحاق الخفاف، عن محمد بن أبي زيد، عن أبي هارون المكفوف، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أيسرك أن يكون لك قائد يا أبا هارون؟ قال: قلت: نعم جعلت فداك، قال: فأعطاني ثلاثين ديناراً وقال: اشتر خادماً كسومياً فاشتره، فلما أن حج دخل عليه فقال له: كيف رأيت قائدك يا أبا هارون؟ فقال: خيراً، فأعطاه خمسة وعشرين ديناراً فقال له: اشتر جارية شبانية فإن أولادها قرّة^(١) فاشترت جارية

⇒ رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام: ص ٢٢١، وترجم له أيضاً النجاشي في كتاب رجاله: ص ١٥٤، وقال: «أدرك أبا عبد الله عليه السلام وقال قوم من أصحابنا: روى عنه، وقال آخرون: إنه لم يرو عنه عليه السلام، وروى عن أبي الحسن عليه السلام، وكان متكلماً ثقة ثقة في الحديث وله كتاب في التوحيد...».

١ - جاء في مرآة العقول للمجلسي الثاني شرح الكافي: ج ٣، ص ٤٩٩، في كتاب النكاح، باب: الرجل يزوج عبده وأمته، الحديث الرابع - بعد أن ضَعَفَ الحديث - ما هذا نصه: «قوله عليه السلام «كسومياً» قال الوالد عليه السلام في بعض النسخ «كسونيأ» - أي بالنون بعد الواو - والكسونية بلدة بالمغرب، وفي بعضها «كسومياً» أي جلدأ وفي بعضها «كشونيأ» أي بالشين المعجمة بعد الكاف - وهو اسم بلد.

وقال الفيروزآبادي: الشباني والأشباني - بالضم - الأحمر الوجه (قوله قرّة) أي قرّة العين، ولا يبعد أن يكون بالفاء والهاء من الفراهة» يعني (قُرْه) بضم الفاء والراء ثم الهاء جمع الفارهة مؤنث الفاره، والفارهة الجارية الحسنة الفتية، قال الطريحي عليه السلام في مجمع البحرين بمادة (فره): «جارية فرهاء أي حسناء، وجوارٍ قُرْه مثل حمراء وحُرْم».

وأبو هارون المكفوف - هذا - اسمه موسى بن عمير مولى آل جعدة بن هبيرة، كوفي عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام: ص ٣٠٨، وذكره الكشي في رجاله: ص ١٩٤.

شبانية فزوجتها منه، فأصبحت ثلاث بنات، فأهديت واحدة منهن إلى بعض ولد أبي عبد الله عليه السلام وأرجو أن يجعل ثوابي منه الجنة، وبقيت بنتان ما يسرنني بهن ألوفاً»^(١).

وهذا يدل على حسن حاله، وما دل على عدم اعتقاده كما رواه عنه الكشي^(٢) فهي معارضة لتلك، ولا أجد ترجيحاً بينهما لضعف كل منهما، فتأمل جيداً.

قوله: أبو هريرة:

وهو أيضاً كنية لعبد الله، أبو هريرة المشهور الصحابي الكذاب، وقد تقدم حاله^(٣).

١- راجع: فروع الكافي: ج ٥، ص ٤٨٠، كتاب النكاح، باب الرجل يزوج عبده أمته، الحديث الرابع.

٢- راجع: رجال الكشي: ص ١٩٤.

٣- راجع: ص ٤٧ من هذا الجزء بعنوان (عبد الله أبو هريرة)، وقد ألف الأستاذ محمود أبو ريّة المصري كتاباً في ترجمة حياته سماه (شيخ المضيرة أبو هريرة) طبع للمرة الثالثة سنة ١٣٨٨ هـ، بمطابع دار المعارف بمصر في (٣١٢) صفحة، أبان فيه أن أبا هريرة روى عن النبي ﷺ (٥٣٧٤) حديثاً أكثرها مكذوب عليه وبرهن على ذلك ببراهين صحيحة، إقرأه فإنه حقيق بأن يطلع عليه كل مسلم غيور.

وهذا الكتاب كان - أولاً - فصلاً من كتاب (أضواء على السنة المحمدية) الذي استفاض أمره في أرجاء العالم الإسلامي، والذي أحدث دويماً هائلاً لم يحدث مثله، المطبوع للمرة الثالثة سنة ١٣٧٧ هـ بالقاهرة في (٤٢٢) صفحة، وقد قدم له الدكتور طه حسين، ثم أن الأستاذ أبو

⇒ رية أصدره بكتاب مستقل سماه (شيخ المضيرة أبو هريرة) وأعاد النظر في دراسة تاريخه من جميع نواحيه دراسة مستفيضة شاملة حتى تبدو للناس شخصية هذا الصحابي المشهور على حقيقتها وتتضح لهم على وجهها، وذلك عن مصادر موثوق بها عند أهل السنة فقط ولم يرجع إلى غيرها، وهذا هو منهجه في هذا الكتاب، والحق إنه جال جولات طويلة في هذا الكتاب فكانت من تلك نتائج لا تقبل الشك ولا يرقى إليها أي ريب.

قال ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث: ص ٤٨ طبع مصر ما نصه: «إنه (أي أبو هريرة) لما أتى من الرواية عنه (أي عن النبي ﷺ) ما لم يأت بمثله من صحبه من جلة أصحابه والسابقين الأولين إليه، اتهموه وأنكروا عليه وقالوا: كيف سمعت هذا وحدك؟ ومن سمعه معك، وكانت عائشة - رضي الله عنها - أشد إنكاراً عليه لتناول الأيام بها وبه، وكان عمر - أيضاً - شديداً على من أكثر الرواية أو أتى بخبر في الحكم لا شاهد له عليه».

وإنا لا يسعنا إلا الإعجاب والتقدير لهذا المنهج والأسلوب الجذاب الذي أخرجه هذا الأستاذ المنصف في هذا الكتاب، ولا ريب أنه سيقدر جهوده الجبارة المعنيون من الأساطين الذين يهمهم خدمة الإسلام والذين عرفوا هذا الأستاذ الجريء في الإصحاح بالحقيقة في جميع مؤلفاته الإسلامية ولا تلومه في ذلك لومة لائم، لا سيما هذا الكتاب (شيخ المضيرة أبو هريرة) وقبله كتاب (أضواء على السنة المحمدية) ذلك الكتاب القيم الذي أجاد فيه غاية الإجابة، وإن أغضب جماعة من الذين لا يروق لهم - بالطبع - أن تنال الحقيقة وأن يصرح بالواقع، فانتقدوه انتقاداً مرأً، وكالوا له السب والشتم (وكل إناء بالذي فيه يينضح) وكل امرئ مجزي بأعماله إن خيراً فخيراً، وإن شراً فشرراً.

وهذا الصراع منذ قرون وأجيال ماضية، ولا تنتهي مشكلته - طبعاً - فإنه صراع بين قوى الخير وقوى الشر، وبين قوى الحق وقوى الباطل، وبين قوى الإثم والعدوان وقوى المحبة والأمان، وبين قوى الغدر وقوى الصدق والشرف، مشكلة طويلة الأمد، مشكلة أزلية وأبدية إلى أن تنتهي الدنيا ويقوم الحساب ويحصص الحق، والله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

⇒ وقد توفي أبو هريرة سنة ٥٩ هـ، عن ثمانين سنة بقصره بالعقيق، ولما كتب الوليد بن عتبة بن أبي سفيان إلى عمه معاوية - وكان أميراً على المدينة - يعنى له أبا هريرة أرسل إليه أن يدفع إلى ورثته عشرة آلاف درهم، وأن يحسن جوارهم، ويفعل لهم معروفاً.

وقد ترجم لأبي هريرة في أكثر المعاجم الرجالية من الفريقيين، وممن ترجم له ترجمة مفصلة ابن حجر العسقلاني في كنى تهذيب التهذيب: ج ١٢، ص ٢٦٢ - ٢٦٧، وقال في صدر الترجمة ما نصه: «اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً، ف قيل اسمه: عبد الرحمن بن صخر وقيل: ابن غنم، وقيل: عبد الله بن عائذ، وقيل: ابن عامر وقيل: ابن عمرو، وقيل: سكين بن رزمة (دومة كما في تهذيب الكمال) ابن هانيء، وقيل: ابن ثرمل، وقيل: ابن مسخر، وقيل: عامر بن عبد شمس، وقيل: ابن عمير، وقيل: يزيد بن عشرة، وقيل: عبد نهم، وقيل: عبد شمس، وقيل: غنم، وقيل: عبيد بن غنم، وقيل: عمرو بن غنم، وقيل: ابن عامر، وقيل: سعيد بن الحارث، وقيل: غير ذلك» ثم ذكر ابن حجر مائة وتسعة عشر رجلاً ممن روى عنه، ثم قال: «وآخرون كثيرون، قال البخاري: روى عنه نحو من ثمانمائة رجل أو أكثر من أهل العلم من الصحابة والتابعين وغيرهم» ثم نقل ابن حجر عن ابن عبد البر ما نصه: «قال ابن عبد البر: ولكثرة الاضطراب في اسمه واسم أبيه لم يصح عندي في اسمه شيء يعتمد عليه».

وذكره الفيروزآبادي في القاموس المحيط بمادة (هر) «... واختلف في اسمه على نيف وثلاثين قولاً» ولذا لا يذكر غالباً اسمه بين الأسماء وإنما يذكر في الكنى، أما أمه فقد ذكروا أن اسمها (أميمة).

وأما سبب تكنيته بأبي هريرة - وهي الكنية التي التصقت به والتخمت وظهرت على الألسنة في حياته وبعد موته - فقد بين هو سببها فقال: كنت أرعى غنم أهلي، وكانت لي هرة صغيرة أضعها بالليل في شجرة وإذا كان النهار ذهب بها معي، فكنوني أبا هريرة» ولا ضير من تصديق ما قاله، ويبدو أن هذه الهرة قد ظلت تلازمه وهو بالمدينة أيضاً، فقد رآه النبي ﷺ وهو يحملها في كفه فقال: يا أبا هريرة، واشتهر به، كما ذكر ذلك الفيروزآبادي في قاموسه

قوله: أبو الهيثم بن التيهان:

تقدم مدحه في ترجمة خزيمة بن ثابت^(١).

وفي البحار: «إنه من اليمن».

* * *

⇒ المحيط بمادة (هر) راجعه، وراجع شرحه (تاج العروس).

وكان أبو هريرة أمياً لا يقرأ ولا يكتب، وظل على أميته طول حياته، ويبدو أن أبا هريرة كان صريحاً في الإبانة عن سبب صحبته للنبي ﷺ فلم يقل إنه قد صاحبه للمحبة أو للهداية كغيره من الذين كانوا يسلمون، وإنما قال: إنه صاحبه على (ملء بطنه) ففي حديث رواه أحمد والشيخان عن الزهري عن عبد الرحمن بن الأعرج قال: «سمعت أبا هريرة يقول: إني كنت امرأة مسكيناً أصحاب رسول الله على ملء بطني»، راجع: ص ٢٧١ و ٢٧٢، ج ٣، من فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر، وعبد الرحمن الأعرج - هذا - هو تلميذ أبي هريرة والراوي عنه، وفي رواية لمسلم في صحيحه: «كنت رجلاً مسكيناً أخدم رسول الله على ملء بطني» وفي رواية له أيضاً: «وكنت أئرم رسول الله على ملء بطني».

وذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب الاختلاف في تاريخ وفاته فقيل: سنة ٥٧ هـ، وقيل: سنة ٥٨ هـ، وقيل: سنة ٥٩ هـ، وهو ابن ثمان وسبعين سنة، فراجع ذلك.

١- راجع: ج ١، ص ٤٨٢ من هذا الكتاب في ترجمة خزيمة بن ثابت.

باب ما صدر بابن

ابن أبي حمزة:

في المدارك: «أقول: إن هذه الرواية ضعيفة باشتراك ابن أبي حمزة بين الثقة والضعيف - ثم قال -: وفي التهذيب رواها علي بن أبي حمزة عن الحسين عن أبي عبد الله عليه السلام انتهى^(١)، والطرف الآخر من الاشتراك هو علي بن أبي حمزة الشمالي الثقة.

ابن أبي زياد:

قال في المجمع: «قال في المنتهى: إنها موثقة» وذلك غير واضح لأن ابن أبي زياد مشترك بين اثنين وهو السكوني العامي^(٢) وآخر الثقة، فإن كان الأول كما

١ - راجع: المدارك، كتاب الحج، في مسألة ما إذا عقد الإحرام. وعلي بن أبي حمزة الضعيف هو علي بن سالم البطائني الواقفي أبو الحسن راجع: ص ١٤٨ من هذا الجزء.

٢ - السكوني العامي هو إسماعيل بن أبي زياد الذي تقدم في: ج ١، ص ٢٧٤ وأنه غير ثقة، ويعرف بالشعيري أيضاً، واسم أبي زياد مسلم كما ذكره الشيخ في الفهرست: ص ٣٦، وقال: «له كتاب النوادر»، وأما الآخر الثقة فهو إسماعيل بن أبي زياد السلمى الكوفي الذي ذكره النجاشي: ص ٢٢، وقال: «ثقة روى عن أبي عبد الله عليه السلام ذكره أصحاب الرجال» وذكره أيضاً الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق: ص ١٤٧، ولكنه أسقط فيه لفظ أبي.

هو الظاهر فهي لا تكون صحيحة ولا موثقة، لأن السكوني غير موثق، بل قيل: إنه عامي، نعم الطريق إليه صحيح، وإن كان غيره فهي صحيحة.

ابن أبي ليلى:

هو القاضي بالكوفة، تقدم ذكره في ترجمة عمار بن معاوية^(١) ووقع في سند التهذيب: «روى عنه علي بن أسباط، وهو روى عن زرارة» ولا أعرفه^(٢).

ابن حبيب:

في التنقيح: «وأما المصنف فحكم بضعف الرواية لأن في طريقها ابن حبيب، وفيه كلام لا اضطراب فقهه كما قاله ابن إدريس»^(٣).

١- راجع: ص ٢١٧ من هذا الجزء في ترجمة عمار بن معاوية الدهني.

٢- راجع: التهذيب: ج ٢، ص ٣٥٨، كتاب الصلاة، باب ما يجوز الصلاة فيه من اللباس والمكان وما لا يجوز، الحديث الثاني عشر، وإنما قال فيه صاحب (الكتاب): «لا أعرفه» لأن ابن أبي ليلى الواقع في سند التهذيب مشترك بين مجاهيل، وهم عبد الرحمن بن أبي ليلى من أصحاب علي عليه السلام، ومحمد بن عبد الرحمن القاضي الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام، وسفيان بن أبي ليلى الهمداني من أصحاب الحسن عليه السلام الذي قال له بعد بيعته لمعاوية: «السلام عليك يا مذل المؤمنين» ولكن حيث لا تمييز فلا إشكال لتقاربهم في المرتبة، كذا قال المولى الأمين الكاظمي في (هداية المحدثين) المعروف بتمييز المشتركات (مخطوط).

٣- راجع: التنقيح الرائع شرح المختصر النافع للفاضل المقداد السيوري (مخطوط)، ويقصد بالمصنف المحقق الحلبي صاحب المختصر النافع.

ابن الخمري:

تقدم في ترجمة الحسين بن أحمد بن المغيرة مدحه^(١). وذكره المصنف في كنية أبي عبد الله ابن الخمري^(٢).

ابن رثاب:

هو علي بن رثاب^(٣).

قوله: ابن سنان:

في المشرق: «واعلم أنه قد يعبر عن بعض الرواة باسم مشترك يوجب الالتباس على بعض الناس، ولكن كثرة الممارسة تكشف عن حقيقة الحال... ومن ذلك ابن سنان فإنه يذكر كثيراً من غير فصل مميز يعلم به أنه عبد الله الثقة أو محمد الضعيف، ويمكن استعمال كونه عبد الله بوجه:

منها: أن يروي عن الصادق عليه السلام بغير واسطة، فإن محمداً إنما يروي عنه عليه السلام بواسطة.

ومنها: أن يروي عنه عليه السلام بتوسط عمر بن يزيد، أو أبي حمزة، أو حفص

١- يعني تقدم مدحه من المصنف، راجع: النقد: ص ١٠١.

٢- راجع: ما ذكره المصنف في النقد: ص ٣٩٢، في ترجمة أبي عبد الله ابن الخمري.

٣- راجع: ص ١٨٩ من هذا الجزء ترجمة علي بن رثاب.

الأعور فإن محمداً لا يروي عنه عليه السلام بتوسط هؤلاء.

ومنها: أن ابن سنان الذي يروي عنه النضر بن سويد، أو عبد الله بن المغيرة، أو عبد الرحمن بن أبي نجران، أو أحمد بن محمد بن أبي نصر، أو فضالة، أو عبد الله بن جبلة، فهو عبد الله لا محمد، وابن سنان الذي يروي عنه أيوب بن نوح، أو موسى بن القاسم أو أحمد بن عيسى، أو علي بن الحكم، فهو محمد لا عبد الله. وكثرة تتبع الأسانيد وممارستها تعين على رفع الاشتباه في كثير من المواضع^(١).

وفي الحبل: «من مشايخ محمد بن سنان ابن مسكان»^(٢).

وفي الشرح: «إن كل موضع يذكر فيه محمد فهو يروي عن الصادق عليه السلام بواسطة وذكر الشيخ جماعة وقال: إنهم لم يرووا عن الصادق عليه السلام إلا بواسطة، وعد من جملتهم محمد بن سنان» انتهى^(٣)، فهذا يؤيد الوجه الأول من وجوه (المشرق).

١- راجع: مشرق الشمسين للشيخ البهائي: ص ١١.

٢- راجع: الحبل المتين له أيضاً: ص ٨٧.

٣- راجع: شرح الاستبصار لسبط الشهيد الثاني (مخطوط)، ولكن الشيخ في التهذيب: ج ١٠، ص ١٦٣، في باب القضايا والدييات والقصاص، روى رواية في سندها محمد بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام بلا واسطة، وذكر المولى الأردبيلي في جامع الرواة: ج ٢، ص ١٢٥: «أن روايته في هذا الموضع عن أبي عبد الله عليه السلام مرسله لبعده زمانهما والله أعلم».

ابن الكواء:

«محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ضمنت لمن يسمي علياً طعامه أن لا يشتكي منه، فقال له ابن الكواء: يا أمير المؤمنين لقد أكلت البارحة طعاماً فسميت عليه فأذاني، فقال عليه السلام: أكلت ألواناً فسميت علياً بعضها ولم تسم علياً بعض يا لكع»^(١).

ابن شبرمة:

هو عبد الله بن شبرمة^(٢).

ابن غيلان:

في الكافي في باب: من كان له حمل فنوى أن يسميه محمداً أو علياً عليه السلام، من كتاب النكاح: «عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسن بن سعيد، قال: كنت أنا وابن غيلان المدائني دخلنا على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له ابن غيلان: أصلحك الله بلغني أنه من كان له حمل فنوى أن يسميه محمداً ولد له غلام، فقال: من كان له حمل فنوى أن يسميه علياً ولد له

١- راجع: فروع الكافي: ج ٩، ص ٢٩٥، كتاب الأطعمة، باب التسمية والتحميد والدعاء على الطعام، الحديث الـ (١٨).

٢- راجع: ص ٦٦ من هذا الجزء، ترجمة عبد الله بن شبرمة.

غلام، ثم قال: علي محمد، ومحمد علي^(١) شيئاً واحداً، قال: أصلحك الله إنني خلفت امرأتي وبها جبل فادع الله أن يجعله غلاماً، فأطرق إلى الأرض طويلاً ثم رفع رأسه فقال له: سمه علياً فإنه أطول لعمره، ودخلنا مكة فوافانا كتاب من المدائن أنه قد ولد له غلام».

قوله: ابن فضال:

يظهر من المقدس أنه مشترك، قال في المجمع: «قال في المنتهى: إن رواية عبيد بن زرارة موثقة، وفيه تأمل لجهالة ابن فضال الواقع فيها» انتهى^(٢).

وفيه نظر لأنه مشترك بين الثلاثة الذين ذكرهم المصنف وهم موثقون، بل (الحسن) فيه قول بكونه إمامياً ثقة كما تقدم^(٣) فهو مردد بين الصحيح والموثق فلا تضر الجهالة.

ابن مسعود:

اسمه عبد الله، صحابي، في باب الجماعة من (الفيقيه) مرسلأ عن

١ - يعني كان محمد وعلي شيئاً واحداً، هكذا جاءت الرواية في الكافي المطبوع، راجع: ج ٦، ص ١١ كتاب العقيدة، الباب المذكور، الحديث الثاني، وكذا في المطبوعة الإيرانية القديمة، وكذا في الوافي للفيض الكاشاني: ج ٣، ص ١٩٩ نقلاً عن الكافي، وفي بعض النسخ المخطوطة من الكافي هكذا: «فنوى أن يسميه محمداً وولد له غلام ثم سماه علياً، ثم قال: الخ» ولعل فيه سقطاً وتحريفاً، فراجع.

٢ - راجع: مجمع الفائدة والبرهان للمولى المقدس الأردبيلي (المطبوع).

٣ - راجع: ج ١، ص ٣٩٩ من هذا الكتاب عند ترجمة الحسن بن علي بن فضال.

الصادق عليه السلام «أفسد ابن مسعود على الناس صلاتهم بشيئين بقوله: تبارك اسم ربك وتعالى جدك». الحديث (١).

وفي إعلام الوري: «أخى رسول الله ﷺ بين ابن مسعود وأبي ذر» (٢).

قوله: ابن مسكان:

قال الخليل: «بضم الميم وسكون المهملة، وصرح في الشرح بأن ابن مسكان المطلق يحمل على عبد الله» (٣).

* * *

١- راجع: من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ٢٦١، كتاب الصلاة، باب الجماعة وفضلها، الحديث الـ (١٠٠).

٢- راجع: إعلام الوري لأبي علي الطبرسي: ص ١٨٦، في الفصل الأول من الباب الرابع.
٣- راجع: شرح الكافي للخليل بن الغازي القزويني، وشرح الاستبصار لسبط الشهيد الثاني زين الدين العاملي (مخطوطان) وابن مسكان أيضاً عمران بن مسكان ومحمد بن مسكان والحسين بن مسكان وصفوان بن مسكان.

باب الألقاب والنسب

الإصهاني:

ذكره الكليني في كتاب الزكاة، في باب أوقات الزكاة، راوياً عن الصادق عليه السلام راوياً عنه محمد بن أبي حمزة^(١).

قوله: الحلبي:

في الشرح: صرح بأن الحلبي المطلق يحمل على محمد بن علي^(٢).

١- راجع: فروع الكافي: ج ٣، ص ٥٢٣، باب أوقات الزكاة، الحديث الخامس، والإصهاني - هذا - هو عثمان الإصهاني الذي ذكره الكليني في فروع الكافي - أيضاً - ج ٦، ص ٥٥١، كتاب الدواجن، باب الورشان، الحديث الثاني، وباب الفاخنة والصلصل، الحديث الثاني، وص ٥٤٨، باب الحمام، الحديث الرابع عشر، ومحمد بن أبي حمزة - هذا - الذي يروي عنه عثمان الإصهاني هو محمد بن أبي حمزة ثابت بن أبي صفية الثمالي مولى الصادق عليه السلام، راجع في ذلك: جامع الرواة للمولى الأردبيلي الحائري: ج ١، ص ٥٣٢، في ترجمة عثمان ابن الإصهاني؛ وج ٢، ص ٤٦، في ترجمة محمد بن أبي حمزة ثابت بن أبي صفية الثمالي. ٢- راجع: شرح الاستبصار لسبط الشهيد الثاني (مخطوط).

قوله: الدهقان:

قال الصالح: «الدهقان اسم أعجمي مركب من (ده وقان) ومعناه سلطان القرية لأن (ده) اسم القرية و (قان) اسم السلطان»^(١) وتقدم^(٢).

قوله: الزهري:

قال الصالح: «الزهري مشترك بين ستة رجال»^(٣)، وعدد ما عدا محمد بن شهاب، ومحمد بن عبد العزيز، ثم وثق عبد الله بن أيوب ومطلب بن زياد - ثم قال -: وبقي شيء وهو أن في باب الذم محمد بن مسلم بن شهاب^(٤).

١ - راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح: ج ٢، ص ٢٤، كتاب فضل العلم، باب صفة العلم وفضله، شرح الحديث الأول.

٢ - تقدم: ص ١٢٥ من هذا الجزء بعنوان (عبيد الله بن عبد الله الدهقان).

٣ - الزهري منسوب إلى زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بطن من قريش، منهم جماعة من الصحابة والأشراف وأهل العلم.

٤ - نص عبارة المولى الصالح المازندراني - في شرح أصول الكافي: ج ٩، ص ٣٢٣، من كتاب الإيمان والكفر، باب حب الدنيا والحرص عليها، شرح الحديث الثامن - هكذا: «هو (أي الزهري) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن الحرث بن شهاب بن زهرة بن كلاب، وهو بدل عن الزهري، وفي بعض النسخ: «عن الزهري عن محمد بن مسلم» والظاهر أن لفظه (عن) زائدة من قلم الناسخ، ويؤيده أن هذا الحديث ذكر متناً وسنداً في باب ذم الدنيا والزهد فيها، وليست فيه هذه اللفظة.

والزهري - على تقدير وجودها - مشترك بين ستة رجال أكثرهم ضيف، وهم: إبراهيم بن

قوله: السكوني:

قال الخليل: «بفتح المهملة»^(١).

الشريعي:

في البحار - في باب ذكر الذين ادعوا البابية والسفارة كذباً وافتراءً لعنهم الله -: «قال الشيخ في كتاب الغيبة: أولهم المعروف بالشريعي أخبرنا جماعة عن

⇒ سعد، وسعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن، ومسور بن مخرمة، ومحمد بن قيس، وعبد الله بن أيوب، ومطلب بن زياد، والأخيران ثقتان. بقي شيء وهو أن في باب الذم (أي من أصول الكافي) محمد بن مسلم بن شهاب، وهذا مع كونه غير مذكور في كتاب الرجال - على ظني - غير موافق لما هو في هذا السند (أي سند الكافي)، ولعله نسبة إلى جده السابق، والله أعلم. أما عدم ذكر المولى الصالح من جملة الأسماء - ممن يلقب بالزهري - محمد بن شهاب لما يرى أنه هو بعينه محمد بن مسلم بن شهاب والنسبة إلى الجد الأعلى والأدنى مما هو مشهور كما أن محمد بن مسلم بن شهاب نسبة إلى الجد الأعلى أيضاً، وأما عدم ذكره لمحمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري لعله لكونه من العامة ومنكر الحديث كما ذكره العلامة في الخلاصة في القسم الأول: ص ١٦٥، ناقلاً ذلك عن ابن عقدة عن عبد الرحمن بن يوسف عن محمد بن إسماعيل البخاري، أو لكونه مجهول الحال إن لم يكن مردود المقال كما ذكره الشهيد الثاني معترضاً في تعليقه على الخلاصة بإدخاله في القسم الأول منها، أو لغير ذلك والله أعلم.

١ - السكوني: منسوب إلى السكون بن أشرس بن كندة بن ثور بن عفير بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، واسمه إسماعيل بن أبي زياد، تقدم في: ج ١، ص ٢٧٤، وهو عامي المذهب إلا أنه يروي عن الأئمة عليهم السلام.

أبي محمد التلعكبري، عن أبي علي محمد بن همام، قال: كان الشريعي يكتنئ بأبي محمد (قال هارون): وأظن اسمه كان الحسن وكان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد ثم الحسن بن علي بعده عليه السلام وهو أول من ادعى مقاماً لم يجعله الله فيه ولم يكن أهلاً له، وكذب علي الله وعلي حججه عليهم السلام، ونسب إليهم ما لا يليق بهم وما هم منه براء، فلعلته الشيعة وتبرأت منه، وخرج توقيع الإمام عليه السلام بلعنه والبراءة منه (قال هارون): ثم ظهر منه القول بالكفر والاحاد^(١).

قوله: الطيالسي:

في المعتبر: «ضعيف» وقد تقدم^(٢).

قوله: العرزمي:

في التحرير: «بفتح المهملة، وسكون الراء، وفتح الزاي»^(٣).

-
- ١- راجع: كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢٤٤، طبع النجف الأشرف.
 - ٢- تقدم: ص ٤٩ من هذا الجزء بعنوان عبد الله بن أبي عبد الله محمد الطيالسي، وص ١٠٥ بعنوان عبد الله بن محمد بن عبد الله بن خالد، فراجعهما.
 - ٣- راجع: تحرير الوسائل للشيخ محمد الحر العاملي مؤلف (الوسائل) والعرزمي يطلق علي حماد بن عثمان بن عمرو بن خالد الفزاري مولا هم الكوفي الذي كان يسكن عرزم فنسب إليها، وهو ثقة، يروي عن الصادق والرضا عليهم السلام، ويطلق أيضاً علي محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان من أصحاب الصادق عليه السلام، ذكرهما صاحب النقد.

قوله: العمركي:

في المشيخة: «العمركي بن علي البوفكي»^(١).

قوله: العمري:

قال الخليل: «بفتح العين المهملة»^(٢).

قوله: الكلبي:

الرواية التي أشار إليها الكافي في الباب المذكور^(٣) هي ما رواه عن الحسين بن محمد، عن المعلّى بن محمد، عن محمد بن علي، قال: أخبرني سماعة بن مهران، قال: أخبرني الكلبي النسابة، قال: دخلت المدينة ولست أعرف شيئاً من هذا الأمر، فأتيت المسجد فإذا جماعة من قريش فقلت: أخبروني عن عالم أهل هذا البيت، فقالوا: عبد الله بن الحسن فأتيت منزله فاستأذنت فخرج إلي رجل ظننت أنه غلام له، فقلت له: استأذن لي علي مولاك، فدخل ثم خرج، فقال

١- راجع: مشيخة من لا يحضره الفقيه للصدوق الملحقه بآخره: ج ٤ ، ص ٥.

٢- العمري لقب جمع كثير، منهم عثمان بن سعيد وابنه محمد بن عثمان وحفص بن عمرو وابنه محمد بن حفص الوكلاء عن الناحية.

٣- يعني المذكور في عبارة صاحب النقد، وهو الذي ذكره الكليني في أصول الكافي: ج ١ ، ص ٣٤٨، في كتاب الحجّة، باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة، الحديث السادس.

لي: أدخل فدخلت فإذا أنا بشيخ معتكف شديد الاجتهاد، فسلمت عليه، فقال لي: من أنت؟ فقلت: أنا الكلبي النسابة، فقال: ما حاجتك؟ فقلت: جئت أسألك، فقال: أمرت بابني محمد؟ قلت: بدأت بك، فقال: سل، فقلت: أخبرني عن رجل قال لامرأته: أنت طالق عدد نجوم السماء، فقال: تبين برأس الجوزاء^(١) والباقي وزر عليه وعقوبة، فقلت في نفسي: واحدة فقلت: ما يقول الشيخ في المسح على الخفين؟ فقال: قد مسح قوم صالحون، ونحن أهل البيت لا نمسح، فقلت في نفسي: ثنتان، فقلت: ما تقول في أكل الجزّي أحلال هو أم حرام؟ فقال: حلال، إلا أنا أهل البيت نعافه، فقلت في نفسي ثلاث، فقلت: فما تقول في شرب النبيذ؟ قال: حلال إلا أنا أهل البيت لا نشربه، فقممت فخرجت من عنده وأنا أقول: هذه العصاة تكذب على أهل هذا البيت.

فدخلت المسجد فنظرت إلى جماعة من قريش وغيرهم من الناس، فسلمت عليهم، ثم قلت لهم: من أعلم هذا البيت؟ فقالوا: عبد الله بن الحسن، فقلت: قد أتيت فلم أجد عنده شيئاً، فرفع رجل من القوم رأسه، فقال: ائت جعفر بن محمد عليه السلام فهو عالم أهل هذا البيت، فلامه بعض من كان بالحضرة فعلمت أن القوم إنما منعهم من إرشادي إليه أول مرة الحسد، فقلت له: ويحك إياه أردت.

فمضيت حتى صرت إلى منزله فقرعت الباب، فخرج غلام فقال: أدخل يا أخا كلب، فوالله لقد أدهشني، فدخلت وأنا مضطرب، ونظرت فإذا شيخ على

١ - قال المولى محسن الفيض الكاشاني في الوافي: ج ٢، ص ٤٠، في باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة - بعد أن نقل هذا الحديث عن الكافي - ما نصه: «برأس الجوزاء يعني بعده أراد أنه يقع به ثلاث طلاقات لأن كل رأس من رأس الجوزاء ثلاثة كواكب».

مصلني بلا مرفقة ولا برذعة، فابتدأني - بعد أن سلمت عليه - فقال لي: من أنت؟ فقلت في نفسي: يا سبحان الله غلامه يقول بالباب أدخل يا أخا كلب، ويسألني المولى من أنت؟ فقلت له: أنا الكلبي النسابة، فضرب بيده على جبهته، وقال: (كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراً مبيناً) يا أخا كلب إن الله عزوجل يقول: ﴿وعاداً وثمروداً وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً﴾ أفنتسبها أنت؟ فقلت: لا جعلت فداك، فقال لي: أفنتسب نفسك؟ فقلت: نعم، أنا فلان ابن فلان ابن فلان حتى ارتفعت، فقال لي: قف ليس حيث تذهب، ويحك أتدري من فلان ابن فلان؟ قلت: نعم، فلان ابن فلان، قال: إن فلان ابن فلان ابن فلان الراعي الكردي، إنما كان فلان الراعي الكردي على جبل آل فلان، فنزل إلى فلانة امرأة فلان من جبله الذي كان يرعى غنمه عليه، فأطعمها شيئاً وغشيها، فولدت فلاناً، وفلان ابن فلان من فلانة وفلان ابن فلان، ثم قال: أتعرف هذه الأسمي؟ قلت: لا والله جعلت فداك، فإن رأيت أن تكف عن هذا فعلت، فقال: إنما قلتُ فقلتُ، فقلت: إني لا أعود، قال: لا نعود إذأ، وأسأل عما جئت له، فقلت: أخبرني عن رجل قال لامرأته: أنت طالق عدد نجوم السماء، فقال: ويحك أما تقرأ سورة الطلاق؟ قلت: بلى، قال: فاقراً، فقرأت: ﴿فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة﴾ قال: أترى هاهنا نجوم السماء؟ قلت: لا، قلت: فرجل قال لامرأته: أنت طالق ثلاثاً، قال: ترد إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، ثم قال: لا طلاق إلا على طهر من غير جماع، بشاهدين مقبولين فقلت في نفسي: واحدة^(١)، ثم قال: سل، قلت: فما تقول في المسح على الخفين؟ فتبسم، ثم قال: إذا كان يوم القيامة ورد الله كل شيء إلى شيئه، ورد الجلد إلى الغنم، فترى أصحاب المسح إلى أين يذهب وضوؤهم،

١ - يعني هذه علامة واحدة ظاهرة في الإمامة وكذا قوله الآتي (ثنتان) و (ثلاث).

فقلت في نفسي: ثنتان، ثم التفت إلي فقال: سل، فقلت: أخبرني عن أكل الجري، فقال: إن الله عز وجل مسح طائفة من بني إسرائيل فما أخذ منهم بحراً فهو الجري والمارماهي والزمار، وما سوى ذلك، وما أخذ منهم برأ فالقردة والخنازير والوبر والورك^(١) وما سوى ذلك، فقلت في نفسي: ثلاث، ثم التفت إلي فقال: سل، وقم، فقلت: ما تقول في النبيذ، فقال: حلال، فقلت: إنا نبذ فنطرح فيه العكر^(٢) وما سوى ذلك فنشربه، فقال: شُه شُه^(٣)، تلك الخمرة المنتنة، فقلت: جعلت فداك، فأبي نبيذ تعني؟ فقال: إن أهل المدينة شكوا إلى رسول الله ﷺ تغيير الماء وفساد طبائعهم، فأمرهم أن ينبذوا، فكان الرجل يأمر خادمه أن ينبذ له فيعمد إلى الكف من التمر فيقذف به في الشن^(٤) فمنه شربه، ومنه طهوره، فقلت: وكم كان عدد التمر الذي كان في الكف؟ فقال: ما حمل الكف، فقلت: واحد وثنان؟ فقال: ربما كانت واحدة، وربما كانت ثنتين، فقلت: وكم كان يسع الشن؟ فقال: ما بين الأربعين إلى الثمانين إلى ما فوق ذلك، فقلت: بالأرطال؟ فقال: نعم أرطال بمكيال العراق، قال سماعة: قال الكلبي: ثم نهض عليّاً وقمت فخرجت وأنا أضرب بيدي على الأخرى وأنا أقول: إن كان شيء فهذا، فلم يزل الكلبي يدين بحب آل هذا

١- الوبر دويبة كالسنور، والورك متحركة دابة كالضب أو العظيم من أشكال الوزغ طويل الذنب صغير الرأس، كذا في الكافي للفيض الكاشاني.

٢- العكر: الدردري من كل شيء أراد به هنا دردي النبيذ (عن الوافي). والدردري: بضم الدال المهملة وسكون الراء ثم الدال المهملة بعدها الياء - من الزيت ونحوه - الكدر الراسب في أسفله.

٣- شه شه: بضم الشين المعجمة بعدها الهاء الساكنة، وهي كلمة تقييح واستقذار.

٤- الشن: بكسر الشين المعجمة والنون المشددة، القرية من الجلد المدبوغ.

البيت حتى مات، (١).

وفي هذا الخبر مع سنده دلالة على أن الكلبي اسمه محمد بن علي.

قوله: المحمودي:

اسمه محمد بن أحمد، وقيل: هو أحمد بن حماد، والأظهر هو ابنه محمد (٢).

قوله: المشرفي:

قال الصالح: «ضبطه بعض الأصحاب بفتح الميم، والشين المعجمة قبل الراء، والفاء بعدها ياء، نسبة إلى مشارف الشام، قرئ قرب مدين.

وقيل: قرئ بين بلاد الريف وجزيرة العرب تدنو من الريف قيل لها ذلك لأنها أشرفت على السواد والضبط بالقاف تصحيف» (٣).

واعلم أنه قد وقع في سند الكافي: «عن محمد بن عيسى عن المشرفي

١ - راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٣٤٨، كتاب الحجّة، باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة، الحديث السادس، وراجع: مرآة العقول شرح الكافي للمجلسي

الثاني، وشرح أصول الكافي للمولى الصالح المازندراني وغيرهما من الشروح.
٢ - راجع: ص ٣٣٨ من هذا الجزء في ترجمة محمد بن أحمد بن حماد الملقب بالمحمودي على ما استظهر صاحب الكتاب.

٣ - راجع: شرح أصول الكافي: ج ٣، ص ٣٥٥، كتاب التوحيد، باب الإرادة أنها من صفات الفعل وسائر صفات الفعل، شرح الحديث الخامس.

حمزة بن المرتفع»^(١). فقال الصالح: «المشرفي هو هاشم، وقيل: هشام بن إبراهيم العباسي، روى عن الرضا عليه السلام، وفي كتاب الرجال في أصحاب الرضا عليه السلام إبراهيم بن هاشم العباسي^(٢) - ثم قال -: حمزة بن المرتفع بدل عن المشرفي، هكذا في النسخ التي رأيناها، وقال بعض الأصحاب: هذا من تحريفات الناسخين، والصحيح عن حمزة بن الربيع، كما في كتاب التوحيد للصدوق رحمته الله، وهو حمزة بن الربيع المصلوب على التشيع»^(٣).

قوله: النجاشي:

قال الصالح: «مخفف عند الأكثر»^(٤).

قوله الوشا:

بفتح الواو وشد المعجمة^(٥).



-
- ١- راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ١١٠، كتاب التوحيد، باب الإرادة، الحديث الـ (٥).
 - ٢- راجع: كتاب رجال الشيخ: ص ٣٦٩، باب أصحاب الرضا عليه السلام.
 - ٣- راجع: شرح أصول الكافي للمولاي الصالح: ج ٣، ص ٣٥٦، كتاب التوحيد، باب الإرادة.
 - ٤- النجاشي إسمه أحمد بن علي بن أحمد بن العباس صاحب كتاب الرجال.
 - ٥- الوشا لقب جماعة ذكرهم المصنف صاحب (النقد)، ولكن المشهور منهم الحسن بن علي بن زياد، وقد تقدم في: ج ١، ص ٣٩٧.

باب النساء

قوله: أسماء بنت عميس:

قال في المشيخة: «هي جدتهما»^(١).

وفي الخصال: «أبي عن، سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: رحم الله الأخوات من أهل الجنة، فسماهن: أسماء بنت عميس الخثعمية، وكانت تحت جعفر بن أبي طالب، وسلمى بنت عميس الخثعمية، وكانت تحت حمزة، وخمس من بني هلال، ميمونة بنت الحارث، كانت تحت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأم الفضل عند العباس واسمها هند، والغميصة أم خالد بن الوليد، وعزة كانت في ثقيف عند الحجاج بن علاظ، وحميدة لم يكن لها عقب» انتهى^(٢).

١- قال الصدوق ابن بابويه في مشيخته الملحقة بآخر (من لا يحضره الفقيه): «وما كان فيه عن أسماء بنت عميس في خبر رد الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد رواه عن أحمد بن الحسين القطان - إلى أن قال - : عن عمارة بن مهاجر، عن أم جعفر وأم محمد ابنتي محمد بن جعفر عن أسماء بنت عميس، وهي جدتهما...».

٢- راجع: الخصال للصدوق ابن بابويه في باب السبعة، تحت عنوان: الأخوات من أهل الجنة

روت عنها أم جعفر وأم محمد ابنتا محمد بن جعفر كما في المشيخة،
وتقدم لها ذكر في ترجمة زوجها جعفر بن أبي طالب^(١)، وفي ترجمة ابنها محمد
بن أبي بكر^(٢).

وفي البحار عن الكشي «محمد بن قولويه، والحسين بن الحسن بن بندر
القمياني، عن سعد، عن الخشاب، عن اليقطيني، عن ابن أسباط، عن عبد الله بن
سنان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن نجابة محمد بن أبي بكر من أسماء
بنت عميس لا من أبي بكر، ثم ترجم الصادق عليه السلام عليها» انتهى^(٣)، ثم تزوجها
علي عليه السلام.

١- راجع: ج ١، ص ٣٣٧ من هذا الكتاب في ترجمة جعفر بن أبي طالب.

٢- راجع: ص ٣١٣ من هذا الجزء في ترجمة محمد بن أبي بكر.

٣- راجع: البحار، الجزء الثامن، طبع إيران كمباني القديم: ص ٧٢٧، في الباب الذي عقده في
ذكر أصحاب النبي ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام الذين كانوا على الحق ولم يفارقوا أمير
المؤمنين عليه السلام ولكنه لم ينقل الرواية عن الكشي كما ذكرها، وبترها وحذف جملاً منها، راجع
رجال الكشي: ص ٦٠، في ترجمة محمد بن أبي بكر، وذكرها الشيخ المفيد عليه السلام: ص ٧٠ من
الاختصاص مثل ما ذكره الكشي وبنفس السند، وأما جملة «إن نجابة محمد بن أبي بكر من
قبل أمه أسماء بنت عميس - رحمة الله عليها - لا من قبل أبيه» فهي في رواية أخرى ذكرها
الكشي: ص ٦١، بسند آخر، فخلط في البحار بين الروایتين ولم ينقلهما حرفياً، فلاحظ.

وأسماء - هذه - هي بنت عميس بن معبد من بني خثعم، وأمها هند بنت عوف بن زهير بن
الحارث الكتانية، أسلمت أسماء قديماً، وهاجرت مع زوجها جعفر بن أبي طالب عليه السلام إلى
الحبشة، فلما استشهد جعفر تزوجها أبو بكر فولدت له محمد بن أبي بكر، ثم مات عنها
فتزوجها أمير المؤمنين عليه السلام فولدت له يحيى.

وقد ترجم لأسماء في أكثر المعاجم الرجالية، ومن ترجم لها ابن حجر العسقلاني في
تهذيب التهذيب: ج ١٢، ص ٣٩٨، فقال: «أسماء بنت عميس الخثعمية، أخت ميمونة بنت

أم أيمن:

اسمها بركة، مولاة رسول الله ﷺ، أعتقها رسول الله ﷺ وزوجها عبيد الخزرجي بمكة فولدت له أيمن، فمات زوجها فزوجها النبي ﷺ من زيد، فولدت له أسامة أسود يشبهها، فأسامة وأيمن أخوان لأم، كذا في ربيع الشيعة^(١)،

⇒ العارث لأمها، وكانت أولاً تحت جعفر بن أبي طالب، ثم تزوجها أبو بكر، ثم علي بن أبي طالب عليه السلام وولدت لهم، روت عن النبي ﷺ روى عنها ابنتها عبد الله بن جعفر وابن ابنها القاسم بن محمد بن أبي بكر، وابن أختها عبد الله بن عباس وابن أختها الأخرى عبد الله بن شداد بن الهاد، وبنت ابنتها أم عون بنت محمد بن جعفر، وسعيد بن المسيب، وفاطمة بنت علي، وأبو يزيد المدني وآخرون.

قال ابن إسحاق: هاجرت إلى الحبشة، قلت: كان عمر يسألها عن تعبير الرؤيا. نما بلغها قتل ابنها محمد بن أبي بكر جلست في مسجدنا وكظمت غيظها حتى شخبت ثديها دماً، وروى عنها أبو بردة بن أبي موسى في الصحيح حديثها في سؤالها النبي ﷺ عن فضل مهاجرة الحبشة، وفي أول باب هجرة الحبشة من البخاري فيه عن أبي موسى وأسماء، وهي هذه. وذكر الخزرجي في تذهيب تهذيب الكمال: ص ٤٢٠، ما نصه: «لها ستون حديثاً أنفرد لها البخاري بحديث»، وراجع: ترجمتها أيضاً في أسد الغابة لابن الأثير الجزري، والإصابة لابن حجر العسقلاني، والاستيعاب لابن عبد البر وطبقات ابن سعد، وغيرها، ومن الغريب أنها مع شهرتها بقيت سنة وفاتها مجهولة لدى أرباب المعاجم والمؤرخين.

١- ربيع الشيعة في أحوال الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ينسب إلى السيد رضي الدين ابن طاووس المتوفى سنة ٦٦٤ هـ، ولكنه متحد مع إعلام الوري لأبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ، أنظر تفصيل النسبة في كتاب الذريعة لشيخنا الحجة الشيخ آغا بزرك الطهراني - آدم الله وجوده - ج ٢، ص ٢٤٠؛ وج ١٠، ص ٧٥.

وإعلام الوري بعبارة واحدة^(١)، شهدت لفاطمة عليها السلام في فذك لما ادعت أبا بكر، ذكره أصحابنا، ونص عليه في كتاب الاستغاثة^(٢).

أم جعفر:

بنت محمد بن جعفر، روى عنها عمارة بن مهاجر، وروت عن أسماء بنت عميس، كل هذا في المشيخة^(٣).

قوله: أم حبيبة:

بنت أبي سفيان، في باب نواذر المهر من الكافي: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: تدري من أين صار مهور النساء أربعة آلاف؟ قلت: لا، قال: فقال: إن أم حبيبة بنت أبي سفيان كانت بالحبشة فخطبها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وساق إليها عنه النجاشي أربعة

١- راجع: إعلام الوري لأبي علي الطبرسي: ص ١٥٤، وترجم لأم أيمن ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب، وقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يزورها، وروى عن الواقدي وابن حبان أنها ماتت في خلافة عثمان، وذكرها الجزري في أسد الغابة، وقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أم أيمن أمة بعد أمة، وكان يزورها في بيتها.

٢- راجع: كتاب الاستغاثة لأبي القاسم الكوفي علي بن أحمد بن موسى ابن الإمام الجواد عليه السلام، والمتوفى سنة ٣٥٢ هـ: ص ١٣، طبع النجف الأشرف.

٣- راجع: مشيخة الصدوق ابن بابويه الملحقه بآخر كتابه (من لا يحضره الفقيه): ج ٤، ص ٢٨.

وفي الإطعام عند التزويج منه: «عدة من أصحابنا عن سهل، والحسين بن محمد، عن معلى بن محمد جميعاً، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي الحسن الرضائي قال: سمعته يقول: إن النجاشي لما خطب لرسول الله ﷺ أم حبيبة بنت أبي سفيان، فزوجه دعا بطعام» الحديث (٢).

١- راجع: فروع الكافي: ج ٥، ص ٣٨٢، كتاب النكاح، باب نوادر في المهر، الحديث الـ (١٣).

٢- راجع: فروع الكافي: ج ٥، ص ٣٦٧، كتاب النكاح، باب الإطعام عند التزويج، للحديث الأول.

وأُم حبيبة - هذه - ذكرت في أكثر المعاجم الرجالية، ترجم لها محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري المتوفى سنة ٦٩٤ هـ، في كتابه السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين: ص ٩٦ طبع حلب سنة ١٣٤٦ هـ، وابن حجر العسقلاني في باب الأسماء: ج ١٢، ص ٤١٩، فقال: «رملت بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموي، أم حبيبة زوج النبي ﷺ، أسلمت قديماً، وأمها صفية بنت أبي العاص بن أمية، وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش هناك، ومات فتزوجها رسول الله ﷺ وهي هناك سنة ٦، وقيل: سنة ٧، روت عن النبي ﷺ وعن زينب بنت جحش، وعن ابنتها حبيبة، وأخواها معاوية وعنسة وابن أخيها عبد الله بن عتبة بن أبي سفيان، وابن أختها أبو سفيان بن سعيد بن المغيرة بن الأختس بن شريق، ومولاها سالم بن سوار، ومولاها الآخر أبو الجراح، وأبو صالح السمان، وعروة بن الزبير، وزينب بنت أم سلمة، وصفية بنت شيبة، وشهر بن حوشب، وآخرون، قال أبو عبيد: توفيت سنة ٤٤ هـ، وقال ابن أبي خيثمة: توفيت قبل معاوية بسنة - يعني سنة تسع وخمسين - قال ابن حبان وابن قانع: ماتت سنة ٤٢ هـ وقال ابن عبد البر: قيل: إن اسمها هبيبة».

وترجم لها أيضاً ابن الأثير الجزري في أسد الغابة، وذكر أن مسلم بن الحجاج أورد في

قوله: أم سلمة:

في الوسائل: «أم سلمة زوجة النبي ﷺ يظهر مدحها وحسن حالها من أحاديث كثيرة، ويظهر توثيقها من أحاديث كثيرة أيضاً تضمنت أن الحسين عليه السلام أودع عندها كتب علم أمير المؤمنين عليه السلام وذخائر النبوة، وخصائص الإمامة، فلما قتل ورجع علي بن الحسين عليه السلام دفعها إليه» انتهى (١).

وفي باب أن الأئمة عليهم السلام عندهم الصحيفة التي فيها أسماء أهل الجنة وأسماء أهل النار، من بصائر الصفار: «أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عمرو عن الأعمش، قال: قال الكلبي: يا عمرو، أي شيء أشد ما سمعت من مناقب علي عليه السلام، قال: فقال: حدثني موسى بن طريف عن عباية، قال: سمعت علياً عليه السلام وهو يقول: أنا قسيم النار فمن تبعني فهو مني، ومن لم يتبعني فهو من أهل النار، فقال الكلبي: أنا عندي أعظم مما عندك، أعطى رسول الله ﷺ علياً عليه السلام كتاباً فيه أسماء أهل الجنة وأسماء أهل النار، فوضعه عند أم سلمة فلما ولي أبو بكر طلبه، فقالت ليس لك، فلما ولي عمر طلبه فقالت: ليس لك، فلما ولي علي عليه السلام دفعته

⇒ صحبته أن أبا سفيان لما أسلم طلب من رسول الله ﷺ أن يتزوجها فأجابته إلى ذلك، ثم

قال الجزري: «وهو وهم من بعض رواته» ثم قال: إنها توفيت سنة ٤٤ هـ.

وترجم لها الخزرجي في تذهيب تهذيب الكمال: ص ٤٢٣، وقال: «لها خمسة وستون حديثاً اتفاقاً (أي البخاري ومسلم) على حديثين، وانفرد (مسلم) بمثلهما، وروت عنها ابنتها حبيبة وأخواها معاوية وعنبسة».

١- راجع: آخر الوسائل في باب الهمزة، عند ترجمتها.

وفي باب أن الأئمة عليهم السلام صارت إليهم كتب رسول الله ﷺ، وكتب أمير المؤمنين عليه السلام التي أملاها عليه رسول الله ﷺ، منه: «محمد بن الحسين، عن صفوان عن معلى بن أبي عثمان، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الكتب كانت عند أمير المؤمنين عليه السلام فلما سار إلى العراق استودع الكتب أم سلمة، فلما مضى علي عليه السلام كانت عند الحسن عليه السلام، فلما مضى الحسن عليه السلام كانت عند الحسين عليه السلام» الحديث (٢).

وفي الباب المذكور: «عمران بن موسى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن عمر بن أبي سلمة، عن أمه أم سلمة قال: قالت: أقعد رسول الله ﷺ علياً عليه السلام في بيتي، ثم دعا بجلدة شاة فكتب فيه حتى ملأ أكارعه ثم دفعه إلي وقال: من جاءك من بعدي بآية كذا وكذا فادفعه إليه، فأقامت أم سلمة حتى توفي رسول الله ﷺ وولي أبو بكر أمر الناس بعثتني فقالت: اذهب فانظر ما صنع هذا الرجل؟ قال: فجلست في الناس حتى خطب أبو بكر، ثم نزل فدخل بيته فجلت فأخبرتها، فأقامت حتى إذا ولي عمر، فبعثتني فصنعت مثل ما صنعت فصنع مثل ما صنع صاحبه، قال: فجلت فأخبرتها، ثم أقامت حتى ولي عثمان فبعثتني، فصنعت ما صنعت، فصنع كما صنع صاحبه فأخبرتها، ثم أقامت حتى ولي علي عليه السلام فأرسلتني، فقالت: أنظر ماذا يصنع هذا الرجل فجلت فجلت في المسجد فلما خطب علي عليه السلام نزل فرآني في الناس، فقال: اذهب فاستأذن لي على أمك، قال: فجلتها فأخبرتها،

١ - راجع: بصائر الدرجات للصفار، الجزء الرابع، الباب الخامس.

٢ - راجع: بصائر الدرجات للصفار، الجزء الرابع، الباب الأول.

وقلت: إن أمير المؤمنين علياً عليه السلام يستأذن عليك وهو ذا خلفي يريدك، قالت: وأنا والله أريده، فاستأذن علي عليه السلام فدخل، فقال لها: أعطيني الكتاب الذي دفعه إليك رسول الله صلى الله عليه وآله بآية كذا وكذا، فكأنني أنظر إلى أمي حتى قامت إلى تابوت لها في جوفه تابوت صغير، فاستخرجت من جوفه كتاباً فدفعته إلى علي عليه السلام ثم قالت لي أمي: يا بني إلزمه فلا والله ما رأيت بعد نبيك إماماً غيره»^(١).

ولها مشاجرة ومباحثة مع عائشة في مكة حين أرادت محاربة علي عليه السلام ذكرناها في الطعن الأول من كتاب المطاعن، والأخبار فيها أكثر من هذا.

وفي باب ما أحل الله لنبيه صلى الله عليه وآله من الكافي: «محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن عاصم بن حميد، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله أم سلمة، زوجها إياها عمر بن أبي سلمة وهو صغير لم يبلغ الحلم»^(٢).

١- راجع: بصائر الدرجات، الجزء الرابع، الباب الأول.

٢- راجع: فروع الكافي: ج ٥، ص ٣٩١، باب ما أحل للنبي صلى الله عليه وآله من النساء، الحديث السابع، قال المجلسي الثاني في مرآة العقول - بعد ذكره للحديث المذكور - : «لعله كان وكيلاً لها في إيقاع العقد، فيدل على أنه يجوز للطفل المميز إيقاع الصيغة، أو المعنى أنه وقع العقد برضاه وإن لم يكن رضاه مؤثراً، والأول أظهر».

ولمحب الدين الطبري في السمط الثمين وجه آخر في جواز تزويج ولدها لها، فراجعه. ترجم لأم سلمة ابن حجر العسقلاني في باب الأسماء: ج ١٢، ص ٤٥٥، وقال: إن اسمها هند بنت أبي أمية حذيفة، ويقال: سهيل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومية، زوج النبي صلى الله عليه وآله تزوجها سنة اثنتين من الهجرة بعد بدر وبني بها في شوال، وكانت قبله عند أبي سلمة بن عبد الأسد، روت عن النبي صلى الله عليه وآله وعن أبي سلمة بن عبد الأسد، وفاطمة بنت

⇒ رسول الله ﷺ ثم ذكر جماعة كثيرة ممن روى عنها، ثم نقل عن ابن حبان أنها ماتت في آخر سنة ٦١ هـ، بعدما جاءها نعي الحسين بن علي عليه السلام.

وترجم لها أيضاً ابن الأثير الجزري في أسد الغابة في باب الكنى: ج ٥، ص ٥٨٨، وقال: إنها كانت من المهاجرات إلى الحبشة وإلى المدينة، وروى بسنده عنها أنها قالت: في بيتي نزلت: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾ قالت: فأرسل رسول الله ﷺ إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام فقال: هؤلاء أهل بيتي، قالت: فقلت: يا رسول الله أنا من أهل البيت؟ قال: بلى إن شاء الله - ثم قال - أخرجها الثلاثة.

وترجم لها أيضاً المحب الطبري في السمط الثمين: ص ٨٦-٩٦، ترجمة مفصلة، ومما قال: «عن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت: أغدق (أي أرسل وغطى) رسول الله ﷺ علي علي وفاطمة والحسن والحسين - رضي الله عنهم - خميصة سوداء ثم قال: إليك لا إلى النار، أنا وأهل بيتي، قالت: قلت: وأنا يا رسول الله؟ قال: وأنت، خرّجه أحمد والدولابي.

وعن عمر بن شعيب أنه دخل على زينب بنت أبي سلمة فحدثته: إن رسول الله ﷺ كان عند أم سلمة - رضي الله عنها - فجعل حسناً في شق وحسيناً في شق وفاطمة في حجره - رضي الله عنهم - وقال: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد، وأنا وأم سلمة - رضي الله عنها - جالستان، فبكت أم سلمة (ره) فنظر إليها رسول الله ﷺ وقال: ما يبكيك؟ قالت: يا رسول الله خصصتهم وتركتني وابنتي، قال: إنك وابنتك من أهل البيت، خرّجه أبو الحسن الخلمي».

ثم قال: «كان لأم سلمة - رضي الله عنها - ثلاثة أولاد، سلمة أكبرهم، وعمر، وزينب أصغرهم وربوا في حجر النبي ﷺ واختلفت الرواية فيمن زوجها من النبي ﷺ فروي: عمر، خرّجه أحمد والنسائي، وروي سلمة، وذكره أبو عمر، وعليه الأكثر، وزوجه رسول الله ﷺ أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب، وعاش إلى خلافة عبد الملك بن مروان، ولم يحفظ له رواية، وأما عمر فله رواية وتوفي رسول الله ﷺ وله تسع سنين، وكان مولده في الحبشة في السنة الثانية من الهجرة، واستعمله علي على فارس والبحرين، وتوفي بالمدينة سنة ٨٣ هـ في

أم عبد الله بن جعفر:

«قالت: مررت بعلي عليه السلام وأنا حبلئى فدعاني فمسح على بطني» كذا في البحار^(١).

أم فروة:

بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر أم الصادق عليه السلام وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر^(٢)، كذا في الكافي. وفيه أيضاً: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن أحمد،

⇒ خلافة عبد الملك.

وأما زينب فولدت أيضاً في أرض الحبشة، وقدمت بها أمها، وكان اسمها برة فسامها النبي صلى الله عليه وآله زينب، ويروى أنها دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وهو يغتسل فنضح في وجهها الماء فلم يزل ماء الشباب في وجهها حتى كبرت وعجزت، وتزوجها عبد الله بن زمعة الأسود، وولدت له وكانت من أفقه نساء أهل زمانها، ذكره أبو عمر - وقال - توفيت أم سلمة - كما قال أبو عمر - في أول خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين في شهر رمضان أو شوال، ودفنت بالبقيع، وهي ابنة أربع وثمانين سنة، ذكره أبو عمر، وصاحب الصفوة».

وتجد لها ترجمة في الإصابة لابن حجر العسقلاني، وفي الاستيعاب لأبي عمر بن عبد البر القرطبي المالكي، وفي أكثر المعاجم الرجالية.

١ - راجع: البحار: ج ٤١، ص ٢٠٩، الباب الـ (١١٠) في استجابة دعوات أمير المؤمنين عليه السلام وتكملة الحديث هي: «... وقال: اللهم اجعله ذكراً ميموناً مباركاً فولدت غلاماً».

٢ - واسم أم فروة فاطمة بنت القاسم، وحيث إن جد أبيها أبو بكر (الخليفة) وجد أمها أبو بكر أيضاً كان الصادق عليه السلام يقول: «ولدني أبو بكر مرتين».

عن إبراهيم بن الحسن، عن وهب بن حفص، عن إسحاق بن جرير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان سعيد بن المسيب، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وأبو خالد الكابلي من ثقات علي بن الحسين عليهما السلام، ثم قال: «وكانت أُمِّي ممن آمنت واثقت وأحسنت والله يحب المحسنين قال: وقالت أُمِّي: قال أُمِّي: يا أم فروة إني لأدعو الله لمذنبني شيعتنا في اليوم واللييلة ألف مرة، لأننا نحن - فيما ينوبنا من الرزايا - نصبر على ما نعلم من الثواب وهم يصبرون على ما لا يعلمون»^(١).

أم كلثوم:

هذه كنية لزينب الصغرى بنت أمير المؤمنين عليه السلام وكانت مع أخيها الحسين عليه السلام والمشهور من الأصحاب والأخبار أنه تزوجها عمر بن الخطاب غضباً كما أصر السيد المرتضى رحمته الله وصمم عليه في رسالة عملها في هذه المسألة^(٢)، وهو الأصح، للأخبار المستفيضة.

روى الكليني في باب المتوفى عنها زوجها المدخول بها أين تعتد «عن حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن محمد بن زياد، عن عبد الله بن سنان، ومعاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن المرأة المتوفى عنها زوجها

١ - راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٤٧٢، كتاب الحجّة، باب مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام، الحديث الأول وفي هذه الرواية دلالة على وثاقة أم فروة لملازمة التقوى وحسن العمل كذلك.

٢ - راجع: الرسالة المذكورة، وهي مخطوطة، وذكر فيها سبب تزويجها إياه، فراجعها. وقد وافقه على ذلك جماعة، وأنكر آخرون، وقد كتب بعض الأعلام في ذلك رسائل بعضها مخطوط وبعضها مطبوع، فراجعها.

أتعدت في بيتها أو حيث شاءت؟ قال: حيث شاءت، إن علياً عليه السلام لما توفي عمر أتى أم كلثوم فانطلق بها إلى بيته».

وما رواه «عن محمد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام - إلى أن قال - إن علياً عليه السلام لما مات عمر أتى أم كلثوم فأخذ بيدها فانطلق بها إلى بيته»^(١) ورواهما في التهذيب عنه^(٢).

وعقد في الكافي باباً لذلك فقال: «باب في تزويج أم كلثوم، علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، وحمام، عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في تزويج أم كلثوم، فقال: إن ذلك فرج غضبناه. (محمد بن أبي عمير) عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما خطب إليه قال له أمير المؤمنين عليه السلام: إنها صبية، قال: فلقى العباس فقال له: ما في أبي بأس؟ قال: وما ذاك قال: خطبت إلى ابن أخيك فردني، أما والله لأعورن زمزم^(٣) ولا أدعن لكم مكرمة إلا هدمتها، ولأقيم عليه شاهدين بأنه سرق، ولأقطعن يمينه فأتاه العباس فأخبره، وسأله أن يجعل الأمر إليه فجعله إليه»^(٤).

١- راجع: فروع الكافي: ج ٦، ص ١١٥، كتاب الطلاق، باب المتوفى عنها زوجها المدخول بها أين تعتد وما يجب عليها، الحديث الأول والثاني.

٢- راجع: التهذيب: ج ٨، ص ١٦١، كتاب الطلاق، باب عدد النساء، الحديث الـ (١٥٦ و ١٥٧).

٣- يعني: لأطمئه.

٤- راجع: فروع الكافي: ج ٥، ص ٣٤٦، كتاب النكاح، باب تزويج أم كلثوم، الحديث الأول والثاني، وذكر ذلك أيضاً المجلسي في البحار: ج ٤٢، ص ٩٤، ناقلاً له عن الطوائف للسيد

وبهذه الأخبار انقطع ما قد شكك به بعض الشاكين من أنه كيف جاز تزويج أمير المؤمنين إياه، وهو على ما تعتقدونه لا يجوز نكاحه، فإن الغضب والاضطرار أباح كل شيء، وكذلك ما قد يقال: إنه كيف يليق بأمر المؤمنين عليه السلام تحمل هذا الغضب، فإن الشيمة الهاشمية والنخوة العربية لا تتحمل هذا العار والذل، وأمثال ذلك، فإن هذه النصوص تحسم مادة هذه الاستبعادات، وليس ذلك بأصعب من غضب الخلافة، فإن دونها الضلال والإضلال، وهدم الدين، ومحو شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله.

وفي ربيع الشيعة لابن طاووس: «وأما أم كلثوم فهي التي تزوجها عمر بن الخطاب، وقال أصحابنا: إنه عليه السلام إنما زوجها بعد مدافعة كثيرة وامتناع شديد، واعتلال بشيء، حتى ألجأته الضرورة إلى أن رد أمرها إلى العباس بن عبد المطلب فزوجها إياه» انتهى، وهي بعينها عبارة إعلام الوري^(١)، وظاهر نسبته إلى الأصحاب الاتفاق والإجماع.

وفي كتاب (الاستغاثة) ما يؤيد هذا المعنى ويؤكدده، ونحب نقله برمته:

قال: «وأما تزويج عمر من أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام فإنه حدثنا

⇒ ابن طاووس لكنه لا يوجد في المطبوع منه، ولا في المخطوطات التي بأيدينا.

وقد أجاب الشيخ المفيد رحمته في أجوبة المسائل السروية الذي سأله عن ذلك بأجوبة عديدة فراجع جواب المسألة العاشرة منها: ص ٦٠، طبع النجف الأشرف، وراجع أيضاً الجواب عن المسألة الخامسة عشرة من أجوبة المسائل الحاجبية للشيخ المفيد أيضاً (مخطوطة) فإن ذلك يغنيك، وذكر المفيد رحمته في آخر هذا الجواب ما نصه: «ولي في هذه المسألة كتاب مفرد قد استقصيت الكلام فيه فمن وجده وتأمله أغناه في معناها عما سواه».

١- راجع: إعلام الوري: ص ٢٠٤، الباب الخامس في ذكر أولاد أمير المؤمنين عليه السلام وعددهم وأسمائهم.

جماعة من مشائخنا الثقات، جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن أحمد بن الفضل، عن محمد بن أبي عمير عن عبد الله بن منان، قال: سألت جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن تزويج عمر من أم كلثوم، فقال: ذلك فرج غصبنا عليه، وهذا الخبر مشاكل لما رواه مشائخنا عامة في تزويجه منها، وذلك في الخبر: إن عمر بعث العباس بن عبد المطلب إلى أمير المؤمنين عليه السلام يسأله أن يزوجه أم كلثوم فامتنع عليه السلام فلما رجع العباس إلى عمر بخبر امتناعه، قال: يا عباس أيا نَف من تزويجي؟ والله لئن لم يزوجني لأقتلنه فرجع العباس إلى علي عليه السلام بذلك، فأقام علي الامتناع، فأخبر العباس عمر، فقال عمر: إحضر في يوم الجمعة في المسجد وكن قريباً من المنبر لتسمع ما يجري فتعلم أنني قادر على قتله إن أردت ذلك، فحضر العباس المسجد، فلما فرغ عمر من الخطبة، قال: أيها الناس إن هاهنا رجلاً من أعيان أصحاب محمد وقد زنى وهو محصن، وقد اطلع عليه أمير المؤمنين وحده، فما أنتم قائلون؟ فقال الناس من كل جانب: إذا كان أمير المؤمنين اطلع عليه فما الحاجة إلى أن يطلع عليه غيره؟ وليمض فيه حكم الله، فلما انصرف عمر قال للعباس: إمض إلى علي فأعلمه بما قد سمعت، فوالله لئن لم يفعل لأفعلن، فصار العباس إلى علي فعرفه ذلك، فقال علي: أنا أعلم أن ذلك مما يهون عليه، وما كنت بالذي أفعل ما يلتمسه أبداً، فقال العباس: لئن لم تفعله فأننا أفعل، وأقسمت عليك أن لا تخالف قولي وفعلي، فمضى العباس إلى عمر فأعلمه أنه يفعل ما يريد من ذلك، فجمع عمر الناس فقال: إن هذا العباس عم علي بن أبي طالب، وقد جعل إليه أمر ابنته أم كلثوم، وقد أمره أن يزوجني منها، فزوجه العباس، وبعث بعد مدة يسيرة فحملوها إليه.

وأصحاب الحديث إن لم يقبلوا هذه الرواية منا فإنه لا خلاف بينهم في أن

العباس هو الذي زوجها من عمر.

وقد قيل لمن أنكر هذه الحكاية من فعل عمر: ما العلة التي أوجبت أن يجعل علي عليه السلام أمر ابنته أم كلثوم إلى العباس دون غيرها من بناته، وليس هناك أمر يضطره إلى ذلك وهو صحيح سليم والرجل الذي زوجه العباس بزعمهم عنده مرغوب رضي فيه؟ أتقولون إنه أنف من تزويج ابنته أم كلثوم وتعاضم وتكبر عن ذلك؟ فقد نجده قد زوج غيرها من بناته فلم يأنف من ذلك ولا تعاضم ولا تكبر فيه، وقد زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنته سيدة نساء العالمين فلم يأنف ولا يتكبر، ولا وكل في تزويجها.

أفتقولون إن علياً رأى العباس أفضل منه وأقدم سابقة في الإسلام، فجعل امر ابنته إليه؟ وهذا ما لا يقوله مسلم، وما بال العباس زوج أم كلثوم دون أختها زينب بنت فاطمة عليها السلام من عبد الله بن جعفر بن أبي طالب^(١) فلم يوكله في

١ - وزينب - هذه - زوجها أبوها أمير المؤمنين عليه السلام من ابن أخيه عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب - سلام الله عليهم - فولدت له عوناً وعباساً وأم كلثوم، وعون - هذا - خرج مع خاله الحسين عليه السلام إلى كربلاء وقاتل معه يوم عاشوراء وقُتل ودُفن في الحائر الحسيني مع الشهداء - رضوان الله عليهم - في حفرة واحدة عند رجلي الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام. ويتوهم بعض من لا خبرة له أن القبر المائل للعيان على مقربة من كربلاء على ثلاثة فراسخ منه هو موضع دفنه، وليس على ما توهم، وإنما هذا القبر هو موضع دفن عون بن عبد الله بن جعفر بن مرعي بن علي بن الحسن البنفسج بن إدريس بن داود بن أحمد المسود بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن ابن الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام، وكان هذا السيد جليلاً قد سكن الحائر الحسيني، وكانت له ضيعة على ثلاثة فراسخ عن كربلاء، فخرج إليها وأدركه الموت في ضيعته فكان له مزار مشهور وقبة عالية والزائر من يقصدون قبره حتى اليوم، للتبرك وينذرون له التذوق ويدعون الله فيه لقضاء حوائجهم، وقد ذكره النسابة الشهير الفاضل السيد جعفر ابن السيد محمد الأعرجي

تزيوجها ولا أنف من ذلك؟ فلم يبق في الحال إلا ما رواه مشائخنا مما سقنا حكايته، وذلك مشاكل للرواية عن الصادق عليه السلام أنه قال: ذلك فرجٌ غصبنا عليه، فكان من احتجاج جهالهم أن قالوا: ما كان دعا علياً أن يسلم ابنته غصباً على هذا الحال الذي وصفتم؟

ف قيل لهم: هذا منكم جهل بوجه التدبير، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أوصى علياً عليه السلام بما احتاج إليه وقت وفاته عرفه جميع ما يحتاج إليه من بعده من أمته، واحداً بعد واحد من المستولين فقال علي عليه السلام: فما تأمرني أن أصنع؟ قال: تصبر وتحسب إلى أن ترجع الناس إليك طوعاً، فحينئذ قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ولا تتابذن أحداً أبداً من الثلاثة فتلقي بيدك إلى التهلكة ويرتد الناس في النفاق إلى الشقاق، فكان علي عليه السلام حافظاً لوصية رسول الله صلى الله عليه وآله إبقاءً في ذلك على المسلمين المستضعفين، وحفظاً للدين لئلا ترجع الناس إلى الجاهلية الجهلاء، وتثور القبائل تريد الفتنة في طلب نارات الجاهلية وذحولها، فلما جرى من عمر في حال خطبته لأم كلثوم ما تقدم به الحكاية، فكّر علي عليه السلام فقال: إن منعت رام قتلي - علي ما وصفناه - وإن رام قتلي فمنعته عن نفسي خرجت بذلك عن طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله، وخالفت وصيته، ودخل في الدين ما كان حاذره رسول الله صلى الله عليه وآله من ارتداد الناس الذي لأجله أوصاني بالصبر والاحتساب، فكان تسليم ابنته أم كلثوم أصلح من قتله أو الخروج عن وصية رسول الله صلى الله عليه وآله، ففوض أمرها إلى الله وعلم أن الذي كان اغتصبه الرجل من أموال المسلمين وأمورهم وارتكبه من إنكار حقه وقعوده في مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وتغيير أحكام الله وتبديل

⇒ الكاظمي عليه السلام المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ، في كتابه (مناهل الضرب في أنساب العرب) المخطوط، فراجع.

فرائض الله - على ما قدمنا ذكره - أعظم عند الله وأفظع وأشنع من اغتصاب ذلك الفرج، فسلم وصبر واحتسب كما أمره رسول الله ﷺ، وأنزل ابنته في ذلك منزلة آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، إذ الله عز وجل وصف قولها: ﴿رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين﴾ ولعمري الذي كان ارتكبه فرعون من بني إسرائيل من قتل أولادهم واستباحة حريمهم في طلب موسى على ما ادعاه لنفسه من الربوبية أعظم من تغلبه على آسية امرأته وتزويجها، وهي امرأة مؤمنة من أهل الجنة بشهادة الله لها بذلك، وكذلك سبيل الرجل مع أم كلثوم كسبيل فرعون مع آسية لأن الذي ادعاه لنفسه من الإمامة ظلاماً وتعدياً وخلاًفاً على الله وعلى رسول الله ﷺ بدفع الإمام عن منزلته التي قدرها الله ورسوله له واستيلائه على أمر المسلمين يحكم في أموالهم وفروجهم وديانهم بخلاف أحكام الله وأحكام رسوله ﷺ أعظم عند الله من اغتصاب ألف فرج من نساء مؤمنات دون فرج واحد، ولكن الله قد أعمى قلوبهم فهم لا يهتدون لحق ولا يقلعون عن باطل، والحمد لله الذي من علينا بهدايته ورزقنا من التمييز ما نصل به إلى وجوه عبادته» انتهى كلامه (١).

هذا ما يتعلق بالمذهب المختار، وأما القول بأنه زوجه جنية تشبهها فلم أعثر على قائله ولا ناقله، ولا دلالة في شيء من الكتب، وإنما هو نسمعه من الأفواه وليس له عين ولا أثر (٢)، وإنما هو شيء أحدثه بعض من لم يقف على ما

١ - راجع: كتاب الاستغاثة لأبي القاسم علي بن أحمد بن موسى ابن الإمام الجواد عليه السلام: ج ١، ص ٩٠-٩٦ طبع النجف الأشرف.

٢ - ذكر قضية الجنية المجلسي في البحار: ج ٤٢، ص ٨٧ في الباب الـ (١٢٠) في أحوال أولاد أمير المؤمنين عليه السلام ناقلًا لها عن الخرايج والجرايح للقطب الراوندي، راجعها في (ص ٢٥١) من اختيار الخرايج المطبوع بإيران سنة ١٣٠١ هـ.

تلوناه عليه ولاله تدبر في كتاب ينظر إليه.

وأما ما وقع في بعض الأوهام من أن أمير المؤمنين عليه السلام زوجته جنية تشبهها أو أنه حين الواقعة تحول الجنية بينه وبينها فذاك من التحكيمات، بل خلاف ما دلت عليه الأدلة.

وهذه الكنية أيضاً كنية أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وآله وذكرت في دعاء شهر رمضان، وهو: «اللهم صل على أم كلثوم بنت نبيك والعن من أذى نبيك فيها» وكفى بهذا منزلة وفضلاً، وذكرنا جملة من أحوالها في ترجمة أختها زينب^(١).

أم محمد بنت محمد بن جعفر:

في المشيخة: «عن عمارة بن مهاجر، عن أم جعفر وأم محمد ابنتي محمد بن جعفر، عن أسماء بنت عميس»^(٢).

أم محمد زوجة الكاظم عليه السلام:

تقدم ذكرها في ترجمة العباس بن موسى بن جعفر عليه السلام^(٣).

١- سيأتي ذكر زينب بنت النبي صلى الله عليه وآله في حرف الزاي.

٢- راجع: مشيخة من لا يحضره الفقيه في آخره: ج ٤، ص ٢٨.

٣- راجع: ص ٢٢ من هذا الجزء.

أم المقدام:

في المشيخة: «عن عبد الواحد بن المختار الأنصاري، عن أم المقدام الثقفية، عن جويرية بن مسهر»^(١).

قوله: أم هاني بنت أبي طالب:

في باب فضل نساء قريش من الكافي: «روي عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي بصير عن أحدهما، قال: خطب النبي ﷺ أم هاني بنت أبي طالب، فقالت: يا رسول الله إني مصابة، في حجري أيتام ولا يصلح لك إلا امرأة فارغة، فقال رسول الله ﷺ: ما ركب الإبل مثل نساء قريش أحنى علي ولد، ولا أرعى علي زوج في ذات يديه»^(٢).

وفي باب ما جاء عن زيد بن ثابت عن رسول الله ﷺ من كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام عن الحسن بن علي بن الحسن الرازي، عن إسحاق بن محمد بن خالويه، عن يزيد بن سليمان البصري، عن شريك، عن الركين بن الربيع، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: معاشر الناس ألا

١- راجع: مشيخة من لا يحضره الفقيه: ج ٤، ص ٢٩.

٢- راجع: الكافي: ج ٥، ص ٣٢٦، كتاب النكاح، باب فضل نساء قريش، الحديث الثالث.

ترجم لأم هاني في كثير من المعاجم الرجالية، راجع تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، والإصابة له أيضاً، وأسد الغابة لابن الأثير الجزري والاستيعاب لابن عبد البر القرطبي في الكنى وفي الأسماء أيضاً بعنوان (هند) وبمعنوان (فاخته).

أدلكم على خير الناس جداً وجدة؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين، أنا جدكما سيد النبيين، وجدتهما خديجة سيدة نساء أهل الجنة، ألا أدلكم على خير الناس أباً وأماً؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين أبوهما علي بن أبي طالب وأمهما فاطمة سيدة نساء العالمين، ألا أدلكم على خير الناس عمّاً وعمّة؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين عمهما جعفر بن أبي طالب وعمتهما أم هانئ بنت أبي طالب^(١)، ألا أدلكم على خير الناس خالاً وخالة؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين، خالهما القاسم وخالتهما زينب ابنة رسول الله^(٢).

بنت أبي الجون الكندية:

من أزواج النبي ﷺ. في الكافي: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن سعد بن أبي عروة، عن قتادة، عن الحسن البصري^(٣) وتزوج رسول الله ﷺ امرأة من كندة بنت أبي الجون، فلما مات

١ - في نسخة كفاية الأثر المطبوع: «أم هانئ أخت علي بن أبي طالب».

٢ - راجع: كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام للشيخ الأجل علي بن محمد بن علي الخزاز الرازي - ويقال القمي -: ص ٣٠٠، طبع إيران منضماً إلى الخرايج والجرايح للقطب الراوندي، سنة ١٣٠٥ هـ، وذكر مثله الإربلي بسنده في كشف الغمة: ج ٢، ص ١٥٠ طبع إيران (قم) سنة ١٣٨١ هـ.

٣ - حذف صاحب الكتاب صدر الحديث الذي ذكره الكليني في الكافي ونصه - بعد السند - هكذا: «إن رسول الله ﷺ تزوج امرأة من بني عامر بن صعصعة يقال لها (سنا) وكانت من أجمل نساءها، فلما نظرت إليها عائشة وحفصة قالتا: لتغلبنا هذه على رسول الله بجمالها

إبراهيم ابن رسول الله ﷺ ابن مارية القبطية، قالت: لو كان نبياً ما مات ابنه، فألقها رسول الله ﷺ بأهلها قبل أن يدخل بها، فلما قبض رسول الله ﷺ وولي أبو بكر أتمته العامرية والكندية، وقد خطبنا فاجتمع أبو بكر وعمر فقالا لهما: اختارا إن شئتما الحجاب، وإن شئتما الباه، فاخترتا الباه، فتزوجتا فجدم أحد الزوجين وجن الآخر، قال عمر بن أذينة: فحدثت بهذا الحديث زارة والفضيل فرويا عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: ما نهى الله عز وجل عن شيء إلا وقد عصي فيه حتى لقد نكحوا أزواج رسول الله ﷺ من بعده وذكره لتين العامرية والكندية...» (١)

حباية الوالبية:

في الوافي: «بفتح المهملة والموحدين والتشديد». في الكافي: «أم غانم وهي الأعرابية اليمانية صاحبة الحضاة التي طبع فيها أمير المؤمنين عليه السلام والسبط إلى وقت أبي الحسن عليه السلام» (٢).

⇒ فقالتا لها: لا يرى منك رسول الله حراً، فلما دخلت علي رسول الله ﷺ تناولها بيده فقالت: أعوذ بالله، فانقبضت يد رسول الله ﷺ عنها فطلقها وألقها بأهلها وتزوج رسول الله ﷺ الخ، فكانه اقتصر علي موضع الحاجة وهو ذكر الكندية فقط.

١ - راجع: فروع الكافي: ج ٥، ص ٤٢١، كتاب النكاح، باب آخر وفيه ذكر أزواج النبي ﷺ، الحديث الثالث.

٢ - راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٣٤٧، من كتاب الحجة، باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة، الحديث الرابع، وراجع: كتاب الوافي للمولى محسن الفيض الكاشاني: ج ٢، ص ٢٣، في باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل، عند ضبطه لكلمة (حباية).

وفي الخراج: «إن حباية الوالبية دخلت على الباقر عليه السلام فقال لها: ما الذي أبطأك عني؟ قالت: بياض عرض في مفرق رأسي شغل قلبي، قال: أرنيه، فوضع الباقر عليه السلام يده عليه فإذا هو أسود ذلك الشعر» انتهى^(١).

وفي باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة من أصول الكافي: «علي بن محمد، عن أبي علي محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أحمد بن القاسم العجلي، عن أحمد بن يحيى المعروف بكرد، عن محمد بن خداهي، عن عبد الله بن أيوب، عن عبد الله بن هاشم، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن حباية الوالبية، قالت: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس - إلى أن قالت -: فلم أر ناطقاً أحسن منطقاً منه، ثم اتبعته فلم أزل أقفو أثره حتى قعد في رحبة المسجد، فقلت له: يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة يرحمك الله؟ قالت: فقال: إئتني بتلك الحصاة^(٢) وأشار بيده فأتيت بها فطبع لي فيها بخاتمه، ثم

١ - لم أجد هذا الحديث في اختيار الخراج والخراج المطبوع ولعله في أصل الخراج غير المطبوع، وروى مثله الصفار في بصائر الدرجات: ج ٦، باب ٣ ص ٧٥.

٢ - إلا أن قوله عليه السلام إئتني بتلك الحصاة لعله من المسجد بل هو الظاهر لأنهما فيه، ولو كانت بيدها لم يقل إئتني ولم تقل هي فأتيته بها، بل كان يقول: ناوليني وما في معناه، فيكون دالاً على جواز إخراج الحصى من المسجد، ولا بأس به فإنه موافق لأحد القولين في المسألة وتحريم إخراج الحصى ليس مجعماً عليه، نعم يكره، وأمره عليه السلام بالمكروه محل تأمل، ولعل الكراهة ترتفع هنا.

والحاصل هذا سهل لا يوجب طرح الرواية لكن تشكل رواية الخراج: إن الباقر عليه السلام «قال: أرنيه، فوضع عليه السلام يده عليه» وليس هذا في الكافي وهو الأصح للأخبار الكثيرة أن النبي صلى الله عليه وآله كان يبائع المؤمنات بوضع أيديهن في الماء بعد وضع يده الشريفة، وكذا الأخبار الناهية عن مصادفة الأجنبية مع عموم: «يفضوا من أبصارهم» وغير ذلك كالأخبار المانعة

قال لي: يا حباية إذا ادعى مدع الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة، والإمام لا يعزب عنه شيء يريد.

قالت: ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين عليه السلام فجئت إلى الحسن عليه السلام وهو في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام والناس يسألونه، فقال: يا حباية الوالدية، فقلت: نعم يا مولاي، فقال: هاتي ما معك، قالت: فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام قالت: ثم أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقرب ورحب، ثم قال لي: إن في الدلالة دليلاً على ما تريدان أفتريدين دلالة الإمامة؟ فقلت: نعم يا سيدي، فقال: هاتي ما معك فناولته الحصة فطبع لي فيها، قالت: ثم أتيت علي بن الحسين عليه السلام وقد بلغ بي الكبر إلى أن أرعشت وأنا أعد يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيته راکعاً وساجداً مشغولاً بالعبادة، فينست من الدلالة فأوما إلي بالسبابة فعاد إلي شبابي، قالت: فقلت: يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي؟ فقال: أما ما مضى فنعم، وأما ما بقي فلا، قالت: ثم قال لي: هاتي ما معك فأعطيته الحصة فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا عبد الله عليه السلام فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فطبع لي فيها، ثم أتيت الرضا عليه السلام فطبع لي فيها، وعاشت حباية بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكره محمد بن هشام^(١).

⇒ عن النظر إلى الأجنبية، ولم يقد دليل على أن ذلك من خصائص المعصوم عليه السلام بل ما ذكرناه عليه لا خاصة له اللهم إلا أن يكون ذلك باعتبار أنها من القواعد اللاتي لا يرجى نكاحها كما دلت الآية عليه. (منه عليه السلام).

١ - راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٣٤٦، كتاب الحج، باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة، الحديث الثالث، وراجع: شرح الحديث في شرح أصول الكافي

وهذا يدل على علو شأنها وجلالتها فوق العدالة والوثاقة، وهو وإن كان بروايتها إلا أن له شواهد على صدقها منها موافقته للأدلة العقلية والنقلية، وروايتها في الكتب المعتمدة كالكافي والخرايج - كما سمعت - وإعلام الوري^(١) وغيرها، وخصوصاً ما رواه في الكافي أيضاً بعد هذا الخبر بلا فصل، وهو «محمد بن أبي عبد الله، وعلي بن محمد، عن إسحاق بن محمد النخعي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، قال: كنت عند أبي محمد عليه السلام فاستؤذن لرجل من أهل اليمن عليه، فدخل رجل عبل، طويل جسيم، فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول، وأمره بالجلوس فجلس ملاصقاً لي، فقلت في نفسي: ليت شعري من هذا؟ فقال أبو محمد عليه السلام: هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التي طبع أبائي فيها بخواتيمهم فانطبع، وقد جاء بها معه يريد أن أطبع فيها، ثم قال: هاتها فأخرج حصاة وفي جانب منها موضع أملس، فأخذها أبو محمد عليه السلام ثم أخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع فكأنني أرى نقش خاتمه الساعة»^(٢).

⇒ للمولى الصالح المازندراني: ج ٦، ص ٢٦٤، وروى هذه الرواية القطب الراوندي في الخرايج والجرايح: ص ٢٤١، عن ابن بابويه، عن علي بن أحمد الدقاق، عن محمد بن يعقوب الكليني بسنده المذكور في أصول الكافي.

وهذه الرواية تدل على أن حبابه كان عمرها من خوارق العادات لأنها كانت في بدء إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وكان عمرها في بدء إمامة علي بن الحسين عليهما السلام مائة وثلاث عشرة سنة كما هو نص الرواية المذكورة، وكان مبدأ إمامته عليه السلام سنة ٦١ هـ، وقد عمرت إلى زمان إمامة الرضا عليه السلام كما في الرواية، ومبدأ إمامته عليه السلام سنة ١٨٩ هـ، وعاشت بعد ذلك تسعة أشهر، فيكون عمرها مائتين واثنتين وأربعين سنة، وما ذلك على الله بعزيز.

١- راجع: إعلام الوري لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي: ص ٢٠٨، في الفصل الثاني في ذكر الدلالة على إمامة الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

٢- راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٣٤٧، كتاب الحجّة، باب ما يفصل به بين دعوى ←

قوله: حمادة بنت رجاء:

«واسمه رجاء بن أبي زياد» قال المصنف: «لعل الصواب زياد بن رجاء، كما يظهر من النجاشي عند ترجمة زياد بن عيسى»^(١).

خديجة بنت خويلد:

أول أزواج النبي ﷺ تقدم في ترجمة أم هاني مدحها وأنها سيدة نساء أهل الجنة^(٢).

وفي باب الخطب من الكافي «بعض أصحابنا، عن علي بن الحسين، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أراد رسول الله ﷺ أن يتزوج خديجة بنت خويلد، أقبل أبو طالب في أهل بيته ومعه نفر من قريش حتى دخل علي ورقة بن نوفل عم خديجة فابتدأ أبو طالب بالكلام، فقال: الحمد لله رب البيت الذي جعلنا من زرع إبراهيم، وذرية إسماعيل، وأنزلنا حرمناً آمناً، وجعلنا الحكام علي الناس وبارك لنا في بلدنا الذي نحن فيه، ثم إن ابن أخي هذا - يعني رسول الله ﷺ - ممن لا يوزن برجل من قريش إلا رجح به ولا يقاس به رجل إلا أعظم عنه، ولا عدل له في الخلق، وإن كان مقلداً في المال، فإن المال رُفد

⇒ المحق والمبطل في أمر الإمامة، الحديث الرابع.

١ - راجع: قول المصنف في هامش النقد: ص ١٣، ٤، عند ترجمة حمادة بنت رجاء.

٢ - راجع: ص ٧٠٦ من هذا الجزء في ترجمة أم هاني.

جار^(١) وظل زائل، وله في خديجة رغبة، ولها فيه رغبة، وقد جئنا لنخطبها إليك برضاها وأمرها والمهر عليّ في مالي الذي سأتموه عاجله وأجله وله - ورب هذا البيت - حظ عظيم، ودين شائع، ورأي كامل، ثم سكت أبو طالب، فتكلم عمها وتلجلج وقصر عن جواب أبي طالب، وأدركه القطع والبهر^(٢) وكان رجلاً من القسيسين فقالت خديجة مبتدئة: يا عماء إنك وإن كنت أولئ بنفسي مني في الشهود فلست أولئ بي من نفسي، قد زوجتك يا محمد نفسي، والمهر علي في مالي فأمر عمك فلينحر ناقة فليولم بها، وادخل عليّ أهلك.

فقال أبو طالب: اشهدوا عليها بقبولها محمداً وضمائها المهر في مالها، فقال بعض من قريش: يا عجباه المهر على النساء للرجال، فغضب أبو طالب غضباً شديداً وقام عليّ قدميه - وكان مما يهابه الرجال ويكره غضبه - فقال: إذا كانوا مثل ابن أخي هذا طلب الرجال بأعلى الأثمان وأعظم المهور، وإذا كانوا أمثالكم لم يزوجوا إلا بالمهر الغالي. ونحر أبو طالب ناقة، ودخل رسول الله ﷺ بأهله» الحديث^(٣).

وفيه أيضاً: في باب ما أحل الله للنبي ﷺ من النساء: «علي بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله ﷺ لم يتزوج عليّ خديجة»^(٤).

١ - قيل: في معنى «رغد جار» أي عطاء الله تعالى، أجراه عليّ عباده بقدر ضرورتهم واحتياجهم.

٢ - البهر: - بالضم - النفس من الإعياء.

٣ - راجع: فروع الكافي: ج ٥، ص ٣٧٤، كتاب النكاح، باب خطب النكاح، الحديث الـ (٩).

٤ - راجع: فروع الكافي: ج ٥، ص ٣٩١، كتاب النكاح، باب ما أحل للنبي ﷺ من النساء،

الحديث الـ (٦).

وسيجيء - إن شاء الله تعالى - في ترجمة زينب بنتها أنها لم تتزوج غير رسول الله ﷺ على ما في كتاب الاستغاثة^(١) وهو خلاف المعروف فيما بين الشيعة والعامه.

قال الشيخ في المبسوط - عند تعداد أزواجه ﷺ - «عائشة بنت أبي بكر ولم يتزوج بكرة غيرها».

وفي مجمع البحرين: «خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، زوجة النبي ﷺ كانت قبل رسول الله ﷺ تحت أبي هالة بن زرارة»^(٢).

وفي ربيع الشيعة: «أول من تزوجها رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد - إلى أن قال -: وكانت قبله عند عتيق بن عائذ المخزومي فولدت له جارية، ثم تزوجها أبو هالة الأسدي، ثم تزوجها رسول الله ﷺ ومثلها عبارة إعلام الوري»^(٣).

١ - راجع: كتاب الاستغاثة لأبي القاسم الكوفي: ص ٨٢ و ٨٣، طبع النجف الأشرف.

٢ - راجع: مجمع البحرين لفخر الدين الطريحي النجفي، بمادة (خدج).

٣ - راجع: إعلام الوري لأبي علي الطبرسي: ص ١٤٦، في الفصل الأول.

وأخبار خديجة كثيرة، وقد ترجم لها في جميع الكتب المؤلفة في أحوال الصحابة. قال الجزري في أسد الغابة: ج ٥، ص ٤٣٤، بعد أن ترجم لها ترجمة مفصلة: «إن خديجة توفيت بعد أبي طالب، وكانا ماتا في عام واحد، فتتابعت على رسول الله ﷺ المصائب بهلاك خديجة وأبي طالب، وكانت خديجة وزيرة صدق على الإسلام كان يسكن إليها، وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: توفيت خديجة قبل الهجرة بخمس سنين، وقيل: بأربع سنين، وقال عروة وقتادة: توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين، وهذا هو الصواب، وقالت عائشة: توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة، وقيل: إن وفاة خديجة كانت بعد أبي طالب بثلاثة أيام، وكان

رقية بنت رسول الله ﷺ:

ذكرت في دعاء شهر رمضان، فقال: «اللهم صل على رقية بنت نبيك، والعن من أذى نبيك فيها» ويأتي ذكرها وجملة أحوالها في ترجمة زينب أختها، وتقدم ذكرها في ترجمة عثمان بن مظعون^(١).

زينب ابنة رسول الله ﷺ:

قد تقدم في ترجمة أم هاني مدحها وأنها بنته ﷺ^(٢).

وفي باب نوادر النكاح من الكافي: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوصت فاطمة عليها السلام إلى علي عليه السلام أن يتزوج ابنة أختها ففعل»^(٣).

⇒ موتها في رمضان، ودفنت بالحجون، قيل كان عمرها خمساً وستين سنة، أخرجها الثلاثة - وروى بسنده - عن إسماعيل بن أبي خالد، عن ابن أوفى أن رسول الله ﷺ بشر خديجة بيت في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا صخب». قال ابن هشام: «القصب هنا اللؤلؤ المجوف».

وأظن في ترجمتها محب الدين الطبري الشافعي في (السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين) راجع: ص ١١، الباب الأول منه، وراجع: أيضاً الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، والاستيعاب في أسماء الأصحاب لأبي عمر بن عبد البر القرطبي.

١- راجع: ص ١٢٧ من هذا الجزء في ترجمة عثمان بن مظعون.

٢- راجع: ص ٧٠٦ من هذا الجزء في ترجمة أم هاني.

٣- راجع: فروع الكافي: ج ٥، ص ٥٥٥، كتاب النكاح، باب نوادره، الحديث السادس.

قال بعض الأصحاب: «هي أمامة بنت أبي العاص بن الربيع، وأمها زينب ابنة رسول الله ﷺ أمها خديجة، تزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع، وكانت أم أبي العاص هالة بنت خويلد أخت خديجة، وكانت زينب أكبر بنات رسول الله ﷺ فولدت لأبي العاص علياً، وقد ناهز الحلم وكان رديف رسول الله ﷺ على ناقته يوم الفتح وولدت له أمامة، وهي التي كان رسول الله ﷺ يحملها في صلاته، وتوفيت زينب سنة ثمان من الهجرة ونزل رسول الله ﷺ في قبرها، وفي أولاد علي بن أبي طالب عليه السلام محمد بن علي الأوسط أمه أمامة بنت أبي العاص» انتهى.

وفي باب الكمأة، من أطعمة الكافي: «محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير عن فاطمة بنت علي، عن أمامة بنت أبي العاص بن الربيع، وأمها زينب بنت رسول الله ﷺ» الحديث (١).

وفي كشف الغمة: «ومحمد الأوسط، أمه أمامة بنت أبي العاص، وهذه أمامة هي بنت زينب بنت رسول الله ﷺ تزوجها علي عليه السلام بعد موت خالتها البيوت فاطمة عليها السلام» (٢).

وفي مجمع البحرين: «وكان إذ تزوجها رسول الله ﷺ بنت أربعين سنة وستة أشهر، وكان رسول الله ﷺ يومئذ ابن إحدى وعشرين سنة، وولدت له أربع بنات كلهن أدركن الإسلام وهاجرن، وهن زينب وفاطمة ورقية وأم

١ - راجع: فروع الكافي: ج ٦، ص ٣٦٩، كتاب الأطعمة، باب الكمأة، الحديث الأول.

٢ - راجع: كشف الغمة لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي: ج ٢، ص ٦٧ - ٦٨، طبع إيران (قم) سنة ١٣٨١ هـ.

(١) كلثوم.

وفي كتاب ربيع الشيعة لابن طاووس قال: «وأتى أبو العاص فاستجار بزینب بنت رسول الله ﷺ وسألها أن تطلب من رسول الله ﷺ رد ماله عليه، وما كان معه من أموال الناس فدعا رسول الله ﷺ السرية وقال: إن هذا الرجل منا بحيث قد علمتم، فإن رأيتم أن تردوا عليه فافعلوا، فردوا عليه ما أصابوا» الخديث (٢)

وفي موضع آخر منه: وأما زينب بنت رسول الله ﷺ فتزوجها أبو العاص بن الربيع فولدت له جارية اسمها أمامة، تزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام بعد وفاة فاطمة عليها السلام، وماتت زينب بالمدينة لسبع سنين من الهجرة، وأما رقية بنت رسول الله ﷺ فتزوجها عتبة بن أبي لهب فطلقها قبل أن يدخل بها، وتزوجها بعده بالمدينة عثمان بن عفان فولدت له عبد الله ومات صغيراً، نقر ديك علي عينيهِ فمرض ومات، وتوفيت بالمدينة سنة بدر فتخلف عثمان علي دفنها، وأما أم كلثوم فتزوجها أيضاً عثمان بعد أختها رقية (٣) وتوفيت عندها، وهذه بعينها عبارة إعلام الوري (٤)

١- راجع: مجمع البحرين لفخر الدين الطريحي النجفي بإعادة (خج).

٢- راجع: إعلام الوري للطبرسي: ص ١٠٤، وهو عين ربيع الشيعة المنسوب لابن طاووس كما ذكرنا في تعليقتنا آفة الذكر.

٣- ومن ذلك لقب عثمان بن عفان بذي النورين عند أوليائه لزعمهم أنه تزوج بنتي رسول الله ﷺ رقية وزينب وفي تلقيبه بهذا اللقب أقوال خمسة ذكرها المحب الطبري الشافعي في الرياض النضرة في ترجمة عثمان، فراجعها.

٤- ولكن مع اختصار وتغيير يسير، راجع: إعلام الوري: ص ١٤٦ و١٤٨.

وفي قرب الإسناد لعبد الله بن جعفر الحميري: «عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله من خديجة: القاسم، والطاهر، وأم كلثوم، ورقية، وفاطمة وزينب، فزوج علياً عليه السلام فاطمة عليها السلام، وتزوج أبو العاص بن الربيع - وهو من بني أمية - زينباً، وتزوج عثمان بن عفان أم كلثوم ولم يدخل بها حتى هلكت، فزوجه رسول الله صلى الله عليه وآله مكانها رقية، ثم ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله من أم إبراهيم: إبراهيم وهي مارية القبطية، أهداها إليه صاحب الاسكندرية مع البغلة الشهباء وأشياء معها»^(١) والسند ضعيف بمسعدة^(٢).

قال في كتاب الاستغاثة: «وأما ما روته العامة من تزويج رسول الله صلى الله عليه وآله عثمان بن عفان رقية وزينب فالتزويج صحيح غير متنازع فيه إنما التنازع بيننا في رقية وزينب هل هما ابتا رسول الله صلى الله عليه وآله أم ليستا ابتيه؟ وليس لأحد من أهل النظر - إذا وجد تنازعاً من خصمين كل منهما يدعي أن الحق معه وفي يديه - الميل إلى أحد الخصمين دون الآخر بغير بيان وإيضاح، ويجب البحث عن صحة كل واحد منهما بالنظر والاختبار والتفحص والاعتبار، فإذا اتضح الحق منهما وبان له الصدق من أحدهما اعتقد عند ذلك قول المحق من الخصمين وأطرح الفاسد من المذهبيين....»

ونحن نبين أن رقية وزينب زوجتي عثمان لم تكونا ابنتي رسول الله صلى الله عليه وآله

١ - راجع: قرب الإسناد للحميري: ص ٦، طبع إيران سنة ١٣٦٩ هـ.

٢ - فإن مسعدة بن صدقة ذكره الشيخ في أصحاب الباقر عليه السلام من كتاب رجاله وقال: إنه عامي، وذكره أيضاً الكشي في رجاله وقال: إنه بتري، وضعفه المجلسي الثاني في الوجيزة، ومن ذلك جاء سند الرواية ضعيفاً.

ولا ولد خديجة زوجة النبي ﷺ وإنما دخلت الشبهة على العوام فيهما لقله معرفتهم بالأنساب، وفهمهم بالأسباب، وذلك إنا نظرنا في الآثار المختلفة فيهما، وما يصح به معرفتهما، فوجدنا الإجماع من أهل النقل على أن رسول الله ﷺ قد كان زوج هاتين المرأتين المنسوبتين عند العوام إليه في الجاهلية من أبي العاص بن الربيع ومن عتبة بن أبي لهب، فكانت زينب عند أبي العاص ودخل بها، وهي في منزله وكانت رقية متزوجة بعتبة بن أبي لهب ولم يكن دخل بها وهي في منزله فلما أظهر رسول الله ﷺ دعوته ودعا إلى نبوته وظهرت عداوة قريش له على ذلك، قالت قريش لعتبة بن أبي لهب: طلق رقية بنت محمد حتى نزوجك بمن شئت من نساء قريش ففعل ذلك، وقالوا لأبي العاص مثل ذلك فلم يفعل، وقال: ما أريد بأهلي بدلاً، فبقيت زينب عنده على حالها، ودعا رسول الله ﷺ على عتبة بن أبي لهب بأن يسلط الله عليه كلباً من كلابه فاستجيبت دعوته فيه، فأكله الأسد في طريق الشام وهو مع السفر في العير فإن قريشاً كانت تخرج العير في كل سفرة لهم مع رئيس من رؤسائهم فوقعت النوبة على عتبة فامتنع أبو لهب من إخراجه في العير، وقال: إن محمداً دعا عليه وإنه لم يدع في شيء إلا كان كذلك، وأنا خائف من دعوته عليه من جهة الأسد، فقال أهل العير الذين خرجوا معه: نحن نحفظه حفظاً لا يصل إليه الأسد أبداً، فأطلق له الخروج، قال: وكيف تصنعون؟ قالوا: نجعل الإبل مثل الحلقة ثم نجعل من داخلها الجواليق كذلك مثل الحلقة ثم نبني نحن حوله ونجعله في وسطنا، فمحال أن يصل إليه الأسد عند ذلك، وأطلق له الخروج معهم، فكانوا يفعلون كذلك في طريقهم فأقبل إليهم الأسد ليلة من الليالي فتخطى الإبل والجواليق والقوم جميعاً حتى صار إليه فأخذه من وسطهم فأكله، فاشتد عند ذلك عداوة أبي لهب لرسول الله ﷺ.

وكانت زينب عند أبي العاص وهو كافر فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى

المدينة وكانت بينه وبين قريش وقعة أسر أبو العاص بن الربيع فيمن أسروا وهي وقعة يوم بدر، ثم وقع الفداء على الأسراء فبعث كل بيت من قريش فداء صاحبهم المأسور في أيدي أصحاب رسول الله ﷺ وبعثت زينب قلاذتها في فداء زوجها أبي العاص، فلما نظر رسول الله ﷺ إلى القلاذة استعبر وقال: هذه القلاذة كانت عند خديجة جهزت بها زينب، وكانت زينب قد أسلمت وهي في بيت أبي العاص، فقال له النبي ﷺ إن رددت عليك القلاذة وأطلقتك تبعث إلينا زينب؟ فقال أبو العاص: نعم.

وكان لأبي العاص منها ابن يسمى ربيع وبنت تسمى أمامة، فأما الإبن فإنه مات حين راهق بالمدينة، وأما البنت فبقيت حتى توفيت فاطمة عليها السلام وتزوجها أمير المؤمنين عليه السلام فعاهد أبو العاص رسول الله ﷺ أن يبعث إليه زينب مع ولدها، فأطلق عنه، فلما وصل إلى مكة حملهم وأنفذهم إلى رسول الله ﷺ وقد كان قيل لرسول الله ﷺ: كيف تثق بضمان كافر، فقال عليه السلام: إنه ليوفي فلقد صاهرنا فحمدنا مصاهرته، ولقد كنا محاضرين في شعب عبد المطلب فكان أبو العاص يجيئنا بالليل بالبعير عليها الطعام حتى ينتهي إلى باب الشعب ثم يزجر البعير ويهتف به حتى يدخل الشعب ثم يتركه وينصرف فكنا نأخذ ذلك الحمل الذي على البعير فنفرقه على جماعة من بني هاشم، فصارت زينب ولدها عند رسول الله ﷺ.

ثم إن أبا العاص خرج في غير لقريش فأخذ أصحاب رسول الله ﷺ تلك العير وأسروا أبا العاص، فلما قربوا من المدينة احتال أبو العاص فبعث إلى زينب فأخبرها بأنه أسر، فلما صلى رسول الله ﷺ صلاة الفجر بأصحابه أخرجت زينب رأسها من الحجرة وقالت: يا معاشر المسلمين إنني قد أجزت أبا العاص فلا

يعرض له ولا لما معه، فقال رسول الله ﷺ: سمعتم ما سمعنا؟ قالوا: نعم، قال: وما أمرت به ولا شورت، وقد أجرنا ما أجارت، ولا تجيروا بعدها امرأة، فلما قدم أبو العاص على رسول الله ﷺ خلى سبيله ولم يعرض لما كان معه من غير قريش، ثم قال رسول الله ﷺ: أما تستحي قد أسرت مرتين وأنت مقيم على الكفر، فقال أبو العاص: أشهد أن لا إله إلا الله وأنت محمد رسول الله، ثم قال: يا محمد إن قريشاً إذا علمت بإسلامي قالت: إنما أسلمت طمعاً في مالهم عندي، أفتأذن لي بالرجوع إلى مكة فأرد عليهم ودائعهم وبضائعهم التي معي وأنصرف إليك؟ فأذن له في ذلك، فمضى أبو العاص إلى مكة فرد عليهم ما كان معه، ثم قال: هل بقي لأحد منكم عندي شيء؟ قالوا: لا، قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ولحق برسول الله ﷺ فرد عليه زوجته زينب بالنكاح الأول. وكان رسول الله ﷺ قد زوج أختها رقية من عثمان، فبقيت زينب عند أبي العاص بعد ذلك مدة يسيرة ومات عنها أبو العاص، ثم ماتت رقية عند عثمان، فخطب بعد موتها زينب فزوجها رسول الله ﷺ منه وماتت عنده، فلما كان الأثر موجوداً من غير خلاف في تزوجهما في الجاهلية من رجلين كافرين لم يخل الحال في ذلك من أن يكون الرسول ﷺ في زمن الجاهلية على دين الجاهلية أو كان مخالفاً له بالإيمان؟

فإن قال قائل: إن رسول الله ﷺ كان على دين الجاهلية كفر بالله ورسوله، لأن الله تعالى يقول في الإمامة حين قال في قصة إبراهيم عليه السلام: ﴿إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين﴾، ومن كان كافراً كان أكبر الظالمين، لقوله تعالى: ﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾، ومن كان كذلك كان عبداً للأصنام ومن كان عبداً للأصنام كان محالاً أن يتخذه الله عز ذكره نبياً أو إماماً بحكم هذا الوجه، ولو جاز أن يكون الله يجعل كافراً أو مشركاً نبياً أو إماماً لجاز

في حكم النظر أن يكون نبي أو إمام يرجعان عن النبوة والإمامة مشركين كافرين، وكما أنه جاز أن ينقل كافرأ مشركأ إلى الإيمان فيصير مؤمناً بعد أن كان كافرأ جاز بعد ذلك أن ينقل رجلاً مؤمناً من بعد إيمانه إلى الكفر فيصير بعد أن كان مؤمناً كافرأ.

وكذلك يجب في النظر أن يكون حال الأنبياء والأئمة عليهم السلام لو كان يجوز أن ينقل الله من كان كافرأ مشركأ فيصير نبياً أو إماماً لجاز ذلك.

فلما فسد ذلك في حكمة الله - جل اسمه - أوجبنا على من يقول: إن الرسول كان في الجاهلية كافرأ يعبد الأصنام الكفر والإلحاد، ولما وجب ذلك ثبت أن الرسول كان في زمن الجاهلية على دين يرتضيه الله منه غير دين الجاهلية، وقد شرحنا عن هذا الحال في كتاب (تنزيه الأنبياء) ما فيه كفاية لأولي الأبواب.

ولما وجب ما وصفناه وثبتت حجته كان محالاً أن يزوج رسول الله صلى الله عليه وآله ابنتيه من كافرين من غير ضرورة دعت إلى ذلك، وهو مخالف لهم في دينهم عارف بكفرهم وإلحادهم، ولما فسد هذا بطل أن تكونا ابنتيه، وصح لنا فيهما ما رواه مشائخنا من أهل العلم عن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام وذلك أن الرواية صحت عندنا عنهم أنه كانت لخديجة بنت خويلد من أمها أخت يقال لها: هالة، قد تزوجها رجل من بني مخزوم فولدت بنتاً اسمها هالة، ثم خلف عليها بعد أبي هالة رجل من تميم يقال له: أبو هند، فأولدها ابناً كان يسمى هند بن أبي هند وابنتين، فكانتا هاتان الابنتان منسويتين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله زينب ورقية من امرأة أخرى قد ماتت.

ومات أبو هند، وقد بلغ ابنه مبالغ الرجال والابنتان طفلتان، وكانتا في حدثان تزويج رسول الله صلى الله عليه وآله بخديجة بنت خويلد، وكانت هالة أخت خديجة

بنت خويلد فقيرة، وكانت خديجة من الأغنياء الموصوفين بكثرة المال.

فأما هند بن أبي هند فإنه لحق بقومه وعشيرته بالبادية وبقيت الطفلتان عند أمهما هالة أخت خديجة فضمت خديجة أختها هالة مع الطفلتين إليها وكفلت جميعهم، وكانت هالة أخت خديجة هي الرسول بين خديجة وبين رسول الله ﷺ في حال التزويج، فلما تزوج رسول الله ﷺ بخديجة ماتت هالة بعد ذلك بمدة يسيرة، وخلفت الطفلتين زينب ورقية في حجر رسول الله ﷺ وحجر خديجة فرياهما، وكان من سنة العرب في الجاهلية من يربي يتيماً ينسب ذلك اليتيم إليه، وإذا كانت كذلك فلم يستحل لمن يربيهما تزويجها، لأنها كانت عندهم فزعمهم بنتاً لمربيها، فلما ربي رسول الله ﷺ وخديجة هاتين الطفلتين الابنتين - ابنتي أبي هند زوج أخت خديجة - نسبتا إلى رسول الله ﷺ وخديجة، ولم تزل العرب على هذه الحال إلى أن ربي بعض الصحابة يتيمة بعد هجرة الرسول ﷺ فقالوا: لو سألت رسول الله ﷺ هل يجوز في الإسلام تزويج اليتيمة ممن رباها؟ ففعل ذلك، فأنزل الله جل ذكره: ﴿ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن﴾ الآية، وقوله: ﴿أن تقسطوا في اليتامى﴾ الآية، فهذا الخطاب كان كله متصلاً ببعضه بعض في حال التنزيل ففرق وقت التأليف لهذا المصحف الذي في أيدي الناس جهلاً كان من المؤلفين بالتنزيل، فأطلق الله - سبحانه - في الإسلام تزويج اليتيمة ممن يربيهما فسقط عن المربي للأيتام انتسابهم إليه، فكان رسول الله ﷺ في نسب ابنتي هند على ما وصفناه في سنة العرب في الجاهلية فدرج نسبهما عند العامة كذلك، ثم نسب أخوهما أيضاً هند إلى خديجة إذ كان اسم خديجة ثابتاً معروفاً، وكان اسم أختها هالة خاملاً مجهولاً فظنوا - لما غلب اسم خديجة على اسم هالة أختها في نسب ابنها - أن أبا هند كان متزوجاً بخديجة قبل رسول الله ﷺ فانتسبوا إليها لذلك، وتحقق في ظنهم بجهلهم بأمر أخت خديجة أن هنداً كان قد

عمر حتى لحق أيام الحسين عليه السلام فقتل بين يديه وهو شيخ فقال الناس: قتل خال الحسين عليه السلام هند بن أبي هند التميمي وإنه كان هند ابن خالة فاطمة أم الحسين عليه السلام على ما شرحناه فلم يميز العوام هذا القول، وقدّر السامع له أن هنداً كان ابن خديجة، ولم يجعلوا أبا هند التميمي أنه والد هند بلوغ هند قبل موت أبي هند، وجعلهم اسم أم هند عند حملها مع ظهور اسم خديجة، وجعلوا اسم هالة أختها أم هند بن أبي هند التميمي.

ولما وقع بيني وبين من نسب إلى هند من ولده مجادلات ومناظرات فيما ينسبون إليه من خديجة وما يجهلون من جدتهم هالة أخت خديجة ولما عرفتهم الصحيح من ذلك اشتد عليهم وجادلوني أشد مجادلة في أنهم من ولد خديجة، فأعلمتهم أن ذلك جهل منهم بنسبهم، وأن خديجة لم تتزوج بغير رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك أن الإجماع من الخاص والعام من أهل الآثار ونقلة الأخبار على أنه لم يبق من أشرف قريش ومن ساداتهم وذوي النجدة منهم إلا خطب خديجة ورام تزويجها فامتنعت على جميعهم من ذلك، فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله غضبت عليها نساء قريش وهجرنها، وقلن لها: خطبك أشرف قريش وأمرأؤهم فلم تتزوجي أحداً منهم وتزوجت محمداً يتيماً أبي طالب فقيراً لا مال له، فكيف يجوز في نظر أهل الفهم أن تكون خديجة يتزوجها أعرابي من تميم وتمتنع من سادات قريش وأشرفها على ما وصفناه؟

ألا يعلم ذوو التمييز والنظر أنه من أبين المحال وأفظع المقال؟ ولما وجب هذا عند ذوي التحصيل ثبت أن خديجة لم تتزوج بغير رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثم قلت لمن يجادلني منهم على هذه الحالة: وليس ما ذهب عنكم وجهتموه من معرفة جدتكم أمي خديجة أم أختها هالة؟ بأعجب مما قد لحق

ولد الحسين عليه السلام من الاختلاف في نسبهم الذي هو أشرف الأنساب، وأجل الأحساب في الدنيا، وأرجاها سعادة في الآخرة، فلم يمنعهم شرفه وجلالته وعظم قدره من اختلافهم فيه على فرقتين، وذلك أن عقب الحسين عليه السلام من ابنه علي بن الحسين عليه السلام وكان للحسين ابنان يسمي كل واحد منهما بعلي - إلى آخر ما نقلناه في ترجمة علي بن الحسين الأصغر ^(١) إلى قوله: - علي خلاف هذا القول الأول، فلينظر ذوو الفهم إلى الاختلاف الذي وصفناه من ولد الحسين عليه السلام مع جلالة نسبهم وعظم قدرهم في جميع ولد آدم، وقربه من عدد الآباء، فلم يكن فيهم من الحفظ لهذا النسب العالي العظيم الشريف - الذي يتمنى جميع الناس أن يكونوا منه ولا يتمنى أهله أن يكونوا من أحد من أهل البريات - ما يحيطون بمعرفته على حقيقة حتى لا يجهلوا جدهم الذي ينتسبون إليه أي الأخوين الأكبر أو الأصغر، وإنما أكثر ما بينهم وبينه من الآباء إلى عصرنا هذا ما بين ستة آباء إلى سبعة، فذهب عنهم - أو عن أكثرهم - معرفة من هم من ولده من الأخوين، مع ما وصفناه من قرب النسب وشرفه.

أتعجب أن يذهب علي ولد هند بن أبي هند معرفة جدتهم حين جهلواها من الأختين فلا يعرفونها أهي خديجة أم أختها هالة؟ هذا مع ما كان من سلفهم فيه من الرغبة والافتخار والشرف على قومهم وغيرهم بمناسبة رسول الله صلى الله عليه وآله والقرباة من ذوي أرحام الرسول صلى الله عليه وآله فانتسب منتسبهم إلى خديجة ليثبت له خولة ولد الرسول صلى الله عليه وآله إما جهلاً من المنتسب الأول منهم بنسبه علي ما وصفناه من جهل أكثر ولد الحسين عليه السلام معرفة نسبهم في علي بن الحسين عليه السلام، وذلك أحسن أحوال المنتسبين من ولد هند إلى خديجة وإما قصداً منه وتعمداً على

١- راجع: ص ١٦٧ من هذا الجزء في ترجمة علي بن الحسين الأصغر عليه السلام.

معرفة بذلك طلباً للافتخار لما وصفناه من الخؤلة لولد رسول الله ﷺ وذلك أنكر لدين الفاعل منهم، وأدعى إلى كشف باطلهم عند ذوي المعرفة فاتبعه على ذلك الخلف منهم فدرجوا على هذه الغاية، فهم على جهلهم وضلالهم عن معرفة جدتهم من الأختين خديجة، أو هالة، وهذا غير مستنكر عند ذوي الفهم من جهلهم، وذلك لغلبة الجهل على عوام الناس، وقلة معرفة كثير منهم بالأنساب، وذوي الأحساب، حتى أن اليمن كلها مجمعة في نسبهم إلى قحطان ثم يزعمون أن قحطان بن عابر لا يدرون من ولد عابر، حتى قالوا: إن عابر هو هود النبي ﷺ وزعمت اليمن والنسابون من العوام أن إسماعيل بن إبراهيم تعلم العربية من جرهم، وهم قبيلة من العرب من اليمن كانت نازلة بمكة وحولها، وقد ألف ذلك من العامة في كتاب المبتدأ، وغيره من كتب أيام الناس وذكر الأنساب فأخرجوا بهذا القول الفاسد نبههم إسماعيل بن إبراهيم وولده من العرب، وهم لا يعلمون بذلك أنه إذا جاز أن يكون إسماعيل بن إبراهيم تعلم العربية من قوم قد سبقوه بالكلام منها ودرست على ذلك منهم قرون فصارت لهم في العربية قبائل من قبل أولاد إسماعيل وغير إسماعيل فلم يكن أبوه إبراهيم من العرب وكان إبراهيم ﷺ بإجماع الفرق على غير لسان العرب، ثم تعلم إسماعيل - بزعمهم في ذلك - العربية من العرب الذين سبقوه بلسان العربية من أولاد الأعاجم، فهو عربي على هذا القياس وهذه العلة، أو أن إسماعيل لم يكن عربياً إذ كان سبق إلى لسان العربية بزعمهم، وإنما تكلم بلسان العربية تعليماً ممن سبقه إليه، فيكون قائل هذا موجباً لإخراج رسول الله ﷺ من العرب مبطلاً لنسبه في العربية وكذلك جميع ولد إسماعيل، وفي هذا الكفر بالله وبرسوله ﷺ.

فلما وجدنا العرب في الجاهلية والإسلام لا يجعلون من تعلم اللسان من ولد الأعاجم عربياً بطل قول من زعم أن إسماعيل تعلم العربية من اليمن إذ لو كان

ذلك كذلك لوجب أن لا يكون إسماعيل ولا أحد من ولده عربياً، فقد بطل قول القائل بذلك وثبت قول علماء أهل البيت عليهم السلام إن أول من تكلم بالعربية إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام وإن قحطان بن عابر من ولد إسماعيل وعابر تفسيره - بلسان قوم هود في زمن عاد - هو هود فقدّر من وقف على ذلك أن هذا عابر والد قحطان وهو هود النبي عليه السلام فأخطأ.

وليس أحد من أهل اليمن اليوم ينتسب إلى إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، ولو قيل لهم ذلك أنكروه أشد نكراً ولعادوه أشد عداوة، وهذا شهرته من منكرات العامة والجهل بالأنساب وغيرها، إذ كانت علومهم مأخوذة من غير أولياء الله تعالى والأئمة من الأنبياء والأوصياء الحافظين لعلم ما تقدم وتأخر، وإن العامة لتروي جميعاً أن الرسول صلّى الله عليه وآله انتسب إلى معد ثم قال عند ذلك: «وكذب النسابون» فلم يمنع ذلك العامة أن تنسب رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى آدم عليه السلام لأنها إذا جاوزت في نسب الرسول صلّى الله عليه وآله مما انتسب إليه الرسول صلّى الله عليه وآله لم يخل حالهم في ذلك من أن يكون ما قاله الرسول صلّى الله عليه وآله من تكذيب النسابين عندهم حقاً أو يكون عندهم باطلاً.

فإن زعم زاعم أن الذي قاله الرسول صلّى الله عليه وآله حق فقد شهد على نفسه وعلى جميع من تجاوز في النسب جد رسول الله صلّى الله عليه وآله باستعمال الكذب واتباعه إياه استحساناً بينهم، وكفى بذلك خزيًا وفضيحة.

وإن زعم زاعم منهم أن ما قاله الرسول صلّى الله عليه وآله من ذلك غير حق قد كذب الرسول صلّى الله عليه وآله ولزمه الكفر بغير خلاف.

ولا محيص لهم من أحد الوجهين، ولقد روينا من طريق علماء أهل البيت عليهم السلام في أسرار علومهم التي خرجت عنهم عليهم السلام إلى علماء شيعتهم أن قوماً

ينتسبون إلى قريش وليسوا هم من قريش في حقيقة النسب، وهذا مما لا يجوز أن يعرفه إلا في معرفة معدن النبوة وورثة علم الرسالة، وذلك مثل بني أمية ذكروا أنهم من قريش وليسوا من قريش، وإن أصلهم من الروم، وفيهم تأويل هذه الآية: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون﴾ معناه أنهم غلبوا على الملك وسيغلبهم على ذلك بنو العباس، وذلك أن العرب في الجاهلية إذا كان لأحد عبد فأراد أن ينسبه ويلحقه بنسبه فعل ذلك وجاز عندهم، وقد وجدنا ذلك من وجوه كريمة من العرب فيلحق بنسب مولاه، فكان هذا من سيرة العرب، وقد فعل ذلك رسول الله ﷺ بزید بن حارثة اشتراه من سوق عكاظ بمال خديجة عليها السلام وكان زيد قد سرق من أبيه حارثة الكلبي فبيع في سوق عكاظ فاشتراه رسول الله ﷺ، فلما أظهر رسول الله ﷺ الدعوة سارعت خديجة إلى الإسلام فسارع زيد أيضاً إليه، فاستوهبه الرسول ﷺ من خديجة ليعتقه ففعلت خديجة ذلك، فبلغ أباه خبره أنه مع رسول الله ﷺ بمكة، فأقبل إلى مكة في طلبه، وكان أبوه حارثة من وجوه بني كلب، فصار إلى أبي طالب في جماعة من العرب فاستشفع بهم إلى رسول الله ﷺ في أن يرد عليه ابنه زيدا بعتق أو بيع، فقال رسول الله ﷺ زيد حر فليذهب أين شاء، فقال له أبوه: إلهي يا بني بقومك ونسبك وحسبك فقال زيد: ما كنت لأفارق رسول الله ﷺ فجهد به أبوه وتلطف له، فقال: ما أفارق رسول الله ﷺ فقال له أبوه: إني أتبرأ منك، فقال له زيد فذاك إليك، فقال حارثة: يا معاشر قريش والعرب إني قد تبرأت من زيد فليس هو ابني ولا أنا أبوه، فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: يا معاشر قريش زيد ابني وأنا أبوه فدعي زيد ابن محمد على رسمهم الذي كانوا عليه في الجاهلية في أديانهم.

وكان زيد كذلك حتى هاجر رسول الله ﷺ ثم تزوج بامرأة زيد، فأنكر

ذلك جماعة من جهال الصحابة فخاصوا فيه خوفاً، فأنزل - جل ذكره - في ذلك يعلمهم العلة في تزويج رسول الله ﷺ بامرأة زيد، فقال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ الآية، ثم قال: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ الآية، ثم ذكر العلة فقال: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا﴾ الآية، فأخبر الله - عز وجل - أن الرسول - صلوات الله عليه وآله - فعل ذلك ليعلم المسلمين أن أزواج أديعائهم عليهم حلال تزويجهم بعد مفارقتهم، فإنهن لسن كأزواج الأبناء اللاتي حرمهن الله على الآباء.

وكان عبد شمس بن عبد مناف أخا هاشم بن عبد مناف قد تبني عبداً له رومياً يقال له: أمية، فنسبه عبد شمس إلى نفسه فنسب أمية ابن عبد شمس فدرج نسبه كذلك إلى هذه الغاية، فأصل بني أمية من الروم، ونسبهم في قريش، وكذلك أصل الزبير بن العوام بن أسيد بن خويلد، كان العوام عبداً لأسيد بن خويلد فتبناه ولحق بنسبه.

ولم يكن غرضنا ذكر مثل هذا ولكن عرض ذكره في هذا الموضع فذكرنا هذا المقدار منه استشهاداً به على غفلة كثير من الناس عن معرفة الحقيقة في الأنساب وغيرها، وكان السبب في ذكر هذا كله ما أردناه من بيان البنتين المنسويتين عند العامة إلى رسول الله ﷺ فقد شرحنا خبرهما ووصفنا حالهما بما فيه كفاية، ومقتنع ونهاية» انتهى كلام كتاب الاستغاثة^(١).

١ - راجع: كتاب الاستغاثة: ج ٢، ص ٧٥ - ٨٩ طبع النجف الأشرف، وقد حذف صاحب

(الكتاب) جملاً كثيرة مما ذكره صاحب كتاب الاستغاثة فكانه للاختصار.

وقد قرأت رأي صاحب الاستغاثة في زينب ورقية وأنها ليستا ابنتي رسول الله ﷺ ولا

⇒ خديجة، وأن تزويج النبي ﷺ إياهما عثمان بن عفان بعد عتبة بن أبي لهب وأبي العاص بن الربيع صحيح بلا منازع فيه، ولكن خالف صاحب الاستغاثة جماعة من أساطين العلماء من الفقهاء والنسابين، منهم العلامة الجليل الثقة المشهور الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المتوفى سنة ٤١٣ هـ فإنه - في أجوبة المسائل الحاجبية، في جواب المسألة المتممة للخمسين لما سئل عن ذلك - قال ما نصه: «إن زينب ورقية كانتا ابنتي رسول الله ﷺ والمخالف لذلك شاذ بخلافه، فأما تزويجه ﷺ لهما بكافرين فإن ذلك قبل تحريم مناكرة الكفار، وكان له ﷺ أن يزوجهما ممن يراه وقد كان لأبي العاص وعتبة نسب برسول الله ﷺ وكان لهما محل عظيم إذ ذاك، ولم يمنع شرع من العقد لهما فيمتنع رسول الله ﷺ من أجله».

وقال في أجوبة المسائل السروية - في جواب المسألة العاشرة - ما نصه: «... قد زوج رسول الله ﷺ ابنتيه قبل البعثة كافرين كانا يعبدان الأصنام، أحدهما عتبة بن أبي لهب، والآخر أبو العاص بن الربيع فلما بعث ﷺ فرق بينهما وبين ابنتيه، فمات عتبة على الكفر، وأسلم أبو العاص بعد إيمانه بالإسلام فردها عليه بالنكاح الأول ولم يكن ﷺ في حال من الأحوال كافراً ولا موالياً لأهل الكفر، وقد زوج من تبرأ من دينه وهو معادٍ له في الله - عزوجل - وهاتان البنتان هما اللتان تزوجهما عثمان بن عفان بعد هلاك عتبة وموت أبي العاص، وإنما زوجه النبي ﷺ على ظاهر الإسلام، ثم إنه تغير بعد ذلك، ولم يكن على النبي ﷺ تبعه فيما يحدث في العاقبة، هذا على قول بعض أصحابنا.

وعلى قول فريق آخر: إنه زوجه على الظاهر وكان باطنه مستوراً عنه، ويمكن أن يستر الله عن نبيه ﷺ نفاق كثير من المنافقين، وقد قال الله سبحانه: ﴿ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم﴾ فليكن في أهل مكة كذلك، والنكاح على الظاهر دون الباطن - على ما بيناه - .

ويمكن أن يكون الله - تعالى - قد أباحه مناكرة من تظاهر بالإسلام وإن علم من باطنه النفاق، وخصه بذلك، ورخص له فيه، كما خصه في أن يجمع بين أكثر من أربع حرائر في

واعلم أنه قد تحقق لديك أن لرسول الله ﷺ بنات مسميات بزینب ورقية وأم كلثوم، وهذا لا يمكن إنكاره لدلالة الأخبار عليه، وكلام الأصحاب، كما مر مستوفى، فقول صاحب (الاستغاثة) في صدر النزاع: هل زينب ورقية بنتا رسول الله ﷺ أم ليستا ابنتيه؟

إن أراد نفي أن يكون لرسول الله ﷺ ابنتان مسميتان بذلك من رأس فهو واضح البطلان، وإن أراد نفي اللتين أخذهما عثمان المسماتين بذلك أن تكونا بنتي رسول الله ﷺ فهو محتمل، فإنه يجوز أن يكون لرسول الله ﷺ بنتان مسميتان بزینب ورقية، وربيتان أيضاً مسميتان بزینب ورقية فتكون أربعة.

ويؤيده أن ابن طاووس في ربيع الشيعة ذكر زينب ورقية وأم كلثوم بنات رسول الله ﷺ لصلبه، وذكر أيضاً أن له ربيبة اسمها زينب، قال: «وكان الحسن البصري يقول: لما كان يوم الحرة قتل أهل المدينة، وكان فيمن قتل ابنا زينب ربيبة رسول الله ﷺ وهما ابنا زمعة بن عبد الله بن الأسود» انتهى، فيقع الشك في أنه هل تزوج عثمان ربيبتي رسول الله ﷺ أم ابنتيه؟

وما استدل به في كتاب الاستغاثة على أنهما ربيباته فمجرد استبعاد لا يُعد فيه كما لا يخفى.

⇒ النكاح، وأباحه أن ينكح بغير مهر ولم يحظر عليه المواصله في الصيام ولا الصلاة بعد قيامه من النوم بغير وضوء وأشابه ذلك مما خص به وحظر على غيره من عامة الناس. فهذه الأجوبة الثلاثة عن تزويج النبي - عليه وآله السلام - عثمان، كل واحد منها كافي بنفسه مستغنى به عما ورد.

هذا هو رأي الشيخ المفيد رحمته في المسألة، ووافقته في ذلك تلميذه علم الهدى السيد الشريف المرتضى رحمته في رسالته التي ألفها في هذه المسألة - بعد أن سُئل عن رأيه فيها - فراجعها.

وكيف كان وعلى تقدير صحة تزويجه ابنتي رسول الله ﷺ لا يلزمنا محذور ولا يرد علينا من ذلك إيراد فإن أصحابنا اتفقوا على أن الثلاثة كانوا في عهد النبي ﷺ على ظاهر الإسلام وأن النبي ﷺ كان يعامل الناس على ظاهر حالهم، ويجري إقرارهم على مجرى الواقع، ولذا تزوج ﷺ بعائشة وقد فعلت ما فعلت، فأنا في مصاهرة عثمان على تردد لأنه لم يقم عندي عليه دليل قاطع أطمئن به.

زينب العطارة الصحابية:

في روضة الكافي: «محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن صفوان، عن خلف بن حماد، عن الحسين بن زيد الهاشمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاءت زينب العطارة الحولاء إلى نساء النبي ﷺ وبناته، وكانت تتبع منهن العطر، فجاء النبي ﷺ وهي عندهن، فقال النبي ﷺ: إذا أتيتنا طابت بيوتنا فقالت: بيوتك بريحك أطيب يا رسول الله» الحديث (١).

قوله: سعيدة جارية الصادق عليه السلام:

في البصائر: «محمد بن عبد الجبار، عن أبي القاسم عبد الرحمن عن محمد بن سهل، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن عيسى بن عبد الله، عن محمد بن عمر بن علي، عن أمه أم الحسين بنت عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال:

١ - راجع: روضة الكافي للكليني: ص ١٥٣، الحديث الـ (١٤٣) طبع إيران (طهران)

قالت: بينا أنا جالسة عند عمي جعفر بن محمد عليه السلام إذ دعا سعيده - جارية كانت له، وكانت منه بمنزلة - فجاءته بسفط فنظر إلى خاتمه، ثم فضه ونظر في السفط، ثم رفع رأسه إليها فأغظظ لها، قال: قالت: قلت: فديتك كيف ولم أرك أغلظت لأحد قط فكيف بسعيده» الحديث^(١).

سعيده:

في باب النوادر من آخر كتاب النكاح من الكافي: «عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن سعيده قالت: بعثني أبو الحسن عليه السلام إلى امرأة من آل الزبير لأنظر إليها أراد أن يتزوجها، فلما دخلت عليها حدثتني هنيئة، ثم قالت^(٢): أدني المصباح فأدنيته لها، قالت سعيده: فنظرت إليها وكان مع سعيده غيرها فقالت أراضيتن؟ قال: فتزوجها أبو الحسن عليه السلام، فكانت عنده حتى مات عنها، فلما بلغ ذلك جواريه جعلن يأخذن بأردانه وثيابه وهو ساكت يضحك لا يقول لهن شيئاً، فذكر أنه قال: ما شيء مثل الحرائر^(٣)، وفيه مدح لها من حيث اعتماده عليها وصدقها معه وعدم غيرها، فإن النساء لا يتحملن ذلك.

ويحتمل أن تكون هذه هي التي ذكرناها جارية الصادق عليه السلام.

١- راجع: بصائر الدرجات: ج ٤، الباب الرابع.

٢- أي قالت الامرأة الزبيرية، وكذا في قولها: «فقال أراضيتن».

٣- راجع: فروع الكافي: ج ٥، ص ٥٥٥، كتاب النكاح، باب نوادر، الحديث الرابع.

شهربانو زوجة الحسين عليه السلام :

في العيون: «حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي، عن عون بن محمد الكندي، عن سهل بن القاسم النوشجاني، قال: قال الرضا عليه السلام بخراسان: إن بيننا وبينكم نسباً قلت: وما هو أيها الأمير؟ قال: إن عبد الله بن عامر بن كريز لما افتتح خراسان أصاب ابنتين ليزدجرد بن شهريار ملك الأعاجم، فبعث بهما إلى عثمان بن عفان، فوهب إحداهما للحسن عليه السلام، والأخرى للحسين عليه السلام فماتتا عندهما عليه السلام نفساوين، وكانت صاحبة الحسين عليه السلام نفست بعلي بن الحسين عليه السلام فكفل علياً بعض أمهات أولاد أبيه، فنشأ وهو لا يعرف أمأ غيرها، ثم علم أنها مولاته فكان الناس يسمونها أمه وزعموا أنه زوج أمه، ومعاذ الله إنما زوج هذه علي ما ذكرناه»^(١).

قوله: غنيمة:

تقدم ذكرها في ترجمة بكر بن محمد بن عبد الرحمن فراجع^(٢).

١ - راجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢، ص ١٢٨، باب ٣٥، تحت عنوان: ومن أخباره عليه السلام، الحديث السادس.

٢ - يعني: تقدم فيما ذكره المصنف في النقد: ص ٦٠، بعنوان بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن نعيم الأزدي الغامدي أبو محمد.

قوله: فاطمة:

من الفواطم فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام، في باب مولد أمير المؤمنين عليه السلام من الكافي: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن فاطمة بنت أسد - أم أمير المؤمنين - كانت أول امرأة هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة على قدميها وكانت من أبر الناس برسول الله صلى الله عليه وآله فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: إن الناس يحشرون يوم القيامة عراة كما ولدوا، فقالت: واسوأ تاه، فقال لها: فإني أسأل الله أن يبعثك كاسية، وسمعته يذكر ضغطة القبر، فقالت: واضعفاه، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: فإني أسأل الله أن يكفيك ذلك، وقالت لرسول الله صلى الله عليه وآله يوماً: إني أريد أن أعتق جاريتي - هذه - فقال لها: إن فعلت أعتق الله بكل عضو منها عضواً منك من النار.

فلما مرضت أوصت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأمرت أن يعتق خادمها، واعتقل لسانها فجعلت تومي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إيماءً فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وصيتها، فبينما هو ذات يوم قاعد إذ أتاه أمير المؤمنين عليه السلام يبكي، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك؟ فقال: ماتت أمي فاطمة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وأمي والله، وقام مسرعاً حتى دخل فنظر إليها وبكى، ثم أمر النساء أن يغسلنها، وقال: إذا فرغتن فلا تحدثن شيئاً حتى تعلمنني.

فلما فرغن أعلمنه بذلك، فأعطاهن أحد قميصيه الذي يلي جسده، وأمرهن أن يكفنها فيه، وقال للمسلمين: إذا رأيتموني قد فعلت شيئاً لم أفعله قبل ذلك فاسألوني لم فعلته، فلما فرغن من غسلها دخل النبي صلى الله عليه وآله فحمل جنازتها على عاتقه، فلم يزل تحت جنازتها حتى أوردها قبرها، ثم وضعها ودخل القبر

فاضطجع فيه، ثم قام فأخذها على يديه حتى وضعها في القبر، ثم انكب عليها طويلاً يناجها ابنك ابنك، ثم خرج وسوى عليها، ثم انكب على قبرها فسمعوه يقول: لا إله إلا الله، اللهم إني أستودعها إياك، ثم انصرف.

فقال له المسلمون: إنا رأيناك فعلت أشياء لم تفعلها قبل اليوم، فقال: اليوم فقدت بر أبي طالب إن كانت ليكون عندها الشيء فتؤثرني به على نفسها وولدها، وإني ذكرت القيامة وأن الناس يحشرون عراة فقالت: واسواتاه، فضمنت لها أن يبعثها الله كاسية، وذكرت ضغطة القبر، فقالت: واضعفاه، فضمنت لها أن يكفيها الله ذلك، فكفتها بميصي واضطجعت في قبرها لذلك، وانكبت عليها فلقتها ما تُسأل عنه فإنها سُئلت عن ربها وعن رسولها فأجابت وسُئلت عن وليها وإمامها فارتج عليها، فقلت لها: ابنك ابنك»^(١).

١- راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٥٤٣، كتاب الحجّة باب مولد أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - الحديث الثاني.

وترجم لفاطمة بنت أسد في المعاجم الرجالية المتكفلة لتراجم الصحابة قال فيها الجزري في أسد الغابة: ج ٥، ص ٥١٧: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية، أم علي بن أبي طالب وعقيل وجعفر، قيل: إنها توفيت قبل الهجرة، وليس بشيء، والصحيح أنها هاجرت إلى المدينة وتوفيت بها.

قال الشعبي: أم علي فاطمة بنت أسد أسلمت وهاجرت إلى المدينة وتوفيت بها، وروى الأعمش عن عمر بن مرة عن أبي البختری عن علي قال: قلت لأمي فاطمة بنت أسد: إكفي فاطمة بنت رسول الله ﷺ سقاية الماء والذهاب في الحاجة وتكفيك الداخل الطحن والعجن، وهذا يدل على هجرتها، لأن علياً إنما تزوج فاطمة بالمدينة.

قال الزهري: هي أول هاشمية ولدت لهاشمي وهي أيضاً أول هاشمية ولدت خليفة، ثم بعدها فاطمة بنت رسول الله ﷺ ولدت الحسن، ثم زبيدة امرأة الرشيد ولدت الأمين لا نعلم

الخاتمة

الفائدة الأولى

قوله: وإذا ورد عن أبي الحسن الخ:

وقد يوصف بالماضي فيقال: عن أبي الحسن الماضي ويراد به الكاظم عليه السلام، وقد يعبر بالرجل عن الهادي عليه السلام فنقل الفخري أنه «إذا أطلق الرجل في الحديث فالمراد به علي بن محمد الهادي عليه السلام»^(١)، بل قيل: إنه لم يصرح أحد من الرجالين إطلاق الرجل على الكاظم عليه السلام.

وفسر المحسن كما عن (الوافي) الرجل - الواقع في باب أنه تعالى ليس بجسم ولا صورة المروي عن إبراهيم بن محمد الهمداني، قال: كتبت إلى الرجل

⇒ غيرهن».

ثم روى بسنده: «أن رسول الله صلى الله عليه وآله كفن فاطمة بنت أسد في قميصه واضطجع في قبرها وجزاها خيراً، وروى عن ابن عباس نحو هذا، وزاد: فقالوا ما رأيناك صنعت بأحد ما صنعت بهذه، قال: إنه لم يكن بعد أبي طالب أبر بي منها، إنما ألبستها قميصي لتكسني من حلل الجنة، واضطجعت في قبرها ليهون عليها عذاب القبر، قال الزبير: انقضى ولد أسد بن هاشم إلا من ابنته فاطمة بنت أسد، أخرجها الثلاثة».

وترجم لها أيضاً ابن حجر العسقلاني في الإصابة، وابن عبد البر في الاستيعاب، وغيرهم.

١ - راجع: مجمع البحرين لفخر الدين الطريحي، بمادة (رجل).

(يعني أبا الحسن عليه السلام) الحديث - بالهادي عليه السلام (١).

ولا يبعد أن يقال: الإطلاق يحمل على الكاظم عليه السلام، لكن حيث إن إبراهيم المذكور في سند هذا الحديث من أصحاب الرضا عليه السلام والجواد عليه السلام يتفتي أن يراد به الكاظم عليه السلام.

* * *

الفائدة الثانية

قوله: محمد بن عبد الله عليه السلام:

في الكافي: «ولد النبي صلى الله عليه وآله لاثنتي عشرة ليلة (٢) مضت من شهر ربيع الأول في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال، وروي - أيضاً - عند طلوع الفجر قبل أن يبعث بأربعين سنة، وحملت به أمه في أيام التشريق» (٣).

وعليه إشكال مشهور ذكره جماعة من أصحابنا منهم الصالح، قال في شرحه لهذه العبارة: «هنا سؤال مشهور وهو أنه يلزم منه مع تاريخ مولده أن يكون

١ - راجع: الوافي: ج ١، ص ٨٥، باب نفي الجسم والصورة والتحديد، الحديث الأول الذي رواه عن الكافي للكليني.

٢ - قال المولى الصالح في شرحه لأصول الكافي: ج ٧، ص ١٣١ «ذهب الشيخ والشهيد في الدروس إلى أنه ولد يوم السابع عشر منه عند طلوع الفجر من يوم الجمعة، واختلف في مبعثه، فقيل: على رأس أربعين، ونقل عن ابن عباس على رأس ثلاث وأربعين سنة».

٣ - راجع: الكافي: ج ١، ص ٤٣٩، كتاب الحجة، باب مولد النبي صلى الله عليه وآله.

مدة حملة ثلاثة أشهر أو سنة وثلاثة أشهر، وهذا مخالف لما اتفق الأصحاب عليه من أن مدة الحمل لا تزيد على سنة، ولم ينقل أحد أن ذلك من خصائصه» انتهى^(١).

بل لو كان من خصائصه لكان معجزة وكان يذكر في معاجزه ولرد العامة علينا، فإنه عندهم يمكن أن يكون أكثر من سنة، وكان أكبر دليل لهم فكان إجماع الأمة على بطلانه، ومخالف للقرآن المجيد فإن علياً عليه السلام استدل على أن أقل الحمل ستة أشهر بقوله تعالى: ﴿وحملة وفصاله ثلاثون شهراً﴾ مع قوله تعالى: ﴿وفصاله في عامين﴾ ولو كان رسول الله صلى الله عليه وآله على خلاف الآيتين لنبه عليه واستنائه، ولنوقض به، إذ هو في مقام الرد على عثمان بن عفان كما ذكرناه في كتاب المطاعن.

وعن كتاب النبوة لابن بابويه «إن الحمل برسول الله صلى الله عليه وآله كان ليلة الجمعة لاثنتي عشرة بقيت من جمادى الآخرة»، وكذا عن إقبال ابن طاووس.

وبهذا يندفع ما أجاب به سمي في الحاوي^(٢)، من «أنه يجوز أن يكون من خصائصه ولم ينقل لعدم شهرته ووضوح كونه صفة كمال زائدة على المعتاد تتوفر الدواعي على نقلها مع جوازه في فرد عند المخالفين» انتهى، فإن ذلك دال على أنه ليس كذلك، بل الأظهر في الجواب ما أجاب به هو و (الصالح) حيث قال -بعد إيراده لعبارة السؤال التي ذكرناها -: «والجواب أن المراد بأيام التشريق الأيام

١- راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح: ج ٧، ص ١٣١.

٢- الحاوي: هو حاوي الأقوال في معرفة الرجال، للشيخ عبد النبي ابن الشيخ سعد الجزائري الفروي الحائري المتوفى سنة ١٠٢١ هـ، والمدفون في قرية بين إصهان وشيراز، وقبره الآن بشيراز، ذكر ذلك الشيخ البهائي في فوائده الرجالية.

المعلومة من شهر جمادى الأولى الذي وقع فيه حج المشركين في عام الفيل باعتبار النسيء، حيث كانوا يؤخرون الحج عن ذي الحجة فيحججون سنتين في محرم وسنتين في صفر وهكذا إلى أن يتم الدور ثم يستأنفونه» انتهى^(١).

١ - راجع: شرح أصول الكافي للمولى الصالح المازندراني: ج ٧، ص ١٣١، وتكملة عبارة المولى الصالح هكذا: «وعلى هذا كانت مدة حمله عشرة أشهر بلا زيادة ولا نقصان، بيان ذلك: أنه ذكر الشيخ الطبرسي في مجمع البيان عند تفسير قوله تعالى: ﴿إنما النسيء زيادة في الكفر﴾ نقلاً عن مجاهد أنه كان المشركون يحججون في كل شهر عامين فحجوا في ذي الحجة عامين ثم حجوا في المحرم عامين، ثم حجوا في صفر عامين، وكذلك في الشهور حتى وافقت الحجة التي قبل حجة الوداع في ذي القعدة ثم حج النبي ﷺ في العام القابل حجة الوداع فوافقت في ذي الحجة، فلذلك قال ﷺ في خطبته: «ألا وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم، ثلاثة متواليات ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب مضر بين جمادى وشعبان» أراد ﷺ بذلك أن الأشهر الحرم رجعت إلى مواضعها، وعاد الحج إلى ذي الحجة، وبطل النسيء، انتهى» أي كلام الطبرسي، فراجع في تفسير سورة التوبة.

ثم قال المولى الصالح: إذا عرفت ذلك وعرفت أن النبي ﷺ توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة، ودورة النسيء أربع وعشرون سنة ضعف عدد الشهور فإذا كانت السنة الثالثة والستون ابتداء الدور كانت السنة الثانية والستون نهايته، فإذا بسطنا دورين أخذ من الثانية والستين على ما قبلها وأعطينا كل شهر عامين تصير السنة الخامسة عشرة من مولده ابتداء الدور، لأنه إذا أنقصنا من اثنتين وستين ثمانية وأربعين تبقى أربعة عشر، الاثنان الأخيرتان منها لذي القعدة، واثنان قبلهما لشوال، وهكذا فيكون الأوليان منها لجمادى الأولى، فكان حجهم في عام مولد النبي ﷺ وهو عام الفيل في جمادى الأولى، فإذا فرض أن حمله كان في ثاني عشر منه وتولده كان في ثاني عشر من ربيع الأول كانت مدة الحمل عشرة أشهر بلا زيادة ولا نقصان.

وهذه الأجوبة كلها لتصحيح كلام الكليني، ولو حمل على الغلط والسهو كان أولي، لأنه إن أراد هذا فهو إغراء، فإن المعروف من أيام التشريق هي في ذي الحجة ولأنه على هذا في كل شهر أيام تشريق، فمن أين علم أنه في جمادى الأولى ولأنه خلاف ما نقله الثقات كابن بابويه وغيره.

والحاصل أن المقام مقام بيان ابتداء الحمل، وعلى هذا لا يحصل البيان بل يحصل الإبهام والإغراء للوجوه المذكورة، فحملة على السهو من طغيان القلم لذهاب العامة إلى أنه حملت به أمه في أيام التشريق أو عشية عرفة كان أقرب.

قوله: الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام :

في إعلام الوريّ وربيع الشيعة: «ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة»^(١) وقيل: سنة اثنتين من الهجرة.

قوله: الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام :

في إعلام الوريّ وربيع الشيعة: «ولد بالمدينة يوم الثلاثاء، وقيل: يوم

⇒ وظهر مما ذكر بطلان ما ذهب إليه بعض الأصحاب من أن أمه حملت به في رجب فإنه محض التخمين، وما ذهب إليه ابن طاووس في الإقبال من أن أمه حملت به في ثماني عشرة مضت من جمادى الآخرة، هذا ما أفاده بعض الأفاضل، والله أعلم بحقيقة الحال.»
هذا ما ذكره المولى الصالح في شرحه لأصول الكافي، ولكن اعترض عليه بعض الأعلام في هامش الشرح بكلام طويل، راجعه في محله.

١- راجع: إعلام الوريّ لأبي علي الطبرسي: ص ٢٠٥.

الخميس لثلاث خلون من شعبان، وقيل: لخمس خلون منه سنة أربع من الهجرة، وقيل: آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة ولم يكن بينه وبين أخيه الحسن عليه السلام إلا الحمل، والحمل ستة أشهر» انتهى^(١).

قال المصنف: «وهذا مناف لقوله عند ذكر الحسن عليه السلام حيث قال: الحسن عليه السلام ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة» انتهى^(٢).

ووجه المناقاة من وجهين:

أحدهما: إنه إذا لم يكن بينهما سوى الحمل وهو ستة أشهر فكيف تكون ولادة الحسين عليه السلام في شعبان وولادة الحسن عليه السلام في شهر رمضان^(٣).

الوجه الثاني: إنه إذا كان بينهما مدة الحمل المذكورة فكيف تكون ولادة الحسن عليه السلام سنة ثلاث من الهجرة وولادة الحسين عليه السلام سنة أربع، كما هو فتواهما^(٤).

١ - راجع: إعلام الوري: ص ٢١٣.

٢ - راجع: ما ذكره المصنف في هامش النقد: ص ٤١٥، بعد ذكره كلام ابن طاووس في \Leftarrow ربيع الشيعة.

٣ - يعني أنه إذا لم يكن بينهما سوى الحمل وهو ستة أشهر وكانت ولادة الحسن عليه السلام في النصف من شهر رمضان لزم كون ولادة الحسين عليه السلام في النصف من شهر صفر، فلا يلزم كونها في شعبان.

٤ - يعني لازم كون ولادة الحسن عليه السلام ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وولادة الحسين عليه السلام لثلاث خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة هو كون ما بين ولادتهما أحد عشر شهراً لا ستة أشهر، فلاحظ.

وهذان الوجهان مبنيان على أنه لم يكن بينهما إلا الحمل ومعلوم من الإجماع والأخبار أن مدة حمل الحسين عليه السلام ستة أشهر، ويستبعده أيضاً وقوع الحمل بالحسين عليه السلام في اليوم الذي ولد به الحسن عليه السلام، فكان الأولي أن بينهما أحد عشر شهراً، وقد نص الشيخ المفيد في الإرشاد: أن الحسن عليه السلام ولد في ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة والحسين عليه السلام ولد لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة^(١).

وفي كشف الغمة: «أصح ما قيل في ولادته: أنه ولد بالمدينة في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة»^(٢).

وقال في ولادة الحسين عليه السلام: «ولد بالمدينة لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة»^(٣).

وفي الكافي: ولد الحسن عليه السلام في شهر رمضان في سنة بدر، سنة اثنتين بعد الهجرة، وروي أنه ولد سنة ثلاث^(٤)، ثم قال: «ولد الحسين بن علي عليه السلام في سنة ثلاث» انتهى^(٥)، وهذا مبني على فتواه بأن الحسن عليه السلام ولد سنة اثنتين من الهجرة.

فالحاصل: إن كتاب ربيع الشيعة هو بعينه إعلام الوري من غير زيادة

١- راجع: الإرشاد للمفيد رحمته الله، باب أحوال الحسن وباب أحوال الحسين عليه السلام.

٢- راجع: كشف الغمة للإربلي: ج ٢، ص ١٤٠، باب ذكر الإمام الحسن بن علي عليه السلام.

٣- راجع: المصدر نفسه، باب ذكر الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

٤- راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٤٦١، كتاب الحجّة، باب مولد الحسن بن علي - صلوات الله عليهما -.

٥- راجع: المصدر نفسه: ص ٤٦٣.

ونقيصة، ولا أعلم مستند (الإعلام) في أنه بين مولدهما الحمل، فتأمل .

قوله: علي بن الحسين عليه السلام

إلى قوله وله سبع وخمسون سنة

اشتبه المصنف فإنه ذكر أن ولادته عليه السلام سنة ثلاث وثلاثين وقبض سنة خمس وتسعين، فكيف يكون له من العمر سبع وخمسون؟ بل الذي يقتضيه ذلك أن يكون له اثنتان وستون سنة كما لا يخفى^(١)، ووجه الاشتباه يعلم مما ذكره الشيخ المفيد رحمته الله في الإرشاد، وربع الشيعة، وإعلام الوري، وكشف الغمة، والكافي، والدروس، والتهذيب وغيرها أنه ولد سنة ثمان وثلاثين، وتوفي عليه السلام سنة خمس وتسعين وله سبع وخمسون سنة اتفقت على هذا، إلا أنه نقل في إعلام الوري وربع الشيعة قولاً بأنه عليه السلام ولد سنة سبع وثلاثين، وقولاً بأنه ست وثلاثون^(٢).

وعلى كل حال فتاريخ ولادته عليه السلام لم نره في الكتب المعتمدة^(٣)، ويلزم أن

١ - ولعله كان في نسخة المصنف في تعيين سنة الولادة (ثمان وثلاثين) فجاء بدله (ثلاث وثلاثين) غلطاً من الناسخ أو الطابع، وبناء على الصحيح من النسخة وأنها (ثمانية وثلاثين) وقبض سنة (٩٥) يكون له من العمر حين الوفاة سبع وخمسون، فلاحظ .

٢ - راجع: إعلام الوري للطبرسي: ص ٢٥١.

٣ - أي تاريخ ولادته الذي ذكره المصنف رحمته الله من أنه سنة ٣٣ هـ لم نره في الكتب المعتمدة، ويلزم أن يكون عمره - على ما ذكره المصنف في تاريخ الولادة المذكور أكثر من سبع وخمسين، يعني اثنتين وستين سنة لأن وفاته على ما ذكره المصنف سنة ٩٥ هـ، وهو مقتضى الجمع بين تاريخ الولادة وتاريخ الوفاة، فلاحظ.

يكون عمره عليه السلام أكثر مما ذكر، فذكره الفذلكة دليل على اشتباهه^(١).

قوله: محمد بن علي بن موسى عليه السلام :

ذكر أنه ولد في شهر رمضان، وأن علياً عليه السلام ابنه ولد في منتصف ذي الحجة، وهذا هو اختيار المشهور كما في التهذيب، والكافي والدروس، وإرشاد المفيد، وكشف الغمة في محمد بن علي عليه السلام وإعلام الوري، وربيع الشيعة، ومجمع البحرين^(٢).

وذهب في كشف الغمة أن علياً عليه السلام ولد في شهر رجب^(٣) ونقل في ولادة الجواد عليه السلام قولاً بأنه في رجب^(٤).

وفي الربيع والإعلام أنهما عليهما السلام - في رواية ابن عياش - ولدا في رجب^(٥). وفي الكافي: «روى أنه - أي الهادي عليه السلام - ولد في رجب^(٦)، وهو الأصح لورود الدعاء المشهور المروي في كتب المصابيح منها الإقبال عن الشيخ في مصباح المتعجل: «عن ابن عياش أنه خرج من الناحية المقدسة على يد الشيخ أبي

١ - الفذلكة مصدر والماضي (فذلك) والفذلكة مجمل أو خلاصة ما فصل أولاً حساباً كان أو غيره، وهي مخترعة من قول الحاسب - إذا أجمل حسابه - فذلك كذا وكذا.

٢ - راجع: إعلام الوري: ص ٣٢٩، ومجمع البحرين بمادة (جود).

٣ - راجع: كشف الغمة: ج ٣، ص ١٦٤.

٤ - راجع: المصدر نفسه: ص ١٣٣.

٥ - راجع: إعلام الوري: ص ٣٢٩ و ٣٣٩.

٦ - راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٤٩٧، كتاب الحجة، باب مولد أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام.

القاسم الحسين بن روح هذا الدعاء في أيام رجب: «اللهم إني أسألك بالمولودين في رجب، محمد بن علي الثاني وابنه علي بن محمد المنتجب»^(١) إلى آخر الدعاء، فيدل على أنهما ولدا في رجب، وقد ذهب إليه بعض الأصحاب.

ولعل الرواية التي أشار إليها الكليني والطبرسي في الإعلام وابن طاووس هي هذه^(٢)، لكن بعد شهرة الدعاء بين الطائفة لا وجه للعدول عما اقتضاه من ولادتهما في رجب.

قيل: وأجابوا عن هذا بأنه عليه السلام أراد التوسل بهما في هذا الشهر لا لكونهما ولدا فيه فيكون الظرف أعني (في رجب) متعلقاً بقوله: (أسألك).

وهذا الجواب مما لا يرضى به المجاب عنه، فإن مقتضى قولهم: «وفي رواية ابن عياش أنه ولد في رجب» تسليم دلالة الدعاء على ذلك، وأيضاً فإن هذا التأويل خلاف الظاهر وفيه الحجة، ولم يرد ما يعارضه، فإن الجماعة ذكروه فتوى منهم، ولم يذكروا له مستنداً فلا معارض له، وإذا لم يكن له معارض فلا يصح التأويل والأخذ بخلاف الظاهر.

فإن قيل: إن الرواية لعلها لم يثبت صحتها عندهم.

قلنا: لا وجه لعدم الصحة بعد هذه الشهرة بين الأصحاب، قال الكفعمي: «إن في إبطال الرواية إبطال للدعاء، وقد أجمعت الفرقة المحقة على صحته» ونقل

١ - راجع: الإقبال للسيد ابن طاووس عليه السلام، في أدعية شهر رجب.

٢ - راجع: أصول الكافي للكليني: ج ١، ص ٤٩٧، كتاب الحجّة، باب مولد أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام، وراجع: إعلام الوري للطبرسي: ص ٣٢٩، الباب الثامن في ذكر الإمام التقي أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، وص ٣٣٩ الباب التاسع في ذكر الإمام أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام.

عن ابن طاووس في كتابه فتح الأبواب أنه قال: «وكتاب متهجد جدي الطوسي كتاب عمل ودراية وما هو على سبيل مجرد رواية، لأنه من صنف كتاب عمل فقد تقلد العمل بما فيه، فمتى كان لا يعتقدَه فقد أبدع في الإسلام وحاشى الشيخ أن يصنف بدعة».

قوله: محمد بن الحسن المهدي عليه السلام:

أحب أن أتعرض لبعض أشياء بإيضاحها يندفع ارتياب المبطلين وتزول شكوك المنافقين، وذلك في مقامات:
أحدها: في أصل وجوده.

فنقول: اتفقت الأمة على وجوده عليه السلام إلا من شذ، والمخالف انقرض
﴿فقطع دابر القوم الذين كفروا والحمد لله رب العالمين﴾.

وممن نص على وجوده - من العامة - ابن خلكان في تاريخه، ولم يذكر وفاته، وابن حجر في الصواعق المحرقة، ومحيي الدين ابن العربي - وستجيء عبارته إن شاء الله تعالى - وابن الأزرقي، وصاحب النجفة العنبرية، والسفاقي في الفصول المهمة - وستجيء عبارته إن شاء الله تعالى - وابن طلحة، ومحمد بن يوسف الكنجي، وعبد الوهاب الشعراني، والشيخ حسن العراقي، والسيد علي الخواص، والسيد علي السمهودي الشافعي صاحب جواهر العقدين، وابن روزبهان في شرح نهج الحق.

قال محمد بن طلحة الشافعي: «وأما عمر المهدي عليه السلام فإنه ولد في أيام المعتمد على الله خاف فاختمني وإلى الآن، فلم يمكن ذكر ذلك إذ من غاب وانقطع

خبره لا توجب غيبته وانقطاع خبره الحكم بمقدار عمره ولا بانقضاء حياته، وقدرة الله واسعة وحكمه وألطافه بعباده عظيمة عامة» انتهى^(١).

ونقل البرزنجي في كتاب الإشاعة والبهائي في الأربعين عن الباب السادس والستين وثلاثمائة من الفتوحات المكية والعبارة للأول، قال ما ملخصه: «إن لله خليفة يخرج وقد امتلأت الأرض جوراً وظلماً فيملؤها قسطاً وعدلاً يقفو أثر رسول الله ﷺ لا يخطيء له ملك يسدده من حيث لا يراه - إلى أن قال -: يرفع المذاهب من الأرض فلا يبقى إلا الدين الخالص، أعداؤه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت إليه أئمتهم، فيدخلون كرهاً تحت حكمه خوفاً من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه، فليس له عدو مبين إلا الفقهاء خاصة فإنهم لا تبقى لهم رياسة ولا تميز عن العامة، بل لا يبقى لهم علم بحكم إلا قليل، ويرتفع الخلاف عن العالم في الأحكام بوجود هذا الإمام، ولولا أن السيف بيده لأفتى الفقهاء بقتله، ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطمعون ويخافون فيقبلون حكمه من غير إيمان، بل يضمرون خلافه، يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم، أسعد الناس به أهل الكوفة، يبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود وكشف» إلى آخر كلامه^(٢).

١ - راجع: مطالب السؤول في مناقب آل الرسول للوزير بدمشق أبي سالم محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن، كمال الدين القرشي النصيبي العدوي الشافعي، المولود سنة ٥٨٢ هـ، والمتوفى سنة ٦٥٢ هـ: ص ٩١، طبع إيران سنة ١٢٨٧ هـ.

٢ - راجع: الإشاعة لأشراط الساعة تأليف السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي الحسيني الموسوي الشافعي الشهرزوري المدني المولود سنة ١٠٤٠ هـ، والمتوفى بالمدينة سنة ١١٠٣ هـ: ص ١٦٢ طبع مصر سنة ١٣٢٥ هـ، وراجع أيضاً: شرح أربعين الشيخ

هذا، مضافاً إلى إجماع أصحابنا وأنت خير بأن الذين ثبت وجودهم في الأمم السالفة كعوج بن عناق وغيره، لم ينازع أحد في وجودهم ولم يذكره عشر معشار من ذكره عليه السلام، فهؤلاء المخالفون لو أمكنهم إنكاره لأنكروه، فذكرهم له بتسليم وإذعان دليل واضح على تواتر وجوده، بحيث ألزمتهم الحجة على وجوده حتى لم يمكنهم إنكاره مع ترصدهم للاعتراض على الشيعة الإمامية كمال الترصد.

المقام الثاني: قد تواتر عند الخاصة والعامة وجود القائم المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، واتفق أهل الإسلام - على اختلاف مذاهبهم - على ذلك، ولكنهم اختلفوا في أنه هو محمد بن الحسن العسكري أم بعد لم يوجد، فاتفق الإمامية على أن الموعود به في الأخبار المتواترة هو محمد بن الحسن العسكري عليه السلام، واختلفت العامة فوافقنا على مذهبنا جماعة من فحولهم وفضلائهم.

ومنهم محيي الدين ابن العربي في الباب السادس والستين والثلاثمائة من الفتوحات، قال: «واعلموا أنه لا بد من خروج المهدي - إلى أن قال -: وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة جدّه الحسين بن عليّ ووالده الحسن العسكري ابن الإمام علي النقي - بالنون - ابن الإمام محمد التقي - بالياء - ابن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن

⇒ البهائي عليه السلام عند شرحه للحديث السادس والثلاثين، والفتوحات المكية هو لأبي بكر محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطائي الحاتمي الأندلسي المكي الدمشقي، المولود سنة ٥٦٠ هـ، والمتوفى بدمشق سنة ٦٣٨ هـ، وقد طبعت الفتوحات المكية ببولاق في أربعة أجزاء سنة ١٢٧٤ هـ.

الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم - « انتهى.

ثم قال في الباب الخامس والستين والثلاثمائة: «في بيان أن جميع أشراف الساعة حق، وذلك كخروج المهدي، ثم الدجال، ثم نزول عيسى ابن مريم، وخروج الدابة، وطلوع الشمس من مغربها - إلى أن قال - : فهناك يترقب خروج المهدي، وهو من أولاد الحسن العسكري، ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو باق إلى أن يجتمع مع عيسى ابن مريم فيكون إلى وقتنا هذا - وهو سنة ثمان وخمسين وتسعمائة - سبعمائة سنة وست سنين» انتهى.

ومنهم: أبو الحسن السفاقي المكي المالكي في كتاب الفصول المهمة، ونقله عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي قال في الفصول: «قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي في كتابه (البيان في أخبار صاحب الزمان): من الدلالة على كون المهدي حياً باقياً منذ غيبته وإلى الآن وأنه لا امتناع في بقاءه كبقاء عيسى ابن مريم والخضر، والياس، من أولياء الله تعالى، وبقاء الأعرور الدجال، وإبليس اللعين من أعداء الله تعالى، هؤلاء ثبت بقاؤهم ثم أخذ في الأدلة على بقائهم - إلى أن قال - : وأما بقاء المهدي فقد جاء به الكتاب والسنة» إلى آخر ما ذكره^(١).

وقال في الفصول المهمة المذكورة: «الفصل الثاني عشر في ذكر أبي القاسم محمد الحجة الخلف الصالح ابن أبي محمد الحسن - صلوات الله عليهم

١ - راجع: ص ٣١٧، من الفصول المهمة في معرفة الأئمة عليهم السلام، تأليف نور الدين علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ المتوفى سنة ٨٥٥ هـ، وقد طبع الكتاب بإيران سنة ١٣٠٢ هـ، وراجع: أيضاً البيان في أخبار صاحب الزمان المطبوع بإيران وبالنجف الأشرف.

أجمعين - وهو الإمام الثاني عشر. وتاريخ ولادته، ودلائل إمامته وذكر طرف من أخباره، وغيبته، ومدة قيام دولته» انتهى^(١).

ومنهم: كمال الدين بن طلحة الشافعي، والشيخ عبد الوهاب الشعراني صاحب كتاب اليواقيت والجواهر، والشيخ حسن العراقي المدفون بمصر، والسيد علي الخواص^(٢).

وفي الفصول المهمة: «قال الشيخ كمال الدين بن طلحة: كفى بأبي محمد الحسن شرفاً أن جعل الله محمداً المهدي من نسبه، وأخرجه من صلبه، وجعله معدوداً من حزبه، ولم يكن لأبي محمد ولد ذكر سواه وحسبه ذلك منقبة وكفاه، ولم تطل مدته في الدنيا أيام مقامه ومثواه، ولا امتدت أيام حياته فيها ليظهر للناظرين مآثره ومزاياه» انتهى^(٣).

المقام الثالث: ولا علينا أن نشير إلى بعض الأدلة الدالة على أن المهدي الموعود به في الأخبار المتواترة لدى العامة والخاصة هو ابن الحسن العسكري عليه السلام وهي من وجوه:

أحدها: الأخبار المتواترة المروية في الصحاح الستة وغيرها، حتى ألف أصحابنا كتباً في مضمونها مثل (مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني

١- راجع: ص ٣٠٨، من الفصول المهمة.

٢- راجع: كتاب اليواقيت والجواهر للشعراني: ج ٢، ص ١٤٢ - ١٤٣، في المبحث الخامس والستين في أشراف الساعة، طبع مصر سنة ١٣٢١ هـ، وقد نقل ذلك عن الشيخ حسن العراقي وموافقة سيدي علي الخواص له، وأطال الكلام في أخبار صاحب الزمان عليه السلام فراجع.

٣- راجع: ص ٣٠٢ من الفصول المهمة.

عشر^(١)، وكتاب (كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر)^(٢) وغيرها. ورأيت مجلداً مشتملاً على روايات العامة والخاصة، فعددت روايات العامة فبلغت ستين حديثاً، وروايات الخاصة بلغت نحو ثلاثمائة وأربعين حديثاً، وانتشرت في مطاوي كتبنا وكتب العامة كالصواعق المحرقة^(٣) وغيرها، وصرح ابن روزبهان بقبولها وتسليمها وأولها بتأويلات باردة واهية ذكرناها في كتاب المطاعن وأجبنا عنها.

ثانيها: العلامات المروية في المهدي عليه السلام متحققة فيه كما روى الخاصة والعامة من أن اسمه المهدي واسمه اسمي وأنه من ولد الحسين عليه السلام وأنه من عترتي، وأنه من ولد فاطمة عليها السلام وأن كنيته أبو القاسم، ولقبه الحجة، وأنه أقنى الأنف وأجلنى الجبهة، إلى غير ذلك من الأوصاف المميزة المعروفة، وهذه كلها فيه عليه السلام ولم تجتمع في غيره من النبي صلى الله عليه وآله إلى يومنا هذا، وفي أخبارنا أكثر من

١ - مقتضب الأثر تأليف العلامة المحدث الشيخ أحمد بن محمد بن عبيد الله بن عياش الجوهري رحمته الله المتوفى سنة ٤٠١ هـ، وقد طبع الكتاب بإيران (قم) سنة ١٣٧٩ هـ.

٢ - كفاية الأثر للشيخ أبي القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز الرازي ويقال له: القمي، الراوي عن الشيخ الصدوق ابن بابويه، وعن أبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني، وعن القاضي أبي الفرج المعافى بن زكريا وعن أبي عبد الله الحسين بن سعيد الخزازي الراوي عن عبد الله الجلودي وعن علي بن الحسين بن علي بن مندة، وعن أحمد بن محمد بن عياش الجوهري، صاحب (مقتضب الأثر). طبع كفاية الأثر - منضماً إلى اختيار كتاب (الخرايج والجرايح) للقطب الراوندي - بإيران سنة ١٣٠٥ هـ.

٣ - راجع: الصواعق المحرقة للمحدث شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي المصري المكي مفتي الحجاز المتوفى سنة ٩٧٣ هـ: ص ٩٧ - ١٠٠، طبع مصر

هذه الأوصاف، وهي أيضاً فيه عليه السلام.

كما ورد أن له غيبتين صغرى وكبرى، والتنصيب على كونه من ولد الحسن العسكري عليه السلام ونص الحسن على ابنه أنه هو القائم، إلى غير ذلك فلا مناص عن القول به.

واحتمال وجود رجل آخر غيره موصوف بهذه الصفات، باطل، لأن الصفات المميزة لا يصح اشتراكها في شخصين، وإلا لما صح التمييز، ولوجب زيادة الأوصاف إلى حد يحصل التمييز، على أنه من المستبعد، بل الممتنع عادة اتحاد شخصين في هذه الصفات، كما لا يخفى على من سلك طريق الانصاف.

وأما ما روي من أنه من ولد الحسن عليه السلام فذلك خبر واحد شاذ لا يعارض الأخبار الكثيرة الدالة على أنه من ولد الحسين عليه السلام، ويجوز أن يراد به أبوه الحسن العسكري عليه السلام.

وأما ما روي من قوله صلى الله عليه وآله: يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، فأجاب محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤل بأنه «إن النبي صلى الله عليه وآله كان له سبطان أبو محمد الحسن عليه السلام وأبو عبد الله الحسين عليه السلام، ولما كان الحجة الخلف الصالح محمد عليه السلام من ولد أبي عبد الله الحسين عليه السلام ولم يكن من ولد أبي محمد الحسن عليه السلام وكانت كنية الحسين أبا عبد الله، فأطلق النبي صلى الله عليه وآله على الكنية لفظ الاسم لأجل المقابلة بالاسم في حق أبيه وأطلق على الجد لفظ الأب، فكأنه قال: يواطىء اسمه اسمي فهو محمد وأنا محمد، وكنية جده اسم أبي، إذ هو أبو عبد الله وأبي عبد الله، لتكون تلك الألفاظ المختصرة جامعة لتعريف صفاته، وإعلام أنه من ولد أبي عبد الله الحسين عليه السلام بطريق جامع موجز - ثم قال - :
وحينئذ تستظم الصفات وتوجد بأسرها مجتمعة للحجة الخلف الصالح

محمد عليه السلام انتهى (١).

ومع هذا، فهذه الأخبار محفوفة بقرائن وأخبار أخر دالة عليها التزاماً بيناً:

منها: ما تواتر لدى الخاصة والعامة من قوله عليه السلام: «من مات ولم يعرف إمام زمانه فقد مات ميتة جاهلية» في اقتضائه لكل زمان إماماً.

ومنها: الأدلة العقلية الدالة على وجود الحجة المعصوم في كل زمان.

ومنها: قوله تعالى: ﴿ لا ينال عهدي الظالمين ﴾ الدالة على أن الإمام منصب من الله لا اختيار للعباد فيه، وأنه لا بد أن يكون معصوماً.

ومنها: ما رواه الجمهور عنه عليه السلام: «لن تهلك أمة أنا في أولها والمهدي في وسطها وعيسى في آخرها».

وما قيل: إن المهدي عليه السلام يسبق عيسى بأكثر من ثلاثين سنة، وعيسى يتأخر عنه بضعا وثلاثين، فعلى تقدير صحته لا يصير المهدي وسطاً كما لا ينبغي بل ما روه «لا مهدي إلا عيسى ابن مريم» أي معه يبطل التقديم والتأخير.

ثالثها: اتفق الخاصة والعامة واستفاضت الأخبار بوجود الدجال، وأنه موجود من زمن النبي صلى الله عليه وآله وأنت تعلم أن الدجال كافر محض، وباطل صرف، وقبيح على الله تعالى اللطيف بعباده الرؤوف بهم أن يجعل فيهم باطلاً صرفاً وكافراً محضاً بدون وجود الحق المحض والإيمان الصرف فحيث جعل فيهم عمود الكفر فلا بد أن يجعل فيهم عمود الإيمان مقابلاً، بل اللائق بذاته المقدسة إيجاد عمود الإيمان ودعامة الحق قبل دعامة الباطل، وقد تتبعنا عادات الله تعالى في عباده فوجدناها كذلك، فلذلك اشتهر المثل: «لكل فرعون موسى».

وهذه أدلة على الإجمال تغني المنصف عن التفصيل والإطناب وليس ذلك من وضع هذا الكتاب.

الفائدة الثالثة

قوله: قال العلامة:

ورد في باب حكم الماء إذا ولغ فيه الكلب من الاستبصار: «سعد عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن عيسى»^(١).

فقال السبط في الشرح: «وتفسير أبي جعفر بأحمد بن محمد بن عيسى ربما يؤديه ما قاله العلامة في الخلاصة»^(٢) من أن المراد بأبي جعفر في رواية الشيخ عن سعد بن عبد الله عن أبي جعفر هو أحمد بن محمد بن عيسى، إلا أن

١ - لا يخفى أن الموجود في الاستبصار: ج ١، ص ٢٠، في الباب المذكور الحديث السادس قوله: «سعد عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن عثمان بن عيسى» لا «أحمد بن محمد بن عيسى» وكذا في التهذيب: ج ١، ص ٢٢٦، في باب المياه وأحكامها، الحديث الـ (٣٣) وعليه فلا وجه لما قاله السبط في الشرح بقوله: «وتفسير أبي جعفر بأحمد بن محمد بن عيسى» الخ، ولعل نسخة الاستبصار التي عند السبط وعند صاحب (الكتاب) سقط منها كلمة (عن عثمان) فلاحظ.

٢ - راجع: ما ذكره العلامة في الفائدة الثانية من الفوائد العشر التي ألحقها بآخر الخلاصة: ص ٢٧١.

قول العلامة «ذكر الشيخ وغيره» قد يشكل بأن محمد بن يعقوب في الكافي في باب تاريخ مولد الصادق عليه السلام قال: (سعد بن عبد الله عن أبي جعفر محمد بن عمر بن سعيد عن يونس بن يعقوب)^(١) والظاهر أن أبا جعفر هذا هو الزيات، إلا أنهم لم يذكروا كنيته بأبي جعفر، ولولا اتفاق نسخ الكافي التي رأيناها لاحتمل كونه ابن عثمان وعمر تصحيف، فيكون محمد بن عثمان بن سعيد العمري فإنه يكتنى بأبي جعفر وسعد روى عنه، فقد يحتمل أن يكون مراد العلامة أن أبا جعفر مع الإطلاق ما ذكره والتقييد حكم آخر^(٢).

قوله: عدة من أصحابنا:

في الشرح: «وما قاله العلامة في الخلاصة^(٣) لم نره في الكافي، والنجاشي ذكر في ترجمة الكليني ما لفظه: قال أبو جعفر الكليني: كلما كان في كتابي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى فهم - إلى آخر ما قاله العلامة في ابن عيسى^(٤) - نعم في الكافي - في باب المملوك بين شركاء يعتق أحدهم نصيبه - : عدة من أصحابنا، علي بن إبراهيم، ومحمد بن جعفر، ومحمد بن يحيى، وعلي بن

١ - راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ٤٧٥، كتاب الحجّة، باب مولد أبي عبد الله ← جعفر بن محمد عليه السلام، الحديث الثامن.

٢ - إلى هنا انتهى ما ذكره السبط في شرح الاستبصار.

٣ - يشير إلى ما ذكره العلامة في أول الفائدة الثالثة من الفوائد الملحقة بآخر الخلاصة: ص ٢٧١.

٤ - راجع: ذلك في رجال النجاشي: ص ٢٩٣، عند ترجمته لمحمد بن يعقوب الكليني، وراجع: ما ذكره العلامة: ص ٢٧١ في الفائدة الثالثة من الخلاصة.

محمد بن عبد الله القمي، وأحمد بن عبد الله، وعلي بن الحسين جميعاً، عن أحمد بن محمد بن خالد^(١).

وفي أول حديث في الكافي: عدة من أصحابنا منهم محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد^(٢) ولا يبعد أن يكون هذا عاماً لكل عدة إلا أنه خاص بأحمد بن محمد بن عيسى علي ما في الخلاصة والنجاشي لأن أحمد بن محمد بن عيسى ليس في العدة^(٣) التي تروي عن أحمد بن محمد بن خالد علي ما سمعته من نقلهما^(٤) انتهى.

ثم ذكر في العدة^(٥) التي تروي عن سهل: علي بن محمد بن علان، فقال

١- راجع: فروع الكافي: ج ٦، ص ١٨٣، كتاب العتق، باب المملوك بين شركاء يعتق أحدهم نصيبه أو يبيع، الحديث الخامس، ولكن لا يوجد في هذه الطبعة ما بين عدة من أصحابنا وبين عن أحمد بن محمد بن خالد من بيان العدة التي ذكرها صاحب (الكتاب) كما في بعض نسخ الكافي المخطوطة، ويوجد في الطبعة القديمة الإيرانية سنة ١٣١٤ هـ: ج ٢، ص ١٣٥ كتاب العتق الباب المذكور، فلاحظ.

٢- راجع: أصول الكافي: ج ١، ص ١٠، كتاب العقل والجهل، الحديث الأول.

٣- لأن العدة التي نقلها العلامة عن الكليني في الفائدة الثالثة في آخر الخلاصة: ص ٢٧٢ هكذا: «كلما ذكرته في كتابي المشار إليه: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، فهم علي بن إبراهيم وعلي بن محمد بن عبد الله بن أذينة، وأحمد بن عبد الله بن أمية، وعلي بن الحسن»، فترى أنه ليس فيهم أحمد بن محمد بن عيسى، كما لم يذكر من العدة محمد بن جعفر، ولا محمد بن يحيى العطار وسمى والد علي (الحسن مكبراً) سهواً، والصحيح (الحسين مصغراً) لأنه علي بن الحسين السعدآبادي فلاحظ.

٤- إلى هنا انتهى ما ذكره سبط الشهيد الثاني في شرح الاستبصار.

٥- يعني ذكر الكليني في العدة علي ما نسب إليه العلامة في خاتمة الخلاصة: ص ٢٧٢ في

المصنف: «كأن لفظ (بن) بين محمد وعلان سهو من قلم الناسخ، كما يظهر من كتب الرجال» انتهى^(١).

ويظهر من الشرح تصحيح (بن) المذكور بين محمد وعلان فقال - بعد تعدد أسماء العدة - أخذاً في بيان حالهم فقال: «وعلي بن ععلان المعروف بعلان ثقة» انتهى^(٢). والظاهر كما قاله المصنف^(٣).

هذا كله في العدة التي تقع في أول السند، وذكر في باب حج إبراهيم وإسماعيل وبنائهما البيت ومن ولي البيت بعدهما عدة في آخر السند، فقال - بعد الحديث الذي فيه العدة^(٤): «عنه، عن سعيد بن جناح عن عدة من أصحابنا، عن

⇒ الفائدة الثالثة بقوله: «قال: وكلما ذكرته في كتابي المشار إليه: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد، فهم علي بن محمد بن ععلان، ومحمد بن أبي عبد الله، ومحمد بن الحسن، ومحمد بن عقيل الكليني».

١ - راجع: ما ذكره المصنف: ص ٤١٦ في الفائدة الثالثة من النقد.

٢ - راجع: شرح الاستبصار للسيط.

٣ - كأنه يرى صاحب الكتاب أن ععلان لقب لعلي بن محمد بن إبراهيم بن أبان الكليني، وقد ذكر المصنف (ص ١٤٠) في الألقاب من النقد أن «علان لقب لعلي بن محمد بن إبراهيم بن أبان الكليني وأحمد بن إبراهيم الكليني، ومحمد بن إبراهيم الكليني»، كما أنه لقب كل واحد منهم بعلان في تراجمهم فلاحظها.

وراجع: ما ذكره صاحب (الكتاب): ص ٢٠١ في ترجمة علي بن محمد بن إبراهيم بن أبان الرازي المعروف بعلان، وص ٢٠٨ في ترجمة علي بن محمد بن عبد الله بن أذينة من هذا الجزء.

٤ - وهو الحديث السادس الذي ذكره الكليني في فروع الكافي: ج ٤، ص ٢٠٦ من كتاب الحج، باب حج إبراهيم وإسماعيل وبنائهما البيت ومن ولي البيت بعدهما عليهما السلام.

أبي عبد الله عليه السلام - (١)، ولم أر من فسرها فهي مجهولة، وحكمه حكم المرسل.

قوله: قد يغلط جماعة:

قد قدمنا كلاماً في هذا في ترجمة إبراهيم بن هاشم (٢).

* * *

الفائدة الرابعة

قوله: وقد أوردت جملاً من الطرق:

يستعلم من هذا الكلام أنه إذا كان الطريق المذكور في التهذيب أو الاستبصار ضعيفاً ولكن له بدل هذا الطريق طريق آخر في الفهرست صحيح كفي في صحة طريق الرواية، وهو كذلك إذا لم يتم احتمال أن تكون روايته المروية في الكتابين مروية عن غير الكتب المذكورة في الفهرست.

فالحاصل هذا الفرع صحيح إذا دخل الخبر في عموم ما رواه في الفهرست، أما إذا لم يدخل تحت عمومه فلا يكون صحيحاً، كما إذا قال: أخبرني عن بعض كتبه فلان عن فلان... الخ، أو ذكر كتاباً فقال: أخبرني به فلان عن فلان، لأنه متى

١- راجع: فروع الكافي: ج ٤، ص ٢٠٧ من المصدر نفسه.

٢- راجع: ج ١، ص ١٨٨ من هذا الكتاب، في الفائدة التي ذكرها في ترجمة إبراهيم بن هاشم، ويشير بقوله: «قد يغلط جماعة» إلى ما ذكره العلامة في الفائدة التاسعة من الفوائد الملحقة بآخر الخلاصة: ص ٢٨١، وقد نقله المصنف في النقد: ص ١٧ عن خلاصة العلامة.

احتمل أن لا يكون داخلاً في طريق الفهرست الذي هو صحيح - مثلاً - لا يحكم بصحته.

وقد يقال: الظاهر من هذه العبارة أن هذه الأحاديث لها طرق آخر استوفاهما في الفهرست فحيث يكون الرجل المذكور في الكتابين مذكوراً في الفهرست، فالطرق إليه: منها مذكورة فيهما، ومنها مذكورة في الفهرست وتكون الطرق إليه متعددة فإذا كان بعضها صحيحاً كفي، فتأمل.

قوله: فالطريق صحيح إن كان جميع رجاله ثقات:

هذا التقسيم من العلامة، وتبعه عليه عامة من تأخر عنه كما نص عليه جماعة، والمقسم هو الخبر المجرد عن القرائن وله فائدتان:

إحداهما: الاختصار المغني عن التصريح بمذهب كل راو.

وثانيتها: العمل على الخلاف وقد تقدم.

وهذه بعينها هي طريقة عمل القدماء الذين يعملون بأخبار الأحاد إلا التسمية، وقد أثبتنا هذا في رسالتنا (الحق الحقيقي) في الرد على الأخبارية ونقلنا مذاهب قدمائنا وعبائهم، فإن أردت فراجع، وقد أشرنا في ترجمة محمد بن عيسى إلى ذلك^(١) وهذا الذي سماه المصنف قوياً هو اصطلاح بعض الفقهاء، والمشهور يسمونه موثقاً.

١ - راجع: ما ذكره: ص ٤٤٩ من هذا الجزء في ترجمة محمد بن عيسى بن عبيد.

قوله: وكذا إلى أحمد بن إدريس:

أي صحيح، وللشيخ إليه طرق ذكر منها المفيد والحسين بن عبيد الله عن أبي جعفر محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري عنه^(١).

وقيل: «لعل فيه سهواً إذ الظاهر أحمد بن جعفر بن سفيان الثقة، لأنه قال في الفهرست في ترجمة أحمد بن إدريس: أخبرنا بروايته الحسين بن عبيد الله عن أحمد بن جعفر بن سفيان البزوفري عنه^(٢)».

وقال في رجاله في ترجمة أحمد بن جعفر - إلى آخر ما تقدم في هذه الترجمة^(٣) - ثم قال: فهو مجهول» انتهى^(٤) وهو حسن إلا أن الأظهر أنه مجهول

١- راجع: مشيخة الشيخ الطوسي الملحقه بآخر التهذيب: ج ١٠، ص ٣٥ ومشيخته أيضاً الملحقه بآخر الاستبصار: ج ٤، ص ٣٠٣.

٢- راجع: فهرست الشيخ الطوسي: ص ٥٠ برقم ٨١.

٣- راجع: رجال الشيخ الطوسي في باب من لم يرو عنهم عليه السلام: ص ٤٤٣، وأراد بأبي علي الأشعري في الترجمة أحمد بن إدريس القمي الأشعري، ويقصد بقوله: «ما تقدم في هذه الترجمة» ما تقدم من صاحب النقد في ترجمة أحمد بن جعفر بن سفيان (ص ١٨).

٤- إلى هنا انتهى كلام هذا القائل المجهول، ولعل حكم هذا القائل بجهالة أبي جعفر محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري لعدم وجود ترجمة له مستقلة في المعاجم الرجالية، وقد جاء ذكر أبي جعفر محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري في مشيخة التهذيب: ص ٣٥، في طريق رواية الشيخ عن أحمد بن إدريس، وكذا في مشيخة الاستبصار: ص ٣٠٣، في طريق روايته عن أحمد بن إدريس.

قال عناية الله القهبائي في مجمع الرجال: ج ٧، ص ٢٠٧ - عند ذكره لطريق رواية الشيخ

لتكرر ذكره كذلك في المشيخة^(١)، كما في طريقه إلى محمد بن أحمد بن يحيى، وإلى أحمد بن محمد بن عيسى.

ويحتمل أن يكون الحسين بن سفيان البزوفري أبو عبد الله، وسيذكر^(٢) في طريقه إلى الحسن بن محمد بن سماعة، وهو الذي ذكره الرجاليون بعنوان الحسين بن علي بن سفيان البزوفري، ويؤيده اتحاد الطريق والمرتبة لكن سهو القلم على كلا الاحتمالين.

⇒ عن أحمد بن إدريس الذي فيه أبو جعفر محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري - ما نصه: «ولا يخفى اشتباه قلمه الشريف بالتغيير والنقصان والتقديم والتأخير، في الطريق الأخير هنا، وفيما سيجيء في الطريق الثاني من ترجمة أحمد بن محمد بن عيسى (أي ص ٢٠٩) وفي الطريق الأول من ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى (أي ص ٢١٥) وكرر في الرابع منها (أي ص ٢١٦)، على العجلة الدينية اللازمة له ﷺ حتى كأنها صارت طبيعة له ولا ضير وكأنه ﷺ كان يريد أن يرسم هكذا: عن أبي علي (أحمد بن سفيان البزوفري) والحسين بن علي بن سفيان البزوفري عن أحمد... الخ، فاشتبه عليه غيره، يدل عليه ما في ترجمة هذين البزوفريين، وفي ترجمتي الحسين بن سعيد وأحمد بن إدريس من (لم) و (ست) و (وجش) فانظر وتأمل وأذعن».

١ - يعني مشيخة التهذيب، راجع: ج ١٠، ص ٧١ - ٧٢، وراجع أيضاً: ص ٧٤، ومثله ما جاء في مشيخة الاستبصار: ج ٤، ص ٣١٥ و ٣١٦ و ٣٢٩.

٢ - يعني: سيذكر الحسين بن سفيان البزوفري أبو عبد الله في مشيخة التهذيب في طريقه إلى الحسن بن محمد بن سماعة، راجع: ص ٧٥ من المشيخة، وكذلك في مشيخة الاستبصار: ص ٣٢٠ ولكن سماه فيه الحسين بن علي بن سفيان البزوفري، فكأن ما في مشيخة التهذيب نسبة الحسين إلى جده سفيان.

قوله: وإلى أحمد بن الحسن ضعيف:

لم يذكر له طريقاً إليه لا في التهذيب ولا الاستبصار، فذكره هنا توهم، اللهم
إلا أن يريد طريقه إليه في الفهرست، ولكن له طرق إليه:

منها: ما عن ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عنه^(١).

وأنت تعلم أن هذا الطريق صحيح لأن ابن الوليد هو محمد بقرينة رواية
ابن أبي جيد عنه كما ذكر الشيخ ذلك في طريقه إلى محمد بن الحسن الصفار
فراجع^(٢) ومحمد بن الوليد ثقة بلا إشكال، فبقي الكلام من جهة ابن أبي جيد وقد
عد البهائي حديثه صحيحاً كما تقدم^(٣)، ولعله من مشايخ الإجازة.

١- راجع: الفهرست: ص ٤٧ في ترجمة أحمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن فضال،
فإن المصنف صاحب التقدير وإن لم يذكر طريقاً للشيخ إلى أحمد بن الحسن بن فضال في
التهذيب والاستبصار لكنه لا يلزم من ذلك أن يكون ذكر المصنف له هنا توهماً لأن المصنف
قال (ص ٤١٧) في الفائدة الثالثة - عند ذكره لطرق الشيخ - ما نصه: «وقد ذكرنا نحن
مستوفياً في كتاب فهرست الشيعة، وطريق الشيخ ﷺ في التهذيب والاستبصار إلى هؤلاء
واحد... وأنا أردت أن أذكر طريقه إلى كل رجل رجل على سبيل الإجمال على ترتيب
حروف المعجم مما ذكره في آخر الكتابين ومما لم يذكره فيهما بل ذكره في الفهرست...».

٢- راجع: مشيخة التهذيب: ص ٥٩ - ٦٠، ومشيخة الاستبصار: ص ٣١٧.

٣- راجع: ما ذكره عن الشيخ البهائي: ص ١٤٨ من هذا الجزء في ترجمة علي بن أبي

قوله: وكذا إلى أحمد بن محمد بن أبي نصر:

هذا كسابقه لم يذكر في التهذيبين^(١).

قوله: وإلى الفضل بن شاذان:

قد ذكرنا الخلاف في تعيين محمد بن إسماعيل الذي يروي عن الفضل في المسائل المذكورة في صدر الكتاب^(٢) وذكر في مشيخة التهذيب: «ومن جملة ما ذكرته عن الفضل بن شاذان ما روته بهذه الأسانيد، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان» انتهى^(٣).
 قيل: «لا يخفى ما فيه إذ لا دخل لعلي بن إبراهيم في سند الفضل» انتهى، وفيه تأمل ونظر.

قوله: وإلى محمد بن أبي عمير حسن:

في المجمع: «ولكن في الصحة تأمل، لأنه نقل الشيخ في التهذيب والاستبصار عن ابن أبي عمير من غير إسناد، وصحة إسناده إليه فيهما غير ظاهر،

١ - فإنه وإن لم يكن له طريق في التهذيب والاستبصار لكن له طريقين في الفهرست: ص ٤٣،

أولهما صحيح وهو ما أخذ عن (الجامع) وثانيهما ضعيف وهو ما أخذ من نوادره.

٢ - راجع: ما ذكره في أول الكتاب: ج ١، ص ١٣٥ تحت عنوان (مسألة).

٣ - راجع: مشيخة التهذيب: ص ٤٧.

وما صحح في كتب الرجال أيضاً، نعم سمي في (المتتهن) وغيره بالصحة^(١).

وذكر ابن داود: «أن الطريق إليه وإلى أحمد بن محمد بن عيسى وعلي بن جعفر واحد»^(٢) وإيهما صحيح فيكون إليه صحيحاً، إلا أن ذلك غير واضح عندي لأنني أجد اختلاف الطرق، ويفهم كون الطريق إليه صحيحاً من الفهرست حيث قال فيه: «أخبرنا بجميع رواياته وكتبه جماعة عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه - ومحمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله، والحميري عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير»^(٣)، وطريقه إلى محمد بن علي صحيح، والباقي ثقات إلا أن إبراهيم ما صرح بتوثيقه، وخبره قد يسمى بالحسن وقد يسمى بالصحيح^(٤) ويمكن تصحيحه من الفهرست بطريق آخر، فافهم^(٥).

١ - راجع: مجمع الفائدة والبرهان للمولى الأردبيلي رحمته الله.

٢ - راجع: رجال ابن داود: ص ٥٥٧ في (التنبيهات) آخر الكتاب.

٣ - راجع: فهرست الشيخ الطوسي: ص ١٦٩ في ترجمة محمد بن أبي عمير، وراجع: أيضاً ما ذكره صاحب الكتاب في ترجمة محمد بن أبي عمير (ص ٣١٨).

٤ - اختلفت كلمات أصحاب الرجال والفقهاء في إبراهيم بن هاشم القمي على ثلاثة أقوال:
الأول: إنه حسن.

الثاني: إنه حسن كالصحيح، ومعناه لزوم العمل بحديثه حتى ممن لا يعمل بالحسان.

الثالث: إنه صحيح.

واستدل كل طائفة على رأيها بأدلة، راجعها في الكتب المبسطة.

وقد ألف حجة الإسلام السيد محمد باقر الشفتي الإصفهاني رسالة في تحقيق حال إبراهيم بن هاشم - هذا - طبعت بإيران سنة ١٣٠٥ هـ ضمن رسائله في تحقيق بعض الروايات المشهورين المختلف فيهم فراجعها.

٥ - راجع: ترجمته في الفهرست: ص ٢٧، وراجع أيضاً: ما ذكره صاحب الكتاب: ج ١،

وهذا ما يسر لنا جل جلاله، وسهل علينا من فضله وكرمه، ونسأله أن ينفع به إخواني في الدين، وأخلائي المؤمنين، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، ليكون ذخيرتي يوم حشري ونشري، إنه على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وكان الفراغ من تصنيفه، وجمعه وتأليفه، على يد الحقير الفقير إلى الله الغني (عبد النبي بن علي الكاظمي) ليلة الثلاثاء النصف من شهر ربيع الثاني من سنة الألف والمائتين والأربعين من الهجرة النبوية، على صاحبها الصلاة والتحية والحمد لله رب العالمين، وله الشكر دائماً وأبداً. قد فرغ من كتابة النسخة المباركة الأقل الأحقر (محمد جعفر) ابن المرحوم (الشيخ عبد النبي) قدس الله نفسه في شهر رجب المرجب سنة ١٢٦٧.